

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY  
  
3 8534 01010 3178

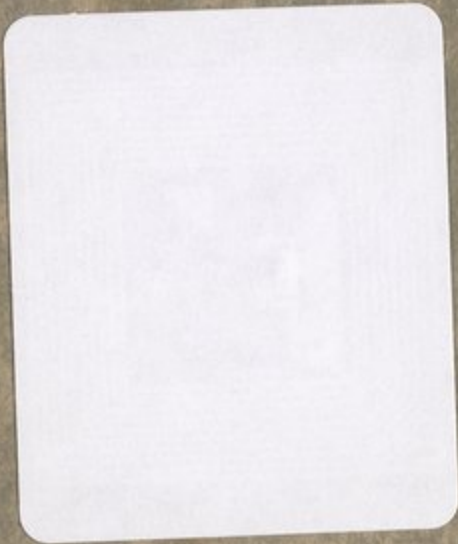
3  
178



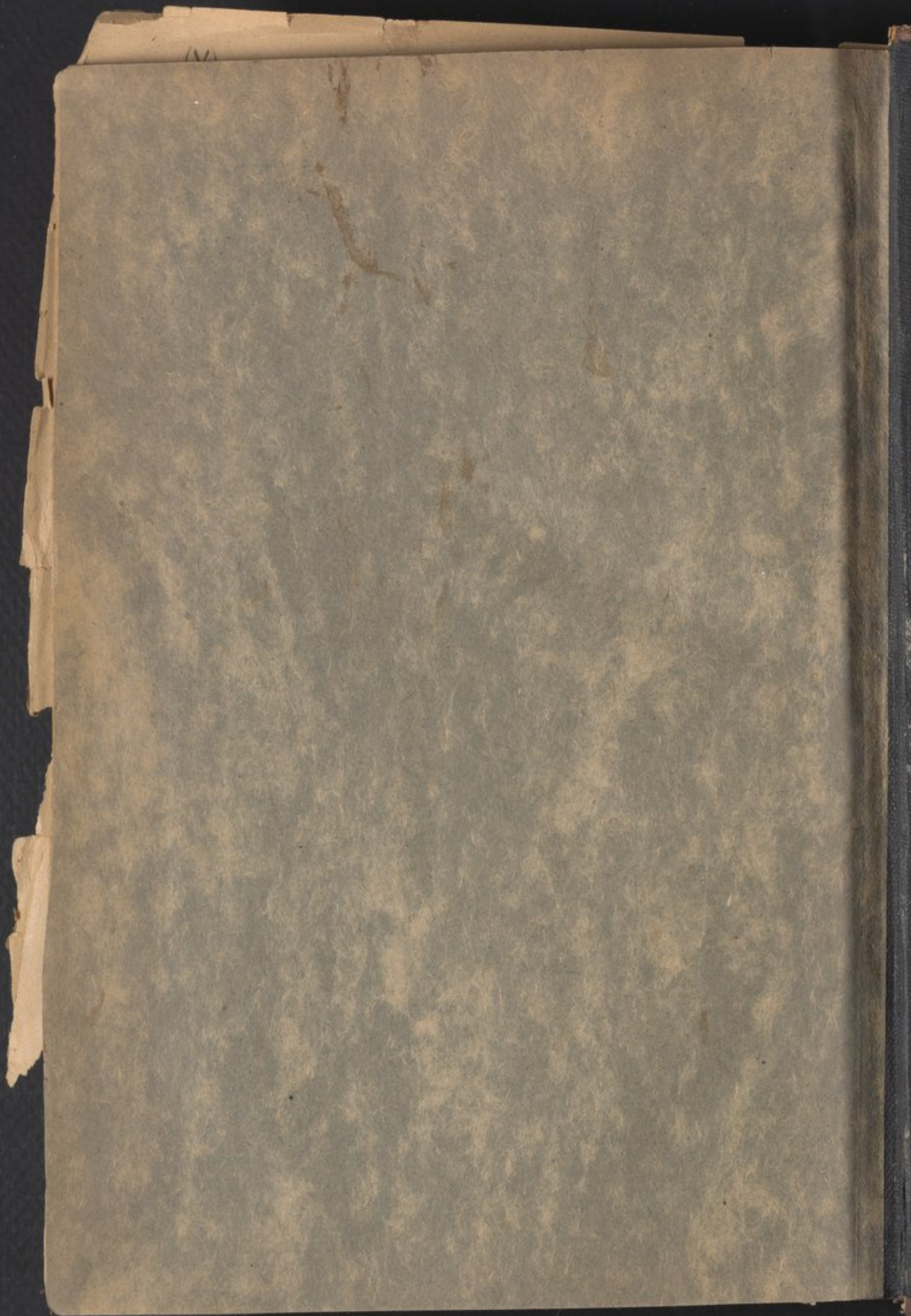


FROM THE  
LIBRARY OF  
THE  
AMERICAN UNIVERSITY  
IN  
CAIRO

من مكتبة  
الجامعة الامريكية بالقاهرة









01-81076

Part sub, 4th

IBIS



EX. LIBRIS KRAUS  
No. 166

PJ

7750

A25

S35X

1906

(شرح التنوير)

Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī

على

Sharh al-tanwīr

سقط الزند

❖ لابي العلاء المعري ❖

رحمه الله تعالى

آمين

٢١٢  
اسيد طاهر بنحوي، ابو  
يعقوب يوسف

( طبع على نفقة حضرة مصطفى افندي فهمي الكنتي واخيه )

سنة - ١٣٢٤

❖ طبع بمطبعة الاسلام بمصر باول شارع الدواوين ❖



٨١١، ٤  
القصر. ٣٣

49036

B 12613575  
14041029

## بسم الله الرحمن الرحيم

( الحمد لله ) العزيز الجبار العليّ الفهار الذي قامت السموات والارض وما فيها من نيران البر والارياح وشواهد على تفرده بالرؤية وكمال الاقدار متجلياً بآيات قدرته ومعالم تدعيه لذوي البصائر والابصار ثم اذاق قلوب المشتاقين من شواهد عرفانه ما انسها من وحشة الاقتكار وردها عن الحسبان بمراجم الظنون الى ثلج اليقين وبرد الاستبصار فهي بعد ترقبها عن مهاوي الاوهام الى مراقب مدارج الانوار مع عرفانها به وولها اليه ايماناً واستهتار شاهدة بتقدسه عن ان يحيط به الصفات او تستثبته الافهام والافكار وان قصار حظ الفكر منه الاعتراف به على تحير واقصار نعم قد قيل اقصر لما ابصر فيها مهوياً وبعد ابصار فسبحانه من قدوس قدس ذاته عن الوصف بكيفية وكيفية ومقدار استوى الى العرش بتديره الكائنات وتقديره الاقدار منزهاً ذاته عن الاستواء القاضي بالمماساة والتمكن والاستقرار عالياً عن العرش علوه على الارض ذات الفرار احاط علمه بالكائنات احاطة احصاء واحصار فلم يعزب عنه حادث من الاكوان على تباين الاحوال واختلاف الاطوار لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار (احمده) حمد من درت له افويق الدرر الغزار وامجده تمجيد من بهظه باهظات المبار وأصلى على المصطفى المخصوص بالشرف والفخار المنتمى الى اكرم مجد ونجار اشرف فرع من ارومة الياس بن مضر بن نزار ابتهته والكفر ذاخر البحار وطامع الشرك متلاطم العباب طامي التيار فلم يزل صلى الله عليه وسلم خائضاً تلك الغمار شاهراً على بني الكفر بواتر الانتصار ينافح بكل ابيض ماء الفرار سليل النار مسنون الشفار

( كان على مضاربه المواضي \* رقاق الال أورهيح الغبار )



ويداعس بالعسالة السم الحار كان على عوامه ذاكية الشرار وبالجو من مثار الريح اعتكار  
 ( تطاعن حوله الفرسان حتى \* كان الماء من دمهم عنار ) حتى رد الكفر دارس الآثار  
 مطموس الصوى والمنار وأحل ذويه دار البوار جهنم يصلونها وبس القرار صلى  
 الله عليه وعلى آله الاكارم الاخيار وعلى صحبه افاضل المهاجرين والانصار خصوصا  
 على الخلفاء الراشدين الهادين المهديين الابرار أبي بكر الصديق أسبق السابقين الى الاسلام  
 من غير تلثم وازورار وأصدق الصادقين غير مبدي تكروفاذ خالصة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وخليفته وأفضل من بعده بلا اهتراء واستنكار لقوله عليه السلام ما طلعت شمس  
 ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحد أفضل من أبي بكر فعاند العناد أيها المعاندون اكر  
 الانكار والحظ ما حبي به تنزيلا من العزيز الغفار ثاني اثنين اذها في الغار وعمر  
 الفارق بين الحق والباطل بما كوشف به عن مشكاة الانوار واجتلي بناظر البصيرة مخدرات  
 الاسرار واستشف جلائل الغيب من وراء دقائق الشفوف والاسرار ان في كل أمة محدثا  
 فان يك في هذه الامة فذاك عمر بن الخطاب كما اخبر النبي الصادق الاخبار محققا لاية شواهد الخبر  
 والاختبار هذا مع ما خص به من الصلابة في ذات الله وشدة وطأته على ذوي الدعارة الاشرار  
 حتى كان الشيطان ليفر من ظل عمر ياله من فرار وعثمان ذى النورين المجبول على كرم  
 هجيرة الكرم والوقار الشهيد المبشر بالجنة على بلوى واختبار جهز جيش العسرة زائغا  
 بفريق منهم بالكون الى التخلف والاعتذار حتى د رسول الله صلى الله عليه وسلم مسعانه  
 وقال ما على عثمان بن عفان ما عمل بعد اليوم اشارة الى نيته الاحتذاء من الله عز وجل بالمبار  
 وعلى المرتضى التقي الوفي اسد الله الكرار مانع حوزة الاسلام وحامي الذمار الباسل  
 البطل المغوار عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يجبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق  
 قد أوبقه موبقات الاوزار ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك بمن تابعه  
 من ملواعة الاقطار استخلفه على المدينة في الضعفة والصبية الصغار وقال له أما ترضى أن  
 تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لاني بمدي الى غير ذلك من شرف الفضائل مما شهدت به  
 صحبحات الاخبار وتناطقت به صادقات الآثار مينة لاخطار هؤلاء الائمة الاخيار  
 رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلوات  
 ارق من نسيم الاسحار غازل فوائح الازهار ومن سلافة العقار وسلم تسليما كثيرا ما ذكره  
 الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ( أما بعد ) فان الشعر ديوان العرب وبه تقيد أو ابد  
 الادب ينخرط في سلكه فرائده وينتظم بنفائس درره فلانده يجتلي الناظر فيه خرائد اني في



أحسن المقاطع والمباني ويبت المتأنق في رياضه حكماً بان من الشعر لحكماً ومن حكمه أنه  
كلام فحسنة كحسنة وقبيحة كقبيحة قالت عائشة رضي الله عنها فخذوا حسنه وودعوا قبيحه  
وكونه كلاماً منظوماً لا تطرق اليه حضراو تحريماً وقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
يتناشدون الاشعار بين يديه وكان يحسن حسنه ويثني عليه وقد صح عن عمرو بن الشريد عن  
أبيه قال كنت ردف النبي عليه السلام فأنشدته مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت كلما  
أنشدته يتنا قال لي النبي صلى الله عليه وسلم هيه أي زد حتى أنشدته مائة بيت فقال عليه  
السلام انه كاد ليسم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التمثل بقوله طرفة بن العبد  
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً \* ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وروي بالاسناد الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال صلوات الله عليه ان الله عز وجل يؤيد حسان بروح القدس ما ينافع  
أو يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قوله تعالى « والشعراء يتبعهم الغاؤون » أي غواة  
من المشركين يستمعون الى اشعارهم ويروون عنهم ألم تر أنهم في كل واد يهيمون أي يخوضون  
في كل لغو وباطل جعل الاودية مثلاً لفتنون كلامهم الباطل ثم استثنى شعراء المسلمين بقوله  
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مثل عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت الذين  
مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوا هجاء من هجاءه فاذا من الشعر ما هو مندوب اليه  
ومحثوث شرعاً وعقلاً عليه لما يتضمنه من نفائس الاداب وأبكار المعاني التي هي تنقيح  
الالباب والحكم التي تروع البصائر فتقتني من منفسات أعلاقتها ذخائر

قواف اذا ما رواها المشو \* قهزت لها الغانيات القدودا

كسول عبيداً ثياب العبيد \* واضحى لديها لبيد بليداً

نعم الشعر فنون والحديث شجون ولكل في القريض شأو ينتجيه وسبك في النظم يرتضيه  
فمن متغافل في غمار المعنى منبسط في تدقيقه الماء من الثرى غير معني بمونق من اللفظ كالروض  
مرسوماً والوشى مرقوماً ومن مبالغ جهده وصارف وكده الى تأنق في تحبير النظم  
كالدر المنظم والحبير المنمتم تنتظم الفاظه في حسن السبك انتظام العقده في السلك واذا  
جمع بين المذهبين وسلك كلا اللحين حسن المعنى واللفظ كما قال الاول

تزين معانيه الفاظه \* وأفاظه زائتات المعاني

وقد كثرت في الشعراء العصريين من ضرب بالسهمين وفاز بالفخرين فصاغ من رائق



الالفاظ ما يحاكي حسنا قور الاحاظ متضمنة من المعاني الخفايا عقدا من السحر خبايا وقد  
 حاز قصب السبق منهم الشيخ الجليل أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري تغمد الله  
 برحمته اذ كان لبهم الفريض محلياً وفي حلبة الفضل سابقاً مجلياً من نظري فقره الغر  
 وبدائع معانيه البكر في المباح والتشبيبات والاصواف وسائر الفنون اللطاف والى اغرابه  
 في استنارة المعاني وابداعه في اقتضابه شاردات القوافي علم أنه الممتطي غارب البراعة والمسلم  
 اليه مقاليد البلاغة له المقال الجزل والمنطق الفصل

كلام كمنظم العقد يحسن تحته \* معان كحسن الماء تحت حبابه

نعم صادفت شعره بخراسان على سناء الرتبة مطرقا وراء الركبة كاسدا سوقه بعد النفاق  
 ووذنا بدره المشرق بسرار المحاق مع توفر الرغبات عليه واستشراف أعناق الطالبين اليه  
 وما ذاك الا لقصور الافهام عن الاحاطة بمعانيه وكلة الابصار عن ادراك مباغيه ولم  
 يتفق له شرح يشفي غلة الصادي ويحقق منه امنية الشادي سوى ضوء السقط الذي  
 نقله أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي عن أبي العلاء رحمه الله وهو غير واف بالمقصود  
 ولا دال على الغرض المطلوب لتقصيره عن بلوغ ما يجب من الابانة والايضاح وقصوره  
 على اشارات في مواضع معدودة لا تكشف الغطاء عن مشكله ولا تشفي ذاغلة قد عني  
 الشارح فيه بشرح الالفاظ وتفسير ما غمض من اللغات غير أنه حرم توفيق الايقان فيما  
 نقله ولم يصب شاكلة الصواب فيما استنبته وأصله ولما لم يكن ضوءه كافلا باضاءة المعنى  
 ولا معثرا على ما هو المقصود من ابانة الفحوى وأعوز بخراسان من يتقن هذا الديوان  
 رواية فضلا عن ان يتحققه علما ودراية واجتمعت لي أدوات الاستقلال بكشف خفايا  
 أسرارها وحل معاقده والتلويح الى مرامزه لما اصلحته من سلافة افانين العلوم الزهر  
 واجتنبته من معتقة الآداب الغر متقلدا تقاصير دررها مرتصعا أفويق دررها رافلا في  
 حبرها وحيبرها زائداً عن مونق روضها وغديرها اذ كنت ابتدأت بايقان فن الادب  
 الغض آخذاً من راحه بالعب ومن تقاحه بالعض ثم ارتقيت الى علم الشرع أداب في اقتباسه  
 جهدي واستنفد في التحلي بحليه جهدي صابرا على معاناة ظما الهواجر ومكابدة  
 السمر في الدياجر حتى وردت شريعته ورود اخماس الورد مجتاب لماعة نائية الارزاء  
 بييدة الورد فكرعت في حبابها ناقعا غلتي وقاضيا نهمتي وهيئات فان مفهوم العلم لا يشبع  
 وغليله لا ينقع ثم تدرجت الى اجزاء الحكمة طبيها وعقاياها اعتم صفو مناهلها غير معرج  
 طارقا على طرفها ولا مرنق حوالي رفقها حتى ترشفت كأسها وتمزقت جريالها وسرت



في أوصالي حماها فجات صدأ الجلود عن مرآة غريزتي وفتح بصيرتي بدان صاغات  
 بغشاوة التقليد ورأرات بعوائد التقييد فجلت بمواد الاستبصار غزيراً ومن يؤت الحكمة  
 فقد أوتي خيراً كثيراً ففطنت لما نى آياته التي هي مودعات الحكم مضاهية جوامع  
 الكلم وما من فن من قون العلم الا وفي المدون اشارة اليه ولادلالة عليه لا يستقل  
 بالاحاطة به الا من ضرب بسهام العلوم وفاز باغلاق الفنون واذ حلتي سابقة الحسنى  
 من صفتها بما لا يدرك بالمتى ولم ينل بالهويناء ودرعتني حللها ضافية واوردتني مشاربها  
 صافية وكان قد سبق مني من روائع المصنفات وروائق المؤلفات في كل فن ما أنحى في  
 حيين الدهر غرة وفي اكيل الايام درة تطابقت اولو البصائر على ان كلا منها في فنه  
 معجز وان مثله في اساليبه معوزا متعضت غيرة في ذات الفضل لهذا الشعر الذي ينتظم  
 من فرائد الفوائد ما تدخره الغواني لا ووسط القلائد حيث غودر مجوفة وترك مرفوضاً  
 وبقي سامري الوصف هاتفاً بالطالين لا مساس آبيا أن يدر لهم بالمرى منهم والابساس  
 وواخذت طبعي على كلاله باملاء شرح شاف اناة للسقط ينير للطالب فينال منه طلبته  
 ويضي للباغي المستفيد فيحوز منه بغيته أو اخذه به فلا يصحب وأهيب به عاتباً عليه  
 الا يحيب ويعتب قائلاً الى كم اتنى ولا أحظى بما أتمنى الى متى أكد واحسد اما مع  
 فلداب غيل ووراء هذا الا كداد نيل وما أحسن قول أبي الفتح البستي

قلت لظرف الطبع لما دنا \* ولم يطع أمري ولا زجري  
 مالك لا تجري وأنت الذي \* تحوي مدي الغايات اذ تجري  
 فقال لي دعني ولا تؤذني \* حتى نرى أجري بلا أجر

ولعمري ان هذا الذي تسومني في زمانك هذا بضاعة هي عين اضاءة وحرقة هي والله  
 حرقة فقد غفت رباع الفضل ودرت معالم العلم وصارلاتسمو اليها همه ولا ترفرف على  
 ذراها امنية نعم واذ لا بد من تجشم ما جشمت والارتسام لما رسمت فهل من كف  
 خاطب يحدر نقاب هذه العقيلة لديه وتجلى هذه الخريدة عليه متحلية من خدر صونها  
 مائة سنة بين حقفها وغصنها موردة الحد مشوقة القد فاتمة الخلق معسولة الخلق مزججة  
 الحواجب مكحلة الزواظر ترنورنو الطلا وتختال مشية اللاي اذا هم بها الخاطب الكريم بهره  
 قدرها ولم يغله مهرها \* ومن خنل الحساء لم يغله مهر \* واذ صن الزمان باريجي  
 تحظى عنده الخريدة وتثنى على مقلده هذه الفريدة فاحتسب كدك ونصيبك عند الله  
 عز وجل فما عند الله خير وابقى ( وهذا حين ابتدائي بتتوير سقط الزند فاقول السقط



ما سقط من النار عند القدح وفيه ثلاث لغات وكذلك في سقط الولد وهو الذي سقط قبل  
 تمامه وانما سمي هذا المدون سقط الزند لانه مما انشاء في شبابه فشببه شعره بالنار  
 وطبعه بالزند الذي يقدح به النار وجعله سقطا لانه اول ما يخرج من الزند وهذا  
 الشعر اول ما سرج به طبعه في ريق شبابه فسماه سقط الزند بجوزا واستعارة ( وهذه )  
 خطبة سقط الزند أحكمها فأفسرها اما بعد فان الشعراء كافراس تتابعن في مدى  
 ما قصر منها لحق وما وقف ذيم وسبق وقد كنت في ربان الحدائث وحن النشاط مائلا  
 في صفو القريض اعتمد بهض ما ثرا لاديب ومن أشرف مراتب البليغ ثم رفضته رفض  
 السقب غرسه والرأل تريكته رغبة عن أدب معظم جیده كذب ورديته ينقص ويجذب  
 وليس الري عن التشاف ويعلمك بجني الشجرة الواحدة من ثمرها ويدلك على خزاعي  
 الارض انفضحة من رائحتها ولم أطرق مسامع الرؤساء بالمشيد ولا مدحت طالبا للثواب  
 وانما كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان السوس فالحمد لله الذي ستر بغفة من قوام  
 العيش ورزق شعبة من الفناعة أوفت على جزيل الوفر وما وجدلى من غلوعاق في الظاهر  
 بأدمي وكان مما يحتمله صفات الله عز سلطانه فهو مصروف اليه وما صلح لمخلوق سلف  
 من قبل او غبرا ولم يخاق بعد فانه ما حق به وما كان محضاً من المين لا جهة له  
 فاستقبل لله الثرة فيه والشعر ليلد مثل المحورة ليد يمثا الصانع ما لا حقيقة له  
 ويقول الخاطر مالو طواب به لانكره ومطلق في حكم النظم دعوى الحيان انه شجيع  
 ولبس العزاهة ثياب الزير وتحبب العاجز بحلية الشهم الزميع والحيد من قيل الرجل  
 وان قلبه يغاب على رديته وان كثر ما لم يكن له الشعر صناعة وفكره مرنا وعادة وفي  
 هذه الكلمات جملة تدلان على الغرض والله تعالى استغفر واياہ اسال التوفيق  
 ( قوله اما بد ) اما للتخيير وهو حرف يمهّد ويبتدء به نحو اما زيد ففاضل واما بعد  
 وهذا يسمى فصل الخطاب واول من تكلم به داود عليه السلام قال الله تعالى وآتيناه  
 الحكمة وفصل الخطاب ومعناه اما بعد ما تقدم من حمد الله وغيره وقبل وبعد من اسماء  
 ظروف الزمان وهما اسمان متمكنان يجريان بوجوه الاعراب الا أنّهما بنيا لانهما  
 يستعملان مضافين نحو لقيته قبل زيد وبعده ثم يحذف المضاف اليه في اللفظ ويراد في  
 المعنى والتقدير فيبقى الاسم الامكن العاري من اسباب منع الصرف بغير تنوين فيبنى وانما لم  
 يمكن تنوينه لان الاضافة تمنع التنوين والمضاف اليه اذا ثبت في التنوين منع التنوين  
 اذا ثبت في اللفظ فانما بنيا لتقدير معنى الاضافة فيهما س ك المعنى م



لتضمنه معنى الالف واللام وانما بنيا على الحركة لان الحركة دليل التمكن لانهما كانا في الاصل  
 متمكنين وانما بنيا على الضم لان الضم اقوى الحركات وسمي هذا النوع ونحو قوله تعالى  
 (لله الامر من قبل ومن بعد) رفعا على الغاية وذلك لان الاضافة محذوفة والتقدير من  
 قبل ذلك ومن بعده والمضاف اليه المحذوف آخر الكلام وغايته فلما كانت الضمة دليلا  
 على المضاف اليه المحذوف المقدر وهو غاية الكلام سمي رفعا على الغاية (وأما المدي)  
 فعناه الغاية يقال قطعة ارض قدر مدي البصر وقدر مد البصر أيضاً والمعنى انه شبه  
 حال الشعراء في المشاعرة والمباراة في انشاء الشعر بخيل ارسات في حلبة السباق  
 متتابعة بعضها قي اثر بعض متوجهة الى غاية نصبت لها وقد اختلفت مناصبها  
 فمنها المجلي وهو السابق الحائز قصب السبق ويتلوه المصلي وهو الذي رأسه عند صلوى  
 السابق وهما ما عن يمين الذنب وشماله الواحد صلا ولها عشر مراتب كما عرف يتلو  
 بعضها بعضها الى ان ينتهي الى الفسكل وهو الذي ياتي أخيرا ولا حظ له في المسابقة  
 وهو الذي قصر في الحضر أو ضف فوقه حتى سبق \* ضرب للشعراء المثل بهذه  
 الخيل المرسله في حلبة السباق فمن قصر منهم عن بلوغ غاية البراعة لحقه غيره وسواه  
 في مرتبته ومن وقف وقصر به العجز دون المنتهي فاته الحمد ودم وسبقه غيره فلزمه  
 وصمة التاخر ثم شرح بداية حاله فقال (وقد كنت في ربان الحدائة أول الشباب يقال  
 افعل ذلك الامر بربانه اي لحدائنه وحدثه وطراءته قال ابن احمر

وانما العيش بربانه \* واثت من اقصانه معتصر

ويقال اخذت الشيء بربانه اذا اخذته كله ولم تترك منه شيأ ( وقوله وجن  
 النشاط ) يقال كان ذلك في جن صباه في اول شبابه وهيجانه ويقال جن النبات  
 جنونا اي طال والتف وخرج زهره ونشط الرجل ينشط نشاطا بالفتح فهو نشيط  
 أي مرح (والصغو) الميل يقال صغا ويصغو ويصغي صغوا أي مال وكذلك صغي بالكسر  
 يصغي صغا وصغيا ويقال صغوه معك وصغوه معك وصغاه اي ميله ( والقريض ) الشعر  
 يقال قرضت الشعر أقرضه قرضا اي قلته ومنه حال الجريض دون القريض  
 واصل القرض القطع (والمأثر) جمع مأثرة وهي المكرمه التي تؤثر اي تذكر ويأثرها  
 قوم عن قوم يتحدثون بها من آثرت الحديث آثره اذا ذكرته عن غيرك وعنه حديث  
 ينقله خاتمة الف (والمأثر) جمع المرتبة وهي المنزلة قال الاصمعي المرتبة  
 يون والرقباء ( والبلاغة الفصاحة والبلغ



الفصيح الذي يبلغ بالكلام حيث أراد (والرفض) الترك وقد يرفضه ويرفضه رفضا  
ورفضا فالشئ رفيض ومرفوض والرافضة فرقة من الشيعة سموا بذلك لرفضهم زيد بن  
علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين (والسقب) الذكر من ولد الناقة ولا يقال  
للانثى سقبة ولكن حائل (والغرس) جلدة رقيقة تكون على الولد ساعة يولد قال الراجز  
يتركن في كل مناخ ابس \* كل جنين مشعر في الغرس

(والرأل) ولد الزمام والانثى رآلة والجمع رئال ورئلان (والتريكة) البيضة التي يخرج  
منها الفرخ ويتركها ومعنى هذا الكلام أنه شرح حاله بأنه كان في عنقوان شبابه ماثلا  
الى فن الشعر حريصا على اقتضائه راغبا فيه بعد التحلي بانشاء الشعر من المكارم التي  
تؤثر عن أهل الادب وأجلاء الفصحاء فلما طعن في السن ترك صنعة الشعر وولاه  
صفحة الاعراض ترك ما ضربه من المثل \* ثم بين علة اعراضه عن قول الشعر فقال  
(رغبة عن أدب) يقال رغبت في الشيء اذا أردته ورغبة ورغبا ورغبت عن الشيء اذا لم  
ترده وزهدت فيه أي تركته زهادة وعدم رغبة وارادة ونصب رغبة لانه مفعول له لان  
تركة الشعر انما كان لزهادته فيه فكانت زهادته فيه سببا لرفضه وتركه وعلته \* ثم حقق  
مناسبة العلة وهو أن الشعر اما ان يكون جيدا أو رديئا وال جيد أكثره كذب لان الشعر  
انما يوجد اذا بالغ الشاعر في الوصف وأغرب في الاستعارة واخترع معاني لا يتحلى بها  
المدوح ولا تناسب حاله وأما الرديء فانه ينقص قائله (و يجذب) أي يعيب يقال جذب  
اذا عابه والمعنى انه ترك الشعر زهدا في أدب أكثر جيده كذب ورئيه بطرق نقصا  
وعيبا الى صاحبه (قوله وليس الري عن التشاف) الاشتفاف والتشاف أن يشرب جميع  
ما في الاناء مأخوذ من الشفافة وهي السقية أي ليس من لا يشترف لا يروى فقد يكون  
الري دون ذلك وهذا مثل سائر ضربه لحيازته شرف النطق والبلاغة بهذا القدر اليسير  
المدون أي ليس شرف البلاغة بالاكثر بل قد يدرك بما دون الاكثر وهو الجيد وان  
قل \* ثم أكد هذا المعنى بدلالة طعم الثمرة الواحدة على طعوم ثمار تلك الشجرة وعلى  
ذئب أزهار الروضة النفحة الواحدة من رباها والمعنى أن القليل من الشعر الجيد يدل  
على متانة الطبع وقوته ثم ذكر ترفعه عن انشاد الشعر بين أيدي المدوحين ونزاهته  
عن طبع الطمع والاسفاف للاستباحة والثواب على المدح والى هذا المعنى أشار بقوله  
اذا الناس حلوا شعرهم بنشيدهم \* فدونك مني كل حسناء عاطل



ومن كان يستدعى الجمال بجلبه \* أضربه فقد البرى والمراسل  
 ذكر أنه لم يقصد بالشعر الاسترفاد ولم يزن شعره بالانشاد وإنما انشأ الشعر على  
 رياضة النفس وامتحان السوس أي الطبيعة لترتاض وتدرّب بالنظم (قوله فالحمد لله الذي  
 ستر بغفة من قوام العيش) الغفة البلغة من العيش والعرب تسمى الفأرة غفة السنور  
 لأنه يتبلغ بها قال الشاعر

يدرنهارا يحشر له \* كما عالج الغفة الخيطل

لما ذكر تنزعه عن الطمع حمد الله على أن ستر حاجته بأن أولاده كفافاً من الميمنة  
 ورزقه طرفاً من القناعة قد زادت تلك القناعة وأربت على المال الكثير فهسي بما رزق  
 من الكفاف صارت عنده كالثروة والغنى \* ثم اعتذر عما صدر منه من الغلو والمبالغة في  
 وصف الآدميين بما لا يناسب أحوالهم فقال (وما وجد لي من غلو علق في الظاهر  
 بآدمي وكان ذلك الوصف مما يليق بصفات الله فهو مصروف إلى الله تعالى) وأنه قد ذكر  
 ذلك تنبيهاً على كمال قدرته حيث خلق مثل ذلك الشخص المستجمع لصفات الكمال والثناء  
 على الصنع ثناء على الصانع وما صدر منه من أوصاف تليق بآدمي كان قبله كالأنبيا  
 أو سيكون بعده في علم الله تعالى فذلك الوصف ملحق به لمناسبته إياه وذلك مثل قوله  
 يعملن فيما دونهن برغمه \* ولهن دونك مطلع وافول

حيث جعل مطلع النجوم وافولها دون الممدوح وان قدره ترفع عن ان يتأثر  
 بتأثير الماثورات وهذا مما لا تحتمله صفات الآدمي ولا يناسب حاله فلا يصرف إليه وقوله

قل للذي عرفت حقيقته به \* اذ لا يقام على الدليل دليل

جعل حال الممدوح دليلاً على النبوة وان حقيقة النبوة عرفت بحاله ولولاه لما عرفت  
 النبوة وهذا إنما يناسب صفات الأنبياء عليهم السلام اذ غير النبي صلى الله عليه وسلم  
 يستحيل ان يعرف حقيقة النبوة لأنها طور وراء طور العقل فلا يعرفها الا من بلغ ذلك  
 الطور كما قررته في موضعه ثم استغفر الله تعالى عما كان مينا محضاً أي كذبا صريحاً بالاجهة  
 له صحيحة مجال عليها واستقال الله عثرته فيه ومن صريح المين قوله

هو مئه في الفضل الا انه \* لم يات به برسالة جبريل

وذلك لان قوله بأن الممدوح في الفضل مثل النبي عليه الصلاة والسلام غير انه لم  
 يات به جبريل عليه السلام بالوحي كذب محض وقول باطل لا يجوز المصير اليه ويقرب



منه في الغلو الباطل قوله

يكاد يحين لاقى المنايا \* بسيفك لا يكون له معاد

لانه ادعى ان من يقننه الممدوح بسيفه لا يكاد ينشر يوم البعث جعل قتله اشد تأثيراً  
من أمارة الله تعالى وهذا من الغلو الذي لاجهة له ومن هذا القبيل قوله  
بيت مسهدا والليل يدعو \* بضوء الصبح خالقه ابتها لا

حيث ادعى ان الليل روع من الممدوح فيدعو الله تعالى في أن يطلع الصبح ليتخلص  
نما هو فيه من الاهوال \* ومما دخل في قوله رغبة عن أدب معظم جيده كذب قوله  
وبالارض من حبها صفرة \* فما تبت الارض الا بهارا

وما يجري مجرى هذه الدعوى كثير لا يد من كذب الاشعار وقوله (الشعر للخلد  
مثل الصورة ليد) هذا اعتذار عما طغاه الطبع وجرى به اللسان من الغلو في الوصف  
بما لا يناسب حال الموصوف أي أن النفس قد تخيل معنى من المعاني وتصوره ولو طولبت  
بتحقيقه لم يمكنها تحقيقه كما أن اليد ربما تنقش نقوشا وتخط أشياء أو تمثل تماثيل من  
الشمع والطين يفقد مثلها في الاعيان الموجودة المألوفة اتفاقا من غير قصد لتحقيق صورة  
ما والمعنى أنه لا ينبغي أن تناقش الشعراء في تحقيق بعض ما غربوا به من القول بل اللائق  
بمذهبهم المسامحة لما ذكر من أنه (مطلق في حكم النظم دعوى الجبان انه شجاع ولبس  
العزهاة ثياب الزر وتحمي العاجز بحاية الشهم الزميع) فالعزهاة هو الرجل الذي لا يحب  
النساء يقال رجل عزهاة وعزهاة وعزرة وعزهوة وعزهي بلاهاء وهو الذي لا يتغزل  
بالنساء ولا يتعرض لهن وفي ضده يقال رجل زير نساء وطلب نساء وطلب نساء وتبع  
نساء اذا كان يزورهن ويطلبهن ويخلبهن ويتبعهن والشهم الحديد الفؤاد والزميع النشيط  
المقدام أي لا انكار على الشعراء في دعوى ما لم يتحلوا بمعانيها ان قد يدعي الجبان العاجز  
الشجاعة والزماع ويسامحون في المواخذة بتحقيق ما دعوا وهذا كله في معرض الاعتذار  
عما اطلق من الالفاظ في بعض المواضع في غير هذا المدون والله تعالى ولي العفو والمغفرة  
بسعة فضله وقدم احسانه

✽ القول في الاوزان والقوافي التي تعرض لها في رؤوس القصائد ✽

(القوافي) تنقسم الى خمسة أضرب المتواتر . المترادف . المتراكب . المتدارك . المتكاسر  
(المتواتر) مافي آخره سبب خفيف وهو كل قافية فيها متحرك بين ساكنين كقوله



أعن وخذ القلاص كشفت حالا \* ومن عند الظلام طلبت مالا  
(والمترادف) كل قافية توالى فيها سا كنان كقوله

مانحلت جارتنا ودها \* يوم تراءت بكئيب النخيل

(والمترادف) مافي آخره فاصلة صغرى وهو كل قافية فيها ثلاثة أحرف متحركات  
بين سا كنين كقوله

لولا تحية بعض الاربع الدرس \* ماهاب حد لساني حادث الحبس

(والمترادف) الذي في آخره وتد مجموع وهو كل قافية فيها متحركان بين سا كنين

كقوله يرومك والجوزاء دون مرامه \* عدو يعيب البدر عند تمامه

(والمترادف) مافي آخره فاصلة كبرى وهو كل قافية فيها أربعة أحرف متحركات

بين سا كنين نحو \* قد جبر الدين الاله فخير \* وهذا الضرب غير موجود في هذا  
الديوان (اما الاوزان) فالشعر خمسة عشر مجرا يجمعها خمس دوائر الطويل المديد البسيط  
وهي دائرة الوافر الكامل وهي دائرة الهزج الرجز الرمل وهي دائرة السريع المنسرح  
الخفيف المضارع المنتضب المحتضب وهي دائرة المتقارب وهو وحده دائرة أذكر من البحور  
وايات كل بحر ما شتمل عليه هذا الديوان وأعرض له في أوائل القصائد وما لا يوجد  
من البحور في هذا الديوان أعرض لاصله واورد من ديوانه المعروف بجامع الاوزان  
أبياتا مثلا لكل بحر لتكمل الفائدة لمن نظر في هذا الكتاب والله ولي التوفيق  
(اما الطويل) فاصله فعولن مفاعيلان أربع مرات فالييت الاول منه قوله

مغاني اللوى من شخصك اليوم اطلال \* وفي النوم معنى من خيالك محلال

تقطيعه مغانل فعولن لوى من شخ مفاعيلن صكليو فعولن ماطلال مفاعيلن وفتنو

فعولن مغانن من مفاعيلن خيال فعولن كحللو مفاعيلن والبيت الثاني منه قوله

تحية كسرى في السناء وتبع \* لربك لا أرض تحية أربع

تقطيعه تحيي فعولن تكسرى فس مفاعيلن سناء فعولن وتبع مفاعيلن لربك فعولن كلا أرضا  
مفاعيلن تحيي فعولن تاربي مفاعيلن وهذا يسمى مقبوض العروض والضرب والمراد  
بالعروض آخر جزء من النصف الاول والضرب هو الجزء الاخير من البيت  
والمقبوض ماسقط خامسه الساكن كان أصله مفاعيلن فاسقطت الياء منه فبق مفاعيلن كما  
ترى والبيت الثالث منه نحو قوله



ورأى أمام والأمام وراء \* إذا أنا لم يكبرني الكبراء  
تقطيعه ورأى فعولن أما من ول مفاعيلن أمام فعول وراء وفعولن إذا أفعول فلم يكبر  
مفاعيلن نيلك فعول براء وفعولن وهذا يسمى محذوف العروض والضرب والمحذوف  
ماسقط من آخره سبب خفيف كان أصله مفاعيلن فأسقطت منه لن فبقي مفاعي فنقل  
الى فعولن (واما المديد) فلا يوجد في هذا الديوان شعر على بحره وأصله فاعلاتن فاعلن  
أربع مرات الا ان العرب لم تستعمله الا مجزؤ العروض والضرب والمجزؤ ماسقط منه  
جزان كان ثمانية أجزاء فردت الى ستة اجزاء و بيته الاول المعروف في العروض

يال بكر انشروا لي كاييا \* يال بكر أين أين الفرار

تقطيعه يال بكرن فاعلاتن انشروا فاعلن لي كايين فاعلاتن يال بكرن فاعلاتن  
ينأى فاعلن تلفرار فاعلاتن ومنه قول أبي العلاء في جامع الاوزان

كان سنور العتيك اذا \* ناب امر يفرس الاسدا

وتبيت الفأر دانية \* منه ان نوما وان سهدا

نابهم دهر بقطهم \* فرأوا من عيشهم نكدا

تقطيعه كان ستو فاعلاتن رلعتي فاعلن كذا فعلن نا بامرنا فاعلاتن يفرسل فاعلن  
أسدا فعلن وهذا هو البيت الخامس من البحر وهو مخبون الضرب محذوفه والمحذوف ما  
سقط من آخره سبب خفيف كان أصله فاعلاتن فأسقطت منه تن فبقي فاعلا فنقل الى  
فاعلن والمخبون ماسقط ثانيا الساكن فيصير فاعلن فعلن (واما البسيط) فأصله مستفعلن  
فاعلن أربع مرات نحو قوله في الضرب الاول منه

ياساهر البرق ايقظ راقد السمير \* لعل بالجزع أعوانا على السهر

تقطيعه ياساهرل مستفعلن برق أي فاعلن قط راقدل مستفعلن سمري فعلن لعل بل  
مفاعلن جزع أع فاعلن وان علس مستفعلن سهري فعلن وهذا يسمى مخبون  
العروض والضرب اذا سقط الحرف الثاني من فاعلن وصار فاعلن والبيت الثاني منه نحو قوله  
هات الحديث عن الزوراء أو هيتا \* وموقد النار لا تكري بتكريتا

ها تلحدي مستفعلن ثعتر فعلن زوراء او مستفعلن هيتا فعلن وموقدن مفاعلن نازلا  
فاعلن تكري بتك مستفعلن ريتا فعلن وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب مخبونهما  
والمقطوع ما قطع وتده بسقوط الساكن وسكون المتحرك وكان أصله فاعلن فأسقطت



النون وسكنت اللام فبقي فاعل فنقل الى فعلن والبيت السادس منه قوله  
لله ايامنا المواضي \* لو ان شيئاً مضى يعود

تقطيعه لله أي مستفعلن يا منل فاعلن مواضي فعولن لو ان شي مستفعلن أن  
مضا فاعلن يعود وفعولن وهذا يسمى مجزوء العروض والضرب مقطوعهما وهو المعروف  
بالخلع (وأما الوافر) فأصله مفاعلتن ست مرات والبيت الاول منه قوله

أعن وخذ القلاص كشفت حالاً \* ومن عند الظلام طلبت مالا

تقطيعه أعن وخذل مفاعيلن قلاص كشفت مفاعلتن تحالا فعولن ومن عند  
مفاعيلن ظلام طلب مفاعلتن تمالا فعولن وهذا يسمى مقطوف العروض والضرب  
والمقطوف ما سقط من آخره زنة سبب خفيف بعد سكون خامسه كان في الأصل  
مفاعلتن فسكنت لامة فبقي مفاعلتن فنقل الى مفاعيلن وحذف منه لن فبقي مفاعي فنقل  
الى فعولن (وأما الكامل) فأصله متفاعلتن ست مرات والبيت الاول منه قوله

أدنى الفوارس من يغير لمغرم \* فاجعل معارك للسكرام تكرم

تقطيعه أدنقوا مستفعلن رسمن يغي مفاعلتن ولمغرمي متفاعلتن فجعلمغا مستفعلن  
ر كالمكا متفاعلتن رمتكرمي متفاعلتن وهذا يسمى سالم العروض والبيت الثاني منه قوله  
زارت عليها للظلام روق \* ومن النجوم قلائد وناطق

زارت على مستفعلن هالظظلا مستفعلن مرواقو فعلاتن ومنننجو متفاعلتن هقلائد  
متفاعلتن وناطقو فعلاتن وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب والمقطوع ما قطع وتده  
بسقوط الساكن وسكون المتحرك كان في الاصل متفاعلتن فأسقطت النون وسكنت  
اللام فبقي متفاعل فنقل الى فعلاتن والبيت الخامس منه قوله

مايوم وصلك وهو أتصر من \* نفس بأطول عيشة غال

تقطيعه مايوموص مستفعلن لكوهو أق متفاعلتن صرمن فعلن نفسن بأط مستفعلن  
والعيشتن متفاعلتن غالي فعلن وهذا يسمى أحد العروض أحد الضرب مضره والاحد  
ماسقط من آخره وتد مجموع والمضمر ما يسكن ثانيه كان في الاصل متفاعلتن فاسقطت  
منه عن فبقي متفأثم سكن ثانيه فبقي متفانقل الى فعلن والبيت الثامن قوله

دنياك تحدوا بالمسا \* فر والمقيم جمالها

دنيا كتح مستفعلن دو بالمسامستفعلن فر ولحق متفاعلتن جمالها متفاعلتن وهذا يسمى مجزوء



العروض والضرب والمجزو ماسقط منه جزآن كان ستة أجزاء فرداً الى أربعة (وأما الهزج) فأصله مفاعيلن ست مرات وبيته

لقد شأقتك في الاحداج اطمان \* كما شأقتك يوم الين غربان

تقطيعه لقد شأقت مفاعيلن كفلاً حدا مفاعيلن جاطعانو مفاعيلن كما شأقت مفاعيلن كيوملي مفاعيلن نغربانو مفاعيلن ومن جامع الاوزان قوله

الأياعلما مالعا \* م جار منه في نيه

فقيه حامل اذ لج يطوي تحتك الطيه

وخفاك عروضيا \* ن والناقة نحويه

تقطيعه الاياعامفاعيلن لمتاعل مفاعيلن مجارن من مفاعيلن هفينيه مفاعيلن وهذا

استعمل مجزوا (وأما الرجز) فأصله مستفعلن ست مرات والبيت الاول منه قوله

أهاجك البرق بذات الامعر \* بين الصرارة والفرات تجتري

تقطيعه أهاجكل مفاعيلن برقبذا مفتعلن تلاً معزى مستفعلن ينصصرا مستفعلن

تولفرا مفاعيلن تتجتري مفاعيلن ومن جامع الاوزان قوله

ماللغراب لايزال ساقطا \* وليس في مسقطه بناعب

أقام عشرا ماأراه ماقطا \* وستر الارض عن الطوالب

تقطيعه ماللغرا مستفعلن بلايزا مفاعيلن ل ساقطن مفاعيلن وليس في مفاعيلن مسقطه

مفتعلن بناعب مفاعيلن ومن المنهوك منه \* ياليتني فيها جذع \* ياليتني مستفعلن فيها

جذع مستفعلن والمنهوك مذهب ثلثاه (وأما الرمل) فأصله فاعلاتن ست مرات وبيته

أبلغ النعمان عني مالكا \* انه قال قد طال حبسي وانتظار

تقطيعه أبلغنن فاعلاتن مانعني فاعلاتن مالكن فاعيلن اتهمو قد فاعلاتن طالحبسي

فاعلاتن وتظاري فاعلاتن ومن جامع الاوزان

وطريق ركبته جرهم \* وجديس قبلنا فهو ركوب

سلكنه الخيل عن آخرها \* وكذا الابل ومائار العكوب

تقطيعه وطريقن فاعلاتن ركبته فاعلاتن جرهم فاعيلن وجديسن فاعلاتن قبلنا انه

فاعلاتن وركوب فاعلاتن وهذا يسمى مقصور الضرب والمقصور ماسقط ساكن سديه

وسكن متحركه كان أصله فاعلاتن فحذفت منه النون وسكنت التاء فبقي فاعلاتن فنقل



الى فاعلان ثم الى فع- لان (وأما السريع) فأصله مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين  
والبيت الاول منه

مانحلت جارتنا ودها \* يوم تراءت بكثيب النخيل

تقطيعه مانحلت مفععلن جارتنا مفععلن ودها فاعلان يومترا مفععلن أتبكي مفععلن  
بتنخيل فاعلان وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة والمطوي ماسقط رابعه والمكسوف  
ماسقط متحرك وتده المفروق كان أصله مفعولات فحذفت منه الواو فبقي مفعلات وأسقطت  
منها التاء فبقي مفعلا فنقل الى فاعلان وضربه مطوي موقوف والموقوف ماسكن متحرك  
وتده المفروق كان أصله مفعولات فطوي وبقي مفعلات فسكنت التاء فبقي مفعلات فنقل  
الى فاعلان والبيت الثاني منه قوله

أحسن بالواجد من وجده \* صبر يعيد النار في زنده

تقطيعه أحسنبل مفععلن واجد من مفععلن وجد هي فاعلان صبرن يعي مستفعلن  
دنتار في مستفعلن زندهي فاعلان وهذا مطوي العروض والضرب مكسوفهما والبيت  
الثالث منه قوله

ذلت لما تصنع أيامنا \* تقوسنا تلك الايات

تقطيعه ذلتلما مستفعلن تصنعاي مفععلن يامنا فاعلان تقوسنا مفاعلان تلكلابي مستفعلن  
ياتو فاعلان وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة كما مضى وضربه أصل وهو ماسقط من  
آخره وتد مفروق كان أصله مفعولات فحذفت منه لات فبقي مفعو فنقل في التقطيع الى  
فعلن والبيت الخامس منه قوله \* من يشترها وهي قضاء الذيل \* من يشترى مستفعلن  
ها وهي قض مستفعلن ضاء ذليل مفعولان وهذا عروضه ضربه وهو مشطور موقوف  
والبيت السادس منه \* جاء الربيع واطباك المرعى \* جاء رربي مستفعلن عوطضبا  
مفاعلان كمرعى مفعولان وهذا عروضه ضربه وهو مشطور مكسوف (وأما المنسرح)  
فأصله مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وبيته

ان ابن زيد لازال مستعملا \* للخير يقشى في مصر عرفه

تقطيعه انبنزى مستفعلن دن لا زال مفعولات مستعملن مستفعلن للخير يف  
مستفعلن شفي مصر مفعولات هي عرفه مفععلن ومنه قوله

ما فعلت درع والدي اجرت \* في نهر أم مشت على قدم

تقطيعه ما فعلت متفعلن درعوال مفعلات دي اجرت متفعلن في نهرن متفعلن



أم مشتع مفعلات لأقدمي مفتعلن وهذا مطوى العروض والضرب والبيت الزابع منه  
قوله في جامع الاوزان

ان تحمدي يانار \* فما لديك عار \* عار فاين الغار

تقطيعه ان تحمدي مستفعلن يانارو مفعولن وهذا عروضه ضربه وهو مهوك  
( وأما الخفيف ) فأصله فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين والبيت الاول منه قوله  
علائني فان بيض الاماني \* فبيت والظلام ليس بفاني

تقطيعه علائني فاعلاتن فاني مفاعلن ضلاً ماني فاعلاتن فيتوسط مفاعلتن فالاملي مفاعلن  
سفاني فاعلاتن والبيت الخامس منه قوله \* يلميس ابنة المضلل مني بزاد \* يلميسب فاعلاتن  
تلمضل مفاعلن للمني فاعلاتن بزادي فعولن وهذا عروضه مجزوء وضربه مجزوء مخبون  
مقصور كان أصله مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن  
أسقطت ولامه سكنت فبقي مفاعل فنقل الى فعولن (وأما المضارع) فأصله مفاعيلن فاعلاتن  
مفاعيلن مرتين وانما استعمل مجزوء العروض والضرب وبيته

دعاني الى سعاد \* دواعي هوى سعاد

تقطيعه دعاني إمفاعيلن لاسعادا فاعلاتن دواعيه مفاعيلن واسعادا فاعلاتن (وأما  
المقتضب) فأصله مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين ولم يستعمل الا مجزوء العروض  
والضرب وبيته

أعرضت فلاح لها \* عارضان كالبرد

تقطيعه أعرضت مفعلات لاجلها مفتعلن عارضان مفعلات كالبردي مفتعلن (وأما  
المجتمه) فأصله مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين وانما استعمل مجزوء وبيته  
البطن منها خميص \* والوجه مثل الهلال

تقطيعه البطن من مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن ولوجهت مستفعلن للهلال فاعلاتن  
(وأما المتقارب) فأصله فعولن ثمان مرات والبيت الاول منه قوله

توقتك سرًا وزارت جهارا \* وهل تطلع الشمس الا نهارا

تقطيعه توقفت فعولن كسررن فعولن وزارت فعولن جهارن فعولن وهلتط فعولن  
عشتم فعولن ساللا فعولن نهارن فعولن والبيت السادس منه قوله  
لتذكر قضاءه أيامها \* وتره بأملا كها حمير

تقطيعه لتذكر فعولن قضاة فعولن تأييا فعولن مها فعل وتره فعولن بأملا فعولن



كها حم فعولن يرو فعل (واعلم) أن الشعر كله مبنى على سبب ووتد وفاصلة فالسبب  
سببان حفيف وثقيل فالحفيف حرف متحرك بعده ساكن مثل من عن قد والثقيل  
حرفان متحركان مثل لم بم والوتد وتدان مجموع ومفروق فالمجموع حرفان متحركان  
بعدهما ساكن مثل على غزا رمي والمفروق متحركان فرق بينهما ساكن مثل قال سار  
باع والفاصلة فصلتان صغرى وكبرى فالصغرى ثلاثة أحرف متحركات بعدها ساكن  
مثل ذهباً خرجا والكبرى أربعة أحرف متحركات بعدها ساكن مثل ذهباً خرجنا  
والله اعلم وهذا حين ابتدئ بالشرح مستعينا بالله عز وجل ولا جوله ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم (قال) أبو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان في مذهب المديح ولم يكن من  
طلاب الرد والوزن من الوافر الاول والقافية من المتواتر

(أَعْنَى وَخَدِ الْقِلَاصِ كَشَفْتِ حَالًا \* وَمِنْ عِنْدِ الظَّلَامِ ظَلَبْتِ مَالًا)

الوخد ضرب من السير سريع يقال وخذت الناقة تخذ وخذنا ووخدانا والقلاص  
الناقة الفتية وهي اسم اللائى خاصة وهي من جنس الابل كالفتاة من جنس الانس واجتمع  
قلاص وقاص وقاص النعام فراخها يخاطب نفسه منكرأ عليها في آداب السير ومواترة الاسفار  
وطى المراحل بحث المطى طلباً للغنى والمال ظانة ان الاجتهاد يزيد في الرزق او يبدل  
سابق التقدير كلاما يبدل القول لدى وقد جف العلم بما هو كائن وفرغ الله تعالى الى كل  
عبد من خمس من عمله وأجله وأثره ومضجعه ورزقه لا يتعداهن عبد كما اشار اليه  
لسان النبوة

وليس الغنى والفقر من حيلة الفقى \* ولكن أحاط قسمت وجدود

والمعنى أ كَشَفْتِ الغطاء عن حال وخذ القلاص وتكليفها متابعة السير الخيثة وتعرفت  
حقيقتها ولو تعرفت عرفت أن ادمان السير لا يجلب الرزق ولا يسوق الفنى وانت لا  
تعيرين القضاء الفصل ثم أعاد الانكار عابها في النصف الثاني من البيت في طابها المال  
من عند الظلام بالمداومة على السرى أي ليس الظلام موضعاً لطلب المال ولا مظنة للغنى  
فاضربني عن هذه المكابدة صفحاً

﴿ وَذَرَأَتْ خَلَّتِ أَجْمُهُ عَلَيْهِ \* فَهَلَّا خَلَّتْهُنَّ بِهِ ذُبَالًا ﴾

أي لعلك حسبت النجوم الزهر التي تبدو جناح الظلام تنأس الدم فبت تسيرين



طول الليل وتحمين قلاص النوق طمعاً في حيازتها وهذا منك طمع كاذب واغترار بلا مع  
السراب وانا كنت لا بد ظانة فهلا ابدلت هذا الظن فتخيات النجوم التي على الظلام  
أي تبدو وتظهر في الظلام ذبالا وهي الفتائل المشملة جمع ذبالة بدل تخيلك اياها درأوهي  
كبار الآلى جمع درة فتكفي عن الطلب وتستريحى لان الذبال لا قدر لها ولا تمشج الاستغار  
في طلبها والكناية في عليه وبه راجعة الى الظلام اى هلا خلت النوم التي بالظلام  
اي التي تظهر فيه ذبالا بدل مخيلتك اياها درأ

\*( وَقَلَّتِ الشَّمْسُ بِالْبَيْدَاءِ تَبْرُ \* وَمِثْلِكَ مِنْ تَخِيلٍ ثُمَّ خَالًا ) \*

يقول كما خلت النجوم درأ فتكلفت السرى بالليل كذلك خلت الشمس شارقة على  
البيداء ذهباً فتجشمت التأويب بالنهار طلباً في حيازة الذهب الذي حكته الشمس  
بصفرتها وحالك في هذا الحسبان الباطل انك تخيلت ثم خلت اى تكلفت الظن وتعرضت  
له ومثلت الخيال في ذهنك ثم حققت ذلك الظن وصدقت تلك الخيلة وأطعت الوهم  
الكاذب وكذلك النفوس خلقت مطيعة للاوهام وان كانت كاذبة لانها ترى تشاكلا بين  
شيئين في بعض الاوصاف فتحكم بانه هو ويقال تخيل ثم خال اى اجتلب الظن ثم اوقفه  
في صدره وصدق به نحو تجرأ فجرؤوا وتحلم فلم

\*( وَفِي ذُؤُبِ اللُّجَيْنِ طَمِعَتْ لَمًّا \* رَأَيْتِ سَرَابَهَا يَغْشَى الرَّمَالَ ) \*

أى كما خلت شعاع الشمس ذهباً لما بينهما من جامع شبه الصفرة كذلك خلت  
لمعان السراب وبريقه قد غشى الرمال فضة اى لما رأيت يياض السراب يعلو الرمال في  
البيداء ويغشاها ظننته ذؤب اللجين اى الفضة الدائبة لمشامته اياه بوصف البياض  
فطمعت في حيازة الفضة واجمعت المسيراتتالها

\*( رَمَاكَ اللهُ مِنْ نَوْقٍ بَرُوقٍ \* مِنْ السَّنَوَاتِ تُشَكِّلُكَ الْاَفَالَ ) \*

الرووق جمع ارووق ورووقاه وهو الطويل الاسنان والسنوات جمع سنة وهي الاصل  
في سنة جمع على الاصل والسنة عند العرب الجذب يقال اسنت القوم اذا أجذبوا والافال  
جمع أفيل وهي صغار الابل \* رجع في هذا البيت عن خطاب النفس الى خطاب الناقة  
بالدعاء عليها فقال رماك الله من نوق ومن هاهنا لتبيين اى من بين النوق والمعنى ابتلاك



الله بسنين من الفحط والجذب وروق استعار لها اسنانا طويلا تشبها لها بالسبع حالة  
لاقراس فانه عند ذلك اذا كثر عن اسنانه تفصلت شفتاه وبدا روق اسنانه وأهول  
ما يكون السبع عند ذلك \* يقول قبيص الله لك سنوات شديدة كالحلحة كالسبع عند المساورة  
تتكلك أي تجملك ثكلى أي فاقدة الاولاد والمعنى تموت فيه فصالك لجذوبة الارض  
وفقد المرعى فتصيرين ثكلى ونصب الافلا على أنها المفعول الثاني لتشكل على تقدير  
تسلبك افلاك والالف واللام قد تنوب عن الاضافة كقوله

وإنا نرى اقدامنا في نعالهم \* وأنفا بين اللحي والحواجب

أي بين لحاهم وحواجبهم وإنما دعا على الناقة لانها عدة السفر وسبب النقلة وبها  
يتوصل الى الاسفار البعيدة فكانها المستدعية لكثرة الاسفار واجتياب القفار وقد نبه  
عليه بالبيت الذي يليه وهو قوله

\* فَمَدَّ أَكْثَرَتْ تَقَلَّتْنَا وَكَانَتْ \* صِغَارُ الشَّهْبِ أَسْرَعَهَا انْتِقَالًا \*

علل الدعاء عايبا وانها انما اسوجبت ذلك لانها المعينة على ادمان السفر وكثرة النقلة  
التي هي سبب الاين والمشقة ومفارقة الاوطان ومهاجرة الاخوان ولهذا أكثروا الدعاء  
على غراب البين لما توهموه سبب تشتت الشمل والركائب أدخل في ذلك كما قال

ما فرق الاحباب به \* سد الله الا الابل

والناس يلحون غرا \* ب البين لما جهلوا

وما على ظهر غرا \* ب البين تطوى الرحل

وما غراب البين الا \* ناقة او حمل

ثم بسط عذر الناقة في اكثر النقلة بقوله وكانت صغار الشهب اكثرها انتقالا أي  
لاغرو في ان هذه الناقة تكثر النقلة وتسرع الانتقال فانها من القلاص وهي صغار الابل  
تحكي في سرعة الانتقال صغار الشهب وهي الزهرة وعطارد والقمر وهي أسرع السيارات  
سيرا اذ القمر يقطع فلكه بشهر واحد وزحل يقطع فلكه بثلاثين سنة فلا لوم اذا  
على صغار المطى بسرعة السير

\* تَذَكَّرُكَ الثَّوِيَّةَ مِنْ ثُدِيِّ \* ضَلَالٌ مَا أَرَدْتُ بِهِ ضَلَالًا \*

الثوية موضع بظهر الكوفة وئدي موضع بالشام أي تذكرك واهتياج شوقك



الى العراق وانت باشلام والشقة بينهما بعيدة ضلالة ونغي لانك لاتقدرين على وصولك اليها في حالك هذه واصل الضلال غيبة العقل والرأي يقال ضل الماء في اللبن اي غاب وانعمرت ثم اسندرك ونبه على بهيميتها وان هذه الحال وان كانت ضلالا لعدم الجدوى فيها غير ان الضلال لا يصح منك لان المصحح للرشد والضلال انما هو غريزة العقل والفاقد العقل بمعزل من ان يوصف بالرشد او بالضلال كما ان المصحح للعلم والجهل انما هو الحياة والجماد الفاقد للحياة لا يوصف بالجهل ولا بالعلم لعدم المصحح و اشار اليه بقوله

\* ( وَلَوْ أَنَّ الْمَطِيَّ لَهَا عُقُولٌ \* وَجَدَكَ لَمْ نَشُدَّ بِهَا عِقَالًا ) \*

المطي جمع مطية ويجمع مطايا وسميت مطية لانه يركب مطاها أي ظهرها ويحتمل انها سميت بها لامتداد سيرها يقال مطا يمتطو اذا مد قال امرؤ القيس مطوت بهم حتى تكل مطيهم \* وحتى الخياد ما يقدن بأرسان

قوله وجدك قسم بعظم حق صاحبه المخاطب والعقال ما يشد به يد البعير \* والمعنى ان العقل من خاصية الفطرة الانسانية وهي تأتي بطبعها تحكم الاقهار وقضية الاستسحار ولو جبلت الابل على غريزة العقل لتأبت واستصعبت على الاقران والاستسحار بالحمل والركوب وشد العقال بها كناية عن الاستسحار حملا وركوبا ولكنها لما طبعت على الحلقة البهيمية منهية للاستعمال في جهتها الخاصة لم يصح منها المنعة ولا النكير كما قيل

لقد عظم البعير بغير لب \* فلم يستغن بالعظم البعير

وتضر به الوليدة بالهراوي \* فلا غير لديه ولا نكير

\* ( مُوَاصَلَةٌ بِهَا رِحْلِي كَأَنِّي \* عَنِ الدُّنْيَا أُرِيدُ بِهَا انْقِصَالًا ) \*

رحلي جمع رحلة وهي اسم من الارتحال أي اني لا أزال مسافراً متواصل السير والارتحال لا يستقر بي القرار فكأنني أريد أن أخرج من الدنيا وانفصل عنها بهذه المطي لادمان سيرهاني وانتصب مواصلة على الحال من المطي والتاء في مواصلة من صلة رحلي وهي في محل رفع لانه نائب فاعل مواصلة والعامل في الحال قوله لم نشد بها عقالا أي لم نشد العقال بالمطي وحالها مواصلة رحلي بها أبدا

\* ( سَأَلَنْ فَمَلَّتْ مُقْصِدُنَا سَعِيدٌ \* فَكَانَ اسْمُ الأَمِيرِ لَهُنَّ فَالًا ) \*



أي لما كثر دوام ارتحالي بالمطى وألحت بها سفارى كلت وتبرمت وسألت الى كم تسير  
ومن الذي تقصده فلما ذكرت مقصدي وسميته باسمه وانه سعيد استبشرت وتفاءلت  
بطيب الاسم وحسنه وانه مشعر بالسعادة التي هي رابطة خيري الدنيا والآخرة والنفاؤل  
مسنون والطيبة منهبي عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشيء الفأل وقال صلى  
الله عليه وسلم لا طيرة ولا فأل ويروى ويعجبني الفأل قيل يا رسول الله وما الفأل قال  
الكلمة الصالحة يسمعا أحدكم ونظير الفأل ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما  
تلقاه بريدة الاسلمي في طريق المدينة قال له من أنت قال انا بريدة فقال لابي بكر برد  
امرنا وصلاح ثم قال ممن قال من أسلم قال لابي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من بنى سهم  
قال خرج سهمك اي فزت وظفرت بالخير والطيبة الزجر بالظهور كما هو عادة العرب  
وفيها توقع البلاء والمكروه وفي الفأل توقع عائدة الله تعالى رجاء تنلوه\* والمعنى ان المطى  
تفاءلت باسم سعيد لانه من السعادة واذا كان الاسم منكرا مكروهاً تطيروا به كقوله  
سمتك امك عبدوسا وما كذبت \* وكيف يفلح من في اسمه بوس

\* (مَكَلِّفٌ خَيْلَهُ قَنْصَ الْأَعَادِي \* وَجَاعِلٌ غَابَهُ الْأَسْلَاطِ وَالْأَسْلَاطِ) \*

القنص مصدر قنص يقنص اي صاد والقنص المقنوص كالتقنص بمعنى المنقوض والاسل  
الرماح والاسل نبت دقيق ينسج منه الحصر والمعنى ان الممدوح شجع خيله بكثرة ممارسة  
الحروب فصارت في الاقدام كالاسود فهي تقنص اعديه وتقتلها ووجع الرماح حواليه  
بمنزلة غاب الاسد وهو عرينه

\* (تَكَادُ قَسِيَهُ مِنْ غَيْرِ رَامٍ \* تُمَكِّنُ فِي قُلُوبِهِمُ النَّبَالَ) \*

الهاء في قلوبهم عائدة الى الاعداء اي انه مساعد الجد محظوظ حتى كان قسيه تكاد  
ترمي اعداءه بالنبال وتصيب بها قلوبهم من غير رام ينزع فيها وذلك لسعادة جده ومطابوعة  
الاقدار فيه والقسي جمع قوس وكان اصل قسي قوسا لانه فعول الا انهم قدموا  
اللام وصروه قسوا على فلوع ثم قلبوا الواو ياء وكسروا القاف كما كسروا عين عصى  
فصارت قسياعلى فابع كانت من ذوات الثلاثة فصارت من ذوات الاربعة

\* (تَكَادُ سَيُوقُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ \* تُجَدُّ إِلَى رِقَابِهِمْ أَسْلَالًا) \*



أي كذلك سيوفه لمساعدة جده تكاد تنسل من انغمادها الى رقاب اعدائه تحزها من غير معالجة سل من سائق ويقال جد في الامر يجد جدا وأجد إجدادا أي ان سيوفه تجد أي تحدث فيها حال الجد ليحدث انسلالا الى رقابهم وانتصب انسلالا على انه مفعول له لانه يحصل بالجد الحادث في السيوف فكان الجد حادث فيها ليحصل الانسلال فهو اذا علة الاجداد

\* ( تكاد سوابق حملته تغني \* عن الأقدار صونا وابتدالا ) \*

أي ان سعادة جد الممدوح وبمن تقيته أورث سوابق خيله التي تحمله وتبلغه مقاصده حالة من الاقتدار تغني وتقوم مقام مساعدة المقادير التي هي مصادر الحوادث وتغني غناءها ثم مساعدة المقادير وسعادة الجد أيضا بالقدر المتاح والتقدير الأزلي اذ لا يحدث في الكون حادث الا والقضاء الفصل سائمه وسابقه والايمن بالقدر واجب لا يصح الاعتقاد دونه قال الله تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) على أنه إنما ذكر هذا الزعم بلفظ كاد وكاد لمقاربة الفعل لا لتحقيقه يقال كاد يفعل كذا أي قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل كذا اذا فعله النبي فيه ايجاب والايجاب نفي وهو من نوادر التركيب \* والمعنى ان سوابق الممدوح بلغته مقاصده وأناله مراده حتى كأن أفعالها الاقدار أو قربت أفعالها من المقادير ثم بين ماهية أفعالها بقوله صونا وابتدالا أي في صيانة ما يريد صيائه وحفظه وابتدال عدوه أي باحة دمه وانتهاك حرمة

\* ( نشان مع النعام بكل دو \* فقد ألفت نتائجها الرثالا ) \*

الدوا لارض المقفرة وتناجها مهارها والرثال جمع رأل وهو ولد النعام والنون في نشان عائدة الى السوابق أي نها خيل عربية جياذ تتجت في البوادي ونشان فيها مع النعام لان النعام إنما تكون فيها فوكت لالفة بين مهارها وبين اولاد النعام لطول مصاحبها اياها ويحتمل ان الممدوح صاحب حروب وغزوات فهو ابدا مصحر يجوب الفيافي فوقع نشونها مع النعام

\* ( ولما لم يسابقهن شيء \* من الحيوان سابقن الظلالا ) \*

أي ان هذه الخيل شديدة الحضر بعيدة الشأو لا يدانيها في شدة العدوشيء من



الحيوانات ولا يقرن بها ذوروح في المسابقة والمباراة في الحضر لاحتراز قصب السبق  
لانها تفوق بالشد على اجناس الحيوان ولما لم يتأت لشيء من الحيوان مسابقتها وما فيها من  
العق والجودة ابدا يتقاضى المسابقة طبعا سابت ظلالتها لان ظلالتها تلازمها وتتبعها في  
الجري فظلالتها نظائرهما اذا

﴿ تَرَىٰ اَعْطَافَهَا تَرْمِي حَمِيماً \* كَا جُنْحَةِ الْبُرَاةِ رَمَتْ نُسَالاً ﴾

الحميم العرق والعطف كل موضع يعطف في خلق الانسان وخلق الفرس كالعنق  
والخاصرة والنسيل والنسال ما ينثر من ريش الطائر \* والمعني ان هذه الحيل في سرعة  
الجري كالطير فما ينفض عن اعطافها من العرق وهو ابيض وعرق الحيل كانه اللبن  
من البياض يشبه ما ينثر من ريش البراة عند الطيران شبه عرقها يريش البراة عند  
النتائر لبياضه سيما حالة الطيران

﴿ وَقَدْ ذَابَتْ بِنَارِ الْحَقْدِ مِنْهَا \* شَكَايُهَا فَمَا زَجَّتِ الرَّوَالَا ﴾

الشكيمة جديدة اللجام التي تكون في فم الفرس وجمعها الشكائم والروال لعاب فم الفرس  
اي كان هذه الحيل حقدت علي اعداء الممدوح واسنعت نار حقدها عليهم فذابت  
شكائم اللجم في افواها بتأثير نار الحقد فيها فامتزج ذوب شكائمها بلعابها

﴿ يَذِقْنَ بَنِي الْعَصَاةِ الْيَتِيمَ صِرْفًا \* وَيَتْرُكُنَ الْجَاذِرَ وَالسَّخَالَ ﴾

الجؤذر والجؤذر ولد البقرة الوحشية فارسية معربة والجمع الجاذر والسخال  
جمع سخلة وهي كل ولد يولد والمراد بها في البيت اولاد الضباء يقول ان هذا الممدوح  
ليس من همه صيد الوحش كسائر الملوك وانما همه صيد الاعداء وقتلها وبادتها بحيث  
لا يبقى ولا يذر منهم احدا حتي يذيق اولادهم اليتيم صرفا أي بجنا خلاصا بأن يقتل الآباء  
والاقارب فلا يبقى للولد كافلا أصلا أي لا يرغب في صيد الوحش فيسلم وانما يذعر  
الاعداء كقوله

صيد الملوك ارناب وئعالب \* واذا ركبت فصيدك الابطال

﴿ فَمَا يَرْمِينِ بِالْاَجَالِ اَجَلًا \* وَيَرْمِينِ الْمَقَانِبَ وَلرَعَالًا ﴾

الاجال جمع اجل وهو مدة العمر ومنهاه ايضا وهو الموت والمراد به هنا الموت



والاجل القطيع من بقر الوحش والمقانب جمع مقنب وهو مقدار ثلاثين الى اربعين من الفرسان والرعاع جمع رعلة ورعيل وهو ايضا قطعة من الخيل يقرب في العدد من المقنب وهذا تفسير لما قبله وفي يرمين ضمير عائد الى السوابق والمراد بها فرسانها أي أنهم لا يصيبون الوحش وانما يصيبون الاعداء

(يُغَادِرُنَ الْكَوَاعِبَ حَاسِرَاتٍ \* يُنَلْنُ مِنَ الْعُدَاةِ مِنْ اسْتِنَالَا

الكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي قد كعب ثديها أي صار مثل الكعب أي أن هذه الخيل تصيب الرجال وتفجع بهم النساء فيندبهم ويقمن النياحة عليهم حاسرات أي باديات الوجوه لان من شأن المرأة المخدرة اذا أصيب زوجها أو قريبها برزت عن الحجاب تندبه سافرة الوجه كقوله

قد كن يخبان الوجوه تسترا فاليوم حين يزن انظار

وقوله ينلن من العداة من استنالا أي انهن صرن من الذل والضعف وعدم المنعة بحيث لا يدافعن عن أنفسهن فمن طلب منهن شيئا أظنه اي اعطيته

﴿يَبْعُنُ تَرَاثَ آبَاءِ كَرَامٍ \* وَيَشْرِيْنَ الْحِجُولَ أَوْ الْحِجَالَا﴾ \*

الحجول جمع حجل وهو الخيخال والحجال جمع حجلة وهي الست المزين ويشرين هبنا بمعنى يشترين وشريت من الاضداد يكون بمعنى بعث وبمعنى اشتريت والتراث الميراث وأصله الواو لانه من ورث أبدل التاء من الواو نحو تجاه وتكأة \* والمعنى ان النساء ورثن أسلحة آبائهن وليست هي من شأنهن لانهن لا يقدرن على استعمالها فصرن يبعن الاسلحة ويشترين الحلي

﴿تَغَالِيْنُ الْمَدَارِعَ وَالْمَدَارِي \* وَيَرْخِصْنَ الْمَنَاصِلَ وَالنِّصَالَا﴾ \*

المدارع جمع مدرعة وهي درع المرأة أي قميصها والمداري جمع مدري وهي الحديدية التي تفرق بها المرأة شعرها والمناصل جمع منصل وهو السيف بعينه والنصال جمع نصل وهو نصل السهم والرمح أي انهن يكثرن شراء اللباس والحلي فتقلو اسعارها ويكثرن بيع الاسلحة فترخص

﴿يُمِلُّ بِهَا السَّبَابِيبَ وَالْمَوَامِي \* فَتِي لَمْ تَخْشَ هِمَّتَهُ مَلَالَا﴾ \*



يقال ارض سببس وبسبس اي قفر لاشيء فيها وهو من المقلوب والموامي جمع مومة وهي المفازة واصلها موموة فقلبت الواو الاخيرة الفاء لتحركها وانتاح ما قبلها قيل اشتقاقها من الموم وهو البرسام كان هذه المفازة يأخذ من سلكها البرسام من صعوبتها وسكن ياء الموامي وان كان حقها الفتح لضرورة الشعر \* والمعنى انه لكثرة جر العساكر وركض الخيل تمل البرار وله همة لا تمل أبدا لانها لا تزال تطمح الى عظام الامور فالبرار تمل وتشكو من ركض الخيل فيها وهو لا يمل

﴿ ذِكِّي الْقَلْبَ يَخْضِبُهَا نَجِيمًا \* بِمَا جَعَلَ الْحَرِيرَ جِلَالًا ﴾

النجيع الدم الخالص والهاء في يخضبها راجعة الى الخيل والباء في بما جعل باه البدل والمجازاة كما تقول هذا بذاك أي بدله أي ان الممدوح لما أكرم خيله بان جعل جلالها حريرا أبدلها في الحرب جلالا من دم ان خضبها بالدماء فكان خضابها بالدم في الحرب بدل الباسه الحرير اياها في غير الحرب \* وصفة بذكاه القلب حيث تقطن لهذا الوجه من المجازاة ولا يهندي لذلك الا بغريزة العقل

﴿ مَتَى يَذْمَمُ عَلِيَّ بَلَدٍ بِسَوَطٍ \* فَقَدْ أَمِنَ الْمُثَقَفَةَ النَّهَالًا ﴾

أذمه أي اجاره واذمه اي اعطاه الذمة والذمة العهد والمراد بالذمة في البيت الامان كما في قوله صلى الله عليه وسلم ويسعي بذمتهم ادانهم اي بأمانهم يعني ان ادني المسلمين حتى عبد من عبدهم اذا امن كافر انفذ ذلك على جميع المسلمين والمثقفه الرماح لانها تقوم بعود يقال له الثقاف والنهال العطاش والرواء ايضا فهو من الاضداد \* والمعنى انه متى بذل الامان لاهل بلد بسوط هو اضعف آلات الحرب واقلها امنواعادية الرماح وهي اقوى الاسلحة واطولها

﴿ إِذَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ سَجَلًا \* سَقَاهَا مِنْ صَوَارِمِهِ سِجَالًا ﴾

السجل الدلو المملوء ماء وجمعها سجال والمساجة المباراة في الاستقاء اي ان الذي يسفك هذا الممدوح من الدماء على الارض اضعاف ما تمطر السماء عليها

﴿ وَيُضْحِي وَالْحَدِيدُ عَلَيْهِ شَاكٍ \* وَتَكْفِيهِ مَهَابَتُهُ النَّزَالًا ﴾

يقال رجل شاكي السلاح اذ كان ذا شوكة وحاد في سلاحه وهو المقلوب من



شائك لانه من الشوك وقد يقال شاك السلاح والاصل شائك حذف منه عين الكلمة التي هي همزة فاعل فبقي شاك فاذا فيه ثلاث لغات شاك شاك وشائك وشاك كما عرفت وجهها أي تام السلاح \* والمعنى أنه لا يزال لابسا للسلاح شائك لا يدافع عن نفسه بالسلاح لان مهاتمه ووقعه في النفوس أغتته عن ان يقاتله احدا وينازله ولكن انما يلبس السلاح لان لبسه احزم في الحرب واحسن او لانه لفرط محبته للحرب يحب السلاح الذي هو من آلاتها فيجب أن لا يفارقه السلاح أبدا وان كان مستغنيا عنه بمهاتمه

(فِيضِي الدَّرْعَ لِبْسًا وَيَمَانِي \* صِحَابًا وَالرُّدَيْنِي اعْتِقَالًا)

اليمني السيف المنسوب الى اليمن والرديني الرمح المنسوب الى ردينة وهي امرأة أي انه لشغفه بالحرب والآهال لا يزال يلبس الدرع ويعتقل الرمح ويتقلد السيد الى ان يقنيتها لطول مصاحبته اياها وانصب لبسا وصحبا واعتقلا على انه مصدر سد مسد الحال على تقدير لابسا ومصاحبا ومعقلا

(بَيْتٌ مُسَهَّدًا وَاللَّيْلُ يَدْعُو \* بِضَوْءِ الصَّبْحِ خَالِقَهُ ابْتِهَالًا)

الابتهال الاجتهاد في الدعاء أي انه يسهر طول الليل يقود الخيل فيه حتى يفرع الليل من خيله فيدعوا لله ويبتهل اليه في أن يطاع الصبح ليتخلص الليل مما هو فيه من الفزع أي أن الليل يفرع من خيله كما ان السباب تمل منها كما سبق فالليل يدعوا الله تعالى ليفرج عنه بالصباح وهذا من قبيل دعاوي الشراء يبالغون في الاوصاف حتى يخرج الكلام الى المين أو المحال

(إِذَا سَمِّتَ مَهْنَدَةً يَمِينٌ \* إِطْوَلَ الْجَمَلَ بِدَلَّةٍ شِمَالًا)

المهند السيف المنسوب الي هند وهذا تأكيد لما قبله من كثرة ملابسة الممدوح الحروب واسنصحابه الاسلحة والفه اياها حبا للمراس يقول انه لا ينفك يحمل سيفه يمينه حتى يمل يمينه اطول حمله واذا سميت يمينه السيف نقله الي شماله شغفا به ولم يترك حمله

(أَفَادَ الْمُرْهَفَاتِ ضِيَاءَ عَزْمٍ \* فَصَارَ عَلَى جَوَاهِرِهَا صَمِيمًا)



المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الشفرتين وجوهر السيف فرده  
والصقال بريق السيف الحادث من الصقل وصفه بنفاذ العزم ومضاء الهم وانه لا يجارى  
فيه حتى ان صحة عزمه أورث السيوف مضاء وأفادها نفوذاً وتصميماً في الضريبة  
فصار فرند السيوف دليل صحة جوهرها وصار بريقها وصفاً لها الذي يشبه الصقال  
دليل تأثيرها واستفادة قوة التصميم من عزمه النافذ وهم الماضي فكانما عزمته  
القضاء النافذ كقول الآخر

\* عن مات كأنها اقدار \* وهذامن المبالغة في وصف العزم بالنفاذ إذ الاول لما بلغ  
في وصف العزم بالنفاذ شبهه بالسيف في المضاء حيث قال

إذا هم التي بين عينيه همه \* وصم آصم السريحي ذى الأثر

فالاول شبهه نفاذ الموصوف بتصميم السيف ارادة المبالغة وهذا الاخير جعل  
مضاء السيف مستفاداً من نفاذ العزيمة وشتان ما بين الوصفين

\* (وَأَبْصَرَتِ الذَّوَابِلُ مِنْهُ عَدْلًا \* فَأَصْبَحَ فِي عَوَامِلِهَا اعْتِدَالًا) \*

الذوابل الرماح واحدها ذابل ويجمع ذبلاً أيضاً وعامل الريح ما دون السنان  
بقدر ذراع أو أكثر \* والمعنى أن من سيرته العدل والاستقامة في جميع أفعاله  
وأحواله وان سجيته تقتضي العدل حتى من الذوابل فأطاعته الذوابل في قضية العدل  
فاستوت عواملها معندلة امتثالا لاقتضاء سيرته

\* (وَجَنَحَ يَمَلَأُ الْقَوْدِينَ شَيْبًا \* وَلَكِنْ يَجْمَلُ الصَّجْرَاءَ خَالًا) \*

الجنح طائفة من الليل وقد يسمي الليل جنحاً والفودان جانباً الرأس واحدها  
فود يصف الليل أي رب ليل شديد هائل يشيب الرأس لطوله وشدة الخطب فيه  
ولكن يسود الارض بشدة ظلمته فيجعلها كالحال وهي الشامة السوداء أي يفعل  
فعلين متضادين يورث الرأس بياضاً والجو سواداً

أرذنا أن نصيد به مهاة \* فتمطعت الحبال والحبالا

المهادة البقر الوحشية وتشبه بها المرأة في حسن المشى ونجل العين والحبال جمع  
حباله وهي المصيدة واراد بالحبال حبال المودة \* والمعنى انه نام في تلك الليلة فزاره



خيال حبيته الذي هي فيه شبه المهابة فانتبه بصهيل فرسه ولم يتم له التمتع بوصول الخيال نزل نومه منزل الحباله التي يصاد بها الوحش وجعل خيال المحبوبة كالمهابة التي تصاد بالحبال وجعل زوال نومه الناطع للحلم كنفرة المهابة وتقطيعها الحباله وحبال المودة أو حبال الحباله وفي هذا وصف للقائل بقوة القلب والصبر على الشدائد وانه لا يكثر بصعوبة الامر يكون ساكن الجاش مطمئن النفس لا يذهب عنه النوم وان قطع الخطب

وَنَمَّ بِطَيْفِهَا السَّارِي جَوَادُ \* فَجَنَّبْنَا لِيَارَةَ وَالْوَصَالَ

طيف الخيال مجيئه في النوم يقال طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا فالطيف مصدر وينزل منزله نفس الخيال في الاستعمال ونم النسيمة أي ان جواده أحسن بالمام الخيل في النوم فحملت الغيرة على ان سهل فانتبه الحالم من نومه وزال الحلم \* والمعنى ان الجواد بصهيله جنب الخياله عن الزيارة أي منعه ومنع المحب عن وصال خيال المحبوب وهذا مبالغة في وصف الفرس بصدق حس السمع حيث احس بالمام الخيال وهو امر روحاني ينكشف للنفس عند ركود الحواس بالنوم لان شواغل الحواس الظاهرة تصد النفس الناطقة عن مطالعة عالم الملكوت لانصرافها الى عالم الشهادة فاذا ركبت الحواس عند النوم اهتزت النفس لمطالعة علمها وهو عالم الارواح فينكشف له الحقائق في كسوة المثال والحواس الظاهرة الحيوانية بمعزل عن مطالعتها

﴿ وَأَيَّقُظَ بِالصَّيْلِ الرَّكْبَ حَتَّى ظَنَنْتُ صَهِيَاهُ قَيْلًا وَقَالَ ﴾ \*

القيل وقال يستعملان اسمين وفي الحديث نهى عن قيل وقال وفي حرف عبدالله ذلك عيسى بن مريم قال الحق الذي فيه يمترون وكذلك القالة يقال كثرة قالة الناس \* والمعنى ان الجواد لما أحسن بطيف الخيال سهل وأيقظ الركب وهو جمع راكب بصهيله حتى ظننت ذلك قالة الناس يتحدثون بمجاننا

( وَلَوْلَا غَيْرَةٌ مِنْ أَعْوَجِي لَبَاتَ يَرَى الْغَزَالَ وَالغَزَالَ )

الغيرة مصدر قولهم دار الرجل على أهله يغار غيره وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران وامرأة غيور وغيري والاعوجي فرس منسوب الى اعوج وهو مثل كان لبني



هلال ثم لکندة ينسب اليه الخيل والغزالة الشمس والغزال ولد الظبية وتشبه به المرأة في حسن الجيد والعينين والمعني ان الفرس حين أحس بالمام الخيال بنا غار على ما حصل لنا من وصال الخيال فاغار على طيب وصالنا بالصهيل وابقظ الركب ولو لم يعجل بالصهيل لبات الجواد من يشاهد من الخيال بهاء الشمس وشبه الغزال لتحققها فيها

(يُحْسُّ إِذَا الْخِيَالَ دَنَا الْيَنَا فَيَمْنَعُ مِنْ تَعَهُدِنَا الْخِيَالَ)

التعهد التحفظ بالشيء وتعهدت فلانا اي تققدته وأصله من العهد وهو المطر بعد المطر يصيب الارض وجمعه عهدا أي هكذا عادة هذا الفرس مهما يسر الخيال ويدن منا يحس بزيارته فينبها من النوم ويمنعنا عن تققد الحبيب ومحوزان يريد بالتعهد اللقاء من قولهم عهدته أي لقيته

سَرَى بَرَقُ الْمَعْرَةِ بَعْدَ وَهْنٍ فَبَاتَ بِرَامَةٍ يَصِفُ الْكَلَالَ

بعدوهن أي بعد طائفة من الليل ومعرة النعمان بلد بالشام وزامة موضع بعينه يقول لما حللنا برامة مغريا نظره الي برق سرى من جانب الشام من صوب معرة النعمان حتي اذا بلغ رامة بات بها يصف الكلال اي يشكو ضعفه لانه قطع شقة بعيدة ومسافة شاسعة

شَجَا رَكْبًا وَأَفْرَاسًا وَأَبْلًا وَزَادَ فَكَادَ أَنْ يَشْجُو الرَّحَالَ

يقال شجا يشجوه اذا أحزته أي لما لمع هذا البرق من نحو المعرة وهي الوطن هاجنا ذلك شوقا وعمنا بالحزن والكآبة حتي حزن أفراسنا وابنا وأصحابنا وزاد البرق في الشجو والتشويق حتي كاد أن يحزن الرحال مع أنها جماد لا يشعر بالشوق والحزن وهذا مبالغة في وصف حنينهم الي الاوطان

بِهَا كَانَتْ جِيَادُهُمْ مَهَارًا وَهُمْ مُرْدًا وَبَزْلُهُمْ فِصَالًا

البزل جمع بازل وهو الذي دخل في المنة التاسعة والافصال جمع فصيل وهو ولد الناقة حين يفصل عن أمه وقوله بها أي بالمرة وهذا لتمهيد عذرهم وتعليل احتياجهم عند لمعان البرق من نحو المعرة \* يقول لا غرو ان يخطف البرق ابصارهم



ويهيج شوقهم وحنينهم وقد سري من نحو الوطن وبه كان الرجال به مرادا  
وأفراسهم مهارا وابلهم فصلا فذكرهم عهود الصبا وايام الشباب فحنوا لذلك كما قال  
ابن الرومي

وحب أوطان الرجال اليهم \* ما رب قضاها الفؤاد هناك  
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم \* عهود الصبا فيها فحنوا لذلك  
(ومن صحب الليالي علمته خداع الالف والقييل المحالا)

ذكر ابو زكريا التبريزي حاكيا عن ابي العلاء في شرح هذا البيت ان من  
طال عمره جرب الناس وعرف الامور ولا مفع في هذا اذ لا يناسب سياق الكلام  
ولعل المراد بالبيت ان من طالت صحبته مع الايام رأى امورا غريبة واحوالا عجيبة  
لم يعدها وخادعته الايام عما الفه واعتاده في مجارى الامور ومستقر العادات وعكست  
عليه الاحوال المألوفة المعتادة واخرحته الى المحال من القول وذلك ان احتاج ما لا يعقل  
من الحيوان كالخيل والابل اذا رأت لمعان البرق من صقع من الاصقاع وتقطنها انه  
انما لاح من نحو الوطن مع بعد المسافة امر غير مألوف ولا معهود وهذا هو المراد  
بمخادعة الالف والقول به كانه قول بالمحال

وغيرت الخطوب عاينه حتى تربه الدر يحملن الجبالا

اي ان تطاول الزمان وتقلب الاحوال بالانسان يغير عليه الامور ويسومه خطوبا  
وشدائد لا يستقبل بها متي قايسة عرفت ان ضعف الانسان وعجزه عن تحمل اعباء  
الخطوب كضعف الدر عن تحمل الجبال

فليت شباب قوم كان شديبا وليت صباهم كان اكتهالا

اي ان طول مصاحبة الايام وان كان بغير الخطوب ويقلب الاحوال على  
الانسان ويهظه باعباء النوائب لكن يفيد عقله تجريبيا لا يستفاد ذلك الا على مرور  
الايام وتغير الاحوال وذلك لان غريزة العقل التي يدرك بها الانسان العلوم النظرية  
لا تستقل بادراك بعض العلوم وهي العلوم التجريبية التي تستفاد من التجارب وممارسة  
الاحوال على طول الامد يقال في العادة لمن حنكته التجارب وضرسته الخطوب انه  
عاقل ومن لا يتصف به انه غمر غبي جاهل وان كان يسمى عاقلا باعتبار سلامه تلك



الغريزة فهذا القائل يتمنى لقوم ان يتدرجوا من حال الشباب الى حال الشيب ومن  
طور الصبا الى طور الكهولة ليحصل لهم التجارب ويتفطنوا لامورهم غباوة عنها

صَحَبْنَا بِالْبُدْيَةِ مِنْ حَصِينٍ وَحَصَّنَ شَرًّا مِنْ صَحْبِ الرَّجَالِ

لما ذكر تغير الزمان وتقلب الاحوال أخبر عن حال نفسه وما قاسى من هذين الرجلين  
من سوء الجوار أي صحبنا بهذا الموضع من هذين الرجلين شر رجل يصحب أي لم نلق  
عندهما خيرا ومعروفا والبدية موضع بالشام

( إِذَا سَقَيْتَ ضَيْوْفَ النَّاسِ مَحْضًا \* سَقَوْا أَضْيَافَهُمْ شَبِمًا زُلَالًا )

المحض اللبن الخالص والشيم الماء البارد \* يصفهما بالشح ولو لم الحسب أي أنهم لا يسمعون  
لاضيافهم باللبن فاذا افتقروا الى اللبن شربوا الماء بدله كما قال جرير  
تمل وهي ساغة بنيتها \* بأنفاس من الشيم الفراح

وقال الآخر

بتنا عذوبا وبات البق يلسبنا \* نشوى الفراح كأن لاحى الوادي

﴿ وَلَكِنَّ بِالْعَوَاصِمِ مِنْ عَدِيٍّ \* أَمِيرٌ لَا يَكْفِينَا السُّؤَالَ ﴾

العواصم حصون بين حلب الى حماة سميت عواصم الاعتصام الناس بها والاتجاه  
اليها استدرك ما ذكر من الشكوى بذكر هذا الامير ووصفه اياه بالسماحة وكرم النفس  
وأنه لا يجوز مستمحيه الى السؤال بل يعطى قبل السؤال

( إِذَا خَفَعْتَ لِمَغْرِبِهَا الثَّرِيَا \* تَوَقَّتْ مِنْ أَسْنِيهِ اغْتِيَالًا )

خفق النجم اذا غرب والاعتيال الاهلاك واغتاله أهلكه ادعى دعوى الشعراء  
بأن هذا المذكور من الهية والفسدة وكثرة نكايته في الاعداء بحيث يباهه ويتوقاه كل  
أحد حتى النجوم وأن الثريا اذا غربت كأنها توقت وهابت منه أن يغتالها بأسنته فاتقت  
بالمغرب \* ويحكي انه كان بين الممدوح وعسكر مصر والمغرب وقعة فلما قصد جانب  
المغرب توقت الثريا أسنته لكونها في جانب عدوه حذرا أن يحل بها ما بأعدائه

( وَلَوْ شَمْسُ الضُّحَى قَدَرَتْ لَعَادَتْ \* مُشْرِقَةً إِذَا رَأَتْ الزَّوَالَ )

ادعى انه مهيب محبوب موقى الجانب مرغوب حتى ان الشمس لفرط محبتها اياه مهما



زالت عن كبد السماء مغربة تمت انها قدرت على الرجوع الى أفق الشرق وتكون مشرقة  
أبدا حتى لا تفارقه محبة له ويحتمل ان ينزل المعنى على السبب المحكي وهو ان الشمس اذا  
زالت ومالت الى جانب الغرب وودت أن تقدر على العود الى جانب الشرق لئلا تكون  
في جانب العدو

(فقل لمجئها فوق الاعادي \* اذا ما لم يجد فرس مجالا)

الهاء في مجئها عائدة الى الخيل وهو اضمار قبل الذكر اذ لم يجز ذكر الخيل قبل  
فهو كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب كني عن الشمس ولم يجز لها ذكر \* وصفه بالخذق  
في الفروسية وأنه في بارق الحرب متي لم يجد فرس مذهبها ومجالا في الارض أجل هو  
فرسه على الاعداء بان يجدل أعداءه ويكبهم فيوطئهم فرسه فتجري فوقهم

لقد جشمت طرفك مثقلات \* فجشمن أربعة عجالا

الطرف الفرس الكريم والتجشم التكليف أي انك لاتزال تسمو بهمتك الى جسيمات  
الامور وتجشم طرفك أي تكلفه بعض ما يعرض لك من مثقلات الامور ايلغها بجريه  
ويبلغك اياها فيكلف الطرف قوائمه الاربعة ما كلفته اياه امتثالا لامرك فيبلغك بجريه  
الى مقاصدك أي تسوم فرسك ما يهتك من الامر فسوم فرسك ذلك قوائمه الاربعة  
العجال السريعة قتال بذلك مرادك

أذال الجري منه زبرجديا وما حق الزبرجدان يذالا

أي ان الفرس يهين بجريه بلوغا الى مرادك حافرا زبرجديا أي محاكيا الزبرجد  
بخضرته وصلابته وحق الجوهر النفيس أن يكرم ويصان لان يتنذل ويهان ويوصف  
الحافر بالخضرة لانه أصلب وأشد

وقد يلفى زبرجده عقيقا اذا شهد الأмир به القتالا

أي قد يتحول زبرجد حافره عقيقا اذا أورده صاحبه غمرة الحرب فيستبدل الحمرة  
عن الخضرة أي أنه يخوض الدم فيختضب حافره به

أخف من الوجيه يدا ورجلا وأكرم في الجياد أبا وخالا



الوجيه فرس من خول الخيل قديم أي هذا الفرس في الجري أسرع من ذلك  
الفحل المعروف بالنجاء والسرعة وأكرم عتقاً من غيره من الجياد بالاب والام وأخف  
منصوباً نصب علي الحال من قوله لقد جشمت طرفك مثقلات الامور وحاله أنه أسرع  
من الوجيه وكذلك أكرم نصب على الحال

وَكَلُّ ذُوَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ تَمَنِّي أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَّالًا

الخود المرأة الحسناء الحية أي قد شرف هذا الفرس بكونه مركباً لصاحبه فلذلك  
تمنى ذوائب كرائم النساء أن تقتل شكلاً له لتشرف بذلك وتكرم وانما ذكر الذوائب  
لان الشكل انما تتخذ من الشعر

يُودُّ التَّبْرُ لَوْ أَمْسَى حَدِيدًا إِذْ أَحْدَى الْحَدِيدُ لَهُ نِعَالًا

أي كذاك الذهب يتمنى أن يصير حديداً لما أنعل هذا الفرس بالحديد لما رأى  
من تشرف الحديد بان جعل له نعالاً

إِذَا مَا النِّعِيمُ لَمْ يُمْطَرِ بِلَادًا فَإِنَّ لَهُ عَلَى يَدِكَ اتِّسْكَالًا

عاد الى المدح أي انك عممت البلاد والعباد بجودك عموم المطر الجود فاستغنوا  
بسبك عن المطر فانما يمسك السماء المطر لانه واثق بفيض يدك وقد كفيتم ذلك بنائك  
\* (وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَهَبُ غَرْبًا \* وَقَاتَ لَهَا هَلَا هَبَّتْ شِمَالًا) \*

هلا زجر وأصله في الناقة وقال \* فقلت لها هلا وهي وأرحب \* والمعنى انك مطاوع  
ممتثل الامر وكل تحت طاعتك حتى الرياح فانها اذا هبت بجهة وزجرتها زجرت وهبت  
لجهة تشير اليها

وَاقْسِمُ لَوْ غَضِبْتَ عَلَى ثَبِيرٍ \* لَأَزْمَعَ عَنْ مَحَاتِهِ ارْتِحَالًا \*

ثبير جبل وأزمع الامر اذا عزم عليه قال عنزة

ان كنت ازعمت الفراق فانما \* زمت ركائبكم بليل مظلم

أي كذلك لو غضبت على هذا الخيل وأمرته بانقلعه عن موضعه انقلع ممتثلاً امرك  
وارتحل عن مكانه



\* (فَانْ عَشَقْتَ صَوَارِمْكَ الْهُوَادِي \* فَلَا عَدِمْتَ بِمَنْ تَهْوَى اتِّصَالًا) \*

الهوادي الإغناقي أي ان عشقت سيوفك الرقاب فهي أبدأ في وصال من تعشقه لان سيوفك لاتغب رقاب الاعداء فهي لاتفقد الاتصال بمن تحبه فكانما اغمادها الرقاب ويقرب منه قول حسان

ونحن اذا ماعصبتنا السيوف \* جعلنا الجاهم اغمادها

وقول الحماسي

منايرهن بطون الاكف \* وَاغْمَادِهِنَّ رِقَابُ الْمُلُوكِ

\* (وَلَوْلَا مَا بِسَيْفِكَ مِنْ نُحُولٍ \* لَقَلْنَا أَظْهَرَ الْكَمْدِ انْتِحَالًا) \*

لما ادعى ان سيوفه عشقت الرقاب طلب دليلاً على هذه الدعوى فقال نحول السيف وكده دليل العشق ثم قال بمحققاً للدليل لولا ظهور النحول وهو دقة السيف ورقة شفرته ووجوده في سيفك لقلنا انه غير صادق في دعوى العشق وانه منتحل كاذب في اظهار الكمد وهو الحزن مع تغيير الوجه \* يريد ان أثر الدم على السيف قد غير لونه كما يغير الكمد لون الحزين فوجود النحول والكمد دال على صدق دعوى العشق للسيف

\* (سَلِيلُ النَّارِ دَقٌّ وَرَقٌّ حَتَّى \* كَانْ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السَّلَالَا) \*

السليل الولد والسلال داء يدنف الانسان منه أي ان هذا السيف ولد النار لانه نشأ في النار حين أخرج من المعدن وعند الطبع فتراه دقيقاً رقيق الشفرتين حتى كانه ورث داء السلال من ابيه فدنف

\* (مُحَلِّيَ الْبُرْدِ تَحْسِبُهُ تَرْدِي \* نَجُومَ اللَّيْلِ وَاتَّعَلَّ الْهَلَالَا) \*

اراد بالبرد غمده اي اذا رايت هذا السيف مغمداً وقد حلّى غمده بحلية من فضة وجعل في اسفله نعل من فضة حسبته تردى بالنجوم أي لبس رداء من نجوم السماء ولبس نعلا من هلالها

\* (مُقِيمُ النَّصْلِ فِي طَرْفِي تَقِيضٍ \* يَكُونُ تَبَايُنٌ مِنْهُ اشْتِكَالَا) \*

يقال فلان وفلان في طرفي تقيض اذا فعل احدهما ضد فعل الآخر وهذا الامر في طرفي تقيض اذا كان يجمع الشيء وضده \* والمعنى انه اجتمع في هذا السيف شبه الماء



وشبه النار يريد شطب السيف وطرائقه التي تتراعي فيه فترى كأن الماء يتفرق فيه وان  
النار تلتهم والماء والنار متباينان لما بينهما من المضادة طبعاً ولكن التباين في هذا السيف  
اشتكال أي تشاكل وتشابه لاجتماعهما وإتلافهما

\* (تَبَيَّنُ فَوْقَهُ ضَحْضَاحَ مَاءٍ \* وَتُبْصِرُ فِيهِ لِلنَّارِ اشْتِعَالًا) \*

الضحضاح الماء الرقيق يجري على وجه الارض وهذا البيت تفسير لما قبله فسر  
الضدين في السيف بأنك تشاهد فيه فحوضاً من الماء والهباب النار وتبين أي بمعنى  
تبصر وتشاهد

\* (غَرَارَاهُ لِسَانًا مَشْرِفِي \* يَقُولُ غَرَائِبَ الْمَوْتِ ارْتِجَالًا) \*

غرارا السيف حدها والمشرفي سيف منسوب الى مشارف اليمن وهي قري تشرف  
على اليمن وارنجل الكلام اذا قاله بديهية من غير روية جعل غراري السيف لسائين  
يتكلم بهما يقول فعلا غرائب الموت من غير استعداد له ولا فكر فيه أي يفعل افعلًا  
يحدث منها غرائب الموت طبعاً من غير تصنع \* لما جعل له لساناً استعار القول من الفعل  
القتل ليطابق ذكر اللسان كأنه جعل حكاية صوت السيف عند الضرب غرائب يرتجلها  
\* (إِذَا بَصِيرَ الْأَمِيرُ وَقَدْ نَضَاهُ \* بِأَعْلَى الْجَوْظِ ظَنَّ عَلَيْهِ آلًا) \*

الآل السراب أي اذا سل سيفه ونظر اليه ظن ان بين السماء والارض سرايا لان  
السراب يشبه الماء والسيف برونقه يحاكي الماء وانما قال بأعلى الجولان الآل يرفع  
الشخوص فيوهم المستقل مستعاباً

\* (وَدَبَّتْ فَوْقَهُ حُمُرُ الْمَنِيَا \* وَلَكِنْ بَعْدَ مَا مَسَّخَتْ نِمَالًا) \*

السيف لما يري فيه من الفرند يوصف بمدب الثمل كان الثمل دب عليه وبقيت آثار  
أرجلها فيه كما قال الكندي

ومهند غضب مضاربه \* في مته كدبة الثمل

يقول هذا وهم وانما دب على السيف المنيا الحمرا أي شذائد الموت والار  
الشديد قال على رضى الله تعالى عنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله  
عليه وسلم فكان اقربنا الى العدو ومعنى احمر البأس اشتد الحرب أي دب المنيا الحمرا



على السيف ولكن نسخت المنايا فلما وصورت اذ ديب المنايا امر روحاني لا يتجوهر فلا  
تدرك آثارها حسا فمسخ ديبها ديب النبال ليصح وصفها بادرا كما حسا

\* يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ \* وَأَوْلَا العُغْمُ يُمْسِكُهُ لَسَالًا \*

أي ان سيفك كما يها به الرجال يها به السيوف أيضا فتذوب في اغمادها هية منه فلو لا  
ان الاغماد تمسك ذوب السيوف لسالت وأشد ما يجوز على السيف أن يذوب حديده

\* وَمَنْ يَكُ ذَا خَلِيلٍ غَيْرِ سَيْفٍ \* يُصَادِفُ فِي مَوَدَّتِهِ اخْتِلَالَ

أي كل خليل يوجد في مودته اختلال وضعف غير السيف فانه لا يسلم الخليل ولا  
يخفر الذمه ومن وصف السيف بالخلّة قوله

خيلاي هو جاء الجتاء شملة \* وذو شطب لا يحتويه المصاحب

\* ( وَذِي ظَمًا وَلَيْسَ بِهِ حَيَاةٌ \* تَيَقَّنُ طَوْلَ حَامِيهِ فَطَالَا ) \*

أي ورب رمح ذي ظمًا أي عطش والرمح تصرف بالظماء لانها ترد الدماء ورود  
العطشان الماء وليس به حياة أي هو ظمان ولا حياة به ولا عهد بالظمًا من غير حي  
وقد علم هذا الرمح ان حامله ذو طول اي فضل على الناس فطال هو ليناسب طوله طول  
حامله لان اعتدادهم واقتزارهم بطول الرمح كما قال

لعمرك ما رمح بني قشير \* بطائشة الصدور ولا قصارا

\* ( تَوْهَمُ كُلِّ سَابِغَةٍ غَدِيرًا \* فَرَنَقَ يَشْرَبُ الحَاقِ الدَّخَالَا ) \*

رتق الطائر اذا حام حول الماء ليشرب يقول ان هذا الرمح لما كان ظمان ورأي دروعاً  
مصبوبة على الكمأة والدرع يريقها وغضونها تشبه الغدير جعل يحوم حول الدرع  
حومان العطش حول الماء ليشرب حاقها الدخال أي المتداخل بعضها في بعض يحسب  
انها ماء لشبهها به

\* ( مَلَأَتْ بِهِ صُدُورًا مِنْ أَنَاسٍ \* فَلَاقَتْ عَنْ ضَغَائِنِهَا اشْتِغَالَا ) \*

أي ملأت بالرمح صدور أعدائك فامتلات رعباً وهيبة منك فلم تسع غير ذلك  
وخلت الصدور من الضغائن لاشتغالها بالرعب عن الضغينه



لِيَهْنِكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي \* كَمَا لَعَلَّ الْقَمَرَ السَّكَمَالَا

أي ان رتبتك في كمال المعالي بلغت الغاية لا يعترها النقصان والزيادة وهي تقضي بان رتبة تمام القمر حيث يصير بدرًا ليست رتبة كمال

وَأَنَّكَ لَوْ تَعَلَّقْتَ الرَّزَايَا \* بِنَعْلِكَ مَا قَطَعْنَ لَهَا قَبَالَا

القبال الذي يكون بين الاصبعين اذا لبس النعل أي انك جاوزت الحد الذي يجوز أن تتالك المصائب فيه ولو رامت التعلق بك لم تقدر أن تؤثر فيك حتى انها لا تقوى على أن تقطع سيرا من نعلك

حَفِظْتَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَوَالَتْ \* سَحَابٌ تَحْمِلُ النُّوَبَ الثَّقَالَا

وَصُنْتَ عِيَالَهُمْ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ \* تَعْدُ سَوَادَ نَظَرِهَا عِيَالَا

أي حميت المسلمين وحفظتهم حين نابهم ثقال النوائب وكفلت صيانة عيالهم في وقت يتقل على العين صيانة سوادها الذي به الابصار ولا أعز من سواد العين ولكن اشدة الحال تعد العين سوادها عيالًا ووبالا عليها

\* (بِوَقْتٍ لَا يُطِيقُ اللَّيْثُ فِيهِ \* مُسَاوِرَةً وَلَا السَّيِّدُ اخْتِمَالَا) \*

أي حين اشتدت الحال بحيث يعجز الاسد فيها عن الموازنة ويعجز الذئب عن المحاطة والغدر وفي المثل اغدر من الذئب

\* وَأَنْتَ أَجَلٌ مِنْ عِيدٍ تُهْنِي \* بَعُودَتِهِ فَهَنْيَتِ الْجَلَالَا \*

أي أنت أكبر شأنًا من أن تهنا بالعيد اذ الكل في ذلك سواسيه ولكن الله تعالى هناك الجلال خصك به وتمتلك به

\* (وَمُرٌّ بِفِرَاقٍ شِيَمَتَهَا اللَّيَالِي \* تُجِبُّكَ إِلَىٰ أَرَادَتِكَ امْتِمَالَا) \*

أي مر الايام بترك عاداتها في الغدر وسوء العهد لتمثيل أمرك بتركها طاعة واتباعا لهواك

\* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الضَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمِتْرَاكِبِ) \*

\* (يَلْسَاهِرِ الْبَرْقِ أَيْقِظُ رَاقِدِ السَّمْرِ \* لَعَلَّ بِالْجِزْعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهْرِ) \*



يقال برق ساهر أي يسهر عليه من رآه كقولهم ليل نائم ونهار صائم لانه ينام ويصام  
فيهما يخاطب برقا يلمع طول ليله بان يمطر السمير الراقد والسمير شجر وعني بركوده  
يبسه أي ان السمير قد يبس لجذوبة الارض وقلة المطر فأيقظه أي نهه يعني أمطره حتى  
يورق ويخضر سأل ان يوقظه بالايراق والاخضرار لعل بالجزع اعوانا على السهر أي ان  
بهذا الموضع قوما اعوانا للبرق يوافقونه على السهر يتربصون المطر لما بهم من الجذب  
وشطف الحمال ورابطة التعاون على السهر والمواقفة فيه توجب الاعانة بالامطار

وَإِنْ بَخَّتْ عَنِ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ \* فَاسْقِ الْمَوَاطِرَ حَيًّا مِنْ بَنِي مَطَرٍ

أي وان منعت السقيا الاحياء كلها وحرمتهم جذاك فاسق امطارك احد احياء من  
بني مطر لان اشتراكهم مع جذاك في اسم المطر يقتضي استحقاق مزيد العناية وعن في  
عن الاحياء بمعنى على كما في قوله تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه

وَيَأْسِيرَةَ حِجْلِيهَا أَرَى سَفْهًا \* حَمَلِ الْحَلِيَّ لِمَنْ أَعْيَانِ النَّظَرِ

عاد الى خطاب الحبيبة أي يامن هي اسيرة خلخالها جعلها اسيرة خلخالها لانه نعومتها  
لا تطيق حمل الخلخال فهو يثقلها فكأنه يأسرها بثقله ومن سفه العقل ورقته حمل الحلي  
بدنا للاطافته ونعومته لا يحتمل النظر اليه اذ النظر يؤثر فيه كما قال الآخر \* لو مسها أحد  
بالوهم ادماها

مَا سِرْتُ إِلَّا وَطِيفُ مَنْكَ يَصْحَبُنِي \* سُرَى أَمَامِي وَتَأْوِي بَأَعْلَى أَثْرِي

السري سير الليل والتأويب سير النهار كله يقال تأوب الرجل أهله اذا سار النهار كله حتى  
يطرقهم مع الليل أي ان خيالك لا يفارقني أبدا اذا سريت ليلا فهو أمامي واذا سرت  
نهارا كان تلوي

لَوْحَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النَّجْمِ رَافِعَهُ \* وَجَدْتُ ثُمَّ خِيَالًا مِنْكَ مُنْتَظِرِي

الماء في رافعه راجع الى النجم أي رافع النجم وهو الله عز وجل أي لو وض  
رحلي الذي أرتحله على النجم وهو أبعد الاماكن نيلا ووصولا سبقني اليه خيالك مع  
اذا بلغته رأيت خيالك هنالك ينتظرنني



يُودُ أَنْ ظَلَامَ اللَّيْلِ دَامَ نَهْ \* وَزَيْدٌ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ

أي لفرط محبة الخيال أي أي يتمني أن يدوم ظلام الليل ولا يزول وان يزداد في سواد  
انليل سواد القلب والبصر وان كان أنفاس الاشياء وأعزها ليطول الليل فيدوم وصاله  
معي ولا يفارقني

لَوْ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتَكُمْ \* وَالْعَذْبُ يَهْجُرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ  
أي كثرة احسانكم اليّ صدّتي عن زيارتكم لاني أستحي منكم فترك زيارتكم والاحسان  
مرغوب فيه ولكن اذا جاوز حده بحيث لا تسمح النفس باحتماله ترك كما ان الماء متى  
كان ابرد كان اطيب للشارب فاذا افرطت برودته وجاوزت حد الاعتدال هجر وترك  
والخصر البرودة وخصر الرجل اذا آلمه البرد في اطرافه ويقال لشهري كانون شهر اقحاح  
لان الابل ترفع رؤسها عن الماء ابرده قال الهذلي

فتى ما بن الاغرا اذا شتونا \* وحب الزاد في شهري قحاح

أَبْعَدَ حَوْلٍ تَنَاجِيِ الشُّوقِ نَاجِيَةٌ \* هَلَّا وَنَحْنُ عَلَى عَشْرِ مِنَ الْعَشْرِ

ناجية ناقه تنجو بصاحبها اي تسرع به فتنجيه وتناجي تفاعل من المناجاة اي بعد  
ان مضى حول على مفارقتنا الوطن او المحبوب تناجي هذه الناقه اي تحدث نفسها بالشوق  
وتتمنى الرجوع الى حيث فارقته وذلك من اكاذيب الاماني وهلا كان منها هذا الشوق  
ولم يتباد بنا البعد اذ كنا على عشر ليال من العشر وهي شجرة والمعنى ان هذه الابل  
ينبغي لها ان تمن الى الوطن وهي قريبة فأما بعد بعد المسافة وبعد حولان حول فلا بعد  
الرجوع

كَمْ بَاتَ حَوْلِكَ مِنْ رَيْمٍ وَجَازِيَةٍ \* يَسْتَجِدُّ يَانِكَ حُسْنَ الدَّلِّ وَالْحُورِ

الرّيم الغلي الايض الخالص البياض والجميع الآرام والجازية البقرة الوحشية التي  
تجتري أي تكتفي بالرطب عن الماء والحور نقاء بياض العين وشدة سوادها والدل  
هو الهيئة المستحسنة في المشي يقول ان الدل الطبيعي والحور حقيقة انما يوجدان في  
الظباء وبقر الوحش وهذان النوعان أبدا يقصدانك يستجد يانك اي يسألان منك ان



تجدي عليهما ما خصصت به من حسن المشي وخالص الجور

فَمَا وَهَبْتَ الَّذِي يَعْرِفُنَ مِنْ خَلْقٍ \* لَكِنْ سَمَحْتَ بِمَا يُنْكِرُنَ مِنْ دُرَرٍ

خلق جمع خلقة اي لم تسمحي لهما بما هو معروف عندهما من حسن الهيئة  
ومستحسن الخلق لان ذلك من خلق الله تعالى لا مدخل للاكتساب والايثار  
فيه لكن بذلت لهما تقاس الدر التي ينكرانها ولا عهد لهما بها لكثرة ذلك عندك  
وامكان بذلها وهبتها

\* (وَمَا تَرَكَتِ بَدَاتِ الضَّالِّ عَاطِلَةً \* مِنَ الظُّبَاءِ وَلَا عَارِ مِنْ البَقْرِ) \*

الضال شجر وذات الضال موضع والعاطلة التي لاحلى عليها والمعني انك وهبت  
الحلى للظباء وحليتها حتى زال عطفها وكسوت بقرة الوحش من فاخر كسوتك فلم تبقى  
عارية وقوله عار اراد ولا عاريا ولكن ترك النصب اضرورة الشعر كقول غيره  
ولو ان واش باليمامة داره \* وداري بأعلى حضرموت اهتدي ليا  
ويجوز ان يقال تم الكلام عند قوله من الظباء ثم ابتداء وقال وليس عار من  
البقر هناك الا كسوته

قَلَدَتْ كُلَّ مَهَاةٍ عَقْدَ غَانِيَةٍ \* وَفُزَّتْ بِالشُّكْرِ فِي الآرَامِ وَالْعَفْرِ

المهاة البقرة الوحشية والغانية المرأة المستغنية بجمالها عن التزين والعفر الظباء  
تعلوها غبرة شبه السواد والمعني وهبت الحلى للوحش وقلدت كل وحشية عقدا يليق  
بالغواني وفزت اي ظفرت بشكرهن فصارت الظباء البيض والعفو تشكرك على اسداء  
المعروف اليهما

وَرَبَّ سَاحِبٍ وَشَيْءٍ مِنْ جَاذِرِهَا \* وَكَانَ يَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الوَبْرِ

اي صارت بقرة الوحش تسحب اي تجر على الارض ما كسوته من فاخر الحرير  
ولم يكن عليها قبل ذلك الا ثوب من جلدها وعليه وبره

حَسَنَتْ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصَفِينَ بِهِ \* وَمَتَزَلًا بِكَ مَعْمُورًا مِنَ الخَفْرِ

الخفر بالتحريك شدة الحياء وخفرت المرأة بالكرم اي استجيت اي لبراعة



حسنك حسن الكلام الذي وصفت به وكذا طاب وحسن المنزل الذي نزلت به  
 وصار أهلا بك وإنما ذكر الحفر لأنها اذا كانت مستحجية لزمت البيت فلم تخرج فكان  
 المنزل معمورا ابدا

فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْقُهُ \* يَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ مِنَ الشَّعْرِ

فسر البيت الذي قبله اي فالحسن الرائق ثابت لبيت من الشعر لانك موصوفة  
 به او لبيت من الشعر لانك ساكنته

أَقُولُ وَالْوَحْشُ تَرْمِينِي بِأَعْيُنِهَا \* وَالطَّيْرُ تَعْجَبُ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أُطِرْ

اي اقول مقالتي التي تأتي في البيت الرابع وهو قوله لا تطويا السريعي في حال  
 كون الوحش تنظر الى تعجبا من انفرادي وتوحشي في ارض مقفرة لا انيس بها  
 والطير تقضي العجب من زماعتي ونفاذي في امري كيف لا اطير يقول انه لا يزال  
 مسافرا يجوب القفار من الارض وحيدا لا انيس فيها الا الوحش والطير وهي تنظر  
 اليه وتعجب من حاله

لِشْمَعَلَيْنِ كَالسِّيفَيْنِ تَحْتَمَا \* مِثْلُ الْقِنَابَيْنِ مِنْ أَيْنَ وَمِنْ ضَمْرٍ

المشمعل السريع الخفيف اي اقول لصاحبي وهما في المضاء في الامر كسيفين  
 ماضيين حديدين ومحتما ناقتان كرحمين من الهزال والايين اي التعب والاعياء أي  
 طول سيرهما براهما وهزلهما لما نزل صاحبيه منزلة السيفين جعل ناقتهما كالقناتين  
 من الضمر وهو الهزال وخفة اللحم يقال ضمير ضمورا اذا هزل

فِي بَلَدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ الظُّبْيِ بَتُّ بِهَا \* كَأَنَّي فَوْقَ رَوْقِ الظُّبْيِ مِنْ حَذَرٍ

البلدة الارض العراء أي كان قولي لصاحبي في عراء من الارض مستو مطمئن  
 يشبه ظهر الظبي في الاستواء واذا كانت الارض مستوية سهلة تصلح للنوم  
 والاضطجاع عليها يقول وان كانت الارض بهذه الصفة صالحة للاقامة بها والكني  
 من شدة الفزع والقلق والحذر من الاعداء كاني فوق روق الظبي وهو قرنه وروق  
 الظبي لا يكون محلا للقرار والسكون والمنزل النائي بالنازل يشبه بقرن الظبي قال امرؤ  
 القيس



ويوم طويل في قذاران ظلته \* كاني وأصحابي على قرن أعفرا  
وقال المرار الفقعي

كان قلوب أدلائها \* معلقة بقرون الظباء

لَا تَطْوِيَا السِّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ \* فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُعْتَفَرٍ

هذا البيت مقول قوله أقول والوحش ترميني فيما تقدم أي لا تكتملي عني السر  
ان نابتكم نائبة فان ذلك غير محتمل في شريعة الوداد وبعد ذلك ذنبا لا يغفر ولا يعفي  
والخل كالماء يبدى لي ضمائرهُ \* مع الصفاء ويخفيها مع السكر  
أي ان الخليل في صفاء الخلّة وكدورتها كالماء فانه اذا صفا أمكن أن يري ما فيه  
واذا كدر خفي ذلك ولم يبصر كذلك الخليل اذا صفت خلته لم يكتم اسراره عن  
خليله واذا لم يصف انطوت الاسرار عنه

يَارُوعَ اللَّهُ سَوَاطِي كَمْ أَرُوعُ بِهِ \* فُوَادَ وَجَنَاءَ مِثْلَ الطَّائِرِ الْحَذِرِ

الوجناء الناقة الغليظة شبهت بالوجين من الارض وهو الغليظ منها وياواعة على  
مخاطب مقدر يخاطبه يدعو على سوطه بالتفريع لانه يفزع به ناقته أبدا \* يقول الي  
كم أضرب ناقتي بسوطي وأروع به فوادها حتي صار كالطائر الحذر أي الخائف على  
نفسه يحذر كل شيء وهذا الدعاء على السوط على سبيل المجازاة أي روع كما روع ناقتي  
كانه يشكو كثرة الاسفار متبرمها والناقة توصف بفزعها من السوط قال الاعشى  
أثارت بعينها القطيع وشمرت \* لتقطع دوني مهمها متباعدة

بَاهَتْ بِمَهْرَةٍ عَدْنَانًا فَمَلَّتْ لَهَا \* لَوْلَا الْفَصِيصِيُّ كَانَ الْمَجْدُ فِي مَضْرٍ

باهت يعني الوجناء أي فاخرت بقبيلة مهرة والابل الخيار تنسب اليها يقال ناقة  
مهريّة وابل مهاري أي بارت هذه الناقة بمهرة قبيلة عدنان وفاخرتها مدلة بشرفها ومهرة  
من قضاة وهذا الممدوح وهو الفصيصي من تنوخ وتنوخ من قضاة والممدوح منها  
أيضا فملت الشرف والمجد في مضر بن زار بن معد بن عدنان لان النبوة والخلافة في مضر  
لولا هذا الممدوح واذا كان هو من قضاة ثبت الفخر والشرف لهم لمكانه منهم

وَقَدْ تَبَيَّنَ قَدْرِي أَنَّ مَعْرِفَتِي \* مِنْ تَعْلَامِينَ سَتَرْضِينِي عَنِ الْقَدْرِ



تبين بمعنى بين أي اظهر قدري أي ما قدر لي ومقدار ما قضي لي وهو هذه الحال  
وهو ان معرفتي هذا المذكور وقصدي اليه وانخراطي في جملة رضيني عن القدر  
فلا ينالني منه الا ما أحب تيمنا به وتفاؤلا بيمن جواره

الْقَاتِلُ الْمَحَلُّ إِذْ تَبَدُّوا السَّمَاءَ لَنَا \* كَأَنَّهَا مِنْ نَجِيْعِ الْجَدْبِ فِي أَرْضِ

أي يقتل الجذب ويفل لزبته وعاديته يبذل المعروف للناس فيخصبون في جده  
ولما جعله قاتل المحل أوهم أن دماء المحل قد أصابت السماء فاحمرت وذلك لان السماء  
تحمّر آفاقها في الجذب ولذلك قالوا سنة حمراء ومثله قول الآخر  
هم المطعمون سديف السنّا \* م والقاتلو الليلة الباردة

وَقَاسِمُ الْجُودِ فِي عَالٍ وَمُنْخَفِضٍ \* كَقِسْمَةِ الْغَيْثِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالشَّجَرِ

النجم من النبات ما لم يكن على ساق والشجر ما له ساق يقوم عليه أي انه يقسم  
نائله بين الفقير والغني ويعم الناس كلهم بعبائنه كما يعم المطر جميع أنواع النبات أي ينال  
معروفه كل أحد من الناس على اختلاف أحوالهم من غير تخصيص وتميز

وَلَوْ تَقَدَّمَ فِي عَصْرِ مَضَى نَزَلَتْ \* فِي وَصْفِهِ مُعْجَزَاتُ الْآيِ وَالسُّورِ

أي لو تقدم وجوده فيما مضى من الا عصر حيث كان الوقت وقت نزول الوحي  
وبعثة الانبياء نزلت في فضائله الآيات والسور أو كان هو نبيا من الانبياء وأنزل عليه  
السور ولكنه جاء بعد انقطاع الوحي وختم النبوة بنينا صلوات الله عليه وسلامه

يُبَيِّنُ بِالْبَشْرِ عَنْ أَحْسَانِ مُصْطَنَعٍ \* كَالسَّيْفِ دَلَّ عَلَى التَّأْثِيرِ بِالْأَثْرِ

أي يدل بشره على طبيعة الكرم وأنه باحسانه يصطنع الناس كما أن حوهر السيف  
وفرنده يدل على جودة تأثيره وتصميمه في الضريبة

فَلَا يَغْرَنَّكَ بِشْرٌ مِنْ سِوَاهُ بَدَا \* وَلَوْ أَنَارَ فَكَمْ نُورٍ بِلَا ثَمَرٍ

أنار الشجر اذا ظهر نوره أي ليس كل بشر وراءه كرم وجود كما أن كل زهر  
ليس وراءه ثمر فقد يزهر الشجر ولا يثمر

يَا بَنَ الْأُولَى غَيْرَ زَجْرِ الْخَيْلِ مَا عَرَفُوا \* إِذْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ زَجْرَ الشَّاءِ وَالْعُكْرِ



العكر جمع عكرة وهي قطعة من الابل من الستين الى الثمانين والاولي بمعنى الذين تقول في الاشارة الى المذكور ذا وتدخل الهاء فتقول هذا وفي المؤنث تا وهاتا وذي وهذي وهذه وفي تثنية المذكور ذان وهذان وفي المؤنث تان وهاتان وفي الجمع المذكور والمؤنث أولاء وأولي بلمد والقصر ويدخلها الهاء نحو هؤلاء وهؤلاء والمعنى أنهم ملوك ما اعتادوا قديما الا ركوب الخيل وزجرها ولم يكونوا رعاة الشاء والابل اذ كانت العرب لا تعرف الا انعم وزجرها.

وَالْقَائِدِيهَا مَعَ الْأَضْيَافِ تَتَّبِعُهَا \* الْأَفْهَاءُ وَالْوَفُ اللَّامُ وَالْبَدْرُ

الهاء في قائديها راجعة الى الخيل أي أنهم يهبون الخيل من الاضياف مع مهارها فيقودونها معهم والأفها أي مهارها تتبعها لالفها مع الامهات وكذلك يهبون عدد الالوف من اللأم والبدر واللام الشخص يعني العبيد أي يهبون الخيل والعبيد واللام أيضا جمع لامة وهي الدرع ويجمع على لؤم أيضا

جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَأَنُوفِي الْحَيَاةِ وَهُمْ \* بَعْدَ الْمَمَاتِ جَمَالَ الْكُتُبِ وَالسَّيْرِ  
أي كانوا في حياتهم زينة الارض وجمالها ولما ماتوا كانت أخبارهم وسيرهم رينة الكتب والتواريخ

وَأَفْقَتَهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ \* وَالْبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحْرِ  
الوهن قطعة من الليل يقال مضى وهن من الليل والمعنى انك مثل آباءك الاقدمين في الكرم والشرف وان اخلفت أزمانكم فتقدموا وتأخرت زمانا لانكم بدور الايام والبدر في أول الليل نظيره في آخره في البهاء والنور

الْمُوقِدُونَ بِنَجْدِ نَارِ بَادِيَةٍ \* لَا يَحْضُرُونَ وَفَقَدُوا الْعِزَّ فِي الْحَضَرِ

من عادة ملوك العرب وساداتهم أن يوقدوا النار باقنيتهم في الليالي على نشز من الارض ليكون ذلك أرفع للنار وليتهدي بها السارون اذا تحيروا في البيد يتنورونها فيتصدونها يقول أنهم من الموقدين نار الضيافة بنجد أي بمكان مرتفع لا يحضرون أي يقيمون بالبادية ولا يقدمون الامصار حيث يفقدون بها العز الذي يحصل لهم بالبادية من قري الاضياف



اذْهَمَى الْقَطْرُ شَبْتَهَا عَيْدُهُمْ \* تَحْتَ الْعَمَائِمِ لِلْسَّارِينِ بِالْقَطْرِ

الهاء في شبتها كناية عن النار والقطر العود الذي يتبخر به أي أنهم يوقدون النار أبدا لا يتركون شيئا بسبب الامطار بل يأمرون العبيد بإيقاد النار تحت الغمام الماطرة يوقدون العود بدل الحطب ليتهدي بطيب أرجه كما يتهدي بضوء النار وانهم يشغلون القطع الجزلة من العود لا يقوي القطر على اطفائها أي أنهم ملوك لا يقدر أحد قدرتهم وأحسن ما شاء في حسن التجنيس بذكر القطر الذي هو المطر والقطر الذي هو العود مع حسن السياقة

مِنْ كُلِّ أَزْهَرٍ لَمْ تَأْشُرْ ضَمَائِرُهُ \* لِلتَّمِّ خَدٍّ وَلَا تَقْبِيلِ ذِي أُشْرٍ

الاشر التحزيز في أطراف الاسنان يدل على الشباب وحادثة السن والاشر البطر والنشاط والمعنى من كل سيد ازهر يزهر البشر وماء الكرم في وجهه علوي الشمائل رفيع الهمة لا يعجبه تقبيل الخدود ولا الاسنان ذات الاشر

لَكِنْ يُقْبَلُ فَوْهُ سَامِعِي فَرَسٍ \* مُقَابِلِ الْخَلْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

أي يترفع حاله عن التغزل فلا يقبل ذوات الاشر ولكنه مغرم بالفروسية وقود الخيل الي الاعداء فاذن لا شيء اكرم عليه منها فاذا رأى فرسا جوادا فارها أعجبه قبل سامعيه أي أذنيه فقوله مقابل الخلق بين الشمس والقمر أي قوبل خلقه بين الشمس والقمر فأخذ شبا منها أشبه القمر ببياض حجوله وغرته وأشبه الشمس بشقرة سائر لونه فهو أشقر محجل

كَأَنَّ أذْنِيَهُ أُعْطِيَ قَلْبَهُ خَيْرًا \* عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرِ

انما قال أعطت كناية عن الاذنين لان الاثنين عندهم جمع فلذلك جاز أن يخبر عنهما باخبار الجمع وفي الكتاب العزيز قالوا لا تخف خصمان وقال الفرزدق فلو بجات يداي بها وضنت \* لكان لها على القدر الحيار أي كان أدنى هذا الفرس أخبر قلبه عن السماء وأطاعته على ما قضى في الغيب من الحوادث يصف جودة سمع الفرس كما يشرحه في البيت الذي يليه يحس وطء الرزيا وهي نازلة \* فينهب الجري نفس الحوادث المسكر



أي ان هذا الفرس صادق الحس يشعر بالحوادث عند نزوها فيجعل الحوادث نها  
لجريه أي انه يتخلص عن مكروه النازلة بعدوه فلا تصيبه والحادث المسكر هو الذي  
يمكر به ويبيغي له الغوائل

من الجياد اللواتي كان عودها \* بنوا الفصيص لقاء الطعن بالثغر

أي هو من الخيل التي عودها هؤلاء الاقدام في الحروب والتفرض للطعن حتى  
تلتقي الطعان باللبة والنحر لا تحيد عنه

تغني عن الورد إن سلوا صوارمهم \* أمامها لا شتباة البيض بالقدر

أي هذه الجياد تعطش فاذا سلت فرسانها سيوفهم حذاءها حسبها غدران الماء  
فيكتفي بورود السيوف عن ورود الماء وتستغني عنه لان سيوفهم تشبه القدر وهو  
جمع غدير لصقاتها وشدة بريقها

أعاذ مجدك عبد الله خالقه \* من أعين الشهب لا من أعين البشر

دعاء لمجده أن يعيده الله تعالى أي يعصمه ويكفئه من أن تلحقه أعين النجوم لان  
مجده من العلو والرفعة حيث لا تسمو اليه الا أعين النجوم فانها تطمح لتناله فاما أعين  
الناس فتصغر عن مناله

فالعين يسلم منها ما رأته فنبت \* عنه وتلحق ما تهوى من الصور

علل استعادة مجده من أعين النجوم بأن العين انما تلحق أي تعين ما تعجب  
منه أما ما لا تستحسنه ولا تعجب به فتنبو عنه ولا تلحقه يقول ان مجدك بلغ منزلة من  
الكمال قصرت النجوم عن بلوغها فتطمح اليها ابصارها فاذا قصرت خيف عليه النجوم  
أن تعينه وقد قيل

أعيدك بالمقشقين اني \* أخاف عليك من شر العيون

فكم فريسة ضرغام ظفرت بها \* فحزتها وهي بين الناب والظفر

أي رب مال أخذه الاعداء من أولياك فاستنقذته من أيديهم ورددته علي أربابه  
بعد أن وقع في مخالب الاسود



مَا جَتَ نَمِيرٌ فَهَاجَتَ مِنْكَ ذَا لَيْدٍ \* وَاللَّيْتُ أَفْعَالًا مِنَ النَّمْرِ  
 أي تحركت قبيلة نمير في خلافك فاغضبت وحركت منك أسداذا ليد وهو  
 الشعر الذي بين كتفيه ثم ضرب الاسد والنمر مثلا له ولا عداؤه مشتقا النمر من  
 نمير فقال الاسد أشد بأسا من النمر أي أن أعداءه لا يوازنه  
 وهموا فأموا فلدا شارفوا وقفوا \* كوقففة العير بين الورد والصدّر

أي همت نمير بمخالفته ثم حققوا الهم وقصدوه فلما شارفوا واطاعوا علي جلية  
 أمره وتحققوا باسه ندهوا على الاقدام فاحججوا ثم وقفوا متحيرين ثم شبه وقفهم  
 بوقففة العير وهو حمار الوحش وذلك أنه اذا ورد الماء وقف يتجسس فان وجد  
 ريح صائد أورأي شخصا حذروا ولم ير شيئا أنس فشرب

وَأَضْعَفَ الرَّعْبُ أَيْدِيَهُمْ فَطَعَنَهُمْ \* بِالسَّمْهَرِيَّةِ دُونَ الْوُخْزِ بِالْأَبْرِ  
 أي هيبة هذا الممدوح أضعفت أيدي أعدائه حتى ان أثر طعنهم بالرمح دون أثر  
 غرز الابر

تَلَقَى الْغَوَانِي حَفِيظَ الدُّرِّ مِنْ جَزَعٍ \* عَنْهَا وَتَلَقَى الرِّجَالَ السَّرْدَ مِنْ خَوَرٍ  
 أي ان الغواني تلقى الدر النفيس الذي يحفظ ويتمسك به نفاسة وصيانة من شدة  
 الجزع أي من صعوبة الحال يتقل عليهن الدر الحقيق الوزن فيطرحنه تخفيفا أو دهشا  
 وكذلك الرجال يطرحون الدرع من الخور وهو الضعف والاسترخاء

فَكَمْ دَلَّاصٍ عَلَى الْبَطْحَاءِ سَاقِطَةٍ \* وَكَمْ جَمَانٍ مَعَ الْحَصْبَاءِ مَنْتَثِرٍ  
 درع دلاص أي براءة والجمان خرز يعمل من فضة يشبه الدر والحصباء الحصى  
 الصغار يقول لكثرة ما طرحوه من الحلي والسلاح ترى طول الطريق دروعا  
 ساقطة على الارض وترى هذا الخرز مختلطا بالحصى

دَعِ الْبِرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ \* وَبِالطَّوَالِ الرُّدِّ نِيَّاتٍ فَافْتَخِرْ  
 البراع القصب والمراد به ههنا القلم أي دع القلم لمن يفخر به واقترخر بالرمح كان  
 هذا الممدوح لم يكن يكتب فاعتذر له



فَهْنِ أَقْلَامُكَ اللَّاتِي إِذَا كَتَبْتَ \* مَجْدًا أَتَتْ بِمِدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدَرَ  
 أي إنما أقلامك الرماح تكتب بها المجد لما جعل أقلامه الرماح وهي مما يقهر  
 بها الأعداء ويستفاد بها الملك جعل كتابتها المجد والشرف استعارة وجعل مدادها ما  
 يهدره من دماء الأعداء لأن ما يريقه من الدماء لا يدرك ثأره فهو هدر اذن

﴿ وَكُلُّ أَيْضٍ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطْبٌ \* مِثْلُ التَّكْسِرِ فِي جَارٍ بِمُنْحَدِرٍ ﴾

أي واقترأ أيضا بكل سيف أبيض أي صقيل براق فقوله وكل أبيض عطف على  
 قوله وبالطوال الرد ينيات فافتخر وقوله به شطب أي بالسيف طرائق ثم شبه طرائق  
 السيف بالتكسر الذي يري في ماء جار بمنحدر من الأرض اذ الماء اذا جري من علو  
 الي سفلى يظهر فيه شبه الغضون فيشبهه به السيف لبريقه وطرائقه التي تري فيه

﴿ تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ \* مِنْ الضَّرَاعِمِ وَالْفُرْسَانِ وَالْجُزْرِ ﴾

أي أنك قتلت بالسيف أجناسا من الحيوان الأسود والفوارس والجزر جمع  
 حزور وهي الناقة التي تتحرر فجعلت الأرواح التي تموت بهذا السيف تغاير أي يغار  
 بعضها على بعض لأن من قتلته به تشرف بقتلك إياه فتتغاير الأرواح تنافسا في حصول  
 الشرف به

﴿ رَوْضُ الْمَنِيَا عَلَى أَنْ الدِّمَاءَ بِهِ \* وَإِنْ تَخَالَفْنَ أَبْدَالُ مِنَ الزَّهْرِ ﴾

أي أن هذا السيف بحسنه والألوان المختلفة التي تترأى فيه كأنه روضة ولكنه  
 روض المنيا ولكن الدماء المختلفة به من الأسود والفرسان والأبل التي يعقرها للضيغان  
 بمنزلة الأزهار في الرياض

﴿ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنَ قَبْلَ مَسْكِنِهِ \* فِي الْجَفْنِ يُطْوَى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهْرٍ ﴾

فجفن السيف غمده أي أن السيف فيه شبه الماء والنار جميعا واذا كان مغمدا  
 فكان غمده قد طوى على النار ونهر الماء والتقدير ما كنت أحسب جفنا يطوي على  
 نار وماء قبل سكون هذا السيف في الجفن فلما رأيت ذلك صدقت هذا الظن

﴿ وَلَا ظَنَنْتُ صِغَارَ النَّمْلِ يُمْكِنُهَا \* مَشْيُ عَلَى اللَّجِّ أَوْ سَعْيُ عَلَى السَّعْرِ ﴾



لما كان فرند العيف يشبه آثار أرجل النمل والسيف بشطبه كأنه قد جمع الماء والنار أوهم وقال قبل مشاهدته هذا السيف ما كنت أظن أن النمل يمكنها أن تمشي على اللج وهي جمع لجة وهو معظم الماء في البحر أو يمكنها أن تسعي على السعير جمع سعير وهي النار المستعرة

قَالَتْ عُدَانُكَ لَيْسَ الْمَجْدُ مَكْتَسِبًا \* مَقَالَةَ الْهَجْنِ لَيْسَ السَّبْقُ بِالْحَضْرِ  
أي لما بلغت تبة من المجد والشرف قصر عن بلوغها أعداؤك قالوا ليس المجد مما ينال بالكسب إنما هو رزق من الله عز وجل يخص به من يشاء وهذا القول منهم كقول الخيل الهجن وهو جمع هجين وهو الذي أمه غير عتيقة إذا سبقن ليس السبق بشدة الجري وإنما هو رزق مقدر اعتذارا عن القصور

رَأَوْكَ بِالْعَيْنِ فَاسْتَفَوْتَهُمْ ظَنُّنْ \* وَلَمْ يَرَوْكَ بِفِكْرٍ صَادِقِ الْخَبْرِ

أي إنما رأوك بالابصار الظاهرة التي تدرك الاجسام والصور والناس فيها سواسية فاستفوتهم أي استجهلتهم أي جعلتهم ذاغبي وجهل والظن جمع ظنة وهي المهمة أي استجهلهم الوهم حتى توهموك كبعض من يرويه ولم يروك بالبصرة الباطنة التي تدرك المعاني التي هي ارواح الصور ولم يحيلوا الفكر فيك فيطلعهم علي صادق خبرك

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ \* وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لِالنَّجْمِ فِي الصَّغْرِ

ثم ضرب النجم له مثلا فان النجم يتراءى للبصر صغيرا والبراهين الهندسية قد دلت على أن كل نجم من النجوم أكبر من كرة الأرض باضعاف مضاعفة حتى قالوا ان المشتري مثل جرم الأرض خمسا وسبعين مرة والعين تراه علي مقدار دينار وقرص الشمس مثل جرم الأرض مائة وستين مرة ويتراءى للبصر علي مقدار بحن يقول الذنب في استصغار البصر النجم محال على قصور العين وعجزها عن ادراكه كما هو عليه لا أن النجم في جرمه صغير

يَاغِيثَ فَهَمِ ذَوِي الْأَفْهَامِ أَنْ سَدِرْتَ \* ابْنِي فَمَرَّاكَ يَشْفِيهَا مِنَ السَّدْرِ  
جعل الممدوح غيث فهم ذوي الافهام لان الخواطر والفهوم تحيا وتنتعش بذكر



مادحه ووصف مكارمه لاجتماع اوصاف الكرم والمعاني فيه فكان محاسن أخلاقه  
تملى عليها مادحه فتنبطق بها فيصير النطق بعد تركه كالحياة وتصير مكارم أخلاقه  
كالغيث الذي هو سبب الحياة كما قال عز اسمه وجعلنا من الماء كل شيء حي ويروي  
ياغيث فهم ذوي الافهام بالثنوين في فهم والمراد به قبيلة من توخ اليها ينسب هذا  
الممدوح وذوي من نعت فهم أي أنه لهذه القبيلة بمنزلة المطر يحييهم بسببه ونواله ثم  
قال ان سدرت أي حارت ابل ل طول مسيرها طلبا لكريم تمناه فرويتك  
تشفيها من سدرها أي تزيل عنها التحير لانها تبلغ بك أقصى الاماني وتندع السير  
والسري

وَالْمَرْءُ مَا لَمْ نَفِدْ نَفْعًا أَقَامَتُهُ \* غَيْمٌ حَمِي الشَّمْسِ لَمْ يُمْطِرْ وَلَمْ يَسِرْ

أي انما يسير هذه الابل ولا تقيم والمراد بهذه الحال حال صاحبها لانها لا تري  
نفعا في الاقامة عند غيرك ثم ضرب لذلك مثلا وهو أن الاقامة غير النافعة كالغيم الذي  
لا مطر فيه يظلم الارض بمنع الشمس ولا ينفع بالمطر

فَزَانِبَا اللّٰهُ اَنْ لَا قَتَكَ زَيْنَتُهُ \* بَنَاتِ اَعُوَجَ بِالْاَحْجَالِ وَالغُرَرِ

أي زان الله هذه الابل أن لاقتك أي بسبب لقاءك ووصلها اليك زينته أي كريمة  
الله تعالي بنات أعوج أي الخيل التي هي من تاج أعوج وهو فحل قديم ينسب اليه  
الخيل بياض القوائم والحياه دعاء لابله أن يزيناها الله تعالي بلقاء الممدوح ويجعل لقاءها  
ايامه زينتها بدل زينته الخيل بالغرر والتحجيل

أَفْنِي قَوَاهَا قَلِيلُ السَّيْرِ تَدْمِنُهُ \* وَالغَمْرُ يُفْنِيهِ طَوْلُ الغَرْفِ بِالغَمْرِ

الغمر الماء الكثير والغمر القدح الصغير أي ادمان سير هذه الابل قد أفنى قواها  
وأضعفها ثم ضرب له مثلا فقال لا غر وأن ادمان السير اليسير يفني القوي الكثير كالماء  
الغمر الغزير يفنيه ادمان الغرف بالقدح الصغير

حَتَّى سَطَرَ نَابَهَا البَيْدَاءَ عَنِ عَرْضِ \* وَكُلُّ وَجَنَاءَ مِثْلُ النُّونِ فِي السَّطْرِ

قوله عن عرض أي عن ناحية من النواحي يقال خرجوا يضربون الناس عن  
عرض أي عن شق وناحية كيفما اتفق لا يبالون من ضربوا واضرب به عرض الحائط



أى اعترضه حيث وجدت منه أى من نواحيه والمعنى انا قملرنا الابل في الصحراء بعضها في أثر بعض مثل سطور الكتاب جعل الابل المقطرة أو المصففة في عرض البيداء بمنزلة سطر الكتاب وجعل كل ناقة ضامرة قد براها الشير مثل النون أثناء السطر لان النون من الحروف معوج الشكل شبه به الشيء المعوج أى صارت هذه الابل كأنها نون في الخط وهذا كما يقال هلت حروف المطايا أى ضمرت وانحنت وصارت كأنها أهلة قال ذوالرمة

فقمنا الى مثل الهالين لاحنا \* واياها عرض الفيافي وطولها

﴿ عَلَوْتُمْ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ ﴾ \* لَمَّا تَوَاضَعِ اقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ ﴿﴾

أى بلغت رتبة عالية في الشرف لا يخشى عليها التقيص فتواضعتم في علاكم وأنتم واثقون بان التواضع لا يورثكم انتقاصا وسأر الناس علي غرر من التواضع اذ لا ثقة لهم بشرفهم فهم معرضون للنقصان بالتواضع ويحكي ان ابا يحيى الضرير قال للرشيد يا أمير المؤمنين ان تواضعك في شرفك أعظم لك من شرفك

وَالْكِبَرُ وَالْحَمْدُ ضِدَّانِ اتَّفَقَهُمَا \* مِثْلُ اتِّفَاقِ فِتَاءِ السِّنِّ وَالْكِبَرِ

أى ان الكبر مذموم ممقوت لا يحمد المرء عليه فلا اجتماع للحمد والكبر لانهما متضادان واجتماع هاتين الخصلتين كاجتماع فتاء السن أى حداته مع الكبر والشيخوخة أى كما أن الشباب والهرم لا يجتمعان كذلك الكبر والحمد

يُجْنَى تَزَايِدُ هَذَا مِنْ تَنَاقُصِ ذَا \* وَاللَّيْلُ اِنْ طَالَ غَالَ الْيَوْمَ بِالْقِصْرِ

يعني متى ازداد الكبر انتقص الحمد لان المضادة هكذا تقتضى كما أن الليل اذا طال قصر النهار ومعنى غال اهلك

خَفَّ الْوَرَى وَأَقْرَّتْكُمْ حُلُومُكُمْ \* وَالْجَمْرُ تُعَدُّ فِيهِ خِفَّةُ الشَّرْرِ

يقول تميزتم عن الناس بالحلم والاناة فيث خف الناس وطاشوا سكتتم حلما ثم ضرب لهم وللناس مثلا بالجمر والشرر لان الجمر يثبت ويستقر لثقله والشرر يطير لخفته جعل حلمهم كالجمر الثابت وحلم الناس كالشرر الطائش



وَأَنْتَ مَنْ لَوْرَ أَى الْإِنْسَانِ طَلَعْتَهُ \* فِي النَّوْمِ لَمْ يَمْسَ مِنْ خَطْبٍ عَلَى خَطَرٍ  
 أَى مِنْ رَأَكَ فِي النَّوْمِ أَمِنْ حَوَادِثِ الْإَيَّامِ لِيَمُنْ مَرَّكَ فَكَيْفَ مِنْ صَاحِبِكَ  
 وَتَعْلُقُ مِنْكَ بِأَسْبَابِ الْوَدِّ وَالْجَوَارِ

وَعَبْدٌ غَيْرُكَ مَضْرُورٌ بِخِدْمَتِهِ « كَالْغَمْدِ يُبْلِيهِ صَوْنُ الصَّارِمِ الذِّكْرِ  
 أَى مِنَ النَّاسِ مَنْ يَخْدُمُ فَتَوَدَّى خِدْمَتَهُ إِلَى الضَّرْرِ بِالْحَادِمِ كَالْغَمْدِ يَصُونُ السِّيفِ  
 وَهُوَ يَأْكُلُ الْغَمْدَ وَيَقْطَعُهُ وَيَبْلِيهِ

لَوْلَا قَدُومُكَ قَبْلَ النَّحْرِ آخِرَهُ « إِلَى قَدُومِكَ أَهْلُ النَّفْعِ وَالضَّرْرِ

كَانَ هَذَا الْمَمْدُوحُ مَسَافِرًا فَقَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ قَبْلَ الْعِيدِ يَقُولُ لَوْلَا أَنْكَ قَدِمْتَ قَبْلَ  
 عِيدِ النَّحْرِ لِآخِرِ النَّاسِ عِيدِهِمْ إِلَى وَقْتِ قَدُومِكَ لِأَنَّهُمْ يَعْتَدُونَ الْفَوْزَ بِلِقَائِكَ عِيدًا لَهُمْ  
 تَيْمَنًا بِكَ

سَافَرْتَ عَنَّا فَظَلَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ \* يُرَاقِبُونَ أَيَّابَ الْعِيدِ مِنْ سَفَرِ

أَى لِقَاؤِكَ الْمَيْمُونِ عِيدِ النَّاسِ فَلَمَّا سَافَرْتَ جَعَلُوا يَنْتَظِرُونَ بَعُودَكَ إِلَيْهِمْ عَوْدَ الْعِيدِ  
 مِنَ السَّفَرِ

لَوْ غَبْتَ شَهْرَكَ مَوْصُولًا بِتَابِعِهِ « وَأَبْتَ لَا تَنْقَلِ الْأَضْحَى إِلَى صَقَرِ

أَى لَوْ غَبْتَ شَهْرَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَهُوَ ذُو الْحِجَّةِ وَوَصَلْتَ بِهِ فِي غَيْبَتِكَ تَابِعَهُ وَهُوَ  
 الْحَرَمُ وَأَبْتَ فِي صَفَرٍ وَقَعَ الْعِيدُ فِي صَفَرٍ لِقَدُومِكَ فِيهِ

فَاسْعَدْ بِمَجْدِ يَوْمٍ إِذْ سَأَمْتَ لَنَا « فَاسْزِيدْ عَلَى أَيَّامِنَا الْآخِرِ

أَى كُلِّ يَوْمٍ سَلِمْتَ فِيهِ لَنَا فَذَلِكَ الْيَوْمُ عِيدُنَا فَلَا مَزِيدَ لِلْعِيدِ عَلَى سَائِرِ أَيَّامِنَا الَّتِي  
 يَجْتَمِعُنَا اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا بِسَلَامَتِكَ فَاسْعَدْ بِمَجْدِكَ وَيَوْمِكَ هَذَا يَعْنِي يَوْمَ الْعِيدِ فَانْهَ عِنْدَنَا لَا يَزِيدُ  
 عَلَى سَائِرِ الْإَيَّامِ الَّتِي تَرَكَ فِيهَا

وَلَا تَزَلْ لَكَ أَرْمَانٌ مُتَمِّعَةٌ « بِالْأَكْلِ وَالْحَالِ وَالْعُلْيَاءِ وَالْعُمْرِ



يقال متعه الله تعالى به اذا ملاه اياه أي لازالت الايام تمتعك بأهل بيتك وسعة  
حالك ورفعتك وطول عمرك

\* (وقال في الوافر الاوّل والقافية من المتواتر) \*

مَعَانٌ مِنْ أَحَبَبْنَا مَعَانُ \* تُجِيبُ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْقِيَانُ

معان موضع بعينه والمعان الثاني المنزل تقول العرب الكوفة معان منا أي منزل  
والمعنى ان هذا الموضع الذي يقال له معان هو منزل احببنا ينزلون به ولهم خيول تصهل  
وقيان وهو جمع قينة وهي الجارية المغنية يعزفن ويعنين أي يسمع لهذا الموضع الذي هو  
منزل احبابنا صهيل الخيل وغناء المغنيات وكان المغنيات تحبب الخيل والمعنى انهم ملوك  
عندهم أداة الحرب وأسباب الرفاهية

وَقَفْتُ بِهِ لِصَوْنِ الْوُدِّ حَتَّى \* أَذَلْتُ دُمُوعَ جَفْنٍ مَاتَصَانُ

أي وقفت بهذا الموضع رعاية وحفظا لحق مودة أهله حتى أذلت أي اهنت دموع  
العين بارتقتها استعمل الاذالة في الدمع ليطابق الصون أي ان صون الود لا يكون الا  
باذالة الدمع وقوله ماتصان يحتمل ان تكون مالتصني فيكون المعنى اذلت دموع جفن  
ليست تصان عن الاراقة حفظا لحقوق الود أي لاستحقاق الدموع صيانتها مع وجوب  
رعاية حق المودة ويحتمل ان تكون مامقمحة زائدة على معنى حتى اذلت دموع جفن  
تصان أي ان دموع الجفن حقها ان تصان ولا تمتهن الا في حفظ عهد الاحباب وصون الوداد

وَلَا حَتَّ مِنْ بُرُوجِ الْبَدْرِ بَعْدًا \* بَدُورُ مَهَاتَبَرَجُهَا اِكْتَتَانُ

التبرج بروز المرأة واطهارها محاسنها من غير احتشام والمها بقر الوحش واحدها  
مهاة ويشبه بها النساء والمعنى ظهرت بهذا الموضع نساء من منازل هي كبروج القمر شبه  
منازلهن ببروج القمر لكونهن في البهاء كالبدور وانهن منيعات لا يوصل اليهن ولهذا فسر  
وجه التشبيه بقوله بعدا ونصبه على التفسير أي ان منازل هؤلاء النساء في بعد الوصول  
اليها كبروج البدر مناعة ثم وصف النساء بانهن بدور مها أي هن بدور حسنا ولكنهن  
من جنس المها في حسن المشي والعيون ثم استدرك وقال تبرجها اکتتان أي بروزهن



وظهورهن استتار يعني انهن مخدرات لا يبرزن من الخدر وبهذا يفارقن المهالان المها  
متبرجة وتبرج هذه النسوة استتار

فَلَوْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِهَا لَضَنَّتْ \* وَلَوْ سَمَحَتْ لَضَنَّ بِهَا الزَّمَانُ

اي هذه البدور لا يوصل اليهن ولا ينال قريهن اذ لا يوافق مرادهن المقادير فلو  
قدرت مساعدة الايام ضنت هي بوصالها لما جبلن عليه من البخل ولو اسعفت هي بالقرب  
لم تساعد المقادير فامتنع اذا وصلهن

رُزِقْنَ تَمَكُّنًا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ \* فَلَيْسَ لِغَيْرِهِنَّ بِهِ مَكَانٌ

يعني ان حبهن اخذ بمجامع القلوب واسئولى عليها فلا تسع شيئاً سوى حبهن فلا  
مكان بالقلوب لشيء غيرهن

وَفَيْتُ وَقَدْ جُرَيْتُ بِمَثَلِ فِعْلِي \* فَهَذَا أَنَا لَا أَخُونُ وَلَا أُخَانُ

أى وفيت بمهد الود وجزانى الحبيب أيضا بالوفاء بموجب المحبة فصرت لأخون  
في عهد الحب ولا يخونني من بذلت له الحب

وَعَيْشَتِي الشَّبَابُ وَلَيْسَ مِنْهَا \* صَبَايَ وَلَا ذَوَائِي الهِجَانُ

يقول عيشي الذي اعتدت به وأحمده عيش أيام الشباب اذ القوى انما تكمل في  
هذا الطور فأما أيام الصبا وهو طور الغرارة والغفلة عن لذات الشباب وأيام المشيب  
وهو طور ضعف القوى وتزعزع الاركان فهما غير معدودين من العيش ولا معتد به  
من العمر وقوله ولا ذوائبي الهيجان البيض ويستعمل للواحد كالكتاب وللجمع  
فيكون جمع هجين نحو ظريف وطاراف يقال رجل هيجان أى أغر كريم قال الشاعر  
واذا قيل من هيجان قر يش \* كنت أنت الفتى وأنت الهيجان  
والمعنى وليس من العيش زمان ذوائبي فيه بيض

وَكَالنَّارِ الْحَيَاةُ فَمِنْ رَمَادٍ \* أَوْ آخِرُهَا وَأَوْلَاهَا دُخَانُ

ثم شبه الحياة بالنار في أنه انما يحمى من النار وسطها لا طرفها لان اول النار حين



توري الى ان تشتعل دخان يؤذى ولا ينتفع به وآخرها خمود فهو رماد لا ينتفع به وإنما  
النافع في جنس المقصود والمراد منها هو الحال المتوسط منها كذلك الحياة أولها غرارة  
الصبا وآخرها ضعف المشيب وخرفه فالعيش اذا الحال المتوسط وهو الشباب

الأم وفيهم تنقلنا ركاب \* وتأمل أن يكون لنا وان

يقول متعجبا من كثرة اسفاره الى متى وفيما ذا تسير بنا هذه المطايا وترجو ان يكون  
لنا وقت نجزيها فيه على احسانها بنا كما قال

فنجزيها على الحسني وأهل \* لما ظننت خلائتك الحسان

أى ان هذه الركاب تنقلنا راجية ان تصل اليك فنثيبها على احسانها بنا بنقلنا اليك  
وخلائتك خليقة بتحقيق رجاها فيك

وكانت كالنخيل فظل كل \* ومشبهه من الضمر الاهدان

يقال لعود الكباشه مادام رطبا اهان فاذا يبس قيل له عرجون يقول هذه الابل  
كانت عظاما جساما كالنخيل فهزلت من كثرة السير حتى اشبهت هذا العود من هزالها

تخيلت الصباح معين ماء \* فما صدقت ولا كذب العيان

أى الركاب فقدت الماء في القفار واعوزها الورد فيها فكانت كما رأت الصباح ظنته  
ماء ترده وانها لم تصدق فيما ظنت لانه لم يكن ماء حقيقة ولم تكذب المعاينة لان الصبح  
بياضه يشبه الماء في مرأى العين

فكاد الفجر تشربه المطايا \* وتملأ منه أسقية شنان

أى لنا كد تخيلها وظنها في الصباح انه ماء لشدة شبهه بالماء عزمت المطايا على ان  
تشرب الفجر وصدقت عزيمة اصحابها ان يغترفوا من الصباح ماء ويملؤا منه اسقيتهم والشنان  
جمع شن وهو السقاء الخلق

وقد دقت هواديهن حتى \* كأن رقابهن الخيزران

الهوادي الاعناق واحدها هادية والخيزران نبات دقيق يقول هذه الابل لكثرة



ما اتعبت في الاسفار هزلت ودقت اعناقها حتى صارت كأنها نبات الخيزران من الدقة  
هزالاً

اذا شربت رأيت الماء فيها \* اذ يرق ليس يسترهُ الجِرانُ

الجِران باطن عنق البعير أى ان هذه الابل صارت في دقة رقابها ورقة جلودها  
بجيث أنها اذا شربت الماء ظهر في حلوقها حتى أبصر لا يستره باطن العنق وازرق تصغير  
أزرق أى صاف

سترجعُ عنك وهي أعزُّ ابلٍ \* اذا ابلٌ أضربها امتهانُ

الواو في قوله وهي أعز ابل واو الحال أي ترجع هذه الابل من عندك عز يزات  
لا كرامك اياها وتحقيقك آمالها فتعز هي عندك حين تبذل وتمهن سائر الابل عند غيرك

لها فرحاً فوق الأرض أرض \* ومن تحت اللجين لها لجانُ

الارض الرعدة واللجان من قولهم ناقة لجون اذا كانت بطيئة السير بينة اللجان  
واللجون يقول لهذه الابل من فرحها باكرام الممدوح لها هزة ونشاط فهي ترعد من  
الفرح ولكن سيرها بطي لانها مثقلة بالفشة فصارت تخف فرحاً ونشاطاً وبيطي سيرها  
لانها قد ثقلت بالمبار وذكروا أبو زكريا التبريزي في كتاب ضوء السقط انه اتصب فرحاً  
لانه مفعول له وهذا اغلط لان المفعول له سبب الفعل وعلته نحو جئتك اكرامك فالمعجب  
سبب للاكرام فيقال انما جاء ليحصل الاكرام وينسب اليه وفي البيت الارض الذي هو  
الرعدة ليس سبباً للفرح ولا يحصل له اذا الفرع لم يحصل من الرعدة انما حصل من  
اكرام الممدوح اياها نعم الرعدة دليل الفرع من حيث انها لما اهتزت نشاطاً دل  
انها فرحت بالاكرام فاهتزت فالصواب أن يقال اتصب فرحاً على التمييز على تقدير لها  
أرض أي الرعدة من الفرع وقد أحسن ما شاء في أحسن التجنيس حيث جمع في  
بيت واحد بين الارض المعروفة والارض التي بمعنى الرعدة وبين فوق وحت واللجين  
واللجان والحفة التي هي مدلول الفرع وثقل المشي

ترى ما نالت الأضياف نزرًا \* ولو ملئت من الذهب الجيفانُ



تري انت يعني الممدوح اي انك تحتقر ما صار الى اضيافك من البر والقرى وتعدّه  
 نذرا اي قليلا ولو ملأت لهم الجفان ذهبا بدل اللحم والثريد

وَيَطْلَبُ مِنْكَ مَا هُوَ فِيكَ طَبَعُ \* وَمَطْلُوبٌ مِنَ اللِّسَنِ الْبَيَانُ

أي انك تأخذ النفس وتكلفها الاحسان على مقتضى طبعك وما جبلت عليه فطرتك  
 من الكرم والارحية ولا ترضي لنفسك بالمدخول من البر ثم ضرب مثلا فقال ان اللسان  
 ذا اللسان الفصيح يطلب منه البيان ولا يقنع منه بالمجمل

وَمُمْتَحِنٌ لِقَاءُكَ وَهُوَ مَوْتُ \* وَهَلْ يُنْبِي عَنِ الْمَوْتِ امْتِحَانُ

أي ورب عدو يمتحن اي يختبر لقائك في الحرب ليخبر به امر بعده ويطلع على  
 مقدار بأسك فيقتل في اول اللقاء ولا يصل الى ما طلب من اختبارك ويصير حاله كحال  
 من يختبر الموت ليعلم حقيقته واذا اختبر الموت ولقيه انقطعت حياته التي هي شرط العلم  
 فليتصور حصول العلم الذي هو مشروط الحياة وحاصله أنه يختبر الموت ليعلمه ولا يعلمه  
 لانه اختبره واختباره يؤدي الى بطلان علمه وهذا هو الدور العقلي الذي يقضي  
 العقل باستحالته كذلك الذي يمتحن لقاءك ليعلم شجاعتك لا يحصل له العلم بك لان  
 لقاءك موته وحصول العلم بالموت بعد الموت محال

وَمُضْطَفَنَ عَلَيْكَ وَلَيْسَ يُجْدِي \* وَلَا يُعْدِي عَلَى الشَّمْسِ اضْطِفَانُ

الاضطغان افتعال من الضغن أي رب رجل حاقد عليك حسدا وبغيا حيث بلغت من  
 المعالي اقصى الغايات وليس ينفع حقه وحسده كما لا ينفع الحقد والحسد على الشمس في  
 كمال بهائها وعلو مكانها والمعنى ان الحقد عليك كالحقد على الشمس وذلك مما لا ينفع  
 وقوله ولا يعدى هو من أعدى عليه السلطان وأصله من العدى وهم الرحالة الذين  
 يعدون والمراد بهم رحالة السلطان والقاضي يقال أعدى عليه القاضي واستعدى اذا طاب  
 من القاضي أن يعدى رحالته في طلب خصمه واحضاره للانصاف منه بخصمه والمعنى  
 ان الذي يحقد على الشمس لا ينفعه حقه ولا يمكنه الانتصاف من الشمس فعبّر عن  
 الانتصاف الاعداء فكذلك الحقد عليك مما لا ينفع



وَرُبَّ مُسَاتِرٍ بِهَوَاكَ عَزَّتْ \* سَرَائِرُهُ وَكُلُّ هَوَى هَوَانٌ

أي ورب ولي يضمر ولاك ويساتر هواك أي يعمل فيه عمل المساتر كأنه قدر من يستكشفه هواه فعارضه وساتره فعزت ضمائر بهواك وكرمت وان كان كل هوي هوانا كما قيل

نون الهوان من الهوي مسروقة \* فاذا هويت فقد لقيت هوانا  
يقول ان الهوي يهين صاحبه وهواك بخلافه فانه يعز من بهواك

أَحْبَبَكَ فِي ضَمَائِرِهِ وَنَادَى \* لِيُعْلِنَهَا وَقَدَفَاتِ الْعِلَانِ

ذ كر أبو زكريا التبريزي في شرح هذا البيت لما عزت سرائره بهواك ظهر منه ما كان يضمر من مودتك من غير أن يقصد لآظهاره لم يزد على هذا ولا يكاد هذا السياق والصيغة يشعر بهذا التفسير ولعل المراد به ان هذا القائل كأنه يستقصر نفسه في كتمان الهوي وان الاعلان به كان أحزم وأولي له من حيث انه توسل بهواه المسكتوم الى مراد كان يتوقعه من الممدوح فلم يصل اليه على كتمان الهوي فأعان أسباب الهوي رجاء نيل المراد به فلم ينفع الاعلان لقوات وقته فهو يقول أسر حبك في ضمائره ثم رأي أن الاصلح له اعلانه فنادي بالحب معلنا له فلم ينفعه ذلك لانه لم يكن في أو ان يؤدي الي نيل مقصوده يدل عليه سياق الكلام في قوله

وَصَلَّى ثُمَّ أَدَّنَ مُسْتَقِيلًا \* وَقَبْلَ صَلَاتِهِ وَجِبَ الْأَذَانُ

أي اضمر حبه حينما فاحتاج الى اعلانه فأعلنه حيث لم ينفعه وصار كمن صلى ثم بعد فراغه من الصلاة أدن مستقيلا أي طالبا لا قالة عثرته حيث ترك الاذان في وقته اذ الاذان انما شرع قبل الصلاة شبه اضماره الهوي بالصلاة واعلانه بعده بالاذان بعد الصلاة وكان من حقه أن يدعى الهوي أولا ويظهر أسبابه ثم يعتقده لينفعه في نيل مراده



تَضْمَنُ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مَلِيكًا \* عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ ضَمَانٌ

تضمن أي جعلت هذه الدنيا في ضمنها منك ملكا ضمن وتكفل جميع المكارم  
فصار لا تنال المكرمات الا منه

كَانَ بِحَارِهَا الْحَيَوَانُ فِيهَا \* وَقُرْبُكَ خَلْدُهَا وَهِيَ الْجِنَانُ

أي صارت الدنيا بتضمنها اياك كأنهما الجنة ومياها ماء الحيوان فصار القرب في  
الدنيا منك والاحتذاء بحظوتك كأنه الخلود في الجنة لان النعم انما تم وتنهأ بالخلود  
شبه الدنيا بالجنة لمكان الممدوح فيها

وَتُعْذَلُ حِينَ لَمْ تُجَنِّنْ سُرُورًا \* وَتُعْذَرُ حَيْثُ لَيْسَ لَهَا جِنَانٌ

أي تلام هذه الدنيا كيف لا تصير مجنونة فرحانك لكونك فيها ولكنها تعذر  
في عدم جنونها لانه لا قلب لها تدرك فرحا به

وَلَوْ طَرِبَ الْجَمَادُ لَكَانَ أَوْلَى \* شُرُوبِ الرِّاحِ بِالطَّرِبِ الدِّانُ

يقول ان الدنيا جماد لا تحس . لفرح والسرور ثم ضرب لذلك مثلا وهو أن من  
شرب قدرا من الراح طرب والدن ملازم للراح وهو لا يطرب لانه جماد ولو تصور  
للجماد حس لكان الدن الملازم للراح أولى الاشياء بالطرب

وَلَمَّا دَالَتْ الْعَرَبُ اغْتِصَابًا \* وَأَضْحَتْ جُلُ طَاعَتِهَا دِهَانَ

دالت أي صارت لها دولة والدهان والمداهنة الملاينة في القول واضمار خلافه  
يقال داهنه مداهنة ودهانا يقول لما صارت للعرب دولة بالوثوب على الامر والغصب  
عليه أي ادعوا الملك بعد أن كانوا رعية ولم يدينوا للملوك وصار معظم طاعتهم مداهنة  
أي طاعة بالقول ومخالفة بالفعل فأضحت فعل ناقص وجل طاعتها دهان جملة في  
محل النصب لانها خبر أضحت

وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتِهَا إِلَيْهَا \* فَصَارَتْ لَا تَدِينُ وَلَا تُدَانُ



الدين الطاعة والدين الجزاء يقال دنته أي أطمته ودنته أي جازيته يقال كما  
تدين تدان أي كما تجازي تجازي يقول عادت العرب الي حال جاهليتها فصارت لا  
تدين للملوك أي لا تطعها ولا تدان هي أي لا تجازي على عصيانها أي الملوك لا  
تقدر على مجازاتها على العصيان لمنعتها

سَطُوتَ فَقِيٍّ وَظَيْفِ الصَّعْبِ قَيْدٌ \* بِذَلِكَ وَفِي وَتَيْرَتَهُ عِرَانُ

الوظيف مافوق الرسغ وهو الموضع الذي يقع عليه القيد والوتيرة ما بين المنخرين  
والعران العود الذي يجعل في الانف يقول لما صارت العرب على حال التمرد والاستعصاء  
سَطُوتَ بهم أي حملت عليهم فقهرتهم وجعلت في رجل الصعب المارد منهم قيذا وجعلت  
في أنفه خزاما كما في أنوف الاسراء وقوله بذلك حكى التبريزي عن أبي العلاء أن الكاف  
في ذلك عائد الى السطو ثم قال قد تسامح أبو العلاء في العبارة والصواب أن يقال وذلك  
عائد الى السطو ذكر ذلك في كتاب ضوء السقط وقد اخطأ في قوله وفي نسبة ما حكى  
عن أبي العلاء اليه لان مثل أبي العلاء مع مكاتبه من علم العربية لا يجوز ان ينسب اليه  
أن الكاف في ذلك عائد الى السطو لان الكاف للخطاب لا للإشارة نعم ذا للإشارة ولا  
يجوز أن تقع الإشارة به الى السطو لانه قال سطوت ثم رتب عليه بالفاء القيد والاسر  
على سبيل المجازاة فما اغناه أن يعيد الإشارة بصيغة بذلك الى السطو ثانيا لان ذلك مما  
يأباه سياق العربية الصحيحة نعم أدخل عليه ألباء فقال بذلك والباء ههنا باء المجازاة  
والبديل نحو هذا بذلك أي بدله وجزاء له كقوله فيما تقدم \* بما جعل الخير له جلالا  
فاذا قوله بذلك اشارة الى صنيع العرب من الاستعصاء والتمرد والمعنى فعلت بالعرب  
ما فعلت من القهر والالال بذلك أي بسبب عصيانهم وبدله ومجازاة عليه فوقعت الإشارة  
الى فعل العرب

وَقَدْ يَنْمِي كَبِيرٌ مِنْ صَغِيرٍ \* وَيَنْبْتُ مِنْ نَوَى الْقَسْبِ اللَّيَّانُ

القسب الرطب اذا يبس ولم يكتنز والليان جمع لينة وهي النخلة والنمي والنماء  
الزيادة والارتفاع يقال نمي ينمي وينمو ونمي السعر اذا ارتفع وغلا يقول قد يحدث  
الامر العظيم من الامر الصغير اي ان الامور تلبدو صغارا ثم تكبر كما ان نوى القسب



مع صغرها ينبت منها النخلة العظيمة وكما قيل

ان الامور صغيرها \* مما يهيج لها الكبير

وَعَنْتَ فِي سَمَاءِ بَنِي عَدِيٍّ \* نَجُومٌ مَا يُغِيْبُهَا عَنَانٌ

عنت أي ظهرت والعنان جمع عنانة وهي السحابة يقول ظهرت في سماء هذه القبيلة استعار السماء من الرفعة والعز الثابت لها وعنى بالنجوم سادتها وكبراءها لما استعار للقبيلة السماء وجعل كبراءها كالنجوم اللامحة في السماء استعار لمخالفة الاعداء سحابة والسحاب وان كان يستر نجوم السماء الا انهم نجوم لا يستر ضوءها ولا تؤثر فيها سحابة المخالفة

فَمَا عَبَدتَّ سِوَى الرَّحْمَنِ رَبًّا \* اِذَا الْمَعْبُودُ نَسْرُهُ وَالْمُدَانُ

التاء في قوله عبدت راجعة الي العرب أي لما ظهرت هذه النجوم اهتدت بها العرب فعبدت الله تعالى حين كان الناس يعبدون نسرا والمدان وهما صنمان أي هدت نجوم هذه القبيلة العرب الى الدين الحق فعبدوا الله عز وجل وتركوا عبادة الاصنام

اِذَا الْبُرْجِيسُ وَالْمَرْيُخُ رَامَا \* سِوَى مَا رُمْتَ خَانَهُمَا السَّكِيَانُ

البرجيس اسم المشتري اسم أعجمي والكيان الطبع والحال التي يكون عليها الانسان يقال فسد كيانه أي حاله وطبعه يقول أنت من القدرة ونفاذ الامر بحيث لو أراد المشتري والمريخ مخالفتك في أرادتك لم تساعدهما حالهما أي هما وان كانا من المؤثرات لا يقدران على مخالفتك

هُمَا الْعَبْدَانِ اِنْ بَغِيَاكَ غَدْرًا \* فَمَا فَعَلَا اَبَاقُ اَوْ دِفَانُ

أي هذان النجمان عبدك يمتثلان أمرك فالمشتري يسعد أولياءك والمريخ يشقى أعداءك ومتي بغياي طلبا وأرادا أن يغدرا بك ويتركا الوفاء بعبوديتك فذلك منهما كلابق والدفان من العبيد فالاباق الهرب والدفان أن يتوارى العبد عن سيده في البلد

تُقَارَنُ بَيْنَ اشْتَاتِ الْمُنَايَا \* بِضَرْبِ لَيْسَ يُحْسِنُهُ قِرَانُ



أي تؤلف بين المنايا المتفرقة بأن يجتمع الاعداء عليك من كل أوب من أما كن  
متفرقة فقتلهم في صعيد واحد فتقرن بين منايهم المتفرقة لانهم لوماتوا على فرشهم لانهم  
المنايا في اما كن شتى فقتلك اياهم في مكان واحد كأنه جمع بين أشات المنايا أي متفرقاتها  
بضرب سيفك لا يحسن قران النجوم ان يفعل مثله

وَلَوْلَا قَوْلُكَ الْخَلَّاقُ رَبِّي \* لَكَانَ لَنَا بِطَلْعَتِكَ افْتِتَانُ

يقول لولا انك موحد تدين بدين الاسلام وتعتزف بالعبودية لكنا نفتتن بك كما افتتن  
قوم بعيسى وغيره لما رأوا فيهم صفات لم يعهدوها في صفات البشر وهذا من الغلو في  
القول كدأب الشعراء

تَخُبُّ بِكَ الْجِيَادُ كَانَ جَوَانًا \* عَلِيَّ لِبَاتِنِ الْأَرْجَوَانِ

تخب من الخب وهو ضرب من عدو الخيل والجون من الاضداد الاحمر والاسود  
والمراد به ههنا الاحمر يعني الدم والارجوان صبغ أحمر يعني انه مقدم يتقدم في الحرب  
فيقع الطعن في محور جواده وتجري الدماء على لباتها

مُضْمَرَةٌ كَانَ الْحِجْرَ مِنْهَا \* إِذَا مَا آنَسْتَ فَرَعًا حِصَانُ

الحجر الفرس الانثى والحصان الذكر وأصله الفحل الكريم يرضن بمائه فلا ينزى  
الاعلى فرس كريمة كأنه حصن من الانزاء أي لم يبتذل فكثرت استعماله حتى قيل للذكر  
والمضمرة والمشمرة بالعلاج حتى خف لحمها وصلب وأنست أي علمت ووجدت يصف  
جواده بمجدة الحس والتجزم أي انث خيله كالذكور اذا أحست بفزع لان الذكر أشد  
تطلعا للتجسس من الانثى

بَنَاتُ الْحَيْلِ تَعْرِفُهَا دَلُوكُ \* وَصَارِحَةٌ وَالسُّ وَاللَّقَانُ

دلوك وصارحة واللجان مواضع في بلاد الروم وآلس نهر قال أبوا الطيب يصف  
سرعة الخيل

يذري اللقان غبارا في مناخرها \* وفي حناجرها من آلس جرع  
والمعنى ان جواد الممدوح من نتائج خيل كريمة تعرفها هذه المواضع لكثرة ما كانت



بها في غزوات الروم أي أن صاحبها أبدا كان يغزو هذه المواضع فعرفت خيله  
 كانَ قَطَاةً أَعْجَزَ هَا قَطَاةً \* أَدِيفَ بِمَحَجَرِيهَا الزَّعْفَرَانَ

المراد بالقطاة الاولى موضع الرديف وأعجزها أفعل من العجز والقطاة الثانية  
 واحدة القطا من الطير وديف المسك وأديف اذا خلط بغيره وديف أكثر وأشهر  
 من أديف والقطاة توصف بصفرة الحاجر كأنها ضمخت بالزعفران والمني أن موضع  
 الرديف من أعجز هذه الحياد وأبطأها في السرعة كالقطاة من الطير وذلك ان الخيل  
 اذا جرت ظهرت الحركة في قطاتها فشبه حركة قطاتها في الجري بسرعة هذا  
 الطائر

كانَ جَنَاحَهَا قَابَ الْمُعَادِي \* وَلِيكَ كَلِمًا اعْتَكَرَ الْجَنَانَ

لما شبه قطاة أبطأ الحياد في سرعة الجري عند جري الحياد بالقطاة من الطير  
 ووصف سرعة جناح القطاة وشبهها بخفقان قلب الذي يعادي وليك لشدة ما استولي  
 عليه من الخوف أي لا يستقر قراره فهو أبدا يردد من خوف الانتقام والعقوبة  
 ثم خصص الخوف بالليل بقوله كلما اعتكر الجنان أي انعطف الليل والجنان مصدر  
 جن الليل جنانا وجنبونا فسماه بالمصدر والجن الستر وسمى الليل جنانا لانه يستر كل  
 شيء بظلمته

مُعِيدٌ مُبْدِيٌّ فَالْأَمُّ مِمَّا \* فَعَتَّ الْبِكْرُ وَابْتَهَا الْعَوَانَ

أي أنت مبدى يعني في العطاء والمعيد الذي يعيد الفعل والمبدى الذي يبدأ به  
 وأول فعل الفاعل يكون بكرا والفعل الثاني يكون عوانا وفعل الممدوح يكون ضد ذلك  
 فانه اذا ابتدأ بالهبة فهي بكر وكأنها أم للهبة ثانية اذ عرف من كرمه أنه لا يقتصر على  
 هبة واحدة بل يواتر العطايا والتي يعيدها من بعدها كالبنات للاولى أم وهي بكر  
 والثانية بنت وهي عوان

وَكَأَيِّنْ قَدْ وَرَدَتْ بِهَا غَدِيرًا \* وَلِلْمُهْجَاتِ بِالرِّيِّ ارْتِهَانٌ

كأين بمعنى كم وكأين مقلوب منه كأنهم قدّموا الياء على الهمزة فصارت كياءن



على وزن كعف ثم خففوا الياء فصار كيان على وزن كعف لان الياء عين الفعل  
والهمزة فاؤه ثم قلبت الياء ألفا للحركة التي قبلها فصار كائن على وزن كاف يقول  
كم أورد هذا الممدوح خيله موارد يصعب ورودها والري أمر عظيم لا يقدر  
عليه الا برهن النفوس

بِهِ غَرَقِي النَّجُومِ فَبَيْنَ طَافٍ \* وَرَأْسٍ يَسْتَسِرُّ وَيُسْتَبَانُ

الماء في به عائد الي الغدير أي أورد خيله غديرا يري فيه النجوم لصفاء مائه  
فجعل النجوم كأنها غرقت في المنهل بعضها قد طفا على الماء وبعضها رسي أي رسب  
في قعره أي النجوم هكذا تراءي فيه راسية وطاقية

أَجَدَّ بِهِ غَوَانِي الْجِنِّ لَعْبًا \* فَأَعْجَلَهَا الصَّبَاحُ وَفِيهِ جَانُ

الجان نوع من الحلي قيل الجانة القلادة وقيل السوار ادعى دعوي الشعراء ايها ما  
كأن نساء الجن لعبت في هذا الغدير ليلا فهجم الصباح وخفن أن يفضحن بضوته  
فهربن ونسين فيه سوارا

فَصِيمٌ نَصْفُهُ فِي الْمَاءِ بَادٍ \* وَنَصْفُ فِي السَّمَاءِ بِهِ تُرَانُ

الفصم الشق والفصيم المشقوق يريد أن الهلال يترأى في الماء كأنه نصف من  
سوار فصيم أي مشقوق يوهم أن السوار الذي نسيته غواني الجن شق بنصفين نصف  
منه يلوح في الماء ونصف تران به السماء

كَانَ اللَّيْلَ حَارَبَهَا فَفِيهِ \* هَلَالٌ مِثْلُ مَا أَنْعَطَفَ السِّنَانُ

شبه الهلال لانعطافه وبريقه بسنان ربح انعطف بالعطان يقول ان خيل الممدوح  
بلغت من شدة الامكان وعلو القدر بحيث يعارض الليل ويحاربه وكأن الهلال سنان  
لربح الليل انعطف بالمطاعنة في الحرب

وَمِنْ أُمَّ النَّجُومِ عَلَيْهِ دِرْعٌ \* يُحَاذِرُ أَنْ يَمَزَّ قَهَّالِطِعَانَ



أم النجوم المجرّة وكل شيء جمع شيئاً فهو أمّ له يقول ان الليل لما حارب خيله  
خاف على نفسه فالتخذ درعا من المجرّة وهو مع ذلك محاذر خائف على درعه أن يمزقها  
الطعان أي مطاعنة الحيل والدرع تشبهه بالسماء ونحوها قال الثقيفي

عليهم دروع من تراب مخرق \* كلون السماء زينتها نجومها

وَقَدْ بَسَطَتْ إِلَى الْغَرْبِ الثَّرِيًّا \* يَدَا غَلَقَتْ بِأَنْمَالِهَا الرَّهَانَ

تقول العرب ان الثريا لها كفان الكف الخضيب والكف الجذماء والكف  
الخضيب كأنها مبسوطة والجذماء كأنها مقبوضة ومعنى الجذماء المقطوعة يقال جذمت  
الشيء أي قطعته ومعنى البيت انه يذكر حال الثريا عند غروبها وكفها الجذماء في جهة  
المغرب وضعا من الله تعالى يقول قد مدت الثريا كفا نحو المغرب وكفها مقبوضة كأنها  
أخذت رهنا بكفها فقبضت عليه استيقاقا وحفظا

كَانَ يَمِينَهَا سَرَقَتِكَ شَيْئًا \* وَمَقْطُوعٌ عَلَى السَّرْقِ الْبَنَانُ

يقال سرقة الشيء وسرق منه يسرق سرقا وسرقا يقول ان احدي كفي الثريا جذماء  
وهي المقطوعة فكأنها سرقت مالا للممدوح فقطع يدها عقوبة لها على السرقة يصف  
كمال قدرته على النكاية في الاعداء حتى في الاجرام العلوية التي تتقاصر عنها قوة البشر  
وقد تأثرت بنكاية

إِذَا ضُرِبَتْ خِيَامُكَ فِي مَكَانٍ \* فَذَلِكَ حَيْثُ يَلْتَقِطُ الْجَمَانُ

الجمان جمع جمبانة وهي خزرة تعمل من فضة شبه الدرّة يحتمل أنه لما ذكر  
بأسه في الحرب ذكر جوده وسماحته أي أنه يهب كل شيء حتى حلى الغواني فيث  
خيم التقط الجمان المنتثرة في مخيمه لكثرة ما جاد به ويحتمل أنه أراد أن كل موضع ينزله  
يكتسب فخرا وشرفا بنزوله حتى بعد حصي مخيمه من الجواهر النفيسة ويحسب ملتقط  
حصاه كأنه التقط الجمان ويشير الى هذا الاحتمال قوله



وَتَدَخِرُ الْكَوَاعِبُ مِنْ حَصَاهُ \* وَحَقَّ لَهَا دَخَارٌ وَاخْتِرَانٌ

أي أن الكواعب تعد حصى مخيمه من أنفس الجواهر فتدخرها كما تدل النفاس ثم قال وحصى مخيمه جدير بأن يدخر ويحفظ في الخزن لتشرف المكان بنزوله فيه ويقال دخرت الشيء وادخرته بمعنى واحد وأصله إذا تخرته على وزن افعلت فقلت ناء افعلت ذالا لتجانس الذال الاصلية ثم قلبت الذال دالا لئلا يلتقي حرفان من جنس واحد ثم ادغمت الذال في الدال لقرب مخرجيهما فصارت ادخرت

كَلَا كَفَيْكَ فِي سَلْمٍ وَحَرْبٍ \* يَكُونُ الْخَوْفُ مِنْهَا وَالْإِمَانُ

أي ان يديه مصدر الخوف والرجاء يهاج في الحرب فتخلف سطوته ويلتجأ الى كنفه فيؤمن

فَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْيَمْنَى حُسَامٌ \* وَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْيُسْرَى عِنَانٌ

أي لا يشغل الحسام يمينه اذا أخذته عن العطاء وكذلك عن أخذ سائر الاسلحة واستعمالها وكذلك يسراه لا تشتغل بالعنان عن غيره

فَكُنْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ جَرِيئًا \* تُصِبْ فِي الرَّأْيِ انْ خَطِيءَ الْهُدَانُ

الهدان نعت مذموم يقال هو الذي لا يبكر في حوائجه وقيل هو الضعيف الجبان الذي لا يهتدي لاموره وأصله من الهدون وهو السكون وتهادن القوم اذا تسالموا وتركوا الحرب ومنه الهدنة للصلح يقول كن في أمورك نافذا ماضيا تصب وجه الرشد وتوفق في الرأي متى أخطأ الضعيف الجبان ونكل عن النفوذ في أمره

وَسَائِلُ مَنْ تَنْطَسَ فِي التَّوَقِّي \* لِأَيَّةِ عَلَّةٍ مَاتَ الْجَبَانُ

التنطس المبالغة وتدقيق النظر في الامر والاستقصاء في علمه ومنه قيل للطبيب الحاذق نطيس ونطاسي يحث على الجرأة والاقدام على الامور وترك التوقي والنكول فان



الحيان مع توقيه وشدة احتراسه يحترمه الموت ولا ينفعه التوقي وقد جاء في المثل السائر  
 \* ان الحيان حتفه من فوقه \* أي ينزل عليه حتفه مقدرًا ومقضيًا من الله تعالى لا يدفعه  
 بحذره يقول قل لمن بالغ في الحذر والاحتراس ابقاء على روحه هل نفع الحيان توقيه  
 وحذره من الموت ولو كان ذلك نافعاً فلما هلك الحيان ولم يقصر في التوقي ويقال لما  
 حضرت خالد بن الوليد وفاته قال والله ما في جسدي موضع أصبح الا وفيه طعنة أو رمية  
 أو ضربة وها أنا أموت حتف أنفي موت الحمار فلا نامت أعين الحياء

فَان تَعَاوَنَ الْأَمْلَآكُ جَهْلٌ \* عَلَى مَلِكٍ بِخَآلِقِهِ يُعَانُ

بنى هذا البيت على قوله \* فكن في كل نائبة جريئاً \* أي أقذ في أمرك ولا  
 تفكر في اجتماع الملوك وكونهم يدا واحدة عليك فان تعاونهم وتظاهرهم لا ينفعهم ولا  
 يضرك اذا كان خالقك تعالى وتقدس يعينك وينصرك عليهم

يُعَبِّرُ سَيْفُهُ لَفْظَ الْمَنِيَا \* كَمَا شَرَحَ الْكَلَامَ التَّرْجُمَانُ

يقول صوت وقع سيفه عند الضرب يعبر لفظ المنيا كان سيفه اذا ضرب به يترجم  
 عن لفظ المنيا بوقعه في الاعداء كقوله فيما تقدم \* يقول غرائب الموت ارتجالاً \*  
 يقال الترجمان بالضم والفتح والضم أكثر

وَيَسْلُكُ رُمْحُهُ فِي كُلِّ بَاغٍ \* كَمَا سَلَكَ الْمَضِيقَ الْأَفْعُوَانُ

الافعوان ذكر الافاعي أى اذا طاعن أعاديه ومن بغى عليه نفذ رمحه فيه كما  
 ينساب الافعوان في المضيق ويسلكه

وَيَكْنِي بِاسْمِهِ عَن كُلِّ مَجْدٍ \* وَكُلِّ اسْمٍ كِنَايَتُهُ فُلَانٌ

أى ان أنواع المجد والشرف وجميع المعالي قد اتصف بها الممدوح فاذا ادعى  
 باسمه كان اسمه كناية عن كل المجد والمعالي لاتصاف مسماه بها وسائر الناس اذا كنى



عن واحد منهم قيل فلان أي اجتمع فيه من المعالي ما لم يجتمع في غيره

وَيُعَدُّمُ عِنْدَهُ فِي الْجُودِ مَطْلٌ \* وَمَعْدُومٌ مَعَ الْعَتِقِ الْحِرَانُ

يقال فرس حرون اذا كان لا ينقاد واذا أجرى وقف وقد حرن حرونا والاسم الحران يقال انه جواد يعطى من غير مطل فلا يوجد المطل في جوده كما لا يوجد الحرون في الفرس العتيق وانما يوجد في الهجن من الخيل

اِذَا سَمِيَتْهُ فِي اَرْضٍ جَدْبٌ \* نَزَلَتْ وَكُلُّ رَايِيَةِ خَوَانُ

أي اذا دعوت باسمه في أرض قفرة جدبة رأيت الخيرات حاضرة وصادفت على كل رايية مائدة

تَطَاوَلَتِ الْوَهَادُ هَوَىٰ وَشَوْقًا \* اِلَيْهِ كَمَا تَقَاصَرَتِ الرَّعَانُ

الوهاد جمع وهدة وهو المطمئن من الارض والرعان جمع رعن وهو أنف الخيل أي كل شيء يهواه ويشتاق اليه فتطاول الوهاد شوقا أن تنظر اليه وتتقاصر الرعان تواضعا وتخشعا له حتى تستوي بالارض

سَتَفْدِيكَ الْمَكَارِمُ رَاضِيَاتٍ \* وَمَا مِنْهَا بِفِدْيَتِكَ اِمْتِنَانُ

أي ان المكارم ترضى بأن تفديك لانها تتشرف بك ولا تمن عليك بذلك بل هي القابلة للمنة

اِذَا صَالَتْ فَأَنْتَ لَهَا يَمِينٌ \* وَانْ نَطَقْتَ فَأَنْتَ لَهَا لِسَانٌ

الكناية في صالت عائدة الى المكارم أي أنت عونها اذا بهرت بالمفاخر فلا تدل الا بمعانيك أي أي انما تظهر آثار المكارم بالنظر والفكر في شيمك ومعانيك ولا يستدل عليها الا بك فان صالت لتغلب آثار اللؤم كانت عدتها يمينك وان نطقت لتفصح بحقائقها نطقت بمعانيك يقول أنت صورة المكارم يدها ولسانها



وقال أيضاً وقد تزوج الذي القطعة اليه وكان في داره جماعة من غلمانهم فنقلهم منها  
عند دخول الحرم اليها في الاول من الحيف والقافية من المتواتر  
ابق في نعمة بقاء الدهور \* نافذ الأمر في جميع الأمور

الدهر الزمان وجمعه الدهور قال الشاعر

ان دهرا يلف شملى بحمل \* لزمان بهم بالاحسان

والدهر الابد يقال لا أفعل ذلك دهر الداهرين أي ابدأ دعاه ان يبقى في النعم ابدأ  
نافذا امره

\* (خاضعات لك الكواكب تختص مواليك بالمحل الأثير) \*

أي ينفذ أمرك في كل شيء حتى ان الكواكب تخضع لك وتلقاها لامرک وتخص  
أولياءك بالمحل المختار يقال فلان أثيري أي خلصاني

لا يؤثرن في الولي ولا الحيا \* سيد حتى تشير بالتأثير

هذا يؤكده ما قبله أي لا تؤثر النجوم في اسعاد اوليائك واشقاء اعدائك حتى

تأمرها أنت

وتهن النعمى السنية والبس \* حلل الجند والفعال الخطير

السنة الرفعة والسنية الرفعة العظيمة يقال هنت الطعام وتهناته أي صادفته هنياً وكل  
أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء الفعل المصدر والفعل الاسم وجمعه فعال بالكسر  
والفعال بالفتح الكرم وقال هدية

ضروبا بلحييه على عظم زوره \* اذا القوم هشوا بالفعال تقنعاً

والفعال أيضاً مصدر نحو ذهب ذهاباً والخطير ذو الخطر ذكر صيغة الامر على مذهب  
الدعاء أي هناك الله هذه النعمة العظيمة يشير بها الى امر التزوج الذي ساق القصيدة لذكره

وتمتع بنصرة العيش اذجا \* ءتاك في رونق الزمان النصير



النضرة الحسن والرونق وقد نضر وجهه وعيشه ينضر نضرة أي حسن أي تمل بهذ  
 الزوج الذي يأتي لك في زمان الربيع وهو نضير مستحسن يفضل غيره من الأزمنة  
 بما فيه من نضرة النبات وحسن الأزهار

خَيْرُ أَيَدِي الزَّمَانِ عِنْدَ بَنِي الدُّنْيَا \* أَتَتْ فِي أَوَانِ خَيْرِ الشُّهُورِ

اليد النعمة أي هذه العقيلة من أفضل نعم أسداها الزمان إلى آدمي وقد أتت في أفضل  
 الأوقات والشهور يعني وقت الربيع

كُنْتَ مُوسَى وَافْتَكَّ بِنْتُ شُعَيْبٍ \* غَيْرَ أَنْ لَيْسَ فِيكُمْ مِنْ فَقِيرٍ

أي حالك في البناء بهذه العقيلة كحال موسى عليه السلام حيث بنى بانية شعيب نبي الله  
 عليه السلام في أنها رابطة البركات إلا أن رونق الغنى وغضارة الترف لا تخ على صفحات  
 أحوالكم وليس فيكم فقير إشارة إلى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب  
 اني لما أنزلت إلي من خير فقير

لَمْ يَكُنْ قَصْرُكَ الْمُنِيفُ لَيْسَتْ نَزْلِ الْأَعْلَى بِنَاتِ الْقُصُورِ

أي حق قصرك العالی أن لا يستدعي الانزول أشرف المخدرات وأعلاهن قدرا  
 ومن روى أعلى فهو من غلا المهر

رَحَلَتْ مِنْ فِنَاءِ شَهْبِ الْغَلَا \* مَانَ خَوْفًا مِنْ ضَوْءِ فَجْرِ مَنِيرٍ

المهناً بهذا الشعر وقت اهداء العروس أخرج من داره من كان فيها من غلمان الدار  
 إلى دار أخرى شبه غلمانها بالشهب أي بالنجوم وهذه المزفوفة بالفجر المنير وعند  
 سطوع الفجر نستسر الشهب

كَانَ كَالْأَفْقِ حِينَ هَمَّتْ بِهِ الشَّمْسُ \* تَنَادَتْ نُجُومُهُ بِالْمَسِيرِ



أى كان قصرك عند نزول الهدى التى هى كالشمس به وارتحال الغلمان الذين هم  
كالشهب عنه كافق السماء متى طلعت الشمس غابت نجومه كما قال  
فانك شمس والملوك كواكب \* اذا طلعت لم يبد منها كوكب  
يَالهَا نِعْمَةٌ وَلَيْسَ بِيَدِعِ \* أَنْ تَحُوزَ الشَّمْسُ رِقَّ البُدُورِ

اللام فى لها لام التعجب وهى مفتوحة كلام الاستعانة والمنادى محذوف على  
على تقدير يا انسان تعجب هذه النعمة وهى عائدة الى النعمة وهى اضمار على شريطة التفسير  
ولهذا اتصبت نعمة على التفسير ومثل هذا قولك يا للماء كانك ترى ما يعجبك  
فتنادى ليرى فانه عجب الشأن يقول هذه نعمة يتعجب من عظم شأنها وليس ان تعجب  
الشمس بهاؤها وضيائها على البدور أى ان هذه العقيلة المزفوفة مثال من الشمس فى  
اجمال والغلمان الذين فارقوا الدار أمثال البدور وساطان الشمس على البدور ممالا  
ينكر ولا يستغرب

دُرَّةٌ مِنْ ذُرَاكَ تَسْكُنُ بَحْرًا \* وَكَذَا الدَّرُّ سَاكِنٌ فِي البُحُورِ

أى ان هذه العقيلة كالدررة صفاء وعظم قدر وقد سكنت من كنفك بحرا شبهه  
بالبحر لسعة حاله وكثرة نواله وذلك غير مستبعد فان الدر انما يكون فى البحار فلا  
يبعد ان تكون هذه عنده

﴿ أَنْتَ شَمْسُ الضُّحَى فَنِكَ يَفِيدُ الصُّبْحُ مَا فِيهِ مِنْ ضِيَاءٍ وَنُورٍ ﴾

يقول هذه الدررة وان كانت بهية نفيسة ازدادت من اتصالها بك بهاء وشرفا بل  
استفادت شرفها وعزها منك كما ان الصبح الساطع انما يستفيد الضياء والنور من  
الشمس لان ضوء الصبح يكون من شعاع الشمس

قَدْ أَتَاكَ الرَّيِّعُ يَفْعَلُ مَا تَأْتِ \* مَرُّهُ فِعْلٌ عَبْدِكَ المَاءُ مَرُّ

أى لما نفذ أمرك فى كل شىء انقادت الازمة لك حتى ان مريع قد أتاك مزينا  
الارض بالنبات والازهار ابتهجا بعسك كما يفعله عند الممثل لامرك



وَكَسَى الْأَرْضَ خِدْمَةً لَكَ يَا مَوْ \* لَأَهُ دُونَ الْمُلُوكِ خُضْرَ الْحَرِيرِ  
 أي ألبس الربيع الأرض بازهاره وخضره ملبسا كانه الحرير الاخضر خدمة  
 لك دون سائر الملوك يامولى الربيع

فَهِيَ تَخْتَالُ فِي زَبْرَجْدَةٍ خَضَاءٍ \* رَأَى تَغْدَى بِلُؤْلُؤٍ مَنثورِ  
 أي قد اخضرت الأرض بالنبات فهي كأنها تختال في لباس من زبرجد أخضر وقد  
 سقط الندى فكانه اللؤلؤ كما قال الشاعر  
 وحف كأن الندى والشمس طالعة \* اذا توقد في حافاتها التوم

وَعَدَّتْ كُلُّ رِبْوَةٍ تَشْتَمِي الرِّقْفَ \* صَبَّ ثَوْبٌ مِنَ النَّبَاتِ قَصِيرِ  
 الربوة ما على من الأرض أي لما تزينت الأرض بالنبات والزهر صارت كل ربوة تشتهي  
 أن ترقص اذ ألبست ثوبا قصيرا من النبات أي في أول الربيع حين كان النبات قصيرا لم  
 يطل بعد أيريد كأن الأرض قد اتهجت بطيب أزهار الربيع وحسن نباته فكادت كل  
 ربوة ترقص ابتهاجا بالربيع وحق الراقص أن تكون ثيابه قصيرة

\* (ظَلَّ لِلنَّاسِ يَوْمَ عَقْدِكَ هَذَا الْأَمْرَ عِيدُ سَمَوَةَ عِيدِ السَّرُورِ) \*  
 يقول صار اليوم الذي عقدت فيه هذا الاملاك عيد للناس ولكن سموه عيد السرور  
 والفرح هكذا الرواية في جميع النسخ يوم بالنصب وعيد بالرفع على تقدير ظل عيد  
 الناس يوم عقدت هذا الامر

ان يَكُنْ عِيدُهُمْ بِغَيْرِ هلالٍ \* فَالهِلالُ المُنِيرُ وَجْهُ الاميرِ  
 أي ان كان قد حصل لهم هذا العيد من غير استهلال هلال منهم كما هو المعهود  
 المتعارف فوجه الامير هذا قد ناب لهم مناب الهلال

رَأَتْهُمْ مَنظَرًا وَهَابُوهُ خَوْفًا \* فَهُوَ مِثْلُ الْعِيُونِ مِثْلُ الصُّدُورِ  
 رآقه الشيء أي أعجبه يقول ان المذكور أعجب الناس بجماله وحسن منظره وراعههم  
 هيبة وجلالا فهو مثل العيون ليس فيها فضلة لغيره أي استغرق العيون النظر اليه فلا



لُسْعَهَا النَّظَرَ إِلَى غَيْرِهِ فَكَذَلِكَ هُوَ مَلُّ الصُّدُورِ جَلَالَةً فَلَا تَكْتَرُثُ بِغَيْرِهِ

سِرًّا أَهْلَ الْأَمْصَارِ وَالْبَدْوِ حَتَّى « جَازَهُمْ عَامِدًا لِأَهْلِ الْقُبُورِ

أَيُّ أَنَّهُ بِهَذَا الْأَمْلاكَ فَرِحَ أَهْلُ الْبَدْوِ وَالْحَضَرُ حَتَّى جَاوَزَ الْأَحْيَاءُ فَفَرِحَ الْأَمْوَاتُ قَاصِدًا  
إِلَى ذَلِكَ لِيَعْمَ بِالسُّرُورِ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ

رَدًّا أَرْوَاهُمْ فَلَوْلَا حِذَارُ اللَّهِ قَامُوا مِنْ قَبْلِ يَوْمِ النَّشُورِ

أَيُّ كَأَنَّهُ أَعَادَ إِلَى الْأَمْوَاتِ أَرْوَاهُمْ لَمَّا أَوْصَلَ إِلَيْهِمْ مِنَ السُّرُورِ وَلَوْلَا أَنَّ سَنَةَ اللَّهِ  
أَنْ لَا يَبْعَثُ الْأَمْوَاتُ قَبْلَ يَوْمِ الْحِشْرِ لَقَامُوا مِنْ صَرَعَةِ الْمَوْتِ وَلَكِنْ لَا تَبْدِيلَ  
لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَقَوْلِهِ وَلَوْلَا حِذَارُ اللَّهِ أَيُّ الْحِذْرُ مِنْ مَعَارِضَةِ تَقْدِيرِ اللَّهِ فَانَّهُ لَا تَخْلَفُ  
فِي الْمَقْدُورِ

لَا تَسَلْ عِدَاكَ أَيْنَ اسْتَقَرُّوا \* لِحَقِّ الْقَوْمِ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ

أَيُّ مِنْ عَادَاكَ سَاءَ مَسْتَقَرُّهُ فِي الْآخِرَةِ فَدَعَمَهُمْ وَمَاهَمُ فِيهِ فَقَدْ لَحِقُوا بِاللَّهِ الَّذِي  
يَعْلَمُ خَفَايَا سِرَارِهِمْ الَّذِي عِنْدَهُ خَبْرُهَا وَخَبْرُهَا وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ  
الْجَحِيمِ بَفَتْحِ التَّاءِ وَهِيَ قِرَاءَةٌ نَافِعَةٌ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ جَبْرِيْلَ عَنْ  
قَبْرِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَدَلَّهُ عَلَيْهِمَا فَذَهَبَ إِلَى الْقَبْرَيْنِ وَدَعَا لِحَمَاهُمَا وَتَمَنَّى أَنْ يَعْرِفَ حَالَهُمَا فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ

حَابُّ اللَّوَلِيِّ جَنَّةٌ عَدْنٌ \* وَهِيَ لِلْعَادِرِينَ نَارٌ سَعِيرٌ

حَلْبُ مَدِينَةٍ بِالْجَزِيرَةِ أَيُّ طَابَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ لِمَنْ وَالِاكُ وَأَثْرُ خِدْمَتِكَ حَتَّى صَارَتْ  
لَهُ كَالْجَنَّةِ الصَّالِحَةِ لِلْإِقَامَةِ وَمَنْ أَضْمَرَ الْعَدْرَ وَالشَّقَاقَ عَلَيْكَ نَبَتَ بِهِ هَذِهِ الْبَلَدَةُ حَتَّى  
صَارَتْ لَهُ كَأَنَّهَا الْجَحِيمُ

وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ يَكْبُرُ فِي عَيْنَيْهِ \* مِنْهَا قَدْرُ الصَّغِيرِ الصَّغِيرِ

أَيُّ هَذِهِ الْمَدِينَةُ تَفُوقُ سَائِرَ الْمَدَنِ فَضْلًا بِمَكَانِكَ وَأَهْلُهَا يُفَضَّلُونَ أَهْلَ سَائِرِ الْبِلَادِ  
فَقَدْرُ الصَّغِيرِ النَّازِلِ صَغْرًا مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَعْظُمُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْبَالِغِ فِي الْعِظَمَةِ مِنْ



غيرها من المدن

فَقُوَيْقُ فِي أَنْفُسِ الْقَوْمِ بَحْرٌ \* وَحَصَاةٌ مِنْهَا نَظِيرُ بَيْرٍ

قويق نهر على باب حلب وبيير جبل أي لانتساب هذا النهر الى حلب عظم قدره في النفوس فكأنه البحر وحصاة من أرض حلب في عظم القدر عند الناس كأنها هذا الجبل

عَشْتٌ حَتَّى يَعُودَ أَمْسٌ لِعَلِمِي \* أَنَّهُ لَا يَعُودُ بَعْدَ الْمُرْرِ

أي عش أبدا لان أمس قد مضى فهو لا يعود بعد مروره أبدا وهذا من صيغ

التأيد

فَادَّ عَاءُ الْمَلُوكِ غَيْرِكَ اذْرَا \* كَ الْمَعَالِي دَعْوَى شِقَاقٍ وَزُورٍ

أي ليس لاحد من الملوك أن يدعى أنه أدرك المعالي لانها مما رزقت وخصت

بها دونهم وفزت بها خاصة

وقال أيضا يجيب الشريف أبا ابراهيم موسى بن اسحق عن قصيدة أولها

بعادك أسهر الجفن القريحما \* ودارك لاتي الانزوحا

في الوافر الاول والقافية من المتواتر

أَلَا حَ وَقَدِ رَأَى بَرَقًا مَلِيحًا \* سَرَى فَاتِي النِّحْمَى نِضْوًا طَلِيحًا

يقال ألاح الرجل أي أشفق ولاح البرق والأحلمع والنضو الذي أنضاه السفر أي براه حتى

هزل يقول أشفق صاحبي لما رأي برقا لامعا حين سرى البرق ليلا أي جعل يلمع

طول ليله حتى بلغ هذا الموضع الذي يقال له الحمى وهو نضو قد أدقه وأنضاه طول

سراه طليح قد أعيا اذ قطع مسافة شاسعة حتى وصل الى الحمى وصف البرق بأنه نضو

طليح لانه لمع طول ليله حتى قطع الشقة البعيدة تشبيها له بالناقة التي ألح بها السير فعاتت

نضوا مهزولا معيا

كَمَا أَغْضَى الْفَتَى لِيَذُوقَ غُمْضًا \* فَصَادَفَ جَفْنَهُ جَفْنًا قَرِيحًا



يصف تتابع لمعان البرق حتى لا يهدأ يقول هذا البرق في سرعة لمعانه ولاء كأنه  
رجل أجفانه قريحة وصار يغلبه النوم ويعتريه النعاس فيغمض العين لينام فتألم أجفانه  
القريحة عند الالتقاء فيفتح سريعا ثم يعتريه النعاس فيغمض لينام فيمنعه الألم فيفتح عينه  
أي بات هذا البرق في سرعة لمعانه حاكيا هذا الذي يغمض للنعاس ويفتح للألم شبه  
تتابع البرق بتتابع فتح العين وانماضها تألما بالقرح

إِذَا مَا اهْتَاجَ أَحْمَرٌ مُسْتَطِيرًا \* حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا

اهتاج افعل من الهيجان والمستطير المنتشر لما وصف تتابع البرق حتى لا  
يهدأ وصف في هذا البيت هيئته شبه حمرة البرق في سواد الليل بزنجي جرح فسأل  
دمه على خده جعل استطارة البرق أي انتشاره في سواد الليل كاستطالة طريقة الدم  
لاحمر في سواد بدن الزنجي

أَقُولُ لِصَاحِبِي إِذْ هَامَ وَجَدًّا \* يَبْرُقُ لَيْسَ يُثْبِتُهُ نَزْحًا

يقال هام على وجهه وهم هياما أي ذهب من العشق وغيره أي كان قولي  
لصاحبي حين قلق ودهش من الشوق إذ رأى برقا لا يثبت أي لا يحققه لزوح البرق  
أي لعبدته عنه لا يكاد يتحققه ادراكا

وَهَاجَتَهُ الْجَنُوبُ لَوْصَلِ حِيًّا \* أَقَامَ وَيَمَّمُوا دَارًا طَرُوحًا

أي هيج شوقه هبوب الريح الجنوب من صوب قوم قصدوا دارا طروحا أي بعيدة  
تطرح من نزالها الي غير دياره وقد أقام هذا الصاحب بمكانه كأنه ينكر عليه حيث اهتاج  
شوقا الي قوم بعدوا عنه وهو مقيم بمكانه لا يؤمهم

سِفَاهُ لَوْعَةُ النَّجْدِيِّ لَمَّا \* تَنَسَّمَ مِنْ حِيَالِ الشَّامِ رِيحًا

هذا البيت وما بعده مقول قوله أقول لصاحبي أي قلت لصاحبي لما اهتاج شوقه



للمعان البرق وهبوب الجنون لوعة قلبك أي تألمه من الوجد والحزن وأنت مقيم بنجد  
عند تسمك ريحا من قبل الشأم وبينك وبين أحبابك شقة بعيدة هذه الحال منك  
سفاه أي سخف ورقة في العقل والرأي كأنه يزجره عن هذه الحال

وَعَيْ لَمَحُ عَيْنِكَ شَطْرَ نَجْدٍ \* إِذَا مَا أَنْسَتَ بَرْقًا لَمُوحًا

أي وجهل منك أيضا نظر عينك نحو نجد وصوبه متى رأيت برقا لامحا أي  
مضيئا يقال لمح البرق اذا أضاء ينكر عليه طماح بصره نحو البرق اللامع من صوب  
ديار أحبابه واهتياج شوقه لذلك لانه لا ينفعه ولا يدرك به أمينته

وَأَمْرَاضُ الْمَوَاعِدِ أَعْلَمَتْنِي \* بَانَ وَرَاءَهُ هَاسِقًا صَحِيحًا

صحة الوعد العزم على الوفاء به ومرضه ان لا ينوي الوفاء به وصحة السقم العلم  
بعدم انجاز الوعد واليأس من الوفاء بالموعود قدر ان لمعان البرق وهبوب الريح من  
نحو أرض الاحباب وعد باللقاء فلما تفكر في حقيقة الحال وبعد الشقة وان ما تخيله  
وهم لا يصح الوثوق به جعل ايها البرق للمعان وعدا مريضا اذلا وفاء وراءه وجعل  
يأسه وقطع طمعه عن اللقاء سقما صحيحا أي علما بعدم انجاز الوعد

مَتَى تَصْبِحُ وَقَدْ فُتْنَا الْأَعَادِي \* نَقْمُ حَتَّى تَقُولَ الشَّمْسُ رُوحًا

أي متى جاوزنا أرض الاعداء وأمناعاديتهم تركنا السري بالليل وأقمنا بالمنزل الي  
وقت طلوع الشمس فاذا طلعت ارتحلنا في ضوء النهار ظاهرين جعل كأن ارتحلهم  
عند الطلوع أمر للشمس ايهاهم بالمسير ويقال راح يروح رواحا وهو ضد غدا والرواح  
اسم للوقت من زوال الشمس الي الليل وفي البيت اسعمل الرواح بمعنى الخروج من  
غير اعتبار الوقت كقوله عليه السلام في المبكر الي الجمعة من راح في الساعة الاولى  
فكأنما قرب بدنة جعل الخروج قبل الزوال رواحا

بَارِضٍ لِلْحَمَامَةِ أَنْ تُغْنِي \* بِهَا وَلَمِنْ تَأْسَفَ أَنْ يَنْوَحًا



أي نقيم بارض مهياة للاقامة سالحة للطرب المسرور الذي يعني طربا وللكثيب  
المحزون الذي يتأسف وينوح

أَعْبَادَ الْمَسِيحِ يَخَافُ صَحْبِي \* وَنَحْنُ عَبِيدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحَا

يخاطب الروم وهم نصاري يتدينون بدين عيسى عليه السلام بعد أن غيروه  
ويقولون ذلك ثلاثة وذلك حين خرج الروم الي بلاد المسلمين ليعيشوا فيها يقول يامن  
بعبد عيسى كيف نخافكم ونحن نعبد خالق عيسى الذي هو معبودكم أي لانخافكم أبدا

رَأَيْتُكَ وَاحِدًا أَبْرَحْتَ عَزْمًا \* وَمِثْلِكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ النَّجِيحَا

قوله أبرحت أي جئت بالبرح وهو العجب والنجيح الناجح وهو ذو النجج  
يخاطب الممدوح أي لما تأملت فيك رأيتك وحيدا لا يساويك غيرك صرامة وقد  
عزمت عزما أعيا الناس مثله ومثل هذا الرأي النجيج لا يكون الا لمثلك

فَلَمْ تَوْءِ ثُرًا عَلَى مَهْرٍ فَصِيْلًا \* وَلَمْ تَخْتَرْ عَلَى حِجْرِ لِقَوْحَا

الحجر الفرس الكريمة الانثى واللقوح الناقة التي قد تتجت فهي لقوح شهرين  
يقول رأيت من الرأي اكرام الفرس الذي هو العدة في الحرب فأثرت الخيل على  
الابل ومنعت لبن اللقوح عن فصيلها وسقيته مهر الحجر ايثارا للفرس علي غيره

رَكِبْتَ اللَّيْلَ فِي كَيْدِ الْأَعَادِي \* وَأَعَدَدْتَ الصَّبَاحَ لَهُ سَبُوحَا

أراد بالليل فرسا أدهم وبالصبح اللبن لانه أبيض أي ركبت فرسا أدهم في رد  
مكايد الاعداء وسقيت فرسك اللبن بدل الماء ذكر الليل والصبح والصبوح  
للتجانس

وَأَعْظَمُ حَادِثٍ فَرَسٌ كَرِيمٌ \* يَكُونُ مَلِيكُهُ رَجُلًا شَحِيحَا

أي من أعظم الحوادث رجل بخيل يملك فرسا كريما يبخل عليه باللبن ويصرفه  
الي تربية الفصيل طابا لزيادة المال

تُرِيكَ لَهُ سَمَاءً فَوْقَ أَرْضٍ \* فُرُوجٌ قَوَائِمٌ يُعَدُّونَ لَوْحَا



يقال لأعلى الفرس سماء ولأسفله أرض والفرج ما بين القوائم فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج والجمع فروج واللوح الهواء وارتفع فروج لانه فاعل تريك أي اتسع ما بين قوائم هذا الفرس حتى أشبه الهواء فأوهم ذلك أن أعاليه سماء وأسفله أرض اذ الارض والسماء انما تكتنفان الهواء

أصِيلُ الْجَدِّ سَابِقُهُ \* تَرَاهُ عَلَى الْإَيْنِ الْمَكْرَرِ مُسْتَرِيحًا

يقول جد هذا الفرس أصيل أي عتيق وهو سابق يسبق الخيل بشده وتقديره هو أصيل الجد سابق الجدا فكثفي بالكناية ايجازا والاین الاعياء أي هذا الفرس ذو عتق وكرم لايعيا وان أجرى كثيرا بل تجده على كثرة الجري كأنه مستريح لم يجرب أي انه لا يتأثر بالاجراء وان توالى وتكرر ومثله قول أبي الطيب \* وأنزل عنه مثله حين أركب \* أي انه لا يدركه الاعياء ولا ينقص من سيره شيء وقال ابن المعتز تخال آخره في الشد أوله \* وفيه عدو وراء السبق مذخور

كَانَ غَبُوقَهُ مِنْ فَرَطِ رِيٍّ \* أَبَاهُ جَسْمُهُ فَعَدَا مَسِيحًا

الغبوق شرب العشي والمسيح العرق يصف عرق الفرس وانه أبيض يشبه اللبن يقول كأن ما سقي هذا الفرس من اللبن عشيا فنفضه جسمه من فرط ارتوائه فجرى من جسمه عرقا

كَانَ الرَّكْضَ أَبَدَى الْمَحْضِ مِنْهُ \* فَمَجَّ لَبَانُهُ لَبْنًا صَرِيحًا

اللبن موضع اللب والصريح من اللبن الذي لا يخالطه ماء وكذلك المحض ذكر سببا آخر لجريان عرقه أي كأن ركض الفرس أي تحريكه بالرجل واستحثاته ليعدو وقد استخرج اللبن الذي سقيه فنفض صدره لبنا خالصا يعني عرقه

وَأَرْبَابُ الْجِيَادِ بَنُوعِيٍّ \* مَزِيْرُوهَا الذَّوَابِلُ وَالصَّفِيحَاتُ

الذوابل الرماح والصفحة جمع صفيحة وهو السيف العريض أي ان هؤلاء الذين هم أصحاب الخيل يعرفون خيلهم للرماح والسيوف ويحملونها على زيارتها

وَخَيْرُ الْخَيْلِ مَا رَكَبُوا فَجَنَّبَ \* غُرَابًا وَالنَّعَامَةَ وَالْجَمُوحًا



غراب فرس ذكر وهو لغني والنعامة أنثى كانت للحرث بن عباد وهو القائل  
للحرث في حرب البسوس

قربا مربط النعامة منى \* ان بيع الكريم بالشع غال

قربا مربط النعامة منى \* لقتت حرب وائل عن حيال

والجموح فرس أخرى أنثى وهذه خيل معروفة عند العرب يقول أفضل الخيل  
خيل ركبها هؤلاء المذكورون فدع ذكر هذه الخيل المعروفة التي تضرب بها الامثال  
في الجودة والفراهة فانها لاتساوي خيلهم

وأحمي العالمين ذمار مجد \* بنو اسحق ان مجد ابيحاً

أحمي أحفظ والذمار الحق الذي يتدمر له أي يغضب لاجله اذا تعرض له وانتك  
من حريم أو جار وغيره أي هم أحفظ اناس للحقوق التي يجب حفظها والذب عنها  
عند ترك القيام بحفظ الحقوق لخطاب ينزل أي متى ترك حفظ الحقوق وأهمات اشد  
الحال حتى تنتك وتستباح حفظ هؤلاء ذمارهم فلم يضيعوه

ومعرفة ابن أحمد امتني \* فما أخشى الحقيب ولا النطيحاً

الحقيب الذي يجي من ورائك والنطيح الذي يجي من قدامك وكلاهما يتشاءم  
به يقول لما عرفت هذا المذكور وتعلقت منه بسبب أمنت ما يكره ويخاف فلست  
أخشى مكروها يمين معرفته

إذا استبقت خيول المجد يوماً \* جرين بوارحاً وجري مليحاً

البارح من الطير والصيد ما يوليك مياسره ويتشاءم به والسائح ما يوليك ميامنه  
ويتيمن به أي اذا استبقت الخيول لاحراز المجد كان السبق لخيله دون سائر الخيول  
وكان جري خيله ميمونا لاحرازها السبق وجري سائر الخيول مشؤماً لتخلفها في  
حلبة السباق

ولو كتب اسمه ملك هزيم \* علي راياته وآلى الفتوحا



الهزيم بمعنى المهزوم أي المكسور المصدوع أي ان اسمه مما يتبرك به وهو موسى  
لانه من أسماء الانبياء عليهم السلام فالملك المغلوب المهزوم لو كتب اسمه على اعلامه  
رزق النصر على خصومه ببركة اسمه وتواترت فتوحه لذلك

فِيَابِنَ مُعَمِّدٍ وَالْمَجْدُ رِزْقٌ \* بِقَدْرِكَ سُدَّتْ لَأَقْدَرِ أُتِيحًا

أي ان المجد والسود دوان كان رزقا يسوقه القضاء والقدر أنت انما سدت  
بعظم قدرك واستجماعتك الصفات المقتضية للسيادة والتقدم من غير مساعدة القدر في  
ذلك يقول عظم قدرك فاستوجبت السيادة واستغنيت بقدرك عن القدر المتاح  
أي المقضى المقدر والمعني كان الامر كذلك فان الحادث لا يستغنى عن تقدير مقدر  
الامور

وَمَا فَقَدَ الْحُسَيْنَ وَلَا عَلِيًّا \* وَلِيُّ هُدَى رَاكَ لَهُ نَصِيحًا

أي من كنت وليه وناصحه في الدين لم يعدم في موالاته عليا والحسين أي أنت  
تقوم في الهداية مقامهما فمن والاك فكأنما والاهما

الْيَكَّ ابْنَ الرَّسُولِ حُثْنِ شَوْقًا \* وَلَمْ يُحْدِثْ مِنْ عَجَلٍ سَرِيحًا

أي حثت هذه الركاب وأجهدت شوقا وقصدا اليك وأعجلت عن الاجام فسارت  
على الحفي والوجي ولم يعمل لها من عجلها سريح وهو نعال الابل أي لو أجمت هذه  
الركاب حتي برئت اخفافها وذهب عنها الحفي لتنزل ذلك منزلة احذاء النعال لها ولما  
أعجلت عن الاجام فقد حرمت احذاء النعال اذا

هَمَمَنَّ بِدُجْلَةٍ وَخَشِينَ جُنْحًا \* فَبِتْنَا فَوْقَ أَرْحَلِهَا جُنُوحًا

يقال أدلج اذا سار من أول الليل والاسم الدلج والدجلة وادلج بتشديد الدال اذا سار  
من آخر الليل والاسم أيضا الدلجة والجنح وسط الليل أي قصدت هذه النوق السير  
في أول الليل لتصبح في المنزل كي لا تتأذي بحر النهار وخشيت أن تأخذ في السير  
وسط الليل فلا تبلغ المنزل وتتعني بمقاساة حر الشمس فغشينا النعاس فبتنا على أرحل  
الركاب جنوحا جمع جانح أي مائل من النوم نميل في الرحال طول الليل



أَشْحَنَ وَقَدْ أَقْمَنَ عَلَى وَفَازٍ \* ثَلَاثَ حَنَادِسٍ يَرْعَيْنِ شَيْحًا

الاشاحة تستعمل بمعنى الحذر ومعنى الجذ ويحتمل المعنيان جميعا أي حذرت هذه الابل وجدت في السير فأقامت أي عكفت على وفاز أي على عجلة في المسير ثلاث حنادس أي ثلاث ليالي ولهذا حذف التاء من ثلاث ارادة الليالي ومن شدة عجلتهن ليس لها رعي في هذه الليالي الا الشيح ويقال نحن على أوفاز جمع وفز أي على سفر قد أخذنا في الشخوص

دُجِي تَتَشَابَهُ الْأَشْبَاحُ فِيهِ \* فَيُجْهَلُ جِنْسُهَا حَتَّى يَصِيحًا

الدجى جمع دجية وهي ظلمة الليل يقال دجى مظلمة على المعنى ومظلم على اللفظ يصف الحنادس أي هي من شدة ظلمتها تتشا كل الاجسام فيها فلا يميز بين شخص وشخص الا بصوته أي لا تدرك فيها الاشخاص لظلمتها

فَمَرَّ الْعَامُ لَمْ تَطْرُقْ أَيْسًا \* بَدَارِهِمْ وَلَمْ تَسْمَعْ نُبُوحًا

أي أتى العام على هذه الركاب وهي تسير في قفار الارض لم تطرق دارا فيها أحد تستأنس به ولم تسمع نبوح كلب لانه انما يكون في العمران أي سارت سنة في المفازة القفرة لم تشاهد فيها أيسا

وَلَا عَبَثَتْ بِعُشْبٍ فِي رَيْعٍ \* وَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمَاءٍ نَضِيحًا

النضيج الحوض الصغير والجمع انضاح اي اتي عليها عام ولم ترع في كلا معشب لأن ذلك لا يكون الا في القفار ولا شربت ماء من حوض على ما بهما من شدة العطش انما وردت نظفا ومنافع

فَأَقْسِمُ مَا طَيَّورُ الْجَوِّ سَحْمًا \* كَهْنٌ وَلَا نَعَامٌ الدَّوْرُوحًا

الروح جمع أروح وروحاء وهي النعامة التي بين رجلها روح أي تباعد والسحم جمع أسحم وهو الاسود وأراد بالطيور السحم العقبان أي ان العقبان في الهواء والنعام في البداء لا تحكي هذه الابل في سرعة السير



وَدُونَ لِقَائِكَ الْهَضْبَاتُ شُمَّا \* تَفُوتُ الطَّرْفَ وَالْفَلَوَاتُ فِجَحَا

شم جمع اشم وشماء وهي النالية وفيح جمع أفيح وفيحاء وهي الواسعة أي لا يوصل الى لقائك الا بعد قطع الفلوات الواسعة الارجاء ومجاوزة جبال العالية التي لا يدرك الطرف أعاليها وانتصب شما وفيحاء على الحال

فَجَاءَكَ كُلُّهَا بِالرُّوحِ فَرْدَا \* وَقَدْ سِرْنَا بِهِ جَسَدًا وَرُوحَا

أي ان ادمان السير قد بري هذه الابل فأذهب لهما حتى كأنه لم يبق الا ارواحها لشدة هزالها فجاءتك ارواحها أفرادا بلا أجساد وقد ابتدأت السير اليك ولها أجساد وأرواح أي صارت مهازيل بعد أن كانت سمانا

تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا لِتَحْظِيَ \* بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَبُوحَا

باح بالسر اذا أظهره وحظي فلان عند فلان يحظي حظوة اذا أصاب عنده مكانة وحظا وافيا يعني أن الدنيا تظهر فضائلك لتنال هي بذلك نصيبا وافيا ونفرا كاملا لكونك من أهلها وتكره أنت ذلك لانك تحسب فضلك عند الله تعالى وفي شريعته الكرم

وَمَا لِلْمِسْكِ فِي أَنْ فَاحَ حَظٌّ \* وَلَكِنْ حَظَّنَا فِي أَنْ يَفُوحَا

وهذا تبيين للبيت الذي قبله أي أن الدنيا تحظى بنشر فضائلك وأنت لا تعد ولا تدل بها كما أنه لا نصيب للمسك في سطوع أرحه وانما ينال الحظ من أرحه من تسمه

وَقَدْ بَلَغَ الضَّرَّاحَ وَسَاكِنِيهِ \* نَشَاكَ وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضَّرِّيْحَا

النشا مقصورا الخبر من ثنوت الخبر نشوا أظهرته والضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة تطوف به الملائكة وهو البيت المعمور الذي تعمره الملائكة بالطواف به والضريح الذي يحفر وسط القبر أي استفاض خبرك حتى بلغ أهل السماء الرابعة وبلغ الاموات في قبورهم



يَفِيضُ إِلَيْكَ غُورُ الْمَاءِ شَوْقًا \* وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ حَتَّى يَسِيحًا

أى ان الماء الغائر في الارض ينبع من الارض ويظهر نفسه شوقا الى لقائك وهو كقوله

تطاولت الوهادهوي وشوقاً \* وقد مر ذكره

وَلَوْ مَرَّتْ بِخَيْلِكَ هُجْنُ خَيْلٍ \* وَهَبْنِ لِعُجْمِهَا نَسْبًا فَصِيحًا

أى ليمن تقيتكم وصعود جدك يتصل بك الانسان فيسعد فكذلك خيلك اذا قربت منها هجن الخيل وهي مدخولة النسب سعدت بها واستفادت الكرم والصراحة في نسبا

وَلَوْ رُفِعَتْ سُرُوجُكَ فِي ظِلَامٍ \* عَلَىٰ بِهِمْ جَعَلْنِ لَهَا وَضُوحًا

البهيم جمع بهيم وهو الاسود والوضوح البياض والبهيم أيضا الذي لاشية به أي لون كان أي لسعادة جدك يتبدل لون السواد في الخيل بالوضوح متى وضعت سروجك عليها وهذا يمين تقيتكم

وَلَوْ سَمِعْتَ كَلَامَكَ بَزْلُ شَوْلٍ \* لَعَادَ هَدِيرٌ بَازٍ لَهَا فَحِيحًا

الشول الابل التي لا ألبان لها والفحيح أول هدير البكر من الابل وقيل ذلك لضعفه تشبيها له بفحيح الحية يقال حث الحية أي صوتت أي البليغ الفحل اذا سمع كلامك الجزل عد كلامه ركيكا بالنسبة الى كلامك

وَقَدْ شَرَفْتَنِي وَرَفَعْتَ اسْمِي \* بِهِ وَأَنْتَنِي الْحِظَّ الرَّيِيحًا

هذا الممدوح مدح أبا العلاء بقصيدة أي شرفتنى بكلامك في وبلغتنى الحظ الاوفر بذلك والرييح بمعنى المريح

أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ عِنْدِي \* لَقُلْتُ أَقْدَتَنِي أَجَلًا فَسِيحًا

أجل أي نعم والفسيح الواسع أي انلتنى بكلامك الحظ من كل شيء حتى طمعت في طول مدة الحياة ولو لم يكن ذلك أمرا غيبيا لا يطلع عليه لحكمت به



وَكُونَ جَوَابَهُ فِي الْوِزْنِ ذَنْبٌ \* وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلَى صَفْوَحًا

صفح عن ذنبه اذا عفا عنه أي انشائي هذه القصيدة على وزن قصيدتك ذنب مني لان كلامي لا يعارض كلامك في البلاغة وحسن الصنعة ولكن الصفح عن الذنوب مأمول منك اذ من شأنك الصفح عن الذنوب

وَذَلِكَ أَنَّ شِعْرَكَ طَالَ شِعْرِي \* فَمَا نَلْتُ النَّسِيبَ وَلَا الْمَدِيحًا

هذا بيان وجه كونه ذنباً يقول ان شعرك طال أي فاق وفضل شعري فلم استطع ذكر غزل ولا مدح في شعري أي لم أبلغ ذلك مجاوباً لشعرك

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَعْلَامَ رَضْوِي \* لِيَنْزِلَ بَعْضَهَا نَزْلَ السُّفُوحَا

رضوي جبل واعلامه أعاليه واحدها علم والسفوح جمع سفوح وهو أسفل الجبل حيث يسفح عليه السيل وهذا تمهيد لاعتذر أي وان لم أستطع معارضة شعرك كما يجب أتيت بالميسور من القول وذلك لان كلامك أعلى من أن تبلغ اعلامه ومن لم يقدر على أن ينزل بعض الذرى من الجبل نزل بحضيضه واعتذر في ذلك اذ هو الممكن في حقه

شَقَقْتَ الْبَحْرَ مِنْ أَدَبٍ وَفَهْمٍ \* وَغَرَّقَ فِكْرَكَ الْفِكْرَ الطَّمُوحَا

الطموح من قوهم طمح الفرس طموحا وطماحا اذا شخص بعينه وركب رأسه في العدو ومن في قوله من أدب للبيان أي شققت البحر الذي هو من الاب والفهم أي الطبع الذي هو عين الاب والفهم وغلب فكرك الفكر البالغ الذي يطمح الي حد يستعصي على الافكار فلا تبلغه ولما جعل طبعه مجرا جعل فكره مغرقاً للافكار

لَعِبْتَ بِسِحْرِنَاوِ السَّعْرِ سِحْرُهُ \* فَتَبْنَا مِنْهُ تَوَبَّتْنَا النَّصُوحَا

السحر اظهار الباطل في صورة الحق ويشبه الشعر والكلام الرائق بالسحر لحدة عمله في المسامع وسرعة قبول القلوب له يقول شعري في استمالة القلوب وصرفها اليه عن غيره سحر ولكنك لعبت بسحري كانك أبطلته لما وقع في مـارضة شعرك فصار



كانه لعب لا حقيقة له عند كلامك المحقق الذي هو عين الحق فثبت من انشاء الشعر  
توبة نصوحا لا أنقضها أبدا أي سلمت النظم لك وتركته أنا

فَلَوْ صَحَّ التَّنَاسُخُ كُنْتَ مُوسَى \* وَكَانَ أَبُوكَ اسْحَقَ الذِّيحِيَّ

النسخ رفع شيء وإثبات غيره ويقال هو تحويل شيء إلى شيء ومنه التناسخ وهو  
زعم قوم أن النفس الناطقة إذا تركت تدبير البدن لفساد المزاج وخروجه عن قبول  
التدبير تحولت إلى جسم آخر وهذا زعم باطل لأن كل نطفة باعندال مزاجها  
استعدت لقبول النفس فاستحقت فيضان النفس واشراق نورها عليها من واهب  
الانوار سنة من الله تعالى قال عز من قائل فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي  
فاستعداد النطفة لقبول نور النفس كاستعداد الجسم لقبول نور الشمس عند ارتفاع  
الحجاب وإذا كان هذا الاستعداد ثابتا قبل النفس باستعدادها فلو تحول إليها نفس  
أخرى أدت إلى اجتماع نفسين وهو محال فالتناسخ محال إذا سم هذا الممدوح كان  
موسى واسم أبيه اسحق يقول اجتمع فيك وفي أبيك خصال الانبياء فلو كان القول  
بالتناسخ حقا لقلنا أنك موسى بن عمران وإن أباك اسحق بن ابراهيم الذبيح  
والصحيح أن الذبيح هو اسحق عليه السلام

وَيُوشِعُ رَدًّا يُوْحِي بَعْضَ يَوْمٍ \* وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُوْحَا

يوحى من أسماء الشمس والمراد أن يوشع بن نون في موسى عليه السلام شغل  
عن صلاة العصر حتى كادت الشمس تغرب فرد الله تعالى الشمس إلى مركزها وقت  
العصر كرامة لنبهه كي لا يفوته صلاة هي خير من الدنيا وما فيها وخرق العادة معجزة  
للانبياء وكرامة للاولياء يجب الايمان به وهو من فعل الله تعالى والله على كل شيء قدير  
يقول ان كان يوشع قد رد الشمس بعض يوم من الدهر فأنت متى كشفت عن وجهك  
الرائع حسنا رددت علينا الشمس بحسبك وبهاتك

فَنَالَ مَجِيْبِكَ الدَّارِيْنَ فَوْزًا \* وَذَاقَ عَدُوْكَ المَوْتَ المَرِيْحَا

دعاء له بأن يفوز أولياءه بخير الدارين ويصيب أعداءه موت يريحهم من نار  
الحسد وأوار العداوة



وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ مُسْتَفِيدًا \* أَتَاهَا فِي عُفَاتِكَ مُسْتَمِيحًا

أي أنت ممن يستفاد منه العلم والمال كما قال الطائي \* تأخذ من ماله ومن أدبه  
\* فمن لم يأتك يستفيد منك علما أنك يستميك أي يطلب منك العطاء

فَكُنْ فِي الْمَلِكِ يَأْخِرُ الْبَرَايَا \* سَلِيمَانًا وَكُنْ فِي الْعُمْرِ نَوْحًا

أي رزقت ملكا مثل ملك سليمان وعمرا مثل عمر نوح عليه السلام

(\* وقال أيضا في الوافر الاوّل والقافية من المتواتر) \*

أَفَوْقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مِهَادُ \* أَمِ الْجُوزَاءُ تَحْتَ يَدِي وَسَادُ

هذا استفهام بمعنى التقرير أي ان الامر هكذا وهو ان مهادي أي فراشي موضوع  
فوق البدر وان الجوزاء وسادي تحت يدي اتسكع عليها يشير الي علو قدره ورفعة  
مرتبته وان محله ارتفع على الجوزاء والبدر

قَنَعْتُ فَخَلْتُ أَنَّ النَّجْمَ دُونِي \* وَسَيَّانِ التَّقْنَعُ وَالْجِهَادُ

القناعة الرضا بالشيء القليل يقول قنعت بيمسوري من الرزق وصنت قدرتي عن  
الابتدال في طلب الزيادة فتبينت ان محلي فوق محل النجم حيث بقيت نفسي مصونة عن  
الابتدال ولم تشف لندية الإطماع ولكن هذه حال شاقة شديدة اذ النفس لا تسمح بالصبر  
على الطعام الجشب واللباس الحسن فاذن التقنع وهو اظهار القناعة والجهاد سسيان  
في ان كل واحد منهما شديد على النفس

وَأَطْرَبَ بَنِي الشَّبَابِ عِدَاةَ وَلِيٍّ \* فَلَيْتَ سَنِيهِ صَوْتُ يُسْتَفَادُ

الطرب خفة تلحق الانسان من سرور او حزن ومعني أطربني أخفني خفة حزن  
أي حزنني انقضاء أيام الشباب حزنا لم أتماسك معه فليت أيام الشباب صرت من الغناء  
يستعاد من المغني اي يطلب اعادته للتسلي به وذلك ان من طرب وقلق لاستماع الغناء  
استعاد الغناء واسترده ليتسلي به ويخفف قلقه ولما ذكر الطرب بمعني الحزن وعلى



الشباب اشار الى ما يناسب الطرب من صوت الغناء واستعادته وتمنى كون سني الشباب المنقضية التي طرب لاجلها صوتا من الغناء يستشفي باستعادته من الطرب

وَلَيْسَ صَبَابًا يُفَادُ وَرَاءَ شَيْبٍ \* بِأَعْوَزٍ مِنْ أُخِي ثِقَةً يُفَادُ

يقال افدت الشيء اي استفدته وافدته غيري اي ليس رد الشباب واستفادته بعد المشيب باعوز من استفادة اخ وصديق يوثق باخائه وصداقته يعني ان رد الصبا بعد ان مضى واستفادته بعد المشيب غير ممكن فكذلك استفادة اخ موثوق به في الاخوة لا يمكن لفساد عهد الاخوة واعواز الوفاء في الناس

كَأَنِّي حَيْثُ يَنْشَأُ الدَّجْنُ تَحْتِي \* فَهَذَا أَنَا لَا أَطْلُ وَلَا أَجَادُ

اصل ينشا الهمز تخفف للشعر يصف حرمانه ونحس حظه من الغني يقول ان الرزق مقتر على فكأني فوق الغمام فليس يصيبني طل وهو المطر الضعيف ولا جود وهو المطر الغزير

رُوَيْدِكَ أَيُّهَا الْعَاوِي وَرَائِي \* لِتَخْبِرَنِي مَتَى نَطَقَ الْجُمَادُ

رويدك تصغير الارواد اي ارودا روادك وهو نصب على المصدر يقول يامن يتكلم في وينال مني بكلام لا يضرني ولا يؤثر في كهواء الكلب ونباحه ارود واتمد وكف عواءك لتخبرني متى يصح النطق من الجماد اي انك بمنزلة الجماد فكف عن الكلام واللام في تخبرني متعلق برويدك اي ارود واتمد لتخبرني

سَفَاهُ ذَا دَعْنِكَ النَّاسَ حَلْمٌ \* وَغِيٌّ فِيهِ مَنْفَعَةٌ رَشَادُ

اي متى لم تقدر على دفع الشر عنك الا بالسفه والغى فسفهك حلم وغيك رشاد لا تتفاعدك بهما

الْحَامِلُ وَالنَّبَاهَةُ فِي لَفْظٍ \* وَأُقْتَرُوا الْقِنَاعَةَ لِي عِتَادُ

الحامل الذي لا يعرف وضده النباهة وهو المعروف المشار اليه ورجل نايه ونبيه بين النباهة وهذا استفهام بمعنى النبي والانكار اي لا اكون حاملا ما دامت نباهتي



في لفظي اي ما دام قولي معروفا لا ينكر لا اكون خاملا وما دامت عدتي ومالي  
القناعة لا اكون مقترا اي قليل المال

وَأَلْقَى الْمَوْتَ لَمْ تَخِدِ الْمَطَايَا \* بِحَاجَاتِي وَلَمْ تَجِبِ الْجِيَادُ

الوخذ والوجيف سرعة السير واكثر ما يستعمل الوخذ في الابل والنعام  
والوجيف يستعمل في الخيل والركاب قال الله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل  
ولاركاب وهذا ايضا بمعنى الانكار يعني ولا التي الموت ولم ادرك حاجتي  
بوخذ المطايا ووجيف الجياد اي ان الموت لا يأتيني الا بعد قضاء حوائجي كلها يقول  
لست بمضعف يعجز عن ادراك او طاره باجراء المراكب لاجلها فيحول الموت بيني  
وبينها

وَلَوْ قِيلَ إِسْأَلُوا شَرَفًا لَقُلْنَا \* يَعِيشُ لَنَا الْإِمِيرُ وَلَا نَزُدُ

أي لو خيرنا في سؤال ما ينال به الشرف لم نزد على سؤالنا بقاءه اذ ببقائه حصول  
الاماني

شَكَكَتْ الدُّنْيَا وَمَادَتْ \* بِأَهْلِيهَا الْغَوَائِرُ وَالنَّجَادُ

أي شكا هذا الامير أي مرض فمرض الدنيا لمرضه كأن قوام الدنيا به فاذا تأثر  
بالمريض تأثرت ومادت أي مالت واضطربت باهلها ما خفض من الارض وما ارتفع  
أي ارتجت الارض لشكايته

وَأَرْعَدَتِ الْقَنَا زَمَعًا وَخَوْفًا \* لِدَلِكِ وَالْمُهَنْدَةُ الْحَدَادُ

زمعا من قولهم زمع الرجل يزمع زمعا اذا دهش من الخوف أي أرعدت القنا  
والسيوف لمرضه خوفا عليه

وَكَيْفَ يَقْرُقَابٌ فِي ضَاوِعٍ \* وَقَدْ رَجَفَتْ لَعَلَّتِهِ الْبِلَادُ

يقال رجف الشيء يرجف رجوفا ورجفانا اذا اضطرب اطرابا شديدا ورجفت  
الارض اذا زلزلت يقول ان الارض قد زلزلت واضطربت لعلته فكيف تقر القلوب



وتسكن في الاضلاع

بني من جوهر العلياء يبتأ \* كان التيرات له عماد

لما جعل يته من جوهر العلياء جعل عمده من النجوم تعظيما وتفخيما لامر بنائه  
وان احدا لا يبني مثله

اذا شمس الضحى نظرت اليه \* اقرت ان حملتها حداد

أى ان البيت في البهاء والثناء بحيث اذا نظرت اليه الشمس اعترفت انها سواء لابهاء  
لها بالنسبة الى هذا البيت والحداد نوب أسود تلبسه المصابة

فلولا الله قال الناس اضححت \* ثمانية به السبع الشداد

أى ان هذا البيت محاك للسماء رفعة وعلاء فلولا خوف الله تعالى قال الناس صارت  
بهذا البيت السموات السبع ثمانية ودخل الهاء في ثمانية لان البيت مذكر وقد  
اجتمع مع السموات فغلب التذكير على التأنيث

أغر نمته من غسان غر \* تدين لعزهم ارم وعاد

أى هذا الممدوح أغر يبرق وجهه كرماتته رفعت نسبه غسان وهي قبيلة من  
الازد نزلوا بماء يقال له غسان فشربوا منه فسموا غسان وتدين تذل أى أنهم فضلوا  
القبائل بالشرف والعز فمتى ساماهم عاد بن ارم بن سام بن نوح ذات لعزهم وتصاغر

بنوا أملاك جفنة قربتهم \* الى الروم اللجاجة والعناد

جفنة قوم من غسان ومنهم ملوكها الحرث الاكبر والحرث الاعرج والحرث  
الاصفر قال النابغة وقد رأى بعض اولادهم

هذا غلام حسن وجهه \* مستقبل الخير سريع التمام

للحرث الاكبر والحرث الاصفر والاعرج خير الانام

ومن اولادهم قبيلة بن الایهم الغساني كان بالشام على دمشق من قبل هرقل ملك  
الروم ولما هرب هرقل الى أرض الروم وترك الشام واستولى المسلمون عليها قدم قبيلة  
على أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في مائة وتسعين رجلا من قومه



المتنصرة يريد الاسلام حتى اذا قارب المدينة أمر بني عمه من آل جفنة فركبوا الخيل العتاق وقلدوها قلائد الفضة وعقدوا في نواصيها عقود الجواهر وفي أذانها ذوائب الخير وتزين جبلة بزينتته وتاجه على رأسه وفي تاجه قرط مارية ومارية جدته أم أبيه وقد سار المثل بقرط مارية في النفاسة فقيل خذه ولو بقرط مارية وكان في قرطها درتان كبيضتي حمامة لا يدري ما قيمتهما وبلغ أهل المدينة قدوم جبلة عليهم فاستبشروا لذلك واستأذنوا عمر في استقباله فاذن لهم ولم يبق في المدينة بكر ولا ثيب الا خرجت للنظر الي زي جبلة وأشرف على المدينة في موكب لم ير مثله ثم دخل علي عمر فسلم عليه وشهد شهادته الحق فقرر به عمر وأدنى مجلسه ورفع منزلته وفرح باسلامه وأمر أهل المدينة بیره وكرامته وأقام جبلة بالمدينة حتى حضر وقت الحج فخرج مع عمر ليحج وأمر بقبه له ديباجة صفراء فضربت له خارج الحرم وكان زيه مشهورا بمكة لا ينظر اليه الا بعين الجلالة فيينا جبلة ذات يوم يطوف بالبيت اذ وطئ رجل من فزارة على ازاره فانحل الازار فضربه جبلة ضربة هشم أنفه فأقبل الفزاري الى عمر ودمه يسيل من أنفه فخبره بقصته فبعث عمر رضي الله عنه الي جبلة فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت بهذا الرجل فقال يا امير المؤمنين انه اعتمد حل ازارى ليدي سواتي ولولا حرمة هذا البيت لضربت بسيفي فقال له عمر أما أنت فقد اقررت بما فعلت فارض الرجل بحقه والا اقدته منك قال جبلة انه رجل من السوقه وانا ملك وابن ملك ولقد ظننت اني أكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية قال عمر رضي الله تعالى عنه ان الاسلام وعدله بخلاف الجاهلية فارضه من نفسك قال جبلة وان لم ترضه قال وان لم ترضه امرته ان يهشم انفك كما هشمت انفه قصاصا فان الاسلام جمعك واياه فما تفضله بشيء سوي التقوى فلما رأى جبلة ان عمر يأبى الا القصاص ولم يجد بدًا من الاستحذاء في وقته ذلك قال نعم يا امير المؤمنين غير اني ناظر في امرى ليلتي هذه قال ذاك اليك فانصرف جبلة واقبلت الانصار الى عمر رضي الله عنه فقالوا نحن نرضي هذا الفزاري عن جبلة فانه رجل من ملوك غسان ونحن نفتدي هذه اللطمة فقال لا لعمر الله لا يقتص



الفزاري الا من جبلة فانصرف الناس حتى اذا نامت العيون وسكنت الحركات خرج جبلة في قومه ومضى نحو الشام الى قومه المقيمين بالشام فخبّرهم بأمره ثم أمرهم بالرحيل معه فرحلوا معه وهم خلق كثير فسار بهم جبلة حتى صار الى قسطنطينيه فدخل علي هرقل فتصّر بعد الاسلام وفرح هرقل بذلك ورأى انه فتح فتحاً عظيماً وجعله وزيره وصاحب امره واقطع بنى عمه حيث شاؤا من ارض الروم وعظمت مرتبة جبلة في ارض الروم لانه ندم علي ترك الاسلام ولما بعث عمر حذيقه بن اليمان الى هرقل ليدعوه الى الاسلام دخل علي جبلة فصادفه متأسفاً علي الاسلام نادماً علي تركه الا انه قال لحذيفة رأيت عمر حيث أراد أن يقتص مني بلطمة لرجل من السوقه قال ان عمر أحب أن لا تأخذه في الله لومة لائم وانما أراد أخذ الحق فقال صدقت يا حذيقه ولكن اللجاج والشقاء غلب علي فاحلني هذا الحبل ولوددت اني مت قبل هذا ولوددت اني في ديار قومي علي أسوأ حالة تكون ثم أنشأ يقول

تنصرت بعد الحق عار اللطمة	ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر
فادركي فيها لججاج ونخوة	وبعت بها العين الصحيحة بالعبور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني	رجعت الى القول الذي قال لي عمر
ويا ليتني ارعي الخاض ببلدة	وكنت اسيرا في ربيعة او مضر
ويا ليت لي بالشام ادني معيشة	اجاور قومي ذاهب السمع والبصر
أدين بما دانوا به من شريعة	وقديصر العود الضجور على الدبر

ارادت أن تقيدهم قريش \* وكانوا لا ينال لهم قياد

يقال أقدت فلانا بفلان اذا فعلت به مثل الذي فعل من قتل وغيره أي أراد عمر وهو من قريش أن يقتص من جبلة للفزاري رعاية للعدل وكان جبلة وقومه بحيث لا يقدر أحد أن يقيد منهم لعزهم وملكهم

أقائدّها تقصّ الجوّ تقعا \* وفوق الأرض من علق جساد



أقائدها أي يقائده الخيل اضمرها ولم يجر لها ذكر لدلالة قرينة الحال عليها كقوله  
تعالى حتى توارت بالحجاب فكفي عن الشمس ولم يسبق لها ذكر والنقع الغبار  
والعلق الدم والجساد الزعفران يقول يامن يقود الخيل الى الاعداء فتثير من الغبار  
ما يضيق الهواء عنه كأنها تعص الجو بالغبار لتضايقه به كما يغص الشارب بالماء وكان على  
وجه الارض زعفرانا لكثرة ما أريق من الدماء

وَقَدْ أَذْمَتْ هَوَادِيهَا الْعَوَالِي \* وَأَنْضَبَهَا التَّطَاوُلُ وَالطَّرَادُ

الحوادي الاعناق أي أنه يقدم خيله الى الطعام فتطعن هواديه فتدمي وقد هزلها  
وأذهب ماءها طول اجالها والمطاردة بها

مُقَلَّدَةٌ بِهَا مَاتِ الْأَعَادِي \* كَمَا بِالْدُرِّ قَلَدَتِ الْخِرَادُ

أي أنه يقلد خيله برؤس الاعداء اذا انصرف عن قتالهم اظهارا لتسكيه بالاعداء  
كما تقلد الخراد بالدر وهي جمع خريذة وهي المرأة الحية

عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ \* بَرُودًا غَمُضٌ لَا بِسَهَادٍ

الهيج مصدر هاجت الحرب هيجا فسميت الحرب بالمصدر وأراد بالبرود الدروع  
أي على هذه الخيل فرسان قد لبسوا الدروع ثم وصفهم بالتيقظ وقلة النوم يقول نعاسهم  
سهاد أي لا ينامون

كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَزَقَّتْهَا \* فَحَاطَتْهَا بِأَعْيُنِهَا الْجِرَادُ

أي أن الدروع كسلخ الحية والدروع تشبه بجلد الحية لما فيها من الدوائر شبه  
الحق كقوله

وعلي سابعة الذبول كأنها سلخ كساية الشجاع الأرقم

أي كأن الحيات مزقت عليها جلودها فخاطت الجراد بأعينها ما مزقته وذلك أن

رؤس مسامير الدروع تشبه عيون الجراد لتتوها واستدارتها قال الشاعر

مضاعفة يغشى الأنامل ربعها كان قيربها عيون الجنادب



الْيَكُ طَوَى الْمَفَاوِزِ كُلُّ رَكْبٍ \* سَمَا بِهِمِ التَّغْرُبُ وَالْبِعَادُ

المفاوز جمع مفازة وهي المهلكة وانما قيل لها المفازة تفاؤلا اذ الفوز ضد الهلاك كما سمي الاعمي بصيرا ويجوز ان يكون اشتقاقه من فاز الرجل وفوز اذا مات أي كل ركب فارقوا الوطن وآثروا التغرب والبعد عن الاوطان انما قصدوك وطووا المراحل قصدا اليك لينال البغية منك

وَأَصْبَاحَ فَلَيْنَا اللَّيْلَ عَنْهُ \* كَمَا يُفْلِي عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ

أي رب اصباح طلبناه وفلينا الليل باحثين عنه كما يفلي الشعر والرماد طلبا للجمر فيه أي لما طال الليل واضربنا ادمان السرى تشوقنا الى الصباح فلم نزل نستشرف لطلوعه ونبحث الليل عنه كما يبحث الرماد عن الجمر

أَبْلٌ بِهِ الدُّجَى مِنْ كُلِّ سَقْمٍ \* وَكَوْكَبُهُ مَرِيضٌ مَا يَعَادُ

يقال بل من مرضه وأبل واستبل اذا برى يقول لما بدا الصبح تخلص الليل به عن كل سقم أي كأن الليل مريض لطوله فتخلص بالاصباح عن مرضه وكانما الكوكب مريض لطول الليل ولكنه مريض ليس يعاد كما يعاد المريض

وَلَوْ طَلَعَ الصَّبَاحُ لَفُكَّ عَنْهُ \* مِنَ الظَّلْمَاءِ غُلٌّ أَوْ صِفَادٌ

يقول كأن الكوكب أسير في جنح الليل لطوله وكانما عليه قيد ولو طلع الصباح لحل عنه الصفاد أي التقييد وكان كاسير انطلق

تَلَوذُ بِنَا الْقَطَا مُسْتَجِدِّيَاتٍ \* لِمَا ضَمِنَتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادُ

لاذبه يلوذ لوذا ولياذا أي لجأ اليه وعاذبه يقول أعوز الماء في هذه المفاوز فصارت القطا تلجأ لنا من شدة العطش مستجديات مستعيطات الماء لتسقيها مما في مزادنا من الماء

يَكِدْنَ يَرْدْنَ مِنْ حَدَقِ الْمَطَايَا « مَوَارِدَ مَأْوَاهَا أَبْدَاءُ مَجَادُ



أي أن القطا لما فقدت الماء كادت ترد من عيون الابل موارد تخال عيون الابل  
عيون الماء لشبهها بها فتأتيها لتشرب منها ثم قال وماء هذه الموارد أي العيون أبدا ثماد  
أي قليل وهذا مثل قول القطامي في صفة عيون الابل \* كأنها قلب عادية مكل \* عادية  
أي قديمة مكل جمع مكول وهي البئر القليلة الماء

فَكَمْ جَاوَزْنَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ \* وَسَاءَ رُؤْيُنَا هَيْدٌ وَهَادٌ

أي ما أكثر ما قطعت هذه المطايا مفاوز بعيدة الاطراف ونطقنا السائر فيما  
بيننا أي الجاري علي السنناهيم وهاد وهما صوتان يزجر ويحدي بهما الابل أي لم يكن  
لنا اذ ذاك كلام الازجر الابل وحدها

وَمَنْ غَلَلَ تَحِيدُ الرِّيحِ عَنْهُ \* مَخَافَةَ أَنْ يَمُرَّ قَهَا الْقِتَادُ

أي ومم جاوزت هذه الابل من بلد ومن غلل والغلل الماء الذي يجري في  
أصول الاشجار أي كم جاوزت مياها في غياض أشبهة تجتنبها الريح أن تهب عليها  
مخافة ان يمزقها أشجار الشوك التي هي حوالي هذه المياها يصف صعوبة الطريق وعسر  
سلوكها

وَكَأَنَّ يَرِينَ نَارَ الزَّنْدِ فِيهِ \* فَلَمْ يُبْصِرْنَ إِذْ وَرَتْ الزَّنَادُ

يقال وري الزنديري اذا خرج ناره ووري يري لغة فيه يقول كانت هذه الابل  
لحده بصرها بحيث تبصر النار الكامدة في الزند فصرن لشدة ظلمة الليل لا يبصرن  
النار بعد خروجها من الزناد وهذا مبالغة في حدة بصرها وفي شدة ظلمة الليل

لَوْ أَنَّ بَيَاضَ عَيْنِ الْمَرْءِ صَبَحُ \* هُنَالِكَ مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ

وهذا مبالغة أيضا في وصف الليل بشدة الظلام يدعي ان بياض العين لو كان  
بمنزلة الصبح لم يؤثر في توير سواد العين واضاءته

وَأَرْضٌ بَتُّ أَقْرِي الْوَحْشِ زَادِي \* بِهَا لِيَثُوبَ لِي مِنْهُنَّ زَادٌ



قريت الضيف أقر به قري أطعمته أي رب أرض كنت أحتال فيها للمعيشة صرت  
أبذل زادي للوحش أي أتلفه بذلك يعود لي منهن زاد أي لا تمكن من صيدها  
وأجعلها قوتي لاعواز الطعام هنا لك

فَأَطْعِمَهَا لِأَجْلِهَا طَعَامِي \* وَرُبَّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوِدَادُ

وهذا بيان للبيت الذي قبله أي إنما كنت أطعم الوحش زادي لا توصل إليها  
فأجعلها زادي وكم من قطيعه جلبها الوداد أي كنت أبغي لها الغوائل بتوددي إليها  
فصار اظهار ودادي لها سببا جالبا لقطيعتها

تَرَكَتُ بِهَا الرَّقَادَ وَزُرْتُ أَرْضًا \* يُحَاذِرُ أَنْ يَلِمَ بِهَا الرَّقَادُ

أي تركت النوم بهذه الأرض أي كنت أسري الليل كله وأسير النهار حتى قطعها  
وأبيت أرضا لصعوبة مسالكها وكثرة الأهوال بها يحذر النوم ان ينزل بها وذلك ان  
النوم إنما يجتنب بالامن فمن كان ساكن الجاش مطمئن النفس غشيه النوم والحائف  
القلق لا ينام يقول من نزل بهذه الأرض يكون خائفا لا ينام فجعل كأن النوم يحذر أن  
ينزل به توسعا

رَأَيْتَكَ سَاخِطًا مَا جَاءَ عَفْوًا \* وَلَوْ جَادَتَكَ بِالذَّهَبِ الْعِهَادُ

أي أنك لا ترضى بما يأتيك من المال والولاية عفوًا أي سهلا وإنما تريد ما يقع  
عليك الرماح والسيوف وتسلبه من الأعداء قهرا ولو جادتك أي أمطرت عليك ذهبها  
والعهاد أمطار في أثره أطار ثم فسر هذا البيت فقال

فَمَا تَعْتَدُ مَالًا غَيْرَ مَالٍ \* حَبَاكَ بِهِ طَعَانُ أَوْ جَلَادُ

أي ما تعد مالا إلا ما أعطاكه المطاعنة بالرمح وما المجالدة أي المضاربة بالسيوف

وَتَنْفَدُ كُلَّ وَفَرٍ حَزْبٍ قَسْرًا \* لَعَلَّمَكِ أَنْ أُخْرَهُ نَفَادُ

أي تفنى كل مال كثير وأفر حزبه أي جمعه وأخذته من الأعداء قهرا أي تهب ما  
تأخذ من المال وتفتنمه لأنك تعلم ان مصير كل مال الي الفناء



أَفْتِ الْحَرْبَ حَتَّى قَالَ قَوْمٌ \* أَمَا لِصِلَاحٍ يَبْنِيكُمْ فَسَادُ

أى تعودت الحرب وباشرتها من غير فتور حتى كانه صالح ماينك وبين الحرب  
فلا تفارقها ولا تفارقه حتى تعجب الناس وقالوا ما يفسد ما بينك وبين الحرب من  
الصلاح والوفاق أي تمنوا فساد ما بينكما حتى تعب الحرب فيستريحوا

تَمُوتُ الدَّرْعُ دُونَكَ حَتْفَ أَنْفٍ \* وَيَبْلَى فَوْقَ عَاتِقِكَ النَّجَادُ

مات فلان حتف انفه اذا مات على فراشه من غير قتل أي أنه لا يفارقه السلاح  
أبدا لا لفه الحرب فلا يزال سلاحه عليه حزما وتيقظا والعاتق ما بين الحيد والمنكب  
رَكِبْتَ الْعَاصِفَاتِ فَمَا تُجَارِي \* وَسَدَّتْ الْعَالَمِينَ فَمَا تُسَادُ

العاصفات الرياح الشديدة أي انك جريت في حيازة المكارم الى غاية لا يباريك  
احد في المسابقة اليها فكأنك ركبت الرياح الشديدة الهبوب فصرت لا تجارى أي لا  
تعارض في اجراء الخيل للمسابقة وفقت كافة الناس فلا يسودك احد

مَتَى أَرَمَ السَّهْيِ لَكَ انْتِظَمَهُ \* كَانَ هَوَاكَ فِي سَهْمِي سَدَادُ

السهي نجم خفي يمتحن بادراكها الابصار يقل في المثل \* أريها السهي وترينى القمر  
\* يقول مع خفاء السهي ان رميته باسمك أصبته لسعادة جدك لان محبتك تسدد  
فلا تخطى رميته

نَدُودُ عَلَاكَ شَرَادَ الْمَعَانِي \* إِلَى فَنِّ زُهَيْرٍ أَوْ زِيَادُ

أى ان علو قدرك والعلوى من شمائلك يدود أي يجمع الي من المعاني ما يشرد  
ويستعصي على الشعراء فاذا نظمت فيك مدحا فن زهير بن أبي سلمي وزيايد وهو  
النابعة الذبياني أي ان شعره فيه يفوق أشعار الشعراء المفلقين كهؤلاء

إِذَا مَا صَدَّتْهَا قَالَتْ رِجَالٌ \* أَلَمْ تَكُنِ الْكَوَاكِبُ لَا تُصَادُ

لما جعل معاينه شرادا تشرد عن سائر الذوات كالوحش التي لا تألف الا نس جعل  
ذكرها ونظمها صيدا لها أي متى نظمت تلك المعاني وهي في العلو كالكوكب تعجب



الإناس وقالوا حق الكواكب ان لا تصادف فكيف صدت هذه المعاني وهي هي

مِنَ اللَّاتِي أَمَدَّ بِهِنَّ طَبْعٌ \* وَهَدَّبَهُنَّ فِكْرٌ وَانْتِقَادٌ

امددت الجيش اذ قوته بمدد بان اذفت اليه جيشا آخر والمعنى قوي هذه المعاني  
طبع قوى وامدها ونقحها فكر صادق وانتقاد يميز المطبوع من غيره

وَلَوْلَا فَرَطُ حَبِّكَ مَا أَزْدَهَانِي \* إِلَى الْمَدْحِ الطَّرِيفِ وَلَا التَّلَادِ

ازدهاني أي استخفي والطريف المال المستحدث المكتسب والتلاد والتلبد القديم  
الموروث أي انما يحملي علي مدحك افراط محبتي اياك لا الرغبة في المال يشير الي نزاهته  
عن دون الطمع

تُورِي عَنْكَ السَّنَةَ اللَّيَالِي \* كَأَنَّكَ فِي ضَمَائِرِهَا اعْتِقَادٌ

يقال وري عن الامر اذا ستره واطهر غيره وهو يريد وفي الحديث كان عليه  
السلام اذا اراد سفرا وري غيره أي ستر ما يريده ويظهر ما لا يريده ليبلغ بذلك المكيدة  
بالتعدو فان الحرب خدعة أي انما مقصود الزمان ومراده أنت وهو في اظهار غيرك من  
الخلق مور مظهر غيرك وضميره منطو عليك ومعتقدك ثم بين هذا المعنى فقال

فَارِزْ يَكُنِ الزَّمَانُ يُرِيدُ مَعْنَى \* فَإِنَّكَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ

أي ان كان قد اريد من ايجاد الخلق معنى من المعاني فجملة المعاني موجودة فيك  
فانت المراد اذا من الخلق والايجاد

يَكَادُ مُحِينٌ لَأَقِي الْمُنَايَا \* بِسَيْفِكَ لَا يَكُونُ لَهُ مَعَادُ

المحين الذي قد حان حينه أي هلاكه وهذا من الغلو والافراط في القول أي يكاد  
من تقنله بسيفك تنكيلا له لا ينشر يوم البعث وهذا من قول ابي الطيب  
لو كان صادف راس عاز سيفه في يوم معركة لاعيا عيسى

(\* وقال ايضا في الكامل الاول والفاية من المتداركه \*)

أَذْنِي الْفَوَارِسِ مَنْ يُغَيِّرُ لِمَغْنَمٍ \* فَاجْعَلْ مَغَارِكَ لِلْمَكَارِمِ تَكْرُمِ



ادني أفعل من الدناءة وهو اللؤم واصله ادنا بالهمز والمغار مصدر اغار بغير اغارة  
ومغارا يقول الأم الفوارس من تكون اغارته ويحشمه الحرب لمال يغتمه فدعانت هذا  
لهم وأجعل سعيك في طلب المفاخر لتكرم بذلك

وَتَوَقَّ أَمْرَ الْغَايَاتِ فَإِنَّهُ \* أَمْرٌ إِذَا خَالَفْتَهُ لَمْ تَنْدَمْ

اي تجنب امر النساء ولا تهتم بشأتهن وأحذر مخالطتهن نرشد ولا تندم  
أنا أقدم الخللان فارض نصيحتي \* ان الفضيلة للحسام الأقدم  
أي اني لم أزل خليلك فاقبل نصيحتي في توقي أمر النساء ومخالطتهن وعليك بالسيف  
قاسم به الي المعالي فان الفضيلة له

وَالْحَقُّ بِتَبَاعِ الْأَمِيرِ فَكُنْ لَهُ \* تَبَعًا لِتُصْبِحَ بِالْمَحَلِّ الْأَعْظَمِ

أي واقبل نصيحتي وكن تبعا لهذا الأمير ليعظم قدرك وتصير بالمنزلة العظمي من

الناس

وَأَسْتَزِرُّ بِالْبَيْضِ الْحُسَانِ وَلَا يَكُنْ \* لَكَ غَيْرُ هِمَّةٍ صَارِمٍ أَوْ لَهْذَمِ

استزر استفعل من قولهم زريت عليه فعلة اذا عبت عليه فعلة وأزريت به اذا  
قصرت به وسنان لهزم أي ماض وهذا البيت تأكيد قوله وتوق امر الغايات أي لا  
تبال بالنساء واحقرهن ولا يكن همك في غير السيوف والرماح

الْمُنْتَقَى بِالْخَيْلِ كُلِّ عَظِيمَةٍ \* وَالْمُسْتَبِيحِ بِهِنَّ كُلِّ عَرْمَرَمِ

المنتقى من صفة الامير وكذلك المستبيح أي اذا عرض له خطب كبير اتقى بخيله وجعلها  
بينه وبين ذلك الخطب كما ينثي الانسان بترسه وهو ان ينصبه للعدو ويستتر وراءه أي  
مفرعه خيله اذا دهمه أمر عظيم وانه يستبيح أي يستاصل بخيله كل جيش عرمرم  
اي كثير

وَمُزِيرَهَا الْغُورَ الَّذِي لَوْ سَلَّمَتْ \* رِيحٌ عَلَى أَرْجَائِهَا لَمْ تَسَلَمْ



الغور المنهبط الغائر من الارض أي انه يزرر خيله أي يدخلها المواضع الشاقة البعيدة  
التي يشق على الريح أن تهب عليها ولو سلمت الريح أي هبت على أرجائها أي نواحيها لم  
تسلم لصعوبتها

أَوْ بَكَرَ الْوَسْمِيُّ يَطْلُبُ أَرْضَهُ \* نَفَدَ الرَّيْبُ وَتُرْبُهَا لَمْ يُوسَمِ

الوسمي المطر الذي يسم الارض بالنبات والكناية في يطلب ارضه عائدة الى الغوري  
لو طاب مطر الربيع ارض الغور ليمطرها ويسمها بالنبات لم يدركها لبعدها حتى ان زمن  
الربيع ينقضي ورايها لم ينبت شيئا من النبات

لَا تَسْتَبِينُ الشُّهُبُ فِيهِ تَنَائِيًا \* وَيَلُوحُ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ

وهذا تاكيد لما تقدم من وصف الموضع بالبعد أي ان الغور لبعده وغوره في الارض  
لا تظهر فيه النجوم فلا ترى بعد او يترأى البدر فيه صغيرا على قدر الدرهم وذلك  
لكونه غائرا بعيدا

هَذَا وَكَمْ جَبَلٍ عَصَاهَا أَهْلُهُ \* فَهَوَتْ عَلَيْهِ مَعَ الطُّيُورِ الْحُومِ

قوله هذا مبتدأ خبره محذوف أي هذا كما ذكرت او ما اشبهه يعني ما ذكر من اجرائه  
الخيل الي المواضع الشاقه التي لا يصل اليها الريح والمطر ثم ابتداء ورب جبل عصا اهله  
هذه الخيل فطلبته وهوت أي نزلت على الجبل كما يهوي الطير على الشئ والحوم جمع  
حائم وهو الدائر حول الماء

وَأَجَازَ هَا قَذْفَاتٍ كُلِّ مَنِيفَةٍ \* وَكَرُّ الْعِقَابِ بِهَا وَبَيْتِ الْأَعْصَمِ

قذفات جمع قذف وهي جمع قذفة نحو غرفة وغرف وغرفات وهي رؤس الجبال  
المنيفة أي العالية ووكر العقاب عشه ولا يكون ذلك الا في أعلى رؤس الجبال والاعصم  
الوعل يعتصم برؤس الجبال يعني قد أجاز الممدوح خيله رؤس كل جبل عالي طلبا  
للاعداء وابتدأهم حيث لا يوجد هناك الا وكر العقاب اذ لا تطيق سائر الطيور بلوغها  
وبيت الوعد القادر على التوقل



فَوَطِّنَ أَوْكَارَ الْأُنُوقِ وَرَوَّعَتْ \* مِنْهَا وَبَاتَ الْمُهْرُ ضَيْفَ الْهَيْثِمِ

الانوق الرخم وفي المثل هو أبعد من بيض الانوق لانها لا تبيض الا في أعلى الجبال حيث لا يصل اليه الناس والهيم ولد العقاب أي لما أجاز الخيل أعلى الجبال وطئت أوكار الرخم وخافت الرخم من نجاة الخيل واحتلقت مهار الخيل بفراخ العقاب في أوكارها فكان المهر نزل بولد العقاب ضيفا له

عَلِمَتْ وَأَضْعَفَهَا الْحِذَارُ فَلَمْ تَطْرُ \* مِنْ ضَعْفِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ

أي علمت الرخم بوصول الخيل اليها وروعت منها ولكنها ضعفت عن الطيران فلم تطر فكأنها لم تشعر به جوم الخيل

وَبَعِيدَةَ الْأَطْرَافِ رُعْنَ بِمَاجِدِ \* يَرْدِينَ فَوْقَ أَسَاوِدِ لَمْ تَطْعَمِ

أي ورب كتيبة بعيدة الاطراف لكثرتها اراعها الممدوح بقود الخيل اليها فهزمت والقت رماح مثل الاساود أي الحيات فجملت خيل الممدوح يردن اي يعدون عليها في آثارها

تَرَعَى خَوَافِي الرِّيدِ فِي حَجَرَاتِهَا \* سَغْبًا وَتَعَثُرُ بِالْغَطَاطِ النَّوْمِ

خوافي الريد ما خفي من الريش خلف القوادم والريد النعام وحجراتها نواحيها والغطاط ضرب من القطا يصف خيل الممدوح بالصبر على الجوع وانها لا تزال تسير في الفيافي والقفار فلا تجد الرعي فترعي ريش النعام الساقطة في نواحيها من الجوع وتسري بالليل فتعثر بالقطا النائمة في أوكارها وهي تكون في عراء من الارض

بِجَمْعِنَ أَنْفُسِهِنَّ كَيْ يَبْلُغْنَ مَا \* يَهْوَى فَمَجْفَرَهُنَّ مِثْلُ الْأَهْضَمِ

الجفر الفرس العظيم الجنين والاهضم الضامر الجنين أي تجمع هذه الخيل نفسها لتبلغ ما يهوى الممدوح والعظيم الجنين منها في الهيجاء يصير مثل الاهضم الخفيف لكي يبلغ ما يهوى الممدوح ويريد من الامر

ضَمَرَتْ وَشَرَّبَهَا الْقِيَادُ فَاصْبَحَتْ \* وَالطَّرْفُ يَرُكُضُ فِي مَسَابِ الْأَرْقَمِ



التشريب معالجة الخيل حتى تضمر أي يقل لها وتلحق بطونها باصلاها وفرس  
شازب وشاسب ومساب الارقم الموضع الذي تسبب فيه الحية أي ضمرت هذه الخيل  
طاعة للممدوح فصارت تسلك في الاماكن الضيقة وتركض في الطرق التي لا تنساب  
فيها الا الحية لتضايقها والقياد المصدر من قاد يقود

من كل معطية الاغنة سرجهما \* ترقى فوارسها اليه بسلم

من للبيان أي من كل فرس مطيعة تنقاد وتعطي عنانها راكبها وهي مشرفة لا  
تركب الا ان يرتقي بالسلم الي سرجها اشراقا وسرجها مبتدأ وما بعده خبره

غراء سلهبة كأن لجامها \* نال السماء به بنان المنلجم

السلهبة السريعة ويقال الطويلة أي هذه فرس نفيسة من أمكن له الجامها وبانها  
يده ملكا لها فرح بها وعددها منحة جسيمة وكان ذلك عنده بمنزلة بلوغ السماء  
وتناولها باليد شرفا ونفرا

ومقابل بين الوجيه ولاحق \* وافاك بين مطهم ومطهم

المقابل الذي جده من قبل أبيه وأمه كريم والوجيه واللاحق فخلان معروفان  
ينسب اليهما كرائم الخال والمطهم الذي يحسن منه كل شيء قوله ومقابل عطف على  
قوله من كل معطية الاغنة أي ومن كل مقابل أي قوبل هذا الفرس بهذين الفحلين  
ففيه شبه منهما وعرق ينزع اليهما وقد أتاك وكل شيء منه حسن لانه قد نزع شبهه الي  
فرسين مطهمين

صاغ النهار حجوله فكانما \* قطعت له الظلماء ثوب الازهم

أي انه فرس أدهم محجل كأن النهار صاغ له خلاخل من يياضه وقطع له الليل  
ثوبا من الظلام لسائر جسده

قلق السماء لركضه ولربما \* تقض الغبار على جبين المرزم

أي اطرب السماء وهو نجم من شدة ركض هذا الفرس ذعرا وهو يركضه  
ربما يثير من الغبار ما يصل الي المرزم وهو نجم آخر



مِثْلُ الْعَرَائِسِ مَا اثْنَتَ مِنْ غَارَةٍ \* الْأَمْخَضَبَةُ السَّنَابِكُ بِالْدَمِّ  
 أي ان خيله كالعرائس في الحرب لا تزال مخضوبة القوائم بالدماء كما ان العرائس  
 يكن محتضبات

سَهَرَتْ وَقَدْ هَجَعَ الدَّيْلِيلُ بِالْبَسِ \* بَرْدَ الْجُبَابِ مُعِيدِ فِعْلِ الضَّيِّعِ  
 الجباب الحية ووردها سلخها وهو يشبه الدرع أي سهرت هذه الخيل في حال  
 نام الدليل فيها وهي تحب برجل لابس الدرع التي تحاكي سلخ الحية ولكن يفعل افعال  
 الاسد بسالة واقداما

أَدَمَتْ نَوَاجِذَهَا الظُّبَافَ كَأَنَّهَا \* صَبِغَتْ شَكَائِمَهَا بِمِثْلِ الْعَنْدَمِ  
 أي ضربت أفواه هذه الخيل بالسيوف وادميت حتى كان حدائد لجمها قد صبغت  
 بالعندم وهو دم الاخوين أي انها تقتحم الحرب وتقدم على الابطال فتجرح مقادما  
 قديمي

وَبَنَتْ حَوَافِرُهَا قَتَامًا سَاطِعًا \* لَوْلَا انْقِيَادُ عِدَاكَ لَمْ يَتَهَدَّمِ  
 القتام الغبار الساطع المرتفع أي اثار حوافر هذه الخيل غبارا مرتفعا في الجو في  
 قتال الاعادي ولولا انهم انقادوا لك واطاعوك بقي الغبار مثارا بحاله مثل البناء في الجو  
 ولما جعل الغبار بناء جعل ذهابه هدمًا أي لو لم ينقادوا لك لم تترك قتالهم  
 بَأَضِ النَّسُورِ بِهِ وَخَيْمٍ مُصْعَدًا \* حَتَّى تَرَعْرَعَ فِيهِ فَرَخُ الْقَشْعِ  
 يقول كشف الغبار الذي اثارته حوافر الخيل ودام مرتفعا في الجو حتى ظنت  
 النسور أن الغبار المصعد جبل فباضت به وفرخت وترعرت فراخه أي كبرت وقويت  
 والقشع المسن من النسور

وَسَمَا إِلَى حَوْضِ النِّعْمَانِ فَمَاؤُهُ \* كَدَرُهُ بِمِنْهَالِ الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ  
 أي ارتفع الغبار حتى وصل الى حوض النعمان أوهم ان النعمان حوضا يغترف النعمان



الماء منه فكدر ماء الحوض باختلاط الغبار به والمنهال الذي لا يتماسك والاقم الاسود  
والقمة السواد

جاءت بأمثال القداح مفيضة \* من كل أشعث بالسيوف موسم

أي جاءت الخيل برجال امثال القداح اذا اجبت في المسير أي انهم في الخلفه عند  
الركوب قداح المسير لحقتها والاشعث الذي لم يدهن شعره ولم يرحله والموسم الذي  
وسمته الحرب أي أرت في وجهه

فوجدن أمضى من سهام الترك اذ \* نفضت وأنفد من حراب الديلم

أي وجدت الخيل اسرع من السهام اذ رمي بها وانقذ الى بلوغ الغايات من الحراب  
وهي جمع حربه

حتى تركن الماء ليس بطاهر \* والتراب ليس يحل للتميم

أي انها لكثرة ما نارتته من الغبار كدرت الماء وتركنه غير صاف ولا لكثرة ما اجرت  
من الدماء على الارض اخرجت التراب عن ان يصلح التيمم به

(\* وقال ايضا في الطويل الثاني والفاقيه من المتدارك \*)

اليك تناهي كل فخر وسودد \* فأبل الليالي والانام وجدد

أي لم يبق الفخر والمجد لأحد لا لك وقد انتهى السكل اليك ثم دعا له بدوام  
البقاء وان يتجدد ابدا باقيا وأن بليت الليالي والانام منقرضا

جددك كان المجد ثم حوته \* ولابتك يني منه أشرف مقعد

أي المجد حقكم لا يستعجه غيركم استعجه جدك ثم حزته انت وسينال ابنك او فر القسط منه

ثلاثة أيام هي الدهر كله وما هن غير الأمس واليوم والغد

أي كما ان الدهر كله هذه الايام الثلاثة كذلك المجد كله لبيتك لك ولمن كان قبلك

ويكون لمن بعدك



وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُ \* يَغِيبُ وَيَأْتِي بِالضِّيَاءِ الْمَجْدِدِ

أي ان آخركم يشبه اولكم في معاني الشرف والمجد والمعني واحد يتردد ويتجدد في الصور المختلفة كما ان نور البدر متحد في ذاته وان كان يتجدد طلوعا ومغيبا وهذا كقوله \* والبدر في الوهن مثل البدر في السحر \*

فَلَا تَحْسِبِ الْأَقْمَارَ خَلْقًا كَثِيرَةً \* فَجَمَلَتْهَا مِنْ نِيرٍ مَتَرَدِّدٍ

وهذا تأكيد لما قبله من ان النور للاقمار التي تلوح في صور مختلفه واحد في نفسه فلا ينبغي ان يظن ان الاقمار اشياء كثيرة بل كلها من نير واحد ولكنه متردد يتصور بصور شتى ونير فيعمل من النور اصله ينور فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وهذا قياس مطرد في اشباهها نحو سيد وميت وطويته طيا وشويته شئا

وَلِلْحَسَنِ الْحُسْنَىٰ وَأَنْ جَادَ غَيْرُهُ \* فَذَلِكَ جَوْدٌ لَيْسَ بِالْمُتَعَمِّدِ

أي ان الاحسان ما يوليه هذا الممدوح فان جاء من غيره احسان فذلك منه اتفاق لا قصد للاحسان

لَهُ الْجَوْهَرُ السَّارِي يُؤَمِّمُ شَخْصَهُ \* يَجُوبُ إِلَيْهِ مَحْتَدًا بَعْدَ مَحْتَدِ

أي جوهرة يؤممه أي يقصده ويحوب اليه اصلا بعد اصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر وهذا من قول العباس بن عبد المطلب في رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هببت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق تنقل من صالب الي رحم اذا مضي عالم بدا طبق

وَلَوْ كَتَمُوا أُنْسَابَهُمْ لَعَزَّتْهُمْ \* وَجُوهٌ وَفِعْلٌ شَاهِدٌ كُلُّ مَشْهَدِ

أي لو لم يظهروا انسابهم لتسبتهم وعرف منصبهم بما يرى في وجوههم وافعالهم من مخايل الكرم وشرف المحتد



وَقَدْ يُجْتَدَى فَضْلُ الْعِمَامِ وَأَمَّا \* مِنْ الْبَحْرِ فِيمَا يَزْعَمُ النَّاسُ يُجْتَدَى

أي قد يطلب الجدي وهو المطر من الغمام لينال به الخصب والعمام إنما يستفيدة من البحر والمعنى أن ما يشاهد هؤلاء من الكرم وخلال الخير إنما استفادوه من شرف محتد أبائهم ورائته فالفرع يتبع الاصل والخلف ينقل آثار السلف كما أن الغمام يجتدي من البحر

وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ \* وَلَكِنَّهُ بِالنَّجْمِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي

وهذا ضرب مثل آخر في احتداء الاحق مثال السابق وهو ان الهادي للقوم الي الجادة في الليل المظلم انما هو الدليل وانما هو يهتدي الي صوب الصواب ويهدي أي يدل غيره بالنجم الذي هو الامارة

فَيَأْخُذُ السَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ \* وَأَجُودَ الْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَرَعِدٍ

أي بعض الحلم ينبي عن الذلة كقوله

وبعض الحلم عند الجمل للذلة اذعان

ولكن حلمك عن محض الشرف وغاية الامكان والقدرة وبعض الجود يتقدمه وعد وجودك من نتائج الكرم وهو بديهة لا يشينه شائبة وعد ولا مطل

وَطِئْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَطَاةً تَأْتِرُ \* فَاتَلَفْتَ مِنْهَا نَفْسَ مَا لَمْ تُصَفِّدِ

أي أذلت صروف الدهر كأنك جعلتها تحت قدميك فوطئتها انتقاما لما نالها من أوليائك فمنها ما صففته أي أثقلته بالقيود ومالم تقيده اهلكته وأقده بمن أصابه بمكروه

وَعَلَّمَتْهُ مِنْكَ التَّائِي فَانْتَبَى \* إِذَا رَامَ أَمْرًا رَامَهُ بِتَأْيِدِ

التأييد التثبت والتقوي تفعل من الايد وهو القوة أي كأن الدهر به هوج وجنون يهجم بالمصيبات ويلم بالحوادث غير مكترث بمن أصاب فاذلت ماصعب منه وعلمته التأي فتثبت وتأي



وَأَثَقَلْتَهُ مِنْ أَنْعَمٍ وَعَوَارِقٍ \* فَسَارَ بِهَا سِيرَ الْبَطِيِّ الْمُتَّقِدِ

أي انما تثبت الدهر بعد الطيش والخفة لما اثقلته بالعوارق بما أفضت على أهله  
بالنعم فسار الدهر مثقلا بالنعم سير البعير البطيء الذي عليه قيد أي كف عن غلوائه  
وتثبت عن التهييج والانهمال

وَدَانَتْ لَكَ الْآيَامُ بِالرَّغْمِ وَأَنْضَوْتَ \* إِلَيْكَ اللَّيَالِي فَارْمِ مِنْ شَيْتٍ تُقْصِدِ

أي اطاعتك الايام بالرغم أي كارهة مجبورة وانضوت أي اوت والتجأت الى كنفك  
لتصونها عن الغوائل فمن اردت ممن بغى عليك فارمه بصروف الدهر تقصده أي تقله مكانه  
أي امكنتك الفرصة فاهتبلها

بِسَبْعِ أَمَاءٍ مِنْ زَغَاوَةٍ زَوَّجَتْ \* مِنْ الرُّومِ فِي نَعْمَاكَ سَبْعَةَ أَعْبَدِ

أي ارم من شئت بسبع اماء من زغاوة وهي قبيلة من السودان يريد سبع ليال انكحت من  
سبعة اعبد من الروم يريد سبعة ايام أي ان الليالي والايام عبيدك واماؤك والدهر كله مبنى  
من سبعة ايام وسبع ليال وقد زوجت اماء الزنج من عبيد الروم شاملة اياهم نعمك فارم  
بها من شئت تهلكه

وَلَوْلَاكَ لَمْ تُسَلِّمْ أَفَامِيَةَ الرَّدِّي \* وَقَدْ أَبْصَرْتَ مِنْ مِثْلِهَا مَضْرَعَ الرَّدِّي

افامية حصن سلم بالممدوح من الهلاك ولولاه لا لتحقت بمثلها أي بقلعة اخري هدمت  
وأيد أهلها أي لولا ذب الممدوح عن هذه القلعة افامية لم تسلم من الردي أي لولا  
دفاعك عنها هلكت كما هلكت التي هي أختها وقد رأت مصرع الهالكة من مثلها

فَأَثَقَدْتَ مِنْهَا مَعْقِلًا هَضْبَاتُهُ \* تَلْفَعُ مِنْ نَسْجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدِي

أي خلصت من افامية معقلا أي موثلا يعني حصنا كما هضباته أي الجبال الصغار  
التي هذا الحصن عليها لعلوها تختمر بالسحاب وتتخذها رداء

وَحِيدًا يَثْغُرُ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ \* بَفِيهِ مَبْقَى مِنْ نَوَا جَدِّ أَدْرَدِ

وحيدا نعت معقلا والادرد الذي تحاتت أسنانه والنواجد أقصى الاسنان أي بقي



هذا الحصن وحيدا فردا بالثغر وهو الدرب الذي بين دار الاسلام والكفر كأن هذا  
الحصن الفرد بفيه أي بني الثغر استعار له فما توسعا ناجذ واحد بقي في فم الادرد  
شبه نواجد الحصن بالثغر سن في فم من تحات أسنانه

بِأخْضَرَ مِثْلَ الْبَحْرِ لَيْسَ أَخْضَرَارُهُ \* مِنْ الْمَاءِ لَكِنْ مِنْ حديدٍ مُسَرَّدٍ  
أي بجيش أخضر يعني اتقدت من أفامية معقلا بجيش يري أخضر من كثرة  
السلاح عليه لما جعل الجيش كالبحر المالح لكثرة عدده وصفه بالخضرة ثم ذكر  
أن خضرة هذا البحر ليست من الماء ولكنها من الحديد المسرد أي المنسوج يعني  
الدروع وهي توصف بالسواد والخضرة

كَانَ الْأَنْوَقَ الْخُرْسَ فَوْقَ غُبَارِهِ \* طَوَالِعُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ اسْوَدٍ  
الرخم توصف بقلة الصوت ويقال في المثل أنك من طير الله فانطقي أي صوتي كما  
تصوت سائر الطيور شبه الرخم البيض الطائرة فوق الغبار الاسود بالشعرات البيض  
في مفارق رجل اسود قد شاب مفرق رأسه

وَلَيْسَ قَضِيبُ الْهِنْدِ إِلَّا كَنْابِتٍ \* مِنْ الْقَضْبِ فِي كَفِّ الْهَدَانِ الْمَعْرَدِ  
الهدان الجبان والمعرد الذي يفر فرارا ييمد فيه يقال عرّد النجم إذا بعد يقول انما  
السيف يضاربه وليس الهندي في يد الرجل الجبان الا كنبت من الفت الضعيف الذي  
لا يؤثر تأثيرا في المضروب يعرض بخصوم الممدوح أي لا يعنى عنهم حمل السلاح اذا  
لم يكن عندهم غناء وكان السيف في أيديهم كهذا النبت

مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يَوْمُونَ مَنْزِلًا \* تَوْحِدٌ مِنْ شَخْصِ الشَّرِيفِ بِأَوْحِدٍ  
تمني وقتا يتيسر له قصد الممدوح يقول متى أكون أنا فيما بين قوم قدركبوا  
رواحلهم يقصدون منزلا قد تميز عن سائر المنازل وصار أوحد المنازل لما كان صاحبه  
أوحد الناس أي توحيد المنزل كما توحيد صاحبه

عَلَى شِدْقِيَّاتٍ كَانَتْ حُدَاتِهَا \* إِذَا عَرَّسَ الرَّكْبَانَ شُرَابٌ مُرٌّ قَدِ



أي يؤمون على نوق شد قيات وهي منسوبة الى شد قم وهو فحل من الابل متى  
عرس ركبائها أي نزلوا ليناموا ساعة كأنما حداتها والرحالة الذين معهم قد اشربوا الدواء  
المرقد لما هم فيه من التعب وغلبت النوم عليهم

تُلاحِظُ أَعْلَامَ الْفِلا بِنِوَاظِرٍ \* كَحِلْنِ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ بِأَمْدٍ

اعلام الفلا العلامات التي تبني فيها من الحجارة أو غيرها ليستدل بها على الطريق  
أي ترمق النوق هذه العلامات بعيون كأنها كحلت بأمد من سواد الليل يعني انها تسرى  
طول الليل ولا تنام واعيها مفتوحة لا يباشرها الا سواد الليل فيجعل سواد الليل كأنه  
أمد قد كحلت به كما قال الاول

كثير سراه يجعل الليل أمدًا ويضحى بارامشقا غير واجم  
وقد أذ هبت أخفافها الأرض والوجي \* دما وتردّي فضة كل مزبد

أي وجئت اخفاف النوق من كثرة السرى ودميت فصارت على لون الذهب وقد  
ازبدت وقذفت لغاما ابيض كالفضة فكان كل ناقة مزبدة قد تردي رداء من الفضة  
فكان لها حذاء من ذهب ورداء من فضة

يُحَلْنَ سَمَامًا فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ \* لَهْنَ عَلَى أَيْنِ سَمَاوَةٍ مُورِدٍ

السمام ضرب من الطير وسماوة مورد أعلاه أي تحال هذه النوق في السرعة هذا  
النوع من الطير لسرعتهما متى ظهرت لها اعلى مورد يقول متى رأت موردا أسرعت السير  
طمعا في ورود الماء لشدة عطشها وبلوغ التعب والاعياء منها حتى يظن انها طير لسرعة  
سيرها

تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ اللَّجِينِ فَإِنْ بَدَتْ \* لَهُ الشَّمْسُ أُجْرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسْجَدٍ

أي تظن انت بهذا الموضع ذوب اللجين اي الفضة الذائبة لأن الماء يشبه بها لياضه  
أي هذا الماء يري ابيض فاذا طلعت الشمس ووقع شعاعها عليه حال لونه من البياض الي  
لون العسجد وهو الذهب



تَبَيَّنَتْ النُّجُومُ الزُّهْرُ فِي حُجْرَاتِهِ \* شَوَارِعَ مِثْلِ اللُّوْلُوءِ الْمُتَبَدِّدِ

أى ترى النجوم البيض في نواحي هذا المورد شوارع أى داخلة في الماء كأنها  
اللا لي المتفرقة

فَأَطْمَعَنَّ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا \* عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كِدَنَّ يُلْقِطُنْ بِأَيْدِي

أى ظهرت النجوم في الماء حتى كأنها اطعمت من رآها في اجرامها حال سقوطها  
على الماء أى ظاهرة فيه حتى كادت تؤخذ باليد وهذا مبنى على قول العجاج  
باتت تظن الكوكب السيارا لؤلؤة في الماء او مسمارا

فَمَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا \* وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقَدِ

أى وردت الابل الماء ومدت اعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يرى فيه  
من النجوم كما يرى في السماء فشربت ماء قليلا بين هذين الكوكبين أى من موضع  
من المورد يلوح نسر على احد طرفيه وفرقد على الطرف الآخر

وَذُكْرُنْ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا \* فَمَا نَأْنِ مِنْهُ غَيْرَ شَرِبِ مُصْرَدِ

الشرب النصيب والمصدر المقلل يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها  
قاصدة هذا المدوح وهي ترد منها من نيله فقللت شرب الماء لتصيب ربا من مورد  
نيله وعطائه

وَأَلَّحَتْ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا \* لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَفَدَفَدِ

الوقود الحطب والفدقد الغليظ من الارض المرتفع أى رأت الابل نارا توقد  
لاضياف المدوح في كل ارض غائرة ومرتفة

بِخَرْقٍ يُطِيلُ الْجَنِّحُ فِيهِ سَجُودُهُ \* وَلِلْأَرْضِ زِيُّ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِدِ

الخرق الفلاة الواسعة ينخرق فيها الريح والجنح الليل يقول لاحت للابل النار  
المشوبة بارض واسعة يطيل الليل فيها سجوده أى يطول لبث الليل فيها اما لطول الارض  
وسمتها لا يجوزها الليل سريعا فيطول لبثه فيها او لشدة الاحوال فيها لا يغشى المقيم بها  
النوم فيطول ليله على مقاساتها والارض لابسة لباس الراهب يعنى المسيح أى أسودت



الارض لشدة ظلام الليل والواو في وللارض واو الحال

وَلَوْ نَشَدْتَ نَعِشًا هُنَاكَ بِنَاتِهِ \* لَمَاتَتْ وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ صَوْتًا مُنْشِدٍ

حيز من السماء حوالي القطب الشمالي فيه سبعة أنجم كبار مضيئة اربعة منها يقال لها النعش وثلاثة يقال لها بنات نعش يقول ان هذا الليل من ظلمته وأهواله بحيث لو نشدت أي طلبت بنات نعش فيه نعشا لم تجد من يعلمها مكان نعش أي تموت هو لاء البنات طالبة نعشا ولا يقفن منه علي خبر منشد أي معرف معلم بمكانه لشدة ظلمة الليل وَتَكْتُمُ فِيهِ الْعَاصِفَاتُ نَفُوسَهَا \* فَلَوْ عَصَفْتَ بِالنَّبْتِ لَمْ يَتَأَوَّدِ

أي لسعة اكناف هذا الخرق وبعدها تكتم الرياح نفوسها فيه أي تضعف فلا يظهر أثر هبوبها فيه حتى ان الرياح العاصفة أي الشديدة الهبوب لو هبت بالنبت لم ينعطف النبت لضعف هبوب الريح

وَلَمْ يَثْبُتِ الْقُطْبَانُ فِيهِ تَحِيْرًا \* وَمَا تَلَّكَ إِلَّا وَقْفَةٌ عَنْ تَبَلُّدٍ

القطبان هما النقطتان اللتان يدور عليهما الفلك وهما جزآن من الفلك لا يتحركان وهما موجودتان في العقول والاذهان لا في الاعميان وجامع اجزاء الفلك متحركة ابدا حركة دورية الالهاتين النقطتين فانهما ساكنتان ضرورة تميز الدائر عن المدور عليه اذ لا بد وان تميز الاجزاء الدائرة عن الجزئين اللذين هما النقطتان المتوازيتان اللتان دوران الفلك عليهما وهذان القطبان أحدهما شمالي وهو فوق الارض بالنسبة الي اقليمنا والثاني جنوبي وهو تحت كرة الارض بالنسبة والاضافة الي اقليمنا والا فافوق والتحت لا يصحان في الكرة اذ شكل الكرة ينافي جهة الفوقية والتحتية وانما تظهر هذه الجهة بالنسبة والاضافة اليها أي هذا الخرق لبعده وسعة أكنافه يتحير القطبان فيه فلا يثبتان على هيئة واحدة كما هو حالهما وذلك التحير كائن منهما عن التبدل وهو أن

يعجز الانسان وغيره عما يريد فلا يبرح عن مكانه

فَمَرَّتْ إِذَا غَنَى الرَّدِيفُ وَقَدَّوْنَتْ \* بِذِكْرَاهُ زَفَّتْ كَالنَّعَامِ الْمُطْرَدِ

الرديف الذي يكون خلف الراكب وزفت النعامة اذا مشت مشيا متقارب الخطو مسرعا أي متى غني الرديف بذكر الممدوح وأنشد مدحه في معرض الحداء حالة



اعياء الابل وضعفها أسرع في السير كما يسرع النعام اذا طردت وريعت

يُحَاذِرُنَ وَطْءَ الْبَيْدِ حَتَّى كَأَنَّمَا \* يَطَّانَ بَوَاسِ الْحَزَنِ هَامَةً أُصِيدِ

يقول هذه الابل لشدة رغبتها في سرعة السير كأنها تحذر أن تطأ الارض باخفافها  
أي لسرعة سيرها كأنها لا تضع أخفافها على الارض لعلها تظن أنها تطأ رأس ملك  
متكبر برأسه وغنقه صيد أي ميل ونخوة

وَيَنْفِرُنَ فِي الظُّلَمَاءِ عَنِ كُلِّ جَدْوَلٍ \* نِفَارَ جَبَانَ عَنِ حُسَامٍ مُجْرَدِ

أي تنفر هذه الابل في ظلمة الليل عن كل نهر صغير تحسبه سيفا لشبهه اياه كما  
ينفر الجبان عن السيف المسلول

تَطَاوَلَ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَائِهِ \* وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدِيِّ

أي ان هذا الجدول لم يرده الواردون وعلاماه الطحاب فصار كالسيف الصدي  
الذي غشيه الصدا تخفف الهمة للشعر

إِلَى بَرْدِي حَتَّى تَظَلَّ كَأَنَّهَا \* وَقَدْ كَرَعَتْ فِيهِ لَوَائِمُ مَبْرَدِ

بردي اسم نهر والي من صلة فعل محذوف يقتضيه قوله وينفرن في الظلماء عن  
كل جدول أي ينفرن عن كل جدول رغبة عنه سائرة الى بردي لتشرب منها وأنها  
اذا وردت هذا المورد وكرعت فيه أي غمست أفواها فيها وصادقته جامدا صارت  
كأنها تقبل مبردا شبه الماء الجامد في النهر بالمبرد

أَرَى الْمَجْدَ سَيْفًا وَالْقَرِيضَ نِجَادَهُ \* وَلَوْ لَا نِجَادُ السَّيْفِ لَمْ يَتَّقِلْدِ

أي المدح للمجد كالحملة للسيف وكما لا يتقلد السيف الا بالحملة كذلك لا تشيع آثار  
الكرم ولا يتخذ صحائف المجد الا بالممدوح

وَخَيْرُ حَمَالَاتِ السُّيُوفِ حَمَالَةٌ \* تَحَلَّتْ بِأَبْكَارِ الثَّنَاءِ الْمُخَلَّدِ

لما جعل المجد سيفا والسيف لا بد له من الحملة وجعل الشعر جملة لسيف



المجد ذكر أن خير حمالات السيوف حمالة كانت حليتها الثناء البكر الذي يخذ ويبقى  
ببقاء الدهر يعني الممادح

وَأَعْرَضَ مِنْ دُونَ اللَّقَاءِ قَبَائِلُ \* يَعْلُونَ خِرْصَانَ الْوَشِيحِ الْمُقْصَدِ

الخرصان الاسنة والوشيح أصول الرماح والمقصد المكسر ويعلونها يسقونها العلل  
وهو الشرب بعد النهل ويقال عرضت الشيء أي أظهرته فأعرض أي ظهر نحو كيبته  
فأكب وهو من النوادر قال الله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا أي  
أبرزناها حتى نظر اليها الكفار فأعرضت هي أي استبانته وظهرت يقول ظهرت لنا  
قبل لقاء الممدوح قبائل يسفكون الدماء ويسقون أسنة الرماح من دماء المطعونين سقيا  
بعد سقي

غَوَاةٌ إِذَا النَّكْبَاءُ حَفَّتْ بِيَوْتِهِمْ \* أَقَامُوا لَهَا الْفُرْسَانَ فِي كُلِّ مَرَسِدٍ

غواة جمع غوى وحف بالشيء واحتف أي أحاط به والنكباء كل ريح تهب بين  
مهيي ريحين يقول بلغ من جهل هذه القبائل وغيمهم انه مهما أحاطت ريح بيوتهم  
وقفوا لها فرسانا ليصطادوها

يُطِيعُونَ أَمْرًا مِنْ غَوِيٍّ كَأَنَّهُ \* عَلَى الدَّهْرِ سُلْطَانٌ يَجُورُ وَيَعْتَدِي

أي يطيعون رأسا لهم غويا كأنه مجاوزته طوره جهلا وغواية قد غلب على الدهر  
فهو يجور ويظلم

إِذَا نَفَرَتْ مِنْ رَعْدٍ نَبْتٌ سَوَامُهُ \* سَعَى نَحْوَهُ بِالْمَشْرِفِ الْمُهَنْدِ

وهذا يؤكده المبالغة في وصفهم بالغى وانه اذا سمعت أبله السائمة صوت الرعد  
نفرت من الرعد سعى نحو السحاب بسيفه ليكيده

وَقَدْ عَلِمْتَ هَدْيِي الْيَسِيظَةَ أَنَّهَا \* تَرَانِكَ فَلْتَشْرِفْ بِذَلِكَ وَتَزِدْ

أي قد علمت هذه الارض أنك ورثتها سيادة فسدت أهلها ولم تسدهي من قبل  
فليكن لها بذلك الشرف والزيادة عليه



وَإِنْ شِئْتَ فَازْعَمْ أَنْ مَنْ فَوْقَ ظَهْرِهَا \* عَيْدُكَ وَاسْتَشْهِدْ إِلَهَكَ يَشْهَدُ  
 أَي وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْعِي أَنْ مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنَ النَّاسِ عَيْدُكَ وَسَأَلْتَ مِنْ  
 اللَّهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا لِهَذِهِ الدَّعْوَى لِأَنَّ ظَهْرَهُ لَكَ

وَذِكْرُكَ يَذْكُرُ الشَّوْقَ فِي كُلِّ خَاطِرٍ \* وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَلْبِ صَمَاءَ جَلَمَدٍ  
 أَي مَهْمَا ذَكَرْتَ هَاجَ فِي كُلِّ خَاطِرٍ وَقَلْبِ الشَّوْقِ إِلَيْكَ حَتَّى فِي قَلْبِ كُلِّ حَجَرٍ  
 صلب

\* ( وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ) \*

أَعَارِضَ مَزْنٍ أُوْرِدَ الْبَحْرَ ذَوْدَهُ \* فَلَمَّا تَرَوْتَ سَارَ شَوْقًا إِلَى نَجْدٍ  
 الْعَارِضُ سَحَابٌ يَعْرِضُ فِي الْجَوِّ وَالذَّوْدُ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَبْلِ وَالْهَمْزَةُ فِي أَعَارِضَ هَمْزَةُ  
 النِّدَاءِ بِمَعْنَى يَا كَأَنَّهُ قَالَ يَا صَاحِبِي هَلْ حَدِثْتَ وَهَلْ رَأَيْتَ عَارِضَ سَحَابٍ وَرَدَ الْبَحْرَ  
 فَاسْتَقَى الْمَاءَ فَلَمَّا رَوَيْتَ ذَوْدَهُ وَأَقَلْتَ مِنَ الْمَاءِ مَا اسْتَقَلْتَ سَارَ إِلَى نَجْدٍ لِيَمْطُرَ بِهَا  
 وَيَسْقَى أَرْضَهَا

سَمَا نَحْوَهُ مَلِكُ الرِّيَّاحِ بِجَنْدِهِ \* فَمَزَقَهُ ذُوْنَ الْإِرَادَةِ وَالْوُدَّ  
 أَي عَلَا وَقَصَدَ الْعَارِضَ مَلِكُ الرِّيَّاحِ أَي مَالِكُ أَمْرِهَا وَالْمَوْكَلُ بِهَا سَائِرًا بِجَنْدِهِ إِلَيْهِ أَي  
 بِالرِّيَّاحِ يَقُولُ كَأَنَّ مَلِكَ الرِّيَّاحِ سَلَطَ الرِّيَّاحَ عَلَى الْعَارِضِ فَمَزَقَهُ وَفَرَقَهُ وَسَلَطَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ  
 فَلَمْ يَبْلُغِ الْعَارِضُ أَرَادَتَهُ وَهَوَاهُ وَهُوَ أَنْ يَمْطُرَ أَرْضَ نَجْدٍ أَي مَنَعَ الْعَارِضُ بُلُوغَ أَرَادَتِهِ  
 بِكَيْتٍ لَهُ إِذْ فَاتَهُ مَا يُرِيدُهُ \* وَمَا شَوْقُهُ شَوْقِي وَلَا وَجْدُهُ وَجْدِي  
 أَي اسْفَتَ لِعَارِضِ مَزْنٍ وَبَكَيْتَ لِأَجْلِهِ لَمَّا لَمْ يَبْلُغِ مَرَادَهُ مِنْ سَقَى أَرْضَ نَجْدٍ بِمَطْرِهِ  
 وَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ سَارَ الْعَارِضَ نَحْوَ نَجْدٍ شَوْقًا إِلَيْهِ أَعْلَمُ أَنَّ شَوْقَ الْعَارِضِ لَا يَبْلُغُ شَوْقَهُ إِلَى  
 نَجْدٍ وَلَا وَجْدَهُ يُوَازِي وَجْدَ الْقَائِلِ وَحَزَنَهُ بِسَبَبِ مَفَارِقَتِهِ نَجْدًا

كَذَاكَ اللَّيَالِي لَا يَجِدْنَ بِمَطَابٍ \* خَلِاقٍ وَلَا يُبْقِينَ شَيْئًا عَلَى عَهْدٍ



أي هكذا دأب الليالي وعادتها لا تنيل احدا طلبته ولا تبق شيئا على الحال التي عهد  
عليها بل تحيله وتغيره

(\* وقال ايضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر \*)

وَرَأَى أَمَامَهُ وَالْأَمَامُ وَرَاءَهُ \* إِذَا أَنْالَمُ تُكْبِرُنِي الْكِبْرَاءُ

يقول متى لم يعرف الكبراء قدرى ولم يعظموني انعكس أمرى ولم تنتظم حالي  
واستوى الامران عندي يقول اذا لم أكرم واذا ظرف وقع موقع الحال والعامل فيه  
ما دل عليه الكلا المتقدم من معنى الفعل نحو استوى

بِأَيِّ لِسَانٍ ذَامِنِي مُتَجَاهِلٌ \* عَلَيَّ وَخَفَقَ الرِّيحُ فِي ثَنَاءٍ

أي كيف يعينني حاسد فضلي متجاهل علي يري الجهل من نفسه بي وان كان  
يعرفني بالقدر الذي يدركه من فضلي وحالي ان الريح تشي علي بخفقا ويقال ذامه  
يذيمه اذا عابه والذام والذيم العيب

تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْمُضَلِّ حَاسِدٌ \* وَكُلُّ كَلَامِ الْحَاسِدِينَ هُرَاءٌ

أي تكلم الحاسد بالقول المضلل أي المنسوب الى الضلال أي القول الذي هو ضلال  
وغى وكلام الحاسدين فاسد لا نظام له

وَمَنْ هُوَ حَتَّى يُحْمَلَ النُّطْقُ عَنْ فِي \* إِلَيْهِ وَتَمْشِي بَيْنَنَا السُّفْرَاءُ

السفراء جمع سفير وهو الذي يمشي بين القوم في الصلح والمصدر السفارة يصغر  
شأن حاسده أي ليس هو بمحل ينقل اليه كلامه وليس له من الموازاة ما يقتضي تردد  
السفراء والمتوسطين بينهما

وَإِنِّي لَمَثْرِيَا ابْنِ آخِرِ لَيْلَةٍ \* وَإِنْ عَزَّ مَالٌ فَالْقَنُوعُ ثَرَاءُ

يقال ان المرأة اذا حملت بالولد في آخر ليلة من طهرها كان مذموما وان حملت في  
أول ليلة من طهرها كان محمودا يقول اني على رغم الحاسد في ثروة ومال وان قدر وقت



يعوزني المال فالقناعة مالي أي رضائي بالفقر يقوم مقام الثروة حيث أ كف عن طلب المال

وَمَذُ قَالَ إِنَّ ابْنَ اللَّيْمَةِ شَاعِرٌ \* ذُوُّ الْجَهْلِ مَاتَ الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ

أي مذ قال ذوو الجهل ان هذا المذكور شاعر وعدوه من الشعراء مات انفة من هذا القول الشعر والشعراء أي هجر الشعراء الشعر استكافاً من مشاركته اياهم في قول الشعر

تَسَاوَرُ فِجْلَ الشُّعْرِ أَوْ لَيْثَ غَابِهِ \* سَفَاهَا وَأَنْتَ النَّاقَةُ الْعُشْرَاءُ

المساورة المواثبة أي توائبت أنت من هو فجل للشعر وأسدي عرين الشعر وانت من الجهل والسفه بمنزلة الناقة العشراء وهي التي أتى عليها من حملها عشرة اشهر أي كيف تباريني وانا فجل وانت ناقة عشراء مثقلة بالحمل ضعيفة القوة

أَتَمَشَى الْقَوَافِي تَحْتَ غَيْرِ لَوَائِنَا \* وَنَحْنُ عَلَى قَوْلِهَا أُمْرَاءُ

أي الوية الشعر بأيدينا فلا تنقاد القوافي الا لنا والامارة ثابتة لنا على كل من يقول الشعر

وَأَيُّ عَظِيمٍ رَأَى أَهْلَ بِلَادِنَا \* فَإِنَّا عَلَى تَغْيِيرِهِ قُدْرَاءُ

أي كل خطب عظيم نابنا وكرهنا ذلك كنا على صرف عاديته عنا وتغييره قادرين يقال رابى منه امر أي رأيت ما يكرهني

وَمَا سَلَبْتَنَا الْعِزَّ قَطُّ قَبِيلَةٌ \* وَلَا بَاتَ مِنَّا فِيهِمْ أُسْرَاءُ

أي لم تغلبنا قبيلة على عزنا ابدا أي لم نذل لاحد قط ولم يقع منا احد في اسر قبيلة فبات ليلة فيهم أسيرا

وَلَا سَارَ فِي عَرْضِ السَّمَاءِ بَارِقٌ \* وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قَوْمِنَا خُفْرَاءُ

سماوة كلب مفازة معروفة أي لم يسر في هذه المهلكة سحاب ذو برق الا وله



خفير حافظ منا وهذا مبالغة في عزهم ومنعمهم

وَأَسْنَا بِفَقْرِي يَأْطِغَامُ الْيَكْمُ \* وَأَنْتُمْ إِلَى مَعْرُوفِنَا فَقَرَاءُ

الطعام جمع لا واحد له من لفظه وهم الذين لا يفهمون أي بنا استغناء عنكم وبكم حاجة وفقر إلى معروفنا

(\* وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك مما كتب على ستر فيه طيور \*)

الْحُسْنُ يَعْلَمُ أَنَّ مِنْ وَارِيَتِهِ \* قَمْرٌ تَسْتَرِي فِي غَمَامٍ أَيْضِ

هذا على اسان الستر يقول قد علم الحسن ان المخدرة التي سترتها عن الاعين قمر تستر من هذا الستر بالغمام الايض شبه المخدرة وراء الستر بالقمر حين غشيه سحب ابيض رقيق

غَشِي الطُّيُورَ غَوَافِلًا فَتَحَيَّرَتْ \* مِنْهُ فَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَتَنَفَّضْ

كان في الستر صور الطير منقوشة أي كأن الستر قد غشي الطيور وهي غافلة فتحيرت من غشيان الستر اياها فلم تبحر أي لم تزل عن مكانها ولم تنفض أي لم تتحرك لانها صور لا حياة ولا شعور بها

(\* وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك \*)

بِتْنَا فَرِيقٍ فِي سُرُوجِ ضَوَامِرٍ \* مِنَّا وَآخِرُ فِي رِحَالِ عَرَامِسِ

أي بتنا ونحن فريقان فريق منا على سروج الخيل الضامرة وفريق منا على رحال نوق صلب والعرامس جمع عرمس وهي الناقة الصلبة أي كنا طائفين فرسانا وركبانا

سَلَبَ الْكُرَى أَبَابَ مَنْ ذَاقَ الْكُرَى مَنَاوِطَارَ بِيَعُضِ لُبِّ النَّعَسِ

أي بتنا نسرى طول الليل وقد غشينا النوم فذهب بلب النائم منا وذهب ببعض لب الناعس على قدر نعاسه



فَالْمَرْءُ يَلْتَمِسُ سَيْفَهُ وَقَرَابَهُ \* وَيَظْمَهُ وَجَنَاتِ أَغْيَدِ مَائِسٍ

أي قد غلب النوم حتى أن المرء يميل من النوم ويندلى رأسه فيما س فيه سيفه  
وقرابه فيصير كأنه يلتمسه ظاناً أنه وجنات أغيد وهو المثني للينه مائس وهو المائل في  
مشيته والقراب جلد يوضع فيه السيف

حَيْثُ الشِّمَالُ عَنِ العِنَانِ ضَعِيفَةٌ \* وَالسُّوْطُ يَسْقُطُ مِنْ يَمِينِ الفَارِسِ

أي ذهب النوم بالقوي حتى ضعفت الشمال عن امسك العنان وصار السوط يسقط

من اليمين لاسترخاء الاعضاء بالنوم

لَا تَحْسَبِي اِبْلِي سَهِيلاً طَالِعاً \* بِالشَّامِ فَالْمَرْئِي شَعْلَةً قَائِسٍ

كأن ابلة كانت يمانية اذا رأت سهيلاً حنت اليه يقول لا تظني يا ايلي الضوء الذي  
ترينه سهيلاً قد طلع فتهتاجي شوقاً الي اليمن لانك بالشام وسهيل لا يطلع بها ولكن  
الذي ترينه شعلة نار أخذها أخذ

هَذِي العَوَاصِمُ فَاسَأَلِينَا مَا بِهَا \* وَذَرِي مَا رَبِّ مِنْ زَرُودٍ وَرَاكِسٍ

العواصم حصون بالشام يقول مخاطباً ابله نحن بالشام فاسألي ما بها ودعينا من  
أربك الذي يقضى باليمن وهو النظر الي سهيل فلا تكلفينا اياه وزرود وراكس  
موضعان باليمن

وَلَقَدْ أَظَلُّ تَظَلَّنِي وَصَحَابَتِي \* وَالشَّمْسُ مِثْلُ الأَخْزَرِ المُتَشَاوِسِ

يصف استطالة وقت الهاجرة يقول قد أظلني وأصحابي ما ذكره بعد وهو خيل  
شوامس حالة كون الشمس مثل الرجل الاخضر وهو الذي ينظر بجانب عينه الذي يلي  
الانف المتشاورس وهو الذي يضيق أجفانه عند النظر أراد اذا مالت الشمس للزوال  
أي عند الهاجرة والواوفي والشمس واو الحال

خَيْلٌ شَوَامِسٌ فِي الجَلَالِ إِذَا هَفَّتْ \* رِيحٌ وَأَنْ رَكَدَتْ فَغَيْرُ شَوَامِسِ

خيل فاعل تظلني والمراد به ما جرت به العادة وهو أن الناس اذا حميت عليهم



الشمس نزلوا وجعلوا سيوفهم وقسيهم قائمة في الارض فظلموها بكساء أو ثوب ودخلوا  
محتها كما قال الشاعر

وفتيان بنيت لهم ردائي \* على أسيافنا وعلى القسي

فإذا هبت الريح تحركت واضطربت فشبها بالخيل الشوامس وهي التي لا تسكن  
مكانها وإذا ركبت الريح سكنت هي أيضا فكأنه ذهب شماسها ومنه قول جرير

ظللنا بمستن الحرور كأنا \* لدي فرس مستقبل الريح صام

من البلق رماح يظل يشفه \* اذى البق الا ما احتمي بالقوام

وَالذَّبُّ يُسَأَلُنَا الشَّرَاكَ وَدُونَهُ \* طَيَّانٌ أَشَعَثَ كَالْفَقِيرِ الْبَائِسِ

الشراك المشاركة والطيان الجائع من الطوي وهو الجوع يقول اذا نزلنا جاء الذئب  
يلتمس ما عندنا من الطعام لشدة الزمان وسوء الحال وقوله ودونه أي ودون الشراك  
يعنى قبل الوصول الى اسعافه بالمشاركة في الطعم صاحب جوعان أشعث سيء الحال  
كالفقير البائس أي ذى البؤس وهو شدة الحاجة أي ربما يمنعنا من مواساة الذئب  
حاجة هذا الفقير الذي لا يفضل عنه ما يواسي به غيره

لَتُرْحَ مَنْاسِمَهَا فَإِنَّ وِرَاءَهَا \* عَجَزَ النَّهَارِ وَصَدَرَ لَيْلٍ دَامِسِ

المناسم جمع منسم وهو من الحنف بمنزلة الظفر والدامس المظلم الشديد الظلمة  
وعجز النهار بعد العصر يقول كنت أنزل وقت الهاجرة واستظل لتريح الابل مناسمها  
وتستريح وسط النهار اذ لا بد لها من السير عشيا وأول الليل ذكر ذلك بلفظ الامر  
امرا ابله بالاستراحة ساعة فان وراها تعبا وسيرا

وَلَقَدْ غَضَبْتُ اللَّيْلَ أَحْسَنَ شُيْبِهِ \* وَنَظَمْتُهَا عَقْدًا لَا حَسْنَ لَا بَسِ

أي ان شعره في علو المرتبة وحسن اللفظ والمعنى كالنجوم يدعي أنه غضب الليل  
نجومه ونظمها عقدا وأبسه أولي اللابسين به أي نظم المعاني كالنجوم ومدح بها من  
هو أحق بالمدح

وَأَفْدَتْهَا الْقَدْحَ الْمُعَلَّى فَائِضًا \* يَجْرِي وَلَمْ أَقْنَعْ لَهَا بِالنَّافِسِ



القدح المعلى من سهام الميسر الذي له سبعة انصباء والتاقس الذي له خمسة انصباء  
يقول بالغت في تنقيح هذه المماح وتهذيبها ومنحتها السهم المعلى من العناية الذي هو  
أعلى السهام ولم ارض لها بالسهم الأدنى نصيباً فائضاً يجري لها أى حال فيضان طبيعي  
هذه المعاني بالغت في التأنق فيها

\* (وقال ايضا في الرجز الاول والقافية من المتدارك) \*

أَهَاجَكَ الْبَرْقُ بَدَاتِ الْأَمْعَزُ \* بَيْنَ الصَّرَاةِ وَالْفَرَاتِ يَجْتَرِي

الامعز الارض الغليظة والاجتراء ان لا يرد الوحش الماء اكتفاء بالرعي يخاطب  
نفسه او صاحباً له يقول اهيج شوقك برق يلعب بهذا الموضع ثم وصفه بأنه يبرق بين  
هذين النهرين الفرات والصراة من غير أن يرد واحداً من النهرين اجتراء منه بما  
في الغيم من الماء عن ورود ماء واحد من النهرين

مِثْلَ السُّيُوفِ هَزَّهْنُ عَارِضٌ \* وَالسَّيْفُ لَا يَرُوعُ أَنْ لَمْ يَهْزُزْ

أى أهاجك البرق لامعاً لمعانا مثل لمعان السيوف ثم ذكر أن هذه السيوف قد  
هزها أى حركها عارض من المزن لأن السيوف لا تروع أى لا تهيب اولا تعجب  
الناظر الا اذا هزت شبه البرق في لمعانه بالسيوف اذا هزت

بَدَتْ لَنَا حَامِلَةً أَعْمَادَهَا \* حَمَائِلٌ مِنَ الدُّجَى لَمْ تُخْرَزْ

لما شبه البرق بالسيوف استعار له حمائل وجعلها من الظلمة أى بدت السيوف  
في حال تحمل اعمادها حمائل من الدجى جمع دجيه وهي الظلمة ثم ذكر أن الحمائل  
ليست من جلود تحتاج الي خرزها بل هو على سبيل الاستعارة

فِي بَلَدَةٍ نَهَارُهَا لَيْلٌ سِوَى \* كَوَاكِبِ إِلَى النَّهَارِ تَعْتَرِي

في بلدة يعنى في مفازة نهارها ليل أى طال ليلها حتى كأنه وصل بالنهار وصار  
النهار مثل ليلة مظلمة لشدة الاحوال والاحطار فيه الا كواكب تضى في ظلمة الليل  
والضياء ينتسب الي النهار أى زمانها مظلم الا الكواكب

كَأَنَّهَا سَرَبٌ حَمَامٌ وَقَعُ \* فِي شَبَكٍ مِنَ الظَّلَامِ تَنْتَرِي



أى كأن هذه الكواكب جماعة من حمام وقعت في شبكة من الظلام فهى تضطرب  
وتتب في الشبكة تطلب الخلاص منها وهى غير قادرة على ذلك أى ان الكواكب  
بتألوها وثقوبها كأنها تضطرب كالحمام الواقع في الشبكة

جَرَدَتِ الْحَيَاتُ فِيهَا لِبَسَمَا \* وَطَرَحَتِ لِلرِّيحِ كُلَّ مِعْوَزِ

المعوز الثوب الخلق أى قد سلخت الحيات جلودها في هذه البلدة وذلك ان الحية  
كلما أتت عليها سنة سلخت جلدها يعنى انسلخت الحيات من جلودها وألفها للريح  
كما طرح الانسان ثوبه الخلق

أَنْ تَفَخَّتْ فِيهِ الصَّبَا رَأَيْتَهُ \* مِثْلَ عَمُودِ الذَّهَبِ الْمُخْرَزِ

أى اذا نفخت الريح في سلوخ الحيات اتفخت وصار كل واحد منها كأنه عمود من  
الذهب مخروز كأن فيه آثار الخرز يعنى ما في سلخ الحية من النقوش

وَعَدَّتْنِي يَا بَدْرَهَا شَمْسَ الضُّحَى \* وَالْوَعْدُ لَا يُشْكِرُ أَنْ لَمْ يُنْجَزِ

يشكو طول الليل يخاطب بدر ليلته يقول قد وعدتني بطلوعك طلوع الشمس  
للمناسبة التي بينكما فانجز وعدك اذ الوعد لا يشكر دون الانجاز

مَتَى يَقُولُ صَاحِبِي لِصَاحِبِي \* بَدَا الصَّبَاحُ مُوجِزاً فَأَوْجَزِ

يمنى طلوع الصبح تبرما بطول الليل يقول متى تبدو تبشير الصباح يتباشر  
اصحابي يقول بعضهم لبعضهم قد ظهر الصباح مسرعاً فاسرع السير

وَيَطْلُعُ الْفَجْرُ وَقَوْقُ جَفْنَهُ \* مِنَ النُّجُومِ حَلِيَّةٌ لَمْ تُحْرَزِ

أى ومتى يطلع الفجر ويلوح فوق مطلعته نجوم كأنه تحلى بها ولكن تلك الحلية  
ليست مما يحترن ويحرز في حرز كالحلى المعروف

لَا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ إِلَّا نَافِذٌ \* أَنْ عَجَزَتْ قَلَاصُهُ لَمْ يَعْجَزِ

أى لا ينال مطالبه الا رجل ماض في امره لا يعوقه عن همه عجز مطايه فهو لا



يعجز عن بلوغ قصده وان عجزت او قصرت مرا بكة

يَسْتَقْصِرُ الْعَيْسَ عَلَى بَعْدِ الْمَدَى \* وَهَنْ أَمْثَالُ الظُّبَاءِ النُّقْزِ

أي يعد ابله مقصرة وينسبها الى التقصير في السير وان كانت هي في سرعة السير  
والجد فيه كالظباء التي تنفذ في عدوها وهي اسرع ما تكون

وَالْبَدْرُ قَدْ مَدَّ عَمَادَ نُورِهِ \* وَاللَّيْلُ مِثْلُ الْأَدْهَمِ الْمُقْفَرِ

المقفز الذي بلغ التحجيل ركبته قوله والبدر الواو فيه واو الحال وذو الحال نافذ في  
قوله لا يدرك الحاجات الا نافذ أي ماض في امره باستحاث العيس في اواخر الليل حيث  
يدنو البدر من افق المغرب وقد مد ضوءه على افقه فصار الليل كأنه الفرس الادهم  
المحجل لا بيضاض آخره واسوداد سائر

بِاللَّهِ يَادْهَرُ أَذِقَ غُرَابَهُ \* مَوْتًا مِنَ الصَّبْحِ بِيَازٍ كَرَزِ

البازي الكرز الذي قد مضت عليه سنة فصار مجربا في الاصطياد موثوقا به وهذا  
ايضا شكاية من طول الليل واظهار للتبرم به ينشد دهره بالله يقول قيص لغراب الليل  
استعاراله غرابا لسواده وظلمته بازيا من الصبح والبازي موصوف بالبياض فهو  
يناسب الصبح ببياضه فيذيق غراب الليل موتا والمعنى أتح الصباح ليل لا تخلص عن  
غمة ظلمته فاستعار لهما غرابا وبازيا وقد أحسن

وقال ايضا في الحقيف والقافية متواتر يحيب الشريف ابا ابراهيم موسى بن اسحق  
عن قصيدة اولها (عير مستحسن وصال الفواني \* بعد ستين حجة وثمان)

عَلَّانِي فَإِنَّ بَيْضَ الْأَمَانِي \* فَنَيْتَ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِنَفَائِي

التعليل سقي بعد سقي يأمر صاحبيه بسقيه دواء الصبر مرة بعد أخرى فقد عيل صبره  
بتناول الليل يقول تناول ليلي ففزعت الى أحاديث النفس ومخادعتها بالاماني البيض  
أي الكاشفة للكروب التي تسلوا النفس بها ففنت أفانين الاماني وظلام الليل باق بحاله  
ليس يفني

إِنَّ تَنَاسَيْتُمَا وَدَادَ أَنْاسٍ \* فَاجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذَكَّرَانِ



أى أنكما ان نسيتم الاحباب ولم تفتيا بعهودهم فلا تنسياني واذا كراتي في من  
تذكران

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصَّبْحُ فِي الْحُسْنِ \* وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّيْلَسَانِ

أى كثير من الليالى قد نعمنا فيه بنيل الاماني وطبنا ببقاء الاحباب وكل ليلة من  
ذلك الليالى كانت فى الحسن كالنهار وان كانت حالكة اللون

قَدْ رَكُضْنَا فِيهِ إِلَى اللّٰهُوَلَمَّا \* وَقَفَ النّجْمُ وَقَفَةَ الْحَيْرَانِ

أى جرينا فى ذلك الليل الى طيب العيش وملكنا أعنة الامانى حين وقف النجم  
يعنى الثريا وقفة انسان متحير لا يهتدى لسبيله أى اطول الليل كان النجم قد تحير فلم  
يهتد للسرى كانه قصد المطابقة بين الجري والوقوف

كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ الزَّمَانَ بِمَدْحٍ \* فَشَغَلْنَا بِدَمِّ هَذَا الزَّمَانَ

أى حمدنا العيش فى ذلك الزمان ثم كم أردنا مدحه فنحننا عن مدحه ما دفعنا اليه  
من دم ما نحن فيه من الزمان

فَكَانِي مَأْقَاتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ \* وَشَبَابُ الظُّلْمَاءِ فِي عُنُقِوَانِ

أى لما ذمت العيش فى هذا الزمان واتقضي طيب العيش باقضاء ذاك الزمان  
صرت كأتى لم أقل رضاء بذلك الزمان لياتي هذه عروس من الزنج وحوال البدر فى تلك  
الليلة أنه طفل أى هو فى أول الشهر هلال بعد لم يبدر وشباب ظلمة الليل فى العنقوان  
أى فى أوله لم يقتحم بعد غمرة الليل

لَيْتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّنَجِ \* عَلَيْهَا قَلَاءٌ تُدُّ مِنَ جَمَانِ

هذا البيت مقول كاتى ما قات أى كاتى لم أقل فى وصف تلك الليلة هي عروس  
زنجية قد حليت بقلاذ منظومة من جمان وهو خرز يعمل من فضة وهو تشبيه الليلة  
لسوادها بالزنجية وتشبيهه نجومها بما حليت به من عقود الجمال

هَرَبَ النُّومُ عَن جَفُونِي فِيهَا \* هَرَبَ الأَمْنُ عَن فُؤَادِ الْجَبَانِ



أى زال عني النوم في تلك الليلة لما دفعت اليه من السري فيها كما يزول اسكون  
والأمن عن قلب الرجل الحيان

وَكَانَ الْهَلَالُ يَهْوَى الثَّرِيًّا \* فَهَمَّا لِلْوَدَاعِ مُعْتَقَانِ

أى قد اجتمع الهلال والثريا في برج الحمل فكأنهما حبان اجتمعوا للوداع فاعتنقا  
وانما خص حال الوداع لانها لا تخلوا عن عناق الاحباب

قَالَ صَحْبِي فِي لُجَّتَيْنِ مِنَ الْحُنِّ \* دُسُّ وَالْبَيْدِ إِذْ بَدَا الْفَرْقَدَانِ

الحندس الليل المظلم والليل اننلام يشبه بالبحر وكذلك البرية تشبه به أيضا واللجة  
غمرة الماء أى قال أصحابي حين تبحرنا في بحر من ظلمة الليل والبرية حين لاح الفرقدان  
وهما النجمان المضيئان في بنات نعش الصغرى

نَحْنُ غَرَقِي فَكَيْفَ يُنْقَدْنَا نَجًّا \* مَانَ فِي حَوْمَةِ الدُّجَى غَرِقَانِ

وهذا مقول قول صحبي أى حالنا أنا غرقي في بحر البید فكيف ينقذنا من الغرق هذان  
النجمان الغريقان في حومة الدجى اي في معظمها

وَسَهَيْلٌ كَوْجِنَةُ الْحَبِّ فِي اللَّوِّ \* نَ وَقَلْبِ الْمَحَبِّ فِي الْخَفْقَانِ

أى وبدا سهيل وقد اجتمع فيه صفة الحب أي الحبيب وهي حمرة الوجه وبريقه  
وصفة الحب وهي خفقان القاب وسهيل موصوف بهذين الوصفين فانه يضرب الى الحمرة  
وهو دائم الخفقان

مُسْتَبَدًّا كَأَنَّهُ الْفَارِسُ الْمُعْتَلِمُ \* يَيْدُو مُعَارِضَ الْفُرْسَانَ

مستبدا يعني سهيلا أي منفردا في أفق من السماء قد استبد بنفسه كأنه فارس  
قد أعلم نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها وقد خرج عن معارضة فرسان يحاربهم يعني  
سائر نجوم السماء كأن سهيلا يعارضها في أفق طلوعه

يُسْرِعُ اللَّمَّحَ فِي أَحْمَرَارٍ كَمَا تَسْرِعُ \* رِعٌ فِي اللَّمَّحِ مَقْلَةُ الْغَضْبَانِ

يعنى ان سهيلا يرجع للحظ سريعا متواترا مع حمرة فيه كأنه في سرعة رجوع البصر  
عمرًا مقلة انسان غضبان يصف شدة خفقانه وتلاؤه



ضَرَبَتْهُ دَمًا سَيُوفُ الْأَعَادِي \* فَبَكَتْ رَحْمَةً لَهُ الشَّعْرِيَانِ

أي انه من حمرته كانه ضربته الاعادي بسيوفهم فلطخته بالدم فبكت الشعرين  
 رقة له يعني الشعري العبور والشعري الغميصا وكانت العرب تقول الشعرين اختاسهيل  
 فالغميصاء في الحجره قد غمصت عينها من البكاء أي كثر غمصها فلا تستطيع النظر اليه وأما  
 العبور فقد عبرت الحجره فهي تنظر اليه وفي عينها عبرة

قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْعَجْزِ كَسَاعٍ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ

خلف سهيل نجمان يقال يقال لهما قدما سهيل أي انه معكوس الحال قدماه خلفه  
 فهو عاجز عن السعي وانه في العجز كساع لا قدم له

ثُمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْهَجْرِ فَغَطَّى الْمَشِيبَ بِالزَّعْفَرَانِ

أي شاب الليل يعني طلع الصبح وتبدل سواد لونه بالبياض وخاف من الهجر  
 ادعي كأن الليل عشق النجوم الزهر فلما شاب بطلوع الصبح خاف أن يهجره زهر  
 النجوم كما هو شيمة الغواني في مهاجر تهين الشيب من الرجال فواري شيبه بان خضبه  
 بالزعفران كما هو عادة الشيب في الحضاب بالحمره وأراد بحضاب الليل الحمره التي تبدو  
 مع طلوع الفجر

وَنَضًا فَجْرُهُ عَلَى نَسْرِهِ الْوَأَقِعَ سَيْفًا فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ

من الانجم المعروفة النسيران يقال لاحدهما النسر الطائر وهو ثلاثة انجم على طرف  
 الحجره مصطفة كأنه طائر قد بسط جناحيه ليظير ويقال للاخر النسر الواقع وهو  
 ثلاثة انجم على الطرف الاخر من الحجره مجتمعة كأنها اثنية المتقدم منها كأنه طائر وقع  
 وضم جناحيه يقول قد نضا فجره أي سل سيفه على نسر الليل الواقع أي الجائم فطار  
 يعني استطار ضياء الصبح وسطع شعاعه فغمر النجوم فاستترت فاوهم طيران النسر  
 لما سطا الصبح بسطوعه

وَبِلَادٍ وَرَدَّتْهَا ذَنَبُ السَّرِّ \* حَانَ بَيْنَ الْمَهْمَةِ وَالسَّرْحَانِ

أي ورب أرض قفر وردتها وقت الصبح الكاذب أي وقت طلوع الصبح كأنه



ذنب السرحان وهو الصبح الكاذب وهو يبدو مستطيلا منتصبا كأنه ذنب السرحان وهو الذئب يشول بذنبه اذا عدا شبه الصبح الاول به لبدوه منتصبا قال النبي صلى الله عليه وآله لا يغرنكم الصبح المستطيل فكلوا واشربوا حتى يطلع الصبح المستطير أي المنشرف الفاشي عرضا في افق المشرق وانتصب ذنب السرحان على الظرف أي وقت الصبح غير الصادق أي حضرت هذه الارض بين بقر الوحش والذئب أي لم ير بهذه الارض الا هذان النوعان من الوحش

وَعْيُونُ الرَّكَّابِ تَرْمُقُ عَيْنًا \* حَوْلَهَا مَحْجَرٌ بِلَا أَجْفَانِ

الرموق ادامة النظر خفيا أي احدث شدة العطش بركابي فاذا لاحت لها عين ماء من صارت بعيد ترمقها من بعد نظرا خفيا وحول هذه العين محجر وهو المكان الواسع ولما ذكر عينا حولها محجر اوهم به عين الانسان المحاطة بالمحاجر فقطع هذا الابهام بقوله بلا أجفان ليتناول عين الماء المحاطة بالمحجر الذي هو المكان الواسع

وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدَيْنِ \* عَلِيٍّ وَنَجْلِهِ شَاهِدَانِ

أي يلوح أبدا علي وجه الدهر من دماء الشهيدين المقتولين ظلما علي بن ابي طالب وابنه الحسين رضي الله عنهما شاهدان ثم بينهما فقال

فَهُمَا فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ جُرَّاءُ \* نِ وَفِي أَوْلِيَّاتِهِ شَفَقَانِ

فسر الشاهدين بأنهما في اواخر الليل فجران يعني الكاذب والصادق يريد الحمرة التي ترى أول الصبح وفي أوائل الليل شفقان وهما الحمرة والصفرة التي تبقى في افق المغرب بعد غروب الشمس يقول ان الحمرة التي تبدو أول الليل وآخره من آثار ما اريق من دم الشهيدين يعني ان دماءهما لا تسكن ولا تدرس بل هي لألحة مدي الدهر للاستعداد كما قال

\* (تَبَتَّ فِي قَمِيصِهِ لِيَجِيءَ الْحَشْرُ مُسْتَعِدِّيًّا إِلَى الرَّحْمَنِ) \*

أي ثبت الدم في قميص الدهر ليأتي حشر القيامة مستعديا منظرنا الى الله تعالى طالبا الاتصاف من الخصوم وأصل الاستعداد طلب اعداء العدي وهم رجاله القاضي يعدون لاحضار الخصوم للاتصاف منهم



وَجَمَالَ الْأَوَانِ عَقَبُ جُدُودٍ \* كُلُّ جَدٍّ مِنْهُمْ جَمَالُ أَوَانٍ

أي جمال اواننا يعني زماننا فأقام الألف واللام مقام الاضافة نحو قوله  
وانا نري أقدامنا في نعالهم \* وأنفسنا بين اللحي والحواجب  
أراد بين لحانا وحواجبنا يقول جمال هذا الزمان عقب جدود يعني أولاد علي  
رضي الله عنهم وكذلك كان كل أهل عصر منهم جمال زمانهم الذي كانوا من أهله  
أي انهم لم يزالوا جمال الدهر

يَا بَنَ مُسْتَعْرِضِ الصُّفُوفِ بَيْدَرٍ \* وَمَيْدِ الْجُمُوعِ مِنْ غَطَفَانَ

أي يابن الذي عرض صفوف الرجال لحرب يوم بدر يعني النبي صلى الله عليه  
وسلم والذي أهلك الجماعات الكثيرة من هذه القبيلة

أَحَدِ الْخُمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ الْأَغْرَاضُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَالْمَعَانِي

أحد بدل من مستعرض أي هو واحد من الخمسة الذين هم المقصود بالذكر  
والثناء في كل لفظ ومعني يعني بهم النبي صلى الله عليه وسلم وعليها وفاطمة والحسن  
والحسين رضوان الله تبارك وتعالى عنهم اجمعين

وَالشُّخُوصِ الَّتِي خَلَقْنَ ضِيَاءً \* قَبْلَ خَلْقِ الْمَرِّ يَخِ وَالْمِيزَانَ

أي هو واحد الشخوص الذين خلقوا انوارا قبل أن تخلق الكواكب والبروج  
أشار الي سبق أرواحهم في الوجود وهي الجواهر المقدسة النورانية الموجودة قبل  
الاجساد كما جاء في الحديث خلق الله الارواح قبل الاجساد بكذا عام

قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ السَّمَوَاتُ أَوْ تُؤْتَى \* مَرَّ أَفْلَاكُهُنَّ بِالذَّرَّانِ

أي كانت هذه الجواهر الروحانية موجودة مخلوقة قبل خلق اجرام السموات  
العلوية وقبل ادارة افلاك الكواكب وتحريكها الحركة الدورية أشار الي ايجاد النفوس  
في عالم الذر عند خطاب ألت بربكم

لَوْ تَأْتَى لِنَطْحِهَا حَمْلُ الشُّرْبِ \* تَرَدَّى عَنْ رَأْسِهِ الشَّرَطَانِ



لو تأتي أي تعرض لنطحها يعني نطح هؤلاء الخمسة المذكورين برج الحمل الذي هو أحد بيوت الشهب السيارة تردي أي سقط عن رأسه الشرطان وهما الكوكبان المضيئان يقال لهما قرنا الحمل وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين يقول لو تعرض برج الحمل لعداوة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضر مخالفتهم سقط عن رأسه الشرطان وهما قرناه أي خاتمة سلاحه وعدته ولم يفاح في تأنيه لهم بالمعاداة والخلاف

أَوْ أَرَادَ السَّمَاءَ طَعْنًا لَهَا عَا \* دَ كَسِيرَ الْقِنَاةِ قَبْلَ الطَّعَانِ

ومن الكواكب المعروفة السماء وهو أحد منازل القمر وهما سما كان السماء الراح والسماء الأعزل وهو الذي لا سلاح له والمراد به ههنا السماء الراح أي ان اراد هذا النجم الذي له رح مطاعنه هؤلاء الخمسة انكسر رحه قبل مطاعنهم وعاد مكسور الرح أَوْ رَمَتْهَا قَوْسُ الْكَوْكَبِ زَالَ الْعَجَسُ \* مِنْهَا وَخَانَهَا الْإِبْهَرَانُ

العجس مقبض القوس والابهران ظهر القوس من الجانبين أي ان عادتهم القوس التي هي احد البروج ورمتهم لم يطاوعها مقبضها وزال عن موضعه ولم يف لها الجانبان منها والمعنى أن قوس البروج لا تستطيع مخالفتهم ومعادتهم

أَوْ عَصَاهَا حَوْتُ النُّجُومِ سَقَاهُ \* حَتْفَهُ صَائِدٌ مِنَ الْحَدَثَانِ

الحوت أيضا أحد البروج الاثني عشر أي لو عصي الحوت أمر هؤلاء قبض له حادث من حوادث الدهر يذيقه هلاكه واستعار له صائدا لأن الحوت مما يصطاد والمعنى أن الأجرام العلوية لا يسعها معاداة هؤلاء ومخالفتهم

أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ وَإِنْ جَاءَ \* وَزَتْ كَيَوَانَ فِي عُلُوِّ الْمَكَانِ

كيوان اسم لزحل وهو أعلى السيارات السبع فلعلانه في السماء السابعة يقول اجتمع في الممدوح ضياء الشمس التي هي انوار النيرات بشرا وحسنا وعلو زحل مكانة ومنزلة

﴿وَأَفَقَ أَسْمُ ابْنِ أَحْمَدَ أَسْمُ رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا تَوَافَقَ الْعَرَضَانِ﴾



أي سمي الممدوح محمدا فوافق اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله لما توافقا في مقصود الابداع وهو انه يهتدى بهذا الممدوح كما يهتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله

وَسَجَايَا مُحَمَّدٍ أَعْجَزَتْ فِي التَّوَصُّفِ لُطْفَ الْاَفْكَارِ وَالْاَذْهَانَ

أي اخلاقه اعجزت افكار الواصفين وعقولهم أن تبلغ كنه أوصافها التي هي عليها

وَجَرَتْ فِي الْاَنَامِ اَوْلَادُهُ السَّيِّئَةُ مَجْرَى الْاَرْوَاحِ فِي الْاَبْدَانِ

أي نسبة اولاده الستة الى الناس كنسبة الارواح الى الاجساد أي هم المقصود واللب من عالم زمانهم وسائرهم قشور بالنسبة الى اللب

فَهُمُ السَّبْعَةُ الطَّوَالِعُ وَالْاَصْغَرُ مِنْهُمْ فِي رُتْبَةِ الزَّبْرَقَانِ

الزبرقان القمر والسبعة الطوالع نبي السيارات السبع زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة \* وعطارد والقمر أي هذا الممدوح واولاده الستة مثل السبعة الشهب السيارة واصغرهم سنا في الفضل والرتبة بمنزلة القمر الذي هو أسفل الكواكب لأن فلكه أقرب أفلاك الكواكب من الارض

\* (وَبِهِمْ فَضَّلَ الْمَلِيكُ بَنِي حَوَاءَ حَتَّى سَمَوْا عَلَى الْحَيَوَانَ)

أي بسبب هؤلاء المذكورين وكونهم من بني ادم فضل الله جنس الانس الذين هم اولاد حواء على جنس الحيوان وهو الذي به الحياة أي لولا كون هؤلاء المذكورين من الانس لم يفضلوا على سائر الحيوان

شَرُّفُوا بِالشَّرَافِ وَالسَّمْرِ عَيْدَ \* اِنْ اِذَا لَمْ يُزَنَّ بِالْخَرِصَانِ

أي شرف بنو آدم بكون هؤلاء السبعة الذين لهم الشرف منهم ثم ضرب لهم المثل بالرماح واسننها أي كما أن شرف الرماح وزينتها بالاسنة ولولا الاسنة لكانت الرماح عبدا لولا وقع لها فكذلك لو لم يكونوا هؤلاء من الانس لم يكن لهم شرف وجمال



وَإِذَا الْأَرْضُ وَهِيَ غَبْرَاءُ صَارَتْ \* مِنْ دَمِ الطَّعْنِ وَرَدَّةً كَالدَّهَانِ  
 الدهان الاديم الاحمر وقيل هو صبغ احمر والواو في قوله وهي غبراء واو الحال أي  
 اذا كانت الارض حمراء من كثرة ما اريق من الدماء بالطعان وصار لونها ك لون الاديم  
 الاحمر حالة كونها ذات غبار لاثارة الغبرة بركض الخيل

أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدَاوِلِ فِي الْأَغْمَادِ مُسْتَأْمِنِينَ بِالْغُدْرَانِ

أي أقبلوا على المناجزة وقد حملوا أنهارا صغارا في اغمادهم يعني السيوف وتشبه  
 السيوف بالجداول وقد لبسوا الغدران يعني الدروع والدرع تشبه بالغدير واستلام  
 أي لبس اللامة وهي الدرع

يَضْرِبُونَ الْأَقْرَانَ ضَرْبًا يُعِيدُ السَّعْدَ نَحْسًا فِي حُكْمِ كُلِّ قِرَانٍ

الاقران جمع قرن وهو الذي يقاومك في بطش أو قتال والقران اجتماع كوكبين  
 من السيارات السبع في برج واحد في درجة واحدة في دقيقة واحدة أي يضربون  
 أقرانهم ضربا يجعل السعود في حقهم نحوسا وذلك ان اتصال الكواكب بعضه يقتضي  
 السعادة وبعضه النحوسة فادعى أن ضربهم الاعداء يقتضي لهم النحوسة في حكم كل  
 اتصال على أي حال كان

وَجَلَوْ غَمْرَةَ الْوَعْيِ بِوَجْهِ \* حَسَنَتْ فَهَيَّ مَعْدِنُ الْإِحْسَانِ

أي كشفوا شدة التحام القتال بوجوههم الحسان وصفهم بملاقة الوجوه في غمرة  
 الحرب حيث تكفهر الوجوه وتصبح لشدة الهول والمعنى كشفوا غمرة الوعي ببأسهم  
 وصدق جلادهم ووجوههم طاقة حسنة اذ ذلك لانها معدن الاحسان فلا يليق بها الا  
 الحسن في عموم الاحوال

قَدْ أَجَبْنَا قَوْلَ الشَّرِيفِ بِقَوْلٍ \* وَأَثَبْنَا الْحَصَى عَنِ الْمَرْجَانِ

هذه القصيدة جواب عن قصيدة هذا المذكور جعل اجازة شعره منه كناية  
 الحصى بدلا عن المرجان فنزل شعره منزلة المرجان وشعر نفسه منزلة الحصى الذي لا قدر له  
 ( أَطْرَبْنَا الْفَاطَهُ طَرَبَ الْعُشَاقِ لِلْمُسْمَعَاتِ بِالْأَلْحَانِ )



جعل ألقاظ شعره مطربة لمن سمعها أي قد حملنا ألقاظه على الطرب كما يطرب  
العشاق عند سماع غناء المغنيات بالألقاظ وهي جمع لحن وهو ترجيع النغمة والتغريد بها  
فَاغْتَبَقْنَا بِيَضَاءَ كَالْفِضَّةِ الْمَحْمُضِ وَعَفْنَا حَمْرَاءَ كَالأُرْجَوَانَ

أي لما أطربتنا ألقاظه شربنا على غنائه غبوقا من شراب أبيض كالفضة يعني الماء  
وعفنا أي كرهنا شرب الشراب الأحمر كالارجوان وهو صبغ أحمر يعني الخمر أي لما  
اقتضت ألقاظه الطرب على سماعها وسماع الغناء يقتضي الشرب محررنا عن شرب الخمر  
وملنا إلى شرب ما يحل كالماء قضاء لحق سماع ألقاظه

وَلَوْ أَنَا جَزُنَا إِلَى شُرْبِهَا النَّهْيِ عَيْنِنَا بِكُلِّ أَصْهَبِ عَانَ

أي ولو تخطينا حد النهي إلى شرب المنهي ولم ننته بزاجر النهي شربنا كل شراب  
أحمر أي لولا النهي الذي ورد في شرب الخمر لشربناها على ألقاظه ولم نجعل الماء بدلا  
منها وقوله عان يعني الخمر التي عتقت وطال أسرها في الدن وقد عانا يعنوا فهو عان أي  
أسير ويجوز أن يريد أنها منسوبة إلى عانة وهي موضع يكثر فيه الخمر يقال خمر عانية  
كما يقال صرخديه وقطر بلية تنسب إلى مواضعها

وَهَجَرَ نَاشِرَبِ الكُؤُسِ احْتِقَارًا \* وَشَرِبْنَا مَسْرَةً بِالدَّانِ

أي لولا التخرج لشربنا الخمر على سماع ألقاظه وتركنا شربها بالاقذاح احتقارا  
لها وشربناها بالدنان مبالغة في اجتناب السرور بها ومثله في المبالغة قول الآخر \*  
سد البلوغه واستقضا بدنان \*

أَيُّهَا الدَّرُّ إِنَّمَا فَضَّتْ مِنْ بَحْرِ \* مَخْلَى الطَّرِيقِ لِلْجَرِيَانِ

يخاطب ألقاظه ويشبهها بالدر لحسن نظمها يقول إنما يخرج الدر من البحر وهذه  
الدرر التي هي الألقاظ إنما فاضت من بحر طبعه وهو بحر قد خلى طريقه للجريان  
لا يعوقه عن افاضة الدر عائق حصر ولا عجز

مَا مَرُّهُ الْقَيْسِ بِالمُصَلَّى إِذَا جَاءَ \* رَأَهُ فِي الشَّعْرِ بَلْ سَكَيْتُ الرَّهَانَ



المصلي الذي يتلو السابق في الحلبة وإنما قيل له المصلي لأن رأسه عند صلوي  
السابق والصلوان الفجوتان عن حنبتى الذنب والسكيت الذي يجيء في آخر الحلبة أي  
انه السابق في حلبة النظم ولو باراه امرؤ القيس في نظم القريض لم يصلح أن يكون ثانيا  
له بمنزلة المصلي من السابق بل يكون منزلته منك منزلة الفسكل من السابق

فَأَقْتَسَعَ بِالرَّوِيِّ وَالْوَزْنِ مَنِيَّ \* فَهَمُومِي ثَقِيلَةُ الْأَوْزَانِ

الروي الحرف الذي تبني عليه القصيدة فالتون في هذه القصيدة هو الروي  
والالف قبله يسمي الردف أي أقع مني بالكلام الموزون المرتب على روي صحيح  
ولا تسمى الجزل المتين من القول الذي يضاها قولك فعمومي ثقيلة لا يخف لي معها  
قول مرضى

مِن صُرُوفٍ مَلَكَنَ فِكْرِي وَنُطْقِي \* فَهَي قَيْدُ الْفُؤَادِ قَيْدُ اللِّسَانِ  
أي همومي من حوادث الدهر أناخت بكلكها فقيدت فؤادي عن التفكير  
ولساني عن النطق

\* (يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ قَصَرَ عَنْكَ الشَّعْرُ لَمَّا وَصِفْتَ بِالْقُرْآنِ) \*

أي لم يبلغ الشعر وصف ما ترك حيث أثنى عليك القرآن يعني ما نزل من القرآن في  
شأن النبي صلى الله عليه وسلم ومفاخره وما ترأى الآباء مفاخر الأولاد

اشْرَبَ الْعَالَمُونَ حَبَّكَ طَبَعًا \* فَهَوَ فَرَضٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ

أي أحبك جميع الخلق طبعاً لأنك من بيت النبوة لأن حبك في جميع الأديان  
فرض أشار إلى قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى على ما يفسره  
بعض الناس وإن كان تفسير الآية عندنا بخلافه

بَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ اعْتِقَادٌ \* ظَفَرُوا مِنْهُ بِالْهُدَى وَالْبَيَانِ

أي ظهر للمسلمين منك اعتقاد صحيح فاهتدوا باعتقادك وحصل لهم به بيان  
سبيل الحق وصحة العقيدة الصالحة

وَحُدُودُ الْأَيْمَانِ يَقْبِسُهَا مِنْكَ \* وَيَمْتَحِنُهَا أُولُو الْأَيْمَانِ



أي انما يستفيد ذوو الايمان حدود الايمان وأحكام الدين منك لانك العالم  
بها ويمتاع أي يأخذ

وَمُحْيَاكَ لِلَّذِي يَعْبُدُ الدَّهْرَ \* وَاهْبَاءُ طَرْفِكَ الْفَتِيَانَ

أهبي الفرس يهبي اهباء أي آثار الهباء وهو الغبار والفتيان الليل والنهار أي الدهر  
مشتعل على الليل والنهار ووجهك المنضيء وغبار فرسك الاسود عند من يعبد الدهر  
بمنزلة الليل والنهار

وَإِلَهُ الْمَجُوسِ سَيْفِكَ أَنْ لَمْ \* يَرْغَبُوا عَنْ عِبَادَةِ النَّيِّرَانَ

أي أشبه سيفك النار فهو معبود للمجوس ما داموا يعبدون النيران لان سيفك  
مثل النيران

حَبَابًا حَجَبَتِ الْمَطْيُ وَلَوْ أَنْ \* جَمَتَ عَنْهَا مَاتَ إِلَى حِرَانَ

أي فضل قصدك مثل فضل الحج فالمطي تخرج حلبا اذا كنت بها أي تقصدها  
لكونك بها ولو رحلت الي حران وهي مدينة أخرى من الجزيرة صار حج المطي الي  
تلك المدينة وأنجم الشيء أي ألقع وزال

صَايَتْ جَمْرَةَ الْهَجِيرِ نَهَارًا \* ثُمَّ بَاتَتْ تَغْصُ بِالصَّلِيَانَ

يقال صلى بالنار وصلى النار أي أصطلى بها والصليان نبت من نبات البادية أي  
ظلت المطي تقاسي حر النهار سيرا وباتت الليل تسرى وترعى في سراها هذا النبت  
وتغص به أي تشجى اذ لا يهنؤها الرعي مع مقاساة السرى فصارت تغص بما ترعاه  
من المرعى

أَرْزَمَتْ نَاقَتَايَ شَوْقًا فَظَنَّ الرَّكْبُ أَنِّي سَرَى بِبِي الْمَرْزَمَانَ

الاررام صوت الناقة والمرزمان نجمان معروفان أي حنت ناقتي فأسرعنا السير  
الي الموضع الذي حنت اليه فظن أصحابي أنه سرى بي هذان النجمان لسرعة ناقتي  
استعار للناقتين سير المرزمين لما أرزمتا على نهج الاشتقاق

عِشْ فِدَائِي لَوَجْهِكَ الْقَمْرَانَ \* فَهَمَا فِي سَنَاهُ مُسْتَصْغِرَانَ



فداء بالرفع على الابتداء والخبر القمران وبالنصب على المصدر أي فداك القمران  
فداء أي عش أطول العيش وأطيبه يفدك الشمس والقمر من الفناء وان صغرا بالنسبة  
إلى نورك وضيائك

( وقال أيضا )

يجيب أبا القاسم على بن الحسن بن جليات عن قصيدة مدحه بها في الطويل الثاني  
والقافية من المتدارك

يَرُومُكَ وَالْجُوزَاءُ دُونَ مَرَامِهِ \* عَدُوٌّ يَعِيبُ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ

أي يطلبك العدو بالمضادة والمعادة والجوزاء دون مطلبه أي أنك قد جرت  
الجوزاء مرتبة وعلوت مناطها فلا يوصل إليك إلا بعد الوصول إلى الجوزاء ومجاورتها  
إليك والمعنى لا يصل إليك العدو إلا بعد وصوله إلى الجوزاء ولا وصول له إليها فكذلك  
لا وصول له إليك ثم قال وهذا العدو يعيب البدر عند تمام نوره وكال هيئته أي عيبه  
أيك ولا عيب فيك نازل منزلة عيب البدر عند تمامه ولا أصل لذلك

فَإِنْ يَأْكُ أَضْحَى الْقَوْلُ جَمًّا طَيُّورُهُ \* فَتَأْتِسْتَوِي عَقْبَانُهُ بِحَمَامِهِ

استعار للقول طيوراً ليضرب المثل بأنواعها في أنواع الشعر أي كما أن الحمام  
لا يكون مثل العقبان فكذلك شعري لا يبلغ رتبة شعرك ولا يساويه

وَأَنْ يَأْكُ وَأَدِينَا مِنَ الشَّعْرِ نَبْتُهُ \* فَغَيْرُ خَفِيِّ أَثْلُهُ مِنْ تَمَامِهِ

ضرب للشعر مثلاً آخر من أنواع النبات أي كما أن الأثل وهو من كبار الشجر  
لا يمائل الثمام وهو من صغار النبات ولا يخفي بون ما بينهما فكذلك لا يخفي نسبة  
شعري إلى شعرك وان شعري لا يمائل شعرك

وَلَيْسَ بِجَازٍ حَقَّ شُكْرِكَ مَنْعُهُ \* وَلَوْ جَعَلَ الدُّنْيَا قَضَاءَ زَمَامِهِ

روي أبو زكريا التبريزي منع بكسر العين وفسره فقال منع ذو نعمة أي القادر  
على المجارة وان عظمت يعجز عن أداء شكرك هذا كلامه وتلخيص المعنى على هذه



الرواية من كان ذا نعمة كثيرة وبذل جميع الدنيا في قضاء ما يلزمه من الشكر لم يقض حق شكره ومن روى منعم بفتح العين فعناه لا يقدر على قضاء شكره من أنعمت عليه ولو بذل الدنيا في قضاء حقه وأداء شكره والمعنى لا أقدر على قضاء حق ما أنعمت عليّ

فَلَا تَلْزِمْنِي مِنْ مَدِيحِكَ مَنْطِقًا \* يَقْصِرُ فِكْرِي عَنْ بُلُوغِ التَّزَامِهِ

أي لا تلزمني مدحاً إذا أجبك عنه لا يبلغ فكري ما يجب أن يبلغ أي أنا عاجز عن اجابة كلامك ومدحك بما يليق بك

حَلَمْتُ مِنَ الْعُلْيَاءِ صَهْوَةً بَاذِخٍ \* تَوَدُّ الضَّوَارِي أَنَّهُا مِنْ بَهَامِهِ

صهوة كل شيء أعلاه وظاهره وحبل باذخ مرتفع والضواري السباع والبهام جمع بهم وهو الذكر من ولد الغنم أي نزلت منزلة عالية بمعنى كل رفيع المنزلة بلوغ أدنى درجاتها ولما جعل حلوله على جبل باذخ والجبل مأوي السباع وهي ملوك الوحش زعم أن سباع سائر الجبال تود أن تكون من سخال هذا الجبل ضرب الضواري مثلاً للأشراف والبهام مثلاً للخصاس أي بلغت منزلة تمنى الملوك أن يكونوا من أتباعك ورعاياك

إِذَا افْتَخَرَ الْمَسْكُ الذِّكْيُ فَانَّمَا \* يَقُولُ ادِّعَاءَ أَنَّهُ مِنْ رَغَامِهِ

أي يفخر المسك الذكي الرائحة بان يصير من رغام هذا الباذخ الذي حل صهوته والرغام التراب أي إنما يقول المسك انه ترابه ادعاء منه على أن المسك لا يبلغ هذه الدعوي ولا يصير مثل ترابه

إِذَا مَا طَرِيدُ الْعُصْمِ وَأَفَى حَضِيضَهُ \* تَبَوَّأَ فِيهِ وَائْتَقًا بِاعْتِصَامِهِ

أي اذا طردت الوعول وأخيفت فالتجأ بأسفل هذا الجبل أقامت في ذراه وائتمة بالاستمسك به يصفه بالمنعة والعزة

مَنَازِلُ لَوْرُدَا النِّحْمَامُ بَعِزَّةٍ \* لِمَا رُبِعَ مِنْ يَحْتَلُّهَا مِنْ حِمَامِهِ

لو أمكن رد الموت بالمنعة والعزة وحصانة المكان لرد بهذه المنازل ولم ينزع من



الموت من يحملها وينزل بها

اذا اطلقت كفاك عارض عسجد \* على سائل لم تر ضيا برهامه

أي متى اطلقت يدك سحابا يمطر ذهابا على سائل يطلب نائلك لم ترض يدك بالقليل  
من العطايا والرهام جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة

غمامان مبيضان مندبراهما \* لنا الله لم نحفل بسود غمامه

أي كفاه عما مان أبيضان يطران الجود من العطاء ومنذ خلق الله لنا كفيه  
سحابين أبيضين لم نلتفت الى الغمام السود التي أنشاها الله وان كان السود أكثر ماء  
من البيض أي اسغنينا بعطائه عن مطر السحاب الجود

كانك حوض المزن طاطا نسه \* الى ورده حتى أرتوي من سجامه

حوض المزن هو البحر الذي يحمل السحاب الماء منه أي وصلت عطايك الى  
راجبها عفوا سهلا من غير تحشم طاب مهم فكانك بجر السحاب خفضت نقشك وقصدت  
الواردين الذين كان من همهم ورود البحر وكفيتهم مؤنة القصد والطلب فأرويتهم  
بعطايك السجام وهي جمع سجوم يقال عين سجوم أي كثرة الماء

كانك در البحر أصبح طافيا \* على الماء فاعنم الوري من توهامه

اعتم أي اختار وتوأم جمع توأم من أتأت المرأة اذا جاءت بولدين توأمين في  
بطن واحد أي كأن عطايك في النفاسة وسهولة الوصول اليها در البحر قد علا وجه  
الماء وظهر عليه فصار الناس يختارون منه ما يشتهون أزواجا أي انك تواتر في العطاء

كأنك ركن البيت اعطي فدوة \* فسار الى زواره لاستلامه

المراد من هذه الايات انه سمح سهل العطاء وان نائله غير ممنوع على طلابه والمعنى  
ان الكعبة مقصودة لا تقصد أحدا بل تقصد وتزار وهذا المذكور كعبة الآمال وانه  
لا يهوج الى قصده لينال به بل يقصد هو أهل معرفته وبآبئهم وينيلهم نائله فكانه  
ركن الكعبة الذي فيه الحجر الاسود يسير الى من يريد زيارته ليستلمه أي ليمسحه  
باليد ويقبله



أَفَدْتَ جَزِيلَ الْمَالِ لَمَّا اسْتَفَدْتَهُ \* وَحَكَمْتَ فِيهِ الدَّهْرَ قَبْلَ احْتِكَامِهِ

أي اكتسبت المال الكثير وأفدته غيرك أي بذلت لمن يستميحك وجعلت الأيام حاكما في المال يحكم فيه بالتفريق في مظان الحقوق وإنما جعل الدهر حاكما في تفريق المال لما يعرض في ممر الأيام من حقوق تقضى صرف المال إليها وقوله قبل احتكامه أي قبل احتكام المال يحكم عليه بامساكه ويزين البخل والاحتفاظ به ومنعه عن الحقوق

وَلَوْ نَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مَا نَلَتْ مِنْ غَنَى \* بَنِي السَّدِّ مِنْ ذَوْبِ النُّضَارِ وَسَامِهِ

النضار الذهب والسام عروق الذهب في المعدن أي لو كان لدى القرنين من المال مثل مالك لبني سده من الذهب

وَهَلْ يَدْخُرُ الضَّرْغَامُ قُوْتًا لِيَوْمِهِ \* إِذَا ادَّخَرَ النَّمْلُ الطَّعَامَ لِعَامِهِ

أي قد استفدت المال فافدته وأنفقته في سبل المكارم ولم تدخر المال كما يدخر غيرك لأنك قادر على كسب المال متى أردت ثم ضرب له ولغيره مثلا بالضرغام والنمل وهو أن النمل لضفه وعجزه يدخر الطعام لسنته ولا ترى الأسد يدخر القوت ليومه مع قدرته وقوته على تحصيل طعامه أي لا يفعله

وَكَمْ بَلَدٍ فَارَقْتَهُ مُتَلَهِّفًا \* عَلَيْكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ قَابُ هُمَامِهِ

يقول رب بلد فارقتك وقلب سيد ذلك البلد متأسف علي مفارقتك اياه يتمني دوام مشاهدته اياه

يَكَادُ نَسِيمُ الرِّيحِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ \* يُخْبِرُنَا عَنْ وَجْدِهِ وَغَرَامِهِ

أي يكاد يخبرنا نسيم الريح التي تهب من صوب ارض ذلك السيد عما يجده من شوقه اليك وغرامه بك

جَوَادُ يَفُوتُ الْخَيْلَ مِنْ بَعْدِ مَادَنِي \* فَكَيْفَ يُجَارَى بَعْدَ طَوْلِ جَمَامِهِ

الجمام الاستراحة وجم الفرس يحجم جاما اذا اعني عن الركوب ضرب له المثل بالجواد



في السبق والتبريز أي انه كحواد يسبق الخيل بعد ان أعيأ وقت من كثرة الجري فكيف  
يباري في الجري بعد الاستراحة

هَزْبَرُهُ تَظَلُّ الْأُسْدُ مِنْ غُرِّ قَوْمِهِ \* تَحْفُ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ

أي هو اسد جراءة وبسالة ولا يزال يحف حوالبه أسود من غر قومه جمع أغر  
وهو الايض من كرام قومه

بَنُوا الْجَبَابَاتِ الْبَاعِثُونَ مِنَ النَّدَى \* سَرَايَاهُ وَالْغَازُونَ وَسَطَ لَهَا مِه

اللهم الجيش العظيم كأنه يلتمهم الارض أي يتلعبها والجلبات قوم كانوا بارض الشام  
معروفون وبنو رفيع على البدل من قوله تظل الاسد بين الاسد بانهم بنو الجلبات ثم  
وصفهم بالجود وانهم يبعثون من العطايا سراياها أي ان أعطيتهم تأتي الناس في بيوتهم  
ولا يحوجونهم الي الطاب وانهم لا يزالون ينزون الاعداء في غمار جيش هذا الممدوح

وَهَلْ يَدْعَى اللَّيْلُ الدَّجُوجِيَّ أَنَّهُ \* يُضِيءُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ شَهْبُ ظِلَامِهِ

ليل دجوجي أي مظلم وشرب الظلام الكواكب أي ان الليل المظلم لا يدعي ان  
كواكبه تضيء ضياء الشمس شبه هؤلاء بالشمس وسائر الناس بالكواكب أي غيرهم  
لا يساويهم في أفعال الكرم وجسام المساعي

وَمَا كَانَ يُغْنِي الْقِرْنَ عَنْ حَمَلِ سَيْفِهِ \* إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ كَثْرَةً مِنْ سِهَامِهِ

أي ان كثرة السهام لا تغني القرن عن حمل السيف أي ربما يقوم السيف مقام سائر  
الاسلحة ولا تقوم هي مقام السيف يعني قد يقوم الواحد مقام الجماعة والجماعة لا تغني عن  
ذلك الواحد والمعنى هؤلاء غنية عن سائر الناس ولا غني للناس عنهم

وَلَا يَدْرِكُ الْعَرَبَ الْهَجِينَ بِجَاهِهِ \* وَلَا حَلِيَهُ فِي سَرِّجِهِ وَبِجَامِهِ

أي ان غيرهم لا يلحقهم في المساعي وان تشبه بهم في الزي والحماية كما ان تحلي  
الفرس الهجين بالحلي الفاخر في السرج والابجام لا يلحقه بالعربي العتيق يعني ان  
المدخول النسب لا يساوي الصريح بالتمويه والزينة



وَمَنْ يَبْلُ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ سَيُوفَهُ \* يَمَيِّزُ وَيَعْرِفُ عَضْبَهُ مِنْ كِهَامِهِ

أي من اختبر السيوف قبل لقاء الاقران بها عرف العضب أي الفاطح من الكهام وهو الذي لا يقطع يعني في جواهر السيوف امارات تدل علي أفعالها أي من رأى هؤلاء دله مشاهدتهم علي غنائهم ونجدتهم وان لم يختبرهم في اللقاء

وَلَوْلَا سَعِيدُ بَاتَ نَدْمَانُ كَوَاكِبِ \* يُرِيقُ لَهُ فِي الْأَرْضِ شَطْرُ مُدَامِهِ

سعيد اسم انسان حل هذا الممدوح علي مفارقة بغداد اذ ولوالاه لكان قد ارتفع شأنه بها والقيت اليه ازمة الامور وبلغ من علو المرتبة مناط الكوكب فبيدت الليل ندما لكوكب يشاربه المدام يريق نصف المدام الذي هو نصيب الكوكب الى الارض

وَكَانَتْ بَقَايَا نِعْمَةٍ عَضْدِيَّةٍ \* تَرُدُّ إِلَى الزُّورَاءِ بَعْضَ اهْتِمَامِهِ

الزوراء اسم لبغداد اذا كان عضد الدولة فناخسرو استعمل هذا الممدوح علي بغداد ورد أمورها اليه أي لولا مفارقتها بغداد لكانت بقايا نعم عضد الدولة ترد ثانيا الي بغداد اهتامه بها يعني ان توليته بغداد كانت نعمة انعم بها عضد الدولة علي بغداد وهذا من بقايا عضد الدولة فانه الذي مهد أولا توليته فجعل ردا لمرثانيا من بقايا نعمه

سَرَى نَحْوَهُ وَالصَّبْحُ مَيِّتٌ كَانَمًا \* يُسْأَلُ بِالْوَحْدِ الثَّرَى عَنِ رِمَامِهِ

الثرى التراب والرمام العظام البالية أي سري الممدوح نحو سعيد وصار يقاسي السرى طول الليل أي تطاول عليه الليل حتي كأنه مات الصبح وهو يسري يسأل التراب عن رمام الصبح أي تبرم بطول ليله فهمه طلب الصبح

وَنَسَبَ الْأَعْنَ قُوقِيقٍ كَأَنَّهُ \* يَظُنُّ سِوَاهُ زَائِدًا فِي أُوَامِهِ

قويق اسم نهر علي باب حلب والأوام العطش يعني عدل الممدوح عن كل ماء الا عن هذا النهر كأن غيره من الماء لا يرويه ويعتقد ان غير هذا النهر يزيد عطشا اي صار من بغداد راغبا في حلب



بَعِيسٍ تَجُوبُ الدَّهْرَ جَوْنًا كَأَنَّهَا \* مَفْتَشَةٌ أَحْشَاءَهُ عَنِ كِرَامِهِ

أي سري الممدوح بعيس أي أبل بيض تقطع الدهر في حال كونه جونا أي أسود  
مظلما لا يلوح لها كرم تعشو الي ضوئه كأنها تقطع الدهر تبحث احشائه عن كرم  
تقصد وتستذري بذراه

خِفَافٍ يُبَاهِي كُلَّ هِجَلٍ هَبَطْنَهُ \* يَهِنٌ عَلَى الْعِمَالَتِ رُبْدَ نَعَامِهِ

الهجل المطمئن من الارض والربد جمع أربد وربداء وانما قيل للنعام ربد لا ربداد  
ألوانها أي كل مطمئن من الارض تهبطه هذه الابل أي تنزله يباهي بهذه الابل علي  
علاقتها أي علي ما بها من التعب والاعياء ربد نعامه يعني ان سير هذه الابل اخف واسرع  
من سير النعام علي ما بها من النصب

إِذَا أَرَزَمَتْ فِيهِ الْمَهَارِي وَلَمْ يُجِبْ \* حَوَارٍ أَجَابَتْ عَنْهُ أَصْدَاءُ هَامِهِ

الهام والصدى ضرب من الطير يصير بالليل والعرب تقول ان روح القليل والميت  
تصير طائراً يزقو ويقول اسقوني اسقوني ويسمى ذلك الطائر الهامة والصدى وقد يقولون  
ان الصدى قد يخرج من هامة رأس الميت وقد أبطله الشرع حيث قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا صدى ولا هامة والمعنى اذا أرزمت أي حنت هذه الابل فيه أي في الهجل  
الى اولادها التي هلكت في هذه الارض فلم تجيبها اولادها أجاب الصدى أي الطائر الذي  
خرج من هامة أي انها ماتت فلا تجيب حينئذ امهاتها انما يجيبها اصداء الموتى أي انها  
مهلكة قلما تسلم المطايا بها

وَلَوْ وَطِئَتْ فِي سِيرِهَا جَفْنَ نَأْمٍ \* بَاخِفَافِهَا لَمْ يَنْتَبَهُ مِنْ مَنَامِهِ

يصفها بالحقفة والسرعة في سيرها حتي لو وضعت اخفافها في سيرها علي جفن نائم  
لم يستيقظ من نومه لحقفة وطئها

وَكُلٌّ وَجِيهِي كَأَنَّ رُؤْؤَ آلِهِ \* تَحَدَّرَ مِنْ عَطْفِيهِ فَوْقَ حِزَامِهِ

أي سري بعيس وكل وجيهي أي كل فرس منسوب الي الوجيه وهو فحل معروف  
ينسب اليه عتاق الخيل كأن لعابه جري من عطفه فوق الحزام شبه عرقه لبياضه بلعابه



السائل من فمه

وَأَعْيَسَ لَوْ وَافَى بِهِ خُرُقَ مَخِيْطٍ \* لَا تَقْدَهُ مِنْ ضُمْرِهِ وَأَنْضِمَامِهِ  
أي وسرى أيضا بكل بعير أبيض قد هزله طول السنار بحيث لو اراد ان ينفذه في  
ثقب الابرة لامكنه من ضموره ودقته

يُرَاقِبُ ضَوْءَ الصُّبْحِ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ \* وَلَا ضَوْءَ إِلَّا مَا بَدَأَ مِنْ لُغَامِهِ  
أي لما الح السري بهذا البعير وطال عليه الليل جعل ينتظر طلوع الصبح من كل  
أفق يطلع الصبح منه ولا يكاد يري ضوء الامن لغامه وهو الزبد الذي يقذفه من فمه  
جعل لغامه صبحا لبياضه

تَذَكَّرْنَ مِنْ مَاءِ الْعَوَاصِمِ شَرِبَةً \* وَزُرُقِ الْعَوَالِي دُونَ زُرُقِ جَمَامِهِ  
الجمام جمع جمه وهو الماء الكثير والاسنة توصف بالزرقة لبريقها ورويقها وكذلك  
الماء يوصف بالزرقة لصفائه يقول تذكرت الابل شربة من ماء العواصم ويديها وبين  
هذا الماء الذي هو أزرق صاف رماح زرق الاسنة

فَلَوْ نَطَقَ الْمَاءُ النَّمِيرُ مُسَلِّمًا \* عَلَيْهِنَّ لَمْ يَرْدُونَ رَجْعَ سَلَامِهِ  
الماء النمير الذي ينبجع في شاربته يقول مع شدة عطش هذه الابل وحاجتها الى الماء  
لو سلم الماء النمير عليها لم ترد عليه الجواب أي لم ترغب في شربه لان قصدها الى ماء  
العواصم فلا ترد غيره

وَمَلَّتْهُمَ بِالْغَلْفَقِ الْجَعْدِ عَرَّسَتْ \* عَلَيْهِ فَلَمْ تَكْشِفْ خَفِيَّ لثَامِهِ  
الغلفق مثل العرمض وهو الخضرة التي تعلو الماء والطحلب الخضرة التي تستقر في  
قرار الماء يصف بسرعة سير الابل واجتيازها بالماء من غير شرب يقول رب مورد قد  
غشيت هذه الخضرة نزلت الابل عليه ولم تشرب منه ولم تكشف ما تلثم به من الغلفق  
لسرعة سيرها ولعلة أخذه من قول ابي كبير الهذلي  
فصدت عنه صاديا وركته \* بهز غلفقة كان لم يكشف



وَكَمْ بَيْنَ رَيْفِ الشَّامِ وَالسَّكْرَخِ مِنْهَا \* مَوَارِدُهُ مَمْرُوجَةٌ بِسِمَامِهِ

الريف ما قارب الماء من ارض العرب يقول الموارد بين الشام والعراق كثيرة ولكن مياهها ممزوجة بالسمام وهي جمع سم يعني لا يمكن الوصول اليها لما فيها من كثرة الاهوال وتحمل المشاق والخوف من الاعداء

كَانَ الصَّبَا فِيهِ تُرَاقِبُ كَامِنًا \* يَثُورُ الْيَهَاءُ مِنْ خِلَالِ اكَامِهِ

يصف الموضع بشدة الاهوال يقول كأن ربح الصبا في هذا الموضع تخاف عدوا كما في يثبت الى ربح الصبا ليكيدها من خلال اكام هذا الموضع يعني ان الريج تخاف ان تهب بهذا الموضع كأنها تهاب عدوا يواثبها ويغتاها وهذا كقوله \* لو سلمت ريج على ارجائها لم تسلم \*

يَمْرُؤُهُ رَأْدُ الضُّحَى مُتَنَكِّرًا \* مَخَافَةٌ أَنْ يَغْتَالَهُ بِقَتَامِهِ

رأد الضحى ارتفاعه أي يمر ضوء النهار بهذا الموضع على وجل من ان يهلكه بكثرة غباره

نَهَارًا كَأَنَّ الْبَدْرَ قَاسِي هَجِيرِهِ \* فَعَادَ بِلَوْنِ شَاحِبٍ مِنْ سِهَامِهِ

أي ان البدر يري في هذا الموضع غير مضيء لما فيه من كثرة الغبار فكأن البدر كابد حر هجيرته فتغير لونه والسهم الريج الحارة

بِلَادٍ يَضِلُّ النَّجْمُ فِيهَا سَبِيلَهُ \* وَتَشْنِي دُجَاهَا طَيْفَهَا عَنِ لَمَامِهِ

أي لشدة الظلمة لا تهتدى النجوم في هذه المفاوز ولا يقدر الخيال فيها على الزيارة لان ظلمتها تمنعه عن الالماس

حَنَادِسُ تُعْشَى الْمَهْوَتَ لَوْلَا انْجِيَابُهَا \* عَنِ الْمَرْءِ مَا هَمَّ الرَّدَى بِاخْتِرَامِهِ

حنادس جمع حندس وهي الليلة المظلمة أي الليالي المظلمة في هذه البلاد تجعل الموت اعشى وهو الذي لا يبصر بالليل فلولا انجيابها أي لولا انكشف ظلمة الليالي ما كان يجد الموت سبيلا الى احد فيخترمه أي يهلكه يعني لو دامت الحنادس بحالها ولم تجلي لتحرير



الموت ولم يقصد لاخترام احد

رَجَا اللَّيْلُ فِيهَا أَنْ يَدُومَ شَبَابُهُ \* فَلَمَّا رَأَاهَا شَابَ قَبْلَ احْتِلَامِهِ

يعني كان رجاء الليل في هذه البلاد لبعدها وصعوبة الحال فيها ان يدوم شبابه أي تستمر ظلمته ولا تحببها اما لكثرة الغبار في هذه البلاد أو لصعوبة الحال فاما جاء الممدوح اليها تبدلت أحوالها وصار الليل نهارا فكان الليل قد شاب قبل بلوغه وهو حدث بعد لم يبلغ أوان الشيب يعني سكنت الفتن فيها قبل ان تنتهي نهايتها

فَأَنْصَى عَلَيَّ خَيْلَهُ وَرِكَابَهُ \* وَلَمْ يَأْتِ الْأَفْوَاقَ ظَهْرَ اعْتِرَامِهِ

أي جد هذا الممدوح في السير حتى جعل خيله وابله انضاء مهازبل حتى قطع هذه البلاد ولم يقطعها ولم يأتها الا رابكا عزمه

تَشَقُّ عَقِيلًا وَهِيَ خَزْرُ عِيُونِهَا \* بِكُلِّ كَمِي رِزْقُهُ مِنْ حُسَامِهِ

الاخزر الذي تضيق اجفانه عند النظر وهو نظر الغضب والعداوة أي تقطع خيله وركابه بلاد عقيل وهي قبيلة وهم خزر عيونها أي هم أعداء ومعه كل كمي أي شجاع يتكفي في سلاحه أي يستتر ويرزق من سيفه

وَلَا قِي دُوَيْنَ الْوَرْدِ كُلِّ مُغَيَّبٍ \* عَنِ الرَّشْدِ يَقْتَادُ الْخُنَا بَزِمَامِهِ

أي لقي على قبل وصوله الى مورده الذي قصده كل رجل جاهل قد حرم الرشد يجر الفحش والفعل القبيح الى نفسه وأراد باقتياد الخنا انه لا يمر الضيف ولا يأتيه طارق الا طمع فيه يدل عليه ما بعده من الايات

أَشَدَّ الرِّزَايَا عِنْدَهُ عَقْرُ نَابِهِ \* وَأَبْعَدُ شَيْءٍ ضَيْفُهُ مِنْ طَعَامِهِ

النايب المسن الابل وهو غير مختار للقري أي أعظم مصيبة عنده نحر الناب من ابه للاضياف وان لم يكن الناب عندهم من نفائس الاموال أي يعتمد ذلك من المصائب فلا يأتيه فما بعد الضيف من طعامه اذا

أَخُو طَمَعٍ لَا يَنْزِلُ الرَّكْبُ أَرْضَهُ \* فَيَرْحَلُ إِلَّا مُوقِرًا مِنْ مَلَامِهِ



أي أنه يطعم في مال الاضياف اذا نزلوا عنده ويعتذر للاضياف فلا ينزل به ضيف  
فيرحل الا منقلا من اللوم يلام في نزوله عنده حيث نزل عند من ليس مأوي للاضياف  
وقوله فيرحل مرفوع لا غير لانه عطف على ينزل ولا يجوز نصب فيرحل لانه  
لم يجعل نزول الركب سيد للرحيل لان النصب يقضي هذا التقدير كما في قولهم الاتزل  
فتصيب خيرا اذ النزول سبب مقتض لاصابة الخير والامر ههنا بخلافه

اِذَا اَعْرَضَتْ نَارُ الْحَبَابِ فِي الدُّجَا \* سَعَى قَابَسًا مِنْ نَارِهَا بِضِرَامِهِ  
أعرضت أي أمكنت واتفقت ونار الحباب طائر صغير بطير بالليل كأنه شرارة  
وقيل هي النار التي تنقدح من حوافر الحيل وقيل الحباب لص من اللصوص كان  
يوقد نارا ضعيفة وكذلك نيران اللصوص ضعيفة والضرام جمع ضرم وهو الوقود غير  
الجزل يعني متى ظهرت له نار الحباب طمع فيها وجعل يعدو بضرامة ليقتبس من  
نارها أي أنه يطعم في غير مطعم

وَأَنْ ضُرِبَتْ أَطْنَابُهُ بِتَنْوُفَةٍ \* نَأَى الضَّبُّ عَنْهَا خِيفَةً مِنْ عُرَامِهِ  
الغرام الثمره ومجاوزه الحد فيها أي أن الضب ينفر من مجاورته مخافة شرته فكيف  
ياوي الاضياف اليه

اِذَا هَيْضَ عَظْمِ الْبَكْرِ وَدَلَّ لَوْ أَنَّهُ \* فَدَاهُ مِنَ الْأَعْنَاتِ بَعْضُ عَظَامِهِ  
اذا كسر العظم فجبر ثم كسر ثمانية قيل هيض والاعنات أن يصيب المجرور شيء  
فيهضه والاعنات أيضا الحمل على المذكور والمعنى لو نحر بعض ابله وكسر عظم من  
عظامه تمنى أن يفدى ببعض عظامه وان ينكسر عظمه ولا ينكسر عظم بكره  
وما نغم الأوتار في سمع أذنه \* بأحسن صوتاً من رغاء سوامه  
أي أصوات ابله الراغية في سماعه الذ وأحسن من نغمات الاوتار والأصوات  
المطربة وذلك لبخله وافراط محبته للمال

فِيَارِبٌ لَا يَمَرُّرُ بَدَارٍ يَحَاهَا \* مِنَ الْمِزْنِ الْأَخَالِيَاتِ جِهَامِهِ  
الجهام السحاب الذي هرق ماؤه دعا عليه بأن لا يسقيه وبأن لا يمر بداره من



السحاب الا ماخلا من الماء فلا يسقيها

وَأَنْ كَانَ غَيْثٌ فَأَعْدَهُ عَنْ بِلَادِهِ \* وَأَنْ كَانَ مَوْتٌ فَاسْقَاهَا مِنْ زَوْءِ امِهِ  
موت زؤام أي صعب يعني ما كان من غيث نافع فاصرفه يارب عن بلاده وما كان  
من الموت الشديد فاسق داره إياه

وَلَوْلَا احْتِقَارُهُ مِنْ عَلِيٍّ بِشَأْنِهِ \* لَسَلَّ عَلَيْهِ الدَّمُّ سَيْفَ انتِقَامِهِ  
أي لولا أن المذكور محقر الشأن عند الممدوح وأنه لا يبالي به لا تنقم منه بالهجاء  
والدم ولكن لامبالاة بشأنه عنده

هُوَ الشَّهْدُ مَجْتَهُهُ الخُطُوبُ مَرَارَةً \* وَقَدْ فَغَرَّتْ أَفْوَاهُهَا لِانْتِقَامِهِ  
أي أن الممدوح محبوب محلولى الشئائل في القلوب كالشهد ولكن مجته الخطوب  
أي أخرجته من أفواهها من المرارة وكانت الخطوب قد فنحت أفواهها لا يتلعه يقول  
انه حلو الشئائل مر في أفواه الخطوب وكم قصده بالمكروه فلم تستطع أن تكيده  
تَهَابُ الأَعَادِي بِأَسْءُ وَهُوَ سَاكِنٌ \* كَمَا هَيْبَ مَسُّ الجَمْرِ قَبْلَ اضْطَوَامِهِ  
أي أنه مهيب يهابه الأعداء وان لم يهتج للانتقام منهم كما أن الجمر مهيب يهاب مسه  
وان لم يلهب

وَرُبَّ جِرَازٍ يَتَّقِي وَهُوَ مُعَمَّدٌ \* وَلُجَّ تِهَالُ النَّفْسِ دُونَ اقْتِحَامِهِ  
سيف جراز أي صارم يعني ربما يتقى السيف وهو في غمده ولم يسئل بعد وربما  
ترتاع النفس من غمرة الماء قبل الدخول فيها ضرب للممدوح مثلا بالسيف واللج  
في كونه مهيبا قبل الاهتياج

إِذَا ضَحِكَتْ عَجِبًا بِهِ كُلُّ بَلَدَةٍ \* بَكَى مَالَهُ مِنْ ظُلْمِهِ وَاهْتِضَامِهِ  
هضمه واهتضمه اذا ظلمه أي تعجب بالممدوح كل بلدة يسكنها وتفتخر وتفرح  
به ولكن ماله يبكي من ظلمه ببذله إياه وتفريقه بالاعطاء

تَحْفَظُ مِنْهُ خَيْفَةً مِنْ رَحِيلِهِ \* وَكَمْ مَالٌ مَلَّكَ ضَاعَ تَحْتَ خَتَامِهِ



هذا لبيان أحوال الناس في أموالهم وذلك أن المال حيث كان يحفظ ويستوثق منه مخافة ذهابه ولا يبذل في الحقوق ولا ينفق في سبل المكارم فيكسب صاحبه الذكر الجميل بل يدخر ويحتم عليه فيضيع المال تحت الحتم من غير أن ينتفع به يذم صاحبه ومال الممدوح بخلاف ذلك فانه يبذله وينفقه فيما ينفعه ويكتسب به الذكر الجميل

وَدَامَتَهُ أَفْنَاءُ الْعِرَاقِ وَأَنَّمَا \* تَرَحَّلُهُ عَنْهُنَّ أَكْبَرُ ذَامِهِ

أفناء العراق أخلاطهم الذين لا يعرفون وذامه يذمه ذمها أي عابه والذام العيب يقول عاب أهل العراق الممدوح على مفارقتة بغداد ولو لم يرتحل عن بغداد لما ذامه أحد إذ لا مجال للغميزة فيه والعيب لانه زكى السجايا

فَكَانَ الصَّبَا إِذْ لَمْ يَجِدْ فِيهِ عَائِبٌ \* مَقَالًا لَخَلَقِ عَابَهُ بِالْأَصْرَامِهِ

أي كان هو الصبا فالصبا خبر كان يعني أن الممدوح في ترحله عن بغداد وتعرضه للذم بسببه كان كأيام الصبي إذ الصبي مستحسن لا عيب فيه سوى أنه تنقض وتصرم أيامه فكذلك الممدوح لا عيب فيه وإنما عيب بترحله عن العراق

وَلَوْ أَنَّ بَغْدَادَ اسْتَطَاعَتْ لِأَشْبَتْ \* عَلَيْهِ الثَّنَائِيَا رَغْبَةً فِي مَقَامِهِ

الثنايا جمع ثنية وهي المطلع في الجبل وآشبت أي أطبقت وشجر أشب إذا التف بعضه ببعض أي لو استطاعت بغداد لحفت بجبالها هذا الممدوح وجعلتها محيطة به كي لا يمكنه الرحيل عنها رغبة منها في أن يقيم هو بها

مَتَى يَحْبَسُ الدَّجْنَ الْمُطْبِقُ بَارِقًا \* يَجِبُهُ وَيَخْرُجُ سَاطِعًا مِنْ رُكَامِهِ

ضرب له مثالا بالغميم المطبق والبرق أي الغيم وان كان مطبقا مترا كما لا يستطيع حبس البرق ومنعه من السطوع أي الارتفاع ومتى رام حبسه لم يطاوعه بل يقطعه ويخرج من ركامه وهو الذي ركب بعضه بعضا أي كما أن الدجن لا يتمكن من حبس البرق عن اللعان فكذلك بغداد لا تتمكن من حبس الممدوح ومنعه المسير

عَلَيَّ لِأَمْلَآكِ الْبِلَادِ نَصِيحَةٌ \* يَقُومُ بِهَا ذُو حِسْبَةٍ فِي قِيَامِهِ

أي وجبت عليّ ملوك البلاد نصيحة يؤديها من يحتسب الجزاء والثوبة في أدائه



تلك النصيحة

أَخْصُ بِهَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَمِيدَهُ \* وَأَصْرُفُهَا مُسْتَكْبِرًا عَنْ طَعَامِهِ

أخص بهذه النصيحة من كل قوم سيدهم وأردها ترفا عن جهالم

بِأَنْ عَلِيًّا كُلُّ مَنْ فَازَ بِالْغِنَى \* فَقَيْرٌ إِذَا لَمْ يَدَّخِرْ مِنْ كَلَامِهِ

هذا هو النصيحة وهي أن كل غني من المال لم يدخر من نفائس كلام هذا الممدوح فهو فقير جملة حقيقة حيث كان معدما من كلامه وقوله كل من فاز بالغنى فقير جملة في محل الرفع لانه خبران

سَنَنْتُ لَأَرْبَابِ الْقَرِيضِ امْتِدَاحَهُ \* كَمَا سَنَّ إِبْرَاهِيمُ حَجَّ مَقَامِهِ

أي جعلت مدحه سنة لاهل الشعر كما سن ابراهيم عليه السلام حج المقام أشار الى قوله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

فِيثْنِي عَلَيْهِ ضَيْغَمٌ بَزَائِرِهِ \* وَيُثْنِي عَلَيْهِ شَادِقٌ بِيُغَامِهِ

الضيعم الاسد وزيره صوته والشادن ولد الظبية والبعام صوت الظبي أي أن هذا الممدوح يثني عليه بكل لسان

وَهَذَا لِأَهْلِ النَّطْقِ شَرْعِيٌّ وَمَذْهَبِيٌّ \* فَمَنْ لَمْ يَطِيعْنِي عَقَّ أَمْرَ أَمَامِهِ

ادعي لنفسه الامامة في النطق وشرع امتداح الممدوح لاهل النطق ومن لم يطعه في ذلك فقد عصى أمر الامام

(وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك)

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ \* عَفَافٌ وَأَقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ

أي قد جمعت العفة والشجاعة والحزم والجد وسلك هذا الطريق هو المجد أي أفعالي كلها واقعة في سبيل المجد ثم فصل أفعاله وعدها وكانت كلها من خلال المجد



أَعْنَدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ \* يُصَدِّقُ وَأَشِ أَوْ يَخَيَّبُ سَائِلٌ

أي بعد أن جربت الامور التي تخفي وعرفتها أصدق الساعي بيني وبين أخواني بالافساد أو أخيب من يرجو معرفتي ويطلب نائلي أي لأفعل ذلك استفهام بمعنى الانكار  
أَقْلُ صُدُودِي أَنِّي لَكَ مَبْغِضٌ \* وَأَيْسَرُ هَجْرِي أَنِّي عَنْكَ رَاحِلٌ

الصدود الاعراض أي أقل اعراضي عنك ابغاضي اياك وليس الابقاض من لوازم الصدود بل قد يكون الصدود ولا بغض بل البغض غاية الاعراض واسهل مهاجرتي اياك اني تارك لك وراحل عنك وقد تكون المهاجرة دون الرحيل يخاطب من لائمه يقول لأرضي فيك بالصدود دون الابقاض لك ولا بالمهجر دون الارتحال عنك

إِذَا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ \* فَأَهْوَنُ شَيْءٍ مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ

النكباء كل ريح تهب بين مهبي ريحين أي اذا هجرتكم وارتحلت عنكم وبعد ما بيني وبينكم فأهون شيء علي ما يقوله العوازل خلفي أي لا ابالي بقولهم

تَعْدُ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ \* وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعَلَا وَالْفَوَاضِلُ

أي ذنوبي كثيرة عند من لا يناسبه حالي وذلك لقصوره ونقصه ولا ذنب لي الا فضائلي وعلو شأني

كَأَنِّي إِذَا طَلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ \* رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْآنَامِ طَوَائِلُ

الطوائل جمع طائلة وهي الترة يقول متى فقت أهل العصر بالفضائل أبغضوني وعادوني وصرت كاني وترت الناس وان عندي لهم ترات وذحولا يطالبوني بها

وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ \* بِاخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْءِ هَامِتْ كَامِلٍ

أي يجتهد حسادي في ستر حالي واخفاء أمري وكيف يمكنهم ذلك وقد سار صيتي في البلاد مسير الشمس ومن يضمن للحساد اخفاء شمس قد تكامل ضوءها وشعاعها أي ولا يضمن ذلك أحد لانه غير ممكن فكذلك اخفاء ذكري غير ممكن

يُهُمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمَرٌ \* وَيَشْقُلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ



الليالي في موضع نصب لانه مفعول بهم الا انه سكنه لضرورة الشعر كقوله  
 \* كان أيديهن بالقاع الفرق \* أي بهم بعض ما أضمره من المهوم الليالي يعني ان  
 الايام لا تطيق ما أطيقه وكذلك لا يستطيع جبل رضوى حمل ما أحمله من منقلات الخطوب

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرَ زَمَانُهُ \* لَأَتَّ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْآوَائِلُ

أي اني وان كنت الذي آخر زمانه أفعل من الامور العجيبة ما عجزت الاولون  
 زمانا عن أمثاله أي سبقت الاوائل في المساعي وان تأخر زماني

وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ \* وَأَسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلٌ

أي لا يصرفني عن همي أمر من الامور بل أغدو أول النهار لحاجتي ولو كان  
 الصباح سيوفاً لم يثنني عن قصدي والصبح يشبه بالسيف لبياضه وهيبته وأسرى في  
 الليل المظلم لما يهمني ولا تمنعني ظامة الليل عن همي ولو كان الظلام جحافل وهي

جمع جحافل وهو الجيش العظيم والظلام يشبه بالجيش والحيش بالظلام أيضاً  
 وَإِنِّي جَوَادٌ لَمْ يُحَلِّ لِحَامَهُ \* وَنِضْوٌ يَمَّانٌ أَغْفَلَتْهُ الصِّيَاقِلُ

يصف اعتزاله الامور وايثاره ملازمة الحمول والتنزه عن الاعمال مع استعداده  
 للانتهاض الى معالي الامور مشبها حاله بحال جواد عطل عن تحلية لحامه وبسيف يمني  
 قد صدى لطول عهده بالصقل أي كما ان تعطل الجواد عن تحلية لحامه وطول عهد  
 السيف بالصقل لا يزري بعثق الجواد وجوهر السيف فكذلك ايثاره العزلة والتنزه  
 عن الاعمال لا يزري بمنصبه ومكانه

وَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ \* فَمَا السَّيْفُ الْأَغْمَدُ وَالْحَمَائِلُ

أي ليس الشرف في ملابسة الاعمال ولبس الفاخر من اللباس ولو كان كذلك لكان  
 قيمة السيف بحسب نفاسة غمده وحمائله وليس كذلك انما قيمة السيف بجوهره وكذلك  
 شرف ذات الفتى بالتحلي باوصاف الشرف ومعالي المجد

وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهُ مَنْزِلِي \* عَلَى أَتْنِي بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنَ نَازِلٌ

أي منطقي لا يرضى لي بغاية منزلتي هذه مع ارتفاعها وعلوها فانها قد بلغت السما كين



بل يقتضي أعلى وأشرف منها

لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ \* وَيَقْصُرُ عَنْ ادْرَاكِهِ الْمُتَتَاوِلُ

أي منزلي عند محل يمتني كل سيد أن يبلغه ويرقي إلى حده ويتقاصر من يريد تناوله  
عن الوصول إليه

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًّا \* تَجَاهَاتُ حَتَّى ظَنَّ أَنِّي جَاهِلٌ

أي لما كثرت الجهل في الناس وعز العلم والفضل وجهل قدره تكلفت الجهل وسرت  
فضلي تشبها بأهل زمانى حتى ظن بي أنني جاهل مثاهم

فَوَاعَجَبًا كَمْ يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ \* وَوَأَسْفًا كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلٌ

يتعجب من ادعاء الناقص التحلي بالفضل زورا ويتأسف من اظهاره النقص مع فضله  
تشبها بالجاهلين في زمانه

وَكَيفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكِنَاتِهَا \* وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفِرْقَدَيْنِ الْجَبَائِلُ

الوكنات جمع وكنة وهو الموضع الذي ينام فيه الطير والجبائل جمع جبالة وهي الشبكة  
التي ينصبها الصائد للصيد ضرب لنفسه مثلا بالفرقدين علوا ولغيره بالطير في أوكارها  
أي متى كادني الحساد بمكيدة الحسد مع فضلي وارتفاع مكاني وحالهم في كيدى أنهم ينصبون  
الشباك للصيد الفرقدين كيف يسلم من دوني من مكابدهم

يُنَافِسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرُفًا \* وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَى الْأَصَائِلِ

ينافس يفاعل من قولهم نفست بالشيء أنفست به أي أن الوقت الذي  
أكون فيه تشرف بي فسائر الاوقات يحسد الوقت الذي أكون فيه فصارا مسي المنقضي  
يحسد يومي لكوني فيه وكذلك تحسد الاوائل مع اعتدالها وإضاءتها الاسحار التي  
أكون فيها مع بردها وظلمتها والاصائل جمع الجمع فالواحد أصيل ثم اصل ثم أصل  
ثم أصائل

وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ \* فَلَسْتُ أَبَالِي مَنِ تَعَوَّلَ الْغَوَائِلُ



أي طال ما عرفت الزمان وأحواله ونال مني حوادثه وصرفه وتمرت نفسي على نوابه فصرت لا أجزع على المصائب ولا أبالي بمن تنزل نوازل الدهر وغاله يقوله أي أهلكم والغوائل جمع غائلة

فَلَوْ بَانَ عَضِدِي مَا تَأَسَّفَ مِنْكَبِي \* وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتَهُ الْإِنَامِلُ

يهون علي نفسه خطوب الزمان بعد معرفته بصروفه حتى لو أصيب عضده وبان لم يتأسف أي لم يجزع منكبه عليه ولو مات زنده لم تبك انامله عليه مع ان الكف لا تبطش الا بواسطة قوة الزند ومادته

إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ \* وَعَيْرٌ قَسًا بِالْفَهَاهَةِ بِأَقْلٍ

يعني بالطائي حاتما الطائي وقد سار به المثل في الجود ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب به المثل في البخل وانما قيل له مادر لانه سقى ابله من بعض حياض العرب فلما شربت ابله وصدرت عن الماء سلح في الحوض ومدر الحوض به أي لطاخه لثلا يشرب غيره فسمي مادرا وقيل أبخل من مادرا وقال

لقد جللت خزيا هلال بن عامر \* بني عامر طرا بسلحة مادر

وقس بن ساعدة الايادي كان من حكماء العرب واعقل من سمع به وهو اول من أقر بالبعث من غير علم واول من قال اما بعد وأول من قال الينة على من ادعي واليمين على من انكر وقد عمر مائة وثمانين سنة وأخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن العباس ان وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قس ابن ساعدة الايادي قالوا كنا نعرفه قال فافعل قالوا هلك فقال صلى الله عليه وسلم كاني به على جبل أحمر بكاه قائما يقول أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعواكل من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لجبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار توج وتجارة لن تبور ليل داج وساء ذات ابراج أقسم قس حقا لئن كان في الارض رضا ليكونن بعده سخط وان الله عزت قدرته بين دينا هو أحب اليه من دينكم الذي أتم عليه مالي اري الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فاقاموا أم تركوا فناءوا ثم انشد ابوبكر رضي الله عنه شعرا حفظه عنه وهو



في الذاهبين الاوا<sup>\*</sup>ين من القرون لنا بصائر  
لما رأيت موارد<sup>\*</sup> للموت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها<sup>\*</sup> يسعي الاصغر والاكابر  
لا يرجع الماضي ولا<sup>\*</sup> أحد من الباقيين غابر  
أيقنت اني لا محا<sup>\*</sup> لة حيث سار القوم سائر

وأما باقل فهو رجل من ربيعة وقيل من اباد ضرب به المثل في العي فقيل أعبي من  
باقل يقال انه اشترى ظيبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فلم يقدر  
على الكلام فمد يديه ونشر اصابعهما ودلع لسانه مشيراً يريد احد عشر وخلى عن الظبي  
فشرد ورجل فه بين الفهاهة اذا كان عيبا وجواب اذا سيأتي في البيت الرابع

وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ أَنْتَ خَفِيَّةٌ \* وَقَالَ الدُّجَى يَا صَبِيحُ لَوْ نَكَّ حَائِلٌ

السهي كوكب خفي تمتحن به الابصار أي وحين ينعكس الامر بأن يصف السهي  
الشمس بالخفاء مع بهائها ويصف الدجا الصبح بانه حائل اللون أي متغير

وَطَاوَلَتِ الارْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً \* وَفَاخَرَتِ الشَّهْبُ الحَصَى وَالْجَنَادِلُ

أي اذا كانت الارض تباهي السماء من جهلها وتفاخر الحصى والحجارة  
الكواكب في العلو

فِيَا مَوْتَ زُرْ اِنَّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ \* وَيَا نَفْسُ جِدِّي اِنَّ دَهْرَكَ هَا ذَلُّ

أي اذا كانت الامور معكوسة كما وصف لم تبق رغبة في الحياة وصارت  
مذمومة وكان الموت بحيث يتمنى الممامه ليقطع الحياة الذميمة التي لا يحمدها  
صاحبها لما يرى من الامر المحال ويأمر الحازم نفسه بالجد فيما يعينها غير معرجة على  
شيمة الدهر في تلونه وعدم ثباته

وَقَدْ اعْتَدَى وَاللَّيْلُ يَسْكِي تَأْسُفًا \* عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ فِي الغَرْبِ مَائِلٌ

يقول حالي في تقضى أيامي اني أعدوا ويلي المنقضى يبكي تلهفا على مفارقتي اياه  
وهذا في المعنى كقوله . ينافس يومي في أمسي تشرقا . والواو في النجم واوالحال أي  
وحال النجم انه مائل الي الغروب اي في آخر الليل



بَرِيحٍ أُعِيرَتْ حَافِرًا مِنْ زَبْرَجِدٍ \* لَهَا التَّبْرِ جَسْمٌ وَاللُّجَيْنُ خَلَاحٌ  
 أي اغندي بريح أي بفرس كالريح سرعة وقد أعيرت هذه الفرس حافرا كأنه  
 الزبرجد صلابه وخضرة لون ثم ذكر ان جسم الفرس من الذهب وخلاخله من الفضة  
 يعني ان اشقر محجل

كَانَ الصَّبَا أَلْقَتْ إِلَيَّ عِنَانَهَا \* تَخْبُ بِسَرْجِي مَرَّةً وَتَنَاقِلُ

أي هذه الفرس في سرعة الجري كأنها ربح الصبا وأنى اذا ملكت عنانها كأنني ملكت  
 عنان الصبا وأن الصبا قد أعطيتني عنان نفسها فصارت تارة تسير في الحلب وهو ضرب من  
 السير وتارة تناقل وهو أن تحسن نقل اليد والرجل فلا تضع على حجر  
 ولا في هوة

إِذَا اشْتَاقتُ الخَيْلُ المَنَاهِلَ أَعْرَضَتْ \* عَنِ المَاءِ فَاشْتَاقتُ إِلَيْهَا المَنَاهِلُ

يصف فرسه بالصبر عن الماء وعن وروده أي متى لم تصبر الخيل عن الماء  
 واشتقت الى ورود المناهل لشرب الماء أعرضت هي عن الماء فلم تشرب واشتقت  
 المناهل اليها لتحظى بالشرب منها وهي لا تلتفت اليها

وَلَيْلَانَ حَالٍ بِالكَوَاكِبِ جُوزِهِ \* وَآخِرُ مِنْ حَلِي الكَوَاكِبِ عَاطِلُ

أي وحاضري ليلان احدهما محلي الجوز بالكواكب وجوز كل شيء وسطه  
 والآخر عاطل عن حلي الكواكب اي لا حلي عليه يعني فرسا ادهم سماه ليلان لسواده  
 وفضله عن الليل بعقله عن الكواكب

كَانَ دُجَاهُ الهَجْرُ وَالصَّبْحُ مَوْعِدُ \* بِوَصْلِ وَضَوْءِ الفَجْرِ حَبِّ مَمَّاطِلُ

أي كأن دجى الليل الحالى بالكواكب الهجر شبهه بهجر الحبيب لطوله وإيحاشه  
 والصبح وقت لحصول الوصول ووعده عنده وضوء الفجر كأنه حبيب يمائل بالوفاء  
 بموعده الوصول والمعنى أن الليل طويل لا يكاد يطلع صبحه

قَطَعَتْ بِهِ بَحْرًا يَعْْبُ عِبَابَهُ \* وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّبَلُّجُ سَاحِلُ



أي قطعت بالليل العاطل يعني الفرس الادهم بحرا يعني الليل الحالي بالكواكب  
شبه الليل بالبحر لطوله وجعل التبليج وهو اضاءة الصبح ساحل بحر الليل اذ بالصبح  
ينقضي الليل كما ان بالساحل ينتهي البحر والعباب ارتفاع الموج واضطرابه

ويؤنسي في قلب كل مخوفة \* حليف سري لم تصح منه الشمائل

أي يؤنسي في كل برية مخوفة يخاف فيها الهلاك حليف سري يعني الليل لان  
السري يكون فيه أي يؤنسي في البرية الليل اذا استوحش منه غيري لاتي السري  
وقوله لم تصح منه الشمائل أي الخلائق يعني أن الليل لا يبقى على حال واحدة بل يتغير  
تارة يكون مظلما واخرى مقمر وواحد الشمائل شمال وقال . وما لومي  
أخي من شماليا .

من الزنج كهل شاب مفرق رأسه \* وأوثق حتى نهضه متناقل

قوله كهل بدل من قوله حليف سري وشبه الليل بالزنج لسواده وشبه نجومه  
بشيب رأس الكهل من الزنج وشبه الليل بكهل من الزنج قد شاب رأسه وقد قيد فتقل  
نهوضه أي طال الليل فليس ينقضي

كان الثريا والصبح يروعا \* أخوسقطة أو ظالع متحامل

كأنه موثق مقيد وصف الليل بالطول أي كأن الثريا ترتاع من الصبح فصارت تعثر في  
سيرها وتسقط وكأنها أعرج أصاب رجله آفة فصار يتناقل في المشي أي طال الليل  
وتباطأت الثريا عن الغروب فكان آفة تمنعها عن السير

إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل \* وان نظرت شزرا إليك القبائل

لم تبل أي لم تبال حذف الالف تخفيفاً ونظر اليه شزرا وهو نظر الغضبان بمؤخر  
العين يقول اذا ساعدك الجد وحظيت بالسعادة تمتع بحالك ولا تكترث بكراهية الناس  
لك ونظرهم اليك نظر الغضبان فان حسدهم لا يغلب القدر وما أرداه الله لك من  
اقبال الجد لارده كراهة كاره

تقتك على أكتاف أبطالها القنا \* وهابتك في أعمادهن المناصل



تفتك بمعنى اتفتك أي اذا ساعدك الجِدُّ وأتاحت لك السعادة اتفتك الرماح على  
أكتاف حاملها وهاتك السيوف في اعمادها أي كل شيء تابع للجد متى ساعدك  
وأنتك الاشياء كلها

وَإِنَّ سَدَدَ الْأَعْدَاءِ نَحْوَكُ أَسْهَمًا \* نَكَصْنَ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَعَابِلُ

المعابل جمع معبله وهي نصل عريض لا عرّ له أي اذا سعد جدك لم تقدر الاعداء  
على مكيدتك وان كادوك عاد كيدهم عليهم وان رموك بأسهم رجعت نصولها على أفواقها  
وأصابت من رمي بها ردا للكيد

مَحَامِي الرَّزَايَا كُلُّ خُفٍّ وَمَنْسِمٍ \* وَتَلْقَى رَدَاهُنَّ الذَّرَى وَالسُّكُوهَا

المنسم من خف البعير بمنزلة الظفر وذروة كل شيء أعلاه والجمع الذرى والكواهل  
جمع كاهل وهو أعلى الظهر أي تسلم أخفاف البعير ومناسمه عن الآفة والمصيبة وتحل  
الاسنمة والكواهل يعني ان الشدائد تلحق الرأس دون الاتباع

وَتَرْجِعُ أَعْقَابَ الرَّيْحِ مَاحٍ سَلِيمَةً \* وَقَدْ حَطَمَتْ فِي الدَّارِ عَيْنَ الْعَوَامِلِ

العوامل جمع عامل وهو مادون السنن بقدر ذراع أو أكثر ضرب للرؤس  
والاذناب مثلا بصدور الرماح وأعقابها أي كما أن أعقاب الرماح تسلم وتحطم صدورها  
في الطعان كذلك تسلم الاذناب وتصاب الرؤس

فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِزَّ فَاَبْغِ تَوْسُطًا \* فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ

أي اطلب القصد من العز وابتغ وطلب بلوغ الغاية فيه فان قصاري المتناهي في  
الشيء القصور

تَوَقَّى الْبَدُورُ النِّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ \* وَيُذْرِكُهَا النُّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلٌ

ضرب للقصد والتناهي المثل بالبدور والهلل فان الالهة لاتزال تزداد ما لم تنته في  
الكمال فاذا كملت أدركها النقصان كذلك المتوسط تعرض الزيادة الى أن يبلغ رتبة  
الكمال فاذا بلغها تراجع

( وقال ايضا في الوافر والقافية من المتواتر )



أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا \* فَعَبَا نَدَّ مِنْ تَطْيِيقٍ لَهُ عِنَادَا

العنقاء المغرب طائر عظيم يدعي أنه ملك الطيور وهو معروف الاسم ولكنه لا يرى ولا يوجد ويقال أنه في الزمن الأول اختطف صبيا أو جارية فدعا عليه حنظلة بن صفوان نبي أهل الرس فغاب إلى اليوم شبه حاله بحال العنقاء ومكايده بكيد العنقاء بالأصطياد أي أن العنقاء قد كبرت عن أن يصيدها أحد فعاند أيها الحاسد أي خالف وجاهد الحق أن اسنطعت يعني لا تقدر على خلاف في حتى تصيد العنقاء وهي تكبر عن الصيد فكذلك أكبر عن معاندتك

وَمَا نَهَيْتُ عَنْ طَلَبٍ وَلَكِنْ \* هِيَ الْإَيَّامُ لَا تُعْطَى قِيَادَا

نهيت أي كففت أي لم أكفف نفسي عن الاجتهاد في طلب المراد ولكن الايام لا تنقاد لاحد يقال أعطي فلان القيادة والمقادة اذا انقاد لما يراد منه يقول الاجتهاد في الطلب لا يفتنى اذا لم تساعد الايام

فَلَا تَلْمِ السَّوَابِقَ وَالْمَطَايَا \* إِذَا غَرَضٌ مِنْ الْأَغْرَاضِ حَادَا

أي متى اجتهدت في طلب المراد ولم تلم ما تروم من الغرض وفاتك ادراكه وحاد مقصودك أي عدل عنك فلا تلم الحيل والابل ان لم تدرك هذا الغرض فلعلك تصيب بها غرضا آخر كما بين

لَعَلَّكَ أَنْ تَشْنَ بِهَا مَفَارَا \* فَتَنْجِحَ أَوْ تَجْشِمَهَا طَرَادَا

شنت الغارة أشنها اذا فرقها أي ان فاتك غرض من الاغراض فلم تلم خيلك فلعلك تشن بها الغارة على الاعداء فتظفر بمنك بهم أو تكلفها المطاردة فتنال البغية والمعنى لعلك تنجح في حاجة ان فاتتك أخرى

مُقَارَعَةٌ أَحْجَبَتْهَا الْعَوَالِي \* مَجْنِبَةٌ نَوَاطِرُهَا الرُّقَادَا

الاحجة جمع الحجاج وهو عظم الحاجب ومقارعة ومجنبة نصب على الحال والمعنى تجشمها طرادا في حال مقارعة الرماح حواجب هذه الخيل وقد جنبت أعينها النوم أي انها ساهرة أبدا لانها تركض في الاغارة والطراد



نَلُومُ عَلَى تَبَلُّدِهَا قُلُوبًا \* تَكَابِدُ مِنْ مَعِيشَتِهَا جِهَادًا

التبليد من قولهم تبليد الرجل اذا تحير فضرِب بيده على بلدة نحره والمكابدة مقاساة الشدائد أي نحن نلوم قلوبا على بلادها وعدم تقوؤها في الامور وهي تقاسي الشدائد من ضك العيش وسوء حالها في المعيشة وحق لها ان تبليد

اِذَا مَا النَّارُ لَمْ تُطْعَمْ ضَرَامًا \* فَأَوْشِكُ أَنْ تَمُرَّ بِهَا رَمَادًا

الضرام الوقود أي ان القلوب اذا لم ترفه بالترفيه في المعيشة ولم يخفف عنها ما تقاسيه من شدائد تبليدت وخذ ذكؤها كما ان النار اذا لم تمد بالحطب خمدت فمررت بها وهي رماد هامد

فَطَنَ بِسَائِرِ الْاِخْوَانِ شَرًّا \* وَلَا تَأْمَنُ عَلَى سِرِّ فُؤَادًا

أي لا تحسن ظنك باخوان الزمان فان الحزم سوء الظن فاحفظ سرك فلا تستودعه أحدا ولا تأمن عليه فؤادا فقد فسدت الطويات كما قال

أَخِي بَدَأَ خَبِّ نَجْوَى الرِّجَالِ \* فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبِّ النُّجِيِّ

فَلَوْ خَبَّرْتَهُمُ الْجُوزَاءُ خُبْرِي \* لِمَا طَلَعَتْ مَخَافَةٌ أَنْ تَكَادَا

أي لو اخترت الجوزاء اخوان الزمان كما اخترتهم ووقفت على دخيلتهم لم تطلع احترازا من كيدهم وتوقعا للمكروه من خبيثهم

تَجَنَّبْتُ الْاِنَامَ فَلَا أُوْأخِي \* وَزِدْتُ عَنِ الْعَدُوِّ فَمَا أَعَادِي

أي لما حصل خبري بالناس اجتنبتهم فصرت لا يواخيني أحد لا ظهاري التجنب ايهم اذ لم تناسبني احوالهم وقد فقهم فضلا ومرتبة وكبرت حالي عن معاداة العدو فلم يعادني عدو والمعنى انه ترقى حالي عن مواخاتهم ومعاداتهم

وَلَمَّا أَنْ تَجَهَّمَنِي مُرَادِي \* جَرَيْتُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا أَرَادَا

لما تجهمني أي تنكرني مرادي ولم يحصل وافقت الزمان وجريت على حكم ارادته اذ أعياني مرادي



وَهَوَّنتُ لِحُطُوبِ عَلِيٍّ حَتَّى \* كَأَنِّي صِرْتُ أُمْنَحُهَا الْوَدَادَا

ي لم أكرت بالحوادث وهونت أمرها على نفسي وأريت مني كاني أهواها وابدلها ودادي ومحبتى اذ لم اقدر على دفعها

أَوْ نَكَرُهَا وَمَنْبَتَهَا فَوْءَا دِي \* وَكَيْفَ تَنْكِرُ الْأَرْضُ الْقِتَادَا

أى لا أنكر عادية الخطوب مع طول النفي بها حتى كأنها تنبت من قلبي كما لا تنكر الأرض القتاد وهو نوع من الشوك لأنها منبته

فَأَيُّ النَّاسِ أَجْعَلُهُ صَدِيقًا \* وَأَيُّ الْأَرْضِ أَسْأَلُكَ ارْتِيَادَا

ارتاد الموضع اذا تخيره لينزل فيه ومنه الرائد الذي يلتمس الخصب للقوم وأصله من راد يرود اذا جاء وذهب أي بمد اختياري الناس وخبرتي بهم ومعرفتي بأهم لا يصلحون للاخوة أهم اتخذه لي صديقا وأي الارض أتخيره للسكون بها والمعنى فسد الزمان والبلاد وأعوز الصديق في الناس والمأوي في الارض

وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ لَدَيَّ مَالٌ \* نَفَقْتُ كَفَايَ أَكْثَرَهَا انْتِقَادَا

أي لو كانت النجوم دنائير لم ارتض بها مالا واذا انتقدتها كفاي أخرجت أكثرها زيوفا ولم ترض بها نقدا والمعنى انه اذا كان لا يرضى بالنجوم مالا كيف يرضى بمن جربهم واختبر أحوالهم اصدقاء واخوانا مع فساد طويهم

كَأَنِّي فِي لِسَانِ الدَّهْرِ لَفْظٌ \* تَضَمَّنَ مِنْهُ أَغْرَاضًا بَعَادَا

أي أن للدهر مقاصد واغراضا غامضة لا تحصل لانباء الزمان وأنه المستعد لتحقيقها وقد ادخره الدهر واعده لحصولها منه فاستعار للدهر لسانا وجعله لفظا يتلفظ به مرربا به عن مقاصده أي كما ان اللفظ هو المترجم عن الضمير فكونه في الدهر هو المعبر عن أغراض الدهر والهاء في منه عائد الى اللفظ

يُكْرِّرُنِي لِيَفْهَمَنِي رِجَالٌ \* كَمَا كَرَّرْتَ مَعْنَى مُسْتَعَادَا

لما جعله لفظا في لسان الدهر ادعي تكرار الدهر اياه ليفهمه ويعرف حاله ابناء



الزمان والمعنى أن الدهر يريد اظهاره والرفع من شأنه والتنويه بذكره فاستعار التكرار له ليناسب اللفظ

وَلَوْ أَنِّي حَبِيتُ الْخُلْدَ فَرْدًا \* لَمَا أَحْبَبْتُ بِالْخُلْدِ انْفِرَادًا

حييت أي أعطيت والخلد دوام البقاء أي لو خصصت بالبقاء أبدا فردا لم أرد الانفراد بدوام البقاء والمعنى اني انفردت برتبة في المعالي تقاصر عنها ابناء الزمان فاحتويت التفرد غريبا قليل المساعد غير معروف القدر لقصور أهل الدهر ولو أعطيت هذه الحال في الجنة منفردا لم أرتضاها ولم أرداها

فَلَا هَطَلَتْ عَلَيَّ وَلَا بَارِضِي \* سَحَابٌ لَيْسَ تَنْتَظِمُ الْبِلَادَا

هطل السحاب يهطل هطلا وهطلانا اذا سحب بالمطر وهذا تأكيد لما تقدم من عدم اثاره بالانفراد بالخلود والمعنى اذا لم يعم المطر جميع البلاد فلا سقاني ولا سقى أرضي أي أكره اختصاصي بالمكرمة دون سائر الناس

وَكَمْ مِنْ طَالِبِ أَمْدِي سَيْلَتِي \* دُوَيْنَ مَكَانِي السَّبْعِ الشَّدَادَا

أي لكراهة اثارتي التعميم بالمكارم ما ذكرت غير أنني بلغت من المعالي رتبة من طلبها وجاراني اليها السموات السبع دونها أي لقي طالب أمدى أي غايقي في المعالي السموات دون أن يلقي مكاني

يُوجِّعُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا \* وَيَقْدَحُ فِي تَلْهِبِهَا زِنَادًا

أي من يباريني ويجاريني الى أمدى كمن يوقد نارا يباري بها شعاع الشمس وكن يوري السقط بقدح الزند في معارضة توقد الشمس وذكاها والمعنى لا يوازيني أحد في المنصب كما لا يوازي ضوء النار شعاع الشمس

وَيَطْعَنُ فِي عَلَايَ وَإِنَّ شِسْمِي \* لِيَأْتِفُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِجَادًا

أي هذا الذي يتقاصر عن أمدى ويقصر عن مجاراتي اذا أخلفه النقص أخذ يطعن في علو منزلي حسدا وبغيا وحالي ان شسع نعلي الذي هو أدنى منزلة مني يأتف ان يكون بأعلى منزلة منه عند معلق حمالة سيفه



وَيُظْهِرُ لِي مَوَدَّتَهُ مَقَالًا \* وَيُبْغِضُنِي ضَمِيرًا وَاعْتِقَادًا

أي يساترني الغداوة ويظهر المودة لي قولاً ويسرّ بنضى لما يرى من نقصه وكلي

فَلَا وَأَيْبِكَ مَا أَخْشَى انْتِقَاصًا \* وَلَا وَأَيْبِكَ مَا أَرْجُوا ازْدِيَادًا

وذلك لاني قد بلغت أمد الكمال وترقيت عن أن يتطرق الزيادة والنقصان الي

لِي الشَّرْفُ الَّذِي يَطَّأ الثَّرِيَاءُ \* مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي بِهِرَ الْعِبَادَا

أي كائن وحاصل لي الشرف الذي أناف على محل الثريا ووطئه بأقدامه مستعليا

عليه مشفوعا بالفضل الذي بهر الناس أي غلبهم وبهر القمر النجوم اذا غلبها بنوره

والقمر باهر

وَكَمْ عَيْنٍ تُوْمَلُّ أَنْ تَرَانِي \* وَتَفْقَدُ عِنْدَ رُؤْيِي السَّوَادَا

ذكر التبريزي أبو زكريا في تفسير البيت وجهين أحدهما أن يكون المراد انها تؤمل

أن تراه فاذا رآته لم تعرفه حقيقة المعرفة وخفي عليها فكانها فقدت السواد فلم تره كما قال

أبو الطيب

وإذا خفيت على الغيِّ فعاذر \* أن لا تراني مقالة عمياء

والوجه الآخر أن يكون له مبعضا فاذا رآه أعرض عنه كما قال الآخر

إذا أبصرتني أعرضت عني \* كأن الشمس من قبلي تدور

قال وهذا الوجه أوجه لقوله فيما قبل ويطعن في علوي هذا كلامه والوجه الاول

لا بأس به وذلك لان المدرك من اجزاء العين أما هر السواد فاذا نظرت العين اليه

ولم تبصره ولم تدرك حقيقته فكانها فقدت السواد الذي هو الباصر وتفقد مرفوع معطوف

علي تؤمل ولا يجوز نصبه لانه لم يجعل الاول سببا للثاني ولو اراده فسد المعنى

وَلَوْ مَلَأَ السُّهَى عَيْنِيهِ مَنِّي أَبْرَ عَلَى مَدَى زُحَلٍ وَزَادَا

السهي كوكب خفي ادعي أن النجوم لا تقدر على ادراكه ومعرفته فكيف تقوى

على ادراكه أعين البشر ولو أن السهي أبصره وملا عينيه من رؤيته أوفى على زحل في

التأثير وذلك ان السهي ليس من المؤثرات فاذا أبصره زاد في التأثير على زحل الذي



هو أعلى المؤثرات

أَفْلُ نَوَائِبِ الْإِيَّامِ وَحَدِي \* إِذَا جَمَعْتَ كِتَابَهَا احْتِشَادًا

الفل الكسر والاحتشاد الاجتماع والمعنى أكرم وأهزم حوادث الدهر وحيداً غير مستمد متى جمع الدهر كتاب الحوادث وحشدها

وَقَدْ أَثْبَتُ رَجُلِي فِي رِكَابٍ \* جَعَلْتُ مِنَ الزَّمَاعِ لَهُ بَدَادًا

يقال للشجاع المقدم رميع بين الزماع والزماعة والبداد ان ما عن جانبي السرج يقع عليهما رجلا الفارس والمعنى انهض طالبا جسيات الامور مثبتا رجلي في ركاب بداده من الاقدام والصرامة

إِذَا أَوْطَأَتْهَا قَدَمِي سَهِيلٍ \* فَلَا سَقِيَتْ خُنَاصِرَةَ الْعِهَادَا

قدما سهيل نجمان خلقه وخنصرة موضع بالشام وسهيل انما يطلع باليمن أي اذا أوطأت ركابي أرض اليمن التي هو مطلع قديمي سهيل يعني اذا صرت الى اليمن وجعلت ركابي تطؤها فلا سقيت الامطار أرض الشام أي اذا فارقتها لم يناعني اليها حين ولا أهتم بها

كَأَنَّ ظِمَاءَهُنَّ بِنَاتِ نَعَشٍ \* يَرِدْنَ إِذَا وَرَدْنَ بِنَا الثَّمَادَا

الثماد جمع ثمد وهو الماء القليل والمراد بالثماد مياه قليلة تكون تحت الرمل يحفر عنها حفر يقرب بعضها من بعض وهي تترابي في أما كن متفرقة شبه هذه المياه بينات نعش في تفرقتها ولمعناها يقول ان ركابي العطاش اذ وردت هذه الثماد لتشرب كلها ترد بينات نعش لقرب الشبه بينها ويحتمل أن يكون لاعواز الماء في قصدتها وصعوبة الورد فيه كان الابل ترد مورد الماء بينات نعش أي ورودها متعذر فكذلك ورود الماء

سَتَعَجِبُ مِنْ تَغَشْمِرِهَا لِيَالٍ \* تَبَارَيْنَا كَوَا كِبَهَا سُهَادَا

التغشمير التعسف وهو ركوب الرأس والمسير على غير قصد وباراه اذا عارضه بمثل فعله وأصاه من برى له الشيء اذا عرض له يقول تعجب الليالي من سهر ابي وسلوكها المفاوز على غير طريق لحب مسلوك أي تقطع مسافة لاعد لها بقطعها وتسري طوال



الليالي والكواكب تعارضها في السهر أي لا تباريها في ذلك الا النجوم

كَانَ فِجَاجَهَا فَقَدَّتْ حَيْبِيًّا \* فَصَيَّرَتِ الظَّلَامَ لَهَا حَدَادًا

الفجاج جمع فيج وهو الطريق الواسع في الجبل وأحدث المرأة وحدت تحددا إذا تركت الزينة ولبست السواد عند وفاة زوجها يقول كان الطرق في الليالي لسوادها بشدة ظلمة الليل مات لها حبيب فلبست الثياب السود حدادا عليه يصف شدة ظلمة الليل

وَقَدْ كَتَبَ الضَّرِيبُ بِهَا سَطُورًا \* فَخَلَّتِ الأَرْضَ لَابِسَةً بِجَادًا

الضريب الصقيع وهو الندى يسقط فيصبح أبيض على وجه الأرض والبجاد الكساء المخطط والمعنى ضربت هذه الفجاج فايضت جوانبها حيث قبلت الضريب ونبت أوساطها عن قبوله فكان الضريب قد كتب سطورا الأرض ولبست الأرض كساء مخططا خطأ أبيض بالضريب وخطأ أسود بسواد الليل

كَانَ الزُّبْرَقَانُ بِهَا أَسِيرٌ \* تُجَنَّبُ لَأَيْفِكَ وَلَا يَفَادِي

الزبرقان القمر وأصله من الزبرقة وهو اللعنان يصف طول الليل يقول كأن القمر أسير بهذه الأوض فصار لأيفك أي لا يحل من أساره ولا يبذل له فداء فيطلق عن الأسر أي كأنه قيد عن قطع مسافته فثبت ودام الليل

وَبَعْضُ الظَّاعِنِينَ كَقَرْنِ شَمْسٍ \* يَغِيبُ فَإِنْ أَضَاءَ الفَجْرُ عَادَا

قرن الشمس أول ما يبدو من شعاعها أي بعض الظاعنين يغيب ثم يعود كالشمس تغيب الليل ثم تعود عند اضاءة الفجر

وَلَكِنِّي الشَّبَابُ إِذَا تَوَلَّى \* فَجَهْلٌ أَنْ تَرُومَ لَهُ ارْتِدَادًا

أي لست ممن يعود إذا ظعن كالشمس ولكن مثلي مثل الشباب إذا تولى وانقضت أيامه فإن يعود أبدا كذلك أنا إذا سرت من مكان لا أعود إليه

وَأَحْسَبُ أَنْ قَائِي لَوْ عَصَانِي \* فَعَاوَدَ مَا وَجَدْتُ لَهُ إِفْتِقَادًا

فقد فقدانا واقتعد إفتقادا بمعنى واحد واقتده أيضا طلبه في غيبته يقول قد تعودت



مفارقة الاوطان والاحباب وألفت ذلك حتى حسبت أنه لو فارقتني قلبي لم آسف عليه ولو عاد اليّ عاد ولم يكن لي اقتقاده وطلبه في غيبته

تَذَكَّرْتُ الْبَدَاوَةَ فِي أَنْاسٍ \* تَخَالُ رَيْبِعَهُمْ سَنَةَ جَمَادَا

البدواة الاقامة بالبادية والسنة الجماد القليلة المطر والتي يجمد الماء فيها أيضا من البرد يقول مع قلة تذكري وتحنني الى مفارقتي تذكرت مقامي بالبادية فيما بين اقوام كرام تحسب ربيعهم الذي هو زمان الخصب سنة جمادا أي جدة قليلة الخير وذلك أنهم لجودهم يتوسعون في قرى الاضياف ويبدلون ماملكوا ولا يدخرون شيئا لما يستقبل فتخال ربيعهم زمان الجذب ويحتمل أن يكون المراد به أنهم أهل بادية قليلة الخصب والخير تحسب زمان الربيع بها شتاء وهم مع ذلك يتكرمون في مواساة الاضياف والنازلين ٢٢

يَصِيدُونَ الْفَوَارِسَ كُلَّ يَوْمٍ \* كَمَا تَتَّصِدُ الْأَسَدُ النَّقَادَا

النقاد جمع نقد وهو نوع من الغنم الصغار أي أنهم يجتمعون الشجاعة الى الجود صيد الفرسان عندهم كصيد الاسد صغار الغنم

طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ وَالْيَوْمُ طِفْلٌ \* كَأَنَّ عَلَى مَشَارِقِهِ جِسَادَا

قوله واليوم طفل أي في أول النهار والجساد الزعفران أي وصلت اليهم أول النهار كأن على أفق مشرق ذلك اليوم زعفرانا أي الشمس بعد في أفق المشرق لم ترتفع ولم تبلغ كبد السماء

إِذَا نَزَلَ الضُّيُوفُ وَلَمْ يُرِيحُوا \* كِرَامٌ سَوَامِهِمْ عَقَرُوا الْجِيَادَا

أي اذا نزل بهم الاضياف ولم تكن ابلهم حاضرة لم يتعللوا بذلك بل عقروا جيادهم للقرى وذلك لكرمهم

بُنَاةُ الشَّعْرِ مَا أَكْفَوَارَ وَيَا \* وَلَا عَرَفُوا الْإِجَازَةَ وَالسِّنَادَا

بناة جمع بان أي هم الذين أصلوا الشعر ومهدوا طريقه والروي هو الحرف الذي تبني القصيدة عليه وتنسب اليه كالدال في هذه القصيدة فانه هو الروي والا كفاء اختلاف



الروي وذلك اذا كانت الحروف متقاربة المخرج كقوله

بني ان البر شي هين \* المنطق اللين والطعيم

فجمع بين الميم والنون لتقاربهما والاجازة اختلاف الحركات كقول امرىء القيس

أفيمن أقام من الحي هراً \* أم الظاعنون بهافي الشطر

والسناد كل عيب يحدث قبل الروي كارداف قافية وتجريد أخرى كقوله

اذا كنت في حاجة مرسلاً \* فأرسل حكيماً ولا توصه

وان باب حزم عليك النوى \* فشاور ليبياً ولا تعصه

فقوله ولا توصه ارداف بالواو قبل الروي وهو الصاد وقوله ولا تعصه هو تجريد

لاردف فيه لان الردف ثلاثة أجرف الالف والواو والياء وللسناد وجوه أخرى تركت

ذكرها طابا للاختصار والمعنى أن لهم القدرة على نظم الكلام سليماً من غير اضطرار الى

ارتكاب ما يعد عيباً في الشعر

عهدت لأحسن الحيين وجهاً \* وأوهبهم طريفاً أو تلامداً

أي قصدت بالمسير أحسن القبيلتين وجهاً وأجودهم باعطاء القديم والمستحدث من

المال فاتصب وجهها وطريفاً وتلامداً على التمييز وحكي عن أبي العلاء أنه قال هو منصوب

على اضمار فعل لان أفعال التفضيل لا يعمل الا أن يضم بعد فعل كقوله

\* وأضرب منا بالسيوف القوانسا \* كأنه قال يضرب القوانس

وأطولهم اذا ركبوا قناة \* وأرفعهم اذا نزلوا عماداً

طول القناة كناية عن العز كما قال

ولنا قناة من ردينة صدقة \* زوراء حاملها كذلك أزور

ويستدل بطول القناة أيضاً على قوة حاملها وحذقه بالطعان بها والعماد الابنية

الرفيعة يذكر ويؤنث قال الشاعر

ونحن اذا عماد الحي خرت \* على الاحفاض تمنع من بلينا

واحدتها عمادة ورفعة العماد كناية عن السيادة يقولون فلان رفيع العماد اذا كان منزله

معلماً لزاريه يرفع عماده ليعلم أنه السيد فيقصد للقرى والاستراحة

فتي يهب اللجين المحض جوداً \* ويدخر الحديد له عتاداً



العتاد العدة يقال أخذ للامر عدته وعتاده أي أهفته وآلته أي أنه لا يرغب في ادخار المال بل يهب الفضة الخالصة من جوده ويدخر السلاح ذخرا ويعتده عدته في النوائب

وَيَلْبَسُ مِنْ جِلُودِ عِدَاةٍ سَبْتًا \* وَيَرْفَعُ مِنْ رُؤُسِهِمُ النَّضَادَا

السبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ تحذي منها النعال السبئية والنضاد جمع نضد وهو ما ينضده القوم من متاعهم أي أنه موقع بالاعداء منكل بهم ينخذ النعال من جلودهم ويضع رؤسهم بعضها على بعض ويجعلها نضادا

أَبْنَ الْغَزْوِ مَكْتَهَلًا وَبَدْرًا \* وَعَوْدًا أَنْ يَسُودَ وَلَا يُسَادَا

أبْنَ الْغَزْوِ وأي لزمه يقال ابن بالمكان وابن به إذا أقام به والكهل ابن ست وثلاثين سنة إلى ستين سنة أخذ من الكهل النبت إذا أزهر فليل للانسان إذا شمط كهل ويقال غلام بدر إذا تم شبابه يقول انه لازم الغزو ولم يزل يصلي بنار الحرب حال كونه شابا وحال كونه كهلا وتعود أن يكون سيدا يسود غيره ولا يسوده أحد

جَهَوْلٌ بِالْمَنَاسِكِ لَيْسَ يَدْرِي \* أَغْيَابَاتٌ يَفْعَلُ أَمْ رَشَادَا

أي أنه بدوى قح لا يخاطب أهل الحضرة فيتحلق بأخلاقهم في ملابسة المرادوا واجتباب الغي والمناسك جمع منسك وهو موضع العبادة والنسك العبادة أي لا يعرف العبادة ولا يدري ما فعل رشدا كان أو غيا

طَمُوحُ السَّيْفِ لَا يَخْشَى إِلَهًا \* وَلَا يَرْجُو الْقِيَامَةَ وَالْمَعَادَا

طموح السيف أي جموحه يعني لا يبالي من قتل ولا يخشى الله تعالى ولا يخاف القيامة والرجاء يكون بمعنى الخوف قال الله تعالى لا ترجون لله وقارا أي لا تخافون له عظمة وقال الهذلي يصف مشتار العسل

أذال سعته النحل لم يرج لسعها \* وخالفها في بيت نوب عوامل

أي لم يخف لسعها

وَيُعْبَقُ أَهْلُهُ لَبَنَ الصَّفَايَا \* وَيَمْنَحُ قُوتَ مَهْجَتِهِ الْجَوَادَا

الصفايا جمع صفية من النوق وهي الغزيرة اللبن أي أنه يسقي أهله اللبن ويؤثر فرسه



على نفسه بالقوت

يَذُودُ سَخَاوُهُ الْأَذْوَادَ عَنْهُ \* وَيَحْسِنُ عَنْ حِرَابِهِ الذِّبَادَا

الأذواد جمع ذود من الأبل وهو من الثلاث إلى العشرة وحرية الرجل ماله الذي يعيش به والجمع الحرائب وقد حرب الرجل إذا سلب ماله فهو محروب وحريب والذواد الطرد والدفاع ورجل ذائد أي حامي الحقيقة أي جوده يطرده عنه وهو يحسن الدفع عما يجب حفظه ويحق الذب عنه

يَرُدُّ بِرُسِهِ النَّكْبَاءَ عَنِّي \* وَيَجْعَلُ دِرْعَهُ تَحْتِي مَهَادَا

أي لا يدخر إلا السلاح وآلة الحرب وإذا نزلت عنده جعلني في كن من ترسه أي نصب ترسه دون الرمح يردّها عني به وجعل درعه فراشا تحتي أي فرش درعه لانام عليها

فَبِتُّ وَأَنْمَأْتُ نَفْسِي خِيَالًا \* كَمَنْ يَلْقَى الْأَسِنَّةَ وَالصَّعَادَا

أي لما بتت وعلي سلاح وتحتي سلاح كنت أرى الخيال وما يراه النائم وكأنما أتى الأسد والصعاد جمع صعدة وهي القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيب أي كنت أرى السلاح في النوم لما معي من السلاح وذلك لان النفس إذا كانت قريبة العهد بالشيء في اليقظة فإذا نام الإنسان وطالعت النفس عالم الغيب شاهدت مثالا لما انطبع في ذاتها من عالم الشهادة ولما ذكر أنه نام وتحت درعه وفوقه ترس كان السلاح أقرب شيء عنده عند النوم فشاهد الأسد والصعاد في النوم تمثيلا لما قرب عنده به

وَأَطْلَسَ مَخْلُقَ السَّرْبَالِ يَبْغِي \* نَوَافِلَنَا صِلَاحًا أَوْ فِسَادَا

أي ورب ذئب أطلس والطلسة غبرة إلى سواد وأراد بمخلوق السربال أنه مسن أي مرت عليه السنون وكأنه أخلقت عليه جلده والاولى أن يكون المراد بمخلوق السربال أنه مهزول قد ذهب لحمه الذي هو كاللباس له لسوء حاله وشدة جدوبة الزمان وقوله يبغي نوافلنا أي يطلب فضل زادنا أي أنه جهده الجوع وسوء الحال فاتنا بنا يطلب طعاما إما صلاحا وهو أن نرمي إليه شيئا فيأخذه وإما فسادا بأن يفترس شيئا منا إن لم نعطه طواعية

كَأَنِّي إِذْ نَبَدْتُ لَهُ عَصَامًا \* وَهَبْتُ لَهُ الْمَطِيَّةَ وَالْمَزَادَا



العصام ما يشد به فم القربة وربما كان من جلدوا لجلد مما يأكله الذئب والمزاد  
والمزود ما يجعل فيه الزاد أي لشدة الزمان وأعواز الطعام لما طرحت عصام القربة إلى  
الذئب صار عنده وهبت له راحتي وما معي من الزاد

وَبِأَلِي الْجِسْمِ كَالدَّكْرِ الْيَمَانِي \* أَفْلٌ بِهِ الْيَمَانِيَّةُ الْجَدَادَا

أي ورب صاحب بالي الجسم أي نحيف قد براه كثرة الاسفار نخف لحمه وصار في  
العضاضة كالسيف اليماني وهو المنسوب إلى اليمن وهو في مضانه وصرامته بحيث أقل أي  
أكبر به السيوف اليمانية أي انه أشد مضاء من السيوف اليمانية

طَرَحَتْ لَهُ الْوَضِينَ فَخَلَّتْ أُنَى \* طَرَحَتْ لَهُ الْحَشِيَّةَ وَالْوَسَادَا

الوضين حزام الرحل والمعنى أن صاحبه ألف المسير ودرّب به يقول القيت الوضين  
إليه أمره بالارتحال وشد الرحل فكان ذلك عنده كأنوم على الفراش لسهولة السير عليه  
وكانني فرشت له الفراش ليسترّح عليه

وَلِي تَنْسُ تَحُلُّ بِي الرَّوَابِي \* وَتَأْبِي أَنْ تَحُلَّ بِي الْوَهَادَا

الروابي جمع رابية وهي المرتفع من الأرض والوهاد جمع وهد وهو المطمئن الغائر  
من الأرض أي لي همة تسمويي إلى المعالي من الأمور ولا ترضى لي بسفاسفها وخساستها

تَمَدُّ لِنَقْبِضِ الْقَمَرَيْنِ كَفًّا \* وَتَحْمَلُ كَيْ تَبْدَأَ النُّجْمَ زَادَا

يقال بذه بيذه بذا أي غلبه يقول لانزال نفسي تسمويي إلى أعلى المراتب كأنها تمد  
كفا لتنال الشمس والقمر وتقبضهما استيلاء عليهما وتشد الحملة على الثريا لتغلبها على زادها  
استعار لها زادالما ذكر الحملة والبذ

﴿وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر﴾

لَقَدْ آَنَ أَنْ يَثْبِي الْجُمُوحَ جِجَامُ \* وَأَنْ يَمْلِكَ الصَّعْبُ الْأَبْيَ زِمَامُ

أي قرب وحان والجُمُوح الفرس الذي يغلب فارسه بذهابه على رأسه والجُمُوح من  
الرجال الذي يركب رأسه ويتبع هواه فلا يمكن رده والصعب من الأبل الذي لم يرض



بالحمل والركوب يقول قد قرب وحن أن يصرف ضبط اللجام هذا الجموح الذي جمع  
برأسه ولج في غلواته ويعطفه الى القصد من أمره وحن أن يضبط الزمام الصعب الذي  
أبى الاتقياد لقاوده واستعصي على رائضه يعرض بقوم تبادوا في غيرهم أي قد حان وقت  
ردهم عن غوايتهم

أَيُوعِدُنَا بِالرُّومِ نَاسٌ وَأَنَّمَا \* هُمُ النَّبْتُ وَالْبَيْضُ الرَّقَاقُ سَوَامٌ

أي بلغ من تباديهم في غيرهم أنهم يهددوننا بجند الروم ولا ينبغي إعادتهم إيانا بالروم  
فإنما مثلهم مثل النبات ومثل سيوفنا البيض الرقاق مثل الابل السوام أي الراعية وهي تأتي  
على النبات بالرعي والاستئصال أي تصاقل الروم بالسيوف كما تأكل السوام النبات  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمُخَاضِ وَحَارِمٍ \* كِتَابٌ يُشْجِينُ الْفَلَاحَ وَخِيَامٌ

المخاض نهر بالقرب من معرة النعمان وحارم بلد قريب من انطاكية وكانت بينهما وقعة  
بين المسلمين وبين الروم وانهمز الروم بين يد المسلمين والمعنى كيف يهددنا بالروم وقد  
لاقيناهم بين هذين الموضعين وقد اجتمعت لهم كتائب تغص الفلوات بهم لكثرتهم ففرقنا جمعهم  
وفلنا شوكتهم وما أغنى عنهم جمعهم أي كان هذا الذي يوعدنا بالروم لم يشاهد ولم يبلغه ما حكم  
الله لنا عليهم من الظفر بين هذا النهر وهذه البلدة وهم في عدد جم يغص الفلا كثرة

وَلَمْ يَجْلُبُوهَا مِنْ وَرَأْمَلَطِيَّةٍ \* تَصَدَّعُ أَجْبَالُ بِهَا وَإِ كَامٌ

الهاء في يجلبوها راجعة الى الخيل ولم يجر لها ذكر وعادتهم جارية باطلاق الكناية  
عن الخيل من غير تقدم ذكر لها اكتفاء بدلالة الحال عن ذكرها صريحا كما في قوله  
تعالى حتى توارت بالحجاب كنى عن الشمس ولم يجر ذكرها وملطية مدينة بأطراف  
الروم كان قد فتحها المسلمون في زمن الصحابة رضي الله عنهم ثم غلب الروم عليها بعد  
سنة ثمانمائة أي وكان الروم لم يجلبوا خيولهم من ناحية وراء هذه المدينة وهي بكثرتها  
وشدتها تصدع الجبال والاكام وتدقها

كِتَابٌ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ تَأَلَّبَتْ \* فَرَادَى أَتَاهَا الْمَوْتُ وَهِيَ تَوَامٌ

تألب القوم أي تحزبوا وأعان بعضهم بعضا وكتائب بدل من قوله كتائب يشجين  
والمعنى كتائب اجتمعت من كل ناحية فرادي أي أنت كل كتيبة من ناحية منفردة فواقهم



المنية وهم مجتمعون أي أتوا من كل أوب متفرقين فقتلوا في صعيد واحد مجتمعين

غرائب درّ جمعت ثم ضيّعت \* وقد ضمّ سلك شملها ونظام

أي هذه الكتاب كانوا نخبة البلاد شبههم بغرائب الدر لما اتخبوا للقتال أي جمعت هذه الكتاب كما تجمع نفائس الدر ثم ضيّعت جعل تفريقهم بالهزيمة كتضييع الدر والسلك والنظام الحيط الذي ينظم فيه الدر أي كان يجمع هذه الكتاب ضابط ايالة وسياسة كما يضم الدر سلك ونظام فنتر نظامهم بالانهزام

يوم كان الشمس فيه خريدة \* عايبها من النفع الاحم لثام

أي فأت كتابهم بحرب يوم مظلم من كثرة الغبار استترت فيه الشمس كأنها امرأة حية عايبها لثام من الغبار المظلم وإنما جعل على الشمس لثاماً لأن شعاعها يبدو ويغيب كالثلثة تبدو محاسنها من اللثام تارة وتختفي أخرى

كانهم سكري أريق عليهم \* بقايا كؤوس ملوؤها من مدام

أي ان الذين قتلوا وصرعوا في المعركة مضرجين بالدماء كأنهم سكري صب عليهم ما بقي في الاقداح من الخمر

فأضخوا حديثاً كالمنام وما انقضى \* فسيان منه يقظة ومنام

أي انقضت أيامهم وصاروا حديثاً يتحدث عنهم كأنما أحوالهم أحلام نوم ثم قال والشئ المنقضى سواء فيه اليقظة والنمام أي يستوي ما صدر منهم حقيقة في اليقظة وما كان حلماً في المنام أي ما انقضى كأنه لم يكن

محل بأرض الشام يطرد أهله \* ولكنهم عمّا يقول نيام

يريد بالمحل موصفاً كان في أيدي أهل الروم يسكنونه وينزلونه يقول هذا المحل لا يزال يطرد أهله أي يعظم لسان الحسالم ويذكركهم ما آل إليه أمر سائر المحال التي كان أهل الروم ساكنيها من القتل والحلأه وشن الغارات عليها كأن المحل بتذكيرهم هذه الاحوال يطرد أهله أي يلقي اليهم أن لا ينزلوا به كي لا يحل بهم ما حل بأمثالهم من المكاره يقول ان المحل يذكركهم ذلك ولكنهم نيام غافلون عمّا يقوله لا ينهون



منطق لسان الحال

وَقَدْ تَنْطِقُ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ صَوَامِتٌ \* وَمَا كُلُّ نَطْقٍ لِمُخْبِرِينَ كَلَامٌ

أي قد يوجد النطق من الأشياء بلسان الحال وإن كانت هي ساكنة صورة وليس كل مخبر عن شيء يخبر بنطق وكلام ظاهر بل العبر الواضحة والدلائل الواعظة ناطقة بأبلغ النطق وإن كانت صامتة صورة كقيل للنظام ما الامور الصامتة الناطقة قال العبر الواضحة والدلائل المخبرة وقال وعظمتك أحداث صمت ونعتك أزمنة خفت وتكلمت عن السن تبلى وأحوال سبت والمعنى أن هذا المحل يعظ أهله ويحذرهم السكون به فهو ناطق حالا صامت صورة فقد تنطق الأشياء وهي صامتة

كَفِي بِخَضَابِ الْمَشْرِفِيَةِ مَخْبِرًا \* بَأَنَّ رُؤُوسًا قَدْ شَقِينَ وَهَامٌ

أي إن لم يفهموا نطق المحل ولم يتعظوا بعظته يكفهم مخبرا خضاب السيوف وتلطخها بالدماء فهي مخبرة بأنه شقيت بالسيوف رؤس قد حزت بها وهذه الدماء بالسيوف دليل شقاء الرؤس بها

فَإِنْ قَعَدَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ حَقْبَةً \* فَهَاهِي فِيهَا لَا يَشَاءُ قِيَامٌ

أي إن أخطأت الحوادث هذا المحل وسلم من قوارع الأيام حقبة أي دهرًا طويلاً فهاهي الحوادث فائمة فيما يكرهه المحل أي إن سلم المحل عن حوادث الدهر مدة فالיום صارت الحوادث تصيبه بما يكرهه

مَضَى زَمَنٌ وَالْعَزَبُ بَانَ رِوَاقَهُ \* عَلَيْهِ وَسَيْفُ الدَّهْرِ عَنْهُ كِهَامٌ

أي أن هذا المحل كان فيما مضى من الزمان عزيزا منيعا قد بني عليه رواق من العزم تمتد إليه يد من يكيد بهاهنة وقرر وكان حد الحوادث نايبا عنه وسيف الدهر كهاما عنه غير قاطع

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ ثُمَّ صَوْلَةٌ \* وَمَا العَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَسَقَامٌ

أي إنما الدهر من الدهر إن يدول الدولة للشيء زمانا ثم يصول الدهر عليه ويزيل دولته وليس العيش إلا أن يصح البدن زمانا ثم يسقم والمعنى أن الدهر ليس يبقى على حال واحدة بل يحول أحوالا تدول الدولة مرة وتزول أخرى



زَمَانَ قَرَوْا بِالْمَشْرِفِ ضِيُوفَهُمْ \* مَا لَكَ قَوْمٍ وَالْكَمَاءَ ضِيَامُ

زمان منصوب على الظرف والعامل فيه ما تقدم من بناء العزر واقه على محل القوم  
وكلول سيف الدهر عنه أي عزوا وامتنعوا زمان قروا أي أطعموا ضيوفهم مالك قوم أي  
رسالاتهم واحدها ما لكه والمعنى حين يجعلون رسائل الملوك قري أضيافهم استهانة وعدم  
مبالاة بها وذلك لان الاطعمة لا يبالي بها سيما عند نزول الاضياف فهي مما تعد مستهانا  
كما قال

وجدنا أهون الاموال هالكا \* وجدك ما نصبت له الاثافي

عبر بجمل المالك قري الاضياف عن الاستهانة لها والمعنى زمان كانوا لا يصغون الى  
رسائل الملوك ولا يباليون بها ثقة بعزيزهم ومنعتهم والكماء صيام أي قيام مسكون عن الكلام  
والتكبر عليهم والمراد بالكماء الرسل الذين يؤدون الرسائل عن الملوك

وَلَوْ دَامَتِ الدُّوَلَاتُ كَانُوا كَغَيْرِهِمْ \* رَعَا يَا وَلَسْكَنَ مَا لِهِنَّ دَوَامُ

أي من كان سامعا مطيعا للممدوح ومنخرطا في سلك رعيته بقيت دولته وهؤلاء  
لما لم يقدر بقاء دولتهم عصوه ولم يرضوا بكونهم رعية له والمعنى لو رضوا أن يكونوا  
رعية للممدوح لما ذهبت دولتهم

وَرَدَّ إِلَيْكَ الرُّسُلَ وَالصَّلْحَ مُمْكِنُ \* وَقَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِتَالِ سَلَامُ

وهذا يؤكده ما شرحت به قوله \* زمان قروا بالمشرف في ضيوفهم \* وذلك أن الروم  
لم يصغوا الى رسالة الممدوح يقول رد وارسله ولم يعملوا بموجب الرسالة ولم يجنحوا  
للصلح حين كان الصلح ممكنا ميسورا ولم يختاروا الا القتال

فَلَا قَوْلَ الْاَضْرَبِ وَالطَّعْنِ عِنْدَنَا \* وَلَا رُسُلَ اِلَّا ذَابِلٌ وَحُسَامُ

أي لما عموا عن الرشد ولم تنجع فيهم الرسائل كففنا عن المقال وارسال الرسل  
اليهم وجعلنا الضرب بالسيوف والطعن بالرماح بدل القول وصرنا ولا رسل يدتنا الا  
الرماح والسيوف أي صرنا الى ما اختاروا من القتال

فَإِنْ عُدْتَ فَالْمَجْرُوحُ تَوْسِي جِرَاحُهُ \* وَإِنْ لَمْ نَعُدْ مُتْنَا وَنَحْنُ كِرَامُ



نوسي أي تداوي يقال أسوت الجرح أسوا أي داوته والأسى الطبيب يقول ان  
عدت الى الصلح ورجعت عن قتالهم يمكن أن تداوي جراح المروح أي يمكن اصلاح  
الامر وان لم تعد الى السلم متناطعيين منقادين لامرك أي لانفارقك الى أن نموت  
تحت طاعتك

فَلَسْنَا وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحِبِّبًا \* بِأَوْلٍ مِنْ أَخْنَى عَلَيْهِ حِمَامٌ

يقال أخنى عليه الدهر أي أهلكه والمعنى لا ترغب عن طاعتك وان كان فيها حتفنا  
اذ لسنا بأول من أهلكه الدهر أي وان كان البقاء محبوبا للنفس لاترك طاعتك مخافة  
الهلاك فلسنا بأول من أهلكه الدهر ولنا بأمثالنا اسوة

وَحُبُّ الْفَتَى طَوْلَ الْحَيَاةِ يَذُّهُ \* وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَخْوَةٌ وَعَرَامٌ

النخوة الكبر والعرام الشره أي لا ترغب في طول البقاء فان محبة الانسان طول  
الحياة تهينه وان كان فيه ترفع وجراءة لان من أحب طول الحياة توقي الحرب وجانب  
قتال الاقران ابقاء على الحياة وعاش مغضبا على الذل

وَكُلُّهُ يُرِيدُ الْعَيْشَ وَالْعَيْشُ حَتْفُهُ \* وَيَسْتَعَذِبُ اللَّذَّتِ وَهِيَ سِمَامٌ

أي كل انسان يهوى أن يعيش ويبقى ويعيشه حتفه أي هلاكه يعني أن عيشه هو  
المفضى الى هلاكه فعيشه سبب حتفه وهذا كقوله عليه السلام كفى بالسلامه داء أي  
أن السلامة هي التي تؤدي الى الداء فانها لا تدوم على حالها بل تحول الى أضرارها فجعل  
السلامة نفس الداء لافضائها اليه قطا وهذا من قبيل تسمية الشيء بما تؤل اليه عاقبه  
كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال الشاعر

المرء يسعى للسلا \* مة والسلامة ما يمسسه

أي تقتله جعل السلامة قاتلة لانها المفضية الى الهلاك وقال

يجب الفتى طول السلامة والغنى \* فكيف ترى طول السلامة يفعل

ثم قال \* ويستعذب اللذات وهي سمام \* وهي جمع سم أي يستطيب الانسان ما يذوه وهو

على الحقيقة سم قاتل لانه يتنص عليه بغاية حاله وهو الحنف

فَلَمَّا تَجَلَّى الْأَمْرُ قَالُوا تَمَنِّيَا \* أَلَا لَيْتَ أَنَّا فِي التُّرَابِ رِمَامٌ



الرمام جمع رمة وهي العظم البالي أي لما عصوا وأبوا الصلح وظهر لهم مغبة غيرهم  
ندموا على ما فعلوا وتمنوا أنهم كانوا من الاموات

وَرَامُوا الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ وَالْيَهُمُ \* وَقَدْ صَعِبَتْ حَالٌ وَعَزَّ مَرَامٌ

أي طلبوا الصلح الذي كانت الرسل سارت اليهم فيه فردوها ولم يجنحوا للسلم أي  
كانت السلم مفوضة الى اختيارهم فاذا أبوها وعلموا أنهم اخطؤا الرشيد طلبوها حين  
لامطمع وقد عز مرامها أي عسر مطلبها

وَزَنْوُكَ مِمَّنْ يَطْفَى الْبَرْدُ نَارَهُ \* إِذَا طَلَعَتْ عِنْدَ الْغُرُوبِ جِهَامٌ

أي حسبوك من عداد من يطفى برد الهواء نار عزمه وسورة صرامته والمعنى  
ظنوا أنك متى هجم عليك الشتاء كفتت عن قتالهم وانصرفت عنهم وقد اخطؤوا في ظنهم  
ذلك والجهام السحاب الذي قد هراق ماء

وَأَنَّكَ تَشْنِيهَا قِبَالَهٖ جَلِقٌ \* مَتَى لَاحَ بَرَقٌ وَاسْتَعْلَ غَمَامٌ

أي وظنوا أنك تشني خيلك أي تصرفها نحو جلق وهو نهر بقرب دمشق أي ظنوا  
أنك ترجع عن غزوهم اذا هجم الشتاء وكثرت الامطار واستقل الغمام اذا ارتفع وذلك  
يكون في الشتاء

وَقَالُوا شُهُورٌ يَنْقُضِينَ بَغْزَوَةً \* وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْقَفُولَ حَرَامٌ

أي عجبوا من صبرك وعكوفك على معاناة الحروب واصطلاك بحرها وقالوا كيف  
يقضى شهورا في غزوة ولا ينصرف عنها وهذا الزعم كان جهلا منهم حيث لم يعلموا أنه  
قد حرم على نفسه الرجوع عن الغزوة وأنه ليس دأبه الانكفاء عنها

لَقَدْ حَكَمُوا حَكْمَ الْجَاهِلِ لِنَفْسِهِ \* رُوَيْدَهُمْ حَتَّى يَطُولَ مَقَامٌ

أي قد اخطؤوا في هذا الزعم وحكموا بالجهالة حكم الرجل البالغ في جهله محدثا  
بحكمه نفسه ورويد اسم للفعل بمعنى أمهل ودع والمراد برويدهم هنا أنه أمر للغائبين  
أي ليمهلوا وليدعوا هذا الحكم الباطل حتى يطول مقامه أي اقامته على الحروب أي  
لم يطل بعد مقامه على الحرب حتى يقضى منه العجب ويستبطله رجوعه اذ هذه المدة



قصيرة بالنسبة الى ما عهد منه

وَحَتَّى يَزُولَ الْحَوْلُ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ \* وَيَذْهَبَ عَامٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٌ

أي ليدعوا هذا التعجب حتى ينقضي حول ومثله أي حول آخر على مقامه في الغزو ويذهب بعد الحولين عامان أي ينبغي أن يتعجبوا اذا مضت أحوال وأعوام كثيرة على اقامته على الغزو وأما بعد انقضاء أشهر فلا ينبغي أن يتعجب

فَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ مَا عَرَفَ النَّدَى \* وَلَا نَارَ بَيْنَ الْخَائِفَتَيْنِ قِتَامٌ

أي لولاك بعد قضاء الله وتقديره الذي هو مصدر الامور كلها لم يعرف الكرم والشجاعة أي انما ظهر الجود والبأس منك وعرف من فضائلك وشبهائك ونار الغبار اذا ارتفع والقوام الغبار أي انه من بأسه وشجاعته قادا لحيادو جر العساكر حتى انارت الغبار فارتفع ما بين المشرق والمغرب

وَلَا سَلَّ فِي نَصْرِ الْمَكَارِمِ صَارِمٌ \* وَلَا شُدَّ فِي غَزْوِ الْعَدُوِّ حَزَامٌ

وهذا تأكيد لما قبله أي لولاك لما نصرت المكارم بالجود وخلال النبل أي تحليت بخلال المكارم فقصرتها بعد ضعفها لاعوازها فيما بين الناس واسنعار سل الصارم عن تحليها بخلال المكارم ليطابق النصر ولولاك أيضا ما شد حزام فرس عند اسراجها لغزو الاعداء

(وقال أيضا في الطويل الثالث والعاية من المتواتر)

تَخَيَّرْتُ جُهْدِي لَوْ وَجَدْتُ خِيَارًا \* وَطَرْتُ بِعِزْمِي لَوْ أَصَبْتُ مَطَارًا

التخير بمعنى الاختيار وهو الاصطفاء والخييار الاسم من الاختيار والجهد الطاقة والجهد المشقة يقول اخترت لنفسي ما يعينني من الامر غاية وسعى وطاقتي لو كان الخيار الي أي لم آل في اختيار ما قدرت عليه ولكن ليس الامر باختيارى بل بسابق التقدير وطرت بعزمي أي اجتهدت وصممت العزيمة طالبا لما أردت ولكن لم أجد موزعا للطلب أي لم أوت من تقصيري أو قصوري لكن من عدم مساعدة التقدير



جَهَلْتُ فَلَمَّا لَمْ أَرَ الْجَهْلَ مُغْنِيًا \* حَلَمْتُ فَأَوْسَعْتُ الزَّمَانَ وَقَارًا

أي لما عز مرادي ورأيت الزمان قد أسف بعض الجاهلين بطلبهم فزعت الى الجهل وتجاهلت مقدرًا أن الجهل مغن فلما رأيت لا يغني عدت الى سجية الحلم وأظهرت من الحلم والوقار ماوسع الزمان أي ملاء

الي كم تشكاني الي ركائي \* وتكثر عتبي خفية وجهوا

أي الى كم أجهد المطايا بادمان السير لادراك طلبتي وهي تشكي الي مني وتكثر معاتبتني في - لها على السير سرا وعلانية

أَسِيرُ بِهَا تَحْتَ الْمَنَائِبِ وَفَوْقَهَا \* فَيَسْقُطُ بِي شَخْصُ الْحِمَامِ عَشَارًا

أي لأزال أحمل نفسي على المهالك حتى أسير والمنايا محيطة بي فوقي ونحتي والمنايا تطلبني ولا تقدر علي الا انها ربما تعزبي في طلبها ولا تستطيع كيدي وضيبي

وَكَأَنَّ إِذَا لَقَيْتَنِي لِيَرِدْ نِي \* رَجَعْنَ كَمَا شَاءَ الصَّدِيقُ حَرَارًا

الحررة العطش يقال أشد العطش حررة على قررة وهو اذا عطش في يوم بارد والحران العطشان والانشي حرى والحرار العطاش يقول لم نزل المنايا عطاشا الى اغتيالي فكانت اذا وردتني لتشفي الغلة مني لم تظفر بي فرجعت عطاشا لما بها كما بهواه الصديق

فَلِلَّهِ طَعْمِي مَا أَمَرَ مَذَاقَهُ \* وَلِلَّهِ عَيْسِي مَا أَقَلَّ نِقَارًا

لله كذا كلمة تفال عند التعجب من الشيء علي معنى لا يقدر على خلقه واختراعه الا الله عز وجل يتعجب من طعمه لشدة مرارته أي ما أشد مرارته في أفواه المنياحيث رده ورود العطاش الماء فترجع بغلته لم تقض وطرها مني لامرار مذاقتي بأفواهها ويتعجب من ركائبه أيضا حيث تعودت مكابدة الشدائد فصارت لاتفر من المنايا

وَأَسْوَدَ لَمْ تَعْرِفْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْإِدَا \* كَسَانِي مِنْهُ حَلَّةٌ وَخَمَارًا

أراد بالاسود الليل المظلم أي ربليل أسود لم ينتجه أصل فلا يعرف الانس له والدا أي ليس من جنس ما يولد قد كساني من لونه لباسا أسود يعني سرت في الليل المظلم فصرت كاني قد لبست منه حلة وخمارا



سَرَتْ بِي فِيهِ نَاجِيَاتٌ مِيَاهُهَا \* تَجْمُ إِذَا مَاءُ الرَّكَائِبِ غَارَا

أي أسرت بي في سواد الليل ابل تنجوا راكبها من المهالك لقدرتها على السير مياهاها  
الهاء راجعة الى الناجيات أي مياهاها نجم أي تكثر اذا فار ماء الركائب أي نقص يعني  
أن هذه الناجيات تصبر على العطش ولا تشرب الماء كثيرا فتجم مياهاها وتكثر أي اذا  
فني ماء الركائب لكثرة شربها اياه بقي ماء الناجيات جما كثيرا

فَخَرَقْنَ ثُوبَ اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّي \* أَطَرْتُ بِهَا فِي جَانِبِيهِ سِرَارَا

يصف سرعتهن في السير أي خرجن من الليل بسرعة فكأنها خرقت ثوب الليل  
حتى انجاب عنه الظلام وكانى لما سررت بهذه الركائب الناجيات وقطعت الليل بها  
أضربت في جانبي الليل نارا بها فخرقت لباس الليل وخرجت من الظلام وقوله وباتت  
تراعي أولى بالتقديم

وَبَاتَتْ تُرَاعِي الْبَدْرَ وَهُوَ كَأَنَّهُ \* مِنَ الْخَوْفِ لِأَقِي بِالْكَمَالِ سِرَارَا

أي باتت الناجيات تنظر الى البدر سارية تحت الليل والبدر من خوف المهالك التي  
تجوبها الناجيات كأنها ياحقه السرار وهو المحاق عند كمال نوره وتمامه يصف صعوبة  
الحال حتى كان البدر يكاد ياحقه المحاق لشدة الامر

تَأَخَّرَ عَنِ جَيْشِ الصَّبَاحِ لِضَعْفِهِ \* فَأَوْثَقَهُ جَيْشُ الظَّلَامِ اسَارَا

أي تأخر البدر عن جيش الصباح أي النجوم التي تغلب وتستتر باضاءة الصباح أي  
ضعف البدر أن يبلغ الصباح ويجاري جيشه فأسره جيش الظلام وقيدته والمعنى أن البدر  
لم يبق الى الصباح بل غاب في الليل

وَوَافَتْ رِعَانَا لِلرَّعَانِ كَأَنَّمَا \* تُحَادِثُهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ سِرَارَا

الرعن أتف الجبل وجمعه رعان وهو الموضع الناقى من الجبل وقوله رعانا نصب  
على الحال من ضمير العيس يعني أوفت العيس أي أشرفت وعلت على رعان الجبل فصارت  
رعانا رعانه أي أنها ابل عظام طويلة صعدت الجبل فصارت فوق رعانه رعانا لها وكانها  
قربت من السماء فصوتت الشرى تسارها



وَبَاتَ غَوِيُّ الْقَوْمِ يَحْسِبُ أَنَّهُ \* أَجَدَّ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ مَزَارًا  
أي لما بلغوا إلى أعلى رؤس الجبال توهم الجاهل من الركب أنه بلغ السماء وزار  
أهلها مستجدًا الامام بهم

إِذَا ضَنَّ زَنْدٌ مَدَّ بِالشَّيْخِ كَفَّهُ \* لِيَقْبِسَ مِنْ بَعْضِ الكَوَاكِبِ نَارًا  
أي إذا لم يور الزند نارا أمد هذا الغوي الذي توهم أنه بلغ السماء كفه بالشخيت وهو  
الدقيق من الحطب ليقبس النار من بعض الكواكب لتوهمه القرب من الكواكب التي  
تلمع وتستعر كالنار

إِذَا قِيدَتْ فِي مَنْزِلٍ بِتَوْفَةٍ \* حَسِبَتْ مَنَاجِزًا وَطَنَتَهُ مَشَارًا  
أي أن هذه العيس جادة في السير فاذا نزل القوم في منزل بأرض وقيدت لستريح  
انزعجت عن المناخ لرغبتها في السير وقوتها عليه حتى حسبت مناخها ائارة لها أي أنها  
لا تطمن بالمناخ حينما إلى مقصدها وأوطنته أي جعل لها كالوطن

تَظَنَّ غَطِيطَ النَّوْمِ نَهْمَةً زَاجِرٍ \* فَتَقَطَّعُ قَيْدًا أَوْ تَبْتُ هِجَارًا  
النهمة الزجرة نهمت الابل أي زجرتها لتسير والهजार جبل يشد من حقب البعير  
إلى وظيفه والمعنى أن هذه العيس لحدة تقوسها وقلة مبالاتها بالسير اذا سمعت غطيط  
النائم ظنته زجرا لها فتقطع القيد والهजार وتسير

أَطَلَّتْ عَلَى أَرْجَاءِ أَرْزَقٍ مَتْرَعٍ \* تَنْوِشُ بَرِيرًا جَوْلَهُ وَبَهَارًا  
أطلت أي أشرفت العيس على حافات غدیر صاف ملآن من الماء تنوش بريرا أي  
تتناول بريرا يعني ثمر الاراك الرطب والبهار هو نبت معروف

يَمِدَّنَ إِذَا أُسْقِينَ مِنْهُ كَأَنَّمَا \* شَرِبْنَ بِهٖ قَبْلَ الضِّيَاءِ عَفَارًا  
يمدّن أي يملن يعني اذا سقيت الابل من هذا الغدير ماتت كما يميل السكران كأنما  
شربن به أي بالماء يعني كأنها شربت بدل الماء خمر افسكرت وذلك لبعدها بالماء  
إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ الْحِجَازِيَّ أَعْرَضَتْ \* وَتَرَنُوا إِذَا بَرَقَ الْعِرَاقُ أَنْارًا



أي اذا لمع البرق من نحو الحجاز أعرضت الابل عنه زهدا فيه وتديم نظرها نحو  
البرق اذا لمع من نحو العراق لانه مقصدها

وَتَأْرِنُ مِنْ بَعْدِ اللُّغُوبِ كَأَنَّهُ \* إِلَيْهَا بَجْدٍ فِي النَّجَاءِ إِشَارًا

الهاء في كانه راجعة الى برق العراق أي تشط هذه الابل بعد ان اعيت متى نظرت  
الى برق العراق حتى كأن البرق يشير اليها بالسرعة ويأمرها بذلك

وَلَيْسَتْ تُحْسِنُ الْأَرْضَ مِنْهَا بَوَاطَاةٍ \* فَتَفْزِعُ سِرْبًا أَوْ تَرُوعُ صَوَارًا

السرب قطعة من الظباء والصوار قطعة من البقر الوحشي أي لسرعة سير هذه  
الابل يخف وطؤها على الارض فلا تحس الارض بوطنها فلا تنفر عنها الوحش لانها  
لا تسمع حس سيرها لخفة وطئها

تَدُوسُ أَفَاحِيصَ الْقَطَا وَهُوَ هَاجِدٌ \* فَتَمْضِي وَلَمْ تَقْطَعْ عَلَيْهِ غِرَارًا

الافاحيص جمع أخوص وهو الموضع الذي تفحص عنه القطا ليبيضا والغرار النوم  
القليل يعني لسرعة سير هذه الابل وخفة وطئها على الارض لا ينتبه لها القطا اذا مرت  
بها ولا تقطع على القطا قليل نومها

وَتَقْنِصُ أُمَّ الْخِشْفِ مَا أَبْهَتْ لَهَا \* فَتُحْدِثُ عَنْهَا نُبُوءَةً وَفِرَارًا

يقال ما أبهت به وما أبهت وما أبهت أي ما شررت به يعني هذه الابل  
لسرعة سيرها وخفته تلحق الظبية وتصيدها ولا تشعربها فتفر منها أو تمتنع عليها ترك  
هنا بعض آيات القصيدة ولم يدونها وهذا عادته ربما يحذف بعض الآيات من أثناء  
القصائد رغبة عن ذكرها فتبتر ولا ينتظم السياق ومن لم يألّف من عادته ذلك ربما  
لا يجد تناسباً بين الآيات في المعنى فيتهم طبعه وإنما ذلك لحذف المدون بعض الآيات كما  
في هذا الموضع

كَأَنَّكَ أَصْفَرْتَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ \* عَبِيدًا وَلَمْ تَرْضَ الْبَسِيطَةَ دَارًا

عاد الى المدح ههنا من غير تخلص ظاهر أي انك احتقرت الزمان وأهله عبيدالك  
واستصغرت هذه الارض دارا لك ولم ترضاها



تَظَلُّ الْمُنَايَا فِي سَيُوفٍ فَكَ شَرَعًا \* اِذَا النَّفْعُ مِنْ تَحْتِ السَّنَابِكِ نَارًا

أي تصير منايا من تحاربه في سيوفك شرعا أي ظاهرة إذا ارتفع الغبار بسنابك الخيل أي متى حاربك الأعداء أهلكتهم

فَإِنَّ عَدُوَّ ضَحَضَاحِ الْحِمَامِ صَوَارِمٌ \* عِدْدُونَ بُحُورًا لِلرَّدَى وَغِمَارًا

لما أوهم بجعل المنايا شرعا في الماء تشبيها للسيف بالماء والمنايا في السيوف كبنات الماء في الماء أخذنا من قوله تعالى يوم سببتهم شرعا يعني السمك يظهر في الماء والشروع الدخول في الماء وإذا دخل السمك في الماء ظهر فيه إذا الماء لا يخفيه والضحضاح الماء الرقيق على وجه الأرض والغمار جمع غمرة وهي معظم الماء والمعنى أن كانت السيوف تشبه بضحضاح الموت يلوح الحمام فيها كما يلوح السمك أو غيره في الماء القليل فسيوفك تشبه بالبحار والغمار والردي يلوح فيها كما تلوح بنات الماء في البحار يفضل سيوفه على سيوف أعدائه

كَأَنَّ تَرَابَ الْأَرْضِ لَمْ يَرْضَ عَزَّهَا \* فَاصْغَدَ يَبْغِي فِي السَّمَاءِ جِوَارًا

أي أكثر ركض الخيل في الحروب فأثارت الغبار بسنابكها حتى كان تراب الأرض لم يرض بعز الأرض ولم يوافقه مكانه على الأرض فارتفع يطلب أن يجاور السماء يصف كثرة حروبه وأجراء الخيل فيها وآتارة الغبار

بِكُلِّ كَمِيَّتٍ مَارَعَتْ خَبِطَ الْحَمِي \* وَلَا شَرِبَتْ رِسْلَ اللَّقَاحِ سَمَارًا

أي يشير الغبار بكل فرس كميته والكمية حمرة يدخلها قتره قال سيبويه سألت الخليل عن كميته فقال إنما صغر لانه بين السواد والحمرة كأنه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب والزرقة بين الكميته والاشقر بالعرف ولذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر وان كانا أسودين فهو كميته والخبيط ورق الشجر إذا خبط الشجر بالخبيط وهو العصا نسيطة والسمار اللبن الممزوج بالماء يعني أنها خيل مكرمة لا تعلق ورق الشجر ولا تنسقي اللبن الممزوج بالماء أي أنها تكرم عن ذلك لنفاستها ونزتها عند أربابها

إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ ظَنَّ أَنَّهُ \* تَبَوَّأَ مَا بَيْنَ النُّجُومِ قَرَارًا



أى اذا ركب فرسا من هذه الافراس فارس ظن أنه قد بلغ السماء ونالها ونزل  
ما بين الأنجم منزلا وذلك لنفاسها وعزة الوصول اليها

وَلَمْ أَرْ خَيْلًا مِثْلَهَا عَرَبِيَّةً \* تَذِيلُ عَدُوًّا أَوْ تَصُونُ ذِمَارًا

أى لم أر مثل هذه الخيل خيلا عربية في ازالة العدو واهاتته وفي حفظ مايجب  
حفظه وصيائه

أَشَدُّ عَلَى مَنْ حَارَبَتْهُ تَسَلُّطًا \* وَأَبْعَدُ مِنْهَا فِي الْبِلَادِ مَغَارًا

يقال أغار علي العدو اغارة ومغارا أى لم أر خيلا أشد استيلاء على من حاربه  
من هذه الخيل وأبعد أمدا مغيرة في البلاد والتقدير لم أر خيلا أشد استيلاء على من  
حاربه مذيلة عدوا أو صائنة ذمارا وأبعد امدا من خيل الممدوح

يَكْلِفُهَا الْأَرْضَ الْبَعِيدَةَ مَاجِدًا \* يُشِيدُ مَجْدًا لَا يَكْشِفُ عَارًا

أى يجشم هذه الخيل الايفال في الارض البعيدة الاطراف رجل ذو مجد يعنى  
الممدوح في ابتناء مجد واعلائه ثم وصف مجده بانه غير معيب أى لم يصب بعار فكيف  
عارا أى يظهره وذلك لان المعيب يظهر عيبه لاحالة

غِذَاهُنَّ مَحْمَرٌ النَّجِيعُ قَوَارِحًا \* كَمَا كُنَّ يُغْذَيْنُ الضَّرِيبَ مَهَارًا

يقال قرح الفرس اذا انتهت أسنانه وانما ينتهى في خمس سنين لانه في السنة الاولى  
حولى ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم قارح والجمع قرّح والانات قوراح والضريب اللبن  
الحليب والنجيع الدم والمعنى ان الممدوح يسقى خيله بعد بلوغها نهاية الاسنان واستكمال  
قواها دماء الابطال بدل سقيه اياها اللبن الحليب حين كانت مهارا وهذا مثل قوله  
ذكى القلب يخضبها نجيعا \* بما جعل الحرير لها جلالا

وقد مر ذكره

سَمِعْنَ الْوَعْيَ قَبْلَ الصَّهِيلِ وَمَا أُسْرَتْ \* مَشَائِمُهَا حَتَّىٰ اُكْتَسَبْنَ غُبَارًا

الوعى مثل الوغى وهي الجلبة والاصوات ومنه سمى الوغى لكثرة الاصوات فيه  
قال الهذلي



كأن وغى الخموش بجانيه \* ما تم يلد من على قميل  
وانسرى أي انكشف والمشاييم جمع مشيمة وهي الجلدة التي تخرج على الولد يعني  
ان خيلة لم تزل في الحروب وانها سمعت جلبة الحرب قبل ان تسمع صهيل أمهاتها ولما  
تتجن لم ينكشف عنهن المشاييم ولا يخرجن عنها حتى كسين غبارا أي أنهن ألقن  
الحروب مذ كن

إذا أفرعت من ذات نيق حسبتها \* تقيض على أهل الوهود بحارا  
أفرعت أي انحدرت يقال فرع الحيل وفي الحيل اذا علاه وأفرع منه اذا انحدر  
وذات نيق قلة عالية من الحيل والمعنى اذا انحدرت الحيل من علو حسبتها بحورا تسيل  
من علو الى أسفل

وان نهضت من مطمئن ظننته \* يجيش جبالا أو يمجج حرارا  
أي وان فرعت من وهدة ونهضت من سفلى الى علو ظننت ذلك المطمئن من  
الارض كأنه يجيش بالحيال أي يري أن الحيل الناهضة منه جبال ترتفع من جاش البحر  
اذا ارتفعت أمواجه أو يمجج حرارا جمع حرة وهي كل أرض فيها حجارة سود ومج الماء  
وغيره اذا أخرجه من فيه دافعا ياه أي كأن المطمئن من الارض يمجج بهذه الحيل حرارا  
يقول ان الغبار الذي تثيره هذه الخيل الذي يتضايق عنه الهواء لكثرتة يقتل جوارح  
الطيور فيسقط العقبان والنسور موتي وذلك لان القمام الساطع يأخذ أنفاسها فيغصها  
فيسقطها موتي

ويجثم فيه السيد رعبا فكلاما \* أضاءت لعينيه القواضب سارا  
يعني لكثرة الغبار لا يبصر الذئب فيه الطريق فيقعده لشدة ظلمته الى أن تضى له  
السيوف الطريق فيبصر فيسير

هداه الى ماشاء كل مهند \* يكون لأسباب الختوف نجارا  
أي يهدي الذئب في ظلمة الغبار الى ماشاء من المقاصد كل سيف هندي يسفر له



الطريق بريقه ثم وصف السيف بأنه الاصل لاسباب الهلاك

كَانَ الْمَنِيَا جَيْشٌ ذَرَّ عَرْمَرَمٌ \* تَخَذَنَ إِلَى الْأَرْوَاحِ فِيهِ مَسَارًا

ما في السيف من الفرند ينسبه بأثر ديب النمل يقول كان المنايا جيش عظيم من  
صغار النمل أخذت في السيف طريقا إلى الأرواح وهذا كقوله  
ودبت فوقه جمر المنايا \* ولكن بعد مامسخت نملًا

وقدمر

( وقال أيضا في المتقارب الثالث والعاية من المندارك )

تَعَاطَوْا مَكَانِي وَقَدْ فَتَهُمْ \* فَمَا أَدْرَكُوا غَيْرَ لَمَحِ الْبَصْرِ

أي تناولوا منزلي وقد قصدوا أن يبلغوها وقد فتهم وسبقتهم فضلا فلم يبلغوا إلا أن  
لحوا بالبصر مكاني وقصروا عن بلوغه

وَقَدْ نَبَحُونِي وَمَا هَجَّتُهُمْ \* كَمَا نَبَحَ الْكَلْبُ ضَوْءَ الْقَمَرِ

أي لما تعاطوا منزلي وقصروا عن بلوغها أساءوا القول في وانعابوني فلم يضرني  
ذلك ولم يؤثر في كما لا يؤثر نباح الكلب في شمع القمر أي رففت عن التأثير بمقاتلتهم التي  
هي بمنزلة نباح الكلب ترفع القمر عن نباح الكلب وقوله وما هجتهم أي لم تعرض لهم  
إنما نبخوا وراني واهتاجوا حسدا واستقصارا لحالمهم

( وقال أيضا في المتقارب والعاية من المتواتر )

لَعَمْرِي لَقَدْ وَكَلَّ الظَّاعِنُونَ \* بِقَائِي نَجْمًا بَطِيءَ الْغُرُوبِ

يقسم بقائه أن الذين ظعنوا من أحبائه وفارقوه غادروه حليف الجوي والكآبة  
وقبضوا لقبه نجما من الحزن لا يكاد يغرب شبه ما عرض له من الحزن لمفارقتهم بالنجم  
الذي يطلع ثم استعار لدوام مخامرة الحزن قلبه إبطاء النجم في الغروب

أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلِي عَائِي \* أَمَا لِشَبَابِ الدُّجَى مِنْ مَشِيْبِ



أي أقول إذا طال ليلى وتكاثرت علي الهموم وتبرمت بحالي أما يشيب شباب هذا  
الليل أي ما يطلع الصبح فيتبدل ظلام الدجى بضيقه

أَقْصَتْ نُسُورَ نِجُومِ السَّمَاءِ \* فَلَمْ تَسْتَطِعْ نَهْضَةً لِّلْمَغِيبِ

أي وقلت أيضا تشكيا من طول الليل لعله قصت أجنحة نسور السماء يعني النسور  
الطائر والنسر الواقع فليست تقدر على النهوض للغروب أي كأن ابطاءها عن الغروب  
لكونها مقصوفة الاجنحة فليست تستطيع الغروب

( وقال أيضا في الخفيف والقافية من المتواتر )

حَيٍّ مِنْ أَجْلِ أَهْلِهِنَّ الدَّيَّارِ \* وَأَبْكَ هِنْدًا لِأَلْتُوَيْ وَالْأَحْجَارِ

أي خص ديار الاحباب بالتحية لاجل ساكنيها وأبك على مفارقة الحبيب اياها  
لاعلى نوبها المنهدمة واحجارها المعطلة

هِيَ قَالَتْ لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ رَأْسِي \* وَأَرَادَتْ تَنْكُرًا وَأَزُورَارًا

أي لما رأت شبي وأضرت الاعراض عني والتنكر لي قالت

أَنَا بَدْرٌ وَقَدْ بَدَأَ الصُّبْحُ فِي رَأْسِي \* سَكَّ وَالصُّبْحُ يُطْرِدُ الْأَقْمَارَ

قالت أنا بدر ولمعاني في دجا الليل واذا ظهر ضوء الصباح استترت النيرات كذلك  
شيب رأسك صبح واذا بدا ولاح طرد الاقمار فلا تبقي الاقمار مع بدو صبح المشيب  
لست بدرا وانما أنت شمس \* لا تترى في الدجاء وتبدو نهارا

هذا جواب المحب يقول قد قت أنا بدر ورأسك كالصبح للشيب الذي بدافيه ولا  
يجتمع البدر مع الصبح يقول ليس الامر كما زعمت لست أنت بدرا بل أنت شمس  
والشمس لا تكون الا بالنهار ومثله قوله

ولما أن تنفس صبح شبي \* طوت عني رداء الوصل طيا

توت منيتي عني فرارا \* ترى وصلي لدي القينات غيا

فقلت هجرت يا سؤلي فقالت \* وهل بقي مع الصبح الثريا



(وقال أيضا في البسيط السادس والقافية من المتواتر)

لله أيامنا المواضي \* لو أن شيئا مضي يعود

يتعجب من طيب أيامه السالفة لمواصلة الحبيب فيها يقول ما أحسنها لو كان الى عود  
ما مضي سبيل

أبلى ودادي لكم زمان \* ألين أحداثه حديد

أي شدة محبتي لكم تقضي أن يخلقها تقادم الايام ولكن أبلى مودتي لكم احداث  
زمان أهونها أصلب من الحديد

لم يبيل من بدلة ولكن \* يبلي علي طيه الجديد

أي لم يبيل ودادي من ابتذاله بالبذل لغيركم ولكن قد يبلى الجديد من غير ابتذال  
باستعمال اذا طالت عليه المدة

(\* وقال أيضا في البسيط الاول والقافية من المتراكب \*)

منك الصدود ومني بالصدود رضا \* من ذاعلي بهذا في هواك قضي

أي أنت تعرضين عني وأنا أرضي باعراضك ثم استفهم منكرا هذه القضية وقال من  
ذا الذي حكم علي بهذا القضاء وهو أن يكون الاعراض منك والرضا بذلك مني

بي منك مالو غدا بالشمس ما طلعت \* من الكآبة أو بالبرق ما ومضا

الكآبة الحزن وومض البرق وأومض اذا لمع وأضاء أي لو أصاب الشمس ما أصابني  
من برح الحزن بسببك أو أصاب البرق ذلك لم تطلع الشمس لما بها ولا أضاء البرق أي لو  
كابدا ما أكابده من الحزن صدها عما بصدده من الطلوع واللمعان

اذا الفتى ذم عيشا في شببته \* فما يقول اذا عصر الشباب مضي

أي اذا لم يحمد الانسان عيشه في زمن الشباب فكيف يحمده اذا ولى الشباب  
وحل به المشيب وهو زمان تجاذل القوى وتحول الاحوال



وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلِّ بِمُشَبِّهِهِ \* فَمَا وَجَدْتُ لَيَّامِ الصَّبَا عَوْضًا

أي استبدلت من كل شيء فقدته بدلا يعنى غناه وادا فقدت أيام الصبا لم أجدها بدلا  
أي لا يقوم مقام الشاب حال من الاحوال

وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَبَلَّ زَمَنِي \* مَعْطُ حَيَاتِي لَغَرٍّ بَعْدُ مَا غَرَضًا

غرضت أي ضجرت والغر الذي لم يجرب الامور يقول قد جربت الدنيا وضجرت  
منها وسممت أحوالها فهل يسمح زمني بأن يعطي حياتي من لم يجرب الدنيا ولم يضجر من  
تقلب أحوالها يعنى إثثار حياته على من لم يعلم من أحوال الدنيا ما علم

جَرَيْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَاتَرَ كَتَّ \* لِي التَّجَارِبُ فِي وَدِّ امْرِي غَرَضًا

أي امتحاني الدهر وأهله يترك لي حاجة في مودة أحد من أهل الزمان فظهر لي  
مصدق قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر تفله وهو أن من جرب الناس وخبرهم  
مقهم وآر العزلة عنهم ولم يبق له رغبة في مصاحبتهم لفساد سرائرهم ونقل نياتهم

وَلَيْلَةَ سِرَّتْ فِيهَا وَابْنُ مَزْنَتِهَا \* كَمَيْتٍ عَادَ حَيًّا بَعْدَ مَا قُبِضًا

يعنى بابن مزنتها الهلال وإنما يقع عليه هذا الاسم اذا كان مستترا بالغيم يخرج  
منه تارة ويستتر به أخرى جعل استتاره بالغيم موتاه وخروجه من تحت الغيم إعادة  
الحياة اليه أي رب ليلة سریت وحال القمر كأنه ميب لحفائه تحت الغيم فعاد حيا بانجلاء  
الغمام عنه

كَانَمَّا هِيَ إِذْ لَاحَتْ كَوَاكِبُهَا \* خَوْدٌ مِنَ الزَّيْجِ تُجَلِّي وَشَحَّتْ خَضَضًا

الخضض خرز صغار بيض تلبسها الاماء شبه الليل لما بدت نجومه بامرأة زنجية  
سوداء تقلدت وشاحا من هذا الخرز الابيض

كَانَمَّا النَّسْرُ قَدْ قَصَّتْ قَوَادِمَهُ \* فَأَنْضَعَفُ يُكْسِرُ مِنْهُ كَلَمًا نَهَضًا

يصف الليل بالطول أي كأنه قطعت أجنحة نسر النجوم يعنى النسر الطائر فليس  
يستطيع النهوض وكلامهض أدركه الضعف فوقع



وَالْبَدْرُ يَحْتَثُّ نَحْوَ الْمَغْرِبِ أَيْنُقَهُ \* فَكَلَّمَ خَافَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى رَكْضًا

تجمع الناقة على نوق وفي الفلة على أنوق ثم استفلة الضمة على الواو فقدمت ففيل  
أونق ثم قلبت الواو ياء ففيل أينق قدر النجوم أينقا للبدر وادعى ان البدر يحثث أينقه  
أى يسوقها نحو أفق المغرب وأنه يخاف صولة الشمس عليه فيركض منهزما ويرجع قهقري  
باينقه وهي النجوم فيتأخر غروبها ويطول الليل

وَمِنْهُلٍ تَرِدُ الْجُوزَاءُ غَمْرَتَهُ \* إِذَا السَّمَاءُ كَانَتْ شَطْرَ الْمَغْرِبِ اعْتَرَضًا

أي رب منهل صافي الماء لصفائه يترآى فيه النجوم كأن الجوزاء ترد غمرة ذلك  
المنهل لما كانت النجوم تبين في المنهل جعل الجوزاء وارده لشرب الماء والسما كان  
نجمان واعترض الشيء صار عارضا كالحشبة المعترضة في النهر أى وردت المنهل والجوزاء  
بادية فيه حين كان السما كان عند أفق المغرب كأنهما جذع معترض يجري به نهر

وَرَدَّتْهُ وَنَجُومُ اللَّيْلِ وَأَيْنَةُ \* تَشْكُو إِلَى الْفَجْرِ إِنْ لَمْ تَطْعَمِ الْغَمَضًا

أي وردت هذا المنهل عند طلوع الصبح وسطوع ضيائه ونجوم الليل ضعيفة معية  
لأنها سرت طول الليل وأعتت فهي تشكو إلى الفجر ضعفها وسهرها وإنما لم تدق النوم طول  
الليل ويعني بضعف النجوم خفاء توقدها باستطارة ضوء الفجر

(\* وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر \*)

يخاطب بعض العلويين وقد عرضت له شكاة

عَظِيمٌ لَعَمْرِي أَنْ يَلِمَ عَظِيمٌ \* بِأَلِ عَلِيٍّ وَالْإِنَامِ سَائِمٌ

أقسم بيقائه أنه عظيم صعب نزول نازلة وخطب عظيم بأولاد علي رضي الله عنه وقد  
سلم منها سائر الخلق أى هذه الحال مما يعظم وقعها في النفوس وهو أن يبتي أهل بيت  
النبوة بيلية ويسلم منها سائر الناس

وَلَكِنَّهُمْ أَهْلُ الْحَفَائِظِ وَالْعَمَلَا \* فَهُمْ لِمَلَمَاتِ الزَّمَانِ خُصُومٌ



الحفاظ جمع حفيظة وهي الحمية والاتفقة والغضب أي يفضبون للضميم فلا يقبلونه  
ويأقون منه ويحدون أنفسهم من ذلك والمعنى أنهم لحميتهم وعلو منصبهم وملاستهم  
لجسميان الامور يتعرضون لتوازل الدهر فهم الخصوم لحوادث الزمان فلا ينفكون عن  
علة ونازلة تنزل بهم ولا تزال ملمات الزمان تلم بهم الملام الخصومات بالخصوم

فَإِنْ بَاتَ مِنْهَا فِيهِمْ وَعَكَ عِلَّةٌ \* فَفِيهَا جِرَاحٌ مِنْهُمْ وَكَلُومٌ

وعك العلة ابتداء أثرها في النفس ورجل موعوك في أول ما يحم في البيت تسلية  
عما أصابهم من العلة يقول ان أصابتهم من ملمات الزمان مبادئ مرض فطالما أصاب  
ملمات الزمان منهم كلوم وجراحات والمعنى لا بأس بتأثير وعك هذه العلة فيهم لان  
تأثير سطوتهم في الزمان أشد وأنكى من تأثير العلة فيهم

هَنِيئًا لِأَهْلِ الْعَصْرِ بُرٌّ مُحَمَّدٌ \* وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ جَاهِلٌ وَعَلِيمٌ

يقال هنئت الطعام أي تهنأته والهنىء الطيب المساغ الذي لا ينغصه شيء وهنيئاً نصب  
على الحال والتقدير حصل أو دام لهم برء محمد هنيئاً وان كان منهم جاهل يجهل موقع هذه  
النعمة ولا يعرف حقها ومنهم عالم يعتقد برأه نعمة ويؤدي حق شكرها

أَلَدٌ بِجَدِّي سَيْفَةٌ وَسِنَانُهُ \* إِذَا لَمْ يُغْلَبْ غَيْرَ ذَيْنِ خَصِيمٍ

أي هو الديعني محمداً أي شديد الخصومة والمراس بسيفه وسانان رمح في وقت  
لا تكون الغلبة فيه الا للسيف والسنان وذا بمعنى هذا وتثنيته ذان في الرفع وذين في الجبر  
والنصب والمعنى يغلب هو اذا لم يغلب خصيم الا هذان اشارة الى السيف والسنان  
وانتصب غير لانه استثناء مقدم واذا قدم المستثنى لم يجز فيه الا النصب لان البدلية قد  
انقطعت اذا لبدل لا يتقدم على المبدل بخلاف غير المقدم نحو ماجاءني أحد الا زيد حيث  
ارتفع زيد على البدل من أحد

لَكَ اللَّهُ لَا تَدْعُرْ وَلياً بِغَضْبَةٍ \* لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

لك الله أي لك حفظ الله واحسانه يقال ذلك في معرض الدعاء يقول لا تغضب علي  
وليك يعني نفسي ولا تفرعه بغضبك فلعله معذور في ترك عيادتك وأنت تلومه مع كونه



معدوزا فدع لومك اياه وانما قال ذلك لان الممدوح عاتبه في ترك عيادته وأظهر عتبه  
فاعتذرا اليه وكتب اليه الايات يستعطفه

فَلَوْ زَارَ أَهْلَ الْخَلْدِ عَتَبَكَ زَوْرَةً \* لَا وَهَمَهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ أَنْ جَحِيمٌ

يقال عتب عليه عتبا ومعنبا أي وجد عليه يعني لو نال غضبك أهل الجنة لتغص عليهم  
نعيمها وصارت الجنة عليهم جحيمًا لموجدتك عليهم

إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ \* فَأَيُّ وَمِيضٍ لِلْغَمَامِ أَشِيمٌ

يقال شهر ناجر لكل شهر في صميم الحر لان الحيوان ينجر فيه أي يعطش يقال نجرت  
الابل والغنم اذا أصابها النجر أي العطش من اكل الحية فلا تكاد تروى من الماء ويقال  
لحزيران وتموز شهرا ناجرا لانه لا يرتجي الغمام فيهما قال ذو الرمة

صرى آجر يزوى له المرء وجهه \* اذا ذاقه الظمان في شهر ناجر

يقول اذا هبت السموم بالرياض في حمارة قميظ في شهرى ناجر فلا مطمع في امان  
برق الغمام يعني اذا تغيرت علي فمن أرجو سواك

وَهَلْ لِي فِي ظِلِّ النَّعَامِ تَقِيلٌ \* إِذَا مَنَعَتْ ظِلَّ الْأَرَاكِ سَمُومٌ

النعام خشبات تهب وتظلل بشجر يستظل بها والسموم الريح الحارة بالنهار وقال  
الراجز

اليوم يوم بارد سمومه \* من عجز اليوم فلا ألومه

يقول هل يهنؤني نوم وسط النهار في ظل هذه المظلة اذا لم يمكن التقييل في ظل الاراك  
لشدت السموم يعني اذا منعتك من الاستذراء بذراك فأني ملجاء التجي اليه

وَمَا كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ مِثْلَكَ يَشْتَكِي \* وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لِلرِّيَّاحِ نَسِيمٌ

أي ما كنت أظن أن يصيبك أم وشكاة ونسيم الريح باق بحاله لا يتغير لتغيرك أي  
كان ينبغي أن تؤثر شكاتك في كل شيء حتى في نسيم الرياح وهذا كقول القائل في  
عمر رضي الله عنه

أبعد قتيلا بالمدينة اظلمت \* له الارض تهز العضاء باسوق



وَلَمْ تُطَبِّقِ الدُّنْيَا الفَجَاجَ عَلَى الوَرَى \* فَيَهْلِكَ مَحْمُودٌ بِهَؤُذِ مِيمٍ  
 ما كنت أحسب أنه يصيبه ما أصابه من المرض ولا تقاب الأرض فجاجها وهي  
 الطرق الواسعة على الناس ولا تغططها عليهم فتصير الفجاج مطبقة عليهم فيهلك جميعهم  
 من يحمد منهم لمجده ومن يذم لداءه

وَإِنْ نَالَ مِنْكَ السَّقْمُ حَظًّا فَطَالَمَا \* رَأَيْتَ هَلَالَ الأُفُقِ وَهُوَ سَقِيمٌ  
 أي ان أصابك بالسقم مكروه فالهلال في أفق السماء أيضا يصيبه محاق وهو له سقم  
 يهون عليه أمر مرضه أي ان المرض لا ينقص منك

إِذَا أَدْرَكَ البَيْنَ السَّمَاءَ ظَعْنَمُ \* وَخَوْضُوا المَنَابِيا وَالسَّمَاءَ مُقِيمٌ

قوله اذا أدرك البين السماء ظعنم هذا على سبيل الدعاء لهم والمعنى كأن ارتحنا لكم  
 ومفارتكم الدنيا اذا فارق السماء وانتثرت الكواكب أي لن تزولوا عن الدنيا  
 حتى تقوم الساعة وتبين النجوم عن أفلاكها والدعاء قد يكون بلفظ الخبر نحو عشت دهرًا  
 ولفظ الامر نحو عش دهرًا فقدر أظعنرا على جهة الدعاء في ظعنم لان كل واحد من  
 الصيغتين صالح للدعاء ثم عطف عليه قوله وخوضوا المنايا أي باثروا الحروب التي هي  
 أسباب المنايا واقتحموا المهالك في التفرد بالمعالي مادام السماء مقبلا في السماء أي الى قيام  
 الساعة دعا لهم بالبقاء مدة بقاء الدنيا الى أن يزول الهماك ثم أمرهم بتجشم المصاعب التي  
 هي الوسائل الى درك المعالي ماداموا باقين وهو مدة بقاء السماء واقامته لانهم اذا لم يظعنوا  
 الا اذا ظعن السماء فهم باقون ما بقي

فَأَلِ الثُّرَيَّا وَالزَّرَاقِدِ أَنْتُمْ \* وَأَنْ شَبَّهْتُمْ بِالْعِبَادِ جُسُومُ

قيل آل بمعنى أهل كان في الاصل أهلا فابدلو أمن الهاء همزة فصار آلا ثم  
 أبدلوا من الهمزة المبدلة من الهاء ألفا فصار آلا وذلك كآدم وآخر أصلهما آدم  
 وآخر فقلت احدى الهمزتين ألفا والمعنى أنتم من النجوم شرفا ورفعة وان أشبهتم بني  
 آدم بالصور والاجسام

فَإِنَّ نُجُومَ الأَرْضِ لَيْسَ بِغَائِبٍ \* سَنَاهَا وَفِي جَوِّ السَّمَاءِ نُجُومُ



جعلهم نجوم الارض لاضاءة مجدهم وشرفهم اضاءة نجوم السماء أي ان ضياءهم في الارض باق مادام يبقى نجوم السماء أي لا يجوز أن تخلو الارض منهم فانهم ملاك الارض كما أن الكواكب ملاك السماء وأمانها كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم النجوم أمان أهل السماء

فَلَيْتَكَ لِلْأَفْلَاقِ نُورٌ مُخَلَّدٌ \* يَزُولُ بِنَا صَرْفِ الرَّدِّي وَتَدْوُمُ

يعني أن يكون الممدوح للأفلاك بمنزلة النيران ليعني مخلد ابقاء الأفلاك يعني الناس طوارق الهلال ويبقى هو سالما

يَرَاهُ بَنُو الدَّهْرِ الْأَخِيرِ بِحَالِهِ \* كَمَا أَبْصَرْتَهُ جِرْهُمُ وَأَمِيمُ

جرهم وأميم قبيلتان من قبائل العرب العاربة أي القديمة يعني أن نور الأفلاك باق على حالة واحدة لا يتغير عنها يشاهده من في آخر الدهر بحاله الذي شاهده من في قديم الدهر لما تعني أن يكون بمثابة نور الأفلاك في البقاء وصف النور بما ترى

\* وقال أيضا في البسيط الاول والفاوية من المتراكب \*

يجيب بعض الشعراء عن قصيدة أوّلاها

أرقد هنيا فاني دائم الارق \* ولا تشقني وغيري ساليا فشق

يَا الْمَفْضَلُ تَكْسُونِي مَدَائِحُهُ \* وَقَدْ خَافَتُ لِبَاسِ الْمَنْظَرِ الْأَثَقِ

المنادي مضمّر وتقديره يا انسان دعاه ليعرفه ما كساه المفضل من حلل المدائح وادخل اللام المكسورة على المفضل لانه المدعو لاجله ولو كان هو المدعو لكانت لامه مفتوحة نحو يا لله للمسامين بفتح الاولى وبكسر الثانية للفرق بين المدعو والمدعو اليه وانما فحّت لام المدعو لان المنادي جار مجري المضمرات فانه بمنزلة اياك أعني ولام الجر تفتح مع المضمّر نحو لك وله والمعنى انه ينادي ذويه ليشاهدوا ما تكسوه مدائح المفضل من لباس الشرف والمفاخر حين خاع لباس الشباب الذي منظره أثيق أي موقن معجب يتعجب من رآه لحسنه أي كساه مدائح من لباس المفاخر ما ضاهي لباس الشبية الموقن



وَمَا ازْدُهَيْتُ وَأَثْوَابَ الصَّبَا جُدُّ \* فَكَيْفَ أَزْهَى بِثَوْبٍ مِنْ صَبَا خَلَقَ  
 أي هو وان البسني بمدأ محه ثوب المفاخر وذلك مما ينبغي أن يزهي ويفتخر به ولكن  
 حالي أني لم أزه ولم أفتخر بشيء حين كنت في ريعان الشباب إذ لباس الصبا علي جديد  
 فكيف أفتخر اليوم وقد أخلق علي برد الصبا أي اكتهلت وشبت

لِلَّهِ دُرُكٌ مِنْ مَهْرٍ جَرِيٍّ وَجَرَّتْ \* عَتَقُ الْمَذَاكِي نَخَابَتِ صَفْقَةُ الْعَتَقِ

يقال في الدعاء للانسان لله درك معناه كثر خيرك وأصل الدر اللبن وجميع خير العرب  
 في اللبن والمذاكي جمع المذكي وهو من الخيل ما بلغ قوته وسنه والعنق جمع فرس عتيق  
 وهو السابق أخذ من قولهم عتقت منه يمين أي تقدمت وسبقت والمبني انه يدعو لهذا  
 الشاعر مشبها له بمهر كأنه كان حديث السن جرى في ميدان النظم وجرت الشعراء  
 المتقدمون معه فيه الذين نسبتهم الى هذا الشاعر في السن كنسبة المذاكي الى المهر فكان  
 التبرير بالسبق لهذا المهر على العتق المذاكي يعني أن هذا الشاعر مع حداثة سنه سبق  
 الشعراء المسان في نظم الشعر وأصل الصفقة ضرب احدى الـدين على الاخرى  
 وسمي البيع والشراء صفقة لان أحد المتبايعين يضرب يده على يد صاحبه يقال ربحت  
 صفقتي وخابت صفقتي أي خسرت واستعاروا الصفقة للعتق كأنها والمهر تصافقا للرهان  
 بالجرى في المسابقة فلما سبقها المهر فقد خابت صفقة العتق أي لم تتحج لتقصيرها في  
 حيازة السباق

أَنَا بَعَثْنَاكَ تَبْغِي الْقَوْلَ مِنْ كَثَبٍ \* فَجِئْتَ بِالنَّجْمِ مَصْفُودًا مِنَ الْأَفْقِ

يخاطب هذا الشاعر وكان تلميذه وقد سافر وفارقه مدة نظم الشعر يقول قد بعثناك  
 تبغي القول أي تطلب طريق التنظيم وتمتحن طبعك في القريض من كذب أي من قرب  
 يعني ما يقرب من الافهام ويناسب طباع الشادين فأغربت في صنعة الشعر وجمت بكلام  
 فائق كالنجم بعيد تناول كأنك تناولت النجم من أفقه وقيدته

وَقَدْ تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْفَهْمَ مَلْتَهَبًا \* مِنْ كُلِّ وَجْهِ كِنَارِ الْفَرَسِ فِي السَّدَقِ  
 التفرس التثبت والنظر والاسم الفراسة أي رأيت بين الفراسة فيك الفهم والذكاء



متقدما كإيقاد نار العجم في عيدهم المعروف بالسدق وهو اليوم العاشر من شهر من ماه  
يوقدون فيه النيران شبه إيقاد ذكائه بإيقاد نارهم في السدق

أَيَقْنَتُ أَنَّ حِبَالَ الشَّمْسِ تُذَرِكُنِي \* لَمَّا بَصُرْتُ بِحَيْطِ المَشْرِقِ اليَقْقِ

حبال الشمس شعاعها الذي يرى كأنه حبال متدلية من قرص الشمس وأراد بحيط  
المشرق بياض الفجر المعترض في أفق المشرق واليقق الأبيض يقال أبيض يقق أي  
شديد البياض ناصعه والمني لما شاهدتك صغيرا نفرست فيك أنك تبلغ رتبة سنية في  
الفضل كما أن من نظر إلى بياض الصبح وقد بدا علم يقينا أنه يتبع بياض الصبح شروق  
الشمس ثم اشراقها ومثله

ان الهلال اذا رأيت نموه \* أيقنت ان سيصير بدرا كاملا

هَذَا قَرِيضٌ عَنِ الأَمْلَاقِ مُحْتَجِبٌ \* فَلَا تُدْلِهِ بِأَكْثَارِ عَلِي السُّوقِ

أي هذا الشعر قد احتجب عن الملوك يعني لم تمدح به الملوك ولم يرضه عليهم أحد  
ما دحا به إياهم وهو لجودته لا ينبغي أن يمدح به إلا الملوك فلا تهنه بأن تمدح به السوقة  
يعني الرعايا والسوق جمع سوقة

كَأَنَّهُ الرِّوْضُ يُبْدِي مَنظَرَ عَجَبًا \* وَأَنْ غَدَاً وَهُوَ مَبْدُولٌ عَلَى الطَّرْقِ

أي كان هذا الشعر لجودته وحسنه روض يجب الناظرين بأنواع أزهاره ونواره  
الموقفة وإن كان هذا الشعر كأنه مطروح على الطرق كسادا لأن منشئه قد زواه عن  
الملوك وأذاله ببذله لغير أهله

وَكَمْ رِيَاضٍ بِحَزْنٍ لَا يَرُودُ بِهَا \* لَيْثُ الشَّرِي وَهِيَ مَرْعَى الشَّادِنِ الخَرْقِ

يقال خرق النزال إذا لصق بالأرض دهشا وخوفا من الجوارح والحزن الغليظ  
من الأرض وروضه أنضر الرياض وأحسنها أي ورب روض ناضر أنيق هو مرعي  
الغزال مع ضعفه ولاحظ للأسد فيه مع بأسه يعني أن هذا الشعر مع حسنه وجودته  
ليس يحظى به الملوك إذ الشاعر لم يمدحهم به وإنما مدح به الرعايا

فَاطَلِبُ مَفَاتِيحِ بَابِ الرِّزْقِ مِنْ مَلِكٍ \* أَعْطَاكَ مِفْتَاحَ بَابِ السُّودِ الغَلَقِ



سياق الايات المتقدمة يشعر بانكاره على الشاعر المعنى في ترك ممدوح الملوك والآن  
 يحثه على توجيه الاماني الى ملك الملوك سبحانه وتعالى يقول اطلب مفاتيح الرزق من  
 ملك يعني الله تعالى الذي جعل معالي المجد مركزه في جبلتك وفتح عليك باب السود  
 المغلق على غيرك أي اعطاك من المعالي ما لم يعط أحدا

لَفْظٌ كَانَ مَعَانِي السُّكَّرِ تَسْكُنُهُ \* فَمَنْ تَحَفَّظَ يَيْتًا مِنْهُ لَمْ يَفِيقْ

أي لفظه في السلاسة والرقّة وحدة تأثيره في النفوس بالاطراب والاعجاب كاشراب  
 المسكر فمن حفظ بيتا من شعره طرب عليه واستخفه ذلك حتى كاد لا يفيق من سكر  
 طربه كما أن من ادمن معاورة المسكر لا يكاد يفيق من سكره

صَبَحْتَنِي مِنْهُ كَأَسَاتِ غَنِيَتِ بِهَا \* حَتَّى الْمُنِيَّةِ عَنْ قَيْلٍ وَمُعْتَبِقِ

أي سقيتني سقيا صبح أقداحا من شعرك استغنيت واكتفت بها عن الاستمداد  
 في اجتلاب الطرب والسكر بسقيا القيل وهو شرب نصف النهار والاعتباق وهو شرب  
 العشي أي استغنيت بكلامك عن سائر الكلام

جَزَلٌ يُشَجِّعُ مَنْ وَافَى لَهُ أُذُنًا \* فَهُوَ الدَّوَاءُ لِدَاءِ الْجَيْنِ وَالْقَلْقِ

أي لفظ جزل يعني ان قوي ليس بركيك يشجع سامعه لتضمنه المعاني البليغة وهو  
 الدواء لمن به داء الجين أي يشفي الجيان من جينه ويكسبه الجراءة والاقدام وينفي عنه القلق  
 والاضطراب من خوف القتل ولو روي من وافى له أذنا كان أحسن في المعنى وأظهر  
 لان الاذن هو الاستماع وفي الحديث ما أذن الله تعالى لشيء كأذنه لني يتغنى بالقرآن أي  
 ما استمع كاستماعه أي انه يشجع من استمع اليه وتأمله وتدبر معانيه اذ مجرد السماع  
 بالحاسة الظاهرة لا يغني دون الاستماع بمسمع القلب وهو المراد بالاذن

إِذَا تَرْتَّمْ شَادٍ لِلْبِرَاعِ بِهِ \* لَاقِيَ الْمُنَايَا بِلاخَوْفٍ وَلَا فَرْقِ

أي اذا تغنى مغن بهذا الشعر للرجل الجيان شجعه سماعه وزايله الجين والخوف  
 وأقدم على أسباب المنايا بلا خوف والجيان يشبه يراع القصب لضعفه



وَأَنْ تَمَثَّلَ صَادٍ لِلصُّخُورِ بِهِ جَادَتْ عَلَيْهِ بِعَذْبٍ غَيْرِ ذِي رَنْقٍ

الصادى العطشان يعنى ان الصادى اذا ذكر شيئا من هذا الشعر عند الصخور جادت له بقاء عذب غير كدر أي ان هذا الشعر في الرقة والسلاسة كالماء فهما مثل هذا الشعر الصخر أثرت رفته في الصخري فجري ماء عذبا صافيا

فَرَتَّبِ النَّظْمَ تَرْتِيبَ الْحَلِيِّ عَلَى \* شَخْصِ الْجَلِيِّ بِلا طَيْشٍ وَلَا خَرَقٍ

الجلي العروس المجلوة فعيل بمعنى مفعول أي اجعل شعرك مرتبا كترتيب الزينة على العروس متبنا في ترتيبه ثم فسر الترتيب فقال

الْحِجْلُ لِلرَّجْلِ وَالتَّاجُ الْمُنِيفُ لِمَا \* فَوْقَ الْحِجَاجِ وَعَقْدُ الدَّرِّ لِلْعُنُقِ

يرشده الى تنزيل الناس منازلهم في المدح بأن يمدح كل انسان بما يناسبه فمن كان نازل المنزلة جاريا مجرى الرجل من الرأس صاغ له من الشعر ما يكون نسبتة له نسبة الخناخال من التاج ومن كان عالي المرتبة نازلا منزلة الرأس من الجسد عقد له من شعره تاجا من الجسد مضاهيا للا كليل الموضوع فوق الحجاج وهو عظم الحاجب ومن كان متوسطا كالجيد واللبة نظم له عقدا من الشرف يحاكي عقد الدر على لبة الحسنة

وَأَنْهَضَ إِلَى أَرْضِ قَوْمٍ صَوَّبَ جَوْهَهُمْ \* ذَوْبُ اللَّجِينِ مَكَانَ الْوَابِلِ الْغَدَقِ

يأمره بالارتحال قاصدا الاقوام مطر جوههم الفضة أي يكثر نوالهم كثرة الوابل الغدق وهو الكثير الغزير الماء

يَغْدُو إِلَى الشَّوْلِ رَاعِيَهُمْ وَمَحَلُّهُ \* قَعْبٌ مِنَ التَّبْرِ أَوْ عَسٌّ مِنَ الْوَرَقِ

الشول من الابل التي ارتفعت ألبانها وذلك اذا مضت لها سبعة أشهر من نتاجها أي أنهم ملوك فحملهم الذي يحلب فيه راعيهم قعب من الذهب وعسهم وهو القدح الصغير من فضة أي أنهم مياسير متمولون

وَدَعَا نَاسًا إِذَا أَجْدُوا عَلَى رَجُلٍ \* رَنَوَا إِلَيْهِ بِعَيْنِ الْمُغْضَبِ الْحَنِقِ

أي انهض الى الارض قوم وصفتهم ودع المقام بين قوم لثام متى أعطوا رجلا شيئا



أبفضوه وحقدوا عليه ونظروا اليه نظر غضب وحقدا أي أنهم لا يسمحون باعطاء الا ان  
يلجؤوا اليه فيغضبون على من أعطوه لؤما وشحا

كأنما القر منهنم فهو مستلب \* ما الصيف كاسيه أشجارا من الورق  
يصفهم بالغدر أي أنهم متى قدروا على استلاب ثياب الناس سلبوها فكأن الشتاء  
منهم حيث يسلب الاشجار ما كسا الصيف من الاوراق والتقدير فالقر مستلب أشجار  
اما الصيف كاسيه اياها من الورق

لا ترض حتى يسراك واطئة \* علي ركاب من الاذهاب كالشفق

عادة الراكب عند الركوب أن يجعل رجله اليسرى في الركاب ويعلو السرج برجله  
اليمنى يقول له لا تقنع بالخط الادنى من المعيشة ولا ترض الا أن تطأ قدمك اليسرى على  
ركاب سرج مذهب كأنه الشفق حمرة

أمامك اخيل مسحوبا اجلتها \* من فاخر الوشى أو من ناعم السرق

السرق الحرير وأصله فارسي معرب والوشى نوع من الحرير منقش أى لا ترض الا  
بأشرف الاحوال حيث تسير في موكب واخيل تسير أمامك عليها جلال من الوشى  
والحرير وهي تسحبها على الارض

كأنما الآل يجرى في مراكبها \* وسط النهار وان أسرجن في الغسق

الآل السراب والمراد بالمراب كل آلة تكون على الفرس اذا ركب كالسرج واللجام  
وغير ذلك أي ولا ترض أيضا الا وأن تكون مراب خيلك محلاة بالذهب يلوح عليها  
في ظلام الليل كأنما ترقرق السراب يجري في المراب وسط النهار شبه بريق الذهب  
على المراب في الليل بلمعان السراب وسط النهار

كأنها في نضار ذائب سبجت \* واستنقدت بعد أن أشفت على الفرق

أي لكثرة ما على هذه الخيل من مراب الذهب كأنها عامت في ذهب ذائب فأشرفت  
على الفرق حتى خلصت يصف كثرة ما عليها من الذهب



ثَقِيلَةُ النُّهْضِ مِمَّا حَلَيْتَ ذَهَبًا \* فَلَيْسَ تَمْلِكُ غَيْرَ الْمَشِيِّ وَالْعَنْقِ

أي هذه الخيل مثقلة بكثرة تحميلتها بالذهب فصارت لا تقدر الا على المشي والاسراع فيه أي لا تطيق غير المشي لشدة ائقائها بالتحلية

تَسْمُو بِمَا قَلَدْتَهُ مِنْ أَعْنَئِبَا \* مَنِفَةً كَصَوَادِي يَثْرِبُ السُّحْقِ

الصوادي النخل الطوال والسحق جمع سحق وهي النخلة الطويلة والمعنى ترفع هذه الخيل أعناقاً منيفة أي مشرفة قد قلدت بالأعنة كأنها من طولها نخيل طوال من نخيل المدينة والتقدير تسمو هذه الخيل بأعناقها التي قلدت من الاعنة وهي منيفة واتصب منيفة على الحال من الاعناق

وَحَلَّةُ الضَّرْبِ لَا تَبْقَى لَهُ خَلَا \* وَحَلَّةُ الحَرْبِ ذَاتُ السَّرْدِ وَالْحَلَقِ

أراد بحلّة الضرب السيف كأنه صديق الضرب والخلل غمد السيف يعني والسيف الذي هو خليل الضرب لانه يضرب به لا يبقى خلله أي يخرج من الغمد ولا يمكث في الحال التي تكون حلّة الحرب فيها الدروع كأنه يشبه هذا الشاعر مقبلاً بمكانه بالسيف في غمده أي كما لا يبقى السيف في غمده حالة الحرب كذلك ينبغي أن لا تقيم بمكانك وحالك ما أرى

لَا تَنْسَ لِي تَفْحَاتِي وَأَنْسَ لِي زَلِّي \* وَلَا يَضُرُّكَ خَلْقِي وَاتَّبِعْ خَلْقِي

يقال تفحه بشيء أي أعطاه ولا يزال لفلان تفحات من المعروف قال الشاعر

لَمَّا آتَيْتَكَ فَضْلًا نَائِلِكُمْ \* تَفْحَتِي تَفْحَةٌ طَابَتْ لَهَا الْعَرَبُ

أي النفس يستعطف هذا الشاعر يقول لا تنس ما أصبته مني من الخير وأنس ما فرط مني من بعض التفريط فلا تذكره ولا ينبغي أن ينفرك عني ما يلحقك من هفات ظاهري واعتمد على ما أنطوي عليه من الحنان والنصيحة الذي طبع عليه خلقي

فَرُّ بِمَاضِرٍ خَلٍّ نَافِعٌ أَبَدًا \* كَالرِّيقِ يَحْدُثُ مِنْهُ عَارِضُ الشَّرَقِ

أي ربما يندر من الخلل الذي هو نافع في معظم الاحوال نادرة ضرر كما أن الريق



النافع ربما يغص به فلا عبرة بما يندر من النوادر

وَعَطْفَةٌ مِنْ صَدِيقٍ لَا يَدُومُ بِهَا \* كَعَطْفَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الصَّبْحِ وَالْفَلَقِ

الفلق ابتداء الصبح حيث ينفلق أي رب شفقة من صديق تصدر نادرا لا يداوم عليها ولا ثقة بها شبيهة بأرض ظلمة الليل بين الفلق وبين ضياء الصبح وهو أن يضيء فلق الصبح ثم يظلم ثم ينير يعني لا ثقة بما لا يدوم من عطف واعراض

فَإِنْ تَوَافَقَ فِي مَعْنَى بِنَوَازِمَنْ \* فَإِنَّ جُلَّ الْمَعَانِي غَيْرُ مُتَّفِقٍ

أي إذا كان يتطابق أهل الزمان على معنى من المعاني ويوجد في الجميع ذلك المعنى فهم يختلفون في معظم المعاني أي لا ينظر إلى محلي هذا الزمان بمعنى من المعاني وهم عاطلون عن معظمها أي إنما يحمد اتصافهم بجميع المعاني والاصرار على مقتضياتها

قَدْ يَبْعَدُ الشَّيْءُ مِنْ شَيْءٍ يُشَابِهُهُ \* إِنْ السَّمَاءَ نَظِيرُ الْمَاءِ فِي الزَّرْقِ

أي قد يتشابه الشيطان صورة ويتباينان حقيقة كما أن السماء تشبه الماء في الزرقة صورة وشتان ما بينهما يعني أن الناس يشبه بعضهم بعضا تمثالا وصورة ولكن يخالف بعضهم بعضا في المعاني فلا يقاس بعضهم ببعض أي لا ينبغي أن تقيس حالي بحال سائر الناس في الصداقة فإن حالي مباين لحالهم

( وقال أيضا في البسيط الاول والغافية من المتراب )

يهنيء بعض الامراء بعرض بعدان تقضاه في ذلك

لَوْلَا تَحِيَّةٌ بَعْضِ الْأَرْبَعِ الدَّرُوسِ \* مَا هَابَ حَدُّ لِسَانِي حَادِثَ الْحَبْسِ

الحبس جمع حبسة وهي تعذر القول على اللسان العادة جارية بتحية منازل الاحباب ومعاهدهم بعدد رؤسها ومفارقة الاحبة اياها وهذا القائل رأى مخالفة هذه العادات علما منه بأنه لا فائدة في مخاطبة مالا يسمع ولا يرد الجواب يقول لولا زهدي في تحية بعض الدور الخالية التي بعد عهدها باهلها لما خاف لساني عيا ولم يحتبس عليه النطق أي اني فصيح منطوق لا أعجز عن النطق غير أنني أزهدي في تكليم الديار البلاقع فلا أكلمها



وأرباً بنفسني عما لا فائدة فيه أي لولا زهدي في ذلك لم يعترني امسك عن الكلام  
هَلْ تَسْمَعُ الْقَوْلَ دَارٌ غَيْرُ نَاطِقَةٍ \* وَقَمْتُهَا السَّمْعَ مَقْرُونٌ إِلَى الْخَرَسِ

يمهد عذره في ترك التحية يقول ان حيت هذه الدار فهل تسمع قولي دار لا تنطق  
ولا تسمع ما يقال وقد قرن فقدها السمع الى الخرس أي اعتورها النقصان من جهتين  
عدم السماع وعدم النطق فلا يصح اذا تكلمها

لَأَسِينَنَّكَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا \* وَكَمْ حَبِيبٍ تَمَادَى عَهْدُهُ فَنَسِيَ

يخاطب الدار يقول لا بد أن أنساك اذا تطاول الزمان وطال بك العهد وهكذا حال  
الاحباب فانه متى تمادى أن تطاول العهد بالحبيب نسي يعني اذا كان مأل كل عهد الى  
دروس ونسيان فأي فائدة في خطاب الجماد الذي لا يسمع ولا يبني

يَأْسَاكِي النَّوْبِ انْهَضْ طَالِبًا حَلْبًا \* نُهُوضَ مُضْنِيَّ لِحْسَمِ الدَّاءِ مَلْتَمَسِ

قطع ما ابتداء به من الكلام وصار الى التخلص يخاطب من يشكو حوادث الزمان  
بأن يقصد حلبا لكون الممدوح بها فيجيره من نوائب الدهر ويشكيه كما ينهض الذي  
أضنته العلل ملتمسا ازالة علتها وحسم دائه أي قطعه يعني أنه بوجوده ينعش من صرعته  
نوائب الدهر ويغيث الملهوف فاقصده شاكيا اليه النوب ليكشفها

وَاخْلَعْ حَذَاءَكَ إِنْ حَاذَيْتَهَا وَرَعَا \* كَفَعَلَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ فِي الْقُدْسِ

أي راع حرمة هذه الخطية واخلع نعلك متى قابلتها تعظيما لامرها فانها تقدست  
تقدس صاحبها كما فعل موسى عليه السلام حين وافى الوادي المقدس اشارة الى قوله تعالى  
فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى

وَاحْمِلْ إِلَى خَيْرٍ وَآلٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ \* أَرْكَبِي التَّحِيَّاتِ لَمْ تَمَزْجُ وَلَمْ تَمَسْ

لم تمس تخفيف لم تمس ويقال ماس الدواء اذا دافه ولا يبعد أن يكون ماس لثغفه في  
ماث الدواء أي حله يقول احمل الى الوالي الذي بها وهو خير وال من رعيته أطيب  
التحيات لم يخالطها شيء ولم يمسه ما يكدرها أي تميمة من القلوب الخالصة في الولاء



مُقْبِلِ الرُّمَحِ حُبًّا لِلطَّعَانِ بِهِ \* كَأَنَّهَا هُوَ مَجْمُوعٌ مِنَ اللَّعْسِ

لعس سمرة في الشفة يقول ان هذا الممدوح يقبل الرمح من حبه للطعن فكأنما  
رحمه مجموع من لعس الشفاه واللعس مستحسن يدعو الى تقبيل الشفاه لاجله يصف  
محبه للسلاح

وَأَثَبَتِ النَّاسَ قَلْبًا فِي ظِلَامٍ سُرِّي \* وَلَا رَيْبَ لَهُ إِلَّا مِسْمَعُ الْفَرَسِ

الريثة الطليعة أي انه أربط الناس جاشا اذا سرى في الظلام ولا طليعة له ترقبه الا  
اذن فرسه يتحسن له

قَسْنَا الْأُمُورَ فَمَا نَالَ رُتْبَتَهُ \* مِنَ السَّعَادَةِ سَلَمْنَا وَلَمْ نَقْسِ

أي نسبنا الامور بعضها الى بعض بالمقايسة فاهتدينا الى مقاديرها فلما بلغ الممدوح  
رتبته التي لم تناسب رتب أهل الزمان سلمنا له العلو ولم نقس منزلته الى المنازل

لَقَدْ تَوَاضَعَتِ الدُّنْيَا لِذِي شَرَفٍ \* بِمَلْبَسَاتِ الدُّنْيَا غَيْرَ مَلْتَبَسِ

أي قد تصاغرت الدنيا لقدر الممدوح الذي خص بالشرف ولم تبلغ ما يستحقه  
قدره فتنزه عن أوضارها ولم يتلوث بها والباء في بملبسات الدنيا من صلة الالتباس أي  
تواضعت لرجل ذي شرف لم يلتبس بالدنيا الملبسة أي لم يختلط بعني لم يخالط ولم يباشر  
الامور الخسيسة التي تدنس العرض وتلبسه لباس الخزي واللؤم

لِغَاسِلِ الْكُفِّ مِنْ أَعْرَاضِهَا مِائَةٌ \* وَمَا يُجَاوِزُ سَبْعًا غَاسِلُ النَّجَسِ

العرض المتاع وجمعه أعراض ويقال نجس الشيء ينس نجسا فهو نجس ونجس  
أيضا قال الله تعالى انما المشركون نجس واللام في لغاسل الكف لام تأكيد وهو يدخل  
على المبتدأ وخبران أي انه لغاسل الكف يعني غسل كفه من متاع الدنيا وحطامها مائة  
مرة تنزها ان يتدنس بها أي يغسل كفه عنها مائة مرة وان كان الذي يغسل الشيء  
النجس تطهيرا لا يجاوز في الغسل سبع مرات يعني النجاسة المغلظة في الشرع وهو لعاب  
الكلب فانه اذا أصاب عينا من الاعيان وجب غسله سبع مرات مع التعفير بالتراب جمعا



بين الطهورين تغليظا لامر هذه النجاسة تأكيدا للعظام عن مخالطة الكلاب لما كانت  
العرب تالفها يعني لايزاد في ازالة النجاسة المغلظة على سبع مرات وهو يغسل يده من  
اعراض الدنيا مائة مرة مبالغة في التنزه عنها

غَمْرُ النَّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَيَّ أَحَدٌ \* حَتَّى تَوْفِيَّ بِجُودٍ ضِدِّ مَحْتَبِسٍ

أي هو كثير العطاء ولن تبقى الدنيا حتى توفي بجود هو ضد فعل المحتبس أي البخيل  
الذي يحبس المال أي يمسكه عن الانفاق والمعنى أنه يكثر العطاء لانه قد أيقن أن الدنيا  
لا تبقى وان مصيرها الى الزوال فحق صاحب الدنيا أن ينفقها ويجود بها معاتضا جزيل  
الثواب ومدخرا جميل الذكر وصالح الاحدوث فبقاؤها اذا باقناها بالجود بها

وَالنَّفْسُ تَحْيَا بِاعْطَاءِ الْهَوَاءِ لَهَا \* مِنْهُ بِمَقْدَارٍ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفْسٍ

لما ذكر في البيت الذي تقدمه أن بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلا بالنفس وحياتها  
وهو أن النفس إنما تحي باستنشاق الهواء والاستمداد منه ولكن انما تستمد من الهواء  
بقدر ما تعطيه من نفسها وذلك لان القلب الذي هو مركز الروح الحيواني خلق متحركا  
أبدا لا يسكن وحرركته بالانبساط والانتقباض لتعديل الحرارة الفريزية وهو الروح  
الحيواني وتوليد الروح النفساني الذي في الدماغ الحاصل منه الحركة والحس فالقلب  
بالانبساط يجتذب الهواء البارد الروح للقلب وبالانتقباض يدفع عن نفسه البخار الدخاني  
المضر بالقلب وخلق الرئة فوق القلب من لحم رخوا سفنجي فيها أوعية وتجاويف كثيرة  
تمتلئ هواء وتؤدي الى القلب وخلقت قصبه الرئة من غضاريف كثيرة مجوفة موصولة  
الحنجرة التي هي تجري مجرى الفم لهما ليتأتى التنفس بواسطة تجاويف الاعضاء الثلاثة  
وليجتذب الهواء الموانق له في تجاويفها بالانبساط ويدحو الهواء الحار والبخار الدخاني  
المؤذي للقلب بالانتقباض فالحياة اذا انما تم يا اجتذاب جزء من الهواء واعطائه اياه بمقدار  
الماخوذ منه

يَأْفَارِسُ الْخَيْلَ يَدْعُوكَ الْعَدَى أَسَدًا \* مَا اسْتَنْقَدْتَ مِنْ يَدَيْهِ عُنُقَ مُفْتَرَسٍ

يقال فرس الاسد فريسته وافترسها اذا دق عنقها أي ان العدى يسمون الممدوح لشدة



بأسه وبسالته أسدا إذا افترس فريسة لا تقدر على تخليصها من مخالفه يعني انه اذا سطا على أعدائه لم يكن لهم محيص عنه

﴿ نَالُوا يَسِيرَ حَيَاةٍ كَابِنِ لَيْلَتِهِ مِنْ الْأَهْلَةِ أَوْ كَالنَّجْمِ فِي الْغَلَسِ ﴾

أى انه يسطو بأعدائه ويستأصلهم فلا تطول أعمارهم كالهلال في أول ليلة من الشهر لا يلبث أن يأفل ولا يمكث طويلا وكذلك النجم الذى يطلع في الغلس يعني ظمئة آخر الليل لا يطول عمره يستتر بشعاع الشمس فكذا أعدوه لا يطول عمره

﴿ يَجُولُ كُلُّ سَوَادٍ فِي عِيُونِهِمْ كَلَأُكُمْ فِي السَّيْرِ عِنْدَ الْأَعْيُنِ النَّعْسِ ﴾

الجول الحركة أى لاستيلاء الخوف والفرع على أعدائه يدهشون حتى يترأى لهم كل شخص يتحرك في عيونهم كالأكم وهى جمع أكمة أى يرون الصغير كبيرا يعنى لا يستثبتون الاشياء على ما هى عليه لدهشتهم خوفا منه كأنهم ينظرون بأعين نيام

﴿ خَفِضْ عَلَيْكَ فَلَيسَ الْحَرْبُ غَانِيَةً وَلَا النَّجِيعُ خَلُوقًا مِثَّ فِي عُرْسٍ ﴾

يقال ماث الشئ اذا دافه في الماء يأمره بالاقتمار عن الحروب فإكثر ما يشرها يقول سهل عليك أمر الحرب فليس الحرب امرأة حسناء يستلذ بها وليس الدم المراق خلوقا يستعمل في العرس أى رفه نفسه عن الحرب تسترح

﴿ أَفْنَى قَنَاتِكَ نَزْعٌ لِلنَّفُوسِ بِهَا كَذَلِكَ النَّزْعُ يُبْلَى جِدَّةَ الْمَرَسِ ﴾

أى قد تحطمت قناتك لكثرة ما تنزع بها الارواح فكأنها رشاء للنون تنزع الارواح كما ينزع الرشاء اللدلاء من القليب وطول نزع اللدلاء يخلق الرشاء ويذهب قوته والمرس الجبل وجمعه أمراس

﴿ أَطْفَتِ سِنَانِكَ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ هُبُوبٌ أَرْوَاحٌ لَيْلٍ فِي سِنَانِ الْقَبَسِ ﴾

أى من كثرة ما توفيت الارواح بسنان رحلك كدلوته وذهب بريقه فكأن السنان سراج لبريقه وصقالته وكان الارواح أطفات سراج السنان كما تطفى الرياح بهبوبها القبس وهو شعله من نار والريح تجتمع على رياح وأرواح لأن أصلها واو

﴿ أَرَى جِيْدِيكَ هَذِي الشَّمْسُ خَالِقُهَا وَقَدْ أَنْارَتْ بِنُورٍ عَنْهُ مُنْعَكِسٍ ﴾



أى ان الله تعالى أرى الشمس جبينك فأبصرته واستفادت النور من جبينك فأنارت الشمس  
بنور انعكس عن الجبين اليها

﴿ الْآنَ فَالَهُ عَنِ الْهَيْجَاءِ مُغْتَبِطًا طَالَ امْتِرَاؤُكَ خَلْفِي نَابِهَا الضَّبِيسِ ﴾

يقال لهيت عن الشيء اذا تركته والامتراء استخراج اللبن من الضرع والنايب المسنة من الابل  
والجمع النيب والخلف حامة ضرع الناقة القادمة من الآخران والضبس الشرس العسير يقول  
للمدوح اترك الحرب مغتبطا أى مسرورا حسن الحال فقد طال مباشرتك اياها واصطلاؤك  
بنارها ثم استعار للحرب نابا وهى الناقة ووصفها بالضبس كما استعارها الأول في قوله

لناباحة ضبس نابها \* يهون على حاميتها الوعيد

واستعار لممارسة الحرب امتراء الناب وهو حلبها والمرء بالامتراء الظفر في الحرب وتديل ما  
صعب من أمرها وأصحاب نابها الشرس لمراسته وذكر أبو زكريا التبريزى في ضوء السقط أن  
المراد بالناب السيف قال واستعير الخلفان للسيف لأن الدم يحلب بحديه وهذا هوس وسباق  
النظم يدل على بطلانه

﴿ مَارَبَةُ الْغَيْلِ أُخْتُ الظُّبْيِ فُزْتُ بِهَا بِلْزُبَةِ الْغَيْلِ أُخْتُ الضَّيْغِ الشَّرْسِ ﴾

صار الى تهنية المدوح بالاعراس يقول ليست هذه العروس التى ظفرت بهاربة الغيل أى  
صاحبة الساعد الغيل الممتلى لجمأخت الظبي أى شبيهة للظبي لأن النساء يشبهن بالظباء فى  
حسن الاجياد والعيون بل هى ربة الغيل أى صاحبة الأجمة أخت الضيغ شبيهة الأسد فى  
الشراسة وبعد المطاوعة والانقياد يصفها بالعز والمنعة فى بيتها كاللبوة فى غيلها

﴿ مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَخَافُ الْجَارُ بِأَسْمِهِمْ غَشَوَاصِرُوفَ اللَّيَالِي بُرْدَ مَبْتَسِ ﴾

أى هذه المرأة من قوم يحسنون جوار من جاورهم فخارهم لا يخاف عاديتهم وانهم آمنوا الناس  
من حوادث الزمان وألبسوا صروف الدهر لباس مبتس أى حزين كاره يعنى لما صرفوا  
صروف الدهر عن الناس حزن لذلك

﴿ وَصَاحِبُوهَا بِأَعْرَاضِ جَوَاهِرِهَا كَجَوْهَرِ الْبَدْرِ لَا يَدْنُو مِنَ الدَّائِسِ ﴾

أى صاحبوا الليالى بنفوس طاهرة نقيته من العيوب جواهرها كجواهر البدر فى التتقى والبراءة  
من وسخ العيب والنقص



﴿ كَأَنَّمَا الضَّرْبُ يُفْرَى مِنْ كُلِّهِمْ أَبَادَ سِرْبِ رَعَيْنِ النَّوْرِ فِي الْكُنُسِ ﴾

الكناس موضع الطي الذي يأوى اليه فيما بين الشجر ويستتر فيه وجمعه كنس والمعنى أنهم  
لصفااء اعراضهم وطيب اعراقهم اذا جرحوا في الحرب ظهرت لدمائهم رائحة طيبة كرائحة  
المسك الحادث من اكباده الطباء التي رعت النور والازهار الطيبة

﴿ سَأَلَتْ تَضَوُّعٌ حَتَّى ظَنَّ جَارِحَهُمْ قَسِيمَةَ الْمِسْكِ جِرْحِ الْفَارِسِ النَّدْسِ ﴾

القسيمة جونة العطار التي يضع فيها العطر والندس الفهم والمراد به ههنا الحاذق بالطعان أي  
سألت كلوهم دماء يفوخ منها أرج المسك حتى أن جارحهم يظن أن جارحهم قسيمة المسك  
لطيب رائحة دمائهم

﴿ كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ صَابَ عِنْدَهُمْ لِلنَّفْعِ مَبْضَعُ آسٍ مُشْفِقٍ نَطِسٍ ﴾

يقال صاب السهم القرطاس يصيبه صيبالغفة في أصابه والآسى الطيب والنطس الحاذق  
والمعنى أنهم يتعرضون للجراح جراءة واقداما ويحسبون السنان الذي أصابهم مبعض طيب  
مشفق حاذق يتوخى به نفعه واصلاحه أي يعدون الجراح منافع لهم

﴿ الطَّارِحِينَ لِحَوْضِ الْمَوْتِ لَا مُمْ سَحَبَ الْأَجَلَةَ خَافَ الضَّمْرَ الشَّمْسِ ﴾

أي أنهم يلقون الدروع عند خوضهم الموت أي الحرب الذي هو سبب الموت ليخفوا في الطعان  
والضراب ويجرون الدروع وراءهم كما تسحب الخيل الضامرة أجلتها والشمس جمع شمس  
وهو الفرس الذي فيه شماس وهو أن يمنع ظهره

﴿ أَيَا فَلَانٍ دَعَاكَ اللَّهُ مُقْتَدِرًا أَخَا الْمَكَارِمِ وَابْنَ الصَّارِمِ الْخَلْسِ ﴾

أي هذه الأسماء دعاك الله بها يعني خصصك بمسماياتها من الاقتدار والكرم والبأس فدعاك  
بها والخلس الذي يحتلس الارواح

﴿ لَا يُؤْهِمُنْكَ أَنَّ الشَّعْرَ لِي خَلْقٌ وَأَنْتَ بِالْقَوَائِي دَائِمُ الْآنَسِ ﴾

الآنس والآنس خلاف الوحشة أي لا تظن أن من شأنى وعادى قول الشعر وانى دائم  
الاستئناس بالقوائى



﴿ فَإِنَّمَا كَانَ إِعْمَاقِي بِسَاحَتِهَا فِي الدَّهْرِ إِيْمَامَ طَيْرِ الْمَاءِ بِالْعَاسِ ﴾  
 أى أى عادم الرغبة فى قول الشعر والمأى بساحة القوافى أى نزولى بها واتيانى اياها طول  
 الدهر كاتيان طير الماء العاس لياً كله والعاس ضرب من الخنطة يكون حبتان فى قشرة  
 واحدة وطير الماء لياً كل الحبوب وانما أى كل صغار حيوانات الماء كالسمك وغيرها والمعنى  
 أن رغبتى فى قول الشعر كرغبة طير الماء فى الحبوب

﴿ وَالنَّاسُ فِي غَمْرَاتٍ مِنْ مَقَالِهِمْ لَا يَظْفَرُونَ بِغَيْرِ الْمَنْطِقِ الْوَدِيسِ ﴾  
 الغمرة الزجاجة من الناس والماء أى أن الناس يكثرون من القول ولا يحصون الاعلى القول  
 المدخول المعيب

﴿ وَلَا يُفِيدُونَ تَقَعًا فِي كَلَامِهِمْ وَهَلْ تَفِيدُكَ مَعْنَى نَفْعَةِ الْجَرَسِ ﴾  
 أى يكثرون القول وليس يحصل من كلامهم نفع ولا غر وأن لا يفيدوا بكلامهم إذ لا طائل لهم  
 كما لا يفيد الجرس بصوته معنى

﴿ عَسَاكَ تَعْذِرُ إِنْ قَصَّرْتُ فِي مِدْحِي فَإِنْ مِثْلِي بِهِ جِرَانِ الْقَرِيضِ عَسِ ﴾  
 عسى فعل غير متصرف فلذلك اتصل به كاف الضمير أى ينبغى أن تعذرنى فى تقصيرى فى  
 مدحك فان الشعر ليس يوافق حالى ومثل حالى جدير بمهاجرة القرىض يقال فلان عسى  
 بكذا أى جدير به

﴿ وَقَالَ فِي السَّكَمِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

يخاطب شاعرا يعرف بأبى الخطاب مفرط القصر

﴿ أَشْفَقْتُ مِنْ عَبَاءِ الْبَقَاءِ وَعَابِهِ وَهَلَّتْ مِنْ أَرْزَمِي الزَّمَانِ وَصَابِهِ ﴾  
 العبء الثقل والعاب والعيب والمعيبة واحد والأرى العسل والصاب عصاره شجر مر يشتكى  
 ويقول فرغت من ثقل لوازم البقاء وهونه وما يورثنى البقاء من عيب العجز والتقصير والقصور  
 عن القيام بما يجب وقد سئمت من مذاق حلو الزمان ومره أى جربت تصاريف الزمان  
 واختلاف أحواله فقلت منها



﴿ وَوَجَدْتُ أَحَدَ الثَّلَاثِ اللَّيَالِي أَوْلَمْتُ بِأَخِي النَّدَى تَشْبِيهِ عَنِ آرَائِهِ ﴾

أى ورأيت حوادث الدهر والبلايا ولعة باتعاب الكريم صاحب الجود تصرفه عن أمانيه وحاجاته

﴿ وَأَرَى أَبَا الْخَطَّابِ نَالَ مِنَ الْحِجْبِ حَظًا زَوَاهُ الدَّهْرُ عَنْ خُطَابِهِ ﴾

أى أرى هذا الشاعر نال بصيبا وافر من العقل قبضه الدهر ومنعه عن طالبه أى حصل له من العقل ما لم يحصل لأحد

﴿ لَا يَطْلُبَنَّ كَلَامَهُ مُتَشَبِّهَةً فَالدَّرُّ مُتَمَنِّعٌ عَلَى طُلَّابِهِ ﴾

أى لا ينبغي أن يحاكي كلامه محاك وتكاف التشبيه به فان كلامه فى حسن النظم كالدر ولا يتيسر حصول الدر لكل طالب

﴿ أَنْنِي وَخَافَ مِنْ أَرْتِحَالِ ثَنَائِهِ عَنِّي فَقَيْدَ لَفْظُهُ بِكِتَابِهِ ﴾

أى مدحنى بشعره وخاف ذهابه من الاذهان فقيده بالكتابة ليقى أى لم يقتصر على الانشاد بل كتبه ابقاء عليه

﴿ كَلِمٌ كَنَظْمِ الْعِقْدِ يَحْسُنُ تَحْتَهُ مَعْنَاهُ حُسْنَ الْمَاءِ تَحْتَ حَبَابِهِ ﴾

الكلام الحسن يشبه بعقد الدر أى ان كلمة فى سياقها كنظم الدر فى العقد وان حسن معانيها تحت الالفاظ كحسن الماء تحت الحباب وهى النفاخات التى تعلو الماء وهى الثاليل أيضا وقوله تحته الماء عائدة الى اللفظ أى يحسن معنى اللفظ تحته

﴿ فَتَشَوَّقَتْ شَوْقًا إِلَى نِعْمَاتِهِ أَفْهَامُنَا وَرَرْنَا إِلَى آدَابِهِ ﴾

أى لما أنشد الشعر استطابت أفهامنا نعمات انشاده واشتاقنا اليها ونظرت الى آدابه أى أدركت ما تضمنه الشعر من حسن الصنعة وعقلته

﴿ وَالنَّخْلُ مَا عَكَفَتْ عَلَيْهِ طَيْرُهُ إِلَّا لِمَا عَلِمَتْهُ مِنْ إِزْطَابِهِ ﴾

أى لما تشوقت أفهامنا الى هذا الشعر لما فيه من بديع الصنعة وحسن الآداب كما أن الطير انما تقم على النخل وتلازمه لما علمته مما يصير عليه من الرطب وماذاقته من حلاوته والارطاب



مصدر أرطبت النخل أى صار عليها الرطب

﴿ رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَةَ ذَهْنِهِ وَحَشَّ اللُّغَاتِ أَوْ أَسَاجِيبِهِ ﴾

الوحش خلاف الأنس وأراد بوحش اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال أى أنه للطاقة طبعه وحدة كانه يرد الالفاظ الوحشية المهملة إنسية مستعملة يعنى لحدقه يستعمل اللغة الغريبة فيقر بهامن الافهام بحيث تألفها الطباع

﴿ وَالنَّحْلُ يَجْنِي الدُّرَّ مِنْ نَوْرِ الرَّبَّاءِ فَيَصِيرُ شَهِدًا فِي طَرِيقِ رُضَائِهِ ﴾

أى ان غريب اللغات ووحشها يصير باستعماله مألوفا للطباع آتسألها كما ان النحل يجنى الأزهار المرة من الأكام فيأكلها فتصير حلوة فى مجارى ريقها أى ان المرء بمصاحبة النحل يصير شهدا فكذا الوحشى من اللغة يصير آتسا باستعماله

﴿ عَجِبَ الْأَنَامُ لِطُولِ هِمَّةِ مَا جِدَّ أَوْفَى بِهِ قِصْرُ عَلِيٍّ أَضْرَابِهِ ﴾

هذا الشاعر كان قصير القامة جدا يقول طالت همة هذا الماجد وقصرت قامته فتعجب الناس منه كيف فاق الاقران بقصره لما علمت همة أى لم يزر به قصره بل أشرف به قصره على الأقران وطالهم إذ طالت همة

﴿ سَهْمٌ الْفَتَى أَقْصَى مَدَى مِنْ سَيْفِهِ وَالرِّمْحُ يَوْمَ طِعَانِهِ وَضْرَابِهِ ﴾

ضرب له مثلا فى قصره مع بعد همة بالسهم الذى صغر جرمه وتباعد أمد نفوذه يقول لاعتبرة بالطول والقصر فان السهم أقصر من السيف والرمح ولكنه أبعد غاية من مدى السيف والرمح عند طعان الرمح وضراب السيف يوم الحرب والمقاتلة

﴿ هَجَرَ الْعِرَاقَ تَطَرُّبًا وَتَغَرُّبًا لِيَفُوزَ مِنَ سَمَطِ الْعَلَاءِ بِغَرَابِهِ ﴾

السمط الخيط الذى ينظم به الدر والغراب جمع غريب أى فارق هذا الشاعر وطنه بالعراق تغربا واختار الغربة لينال غرائب المعالى فاستعار للعلال سمط الذى هو رابطة الدر توسعا

﴿ وَالسَّمْنَهْرِيَّةُ لَيْسَ بِشَرَفٍ قَدْرُهَا حَتَّى يَسَافِرَ لَدُنْهَا عَنْ غَابِهِ ﴾

أى لاغر وأن يهجر الوطن للفوز بالمعالى فان الرمح فى منابته لا قدر له فاذا نقل من معدنه شرف قدره



﴿ وَالْعَصْبُ لَا يَشْفِي أُمَّرَأً مِنْ نَارِهِ إِلَّا بِفَقْدِ نِجَادِهِ وَقِرَابِهِ ﴾  
 أى وكذلك السيف لا يشتفي به فى الانتقام من العدو حتى مجرد عن غمده ويفارق نجاهه أى  
 حالته

﴿ وَاللَّهُ يَرْعَى سَرْحَ كُلِّ فَضِيلَةٍ حَتَّى يُرْوِحَهُ إِلَى أَرْبَابِهِ ﴾  
 دعا لهذا الشاعر بالحفظ حتى يعود الى وطنه والسرح المال الراعى جعله سرح كل فضيلة لانه  
 يجمع الفضائل والمعاني ثم استعار له الترويح الى اربابه ليناسب السرح أى والله يحفظه حتى  
 يرده الى قومه

﴿ يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكَمَ فِي فِعْلِهِ أَيْمَ الْغَضَى لَوْلَا سَوَادُ لُعَابِهِ ﴾  
 الأيم الحية والغضى شجر نسبت الى الغضال انها تسكنه شبه قامه بالحية لمناسبة صورته اياها أى ان  
 قامه يحكى الحية فى الفعل وانما يبينها فى سواد لعاب القلم يعنى المداد يعنى انما يفارقها فى هذا  
 ﴿ عُرِفَتْ جُدُودُكَ إِذْ نَطَقْتَ وَطَالَمَا لَغَطَ الْقَطَا فَأَبَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ ﴾  
 أى لما نطقت عرفت أجدادك بكلامك ودل نطقك على أصالتك كما دل صوت القطا على نفسه  
 وذلك انه انماسمى القطا بالحكاية صوته قطا قطا وله مذاقيل فى المثل أصدق من القطا للدلالة  
 صوته عليه قال النابغة

تدعو القطا به تدعى اذا انتسبت \* ياصدقها حين تدعوه فتنسب  
 واللفظ اختلاط الصوت

﴿ وَهَزَزْتَ أَعْطَافَ الْمُلُوكِ بِمَنْطِقِ رَدِّ الْمُسْنِ إِلَى اقْتِبَالِ شَبَابِهِ ﴾  
 الهزة النشاط والارتياح وهز أعضافه بالمدح أى حركها نشاطا يعنى مدحت الملوك فحركت  
 أعضافهم ارتياحا وتفاخرا بمنطق لحسنه ولطافته رد الشيخ الكبير الى نشاط الصبي وفرحه  
 ﴿ أَلْبَسْتَنِي حُلَّ الْقَرِيضِ وَوَشِيَهُ مُتَفَضِّلًا فَرَفَلْتُ فِي أُنْوَابِهِ ﴾  
 انما يرفل الانسان فى ثوبه اذا كان طويل الذيل أى كسوتنى حلل الثناء سابغة تفضلا منك  
 فرفلت فى حلل مدحك

﴿ وَظَلَّتْ شِعْرُكَ إِذْ حَبَوْتَ رِيَاضَهُ رَجُلًا سِوَاهُ مِنَ الْوَرَى أَوْلَى بِهِ ﴾



أى كان من حقلك أن تمدح بشعرك من هو أولى به منى فقد ظلمت شعرك أى وضعته فى غير موضعه إذوسمتنى به ومنحتنى شعرك الذى يحكى الرياض حسنا

﴿ فَأَجَابَ عَنْهُ مُقَصِّرًا عَنْ شَأْوِهِ إِذْ كَانَ يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ ثَوَابِهِ ﴾

أى أجاب الرجل الذى مدحته بمعنى نفسه عن شعرك وهو مقصر عن بلوغ غاية ما يجب فى الجواب يعنى أجاب عن شعرك بشعر يقصر عن شعرك فى اللفظ والمعنى لأنه لم يمكنه إثباتك عليه ففرغ الى بضاعته من الشعر

(\* وقال أيضا فى الكامل الاول والقافية من المتدارك \*)

﴿ لَيْتَ الْجِيَادَ خَرَسْنَ يَوْمَ حَلَّحِلٍ وَرُزِقْنَ عَقْلًا فِي تَنَائِفِ عَاقِلٍ ﴾

يروى حلحل بالحاء والجيم وهو موضع وتنائف جمع تنوفة وهى البرية وعاقل موضع تنى لحياده الخرس يوم كانوا يجتازون بحلحل وانهارزقت عقلا حين كانوا فى برارى عاقل يعنى انهم كانوا على خطر وخوف من الأعداء وكانوا يكرهون صهيل الخيل لئلا يدل عليهم الأعداء فتنى ان الجياد خرست فى ذلك اليوم ولم تصهل وانها كان لها من العقل ما تظن به انه لا ينبغى لها الصهيل

﴿ فَيْكُمُ غَدَاتِيذِ جَوَادٍ صَامِتٍ فِي الْحَيِّ اثْنُ مِنْ جَوَادٍ صَاهِلٍ ﴾

أى لشدة الخوف فى تلك الغداة كان الصامت الذى لا يصهل من الخيل أكثر قيمة من الذى يصهل وكانوا يسدون أفواه الخيل عند الخوف كيلا تصهل

﴿ نَسْرِي إِذَا هَفَّتِ الْجَنُوبُ لَعَلَّنَا نَخْفَى حَسِيسَ جَنَائِبٍ وَرَوَّاحِلٍ ﴾

هفت الجنوب اذا خفت فى هبوبها أى كنا نسرى عند هبوب الريح لئلا نحكى نخفى فى صوت هبوب الريح حس حركة الخيل والابل لئلا يحس بسرانا

﴿ يَا غُرَّةَ الْحَيِّ الْكَثِيرِ شِيَاتُهُ مَا تَأْمُرِينَ لُدُنْفٍ مَتَائِلٍ ﴾

الشيبة اللون الذى يخالف معظم لون الفرس كالتعجيل والغرة وغيرهما والغرة بياض فى جهة الفرس فوق الدرهم وفلان غرة قومه أى سيدهم وغرة كل شئ أوله وأكرمه والمتائل من الاضداد مثل مثول انتصب قائما ومثل زال عن موضعه والمراد بالمتائل ههنا الذى أشفى على الهلاك يخاطب حبيته ويصفها بأنها هى غرة الحى الذى هو كثير الشيات أى هى شريفة قومها



وكرهتهم وخيرتهم مع ان جميع قومها كرام خيار شبه حيا بفرس كثير الشيات وجعلها غرته  
كيلا يتطرق من وصفها بالغررة التي تنبئ عن الشرف والسيادة نقص وقصور الى قومها أرى  
انها كريمة من حى كرام يقول لها قد دفن محبك من حبك وأشرف على الهلاك فاذا ترى في  
أمره من الرأى والأمر

﴿لَا قَالِكِ فِي الْعَامِ الَّذِي وَايَ فَلَئِمَ يَسْأَلُكَ إِلَّا قُبَلَةً فِي قَابِلٍ﴾

أى لقيك محبك المدنف في العام الذى مضى فلم يغنه منك شئ إلا أن سألك بذل الوعد بقبلة في  
العام المقبل

﴿إِنَّ الْبَخِيلَ إِذَا يُدُّ لَهُ الْمَدَى فِي الْجُودِ هَانَ عَلَيْهِ وَعَدُّ السَّائِلِ﴾

أى انما قنعت منها بالوعد مضافا الى ما يقبل من العام لأن من شأنها البخل والبخيل اذا لم يقترح  
عليه إنجاز نائل في الحال وأطيل له الامد واقتمع منه بمجرد وعد هان عليه وسهل عليه ذلك  
اذ لا مؤنة عليه في الحال ثم هو أمير نفسه ان شاء وفى وأنجز الوعد وان شاء لم يف والغواى جبلن  
على المطال بالموعد كما قال كثير

قضى كل ذى دين فوفى غريمه \* وعزة ممطول معنى غريمها

يقال ان عزة دخلت على أم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان أخت عمر بن عبد  
العزيز فقالت لعزة ان كثيرا يقول قضى كل ذى دين فوفى غريمه البيت ما هذا الوعد الذى  
وعده فقالت عزة كنت وعدته قبلة فتخرجت منها فقالت أنجزها وعلى ائمةا ثم قيل ان أم  
البنين أعتقت لاجل هذه الكلمة أربعين رقبة وقالت ياليتنى لم أقلها

﴿وَسَأَلْتُ كَمْ بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْغَضَا فَجَزَعْتُ مِنْ أَمَدِ النَّوَى الْمُتَطَاوِلِ﴾

العقيق موضع والغضى ضرب من الشجر وأراد موضعاً ينبت فيه الغضى يقول كما بعد أمد  
وعدها بالمسؤول تباعد ما بين دارينا اذ نزلت بالعقيق وحلت هى بوادى الغضى فسألت كم بين  
هذين الموضعين فاما أخبرت ببعد المسافة بينهما جزعت من تطاول أمد البعد لانضمام بعد وعد  
المسافة الى بعد الخلل

﴿وَعَذَرْتُ طَيْفَكَ فِي الْجَفَاءِ لِأَنَّهُ يَسْرِي فَيُصْبِحُ دُونَنَا بِمَرَا حِلٍ﴾



أى لما عرفت بعد ما بيننا من المشقة جعلت طيفك ذاعذرفى التخلف عن زيارتنا والجفاء إيانا  
لانه يسرى طول الليل للامام بنا فيدركه الصبح وهو بعد على منازل من دورنا أى لبعده الطريق  
لا يمكنه سلوكه فى ليلته فيعوقه ذلك عن اتياننا فعذرتة فى تجافيه عن زيارتنا

﴿ جَهْلٌ بِمَثَلِكِ أَنْ يَزُورَ بِلَادَنَا يَخْتَالُ بَيْنَ أَسَاوِرٍ وَخَلَاخِلِ ﴾

يعنى ان الخيال لو أراد زيارة بلادنا لم يمكنه لصعوبة المسالك يقول انما يزور مثل الخيال أو مثل  
الحبيبة أرضنا بالاسورة والخلاخل كما هو دأب النساء من جهل وضعف رأى يعنى مثل النساء  
لا يقدر على زيارة أرضنا لصعوبتها

﴿ أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْلَ يُلْقِي شَيْبَةً حَتَّى يُجَاوِزَهَا بِجُلَّةِ عَاطِلِ ﴾

يخاطب خيال الحبيبة يقول ان الليل يمر ببلادنا متنكرا يضع حلية شبيهة فيسلكها كالبجلة عاطل  
وهو الذى لا حلى عليه فكيف زرتنا مختالة فى الحلى وعليك الاسورة والخلاخل

﴿ لَا تَأْمَنَنَّ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ الْأَبْدِمَةُ فَارِسٍ مِنْ وَائِلِ ﴾

يريد قبيلة عامر بن صعصعة وهم المستولون على العراق والجزيرة وكان قد سبق قوم من آل  
حمدان بحلب وهم من وائل بن قاسط وهذه القصيدة مدح لرجل وائل من أولاد سيف الدولة  
لم يثبت المدح فى هذا الديوان يعنى لا ثقة ببنى عامر فلا تعتمدهم الا أن يكون لك ذمام من واحد  
من بنى وائل

﴿ وقال أيضا فى البسيط الأول والقافية من المتركيب ﴾

﴿ أَنْ كَانَ طَيْفُكَ بَرًّا فِي الذِّى زَعَمَا فَإِنَّ قَوْمَكَ مَا بَرُّوا لَهْمُ قَسَمَا ﴾

كانه صدر من خيال الحبيبة وعده بزيارة المحب وصدر من قوم الحبيبة يمين فى أن لا يرضوا بالمام  
طيف الحبيبة بالمحب والقائل يقول مخاطبا للحبيبة ان كان خيالك صادقا فى وعده الزيارة فانه  
قد وفى بالوعد وبرى قوله ولكن قومك الذين أقسموا بأن يمنوا طيف الحبيبة من الزيارة  
لم يبروا فى القسم أى لم يصدقوا فيها بل خنثوا فى يمينهم للامام الخيال بالمحب ويدل على هذا المعنى  
قوله

﴿ أَلَى أَمِيرِكَ لَا يَسْرِي الْخِيَالُ لَنَا إِذَا هَجَعْنَا فَقَدْ أَسْرَى وَمَا عَلِمَا ﴾



أمير المرأة الذي يلي أمرها من أب أو أخ أو زوج يقول أقسم عليك أن لا يسرى خيالك لينا  
 أي لا يزورنا إذا تمنا وقد حث أميرك في قسمه لان خيالك قد سرى الينا ولم يعلم أميرك به

﴿ وَكَمْ تَمَّتْ رِجَالٌ فِيكَ مَغْضَبَةٌ أَنْ يُبْصِرُوهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ سَقَمًا ﴾

أي كم غضب بسببك رجال من قومك وتمنوا أن يبصروا خيالك ليمنعوه عن زيارتنا فلم يظهر لهم  
 الخيال من السقم وإنما وصف الخيال بالسقم كأنه ضنى في حبه نخفي شخصه من الضنا ولم يدركه  
 البصر ادعى محبة الخيال له

﴿ نَشُوفٌ مِنْ آلِ هِنْدٍ بَارِقًا أَرْجًا كَأَنَّمَا فُضَّ عَنْ مِسْكِ وَمَا خُتِمًا ﴾

نشوف أي نشم من نحو قوم هذه المرأة برق طيب الرائحة كأنما فض عن مسك أي رفع ختمه  
 وظهر المسك ففاحت رائحته ولعله نزل البرق منزلة النسيم فوصفه بطيب الأرج غير مستعمل  
 شبه البرق الساري من نحو أرض الحبيبية في طيب الأرج بنشر المسك إذا رفع عنه الختم

﴿ إِذَا أَطَلَّ عَلَيَّ أَيْبَاتِ بَادِيَةٍ قَامَ الْوَلَاءُ يُدِيسْتَقْبِسُنَهُ الضَّرْمَا ﴾

إذا أطل أي أشرف البرق يعني إذا دنا في لمعانه من بيوت الاعراب بالبادية ظنت الولاء تدأي  
 الاماء أن النار قد دنت من بيوتهن لما يرين من اضاءة لمعان البرق فقامت بدقاق الحطب  
 لتقتبس النار من البرق

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

مما كتب به إلى أبي حامد الاسفرايني عند دخوله بغداد

﴿ لَا وَضَعَ لِارْحَلِ الْأَبْعَدِ إِضْيَاعٌ فَكَيْفَ شَاهَدَتْ امْضَائِي وَإِزْمَاعِي ﴾

الايضاع السير السريع ويقال أزعم على الشيء إذا عزم عليه يقول لا يضع المسافر رحله عن  
 ظهر البعير ولا يبلغ مقصده فينزل ويستريح الأبعد اسراع السير وحث الركائب ثم خاطب  
 ناقته فقال كيف رأيت امضائي الرأي واستعمالي العزم في المسير أي لم أقصر نأفذا في أمرى إذ  
 لا وصول الأبعد الجهد

﴿ بِإِنَّا قُجْدِي فَقَدْ أَفْنَتْنَا أَنْتَ كَبِي صَبْرِي وَعُمْرِي وَأَحْلَاسِي وَأَنْسَاعِي ﴾

الاحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير والانساع جمع نسع وهو سير ينسج



عريضا للتصدير يأمر ناقته بالجد في السير ويشكو من قنورها يقول قد أفنى ابطاؤك في  
السير صبري وعمري فإلى كم هذا الإبطاء والانه في السير فلم يبق لي صبر ولا عمر ولم يبق لي أيضا  
أداتي في سفرى من الإحلاس والانساع

﴿ إِذَا رَأَيْتِ سَوَادَ اللَّيْلِ فَانصَلْتِي      وَأَنْ رَأَيْتِ بَيَاضَ الصُّبْحِ فَانصَاعِي ﴾  
انصلت أى أسرع في العدو أى إذا جن عليك الليل فأسرعى في السير وإذا أضاء الصبح فانصاعى  
أى خذى في ناحية ودعى السير

﴿ وَلَا يَهْوُلَنَّكَ سَيْفٌ لِلصَّبَاحِ بَدَأَ      فَإِنَّهُ لِلهَوَا دِي غَيْرُ قَطَاعِ ﴾  
يشبه الصباح في ابتداء طلوعه بالسيف لاضائه واستطالته في الأفق يقول لناقته لا تحسبى  
بياض الصبح سيفا فهنايه فانه لا يقطع الأعناق أى ليس سيفا حقيقة وان كان يشبهه

﴿ أَلِي الرَّئِيسِ الَّذِي أَسْفَارُ طَلْعَتِهِ      فِي حِنْدِسِ الْخَطْبِ سَاعِ بِالْهَدَى شَاعِ ﴾  
شاع مقلوب من شائع يقال شاع الأمر أى انتشر أى انكملت فى السير سائر الى هذا الرئيس  
الذى اذا أظلم الخطب وتخير الناس فى حوادث الدهر كأن نور غرته هاديا للخلق وكاشفا عنهم  
غممة الخطب المظلم

﴿ يَمَّمْتُهُ وَبِوَدِّي أَنِّي قَلَمٌ      أَسْعَى إِلَيْهِ وَرَأْسِي تَحْتَ السَّاعِي ﴾  
يقال وددت لو أنك تفعل كذا أو دودا وودادة أى تميت ويقال بودى كذا أى منى ذلك  
والمعنى قصده وكنيت أى أن آتية مشيا على الرأس كأننى قلم أسعى إليه ورأسى تحتى إذ حقه  
أن يسعى نحوه بالرأس دون القدم

﴿ عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الْفَرَصَادِ أَيْدَاهَا      رَبُّ الْقُدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعِ ﴾  
النجاة الناقة السريعة تنجو بصاحبها وأراد ههنا سفينة متخذة من شجر الفرساد لانها أصبر على  
الماء أي يدهرب القدوم أى قوى السفينة صاحب القدوم يعنى الجار وجعل لها أضلاعا وأوصالا  
وهى جمع وصل وهو العضو لما شبه السفينة بالناقة استعار لها أضلاعا وأوصالا

﴿ تَطْلِي بِقَارٍ وَلَمْ تُجَرَّبْ كَأَنَّ طَلَيْتِ      بِسَائِلٍ مِنْ ذَفَارِي الْعَيْسِ مُنْبَاعِ ﴾



السفينة تظلي بالقار لثلاث تيلي ألواحها في الماء والابل اذا جربت تدوى بالظلي بالقطران يقول  
 تظلي هذه السفينة المسماة نجاة القار من غير جرب والابل انما تظلي بالقطران اذا جربت ثم  
 ذكر لسوادها شيها فقال كأنها طليت بعرق سائل من ذفاري العيس وهي ما خيرا ذاتها  
 منبع أي متمدنبعث وعرق الابل أسود أي هذه السفينة المقيرة لسوادها كأنها طليت  
 بعرق الابل السائل من ذفاريها

﴿ وَلَا تَبَالِي بِمَحَلِّ إِنْ أَلَمَ بِهَا وَلَا تَهَشُّ لِإِخْصَابٍ وَإِمْرَاعٍ ﴾

أي هذه المطية لا يضرها الجذب ولا ينفعها الخصب فلا تبالى بالجذب ولا ترتاح بالخصب إذ هي  
 جماد لا حاجة لها إلى الرعي

﴿ سَارَتْ فَزَارَتْ بِنَا الْأَنْبَارِ سَالِمَةً تَزْجِي وَتُدْفَعُ فِي مَوْجٍ وَدُفَاعٍ ﴾

أي سارت هذه السفينة بناحتي أوصلتنا إلى الأنبار وهي بلد وهي تساق وتدفع في دفاع الموج  
 وهو مادفع بعضه بعضا

﴿ وَالْقَادِسِيَّةُ أَدَّتْهَا إِلَى تَقَرٍّ طَافُوا بِهَا فَأَنَاخُوهَا بِجَمْعٍ ﴾

القادسية موضع لما وصلوا إليها تعرض لهم نفر من أصحاب السلطان وأخذوا السفينة وسخروها  
 واذشبه السفينة بالنجاة استعار لها الاناخة بالجماع وهو المحبس الضيق الخشن أي أي حبسوا  
 السفينة وضيقوا على أهلها

﴿ وَرَبُّ ظُهْرٍ وَصَلْنَاهَا عَلَى عَجَلٍ بَعَضَرِهَا فِي بَعِيدِ الْوَرْدِ لِمَاعٍ ﴾

يصف سرعته في السير وعجلته في الطريق أي كم جمعنا بين صلاة العصر والظهر في وقت واحد  
 ترخصنا فيها ونحن في أرض بعيدة الورد أي قليلة الماء قاما يوجد فيها الماء فيورد للماع يلمع  
 فيه السراب

﴿ بَضْرَبْتَيْنِ لَطُفَرِ الْوَجْهِ وَاحِدَةً وَلِلذَّرَاعَيْنِ أُخْرَى ذَاتِ اسْرَاعٍ ﴾

أي جمعنا بين الصلاتين بالتميم وهو ضربتان ضربت به للوجه وضربت به لليدين أي لفقد الماء كنا  
 نصلى بالتميم



وَكَمْ قَصَرْنَا صَلَاةَ غَيْرِنَا فِلَّةً فِي مَهْمَةٍ كَصَلَاةِ الْكَسْفِ شَعْشَاعٍ

أى كم قصرنا صلاة مفروضة كما يفعل المسافر وهو الاقتصار على ركعتين من أربع ركعات في مهمة طويل كصلاة الكسوف وصلاة الكسوف طويلة وهى ركعتان في كل ركعة ركوعان وقيامان والاكمل ان تقرأ فى القومة الأولى بعد الفاتحة سورة البقرة وفى الثانية الفاتحة وآل عمران وفى الثالثة الفاتحة والنساء وفى الرابعة الفاتحة والمائدة أو مقدارها من القرآن ثم يسج فى الركوع الاول مقدار مائة آية وفى الثانى مقدار ثمانين وفى الثالث بقدر سبعين وفى الرابع بقدر خمسين والسجودات على قدر ركوعها فى قول

وَمَا جَهَرْنَا وَلَمْ يَصْدَحْ مُؤَذِّنُنَا مِنْ خَوْفِ كُلِّ طَوِيلِ الرَّيْحِ خَدَاعٍ

أى كنا لا نجهر بالقراءة فى الصلاة وكان مؤذنا لا يرفع صوته بالأذان من خوف كل رجل طويل الريح خداع مفسد والصدع الفساد بمعنى الاعداء واللصوص الذين يخافون أن يتعرضوا لهم

فِي مَعْشَرِ كَجِبَارِ الرَّيِّ أَجْمَعِهَا لَيْدًا وَفِي الصَّبْحِ الْقِيَامِ إِلَى الْقَاعِ

الجمرة الحصاة وجمعها جبار والمراد بجبار الرى ما يرمى الى الجمرات فى المناسك وهو سبعون حصاة سبعة ترمى الى جمرة العقبة وهى تلى مكة يوم النحر واحدى وعشرون حصاة ترمى يوم القر وهو أول يوم من أيام التشريق الى الجمرات الثلاث الى كل جمرة سبعة يبدأ بالجمرة الاولى من جانب المزدلفة ويحتم بجمرة العقبة وكذلك يفعل فى اليوم الثانى والثالث من أيام التشريق وإنما يجمع الجمار ليلة المزدلفة عند المنصرف من عرفات وترى بالنهار يقول أنافى هذا المسير فيما بين معشر أجمعهم بالليل كما يجمع حصى الرى ليلة المزدلفة فاذا جاء النهار رى بها الى الجمرات أى أجمعهم فى الليل للسرى فاذا أصبحنا تفرقنا فى القاع واستترنا خوفا من الاعداء أى نجتمع بالليل ونسرى وتفرق بالنهار ونحتفى ولا نسير

يَا حَبِذَ الْبَدْوِ حَيْثُ الضَّبُّ مُحْتَرَشٌ وَمَنْزِلٌ بَيْنَ أَجْرَاعٍ وَأَجْرَاعٍ

احترش الضب اذا صاده والاجراع جمع جرع وهو الكثيب من الرمل والاجراع جمع جرع وهو منطف الوادى يقول ما أطيب العيش فى البادية حيث الضب يصاد ويؤكل وما أطيب



المزل بين هذه الاماكن

وَعَسَلُ طَيْرِي سَبْعًا مِنْ مُعَاشِرَتِي فِي السِّدِّ كُلِّ شَجَاعِ الْقَلْبِ شَرَّاعٍ

أى وحبذا عيشى حين كنت أعاشر أهل البادية وهم لا يتوقون مخالطة الكلاب فكنت أغسل ثوبى سبع مرات من مخالطتى كل كلب شجاع القلب جريته شرع دخال فيما بين القوم لالفه ياهم أشار الى تدينه بالتطهر عن مخالطة الكلاب وغسل ثيابه عن نجاستها سبع مرات كما هو المشروع

وَبِالْعِرَاقِ رِجَالٌ قُرْبُهُمْ شَرَفٌ هَاجَرَتْ فِي حُبِّهِمْ زَهْطِي وَأَشْيَاعِي

أى لاجل رغبتى فى صحبة رجال بالعراق يتشرف بقربهم فارقت أهلى ورهطى مهاجرا اليهم على سنين تقضت عند غيرهم أسفت لأبل على الأيام والساع الساع جمع ساعه أى تحسرت على الايام التى مضت فى مصاحبة غيرهم يعنى لما رأيت طيب معاشرتهم أسفت لما تزجيت به من العيش مع غيرهم

اسْمَعِ أَبَا حَامِدٍ قُتِيًّا قَصِدَتْ بِهَا مِنْ زَائِرِ الْجَمِيلِ الْوُدِّ مَبْتَاعِ

يعنى أبا حامد الاسفراينى فقيه العراق والمدرس بمدينة السلام يقول اسمع فتوى أنتك من زائر اغرب فى أن يبتاع جميل وذلك أى يشتره يعنى رغب فى تحصيل مودتك وعقد الاخاء معك

مُودَبِ النَّفْسِ أَكَالٍ عَلَى سَعْبِ لَحْمِ النَّوَائِبِ شَرَابٍ بَانَقَاعِ

أى من رجل هذب نفسه وأدبها قد مارس الأمور حتى أكل لحم النوائب على جوع منه أراد مبالغته فى الاكل لان الاكل يكثر على الجوع أى كابد حوادث الدهر ومارسها وذاق مرارتها كما قال

ومن يذق الدنيا فانى طعمتها \* وسيق الينا عذمها وعذابها

وقوله شراب بانقاع جمع نقع وهو الماء المستنقع فى مواضع من الارض العراء وهى مشارب الطيور يضرب مثلا للرجل الجوال الكثير الاسفار يشرب من منابع البرارى

أَرْضِي وَأُنْصِفُ إِلَّا أَنِّي رُبَّمَا أُرَيْتُ فَيَرُحُ خَرْقُ إِجْمَاعِ



رب فيه ثلاث لغات رب ورب بالتخفيف ورب موقوف الآخر واذا دخل ما عليه ظهر فيه معنى القلة يقول أرضي بيسير المودة من صاحبي وأنصف من نفسي برعاية حقوق المودة ورب بما أريبت أى عاملت فى المودة معاملة الربا من غير أن أخرج عن حد الشريعة وأخالف اجماع الامة وذلك ان الربا حرام بالنص والاجماع غير أنى فى تعاطى الربا أخرق لاجماع المفسر من قولى

وَذَلِكَ أَنِّي أُعْطِيَ الْوَسْقَ مُنْتَحِيًّا      مِنْ الْمَوْدَةِ مُعْطِي الْوُدَّ بِالصَّاعِ

الوسق ستون صاعا فسر معاملة بالربا بأن من أعطاه صاعا من المودة جازاه عليه باعطاء ستين صاعا وهو الوسق ومقابلة الصاع بالوسق فى المتجانسات الربوية مما لا يحل لتحقيق ربا الفضل الخالى عن العوض وما تعاطاه جازى فى شريعة الوداد لانه ليس من مجارى الربا وإنما أشار فى هذه القصيدة الى هذه الاحكام الشرعية لان المدوح كان فقها عالما بأحكام الشرع فضمن القصيدة من جنس ما ألفه رد البضاغته عليه

وَلَا أَثْقَلُ فِي جَاهٍ وَلَا نَشَبٍ      وَلَوْ غَدَوْتُ أَخَا عُدْمٍ وَإِدْقَاعِ

أى لا أثقل الامر على صديقى بأن أقترح عليه بذل الجاه والمال فى حقى وان كنت صاحب حاجة وفقر يقال أدقع الرجل اذا اقتقر وأصله أن يصير من الفقر بحيث لا يجد فراشا يقبىه التراب فينام على الارض فملتصق به الدعاء أى التراب

مَنْ قَالَ صَادِقٍ لثَامِ النَّاسِ قُلْتُ لَهُ      قَوْلَ ابْنِ اسْمَاعِيلَ قَدْ أَبْلَغْتَ اسْمَاعِي

ابن الاسلت هو أبو قيس يعنى قوله

قالت ولم تقصد لقليل الخنا \* مهلا لقد أبليت اسماعى

يعنى من قال لى صادق من ليس أهلا للصدقة من لثام الناس رددت عليه قوله ولم ألنفت اليه وأجبتة بمثل قول ابن الاسلت لما قالت له تلك المرأة قولاً لم يوافقه مهلاً أى كفى ودعى هذا الحديث فقد أبليت اسماعى أى سمعت ما قلت فلا تعمدى على يقول كذلك أرد على من أشار على بمصادقة اللثام

كَأَنَّ كُلَّ جَوَابٍ أَنْتَ ذَا كَرُهُ      شَنْفٌ يُنَاطُ بِأُذُنِ السَّامِعِ الْوَاعِي

أى كل فتوى وجواب تجيب به السائل عن غوامض العلوم يعده السامع الذى يعى ما يسمعه أى يحفظه كالقرط الذى يعلق فى أذنه أى يحفظ السامع ما يسمعه منك ويصير كأنه ملازم لاذنه



إِنَّ الْهَدَايَا كَرَامَاتٌ لَا خِذْيَا      إِنَّ كُنْ لَسَانَ لِأَسْرَافٍ وَإِطْمَاعٍ

يعنى الهدايا كرامات مندوب اليها لقوله عليه الصلاة والسلام تهادوا وتحابوا أى أنها لا كرام المهدى اليه اذ لم تكن مشوبة بطمع ثواب أو اسراف وهو مجاوزة القصد حيث تجرى مجرى الرشوة فى ابطال حق أو احقاق باطل أى انما أهدي اليه المدح كرامته لالغرض أو طمع

وَلَا هَدِيَّةٌ عِنْدِي غَيْرُ مَا حَمَمَتْ      عَنِ الْمُسَيْبِ أَرْوَاحُ لِقَعْقَاعٍ

يعنى مسيب بن عيسى وكان قدم مدح العققاع بن عبد التميمى بقصيدة وذكرفيها

فلا هدين مع الرياح قصيدة \* منى مغالطة الى القعقاع

أى ليس لى هدية غير الشعر والريح تجتمع على أرواح وعلى رياح لأن أصلها واوى

وَلَمْ أَكُنْ وَرَسُولِي سِوَى سَأَهُ      مِثْلَ الْفَرَزْدَقِ فِي إِزْسَالِ وَقَاعٍ

وقاع غلام كان للفرزدق يرأسل به فى الجنائيات والامور التى ليست بجميلة أى لا تكون رسالتى الا فيها هو حسن وجميل

﴿ طَيْبِي فِي مَكَانٍ أَنْتَ أَمْنُهُ      عَلَى الْمَطَايَا وَبِرِحَانٍ لَهُ رَاعٍ ﴾

يريد بالمطية السفينة التى أخذها الظاهمة أى هى فى مكان لا يؤمن من فيه على المطايا وراعى ذلك المسكن أى والى أمره رجل ظالم مثل الذئب أى استولى عليها الظاهمة استيلاء الذئب على النعم الراحية

﴿ فَارْفَعْ بِكَفِّي فَإِنِّي طَائِشٌ قَدَمِي      وَامْدُدْ بِضَيْبِي فَإِنِّي ضَيْقٌ بَاعِي ﴾

يستعينه فى استنقاذ السفينة من أيدي آخذها ظاهما يقول أرفع يدي بالمعونة فقد زالت قدمي بما أرهقت اليه من الظلم وامتد بعضدي أى قونى وأعنى فقد ضاق جهدي وطاقتي

﴿ وَمَا يَكُنْ فَلَكَ الْحَمْدُ الْجَمِيلُ بِهِ      وَإِنْ أُضِيعَتْ فَإِنِّي شَاكِرٌ دَاعٍ ﴾

أى كيف ما كان الامر فأنت محمود مشكور على ذلك وان أضيعت يدي من الايادي فلم تشكر فانى شاكر لا ياديك داع بالخبر لك



﴿ وقال في الكامل الثاني والقافية من المتواتر من قصيدة ﴾

﴿ زَارَتْ عَلَيْهَا لِلظَّلَامِ رِوَاقُ وَمِنَ النُّجُومِ قَلَانِدُ وَأِنطَاقُ ﴾

رواق البيت ما قدمه والمراد به في البيت ما يستر من الظلام والنطاق ما يشد على الوسط يعني زارت الحبيبة مستترة بظلام الليل كأن ستر الظلام رواق ممدود عليها ونطاقها الذي على وسطها محلى بالجواهر وعليها قلاند منظومة من الجواهر لما جعلها زاخرة في الظلام وكان عليها قلاند ونطاق محلاة شبه حليها بالنجوم فكان قلاند ها ونطاقها من النجوم

﴿ وَالطُّوقُ مِنْ لُبْسِ الحَمَامِ عَهْدُهُ وَظَبَاءٌ وَجَرَّةٌ مَالَهَا أَطَوَاقُ ﴾

أى إن الطوق معهود للحمام أما الظباء فلا طواق لها غير معهودة والمعنى إن هذه الحبيبة تشبه الطيبة في ثعابها والظبية لا طوق لها فكيف توشحت شبيهاً القلاند والأطواق من الحلى

﴿ وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّ حَلِيكَ مَثْقَلٌ وَعَلَيْكَ مِنْ سَرَقِ الحَرِيرِ لِفَاقُ ﴾

اللفاق ثوب يلغق من ثوبين والمعنى من العجب أنك تحليت بحلى يتقلاك ولبست ثياب الحرير والظباء التي تشبهك عاريات من الحلى واللباس كما ذكره فيما بعد والسرق جمع سرقة وهي الشقة من الحرير

﴿ وَصُويحباتكِ بِالفَلَاةِ ثِيَابِهَا أُوْبَارُهَا وَحَلِيهَا الأَزْوَاقُ ﴾

أى كيف لبست الثياب والفلاة التي تشبهك وتصاحبك في الفلاة ثيابها أوبارها وحليها أرواقها أى قرونها واحدها روق بمعنى ليس عليها ثياب ولا حلى

﴿ لَمْ تُنصِفِي غَدِيَّتِ أَطِيبَ مَطْعَمٍ وَغَدَاؤُهُنَّ الشُّثُّ وَالطَّبَاقُ ﴾

أى ليس من الانصاف أنك تأكلين أطيب المطاعم والظباء انما يأكلن الشث والطباق وهما ضربان من النبات

﴿ هَلْ أَنْتِ الأَبْعَضُنَّ وَإِنَّمَا خَيْرُ الحَيَاةِ وَشَرُّهَا أَرْزَاقُ ﴾

أى أنت واحدة من الظباء وقد رزقت من طيب العيش ما لم يرزقن وانما خير العيش وشره أرزاق من عند الله تعالى



﴿ حَقٌّ عَلَيْهَا أَنْ تُحَنَّ لِمَنْزِلٍ غَذِيَتْ بِهِ اللَّذَاتِ وَهِيَ حِقَاقٌ ﴾

حذف بعض أبيات القصيدة كما هو عادته في حذف ما لم يوافق من الأبيات وبما يتكرر سياق الكلام كافي هذه القصيدة فإنه ساق الكلام في وصف الحبيبة وتشبيهها بالطباء ثم قطع ذلك السياق وكنى عن الأبل من غير أن جرى لها ذكر فكانت قرينة المعنى تقتضى ذكرها فقال حق عليها بمعنى من حق ابله أن تظهر الحنين والشوق إلى منزل غذيت اللذات فيه وطيب العيش وهي صغار أي ينبغي لهذه الأبل أن تذكر الوطن وطيب عيشها به

﴿ لِيَمَّتْ وَابِلُ الْأَيْمَنِ تَعَانِقُ حَتَّى الصَّبَاحِ وَلَيْلَهَا الْإِعْنَاقُ ﴾

الإعناق سير فوق المشى يقول ليمت هذه الأبل في ترك حنينها إلى الوطن واما شغلت عن الحنين لأنها في تعب وسير وليها سرى كله واللائمون لها في خفض ودعة من العيش وليهم معانقة الأحباب ولا سواء بين الحالين

﴿ مَا الْجِزْعُ أَهْلٌ أَنْ تُرَدَّ نَظْرَةٌ فِيهِ وَتُعْطَفَ نَحْوُهُ الْأَعْنَاقُ ﴾

الجزع منعطف الوادي أي لا ينبغي أن تلام الأبل على أن لا تحن إلى هذا الموضع فليس ذلك بأهل لأن يلتفت إليه ويكرر النظر نحوه

﴿ لَا تَنْزِلِي بِلَوَى الشَّقَائِقِ فَالَلَوَى الْوَى الْمَوَاعِدِ وَالشَّقِيقُ شِقَاقُ ﴾

اللوى منقطع الرمل والشقيقة أرض صلبة بين رملين وهذا البيت على مذهب التطير لأن اللوى يجانس في التركيب ألوى بالوعد إذ لم يف به والشقيق يجانس الشقاق وهو الخلاف والعداوة يزهد في النزول بهذين الموضعين لاشتمار كل واحد منهما من حيث التركيب بما يتطير به

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَاوِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ ﴾

يخاطب خاله علي بن محمد وكان قد سافر إلى المغرب

﴿ تُقَدِّيكَ النَّفُوسُ وَلَا تَفَادِي فَأَذِنِ الْقُرْبَ أَوْ أَطْلِ الْبِعَادَا ﴾

أي كل نفس تعجب بك وتقول لك فديتك ولا تتفادي النفوس أي لا يقول بعضها البعض ذلك القول يعني أن النفوس الكبار المتعززة تكبران وتفادي ويقول بعضها البعض فديتك وكلها



تقول لك فدينالك سواء كنت قريبا أو بعيدا

﴿ أَرَانَا يَا عَلِيُّ وَانْ أَقْمَنَا نَشَا طَرِكُ الصَّبَابَةِ وَالسَّهَادَا ﴾

نشاطرك أى تقاسمك على الشطر أى على النصف أى كلنا نساهمك فى الصبابة والسهر أى كما أنك تشكو الصبابة أى الشوق إلى أهلك وتسهر لذلك فنحن أيضا وان كنا مقيمين فى الوطن بنا ما بك من الشوق والقلق

﴿ وَلَوْلَا أَنْ يُظَنَّ بِنَا غُلُوٌّ أزدنا فى المقال من استزادا ﴾

أى لولا أن تنسب إلى الغلو وهو مجاوزة الحد لا دعينا أن بنا من الصبابة والسهادا أكثر مما بك

﴿ وَقِيلَ أَفَادَ بِالْأَسْفَارِ مَالًا فَقَلْنَا هَلْ أَفَادَ بِهَا فُؤَادَا ﴾

أفادهنا بمعنى استفاد أى قيل أنه استفاد فى أسفاره ما لا فقلت فهل استفاد فى أسفاره فؤاد أى قد ذهب فؤاده شوقا فهل استفاده بعد ذهابه

﴿ وَهَلْ هَانَتْ عَزَائِمُهُ وَلَا نَتَّ فَقَدْ كَانَتْ عَرَائِكُهَا شَدَادَا ﴾

العرائك جمع عريكة وهو ما يعرك باليد أى يعجز ليعلم أصلب هو أم لين وقيل للسنام عريكة لهذا وفلان شديد العريكة أى صعب القيادة وقد لانت عريكته أى سلس وذهبت نخوته يقول عهدي به وهو أبى النفس صعب الانقياد فهل سهل قياده وفترت عزائم بكثرة الاسفار وتقلب الاحوال عليه

﴿ إِذَا سَارَتِكَ شُهْبُ اللَّيْلِ قَالَتْ أَعَانَ اللَّهُ أَبْعَدَنَا مُرَادَا ﴾

أى إذا بارتك النجوم فى السرى وظنت انها سرى مثل سراك ورات بعد أمرك فى السرى وعجزت عن مباراتك دعت بالمعونة لا بعد كما مقصدا أى دعت لك لانك أبعدا مرادا

﴿ وَانْ جَارَتِكَ هَوَجُ الرِّيحِ كَانَتْ أَكَلَّ رَكَابًا وَأَقْلَّ زَادَا ﴾

أى وان بارتك الرياح الشديدة فى الجرى كانت مطاى الریح أكثر اعباء فى الهبوب وكانت هى أقل زاد أى عدم السفر استعار للرحل ركائب وزاد للسفرة وادعى لركائبها كلالا ولزادها نفاذا يعنى أن الریح تركد أحيانا فلا تهب وأنت أبدأ تسير ولا تفتر فالرحلات قد تدرك على مجاراتك إذا

﴿ إِذَا جَلَى لِيَالِي الشَّهْرِ سَيْرٌ عَلَيْكَ أَخَذْتَ أَسْبَغَهَا حِدَادَا ﴾



جلي فعل من جلاوت العروس جلاء وليالي الشهر مفعول جلي وسكن الياء لضرورة الشعر يعني  
إذا أخبرت في السرى ليالي الشهر اخترت السرى في الليلة المنظمة على سراك في الليلة المقمرة  
لشدة ألفت بها

﴿ تَخَيَّرَ سَوْدَهَا وَتَقَوْلُ أَحَلِي عَيُّونَ الْخَلْقِ أَكْثَرُهَا سَوَادًا ﴾

أي تتخير سود الليالي لسراك كأن الليالي عيون وكلما كانت العيون أشد سوادا كانت أحلى  
وأحسن فلذلك تختار السواد

﴿ تَضِيْفُكَ الْخَوَامِعَ فِي الْمَوَامِي فَتَقَرِّبُهُنَّ مِثْنِي أَوْ فُرَادِي ﴾

الخوامع الضباع واحدها خامعة سميت بذلك لانها تنجم في مشيتها أي تطلع والموامي جمع موماة  
وهي الارض المقفرة يعني تأتيك الضباع أضيفا في الموامي فتطمعهن وتؤثرهن بزادك فرادى  
وجاعات

﴿ وَيَبْكِي رِقَّةً لَكَ كُلُّ نَوْءٍ فَتَمَلُّ مِنْ مَدَائِعِهِ الْمَزَادَا ﴾

النوء سقوط منزل من منازل القمر في المغرب مع الفجر وطلوع رقيقه من المشرق يقابله من  
ساعته في كل ثلاثة عشر يوما والعرب تنسب الامطار الى هذه الانواع فتقول مطر نابوء كذا  
ثم يستعار النوء للسحاب يقول لكثرة ما تنجشم من الاسفار وتجتاب من القفار يرق لك كل  
سحاب فيسمع لك بالامطار لتماماً منه مزادك معونة لك وشفقة عليك

﴿ إِذَا صَاحَ ابْنُ دَايَةَ بِالتَّدَانِي جَعَلْنَا خَطَرَ لِمَتِهِ جِسَادًا ﴾

ابن داية الغراب سمي بذلك لانه يقع على داية البعير فينقرها والخطر صبح يحتضب به يعني اذا  
صاح الغراب وبشرنا بقربك ضمخناه بالجساد وهو الزعفران أي لم نرض له بسواد اللون بل  
بدلناه بلون الزعفران لطيب البشارة

﴿ أَنْضَمَّخُ بِالْعَبِيرِ لَهُ جَنَاحًا أَحْمَ كَأَنَّهُ طَلِي الْمِدَادَا ﴾

أي نجهد في تطييبه وتحسينه ونلطيخ بالعبير جناحه الاحم أي الاسود الذي كأنه لسواده  
طلي بالمداد

﴿ سَنَلْتُمْ مِنْ نَجَائِيكَ الْهَوَادِي وَنَزَفْتُ غَمْدَسِيْفِكَ وَالنَّجَادَا ﴾



أى اذا وصلت اليمين تقبل أعناق مطاياك كرامة لها عندنا حيث بلغتك الينا ورشفت الشراب  
والريق اذا استصفيت أحده وهو فوق التقبيل أى ونرشف غمد سيفك وحمائله حبالك كما  
يرشف فم الحبيب

﴿ وَتَسْتَشْفِي بِسُورِ جَوَادِ خَيْلٍ قَدِمَتْ عَلَيْهِ أَنْ خَفْنَا الْجُودَادَ ﴾

أى نطلب الشفاء من سور جوادك وهو بقية ما بقيه في الاناء بعد الشرب أى من كرامة  
فرسك الذى تقدم علينا راكبه نشرب سوره ونستشفى مما بنا من الجوادى العاش

﴿ كَأَنَّكَ مِنْهُ فَوْقَ سَمَاءِ عَزٍّ وَقَدْ جُعِلَتْ قَوَائِمُهُ عِمَادًا ﴾

سمااء الفرس أعاليه أى كأنك راكب هذا الفرس فوق سمااء من عزو كأن قوائمه فرسك عماد  
لسمااء العز

﴿ إِذَا هَادَى أَحَدٌ مِنَّا أَخَاهُ تَرَابِكَ كَانَ الْطَفَّ مَاهِدَادَى ﴾

أى اذا هدى أحد منا أخاه ترابك الذى وطئته كان ذلك التراب أطف هديه وأكرم تحفة  
عنده

﴿ كَأَنَّ بَنِي سَبِيكَةَ فَوْقَ طَيْرٍ يَجُوبُونَ الْغَوَائِرَ وَالنَّجَادَا ﴾

الغوائر جمع مكان غائر وهو ماطمأن من الارض والنجاد جمع نجد وهو ما اعلام من الارض  
وغلط وأراد بنى سبيكة قبيلة خاله المعنى بالقصيدة أى كأنهم ركبوا طيورا يقطعون السهل  
والجبل يصف كثرة أسفارهم

﴿ أَيْ بِالْإِسْكَانْدَرِ الْمَلِكِ اقْتَدَيْتُمْ فَمَا تَضَعُونَ فِي بَلَدٍ وَسَادَا ﴾

اسكندر الرومى بروى بكسرة الهمزة وفتحها وهو قدامك الارض وبلغ مطلع الشمس ومغربها  
وهو ذو القرنين كما نطق به الكتاب المجيد يقول كأنكم اقتديتم بالاسكندر الرومى فى ادمان  
السير فلستم تقيمون فى بلد من البلاد

﴿ لَعَلَّكَ يَا جَلِيدَ الْقَلْبِ ثَانٍ لِأَوَّلِ مَا سَمِعَ مَسْحَ الْبِلَادَا ﴾

أى لعلك يا قوى القلب لكثرة ما تسافر ثان لا أول ما سمع أى سأمح فى الارض قد سأمح فى البلاد  
يعنى الاسكندر أى أنت ثان له تفعل فعله



بِعَيْسٍ مِثْلِ أَطْرَافِ الْمَدَارِي يُخْضِنَ مِنَ الدُّجَى لِمَا جَعَادَا ﴿

أى كأنك ثان للاسكندر وصرت تجوب البلاد بعيس أى بأبل ضامرة أشبهت بضمها وهزاتها أطراف المدارى وهى جمع مدراة وهى شبه مغزل تفرق بها النساء شعورهن أى هذه الأبل الضامرة التى هى كالمدارى تسرى فى سواد الليل فاستعار للدجى لما جعاد الأنهمسرى العيس المشبهة بالمدارى كما ان المشبه به وهى المدارى يخوض اللم الجعاد

﴿ عَلَامٌ هَجَرَتْ شَرْقَ الْأَرْضِ حَتَّى آتَيْتَ الْغَرْبَ تَحْتَبِرُ الْعِبَادَا ﴿

أى على ماذا وعلى أى شىء تركت جانب المشرق من الارض وآتيت جانب المغرب منها تمتعن العباد كيف أحوالهم

﴿ وَكَانَتْ مِصْرُ ذَاتِ النَّيْلِ عَضْرًا تَنَافِسُ فِيكَ دِجْلَةَ وَالسَّوَادَا ﴿

وكنت قبل هذا تسافر الى مصر قتيارى مصر بمكانك دجلة وسواد العراق أى كانت مصر تقتخر بك على العراق

﴿ وَأَنَّ مِنَ الصَّرَاةِ إِلَى مَجْرٍ أَلْفَ فَرَاةٍ إِلَى قُوقِ مَسْتَرَادَا ﴿

الصرارة نهر ببغداد وقويق نهر على باب حلب ومجر الفرات طول امتدادها وجريانها والمستراد المستقل من راديرود اذا ذهب وجاء أى كأنك فى هذه النواحي التى ذكرها موضع ذهاب وجىء أى كان يكفيك أن تسافر فى هذه الأصقاع ويغنيك التردد فيها عن المسافرة الى جانب المغرب

﴿ مِيَاهٌ لَوْ طَرَحْتَ بِهَا لُجَيْنًا وَمُشْبِهًا لَمُيزَتْ اِنْتِقَادَا ﴿

اللجين مؤنث لانه اسم للفضة يصف هذه المياه بالصفاء وانها تورى ألوان ما فيها حتى لو طرحت فيها الفضة وأشياء تشبهها فى البياض لميزت الفضة فى الماء عما يشبهها الصفائها

﴿ فَإِنْ تَجِدَ الدِّيَارَ كَمَا أَرَادَ الْغَرِيبُ فَمَا الصَّدِيقُ كَمَا أَرَادَا ﴿

أى ان وجدت الديار موافقه لك فرضيتها واخترتها للمقام فليس الصديق كما ترضاه أى ان حمد الغريب الديار لم يحمد الا صدقاء اذ لا تفتق بصداقة كل صديق وقال أبو بكر ياء فى تفسيره فما



لصديق كما أراد فلسنا نرضى ببعده عننا

﴿ إِذَا الشَّعْرَى الْيَمَانِيَّةُ اسْتَنَارَتْ فَجَدِّدْ لِلشَّامِيَّةِ الْوَدَادَا ﴾

أراد بالشعري اليمنية الشعري العبور التي خلف الجوزاء والشعري الشامية هي الشعري الغميصاء يقول لا يجيبك ضوء الشعري العبور حتى تقم حيث تطلع هي بل ينبغي أن تجدد للشعري الشامية ودا فترجع إلى الشام

﴿ فَلِلشَّامِ الْوَفَاءُ وَإِنْ سِوَاهُ تَوَانِي مَنْطِقًا غَدَرَ اعْتِقَادَا ﴾

أي ينبغي أن تعود إلى الشام فإنها هي التي تفي لك بموجب الوداد وغيرهما من البلاد لا يفي بل يغدر يعني أن طاب لك غير الشام فأنما يطيب لك ظاهره فانك فيه غريب لا يستقيم أمرك فيه كما في بلادك وبين عشائك

﴿ ظَعْنَتْ لِتَسْتَفِيدَ أَخًا وَفِيًّا وَضَيَّعَتْ الْقَدِيمَ الْمُسْتَفَادَا ﴾

أي رحلت لتستفيد في الغربة أخا يفي بحق الأخوة وضيعت القديم الذي كان قد حصل لك في أرضك

﴿ وَسِرَتْ لِتُدْعِرَ الْحَيْتَانِ لَمَّا ذَعَرَتِ الْوَحْشَ وَالْأَسْدَ الْوَرْدَا ﴾

أي ركبت البحر فهايتك حيتانه حيث ركبت بحر امغرقالا يقدر كل أحد أن يركبه وطلما جبت البر فأخفت الوحش والأسود الورد وهي جمع ورد وهو الذي يضرب إلى الحمرة يقول ركبت المهالك في البر والبحر حتى هابتك سكانهما تعجباً منك

﴿ وَإِيلِ خَافَ قَوْلَ النَّاسِ لَمَّا تَوَلَّى سَارَ مِنْهُزَمًا فَعَادَا ﴾

يصف طول الليل أي رب ليل كما أنه حين أراد أن يتولى خاف أن يعيره الناس بالانهزام فعاد وبقى مظالم بحاله وتقديره ورب ليل لما تولى خاف قول الناس سار منهنزماً فعاد ويرى للحسين ابن علي رضي الله عنهما في طول الليل

كأن الليل موصول بليل \* اذا زارت سكيئة والرباب

سكيئة بنته والرباب أمها وكانت الرباب اذا زارت أهلها أخذت سكيئة معها في طول الليل عليه عليه السلام



﴿ دَجَا فَتَلَهَّبَ الْمَرْيَخُ فِيهِ وَالْبَسَ جَمْرَةَ الشَّمْسِ الرَّمَادَا ﴾

أى دجال الليل يعنى اشتدت ظلمته ولاح المريخ فيه كأنه نار تلهب وهذا الليل مع تلهب المريخ فيه كأنه أفرغ على جرة الشمس رماد الخفي نورها به شبه احتجاب الشمس بسـ. ترالليل باختفاء الجمر بالرماد

﴿ كَأَنَّكَ مِنْ كَوَائِبِهِ سَهِيلٌ إِذَا طَلَعَ اعْتِرَالًا وَانْفِرَادَا ﴾

سهيل يوصف بأنه معتزل عن النجوم أى أشبهت سهيلا فى انفرادك مسافرا واعتزالك عن قومك

﴿ جَعَلَتِ النَّاجِيَاتِ عَلَيْهِ عَوَانًا فَلَمْ تَطْعَمْ وَلَا طَعِمَتْ رُقَادَا ﴾

أى استعنت بالنوق الناجيات أى السراع على سفرك فسهرت وسهرت مطاياك ادمانا للسرى

﴿ تَوَهُمُ أَنْ ضَوْءَ الْفَجْرِ دَانٍ فَلَمْ تَقْدَحْ بِظَنِّيهَا زِنَادَا ﴾

أى تتوهم الناجيات بعدم مكابدها السرى طويلا ان ضوء الصبح قريب فلا تصيب فى ظنها وهم يعبرون باقصداح الزندوخ ورج النار منها عن ادراك المراد يقولون ورت بك زنادى أى حصل منك مقصودى

﴿ وَالْأَحَ الصَّبَاحَ لَهَا وَلَكِنْ رَأَتْ مِنْ نَارِ عَزْمَتِكَ اتِقَادَا ﴾

أى ربما تبصر الابل فى سراها ضوء أفتوهم أنه ضوء الصبح وتكون هى مخطئة فى ذلك الظن فان الضوء الذى ترى يكون اتقاد عزمتك أى قوة عزمتك تضىء اضاءة الفجر فتظن انها ضوء الفجر فلا تصيب فى ذلك الظن

﴿ قَطَعْتَ بِجَارِهَا وَالْبِرَّ حَتَّى تَعَالَتِ السَّفَائِنُ وَالْجِيَادَا ﴾

تعالت الشئ أى أخذت علالاته أى بقيته يعنى قطعت الارض برها وجرها حتى تقطعت السفائن وكلت الجياد فلم تبقى فيها علالة سير أى بقيته منه أى جهدت المطايا والسفن بادمان المسافرة



فلم تترك لجارية شراعا ولم تترك لعادية بدادا

أى جهدت المطايا وأقنيت أدواتها فلم تترك لسفينة شراعا ولا لفرس عادية بداد سرجها وهو الذى يكون من جانبه

بأرض لا يصبوب الغيث فيها ولا ترعى البداة بها النقادا

أى تارة تكون بأرض جدد لا يطر فيها مطر ولا ترعى البديون فيها النقادا وهو ضرب من الغنم صغار

وأخرى رومها عرب عليها وإن لم يركبوا فيها جوادا

أى وتارة بأرض أخرى الروم مستولية عليها استيلاء العرب يعنى البحر وسلطان الروم على البحر كسلطان العرب على البر واهتموا بهم فى قفاره أى الروم فى البحر كالعرب فى البر وإن كان الروم لا يركبون الخيل فى البحر بل السفن لهم بمنزلة الخيل

سوى أن السفين تحال فيها بيوت الشعير شكلا واسودا إذا

أى إن بحر الروم كبحر العرب والسفن المقبرة فى البحر كبيوت الشعير فى البر لشكلها وسوادها أى إن إحدى الارضين شبيهة بالأخرى

ديارهم بهم تسرى وتجري إذا شاؤا مغارًا أو طرادا

جعل السفن فى البحر كديار الروم أى إن السفن تجرى بالروم فى البحر متى أرادوا غارة على عدوا ومطاردة خصم

تصيد سفرها فى كل وجه وغاية من تصيد أن يصادا

السفر المسافرون أى يتصيد ركاب السفن فى كل صوب من البحر يعنى يجرون السفن للصيد الى كل ناحية وغاية كل صائد أن يصاد أى يصيده ريب المنون ويهلكه

تكاد تكون فى لوزن وفعل نواظرها أسنتها الحدادا

عيون الروم زرق والاسنة توصف بالزرقه لصقالتها أى عيون الروم زرق تشبه أسنة رماحهم فى الزرقه وعيونهم حديدية البصر كحده الاسنة



أَقِمِ فِي الْأَقْرَبِينَ فَكُلُّ حَيٍّ يُرَاوِحُ بِالْمَعِيشَةِ أَوْ يُغَادِي  
 أَيْ دَعِ الْمَسَافِرَةَ وَأَقِمِ بَيْنَ أَقَارِبِكَ فَالرِّزْقُ يَأْتِيكَ وَكُلُّ حَيٍّ لَا يَدْوَانُ بِأَتِيهِ رِزْقُهُ أَمَا غَدَا أَوْ رَوَا حَا  
 وَلَيْسَ يَزَادُ فِي رِزْقِ حَرِيصٍ وَلَوْ رَكِبَ الْعَوَاصِفَ كَيْ يَزَادَا  
 أَيْ أَنَّ الرِّزْقَ مَقْدَرٌ وَالْحَرِصُ وَالْجَاهِدُ لَا يَزِيدُ فِي مَقْدَارِهِ وَلَوْ رَكِبَ الْحَرِيصُ عَوَاصِفَ الرِّيحِ  
 فِي طَلَبِ الزِّيَادَةِ لَمْ يَزِدْ فِي رِزْقِهِ شَيْءً

وَكَيْفَ تَسِيرُ مُبْتَغِيًا طَرِيفًا وَقَدْ وَهَبْتَ أَنَا مَلِكُ التَّلَادَا  
 الطَّرِيفُ الْمَالُ الْمَكْتَسَبُ وَالتَّلَادَا الْمَوْرُوثُ يَنْسَكِرُ عَلَيْهِ سَعِيهِ فِي اِكْتِسَابِ الْمَالِ وَقَدْ وَهَبَ  
 مَا وَرَثَهُ

فَمَا يَنْفَكُ ذَا مَالٍ عَتِيدٍ فَتَى جَعَلَ الْقُنُوعَ لَهُ عَتَادَا  
 يَجْتَنِي عَلَى الْقِنَاعَةِ أَيْ لَا يَزَالُ الْإِنْسَانُ صَاحِبَ مَالٍ حَاضِرًا إِذَا جَعَلَ الْقِنَاعَةَ عَدْنَهُ أَيْ مِنْ قَنَعٍ  
 لَا يَعُورُهُ كِفَافُهُ

وَلَوْ أَنَّ السَّحَابَ هَمِي بِعَقْلِ لَمَا أُرْوِيَ مَعَ النَّخْلِ الْقِتَادَا  
 هَمِي السَّحَابُ إِذَا جَادَ بِالْمَطَرِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ الدَّنَانِيرَ وَالِدْرَاهِمَ هَمِيَانٌ لِأَنَّهُ إِذَا أَفْرَغَ  
 هَمِي بِالِدْرَاهِمِ وَالِدَّنَانِيرُ كَمَا هَمِي السَّحَابُ بِالْمَطَرِ وَهَمِيَانُ الْوَادِي جَانِبٌ مِنْهُ يَقُولُ لَوْ كَانَ  
 لِلسَّحَابِ عَقْلٌ لِمَا سَقَى الْقِتَادَ وَهُوَ شَوْكٌ قَلِيلٌ لِحَيْرِ مَعَ النَّخْلِ الْكَثِيرِ الْحَيْرُ وَالْمَنْفَعَةُ أَيْ أَنَّ  
 الرِّزْقَ مَقْدَرٌ مِنْ غَيْرِ سَابِقَةٍ تَقْتَضِي كَثْرَتَهُ لِلْمَجْدُودِ وَأَوْقَلْتَهُ لِلْمَكْدُودِ

وَلَوْ أُعْطِيَ عَلَى قَدْرِ الْمَعَالِي سَقَا لِهَضْبَاتِ وَاجْتَنَبَ الْوَهَادَا  
 أَيْ لَوْ جَادَ السَّحَابُ بِالْمَطَرِ عَلَى قَدْرِ اِلْتِحَاقِ بِالْمَعَالِي لَسَقَى الْإِمَا كُنَ الْمَرْتَفَعَةَ الَّتِي هِيَ أَقْرَبُ  
 مِنَ السَّحَابِ وَلَنْعَ الْإِمَا كُنَ الْمُنْخَفِضَةَ سَقِيَاهُ وَلَكِنَّهُ يَعْمُ بِالْمَطَرِ الْإِمَا كُنَ كَمَا هَمِنْ غَيْرِ تَخْصِيصِ  
 لِمَرْيَةِ

وَمَا زِلْتَ الرَّشِيدَ نُهِي وَحَاشَا لِفَضْلِكَ أَنْ أَذْكَرَهُ الرَّشَادَا  
 أَيْ لَمْ تَزَلْ ذَا عَقْلٍ يَرشُدُكَ إِلَى مَا هُوَ الْأَصَاحُ وَمَا اخْتَرْتَهُ مِنْ تَجَشُّمِ الْأَسْفَارِ الْبَعِيدَةِ بِعَيْدٍ مِنَ الرَّشْدِ



وأحاشيك مع فضلك وعقلك أن أدلك على منهج الرشداى لا يليق بك تذكيرك الرشاد

ومثلك للأصاديق مستفيد وشراً الخيل أصعبها قيادا

أى فضلك يقتضى أن تنقاد لاصدقائك وأن تؤثر رضاهم فى ترك هذه الاسفار لان شر الخيل  
ما يكون صعبا ثموسالا ينقاد ولا يطاوع

ورب مبالغ فى كيد امرٍ تقول له أحبته اقتصادا

ال كيد معاملة الامر والاجتهاد فى أحكامه أى رب جاد فى طلب امر وأحبته يا امر ونه بالاعتقاد  
فيه وترك المبالغة

وذى أمل تبصر كنه امرٍ فقصر بعد ما أشفى وكادا

أى رب أمل يرجو أن يبلغ ما يأمله وقد أبصر غاية ذلك فاذا قرب من مأموله قصر عن بلوغه  
وعاقه عن الوصول الى مراده عائق من الحدثن أى ما كل من يجتهد ويوطن نفسه على ادراك  
شى يدركه يقول لهذا المسافر لا تحدث نفسك بأن كل ما قدرت أن ينال يوافقك التقدير فى  
نيله بل ما يفوتك أكثر مما تدركه

رأساك التنصح فى القوافى وغيرك من أعلمه السدادا

أى نبعت اليك النصيحة فى الشعر ولا ينبغي لك أن تنصح وترشد الى ما هو السداد من الامر أى  
الصواب

فإن تقبل فذاك هوى أناسٍ وإن ترذذ فلم نأل اجتهادا

أى ان تقبل النصيحة فذاك الذى تهواه قوم وان تردد ولم تقبل فحن لم نقصر فى بذل النصيحة  
\* (وقال أيضا فى الوافر الاول والقافية من المتواتر يجيب بعض الشعراء) \*

أيدفع معجزات الرسل قومٍ وفيك وفى بديهتك اعتبار

أى ان كان ينكر قوم معجزات الرسل ويدفع وقوعها فى بديهتك وهو نظمك الشعر من غير  
روية وفكر عبارة لهم فان شعرك معجز يعجز غيرك عن نظم مثله كما تعجز المعجزة غير الرسل  
أن ياتوا بمثلها



وَشِعْرُكَ لَوْ مَدَحْتَ بِهِ الثُّرَيَّا لَصَارَ لَهَا عَلِي الشَّمْسِ افْتِخَارُ

أي لو مدحت الثريا بشعرك كان للثريا على الشمس افتخار وشرف بسبب مدحك إياها

كَأَنَّ بِيُوتَهُ الشُّهُبِ السُّوَارِي وَكُلُّ قَصِيدَةٍ فَلَكَ مُدَارُ

شبه أبيات الشعر بالكواكب السيارات السبع والقصيدة بالفلك الذي يدار عليه

أَخِيرُ حَادٍ عَنْ طُرُقِ الْأَوَالِي فَحَارَ وَآخِرُ الشَّهْرِ السَّرَارُ

كان هذا المخاطب الشاعر بحضرة ملك قد خدم أباه وكان أبوه محسنا إليه وابنه مقصر في

حقه يقول هذا الابن الذي تصدر أخيرا قد عدل عن طرق آباءه الأوائل في أكرام مادحيهم

فحار أي رجع الحال عن المعهود قديما ولا غرو فان آخر الشهر سرار أي ان البدر لا يزال

يضي حتى ينحرق ضوءه في آخر الشهر

وَلَنْ يَخْوَى الثَّنَاءُ بِغَيْرِ جُودٍ وَهَلْ تَجْنِي مِنَ الْيَبَسِ الثَّمَارُ

أي انما يوصل الى الثناء بالجود والفعال الجميلة كما ان الثمار انما تجني من المسقى أما الشجر

اليابس فلا ثمر له

وَلَمْ تَلْفِظْكَ حَضْرَتُهُ لِزُهْدٍ وَلَكِنْ ضَاقَ عَنْ أَسَدٍ وَجَارُ

أي لم تفارق حضرة هذا الخدم لقله رغبته فيك ولكن كبرت عن خدمته فلم يحتملك حاله ثم

ضرب له مثلا بالاسد وحضرة مخدومه بالوجار وهو حجر الضب والتعلب والاسد لا يسعه

الوجار انما تسعه الاجرة

جَمَالُ الْمَجْدِ أَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسُنَ النَّهَارُ

أي انما تجمل حلة المجد بطراز الثناء كما ان النهار لا يحسن الا بشراق الشمس فيه

وَاللَّمَاءُ الْفَضِيلَةُ كُلُّ حِينٍ وَلَا سِيْمَا إِذَا اشْتَدَّ الْأَوَارُ

أي ان الفضيلة ثابتة للماء في كل وقت ولا غنى بأحد عنه خصوصا اذا اشتد العطش أي أنت

كالماء لا يستغنى عنك

وَأَنْتَ السَّيْفُ إِنْ تَعَدَمَ حُلِيًّا فَلَمْ يَعمَدِمْ فِرْنَدِكَ وَالغِرَارُ



الفرند جوهر السيف وماؤه أى أنت السيف فان لم تكن عليك حليمة تزينك يكفك زينة  
جوهرك وحدة جدك يعنى لا يشينك تعطلك عن خدمة الملوك مهمائزك فضلك و براعتك

وليس يزيد في جرى المذاكي ركب فوقه ذهب مमार

أى لا يزيد في جرى المذاكى أى الخيل ركب مذهب اعم الجرى فى حلبة السباق بالعتق  
والجودة لا بحليمة السرج والركاب أى لا يضرك أخلاق حالك وتعطلك عن العمل وأنت  
السابق فى حلبة الفضل والجرى الى غاية المنطق

ورب مطوق بالتبر يخبو بفارسه وللهج اعتكار

أى رب فرس مطوق بطوق من ذهب يعثر بفارسه فى المعركة حيث يكون للغباء اعتكار وهو  
رجوع بعضه الى بعض أى لا ينفع الفارس اذا عثر به فرسه أن عليه طوقا من تبر يعنى لا ينفع  
تمويه الظاهر اذا خلا الذات عن المعانى

وزند عاطل يحظى بمدح ويحرمه الذى فيه السوار

أى رب زند عاطل عن الحلية وهو مستحسن بمدوح ورب زند فيه سوار لا بهجة له أى مثلك  
مثل الزند الذى يعنيه حسنه عن السوار

إلام تكلف البيد المطايا بعزم لا يقر له قرار

أى الى متى تكلف الابل قطع البيد بعزم ماض لا قرار له يصف له كثره اسفاره فى طلاب المعالى  
وخيلاً لو جرت والريح شأوا ظننا الريح أوثقها إسار

أى الام تكلف قطع البيد خيلاً لو جرت هى والريح معاً شأوا أى طلقا تقاصرت الريح عنها  
كأنما شدت بالاسار وهو القيد الذى يوثق به الاسير أى ان الريح لا تقدر على مجاراة هذه الخيل  
لسرعتها

غدت ولها حجول من لجين وراحت وهي من علق أنصار

يعنى غدت الخيل الى الحرب وحجولها بيض كأنها صيغت من لجين وراحت أى رجعت عن  
الحرب وقد استبدلت حجولها من اللجين نصارا يعنى ذهباً أى لما خاضت فى الدماء اختضبت  
قوائمها بالدماء واحمرت



وَأَشْبَعَتِ الْوُحُوشَ فَصَاحِبَتِهَا كَأَنَّ الْخَامِعَاتِ لَهَا مِهَارُ

أى اشبعت الخيل الوحوش مما قتل أصحابها من الرجال فصارت الضباع تتبع الخيل تنتظر أن تقتل القتلى فتأكلها فهى تلزم الخيل كأنها أولادها ومثل هذا المعنى وهو مصاحبة الطير والسباع الخيل كثير فى الشعر

وَكَمْ أَوْزَدْتَهَا عِدًّا قَدِيمًا يَلُوحُ عَلَيْهِ مِنْ خَزِّ خِمَارُ

العد الماء الذى له مادة فلا ينقطع أى كم أوردت هذه الخيل ماء قد قدم عهد بالواردة قد غشيه الطحلب فصار عليه كأنه خمار من خز لخضرته أى أوردت خيلك موارد يشق ورودها ولم يقدر غيرك على ان يردّها بقيت مستورة بالطحلب

تَطَاعَنَ حَوْلَهُ الْفُرْسَانُ حَتَّى كَأَنَّ الْمَاءَ مِنْ دَمِهِمْ عَقَارُ

أى لم تزل حول هذا الماء مطاعنة الفرسان وارقة الدماء عليه حتى احمر الماء وصار لونه كلون الحجر

كَذَا الْأَقْمَارُ لَا تَشْكُونَ نَاهَا وَلَيْسَ يَعْيبُهَا أَبَدًا سِفَارُ

الونى التعب والفتور أى هذه الخيل لا تزال فى السير لا تفر عنه ولا تشكون نصاب من ادمان السفر وشبهها فى ادمان السفر بالاقمار والكواكب السيارات فانها أبدًا فى سفر ولا تشكو فى سفارها تعبًا ولا فتورًا

\* (وقال فى المنسرح الاول والقافية من المتر كعب أيضا) \*

وكان أبو عبد الله بن السقاء الكاتب سأله فى أن يعمل قصيدة الى صاحبه يصف له ما شاهد منه من الوفاء والاخلاص

تُثْنِي عَلَيْكَ الْبِلَادُ أَنْكَ لَا تَأْخُذُ مِنْ رِفْدِهَا وَتَرِفِدُهَا

أى ان البلاد تثنى عليك لانك لا تسترقد البلاد ولا تحتاج لخدم من عطاءها بل أنت تعطىها وتنعم عليها فهى تثنى عليك لأبياديك والمراد ان أهل البلاد منعمون فى نعمك من غير ان تتوقع من عندهم ثوابا على صنائعك اليهم

مَنْ ارْتَعَتْ خَيْلُهُ الرِّيَاضَ بِهَا وَكَانَ حَوْضُ الصَّفَاءِ مَوْزِدُهَا



يقول للمدوح من كانت خيله ترعى نبات الارض وتشرب من حياضها الصافية فلا كذلك حال  
خيلك فانها ترعى نبات الرؤس

ففي نباتِ الرؤسِ تَسْرَحُهَا أنتَ وماءَ الجُسُومِ تُورِدُهَا

أى لا ترضى أنت لخيلك بنبات الارض ومائها بل ترعاها في نبات الرؤس بأن تقطع رؤس  
الاعداء وتلقها على الارض وتسرح خيلك فيما بينها وتريق دماءهم وتورد خيلك ماء جسومهم

خَيْلِكَ طَوْلَ الزَّمَانِ قَائِلَةٌ أَمَا لَذَا غَايَةٌ فَيَقْصِدُهَا

أى كم تبرمت خيلك بطول مطاردة الاعداء فهي تقول أبدا أما لصاحبى غاية يقصدها فاذا بلغها  
انتهى عن الحرب فنستريح

كَمْ بِمَكْرٍ الطَّعَانِ تَحْبِسُهَا وَكَمْ وَرَاءَ الْعَدُوِّ تَطْرُقُهَا

المكر موضع الحرب حيث يكون كرا الفرسان أى جملة بعضهم على بعض يتعجب من طول  
حبس خيله فى مواضع الحرب وكثرة طردها وارسلها وراء الاعداء بعد انهزامهم

أَعْيُنُهَا لَمْ تَزَلْ حَوَافِرُهَا تَكْحُلُهَا وَالغَبَارُ إِثْمُهَا

لا تزال حوافرها تثير الغبار وتكحل به أعينها وتجعل الغبار ائمة الاعينها أى كحلها

إِنَّ لَهَا أُسُوءَةً إِذَا جَزَعَتْ فِي بَيْضِكَ الْخَالِيَاتِ اغْمَدُهَا

أى ان جزعت خيلك من كثرة ماتجشمها الحروب ومطاردة الاعداء ولا تقرفى مكان فلها أسوءة  
أى اقتداء بسيوفاك فانها لا تقرفى اغمادها وهى أبدا خالية منها

لَا زَقَدَتْ مَقَلَةَ الْجَبَانِ وَلَا مَتَعَهَا بِالْكَرَمِيِّ مُسَهِّدُهَا

يدعو على الجبان يقول فقدت مقلمته الرقاد ولا متعها بالنوم الذى أسهرها أى لازالت ساهرة

فَالنَّفْسُ تُبْغِي الْحَيَاةَ جَاهِدَةً وَفِي يَمِينِ الْمَلِكِ مِقْوَدُهَا

أى انما يجزع الجبان من الموت لان نفسه تهوى الحياة وتجتهد فى بقائها والحياة فى قبضة  
تقدير الله تعالى ليست هى بتقى النفوس

فَلَا اقْتِحَامُ الشُّجَاعِ مَهْلِكُهَا وَلَا تَوَقُّى الْجَبَانِ مَحْلِدُهَا



يقول دخول الشجاع في المهالك لا يؤدى الى اهلاك نفسه وكذلك احتراز الجبان لا يخلد حياته  
 أى ان أمر الموت والحياة خارج عن اختيار المختار ويقال لما حضرت خالد بن الوليد وفاته  
 صار يقول ما فى بدنى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية وهما أنا اذا أموت على فراشى  
 موت الحمار فلان مات اعين الجبناء

لِكُلِّ نَفْسٍ مِنَ الرَّذِي سَبَبٌ لَا يَوْمُهَا بَعْدَهُ وَلَا غَدُهَا

أى لكل نفس سبب تهلك به لا يوم لها بعد ذلك السبب الواقع ولا غداً أى اذا خان سبب هلاكها  
 لا يتوقع لها يوم ولا غداً

قُلْ اِعْدُوْا الْاَمِيْرَ يَاجْرِضُ الدَّهْرُ وَمَنْ حَتَفُ نَفْسِهِ دَدُّهَا

الغرض الهدف والدد اللعب أى ان عدو هذا الامير هدف الدهر يصيبه بالمصائب وهلاك  
 نفسه لهوتلهو به الايام أى تعد الايام اهلاكه لعباً أى لا تبالى باهلاكه

هَذَا هُوَ الْمَوْتُ كَيْفَ تَغْلِبُهُ وَفَضْلُهُ الشَّمْسُ كَيْفَ تَجِدُّهَا

يخاطب عدو الممدوح يقول مثل الممدوح مثل الموت الذى يهلك كل أحد فكيف تغلبه  
 باعدوه وفضله ظاهر كالشمس فكيف تقدر ان تنكره

سِيُوفُهُ تَعَشِقُ الرِّقَابَ فَمَا يُنْجِزُ حَتَّى الْاِقْدَامِ مَوْعِدُهَا

أى سيوفه تعشق وهى لا تتسلى الا بمواصله الرقاب ولا ينجز وعدها بمواصله حبيبيها الا عند لقاء  
 الحرب

تَكَادُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِدَهَا يَعْتَقُ الدَّارِعِينَ مَغْمَدُهَا

أى لفرط عشق سيوفه الرقاب تكاد تعانق الرجال الذين عليهم الدرع وهى بعد فى أعقادها  
 لم تجرد

يُرْوَى الظُّبَا وَالرِّمَاحُ نَاهِلَةً مُتَّصِلَةٌ فِي الْوَفَى تَأْوُدُهَا

أى ان الممدوح يرى السيوف مضاربة بها او الرماح ناهلة بعد لم تشرب الا الشرب الاول  
 ويحتمل انها طماء بعد وهى مثنية للطعان بها أى انه يضارب بالسيوف حتى يروىها بالدماء قبل  
 المطاعنة بالرماح المتأودة وهذا مما يتقدح به



كَأَنَّهَا شَجْعَةٌ بِهَا زَمْعٌ أَوْ ذَاتُ جِبْنٍ فَالْخَوْفُ يُرْعِدُهَا

الشجعة جمع شجاع والزعم رعدة تلحق الانسان اذا شهد الحرب من الانفة والجمية أى كأن  
الرماح المتأودة شجعان من الرجال أصابها زمع فهي ترعد مسرعة للطعان بها أو جبان يرعد من  
الخوف يصف اضطراب الرماح في الحرب

جَاءَتْكَ لَيْلِيَّةٌ شَامِيَةٌ كَأَنَّهَا بِالْعِرَاقِ مَوْلِدُهَا

أى جاءتك هذه القصيدة وهي ليلية انشأت بالليل في أرض الشام وكانها ولدت بالعراق أى  
تناسب في الرقة هواء العراق ورقة طباع أهلها

قَائِلُهَا فَاضِلٌ وَأَفْضَلُ مِنْ قَائِلِهَا الْأَلْمَعِيُّ مُنْشِدُهَا

الألمعي الصادق الظن الذي أخذ من لعان البرق كان الامور المغيبة تانع لقلبه قبل كونها  
فيدركها وقال

والألمعي الذي يظن بك الظن كان قدر أى وقد سمعها

وهو المحدث المذكور في الحديث ان لكل أمة محدثان يكن في هذه الامة فذاك عمر بن  
الخطاب كأنه يحدث بما سيكون التمس هذه القصيدة كاتب للدوح ليتولى انشادها عليه أى  
انشأها فاضل وأفضل من منشأها هو الذي ينشدها

كَاتِبُكَ الْمَزْدَاهِيُّ بِمَنْطِقِهِ صَهْوَةٌ حَتَّى يَخْرُجَ جَلْمَدُهَا

أزد هي استخفت وصهوة اسم جبل أى كاتبك حسن الشعر جيد المنطق يطرب بحسن منطقته  
هذا الجبل ويستخفه حتى يكاد يزول عن مكانه طربا ورصافتة ترصخوره ويرى المزدهى  
بمنطقته على ما لم يسم فاعله

أَسْهَبَ فِي وَصْفِهِ عَلَاكَ لَنَا حَتَّى خَشِينَا النَّفْسَ تَعْبُدُهَا

أى بالغ هذا الكاتب في وصف معاليك وذكرك ما ترك حتى خشينا أن تعبد النفس ذاتك  
لا تصافها بصفات الكمال

زَفَّ عَرُوسًا حَلِيهَا كَلِمَةٌ تُنْجِدُهُ تَارَةً وَيُنْجِدُهَا

أى زف الكاتب اليك عروسا وسايغنى هذه القصيدة أى هي في حسنها كالعروس وحليها كلماتها



الرائعة فتارة تعين القصيدة الكاتب لانها مشتقة على ذكر خلوصه في ولاء المدوح ونارة  
يعين الكاتب القصيدة بتبليغها للمدوح وانشادها بين يديه

قَاضِيَةٌ حَقُّهُ لَدَيْكَ وَمَا يُنْسَبُ إِلَّا إِلَيْكَ - وَوَدَّهَا

أى زف الكاتب العروس اليك لتقضى هي حقه عندك فيعثر على ما بالغ به في وصف معاليك  
وما يكون للقصيدة من شرف فهو منسوب اليك لانها موسومة بك

\*(وقال في الثالث من السريع والقافية من المتواتر)\*

ذَلَّتْ لِمَا تَصْنَعُ أَيَّامُنَا نَفُوسُنَا تِلْكَ الْأَيَّاتُ

أى خضعت نفوسنا لما أصابها من حوادث الأيام وان كانت أئمة لا تقبل الضيم يعنى لم ينفعها  
أبؤها فماتت أتى به الايام من صر وفيها

تَجْنِي خُمُورُ الهمِّ مَا لَمْ تَكُنْ تَجْنِي الخُمُورُ العِنَبِيَّاتُ

أى سكر الهموم التي تستولى على النفس يزيد على سكر الخمر أى ما تفعله الهموم من الخيرة  
والدهش أكثر مما يورثه زوال العقل بشرب الخمر

أَمِنْتَ يَا نَفْسُ صُرُوفَ الرَّدَى كَأَنَّهَا عَنكَ غِيَّاتُ

أى لا ينبغي أن تأمن النفس طوارق أسباب الهلاك لانها ليست غافلة عنها ولا جاهلة كونها

رُبَّ رِمَاحٍ طَعَنَتْ فِي العَدِيِّ وَهِيَ الرِّمَاحُ القَصَبِيَّاتُ

أى ز بما تعمل الأقلام التي هي من القصب أفعال الرماح في كيد الأعداء والظعن فيهم يعنى أن  
القلم قد يقوم مقام الاسلحة في كيد الأمر

سَرَّتْ لَهَا تَرَمُّحُ أَفْلَاءِهَا فِي الجَوِّ بَلَقُ عَرَبِيَّاتُ

الأفلاء جمع الفلوة وهو المهر يصف السحاب أى سررت السحاب تشبه الخيل البلق العربي لما  
فيها من البروق وهي تسوق أولادها يعنى القطع المتفرقة التي تتبع السحاب العظمى والسحاب  
البارق يشبه بالخيال البلق كما قال عبيد بن الأبرص

كأن أقربها لما علا شطبا \* أقرب أبلق يبغي الخيل رماح



ومنه أخذ أبو العلاء قوله الاقرب جمع قرب وهو الحاصرة وشطب جبل

أَوْ نِسْوَةٌ الزَّيْجِ بِأَيْمَانِهَا لِلرَّقْصِ قُضِبُ ذَهَبِيَّاتُ

أى هذه السحب كأنها خيل بلق رماحة أو نسوة من الزنج ترقص وفي أيديها قضب من الذهب  
شبه سواد السحب بنسوة من الزنج وشبه لمعان البرق فيها بقضب من الذهب بأيدي نسوة من  
من الزنج راقصات فهي تتحرك وتلمع

إِنْ فَسَدَتْ مِنْ زَمَنِ نِيَّةٍ أَوْ ظَهَرَتْ مِنْهُ خَبِيَّاتُ

النية القصد الباطن أى ان قصدنى الزمان بمكروه أو ظهر منه ما يضره من إرادة السوء كما طبع  
عليه من الفطرة

فَالأَعْوَجِيَّاتُ لَنَا عُدَّةٌ تَقْدُمُنَّ الأَرْحَبِيَّاتُ

الأعوجيات الخيل المنسوبة الى اعوج وهو فحل قديم معروف والارحبيات النوق الخيار  
منسوبة الى ارحب وهى قبيلة من همدان يقول ان قصدنا الزمان بصروفه كانت عدتنا فى  
الاستعانة على صروف الزمان ركض الخيل الاعوجية يتقدمها فى السير النوق الارحبية

✽ وقال فى السريع الثانى والقافية من المتدارك يهنى بزفاف ✽

سَالِمٌ أَعْدَاؤُكَ مُسْتَسَلِمٌ وَالعَيْشُ مَوْتُ لَهْمٌ مُرْغَمٌ

أى من سلم من أعدائك وجاوزه القتل فهو مستسلم للقتل موطن نفسه على الهلاك لانه يعلم انه لا  
ينجو منك وأنت تقتله كما قتلت غيره فهو وان كان فى الأحياء فانه لما يقاسيه من أهوال الخوف  
منك فى عداد الاموات فالعيش له موت اذا مر غم أى قاهر مذل

بِقَطْرَةٍ غَرِقَ أَعْدَاؤُكَ لَا يَنْقُصُ مِنْهَا بَحْرُكَ الْمَغْمَمُ

أى أفض قطرة من بحر كرمك على أعدائك وغرقهم بسجال عفوك فان بحر كرمك المغمم أى  
المملوء لا ينقصه افاصته قطرة منه على من يرجو عفوك

فَلَيْسَ عَنْ نَصْرِكَ مُسْتَأْخِرٌ وَلَا إِلَى حَرْبِكَ مُسْتَقْدِمٌ

أى تجاوز عن عدوك فانه قد اختبر بأسك وعلم انه لا يسعه معاداتك فصار بحيث لا يتأخر عن



نصرتك ولا يتقدم الى حربك يعني صار تابعا لك منقاد الامرك

لِيَهْنِكَ الْمَجْدُ الَّذِي يَبْتُهُ فَوْقَ سَرَاةِ النَّجْمِ لَا يَهْدِمُ

استعار للجديتنا وادعى انه على سرارة النجم يعني الثريا وسرارة كل شئ أعلاه يهنته بمجد مخلد  
لا يهدم يهنته لانه على الثريا ولا تبلغ ما فوقها يد الحدنان

زُفَّتْ إِلَى دَارِكِ شَمْسِ الضُّحَى وَحَوْلَهَا مِنْ شَمَعِ أَنْجُمٍ

شبه العقيلة المزفوفة الى داره بشمس الضحى وشبه الشموع المشعلة حولها بالانجم المكتنفة  
للشمس اغرابا في الصنعة

مِثْلُ شِيَاتٍ فِي قَمِيصِ الدُّجَى زَيْنَ بَيْنِ الْفَرَسِ الْأَذْهَمِ

الشيات جمع شية وهو كل لون يخالف لون الفرس شبه الشموع المشعلة في ليلة زفاف هذه  
العقيلة بالشية وهي البياض في الفرس الادهم جعل ضوء الشموع والمساعل في الليل المظلم  
شيات في قميص الليل زين بها الليل كما زين الفرس الادهم بشية الغرة والتعجيل

تَحْفَى وَلَا تَظْهَرُ إِلَّا إِذَا أَحْرَزَهَا مِنْزِلُكَ الْأَعْظَمُ

أى انها مخدرة محتجبة عن الاعين لم تبرز عن خدرها الا عند زفافها الى منزلك الذي هو أعظم  
المنازل قدرا

كَأَنَّهَا سِرُّ الْإِلَهِ الَّذِي عِنْدَكَ دُونَ النَّاسِ يُسْتَكْتَمُ

هذا ما بالغة في وصفها بالصيانة والتستر أى كأنها سر الله الخفي الذي لا يطلع عليه استودعك اياه  
دون الناس وأمرك بكتمانها

كَأَنَّهَا الشَّهْبُ نِثَارٌ عَلَى الْخَضْرَاءِ مِنْهُ الْفَيْدُ وَالتَّوْأَمُ

يصف كثرة النثار يقول قدأكثر نثر الدنانير في هذا الاعراس فكان الشهب على الخضراء  
أى السماء جعلت نثارا منها فداى فردومنها توأم أى مزدوج

عَمَّتْ بِهِ الْآفَاقُ حَتَّى سَمَا مِنْهَا إِلَى الْجَوِّ بِهِ سَلَّمَ

الهاء في به راجعة الى النثار أى امتلأت الآفاق أى أقطار العالم بالنثار حتى كأنه ارتفع بالنثار



سلم من الارض الى الهواء أى صار النشار في الهواء كالسلم

كَالدَّرِّ بَثَّتْهُ أَيَادِيهَا فَهَوَّ شَتَيْتِ الشَّمْلَ لَا يُنْظَمُ

لما شبه النشار بالشهب وصف الشهب وشبهها بالدر أى كأن النجوم درر قد نثرتها الايدي  
بالسماء فهى متبددة لا تنظم كما ينظم غيرها

أَوْ تَزَلَّتْ تَنْهَبُ فِي خَفِيَّةٍ تَخْتَارُ مَا تَفْعَلُ أَوْ تَلْهَمُ

يعنى أولعل السماء نزلت مخفية والتقطت النشار واختارت أحسن ما فيه أو ألهمت الاختيار  
يقول كان الشهب درر مبسوثة على السماء أو كأن السماء التقطت النشار في هذا الاعراس  
فالنجوم البادية بها من ذلك النشار

وَكَيْفَ لَا يَطْمَعُ فِي مَغْنَمٍ مِنْ الثَّرِيَاءِ بَعْضُ مَا يَغْنَمُ

لما زعم ان السماء نزلت لانتهاج النشار في استبعاد من يستبعد ذلك فقال وكيف لا يطمع في غنمة  
من كانت الثر يابعض غنمته أى كيف لا طمع السماء في غنمة نشار الثر يابعض ذلك النشار  
واطلاق من على السماء صحيح لان السماء بمن يعقل فانها حيوان مطيع لله تعالى لها نفس وعقل  
ير بيان ذاتها فنها ينزل الفيض الى عالمنا قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون والفيض  
لا يكون الا بواسطة النفس والعقل وكذلك جميع الاجرام العلوية لها نفوس وعقول وانما  
حرمت العناصر الاربعة التى هى الاستقصات كالنار والهواء والماء والتراب العقول  
والنفوس لغاية تضادها وتنافر طباعها والغرض ان أكثر العلماء اذا صادفوا مثل هذه الصيغة  
ومثل قوله تعالى والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين أشكل عليهم ذلك وقالوا كيف أطلقت  
صيغ من يعقل على ما لا يعقل متوهمين أن الاجرام العلوية حرمت العقول فأخذوا يؤولون  
تلك الصيغ ويتكلفون لها وجوها ولا يسمح لهم التوفيق أن يبصروا الأشياء كما هى عليه  
وذلك لان نور عقولهم صار مغمورا بتخيالات الوهم والخيال ولا يعقل ذلك الا العلماء الراسخون  
وروى أبو زكريا التاء في نطمع ونغم وجعل من الثر ياحرف بيان أى من جملة النشار وأعاد  
الكناية بالتاء الى السماء

وَكَيْفَ يَخْفَى نَقْلُ بَعْضُهُ السَّمَرِيخُ وَالْجَوْزَاءُ وَالْمَرْزَمُ



لماذا كران السماء نزلت في خفية تهب النار قال وكيف يتأتى للسماء الاختفاء في اتهاب  
غنيمة هذه الانجم المعروفة بعض تلك الغنيمة

مَا شَفَقُ التَّغْرِيبِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا مَلَابٌ طَابَ أَوْ عِنْدَهُ

الملاب ضرب من الطيب كالخلوق والعندم صبغ أحمر والشفق الحمرة التي ترى في أفق المغرب  
من أثر الشمس بعد غروبها أي من كثرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب والاصباغ امتلا  
الجو والآفاق به بحيث يسوغ للدعي أن يدعي أن حمرة الشفق بعد هذا العرس أثر ما استعمل  
فيه من الطيب والصبغ

كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةٌ يَضْحَكُ فِيهَا الْآسُ وَالْحُرْمُ

الآس نبات من المشعوم والحرم نبت يسمى سراج القطرب والحرم في غير هذا العيش الواسع  
أي كأن السماء مما ظهر فيها من آثار العرس روضة من حسن منظرها تضحك فيها أنواع الأزهار  
والنبات

لَمْ يَزَلِ اللَّيْلُ مُقِيمًا يَرَى مَا لَا رَأَتْ عَادٌ وَلَا جُرْهُمُ

أي ان الليل أقام متعجباً من هذا العرس يرى من غرائب التكاليف ما لم يره أهل الأزمنة القديمة  
في ساعة هشت إلى مثلها مكة وارتاحت لها زمزم  
أي أقام الليل في ساعة يعني وقت الاعراس مكة وزمزم مع شرفهما يغبطان ذلك الوقت  
ويقنيان أن لهما تلك الحال

لِلطَّيِّبِ فِي حِنْدِهَا سُورَةٌ مَنَاحِرِ الْبَدْرِ بِهِ تُفَعَّمُ

سورة الطيب ارتفاع رأحتيه وسطوع أرجه وفعمت رائحة الطيب مناخره أي ملاها يقول  
لكثرة المجامر والبخورات في ليلة الاعراس تصاعد أرجها إلى السماء حتى امتلأت بها مناخر  
البدر لماذا كثر الطيب استعمالاً للبدر مناخر

حَتَّى بَدَأَ الْفَجْرُ بِهِ حُمْرَةً كَصَارِمٍ غَيْرَ مِنْهُ الدَّمُ

أي دام طيب هذه الحالات إلى أن طلع الفجر كأنه سيف شبه الفجر في أول طلوعه بالسيف  
والحمرة التي معه بالدم



ثم مضى يثنى على سيد كالليث لا أنه أحزم

أى ثم مضى الليل وهو يثنى على كثرة مكارم سيد في البأس والاقدام كالأسد لأنه يفضل الأسد بالخزم

مضمخاً ينظر في عطفه بأن مسكاً لونه الأسمم

أى مضى الليل مضمخاً بطيب العرس يعنى لكثرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب والاصباغ تأثر به الليل فصارت عطفه خضرة بطيب وهو ينظر في عطفه إعجاباً بلونه كأنه لونه الأسمم أى الأسود مسكاً لما صار به من المسك

نال شباباً منه مستقبلاً تهرم ذنياه ولا يهرم

أى لطيب وقت هذا العرس نال الليل منه شباباً مستقبلاً تهرم ذنياه ولا يهرم الليل ولا ينقضى شبابه الذى استفاده

وانتشرت في الأرض ريحها يسوقها المنجد والمثم

أى فاح في الأرض أرج هذا العرس فشم أرجه جميع الناس أهل السهل والجبل والمنجد الذى يأتى نجداً والمثم الذى يأتى تهامة

عطر لمن شم ولكنّه غير الذي جاءت به منشم

منشم امرأة عطار دكانت تبيع العطر فكانوا إذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في عطرها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في تلك الحرب ولا يولوا أى يقتلوا فكان يكثر القتل فصارت عطرها مثلاً في التساوم به فقبل أشأم من عطر منشم وقد دقوا بينهم عطر منشم ويقال ان منشم كانت امرأة تبيع الخنوط وهو طيب الموتى وذلك مما يتشاءم به يقول استعمل في هذا العرس عطر طيب لمن شم لا العطر الذى يتشاءم به المنسوب الى منشم فأحسن في التجنيس بين من شم ومنشم

وانتشقت عرفك طير الملا فزارك الناشئ والقشعم

أى تشمت الطيور بالعرءاء من الأرض طيب رائحة الممدوح فزاره الفرخ منها والمسنى أى بلغها آثار كرمه فقصدته رغبة في معرفته



وما جَ بعضُ الوحشِ في بعضها يسألُ ما الشأنُ ويستفهمُ  
 أي صارت الوحوش تضطرب وتهمج بعضها في بعض تسأل الطيور وتستعلم عن شأنها في  
 زيارة المدوح

تقطعُ في لقيالك دويَّةً يذمها الحافرُ والمنسِمُ  
 أي تقطع الوحوش للقيالك كما تحطى بمروفتك بربة لمعوبة السرفها تكررهما الخيل والابل  
 لانها تعب فيها

قُلْ لِمَنْ يَفْتَالُ تَرْبَ الْمَلَا التُّرْبُ خَيْرٌ لَكَ لَوْ تَعْلَمُ  
 يقال فلان ترب فلان اذا كان على سنه أي قل لمن يعادي الذي هو قمر بن العلاء يكيد به بالسوء  
 الخيبة والموت خير لك من معاداته

مَا أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مَنْ يَتَّقِي بَلْ أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مَنْ يُرْحَمُ  
 أي لست بمن يعد عدوا له فيقتيلك لانك أقل وأهون من ذلك بل أنت من ضعف حالك بمن  
 يترحم عليه

وَالْقَوْمُ كَالْأَنْعَامِ إِنْ عُوِيَوا تَسْمَعُ مَا قِيلَ وَلَا تَهْمُ  
 أي ان القوم الذين يدعون معاداة المدوح كالانعام في عدم قبول التهمة والعتاب فليس  
 ينفع ذلك فيهم فكأنهم يسمعون الصوت ولا يفهمون

يَعْمَى عَمِيدَ الْأُمَّةِ الْمُرْتَضَى مَنْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَهُ مِيسَمُ  
 أي يعصى المدوح الذي هو سيد الأمة وهو اليه وعبيده الموسومون بعلامة العبودية والولاء  
 على جباههم تدل تلك العلامة على انهم طلقاءه

فَتَى لِقُرْبِ الزَّجِّ مِنْ كَفِّهِ أَقْرَبُ بِالْفَضْلِ لَهُ اللَّهُمُّ  
 اللهم السنان والمعنى ان الزج يكون اقرب الى حامل الرمح من السنان فالزج يضر بذلك  
 والسنان يقر بالفضل للزج لقربه منه من يده

أَبْلَجُ مَنْ بَعْضُ قَرْمِي ضَيْفِهِ أَلْ أَمِنْ إِذَا لَمْ يَأْمِنْ الْمُحْرَمُ



الابلج الذي بين حاجبيه بلجة أي بياض واقتراق ويكنى به عن السيادة والمحرم يأمن بحرمته  
الحرم وقد يتفق أن يخاف وضيف هذا المدوح آمن اذا خاف المحرمون في الحرم فهو يضيف  
أضيفه بالطعام والامن

فداهُ من كالتبتِ أضيفهُ إذ يشربُ الماءَ ولا يطعمُ

دعا للمدوح بأن يفديه كل بحيل لا يطعم ضيفه انما يسقيه الماء فكا نما ضيفه نبت يشرب الماء ولا  
يطعم الطعام

لا يكذبُ المقسمُ في قوله إن الغني من يده يُقسمُ

أي لكثرة معرفته ولو أقسم مقسم أن غنى الناس مستفاد من يده وأنه هو الذي يقسم الغني بين  
الناس لم يكن كاذبا في قسمه

مناقبُ فيها جمالُ الصبَا وهي لذاتُ الدهرِ أو أقدمُ

المناقب المكارم واللذات جمع لذة يقال هولدتها اذا اتفقا في وقت الميلاد يقول نبت للمدوح على  
حدائنه سنه مكارم يزينا جمال الصبا وطراءة الشباب وان كانت المكارم قديمة في بيته تزل في  
أسلافه فهي من أقران الدهر أو أقدم منه

✽ وقال في السكامل الثاني والقافية من المتواتر في ابراهيم ✽

لنتِ التحمُّلُ عن ذرِّكِ حُلُولُ والسيرُ عن حَبِّ اليكِ رَحِيلُ

الذرى الناحية والتحمل الارتحال والحلول النزول تمنى أن يكون ارتحال من عنده نزولا عليه  
وأن مسيره من حلب ببلد المدوح ارتحال وقصد اليه يتأسف على مفارقتة وبقى دوام  
ملازمته اياه

يا ابنَ الذي بلسانه وبيانه هدي الأنامُ ونزل التنزيانُ

كان هذا المدوح من العلويين أي انه ابن النبي صلى الله عليه وسلم الذي وجد الناس الهداية  
بقوله ونزل القرآن بلسانه

عن فضله نطق الكتابُ وبشَّرتُ بقُدومه التوراةُ والإنجيلُ

أي نطق كتاب الله الفرقان كاشفا عن فضله أي فضل النبي صلى الله عليه وسلم وبشر الكتابان



لمنزلان التوراة والانجيل بقدمه قال الله تعالى فاما جاءهم ما عرفوا كفروا به أى لما جاء النبي  
الذي عرفه اليهود ووجدوا نعته وصفته في التوراة كفروا به وهذا يدل على بشارة التوراة به  
ودل على بشارة الانجيل قوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد

مِنِي إِلَيْكَ مَعَ الرِّيحِ تَحِيَّةٌ مَشْفُوعَةٌ وَمَعَ الوَمِيضِ رَسُولٌ

تحية مشفوعة أى تحية مع تحية من الشفع وهو ضد الوترأى وكلما هبت ريح أهديت اليك معها  
سلاما وكلما وض البرق ولمع بعثت اليك مع البرق رسولا يصف شوقى وغرامى اليك

فِي القَلْبِ ذِكْرُكَ لِأَنْزُولِ وَإِنْ أَتَى دُونَ اللِّقَاءِ سَبَابِ وَهَجُولُ

السباب البرارى والهجول جمع هجل وهى أرض مطمئنة أى ذكرك أبدا فى قلبى وان كان  
يحول بينى وبين لقائك بعد ما بيننا من المسافة

إِنَّ العَوَاقِبَ عَقْنُ عُنُقِ رَكَائِبِي فَلَهْنٌ مِنْ طَرَبِ إِلَيْكَ هَدِيلُ

الهديل صوت الحمام واستعير للابل أى ان الموانع منعت ركائبي عن زيارتك فلها الشدة حينها  
اليك طرب كطرب الحمام

أَشْبَهْنَ فِي الشُّوقِ الحَمَامَ وَإِنَّمَا طَيْرَانُهُنَّ تَوْقُصٌ وَذَمِيلُ

التوقص فوق المشى والذميل ضرب من السير سريع أى حكمت ركائبي فى حنينها اليك شوق  
الحمام غير ان الحمام يطير الى ما يشتاقه والابل تسير هذين النوعين من السير أى تشبهن فى  
الحنين الا ان الحمام يطير والابل تسير

مَنْ قَالَ إِنَّ النِّيْرَاتِ عَوَامِلٌ فَبِضِدِّ ذَلِكَ فِي عِلَاكَ يَقُولُ

أى من زعم أن للكواكب تأثيرا وعملا فى الناس باعطاء السعادة والنحوسة فرعمه فى علاك  
بخلاف ذلك لما ذكر فى البيت الذى بعده وهو أن الممدوح فوق النجوم فليس لتأثيرها سبيل  
اليه وقال أبو الطيب

يقولون تأثير الكواكب فى الورى \* فما باله تأثيره فى الكواكب

وقول أبي العلاء أرفع لانه جعل الممدوح فوق النجوم

يَعْمَانُ فِيمَا دُونَهُنَّ بَزَعْمِهِ وَلِهِنَّ دُونَكَ مَطْلَعٌ وَأُقُولُ



أى مطلع النجوم دونك فالهافيك تأثير لانها انما تؤثر فيما دونها وانت فوقهن

لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا مُحَمَّدٌ مِنْ أَبِيهِ بِدَلِيلٍ

أى لولا انه لاني بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان هذا الممدوح بدلامنه نبيا لوجود فضائل الأنبياء وأوصافهم فيه

هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِهِ بِرِسَالَةٍ جَبْرِيْلُ

ادعى زورا وغرورا وغلوا أن الممدوح مثل النبي صلى الله عليه وسلم في الفضل غير أن جبريل لم يأت به برسالة لان الوحي بعده قد انقطع وهذا من القائل افراط في القول وهو داخل في حكم قوله في الخطبة وما كان محضامن المين لاجهته له فاستقبل الله العثرة فيه وذلك لأن حكمه بأن الممدوح في الفضل مثل النبي صلى الله عليه وسلم كذب صراح لا يجوز المصير اليه وقوله فيما تقدم \* ولهن دونك مطلع وأقول \* هو داخل في حكم قوله في الخطبة وما وجدلى من غلو يتعلق في الظاهر بآدمي وذلك لان دعواه بأن الممدوح أعلى من ان يتأثر بالاجرام السماوية وانها دونه طلوعا وأقولا هذا غلو لا يليق بحال آدمي

قُلْ لِلَّذِي عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ بِهِ إِذْ لَا يَقَامُ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلٌ

زعم ان حقيقة النبوة ما كانت تعرف لولا هذا الممدوح وانما عرفت حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم به لمناسبة حاله حال النبي صلى الله عليه وسلم ولولا حاله لما عرفت حقيقة حال النبوة اذ النبوة دليل يطلع الانبياء على حقائق الامور الغيبية فانها لا تنكشف الا بنور النبوة فاذن النبوة دليل على الحقائق وحال الممدوح دليل على النبوة يقول عرفت حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم بالممدوح حيث لم يكن دليل على النبوة التي هي الدليل أى صار هو دليل الدليل أى النبوة ولولا الممدوح لم يستدل على النبوة ولم تعرف وهذا أيضا غلو ودعوى باطلة لان حقيقة النبوة لا يعرفها الا النبي لانها طور وراء طور العقل وطور الانسانية لا يعرفها الا من بلغ طور النبوة وكما أن الصبي لا يدرك حقائق المعقولات لان العقل طور لم يبلغه الصبي بعد فلا يمكن أن يدرك مقتضى المعقول وكذلك العاقل لا يدرك حقيقة ولاية أولياء الله تعالى المخصوصين بالكرامة من عنده لان الولاية طور وراء طور العقل لا يدركها الا الولي فكذلك النبوة التي هي غاية كمال الانسانية ونهاية شرفها طور لا يعلم حقيقة الامن بلغه وهو النبي المخصوص من الواحد



الحق بالكرامة الملقى الوحي من لدن حكيم عليم خبير ومادونه من الادلوار قاصر عن معرفة  
حقيقته كما عرفت

ما بالُ سَابِقَةٍ يَصِلُ لِجَاهِهَا      أَرِنْتُ وَعَقْدُ لِجَاهِهَا مَحْلُولُ

صل اللجام اذا سمعت صوته صله وصالها كان أبو العلاء أنشأ قصيدة في بعض الناس  
وأعطى القصيدة هذا العلو المدوح ليبلغها ذلك الانسان فلم يتفق له تبليغها اليه فهو يعاتبه  
في تقصيره في أمر القصيدة يقول ما السابقة أي لقصيدة جعلها سابقة من الخيل فادعى لها أرنا  
وانها لم تلجم أي قد أرنت هذه السابقة أي اشتد نشاطها الى المدوح بها وقه أهلت فليست تلجم  
ولا تركب أي حالها تأتي الحبس وقد أرنت للجري في حلبة السباق

كَالطَّرْفِ يُقَلِّقُهُ الْمِرَاحُ صَبَابَةً      بِالْجَرِيِّ وَهُوَ مُقَيَّدٌ مَشْكُولُ

أي هذه القصيدة الممنوعة من الوصول الى المدوح بها والانشاد اياه كالطرف وهو الفرس  
الكريم يقلقه المرح وهو النشاط شوقا الى الجري وقد حبس بالقيد والشكال عمية تقاضاه  
طبعه من الجري والسباق

أَكْذَا الْجِيَادُ إِذَا أَرَادَتْ مُورِدًا      نَضَبَ الْفِرَاتِ لَهَا وَغَاضَ النَّيْلُ

أي هذه السابقة قد حرمت ورود انعام المدوح بها ثم استغفهم وقال أهكذا حال الجياد متى أرادت  
ورود موردين نضب الفرات الجاري أي يبس وغاض النيل الغزير أي نقص ماؤه يعني أهكذا  
السنة الجارية في الجياد اذا همت بالورود

حُجِبَتْ فَلَمْ يَرَهَا الَّذِي قَيْدَتْ لَهُ      وَغَدَتْ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ تَجُولُ

أي منعت القصيدة من الوصول الى المدوح فلم ير السابقة التي قيدت له أي الذي مدح  
بالقصيدة فسارت في آفاق الارض أي وان حجب القصيدة فلم تتجيب بل نقلها الرواة وسارت  
في البلاد

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُسَيَّرَ أَمَلٌ      مَدْحًا وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا الْمَأْمُولُ

أي مستغرب جدا أن يجبر راجي المعروف مدحا تسير في البلاد والمدوح بها المرجو لا يشعر  
بها ولا تبلغه



ما كان يركب غيرها لو أنه عرض القريرض عليه وهو خيول  
 أى لو كان الشعر خيلا وعرضت على المدوح لم يركب غيرها هذه السابقة يعنى لو عرضت  
 القصيدة عليه ما كان يختار غيرها

ويصدها قصر العنان فما لها يوم الرهان إلى الأمير ووصول  
 أى يمنعها حبسها وقصر عنانها عن الوصول إلى المدوح يوم مسابقة الخيل أى لو لم تمنع لكان  
 السباق لها الجودتها

والعيس أقتل ما يكون لها الصدى والماء فوق ظهورها محمول  
 الصدى العطش وهذا مثل يضرب به الناس يقولون أبعد ما يكون البعير من الماء وهو على ظهره  
 لأن المسافر إنما يحمل الماء على ظهر الأبل لغزته وقلة وجوده

وإذا نصت عن تنها برذ الصبا معشوقة فإلي الجفاء توؤل  
 أى إذا شابت المحبوبة ونزعت ثوب الصبا بتبدل حبها بالجفاء يعنى ان القصيدة أشرفت على  
 المشيب وطال حبسها عندك فاذلم تجمل بعثها إلى المدوح بها خيف عليها تبدل الحال كما على  
 المحبوبة إذا شابت

شابت فجد بخضابها وابعث بها عجلا إليه فللخضاب نصول  
 أى شابت القصيدة لطول حبسها فاصح بخضابها واسـ ترشيبها وعجل بعثها إلى المدوح قبل  
 نصول الخضاب وهو زوال صبغته أى ابعث إليه قبل أن يزول خضابها ويبـ دوشبها وتخلق  
 طراوتها

فهي التي صيغت لها من وعدك أأجخال أمس وفصيل الإكليل  
 أى لما وعدت أمس بأنك تبعث القصيدة إلى المدوح كان مجرد وعدك زينة للقصيدة فكان  
 صيغت لها الخلاخيل بوعدك ورتب لها التاج الذي تكامل به وتزان أى كان وعدك لها تحلية  
 فكيف يكون حالها إذا حققت الوعد

وكلامك المرآة تصدق في الذي تحكي وأنت الصارم المصقول



أى وعدك بالكلام صادق لا يخف كالمرآة التي تصدق في حكاية الصور المنطبعة فيها الواقعة  
في محاذاتها أى كما أن المرآة صادقة في حكاية الصور كذلك وعدك صادق لا بد وأن تفي بالموعود  
وهو انفاذ القصيدة الى الممدوح كيف وأنت في نفاذك في الامر ومضائك في العزم كالسيف  
الصارم المصقول

لَأَشَانَ صَفْحِيكَ النَّجِيعُ وَلَا بَدَا لِلنَّاطِرِينَ بِمَضْرِيكَ فُلُولُ

لماذا كرهته في نفاذه كالصارم دعاله بان لا يشين صفحته الدم ولا يظهر بحديه فلول وانكسار

✽ وقال في الكامل الخامس والقافية من المتواتر وقد سئل

اجازة هذا البيت بالمعنى الذي يأتي ✽

شغلى ببعدي عنك يشغلى ✽ ويصدنى عن كل أشغلى

مَا يَوْمٌ وَوَصْلُكَ وَهُوَ أَقْصَرُ مِنْ نَفْسٍ بِأَطْوَلِ عَيْشَةٍ غَالِي

يعنى ان يوم ووصلك الذى هو اقصر مدة من نفس واحد لو بدلت في تحصيله عمر طويل لم يكن  
غاليا فيه من السرور البالغ

عَلِمْتُ حِبَالَ الشَّمْسِ مِنْكَ يَدِي وَجَدِيدُهَا فِي الضَّعْفِ كَالْبَالِي

أى تمسكت من ووصلك بأوهى الاسباب وأضعفها لان ووصلك أعز من أن ينال ومثلى في تعلقى  
بحبل عهدك كمن يتعلق بحبال الشمس وهى الاشعة التى ترى كالمندلية من عين الشمس كأنها  
حبال وليست هى أجساما يمكن أن يتعلق بها بل جديدها والبالي منها فى الضعف والوهاء سواء  
أى محصولى من تعلقى بأسباب ووصلك كحاصل من يتعلق بحبال الشمس وذلك مما لا حقيقة له

وَأَرَدْتُ وَزْدَ الوَصْلِ مِنْ قَمَرٍ فَصَدَرْتُ عَنْهُ كَوَارِدِ الآلِ

أى أردت أن أردد موردهم هو فى الحسن وعزة الوصول اليه كالقمر متشغيا من لاعج الحب  
وأوار الوجد به فصدرت عنه عطشان كمن يرد الشراب ليشفى غليله أى لم أنتفع بوصله كما  
ينتفع من برد الآل

وطلبتُ عندك راحةً وعلى قدرِ اعتقادى كان إدلاي

أى طلبت بوصلك راحة من أذى الفراق ولكن كان اعتقادى وثقتى باسعافك اياى بمطوبى



على حسب اعتقادي فيك ومعتقدى فيك أنك لا تسمحين بالوصل يقول طلبت الوصل عندك  
ظاهر أو أنا غير واثق بذلك لما أعلم أنك لا تبدلين ما طلبته منك

وظننتُ في البلوي مناي ولم تكن المنية لي على بال

أى ظننت أنى أبلغ منيتى منك على بلوى ومكروه ينالنى فى ذلك ولم يكن خطر الموت يدور فى  
قلبي والمعنى كنت قد وظنت نفسى على أن أفوز بوصولك وأبتلى بأنواع البلاء ولم أحدث نفسى  
بأن أموت دون حصول مناي منك وهما أنا قد أشرفت على الموت ولم أدرك ما أملت منك

ما زلت أبلغ ما أهمُّ به حتى هممتُ بكوكبِ عالٍ

أى عهدى بى أنى ما هممت بشىء ولا طلبته الا ببلغته وظفرت به فخدابى نجحى بطلبائى الى أن  
أقصد بلوغ كوكب عال لا يدرك ولا ينال يعنى قد تعودت نيل المقاصد حتى طمعت فى نيل  
وصل هذه الحبيبة وهو أبعد منا لا من كوكب عال

إن فات سلوانُ الحياةِ فكلُّ الناسِ بعد ما ته سالٍ

السلوان ما يتسلى به عن الهم أى ان كان لا يتيسر للمهموم أن يتسلى عن همومه ويطيب قلبه فى  
حياته فالسلوان منتظر له بعد الموت يعنى ان أعوز المهموم سلوان وتنفيس لعمومه فى حياته لم يعوزه  
بعد الموت أى انه يسالو ويستريح بالموت لا محالة

يا جنةً عرضتُ معجلاً فاخترتها وعصيتُ عزالى

عرضت أى حصلت وأمكنى يقول ان هذه الحبيبة جنة قد حصلت وعجلت فى الدنيا وان كانت  
الجنة موعودة فى الآخرة أى هى جنة الدنيا فى حسنها وطيب مواصلتها فاخترتها من جملة نعم  
الدنيا ولم أبال بعذل من يعذلنى فى حبها واختيارها

يُضحى الرضابُ لأهلها بدلاً من باردٍ فى الخلدِ سلسالٍ

سلسال عذب طيب المساغ أى ريق هذه الحبيبة فى الدنيا فى حق من يؤهل بمواصلتها يقوم  
مقام ماء الحيوان فى الجنة لطيبه

إن لم تدومي صحَّ فى خلدى أنى بنار جهنمٍ صالٍ



أى ان لم يدم لى وصلها الذى هو مضاه لنعيم الجنة منيت من هجرها بما يحكى الصلى بنار جهنم لما  
جعل وصلها الجنة جعل هجرها نار جهنم

وَحَشَيْتُ بَعْدَ رَجَاءِ سُورَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمْلُ أَغْلَالٍ

أى وكنت بعد أن أرجو أن أسور فى جنة وصلها بزينة السوار خائفان أعذب فى نار جهنم من  
فراقها بمثل عقوبة الاغلال الموعود بها يوم القيامة

وَجَعَلْتُ فِيَّ لِمَالِكٍ طَمَعًا وَنَهَيْتُ عَنْ رِضْوَانِ آمَالِي

أى وصرت بحيث يطمع فى مالك خازن جهنم وينقطع رجائى عن رضوان خازن الجنة أى ان  
لم يدم لى وصلها وتبدل بالفراق صار نعيم الجنة نار جهنم

وَأَرَى الْخَسَارَةَ إِن فَعَلْتُ غَدًا فِي النَّفْسِ لِأَيِّ الْأَهْلِ وَالْمَالِ

أى ان لم تدومى خسرت غدا أى فى المستقبل نفسى لان تحسرى على فوات وصلها يؤدى الى  
المرض والدفن ثم الى الموت فصدودها اذا يؤدى الى تلف نفسى غير قاصر على الاجحاف بالمال  
والاضرار بالاهل

إِنَّ الْإِسَاءَةَ شَرٌّ مَا وَقَعَتْ مِنْ بَعْدِ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالٍ

أى اذا صدرت الاساءة من صدر منه الاحسان وعهد منه الاجمال كان أشد وقعاً فى النفس  
وأوجع للقلب

قَلْبِي أَعَاتِبُ فَهَوَ يُلْزِمُنِي أَبَدًا تَكْلُفَ هَذِهِ الْحَالِ

أى انما ألوم قلبى فى تكليفى هذه الاحوال الشديدة فانه الذى ألزمنى ذلك حيث هام بحب من  
لاوصول اليه

وَاللَّهُ عَدْلٌ لَا يَضُرُّ بِمَا قَلْبِي جَنَاهُ جَمِيعَ أَوْصَالِي

أى اذا كانت الجناية صادرة من القلب فالله عادل من أن يؤاخذ سائر الاعضاء بجناية جناها  
القلب



﴿وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك﴾

لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيْعَ شَطُونُهَا وَأَنْ تَتَجَلَّى عَن شُمُوسِ دُجُونِهَا

النوى البعد والربع العود والرجوع من راع يريع أى يرجع والشطون البعيد يقول لعل ما مينا به من فراق الحبيبة وبعدها عنان يرجع ويعود الى حال الوصل والقرب وأن الشموس التي احتجبت بحجب البعد أن تنكشف عنها الغيوم وتبدو ويعنى النسوة اللاتي يحكين الشموس في الحسن لعله تجلى حجب النوى عنهن وتجتلهن أعين القرب والوصول

بِنَامِنِ هَوَى سَعْدَى الْبَخِيلَةِ كَأَسْمِهَا إِذَا زَايَلَتْهُ عَيْنُ سَعْدَى وَسَيْدِنِهَا

يقول ابتلينا من حب سعدى التي هي بخيلة لا تسمح بالوصول ومينا باسمها اذا زال عنه السين والعين يعنى الداء وذلك ان سعدى اذا حذف عنه السين والعين بقى داى حل بنامن هواها الداء الذى لا يبرئه

إِذَا مَا أَنْخَا حُرَّةً فَوْقَ حُرَّةٍ بِكِي رَحْمَةً الْوَجْنَاءِ مِنْهَا وَجِينِهَا

اذ انزلنا بعد طول المسير وأبركنا ناقة حرة أى صميمة عريقة فى كرائم الابل فوق حرة أى لابة من الارض فيها حجارة سودبكي وجين الارض وهو الغليظ المستقيم منها رحمة للناقة الوجناء وهى العظيمة أى متى أنخت النوق بكت الارض لها ما قاسته من معاناة السير وقد أحسن فى تجنيس الالفاظ كما ترى

أَرَنْتَ بِهَا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ رَنَّةً فَدَلَّ عَلَيْهَا النَّاعِبَاتِ رَيْنِهَا

الرين صوت العليل أى أرنت هذه الناقة بالارض لما أنيخت خوفا من الموت واشتكت معاناتها السير فدل رينها وصوتها الناعبات عليها أى الاغربة الصائحات أى جاءتها الغربان من كل أوب تريد أن تأكل منها

يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ يَظَلَّ ابْنُ دَايَةَ يُفْتَشُّ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ شُؤْنُهَا

ابن داية الغراب وشونها عظام تصل بين قبائل الرأس أى يعز علينا أن تموت هذه الناقة فتأتها الغربان فتأكل عينها ودماعها وما اشقل عليه عظام رأسها مفتشاعن ذلك

رَحَلْنَا بِهَا نَبْغِي لَهَا الْخَيْرَ مِثْلَنَا فَمَا أَبَّ إِلَّا كَوْزُهَا وَوَضِينُهَا



الكور الرجل والوضين حزام الرجل أى سرنا بهذه الناقة طال بين الخير أى نلتس الخير لهذه  
الناقة كما نلتسه لأنفسنا فلم يعد من هذه الناقة إلا رحلها وخزامها أى هزلت الناقة فكأنه لم يرجع  
الأداة ركو بها هزلها

فقد حن سوطي في يدي من غرامها وحن اشتياقاً في حشاها جنينها

أى تعدى شوق الناقة وغرامها إلى السوط الذى فى يدي فحن السوط الذى هو جاد لتبريح  
شوق الناقة إلى الأرض التى تقصدها وتعدى شوقها أيضاً إلى جنينها الذى فى رحمها فحن جنينها  
وهذه المبالغة فى وصف اشتياق الناقة

تعاطت نهى حتى إذا ما تعرضت لها هضبات الشام جن جنونها

أى أخذت الناقة بالعقل وتماسكت واستعملت آثار النهى فى استسرار الشوق والحنين فلما بدت  
لها جبال الشام جن جنونها أى اهتاج شوقها وزايلها التماسك وأظهرت من الشوق ما كانت  
تكتفه فكأنها جنت

ولما رمت أبصارها تطب الحمي ولم تر تلك الأرض ساءت ظنونها

أى لما بدت لها هضبات الشام ونظرت إليها طالبة أرض الحمى التى هى موضع أشجانها ولم ترها  
ساءت ظنونها لأن ادامة سيرها إنما كان رجاء الوصول إليها فلمالم ترها ساءت ظنها

بدلنا لها محض اللجين كرامة فلم يرضها فى الجنح إلا لجينها

أى لكرامة هذه النوق علينا اذ بلغنا إلى ما قصدناه بدلنا لها أنفس ما عندنا وهى الفضة الخالصة  
فلم تلتفت إليها ولم تؤثر إلا اللجين وهو الورق الذى تحت عن الشجر أى اختارت لجين هذه  
الأرض عن اللجين لكرامة هذه الأرض عليها

ولما رأنا نذكر الماء بيننا ولأما غارت من حذار عيونها

أى ولما أعوزنا الماء فى سفرنا ورأنا النوق تنذر الماء فيما بيننا غارت عيونها فى رؤسها أى  
دخلت خوفاً من أن تنزع ما فى عيونها من الماء يصف شدة فقد الماء وافراط هزال الأبل لكثرة  
سيرها وغور أعينها فى رؤسها



كَأَنَّهَا تَوَقَّتْ وَزِدْنَا ثَمْدَ عَيْنِهَا فَضَمَّ إِلَيْهِ نَاطِرِيهَا جَبِينُهَا

أى كأن النوق خافت أن نرد ثمد عينا وهو الماء القليل في أعينها ونشر به لغزة الماء عندنا فضم الجبين العينين اليه تضييقا لمواردها كيلا نرد ماء العيون وهذا على سبيل دعاوى الشعراء اغرابا في الصنعة والابل اذا أدمنت السير غارت عيونها قال الراجز

كَانَ عَيْنِيهِ مِنَ الْغُورِ \* قَلْبَانِ فِي صَلْبِ صِفَامِنَقُورِ \* أَذَاكَ أَمْ حَوْجَلْتَا قَارُورِ

وقد حلفت أن تسأل الشمس حاجةً وَإِنْ سَأَلْتِكَ الْيَسَرَ بَرَّتْ يَمِينُهَا  
أى قد حلفت ناقتى أن تسأل الشمس حاجة وان سألتك الغنى واليسار برت يمينها ولم تحت لانك مثل الشمس في الاشتهار وقد خرج في هذين البيتين من صفة النوق الى الواحدة كما خرج فيما تقدم من صفة الواحدة الى صفة النوق

مَلَقِي نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلِّ مَرِشَةٍ مِنْ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعْنُهَا

يعنى الممدوح يقدم بخيله الى الحرب ويعرض نواصيها لكل طعنة مرشة يفور منها الدم كالرشاش من طعن بمثل تلك الطعنة لا يرجو البقاء أى طعنته مدقعة لا يعيش المطعون بها ومشكل فرسان الوغى كل نثرة يُودُّ خَلِيَجٌ رَاكِدٌ لَوْ يَكُونُهَا

النثرة الدرع أى أنه يفجع فرسان الحرب بكل درع يحسن منظرها يمتنى كل خليج أى كل نهر راكد أن يكون مثل هذه الدرع وذلك أن الدرع تشبه بالماء لبريقها والغضون التى فيها أى يشكل الفرسان دروعهم أى يجعلهم يفقدونها بأن يحرق عليهم دروعهم بالطعان فيلقبها عنهم فيشكلونها كما تفقد الثا كة ولدها

إِذَا أَلْقَيْتَ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مَفَازَةٌ إِلَى الْمَاءِ خَلَّتِ الْأَرْضُ يَجْرِي مَعِينَهَا  
أى اذا طرحت هذه الدروع فى أرض مقازة لاماء فيها محتاجة الى الماء حسبت ان الماء جرى فى هذه المقازة وذلك أن الدروع تشبه الماء وهى لئنها لا تثبت على الارض فتخال كأنها ماء يجرى على وجه الارض

وَتَبَغَى عَلَى الْقَاعِ السَّوِيِّ تَثْبِتًا فَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَثْبِتَ لِيْنِهَا

أى تريد هذه الدروع أن تثبت على الارض فيمنعها لئنها أن تثبت فتزلق وتجري على الارض



وَمَا بَرِحَتْ فِي سَاحَةِ السَّهْلِ يَزْتَمِي بِهَا مَوْجُهَا حَتَّى نَهَتْهَا حُزُونُهَا

أى لانزال هذه الدروع فى أرض سهلة مستوية يرتضى بها موجه أى يجرى بها ماء حتى يمنع جريانها الحزن أى الغليظ المرتفع من أطراف الأرض لما كانت الدروع شبيهة بالماء ادعى أن ماءها يوج فيرى بها فتجرى على الأرض الى أن تنهى الى حزونها

غَدِيرٌ وَشْتُهُ الرِّيحُ وَشِيَةٌ صَانِعٌ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سَكُونُهَا

أى هذه الدروع غدیر من الماء أحدثت الريح به نقوشا ومن حدق الريح فى صنعة الوشى به أنه وان سكنت الريح من هبوبها لم تتغير وشية الغدير والمعنى أن الغدير اذا لم تهب الريح لم يضطرب ماءه ولم تتبين العضون والتكسر فى مائه وهذه الدروع موشية أبدا لا يتغير وشها وان سكنت الريح بخلاف الغدير

كَانَ الدَّبِيَّ غَرَقِي بِهَا غَيْرَ أَعْيُنٍ إِذَا رُدَّ فِيهَا نَاطِرٌ يَسْتَبِينُهَا

رؤس مسامير الدرع ناتئة فهى تشبه بعيون الدبى وهى الجراد قال الشاعر  
وأحمل كل سابعة دلاص \* كأن قديرها حدق الجراد

يقول كان هذه الدروع غدیر ماء غرقت فيه الجراد الا أعينها شبه الدروع بالماء وشبه رؤس المسامير الناتئة فيها بعيون الجراد ثم ادعى اغرابا فى الصنعة ان الجراد كانها غرقت فى الدروع ولم يتخلص الا أعينها فانها بادية اذا ردد النظر فيها أدركها

وَمَا حَيَوَانَ الْبَرِّ فِيهَا بِسَالِمٍ إِذَا لَمْ يُغْتَهْ سَيْفُهَا أَوْ سَفِينُهَا

لما شبهها بالغدير قال اذا سلكها شئ من حيوان البر لم يسلم منها بل غرق فيها الا أن تغيثه سفينة يركبها فينجو بركوبها أو يبلغ الى سيفها أى حاقها فيخلص من الهلاك

وَتُصْنَعِي وَتُرْزِي كُلَّ خَلْقٍ لَعَلَّهَا تَنْقُ ضَفَادِيهَا وَيَلْعَبُ نُونُهَا

أى تحمل هذه الدروع كل من شاهد ها على أن يصنعى اليها أن برعها سمعه وعلى أن برنوا أى يدبم النظر اليها حتى يعلم ان ضفادع هذه الدروع هل تنق وأن سمكها هل يسبح لان الماء لا يخلو عن ذلك



فَلَوْ لَمْ يَضَعَهَا عَنْهُ لَلِسَلِيمِ فَارِسٌ أَخْلَدَ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ غُضُونُهَا

غضون الدرع ما فيها من التكرس أى لولم يضع لابس الدرع عنه درعه عند مصالحة الأعداء  
لبقى خالد ما دامت الدرع عليه

وَلَوْ عَلِمَتْ نَفْسُ الْفَتَى يَوْمَ حَتْفِهِ وَلَا قَتَهُ فِيهَا لَمْ تُخْنِهَا مَتُونُهَا

أى لو كوشف الإنسان بأسرار الغيب فعلم يوم موته ثم تحصن بدرعه في ذلك اليوم ولقي موته  
في درعه لم يقدر عليه المنون

أَمُونٌ إِذَا أُوذِعَتْ نَفْسُكَ حَرِزَهَا وَلَا قَيْتَ حَرَبًا لَمْ يَخْنُكَ أَمِينُهَا

أى هذه الدرع أمون أى من لبسها أمن المكاره يقول هى أمون متى تحرزت بحرزه أى لبسها  
وتحصنت بها ولا قيت حربا وقتك وصانتك ولم تخن أمينها فى الأمانة أى حفظت نفس لابسها  
المودعة فيها

\* (وقال أيضا فى الطويل الأول والقافية من المتواتر) \*

يرثى أباه عبد الله بن سليمان

نَقَمْتُ الرَّضَا حَتَّى عَلَى ضَا حِكِ الْمَزْنِ فَلَا جَادَنِي إِلَّا عَبُوسٌ مِنَ الدَّجَنِ

يقال نقمت على الرجل أنقم إذا أنكرت عليه وكرهت فعله أى أنكرت على نفسى الضحك  
بعده هذه الرزية وعلى غيرى حتى على ضاحك المزن وهو الذى تلعب فيه البروق وجعل لمعان  
البروق فى المزن ضحاكاً ثم دعا بأن لا يوجد عليه بالمطر الاسحاب عابس مظلم لا يتبسم فيه برق لامع  
أى لم أرض من نفسى بالضحك ولا من غيرى حتى لم أرض لمعان البرق فى السحاب لانه يشبه  
الضحك أى أخذ حزن هذه الرزية بمجامعى حتى لم يبق فى موضع لغيره

فَلَيْتَ فَمَى إِنْ شَامَ سِنِي تَبَسُّمِي فَمِ الطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ تَذْمِي بِالْأَسْنِ

الطعنة النجلاء الواسعة وشام سنى مستعار من شام سيفه اذا سله والمعنى ان كشف التبسم سنى  
كانه قال ان سل التبسم سنى أى أظهره كما يشهر السيف ويظهر بالسل وذلك أن المخزون مطبق  
فيه لا يتبسم فلا يظهر سنه واذا تبسم بدا سنه كالسيف المغمده فانه مستتر بالجفن واذا سل بدا  
وظهر والمعنى انه يدع على فمه متى تبسم بأن يصير كالطعنة النجلاء أى الواسعة الجراحة يفيض



منها الدم ولا يبقى فيه سن بل تدردها الطعنة وانما قال ذلك لانه قد حزن بموت أبيه ومن حق  
المحزون أن لا يتبسم

كَانَ ثَنَايَاهُ أَوْ اِنْسُ يُدْتَعَى لَهَا حُسْنُ ذِكْرِهَا بِالصِّيَانَةِ وَالسَّجْنِ

أي انه يصون ثناياه عن أن تظهر بالتبسم فكان ثناياه أو انس من النساء يطلب لها الذكر  
الحسن بصيانتها عن نظر العيون والزامها الخلدور والأوانس جمع آنسة وهي التي تأنس بالمحادثة  
معها إلا أنها تؤنس اذ لو كان كذلك لقل مؤنسة قال الكمي

فهن آنسة الحديث حبيبة \* ليست بفاحشة ولا مثقال

أَبِي حَكَمَتٍ فِيهِ اللَّيَالِي وَلَمْ تَزَلْ رِمَاحُ الْمَنَايَا قَادِرَاتٍ عَلَى الطَّعْنِ

أي حكم الدهر في أبي بافناء العمر وانقضاء الأجل ورماح تقدير الموت أبدأ قدرة على الطعن  
استعار للمنية رماحا أي تقدير الموت غالب لا محالة

مَضَى طَاهِرُ الْجِسْمَانِ وَالنَّفْسِ وَالكَرَى وَسَهْدِ الْمَنِيِّ وَالْجَيْبِ وَالذَّيْلِ وَالرُّذْنِ

أي مضى طاهر الجسم زكى النفس والنوم أي لا يرى في النوم فيما يراه النائم إلا ما لا تتبعه فيه لو  
فعله وهو يقظان وسهد المنى أي أمانيه في اليقظة لا تكون إلا فيما لا مذمة فيه وطهارة الجيب  
والذيل والردن الذي هو أصل الكم كناية عن العفة وزكاء النفس أي انه كان عفيفا زكى  
النفس في الاحوال كلها

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَخْفُ وَقَارُهُ إِذَا صَارَ أَحَدٌ فِي الْقِيَامَةِ كَالْعِهْنِ

يصفه بالحلم والأناة أي عهدى به ثابت الحلم رزين الوقار فليتني أعلم هل يخف حامه اذا خفت  
الجبال الراسيات يوم القيامة أشار الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش أي الصوف  
الذي نفس بالندف يعني تصير خفيفة في السير

وَهَلْ يَرِدُ الْحَوْضَ الرَّوِّيَّ مُبَادِرًا مَعَ النَّاسِ أَمْ يَأْتِي الزَّحَامَ فَيَسْتَأْنِي

يقول وعهدى به أيضا وهو على المهمة طلق النفس نزهة عن الجشع والطماعية هل تسمح نفسه  
بورود حوض النبي صلى الله عليه وسلم المورد يوم القيامة مبادرا اليه مع الناس أم يكره الزحام  
ويترفع عن مزاحمة غيره اياه فيتأني في الورود ويتأخر



حجاً زاده من جرأة وسماحة . وبعض الحجاج داع الي البخل والجبن  
كان له عقل يزيد اقداما وجرأة على السكر ويدعوه الى السماحة بالمال الجزيل والبذل  
له وان كان بعض العقول يدعو صاحبه الى الجبن والبخل بالمال

على أم دفر غضبة الله انها لا جدر انسى ان تخون وان تخني  
أم دفر كناية عن الدنيا وأخى عليه الدهر أى أهلكه يدعو على الدنيا بأن يحق عليها غضب الله  
فان سبحتها سبحة الاناث في الخيانة وقلة الوفاء بل هي أم الاناث وأولاها بان تخون وأن تهلك  
مصاحبها وعشيرها

كعاب دجاها فزعها ونهارها محيا لها قامت له الشمس بالحسن

الكعاب الجارية التي كعبت نديها شبه الدنيا بالكعاب وجعل الليل شعر رأسها الفاحم وجعل  
النهار وجهها المضيء وشمس النهار حسن وجهها المشبه الدنيا بالكعاب في خيانتها وقلة وفائها  
قارب في التشبيه بك الموازنة بينهما بأوصاف تشمها وانما خصص الكعاب بالتشبيه لانها  
غرة حديثة السن فهي مظنة الخيانة وقلة الوفاء

راها سليل الطين والشيب شامل لها بالثريا والسماكين ولو زن

سليل الطين آدم عليه السلام وقد وصف بذلك قديما قال الراجز

مات أبوها جلعده من الهرم \* وآدم بن الطين رطب ما احتكم

أى لم تستد خلقته بعد يقول وان وصفت الدنيا بأنها كعاب في سبحة العدر والخيانة الا أنها  
قديمة متطاولة الامد فقد رآها آدم عليه السلام وقد شاب رأسها بالثريا والوزن والسماكين  
جعل النجوم اللامعة في السماء شيبا للدنيا أى كان المشيب شاملا للدنيا في عهد آدم عليه السلام  
وذلك دليل تطاول مدتها

زمان تولت وأد حواء بنتها وكم وأدت في إثر حواء من قرن

الواد دفن البنت حية كانوا في الجاهلية يثدون بناتهم أى يدفنونهن أحياء أنفة وحية قال الله  
تعالى واذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت يقول قدر رأى آدم الدنيا وجرب فعلها زمان أخنت  
على انتها حواء ودفنتها في التراب بعد تردد هابن خطائر القدس وقد دفنت بعد حواء كثيرا



من القرون

كَانَ بَنِيهَا يُوَلَدُونَ وَمَا لَهَا حَلِيلٌ فَتَخَشَى الْعَارَ إِنْ سَمَحَتْ بِأَبْنٍ

أى أن الدنيا تقتل بنيا ولا تبتقى واحدا منهم فكأنها امرأة لا زوج لها فهي تخاف ان تركت ابنا لها ولم تقتله أن تنسب الى الزنا فيلحقها عار الفاحشة فصارت لذلك لا تسمح بابن ولا تبتقى عليه

جَهَلْنَا فَلَمْ نَعْلَمْ عَلَى الْحَرِصِ مَا الَّذِي يُرَادُ بِنَا وَالْعِلْمُ لِلَّهِ ذِي الْمَنِّ

أى لسنا نعلم الى ماذا يصير أمرنا وما الذي يراد بنا وان كنا حراصا على معرفة ذلك والعالم به هو الله عز وجل وهذا على معنى ان أمر السعادة والشقاوة مطوى عن العباد وأن الامور كلها بمشيئة الله تعالى وهي مستورة ولهذا كره السلف أن يقول القائل أنا مؤمن حقابل أنا مؤمن ان شاء الله تعالى لا على معنى الشك في الايمان والاعتقاد بل على معنى الخوف من سوء العاقبة وخفاء علم الله تعالى في ذلك وانطواء أمر الخاتمة وأما قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم فهذا في أمر الدنيا فان الحسن البصرى قال في تفسيرها لا أدري أموت أم أقتل ولا أدري أيها المكذبون أترمون بالحجارة من السماء أم يخسف بكم أم أى شئ يفعل بكم مما فعل بالأمم المكذبين وهذا انما هو في الدنيا فأما في الآخرة فقد علم أن من صدقه في الجنة وأن من كذبه في النار

إِذَا غَيْبَ الْمَرْءُ اسْتَسْرَحَ حَدِيثُهُ وَلَمْ يُجِبِرِ الْأَفْكَارُ عَنْهُ بِمَا يُعْنِي

أى اذا غيب الانسان في قبره خفي خبره ولم يوقف منه على واضحة أمر واجالة الافكار في الوقوف على خبره لا تزيد الاعمى وجهالة

تَضِلُّ الْعُقُولُ الْهَبْرِزِيَّاتُ رُشْدَهَا وَلَمْ يَسَامِ الرَّأْيُ الْقَوِيُّ مِنَ الْأَقْنِ

الهبرزى القوي والاقن ضعف الرأي ورجل ما فون لا عقل له مأخوذ من قولهم أفنت الناقة اذا استقصيت حلبها أى ان العقول الكاملة القوية تخطئ شاكلة الصواب متى طمحت لاطلاع ما وراء حجاب الموت والرأى الثاقب أيضا لا يسلم من ضعف وقيلولة تعتريه متى استشرف لاستشفاف الاسرار من وراء شقوق الغيب

وَقَدْ كَانَ أَرْبَابُ الْفَصَاحَةِ كَلِمًا رَأَوْا حَسَنًا غَدُوهُ مِنْ صَنَعَةِ الْجِنِّ



أى كان الناس قبل ذلك اذاروا شيئا تعجب منه نسبوه الى الجن بانه من صنعهم وأمر الغيب  
أعجب من أن يقاس أو يطلب له مناسبة لأمر من الامور

وما قارنت شخصاً من الخلق ساعة من الدهر الا وهي أفك من قرن  
القرن الذى يقارنك فى القتال أى كل ساعة من الدهر تقارن انسانا وتمضى من عمره هى أقبل  
له من قرن فى الحرب لانها تهدم عمره

وجدنا اذى الدنيا لذيذا كأنما جنى النحل أصناف الشقاء الذى نجني  
أى كل ما يلحق الانسان من النصب فى مكابدة أمر الدنيا يعده أحلى من جنى النحل أى العسل  
يعنى أنه متى ولى له العمر لا يعد أذى الدنيا أذى

فما رغبت فى الموت كدراً مسيرها الى الورد خمس ثم يشرب من أجنى

أى أن الحياة محيبة على كل حال مع الفقر والغنى والدعة والشقاء حتى ان القطا التى لا تبرد الماء الا  
خمس فى كل خمسة أيام مرة واحدة لبعده المسافة بينها وبين الماء تتجشم المسير الى الماء ثم تجده  
أجناً أى متغيراً مثل هذا القطا لا يرغب فى الموت بل يسره أن تدوم له الحياة مع الشقاوة فيها  
يُصادف صقراً كل يوم وليلة ويلقين شرّاً من مخالبه الحجن

يصف شقوة القطا بأنها تلتقى كل يوم وليلة صقرا ينقض عليها يبيى فى هلاكها وتلقى الشر من  
مخالبه الحجن وهى المنعطفة أى هى مع ما منيت به من معاناة المكاره من يبيى غوائلها تكره  
الموت ولا تؤثره

ولا قلقات الليل باتت كأنها من الأئز والإذلاج بعض القنا اللدن

التقدير فإرغبت فى الموت كدر ولا قلقات الليل يعنى حمر الوحش تقلق فى الليل لورود الماء  
وهى أنها تخاف الصائد نهاراً فلا تبرد الماء فاذا جنى الليل أمنت ووردت أى انها تكابد السرى  
لورود الماء فتبيت من الاعياء وسير الليل كأنها رماح لدن أى لينة من الهزار من تعب السرى  
والسهر

ضربن ملبعاً بالسنا بك أربعاً الى الماء لا يقدرن منه على معن

المليع الارض الخالية من الماء والمعن الشئ القليل الهين أى ضربت الحمر الارض التى لاماء



فيها أربع ليال بسنابكهما متوجهة إلى الماء فلم تجد شيئا من الماء يصف بعدها عن الماء وانها تطلب  
الماء أربع ليال فلا تقدر عليه

وخوف الرّدى آوى إلى الكهف أهله وكلف نوحاً وأبنة عمله السفن  
أى وخوف الموت هو الذى الجأ أصحاب الكهف اليه وحمل نوحا على عمل السفينة كى لا يهلك  
مع أهالكين

وما استعذبتهُ رُوحُ موسى وآدمٍ وقد وعداً من بعده جنتى عدن  
أى ولم يرغب فى الموت أيضا آدم وموسى عليهما السلام وان كانا قد وعدا الجنة بعد الموت كما ورد  
فى الحديث المشهور ولم أورد قصتهما طلبا للاختصار

أمولى القوافى كم أراك أنقيادها لك الفصحاء العرب كالعجم اللكن  
رجل الكن اذا كان لا يفصح والجمع لكن أى يامن يلى أمر القوافى أى القادر عليها يعنى طال  
انقياد الشعر لك وقد رتك عليه حتى صار الفصح العربى عندك كالجمى الألكن الذى لا  
يقدر على الكلام

هنئاً لك البيت الجديد وسداً يمينك فيه بالسعادة واليمن  
يدعو للميت بأن يهنئه البيت الجديد أى القبر الذى وسد فيه يمينه أى جعلت له كالوسادة وذلك  
أن الميت يوضع فى قبره على يمينه

مجاور سكن في ديار بعيدة من الحي سقياً للديار والسكن  
السكن أهل الدار واحده ساكن أى حلت فى البيت الجديد مجاور القوم ساكنين فى ديار  
يعنى المقابر وهى بعيدة من الحي على قبرها بالمسافة ثم دعا للمقابر وأهلها بالسقيا أى سقاها الله  
سقيا

طلبت يقيناً من جهينة عنهم وان تخبرني يا جهين سوى الظن  
أى طلبت الوقوف على خبر من مات من هومظنة العلم فلم أطلع منه على يقين بل لم يزدنى على  
ظن وحسبان وأراد المثل السائر عند جهينة الخبر اليقين يضرب فى معرفة الشئ حقيقة وأصله  
ان رجلاً من جهينة يقال له الاخنس بن كعب خرج هارباً من قومه فلقى الحصين بن عمرو



الكلابي فترافقنا ثم ان الجهني فتك بالحصين وأخذ سلبه ثم مر بقبيلة الحصين فرأى امرأة  
الحصين تنشد الحصين فقال الجهني لصخرة

إذا كانت تساءل في مراح \* وأمار وعامهما ظنون

تساءل عن حصين كل ركب \* وعند جهينة الخبر اليقين

صخرة امرأة الحصين ومراح وأمار بطنان من قيس

فإن تعهدني لا أزال مسائلاً فإني لم أعط الصحيح فاستغني

أخرج الكلام على مخاطبته جهينة يقول ان كنت تلقيني أبداً مسائلاً وستكشفنا عن خبر من  
فقدته فاصراري على المسألة انما هو لاني لم أعثر على الخبر الصحيح فاكتمتني واستغني عن

السؤال أي لم يحصل لي من العلم ما يغني عن السؤال

وإن لم يكن للفضل ثم مزية على التقص فالويل الطويل من العبن

يقول اذا طوى عناء لم الغيب فلم نعثر عليه مع الاحفاء في المسألة فان لم يكن للفضل في الآخرة  
فضيلة على الجهل فقد طال التلهف والتحسر اذا اذ تساوى الفضيلة والتقصية مع تجشم

المصاعب في اكتساب الفضائل

أمر بربع كنت فيه كأنما أمر من الإكرام بالحجر والركن

أي أعظم منزل الذي كنت فيه كاعظامي ركن الكعبة واكرامه بالاستلام والتقبيل يعني أكرم  
منزل اذا مررت به كما أكرم ركن البيت وحجره وهو ما حول الحطيم يدار بالبيت جانب الشمال

واجلال مغناك اجتهاد مقصر اذا السيف أودى فالعفاء على الجفن

أي اناجل محلك الذي كنت تحمله ونعظمه لأجلك وذلك منا اجتهاد من يقصر في بلوغ ما يجب في  
حقك لانه اذا فقد السيف فاي فائدة يفيدا كرام غمده والعفاء الهلاك والتراب

لقد مسخت قاي وفاتك طائراً فأقسم أن لا يستقر على وكن

أي وفاتك أقلقتنى وصورت قاي طائراً لا يستقر على ركن وهو العش يعني صار قاي لا يسكن  
الى أحد بعد أن أساره فراقك

يقضي بقايا عيشه وجناحه حيث الدواعي في الإقامة والظعن



يعني الطائر المسوخ من قلبه يستوفي ما بقى من عيشه وهو دائم القلق لا يسكن وجناحه سريع  
الدواعي في الطيران والاقامة والارتحال

كَأَنَّ دُعَاءَ الْمَوْتِ بِأَسْمِكَ نَكْرَةٌ فَرَّتْ جَسَدِي وَالسَّمُّ يُنْفَتُّ فِي أُذُنِي

النكرة اللدغة أى ان الموت لم ادعك وسماك كانه لدغني وفري جسمي أى قطعه فكأن  
سماعي بخبر موتك بمثابة السم نفخ في أذني

تَنْ وَنَضِي فِي أُنَيْنِكَ وَاجِبٌ كَمَا وَجِبَ النَّصْبُ اعْتَرَا فَا عَلِيَّ أَنْ

يصف حال مرضه أى كنت تشتكى في مرضك ويتألم بذلك قلبى فكأن أنينك يقتضى  
نصي كاقضاء ان الذى هو حرف من حروف التاكيد النصب فى اسمه فخالس بين تن ونصي  
وان والنصب

ضَعُفْتُ عَنِ الْإِصْبَاحِ وَاللَّيْلِ ذَاهِبٌ كَمَا فَنِي الْمِصْبَاحُ فِي آخِرِ الْوَهْنِ

الوهن الوقت من أى وقت كان يريد أن المرثى قد توفى فى الليل ولم تمتد حياته الى الاصبح أى  
ضعف عن ان يبلغ صباح ليله وان كان الليل فى المرور والابقضاء لا دوام له لان حركات الفلك  
التي تحدث منها الازمنة والليل والنهار منها لا سكون لها بل هى دائمة الحركة حركة دورية فلابقاء  
للازمنة اذا والمعنى طغمت نار حياته فى الليل ولم تدم الى الاصبح كما فى دهن المصباح فطفى  
فى وقت من أوقات الليل

وَمَا أَكْثَرَ الْمُتَنِّيِّ عَلَيْكَ دِيَانَةً لَوْ أَنَّ حِمَامًا كَانَ يُثْنِيهِ مِنْ يَثْنِي

أى ما أكثر من يثنى عليك بالديانة ولو كان الثناء الحسن يرد الموت عن أحد لرد عنك لكثرة  
ما يثنى عليك

يُؤَا فَيْكَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِ الصِّدْقُ بِالرِّضَا بَشِيرًا وَتَلْقَاكَ الْأَمَانَةُ بِالْأَمْنِ

أى يأتيك صدقك بالرضا من الله تعالى يعنى صدقك الذى انطويت عليه منوط برضا الله تعالى  
أى رضيه الله منك فوافقك البشرى من الله تعالى برضاه عنك ولقائك الأمان من المكروه  
بامانتك التى اتصفت بها أى أمنت بامانتك



وَيُكْنَى شَهِيدُ الْمَرْءِ غَيْرُكَ هَيْبَةً وَبُقْيَا وَإِنْ يُسْأَلُ شَهِيدُكَ لَا يَكْنَى

أى ان الشهيد الذى يشهد على الانسان فى الآخرة يكنى عن بعض أفعاله ولا يصرح به اذ يكون قبيحا لا يجمل التصريح به فيكنى عنه ابقاء على القبيح أن يصرح ومن يحضرك ويشهد على افعالك لا يكنى عنها لانها كلها جميلة بحسن التصريح بها

يُصْرَحُ بِقَوْلِ دُونِهِ الْمِسْكُ تَفْحَةً وَفِعْلُ كَأَمْوَاهِ الْجِنَانِ بِلَا أَسْنِ

أى ان يسأل شهيدك عن حالك يصرح بقول طيب اذ كى من المسك أرجا ويفعل كأنه ماء الجنان صفاء وطهارة بلا أسن أى تغير وماء آسن وآجن أى متغير يصفز كاء فعاله وانها متى ذكرت أفعاله وصرح بها فاح منها نشر المسك لطيبها

يَدُ يَدَتِ الْحُسْنَى وَأَنْفَاسُ رَبِّهَا تَقَى وَلسَانٌ لَا تَحْرُكُ بِاللَّسَنِ

يقال يدى اليه يدى وأيدى اذا صنع اليه جيلا يصف محامد المرثى وهى ان يده تولى الجميل وأنفاسه تقى أى يتقى فى كلامه الفحش ويحتمل الرفث من القول فلا يتكلم الا بما يتحض خيرا وطاعة ولا يحرك لسانه بالوقية يقال لسنه اذا أخذه بلسانه و وقع فيه قال طرفة واذا تلسنى ألسنها \* انى است برهون فقر

فَلَيْتَكَ فِي جَفْنِي هُوَ أَرَى نَزَاهَةً بَتَلِكَ السَّجَا يَا عَن حَشَايَ وَعَن ضَبْنِي

يتقنى أن يكون مدفونا فى جفن عينه تنزيها وضنا بشيمه الطاهرة أن يدفن فى حشاه وفى ضنبه وهو مات تحت الكتف الى الخاصرة يقول أنزه تلك السجايان أن تدفن فى أحشائى فكيف أرضى لها أن توارى فى التراب

وَلَوْ حَفَرُوا فِي دُرَّةٍ مَا رَضَيْتُهَا لَجِسْمِكَ إِبْقَاءَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّفْنِ

أى ولو حفروا قبره فى درة وواروه فيها لم أرضها قبر الجسمه ابقاء عليه أن يدفن أى ارعاه وشفقة أبقيت عليه أى ارعيت عليه ورحمته

وَلَوْ أَوْدَعُوكَ الْجَوْ خَفْنَا مَصِيفَهُ وَمَشْتَاهُ وَأَزْدَادَ الضَّنِينِ مِنَ الضَّنِّ

أى ولو أودع الهوى وجعل قبره لخفنا عليه حر الصيف وبرد الشتاء وازداد البخل من البخل على



الجو بجسمك وكونه فيه

فيا قبرٍ واهٍ من ترابك لنا عليه واهٍ من جنادك الخشن

كانه يجبه اللين من تراب قبره والصواب واه يقال واهاله ما أعجبه ويتألم من حجارته الخسنة

لأطبقت أطباق المحارة فاحتفظ بلؤلؤة المجد الحقيقة بالخن

المحارة الصدفة شبه الميت في قبره بالدرة في الصدفة أي أطبق القبر عليه كما تطبق الصدفة على الدرة فنحى القبر أن يحفظ اللؤلؤة المودعة فيه فانها حربية بأن تحفظ وتخزن

فهل أنت إن ناديت رمسك سامع نداء ابنك المنجوع بل عبدك القن

يستفهم انه ان نادى قبره هل يسمع نداء ابنه الذي فجع بموته بل عبده الخالص العبودية

سأ بكى اذا غني ابن وزقاء بهجة وان كان ما يعنيه ضد الذي اعنى

أي متى غنى الحمام فرحا بكيت عليه حزنا و تراوشتان بين همي وهمهاو بكائي وغنائها

ونادبة في مسمي كل قينة تغرد باللحن البري عن اللحن

اللحن الاول ترجيع الصوت بالغناء واللحن الثاني الخطأ في الاعراب والتغريد التطريب

بالصوت والغناء والتدبة البكاء على الميت وعد محاسنه يقول صوت كل مغن حاذق في الغناء

في أذني بمثابة صوت النادبة أي اني لا أسألو عنك بشيء

وأحمل فيك الحزن حيا فان أمت وأثك لم أسلك طريقا الى الحزن

أي يدوم حزني عليك ما بقيت حيا فاذا مت ولقيتك ذهب حزني أي لا أحن بعد لقائك

وبعدك لا يهوي الفؤاد مسرة وان خان في وصل السرور فلا يهني

أي صار قلبي بعدك لا يميل الى السرور فان خان ووصل السرور لم يهني ولم يتم له السرور وبعدك

\* وقال في الطويل الاول والقافية من المتواتر \*

( يرثي أبا ابراهيم العلوي ويخاطب صديقاله )

بنى الحسب الوضاح والشرف الجم لساني ان لم أرت والدكم خصمي



الحسب ما يعد من مفاخر الآباء والوضاح الأبيض الحسن اللون والجم الكثير أى بأبناء ذوى  
المفاخر المشهورة اللائحة والشرف الكثير الغمر ان لم أرث ولدكم ولم أذكر محامده فلسانى  
خصمى فيكم يتقاضانى مما دحك

شكوت من الأيام تبديل غادر بوف وتقلا من سرور الي هم

أى شكوت من صروف الايام وانها تبديل من يغدر بمن يفي أى تبقى الغادر وتأتى به بدلا من  
الوفاى يعنى تهلك من شبهه الوفاء وتأتى بمن سيجتمه الغدر وانها تغير الاحوال وتنقل من حال  
الفرح الى الهم والحزن

وحالا كرش النسر بينا رأيتُه جناحا لشهم أض ريشا على سهم

أى وشكوت من الايام أيضا حالات تختلف باختلاف حال ريش النسر فانه يكون مرة جناحا  
لطار سهم الفؤاد أى حديده ثم يصير ريشا على سهم أى أحوال الايام مختلفة باختلاف حال  
ريش هذا الطائر

ولا مثل فقدان الشريف محمد رزية خطب أوجناية ذى جرم

أى ولا أشكو مصيبة حادثة ولا جنابة يجنيها صاحب جرم مثل فقدان الشريف محمد يعنى المرثى  
يصف عظم مصابه يقول وان كنت أشكو من الايام خطوبا فادحة لأشكو حادثة أجمع ولا  
أصعب من مصابه

فيا دافنيه في الثرى ان لحده مقر الثريا فاذنوه على علم

أى ان المرثى فى رفعة المنزلة مثل الثريا ولحدته مستودع الثرى فليتحقق ذلك دافنون ليدفنه  
عارفين بحاله ومنزلته

ويا حاملي أعواده ان فوقها سماوي سر فأتقوا كوكب الرجم

أى ان فوق نعشه المحمول سرامن الاسرار السماوية فليتنق حاملون نعشه أن يقذفوا بكوكب  
الرجم كما تقذف الشياطين اذا تعرضوا للسر السماوى باستراق السمع كما أخبر الله تعالى الامن  
استرق السمع فأتبعه شهاب مبين يقول ان حاملى أعواده نعشه وفوقها سر سماوى على خطر



الرجم بالكواكب فليتها

وَمَا نَعَشُهُ إِلَّا كَنَعَشِ وَجَدْتُهُ أَبَا إِبْنَاتٍ لَا يَخْفَنَ مِنَ الْيَتَمِ

شبه نعشه في شرف المكانة بنعش السماء الذي تنسب إليه بنات النعش وهي الكواكب السبعة المضيئة الدائرة حوالى القطب الشمالى أربعة منها تسمى نعشاً لأنها على صورة النعش الذى هو سرير الميت وثلاثة منها تسمى بناته يعنى ان نعش المرثى فى الرتبة مثل النعش الذى هو أبو بنات لا يخشى عليهم اليتيم أى انهن لا يفارقن أباهن

فَوَيْحَ الْمَنِيَا أَمْ يَبْقَيْنَ غَايَةً طَلَعْنَ الثَّنَائِيَا وَأَطْلَعْنَ عَلَى النُّجُومِ

ويح ههنا بمعنى ويل يقال ذلك عند الدعاء على الانسان والمعنى انه يتعجب من المنيا حيث وصلت الى كل غاية وبلغت كل مكان فصعدت الجبال وترقت الى النجوم أى لا يعصم الانسان من المنيا عاصم ما

أَعَاذِلْ أَنْ صُمَّ الْقَنَا عَنْ نَعِيهِ فَوَا حَسَدًا أَمِنْ بَعْدِهِ لِلْقَنَا الصَّمِّ

القنا توصف بالصمم ارادة للصلابة فيها فأوهم بهامعنى الصمم عن السماع يعنى ان كانت الرماح قد صمت فلم تسمع نعى هذا الميت فهى محسودة على صممها اذ لم يسمع نعيه سمعها فبعتريها من الكآبة ما عترانا

بِكِي السَّيْفِ حَتَّى أَخْصَلَ الدَّمَعُ جَفَنَهُ عَلَى فَارِسٍ يُرْوِيهِ مِنْ فَارِسِ الدُّهْمِ

أى بكى السيف حتى بل غمده بالدمع على فارس يعنى المرثى يسقى السيف و يرويه من دم فارس الجيش العظيم أى قضى السيف حق المرثى فبكى عليه وأروى غمده بدمه كما كان يرويه المرثى من دم الأقران أيام الحرب

تَلَذُّ الْعَوَالِي وَالظُّبَا فِي بَنَاتِهِ لِقَاءَ الرَّزَايَا مِنْ فُلُولٍ وَمِنْ حَطَمِ

أى تستطيب الرماح والسيوف أن تصيبها المصيبات فى يد المرثى فتغفل السيوف وتنكسر الرماح بطعنه وضر به بها يعنى اذا انفلت السيوف بضراب المرثى وانكسرت الرماح بطعانه بهاعدت ذلك شرفاً والتذت به لحصول ذلك بيده

وَبِاللَّهِ رَبِّي مَا تَقَلَّدَ صَارِمًا لَهُ مُشَبَّهٌ فِي يَوْمِ حَرْبٍ وَلَا سَلِمَ



حلف بالله انه لم يحمل السيف احد مثله في حرب ولا صلح ومثل هذا الحلف من قبيل اللغوي  
 اليمين ولا حكم له في المواخذة قال الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم وذلك ان الانسان  
 في مجارى عاداته كثير ما يقول في أثناء كلامه لا والله وبلى والله من غير أن يعتقد اقدا ما على  
 أمر أو حجامعنه وذلك لا ينعقد في الشرع عينا مقتضية حكمها وما يدكره الشعراء من الايمان  
 داخل في هذا القبيل وهو اللغوي في اليمين

ولا صاح بالخيل أقدى في عجاجة إذا قيل حيدى قال في ضنكها أمي

وهذا أيضا داخل في محلوفه عليه وهو أنه لا يشبه المرثى أحد في هذه الحال وهو أن الفارس اذا  
 جبن وزجر فرسه عن التقدم في الحرب وقال لها حيدى أى انصر في عن المعركة قال هذا المرثى  
 لفرسه أى أى اقصدى العدو من أم يؤم اذا قصد يعنى ليس أحد مثل المرثى عند الصباح بالخيل  
 اقدى في مضيق الحرب

ولا صرف الخطي مثل يمينه يمين وان كانت معاودة النعم  
 وحلف أيضا أنه لا يطاعن بالرمح ولا يصرفها يمين مثل يمين المرثى وان كانت يمينه معاودة النعم  
 والترفعه أى ان تنعمه لا ينافى حذقه بتصرف الرمح الخطي وهو المنسوب الى الخط وهو  
 سيف عمان

ولا أمسكت يسرى عنانا الغارة كيسراه والفرسان طائشة العزم  
 وحلف أن يسرى أحد لم تمسك عنان فرس لشن الغارة على عدو كما مسك يسراه أى ليس أحد  
 مثله في سكون الجأش وثبوت الوطأة حيث جاشت نفوس الابطال وطاشت عزائم الفرسان  
 لسدة الحال

فيا قلب لا تلحق بشكل محمد سواه ليبقى ثكله بين الوسم  
 أى لا ينبغي أن يحزن القلب على أحد حزنه على هذا المرثى اذ لا يماثل فقداه فقد أحد من الناس  
 فيبين ثكله من شكل غيره ويبقى فقداه ظاهر الوسم أى العلامة والاثرا لا يدانيه فقد غيره

فاني رأيت الحزن للحزن ما حيا كما خط في القرطاس رسم على رسم  
 أى من حزنه أن يبقى أبدا ولا ينسى بالحوادث الطارئة لا كالحزن بسائر الاسباب فان



الحزن الجديد الطاريء بما يحوثر الحزن المتقدم كما إذا خط رسم على رسم قبله غيره ومحاة أى  
حزن ففقدته لا يماثل حزن غيره فانه باقى الا تردا نما وغيره لا يبقى بل يعفول تصاريف الاحوال  
كريم حليم الجفن والنفس لا يرى اذا هو اغني ما يرى الناس في الحلم  
يصفه بالكرم وعفة النفس وغض الجفن عمال يحل النظر اليه واذا نام لم ير من أضغاث الاحلام  
ما يراه غيره لان النفس انما تكشف من عالم الغيب في النوم بمثل ما كانت هو مهافي اليقظة  
مصروفة اليه أى انه عفيف لهم في اليقظة لا يتشعب به في أودية الهوى فلا يحلم في النوم إلا بما  
يناسب عفته يعظان

ففى عشقته البابية حقة فلم يشفها منه برشف ولا لثم

البابية الخمر المنسوب الى بابل والاعناب تكثر بها فكثر الخمر بها والرشف مص الشراب  
وترشفه قليلا قليلا واللثم أقل من الرشف وهو أن يمس الشراب فاه شبه باللثم الذى هو التقبيل  
أى كانت شمائل المرثى من الفتاء والجدة وأسباب التمكّن تقتضى غرام الخمر بها وان يؤثر  
شر بها فلم يشف عشق الخمر اياه واتقى شر بها متحر جمانه

كأن حباب الكأس وهى حبيبة الى الشرب ما ينفى الحباب من السم  
الحباب النفاخت التى تعلو الشراب والماء والحباب الحية أى من شدة كراهية المرثى الخمر ينغص  
حباب الكأس التى هى محبوبة الى الشاربين فكأن الحباب عنده سم ينفته الحباب وذلك  
مكروه كذلك الخمر عنده مكروهة

تسور اليه الراح ثم تهابه كأن الحمى الوعة فى ابنة الكرم

يقال سار اليه يسور سور أى وثب والحمى اسورة الخمر وهو وثوبها فى الرأس وابنة الكرم الخمر  
أى ان الخمر تشتماق الى المرثى وتمتاج اليه ليشر بها ثم تهاب عفته وتقواه فترجع عنه خائبة لم  
تقض منه وطرها وكان حميا الخمر لوعة فيها وهى حرقة المحبة يعنى كانت الخمر هامة بالمرثى مشتاقه  
الى أن يشر بها وتقواه كانت تصونه عنها

دعا حلبا أخت الغريين مصرع بسيف قويق للمكارم والحزم

الغريان طربالان وهما بنا آن مشرفان بحيرة وهى اليوم ظاهر كوفة يقال انهما قبرا مالك



وعقيل ابني فارح بن بلقين كانا نديعى جذيمة الأبرش ملك الحيرة نادماه أربعين سنة قال مقيم بن  
نورة وكنا كندمانى جذيمة حقة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
فلماتفرقنا كافي ومالكا \* لطول اجتماع لم نبت ليلته معا  
وقال أبو خراش الهذلي يذكرهما

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا \* خيلا صفا مالكا وعقيل

وانما سمي اغريين لان النعمان بن المنذر الملك كان يغريهما بدم من يقتله اذا خرج في يوم يؤسه  
وكان له يوم يركب فيه في جنوده وسلاحه ويقف عند الغريين فكل من وافاه في ذلك اليوم  
قتله وصب دمه على الغريين وكان يسمى ذلك اليوم يوم يؤس ويقال ان قبر علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه في الغريين يقول لما دفن المرثي بحلب صار لحلب خطر الغريين اللذين مكان قبر  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه أي صار حلب مثل الغريين بسبب دفن المرثي بسيف قويق  
وهو نهر على باب حلب والسيف أصله ساحل البحر فاستعاره لقويق أي دعا مصرع هو  
مصرع للكريم والحزم حلباً أخت الغريين

أبي السبعة الشهب التي قيل إنها منقذة الأقدار في العزب والمعجم

الشهب السبعة هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر كان للمرثي  
سبعة أولاد أي انه أبو سبعة أولادهم في علو الشأن ونفاذ الامر كالكوكب السبعة السيارة  
التي هي الأسباب والوسائط في تنفيذ الاقدار الأزلية باجراء الله تعالى عاداته في ترتيب المسببات  
على الأسباب وهو مسبب الاسباب له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

فإن كنت ما سميتهم فنباهة كفتني فيهم أن أعرفهم بأسم

نبه الرجل نباهة أي شرف واشتهر فهو نبه ونباهة وهو ضد الخامل يعني وان كنت لم اسم أولادك  
باسمائهم فاشتهارهم يعني عن تعريفهم باسمهم

فيا معشر البيض اليمانية أسألي بنيه طعاماً إن سغبت الي اللحم

أراد بالبيض اليمانية السيوف وهي تنسب الي اليمن تارة والى الهند أخرى أي ان أولاد المرثي  
شجعان يشهدون الحروب ويبارسون الاقران فان سغبت السيوف الي لحم فلتسألهم طعاماً  
لتشفي سغبتها



فِكْلٌ وَلَيْدٌ مِنْهُمْ وَمُجْرَبٌ لَنَاخِفٌ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ الصَّتَمِ

الصتم الكامل التام يقال ألف صتم أى تام أى كل ولد منهم صغير وكبير قد جرب الامور وحرب فهو خلف لنا من المرثى أى ساد مسده

مَغْفَرُهُمْ تَيْجَانُهُمْ وَحِبَاهُمُومَا حَمَاتُهُمْ وَالْفَرْعُ يُنْبِئُ إِلَى الْجِذْمِ

المغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القنصوة واحتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامة أو سيرا أو جمالة سيف والاسم الحبوة وانما يكون ذلك لسادتهم يجعلونه بدلا عن الاستناد ونميت الحديث الى فلان ونموتة أى أسدنه اليه ونميت الرجل الى أبيه أى نسبته اليه وهو ينسب الى الحسب وينسب اليه وينسب اليه والجدم الأصل يصفهم بأنهم أصحاب حروب والمغافر تيجانهم لان العمائم انما تكون تيجانا في السلم وهؤلاء أصحاب حروب ووقائع وكذلك حباهم حائل سيوفهم ولا غرو أن يكون هذا هيأتهم لانهم فروع أصول موصوفين بهذه الصفات والفرع يناسب أصله ويحتدى على مثاله

مَنَاجِيدُ لِبَاسُونَ كُلٌّ مَفَاضَةٌ كَأَنَّ غَدِيرًا فَاضَ مِنْهَا عَلِي الْجِسْمِ

مناجيد جمع منجاد وهو مفعال من النجدة وهى الشجاعة والمفاضة الدرع الواسعة يعنى انهم شجعان يلبسون دروعا تشبه غدرانا كان كل لابس درعا قد أفاض أى صب على جسمه غدير الصفاء الدرع وتغضها

كَأَنَّهُمُومَا فِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٌ وَلَكِنْ عَلَى أَكْتَادِهَا حُلُّ الرُّقْمِ

خفية مأسدة معروفة والا كناد جمع كند وهو مجتمع الكتفين والرقم جمع أرقم وهى الحية التى فيها سواد وبياض يعنى ان هؤلاء أسود جراءة واقداما لأنهم لبسوا حلل الاراقم أى دروعا تشبه سلوخ الحيات والدروع تشبه بجلد الحية قال الشاعر

وعلى سابعة كان قمرها \* برد كسانها الشجاع الارقم

كَمَاةٌ إِذَا الْأَعْرَافُ كَانَتْ أَعْنَةً فَمَغْنِيمٌ حُسْنُ الثَّبَاتِ عَنِ الْحَزْمِ

كماة جمع كمي وهو من كى الرجل نفسه يكميها اذا واراها بالسلاح يصفهم بالفروسية أى انهم شجعان حيث يشتد الامر ويحمل الفرسان عن أن يلجموا خيلهم أو يجزموها فلا عنان لهم



يسكونه الأعراف خيلهم وانه تغنيهم فروسيهم وثباتهم على ظهور الخيل عن أن يحزموا  
سروجها

يُطِيلُونَ أَرْوَاقَ الْجِيَادِ وَطَالَمَا ثَوَّهْنُ عَضْبًا غَيْرَ رُوقٍ وَلَا جِمٍّ

الروق القرن وجمعه أرواق وأراد بأرواق الجياد الرماح والعرب تقول الرماح قرون الخيل  
يقال فرس جاء أى لارح مع فارسها وفارس أجم لارح معه قال الاعشى

متى تدعهم للقاء الصبا \* ح تاتك خيل لهم غير جم

والاعضب المكسور القرن والجمع عضب أى انهم يغدون الى الحروب وقرون خيلهم طول  
الرماح ثم يصرفون الخيل عضبا لقرون لها أى يحطمون الرماح فى الحروب فترجع خيلهم  
وهى لاروق ولاجم

إِذَا مَلَأْتَهُنَّ الْقَنَا جَبْرِيَّةً وَغِيظًا فَأَوْقَعْنَ الْحَفِيظَةَ بِاللَّجْمِ

الجبرية الكبر والتعظم والحفيظة الغضب أى اذا طغنت الخيل ظهر فيها غيظ وأنفة فتوقع  
الغضب على اللجم أى انها من حرق وقع القنابها تعض على اللجم فتكسر لها معنى انها تعلك اللجم  
وتأزم عليها كأنها توقع غضبها

وَرُقَّتْ مَجْدُولَ الشَّكِيمِ كَأَنَّمَا أَشْرَنَ إِلَى ذَاوٍ مِنَ النَّبْتِ بِالْأَزْمِ

أى ان الخيل اذا غضبت أوقعت غضبها بشكائم اللجم فرقتها أى كسرتها كأنها عمدت الى  
النبت اليابس بالازم أى العض يعنى انها القوتها ترف حديد اللجام كأنها نبت ذاو والمجدول  
المحكم القتل

فَوَارِسُ حَرْبٍ يُصْبِحُ الْمَسْكُ مَا زَجًّا بِهِ الرَّكْضُ تَقَعًا فِي أَنْوْفِهِمُ الشُّمِّ  
الشم ارتفاع فى قصبه الأنف مع استواء أعلاه ورجل أثم وجمعه شم والشم محمود فى الأنف  
خلقه ويراد به أيضا الأنفة والتعظم والمعنى انهم مع اشتغالهم بالحروب لا يهتمون استعمال الطيب  
فيمتزج الغبار المثار بركض الخيل فى أنوفهم بالمسك

فَهَذَا وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ أَبُوهُمْ أَمِيرَ الْمَعَانِي فَارِسَ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ

أى هذا الذى ذكرته مما يتصف به هؤلاء مع ان أباهم الشريف كان أمير المعانى أى تنقاد له



المعاني وتأتيه ناظما ونائرا

أخا قيل نسك فالخليل بن آزر وإن قيل فهم فالخليل أخو الفهم  
 أى اذا ذكر النسك والعبادات فالشريف المذكور في ذلك نظير الخليل ابراهيم عليه الصلاة  
 والسلام واذا ذكر العلم فهو نظير الخليل بن أحمد علامة وقته وعصره

أقامت بيوت الشعر تحكم بعده بناء المرآثي وهى صور الى الهدم

صور جمع أصور وهو المبائل يعنى صارت الاشعار بعد المرثى سائرة فى مرثيته فلا ينشأ شعر  
 بعده الا فى تأييده أى ان أبيات الشعر تحكم بناء المرآثي بكثرة ذكرها ولكنها مائلة الى الهدم أى  
 ان قاعدة الشعر تهدم بعده لان قوامه كان بالمرثى واذا هلك لم يبق لها نظام

نعيناه حتى للغزاة والسهى فكل تمنى لو فداءه من الحتم

الغزاة الشمس والسهى نجم خفي والحتم القدر المحتوم مصدر بمعنى المفعول نحو هذا درهم  
 ضرب الامير أى مضرو به يعنى نعينا المرثى الى الشمس التى هى أعظم النيرات والى السهى  
 وهو أصغر الكواكب فتمت الاجرام العالوية العظيمة منها والصغيرة أن تصير فداءه من  
 محتوم القدر الذى أصابه

وما كلفة البدر المنير قديمة ولكنها فى وجهه أثر اللذم

الكلف لون بين السواد والحجرة يعاى الوجه والاسم الكلفة والذم ضرب المرأة وجهها باليد  
 يقول ان السواد الذى يرى فى البدر ليس صفة قديمة ولكنها لما باغته نعى المرثى اكتب له ولطم  
 وجهه أسفا عليه فالسواد الذى ظهر فى وجهه أثر ذلك اللطم وهذا من قبيل دعاوى الشعراء  
 يدعونها اغرابا فى الصنعة من غير أن يكون لها أصل

فيا مز مع التوديع ان نمنس نائبا فانك دان فى التخييل والوهم

المز مع العازم على الشىء أى يأمن عزم على مغارقة الأجابة وتوديعهم ان بعدت عنا شخفا أنت  
 قريب فى الوهم والتخييل أى ان غابت صورتك عن حواسنا الظاهرة بقيت فى حاسة الخيال  
 وذلك أن للانسان ولأكثر الحيوان قوة باطنة تسمى الروح الخيالى وهو الذى يستتبت



مأورده الحواس ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلي أو التمييز الذي فوقه عند الحاجة اليه ويدل على وجود هذا الحس الباطن الذي هو الخيال أن الانسان اذا أبصر شيئا أو سمع كلام شخص ثم انقضى ذلك المحسوس فانه تبقى تلك الصورة المحسوسة في النفس حتى اذا أحس مرة أخرى عرفه ولو لا الروح الخيالي لما تم وعرف ان الأشخاص والأصوات ولا يوجد هذا الروح الخيالي للوليد في بدء نشوه فانه يولع بالشيء لياخذه فاذا غيب عنه لها عنه ولم يطلبه لانه كما غاب عن بصره نسيه اذ لم يقوله بعد الروح الخيالي المستثبت للمحسوسات الى أن يكبر قليلا فيصير اذا غيب عنه بكى وطلب لبقاء صورته محفوظة في خياله وهذا أمر معلوم لامراء فيه

كَأَنَّكَ لَمْ تَجْرِزِ قَنَاةً وَلَمْ تَجْرِزِ قَنَاةً وَلَمْ تَجْرِزِ قَنَاةً وَلَمْ تَجْرِزِ قَنَاةً وَلَمْ تَجْرِزِ قَنَاةً

يقال أجرت القناة اذا طعنت بها الفارس وتركها فيه كأنك أردت ان تجرها واجارة القناة حمايتها ودفع الضيم عنها واجبار الامير اكرامه على فعل لا يريد وخص الامير بالا كراه ليدل على علوشان المكره يقول طالما وجدت هذه الامور من المرئي حال حياته واذ مات فقدت بفقدته فصارت كأنها لم توجد ولم تكن

وَوَجْهِكَ لَمْ يُسْفَرْ وَنَارُكَ لَمْ تَنْزِرْ وَرُوحُكَ لَمْ يَعْزُرْ وَكَفُّكَ لَمْ تَهْمُ

أى وكان وجهك لم يفسر ولم يهش في الحرب وعند السؤال وذلك ان الجبان يكفه ووجهه في اللقاء والبخيل يكافح وجهه عند السؤال يصفه بالجرأة والجود وانه يهش عند اللقاء والجود وكان نارك لم تنز وذلك انه كان أبدا يوقد النار لقرى الضيفان وهذا أيضا مما مدح به وكان ربحك لم يعثر أى لم يهتز ولم يضطرب عند الطعان وكان كفك لم تهتم بالعطاء كما همى السحاب بالمطر يصفه بالسماحة والشجاعة أى لما فقدت فقدت هذه المحامد

تَقَرَّبَ جَبْرِيلُ بِرُوحِكَ صَاعِدًا إِلَى الْعَرْشِ يُهْدِيهَا لِحَدِّكَ وَالْأَمَّ

أى صعد جبريل بروح المرئي الى العرش مهديا لها الى جده محمد صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة رضى الله عنها باغيا بذلك القرية عندها

فَدُونُكَ مَخْتَوْمَ الرَّحِيقِ فَإِنَّمَا لَتَشْرَبَ مِنْهُ كَانَ يُحْفَظُ بِالخَتَمِ



أى وصلت الى الجنة فخذ الرحيق وهو الشراب الصافي الذي كان محتوما محفوظا في الجنة  
لاجلك لترده قشربه

وَلَا تَنْسِنِي فِي الْحَشْرِ وَالْحَوْضِ حَوَاهُ عَصَابُ شَتَّى بَيْنَ غُرِّ أَيْ بِيَهُمْ  
هذا مبنى على قوله عليه الصلاة والسلام تحشرون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء  
أى تضى وجوههم واطرافهم المغسولة في الوضوء وسائر الامم يحشرون بهم ما هو جمع بهم وهو  
الفرس الذى لا شبه له شبه أمة بالخيل التى لها غرر وتحجيل وسائر الامم بالخيل بهم يقول للمرثى  
لا تنسى في القيامة ولا تحرمنى الشافعة سيما عند حوض الكوثر حيث تحط به الامم منهم غروهم  
أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم بهم وهم سائر الامم

لَمَلِكٍ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَا كَرِي فَتَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُخَفِّفَ مِنِّي  
أى رجائى بك أن تذكرنى يوم القيامة فتسأل ربى أن يخفف ذنبى الذى أثقلنى ويعف عني

✽ وقال أيضا في الخفيف الأول والقافية من المتواتر ✽  
يرثى فقها حنفيا

غَيْرُ مُجْدِي فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْتُمُ شَادِ

أجدى مجدى بمعنى أغنى يغنى أى ان الميت اذا أتى عليه لم ينفعه ذلك ولم يغن عنه وكذلك لا  
ينفع الباكي بكأوه ولا يرد عليه ما فات بهلاك المبكى عليه والشدور رفع الصوت يعنى لا ينفع رفع  
صوت النادى فى ندبته على الميت وترنمه وهو ترجيعه الصوت فى ندبته ولا نياحة الباكي ولا  
يصرف ذلك الجين عن المندوب والشكل عن النادى

وَشَبِيهُ صَوْتِ النَّعْمِيِّ إِذَا قَبَسَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ

النعي بالتشديد الذى ينعى الميت أى يخبر بموته وهو بمعنى ناع فعيل بمعنى فاعل نحو عالم وعليم  
أى اذا نظر الى حال الدنيا وسرعنة زوالها وأنه لا وثوق بأيامها يستوى عند ذلك النعي بالميت  
والبشارة بالمولود اذا مصير المولود الى الفناء والموت ومصير البشارة الى أن تنقلب نعيها فالصوتان  
اذا متشابهان



أَبَكَتِ تِلْكَمُ الْحَمَامَةُ أُمَّ غَنَّتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمِيَادِ

مادت الشجرة اذا تحركت وتمايلت والغصن المياد المقابل لينا وغضارة يقول لاصحابه هل عندكم حقيقة العلم بصدح الحمامة وان ذلك منها غناء أم بكاء أي وما يدريك حالها فاعل الذي تعتقد منها غناء هو نياحة وبكاء منها على ما استشعرت من فنائها وسرعة انقضاء أيام دنياها ولكل حي فيها أسوة قال الشاعر

وأرقني بالرى نوح حمامة \* فحمت وذوالشجو الغريب ينوح

وناحت وفرخاها بحيث تراها \* ومن دون أفرأخي مهامه فنج

صاح هَذِي قُبُورُنَا تَلَا الرَّحْبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ

صاح تقديره يا صاح ومعناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضاف الا في هذا وحده فانه سمع من العرب مرخا والرحب بالضم السعة ورحب الارض سعتها والرحب بالفتح الواسع يقال بلد رحب يقول لصاحبه متعجبا هذه التي أرى قبور من مات على عهدنا وهي قدامت سعة الارض فأين قبور من مات في الأزمنة القديمة أي قد اندرست ولم يبق منها آثار فكذلك تندرس قبورنا بقدوم العهد بها فكذلكنا اذا الى اندراس وانقضاء

خَفِّفِ الْوِطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمًا أَرْضِ الْأَمْنِ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

أديم الارض وجهها يقول لصاحبه لا تشدد الوطء برحلك على الارض وامش عليها هو ناطقت أحسب وجه الارض الامن أجساد الخلق الذين دفنوا وبليت أبدانهم واختلطت رممهم بالتراب فصارت أجسادهم أديما للارض

وَقِيحُ بِنَا وَإِنْ قَدِمَ الْعَهْدُ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ

أي اذا ظهر لنا أن رمم الأسلاف قد خالطت أديم الارض فلا يحسن بنا هانة الآباء والاجداد بأن نطأ على أجسادهم جهلا بأقذارهم وان قدم العهد بهم وطالت عليهم الآباد والدهور

سِرٌّ إِنْ أَسْطَعَتْ فِي الْهَوَاءِ رُؤْيَدًا لَا أَخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ

يقال اسطاع يسطيع بمعنى استطاع يستطيع يحذفون التاء استمقالا لها مع الطاء ور بما يقولون اسطاع يسطيع بر بدون أطاع يطيع يزيدون فيه السين والمعنى انه يأمره بحفظ حقوق



الأسلاف يقولون ان استطعت أن تمشي في الهواء مشيار ويدا برفق وتؤدة فافعل ولا تمش  
مرحوا واختيلا على ما يلي من عظام العبادوا اختلط بأديم الارض

رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مَرَارًا ضاحِكٍ مِنْ تَزَاحِمِ الْأَضْدَادِ

يصادف قدم عهد الدهر وتطول أمده حتى ان المكان الواحد قد صار قبر الموتى مرات وعاد  
أرض صلبا وهو ضاحك من تزاحم الاضداد وتوارد هم عليه من مؤمن وكافر وصالح في دينه  
وطالح يعني كم من الأمكنة ما دفن فيه أشخاص مختلفة الأحوال والمكان متعجب ضاحك من  
تباين أوصافهم واختلاف سمتهم أي ان الدهر قديم العهد طويل الامد

وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ

آباد جمع أبد وهو الدهر أي وكم دفن ميت بعد ميت قبله في قبره وقد بقي من آثار الميت الاول  
بقايا في الازمان الطويله والدهور الخالية وهذا تارة كيد البيت الذي قبله في وصف قدم عهد  
الدهر وتطاوله

فَأَسْأَلُ الْفِرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَأُ - مِنْ قَبِيلٍ وَأَنْسَاءٍ مِنْ بِلَادٍ

أي ان جهلت قدم عهد الدهر وتطاول أمده فأسأل هذين الكوكبين ليخبراك عن علمنا  
ووجودنا من قبيل أي من جماعة وأنسأ أي أبصرنا من بلاد قد خربت ولم يبق منها ولا من الجماعات  
باقية

كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ وَأَنَارَا الْمُدْجِ فِي سَوَادٍ

أي كم أقام الفرقدان وثبتا مع زوال النهار وذهبا به يعني كم زال النهار وهما ثابتان لا يزولان وذلك  
انه ليس للفرقدين طلوع وأفول لانهما الكوكبان المضيئان من بنات نعش الكبرى وانما  
دورانها حول القطب الشمالي لا يزاله وكم أيضا في سواد الليل للسايرين في الظلام مهتدين  
بانارتهم

تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْجَبُ الْإِمْنَ رَاغِبٍ فِي أَزْدِيَادٍ

أي ان الحياة الفانية كلها تعب وعناء في لوازها فلست أعجب الامن راغب في زيادة الحياة اذ  
هو راغب في زيادة التعب والتعب



إِنَّ حَزْنَآ فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَافُ فُسْرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ  
 أى السرور عند ولادة المولود لا يفي بالحزن الحاصل عند موته يعنى اذا كانت الحياة بعرض  
 الانقطاع والانتقضاء والزوال وسرورها منغصا بحزن الموت فينبغى أن لا يرغب فى الحياة ولا يعتد  
 بسرورها

خُلقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَاتَّ أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهمُ لِلنَّفَادِ

أى ان الناس انما توفى أجسادهم بالموت فاما ما هو خاصة الانسانية وهى النفس الناطقة  
 المطمئنة فانها تبقى بعد مفارقة الجسد اما منعمة أو معدبة هذا هو المذهب الحق ولم يقل بقاء  
 الارواح الا الدهريون يقولون ان الناس خلقوا للبقاء فى الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن  
 انهم خلقوا للفناء والنفاد فقد ضل

إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَالٍ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رِشَادٍ

أى ان الموتى هو تبديل الدار والنقل من دار الابتلاء بالاعمال والتكاليف الى دار السعادة  
 وهى الجنة أو الى دار الشقاوة وهى النار

ضَجَعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ فِيهَا الْجَسْمُ فِيهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ السُّهَادِ

أى الضجعة بعد الموت فى البرزخ نوم يسترىح فيها الجسم من كدلازم الحياة والعيش بعد البعث  
 مثل الاتباه من النوم

أَبْنَاتِ الْهَدِيلِ أَسْعِدْنَ أَوْعِدْنَ قَلِيلَ الْعِزِّ بِالْإِسْعَادِ

الهديل الذكر من الحمام والهديل اسم واحد من الحمام كان على عهد نوح عليه السلام فصاده  
 جرح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة تهتف الا وهى تنوح عليه قال الشاعر  
 وما من تهتفين به لنصر \* بأسرع جابه لك من هديل

يخاطب الحمام ويسألها المساعدة اياه فى البكاء والنوح على الرثى أو الوعد اياه بالمساعدة  
 يقول أسعدن فى النوح مصابا قليل العزاء أى الصبر والتسلى يبنى نفسه أو أبذلن الوعد  
 بالاسعاد اياه



إِيَّاهُ اللَّهُ دَرُّ كُنَّ فَأَتَتْهُنَّ الْأَسْوَاتِي تَحْسِنُ حِفْظَ الْوُدَادِ

إيه أي هات وزدينون ولا ينون فاذا نون كان نكرة نحو إيه أي هات حديثا ما واذا لم ينون كان معرفة نحو إيه أي هات الحديث يخاطب الحمام في الموافقة في النوح والبكاء يقول لهق زدن في النوح والبكاء مساعدة أي أكثر الله خير كن فان كن المعروفات بحسن حفظ حق الوداد وانما نسب الحمام الى الحفظ في الوداد نوحهن على الهديل مع قدم العهد به

مَا نَسِيْتُنَّ هَالِكًا فِي الْأَوَانِ السَّخَالِ أَوْ دَى مِنْ قَبْلِ هَالِكِ إِيَادِ

هذاتأ كيد لحفظ الحمام الوداد أي لمحافظة كن على حق الوداد لم تسين هالك كافيما مضى من الزمان هالك قبل هالك إيد بن زار بن معد بن عدنان إشارة الى بكاء الحمام على الهديل وقد هلك في قديم الزمان قال نصيب

فَقَلْتُ أَتَبْكِي ذَاتَ طَوْقٍ تَذَكَّرْتُ \* هَدِيلاً وَقَدْ أَوْدَى وَمَا كَانَ تَبَعٌ

وحذف الياء من الخالي وهو لغة عند الفراء وضرورة عند سيبويه

بَيْدَ أَنِي لَا أَرْضَى مَا فَعَلْتُنَّ وَأَطَوَّقُ كُنَّ فِي الْأَجْيَادِ

أي وان كنتين لم تقصرن في النوح وحفظ العهد غير اني لا ارضى فعلكن وأطواقكن في أجيادكن أي كان من حق شكلكن أن تنزعن الاطواق عن الاعناق لان التطوق من الزينة والشكلى لا يليق بها التزين

فَتَسْلَبْنَ وَاسْتَعْرَنَ جَمِيعًا مِنْ قَمِيصِ الدُّجَى ثِيَابَ حِدَادِ

يقال تسلبت النائحة والثناكلة اذا نزع ثيابها ولبست سواد أمر الحمام أن ينزعن أطواقهن لانها تعز زينة ويستعرن ثيابا سودا تشبه لباس الليل المظلم سوادا وينحن على المرثى

ثُمَّ غَرَّ ذَنْ فِي الْمَاتِمِ وَأَنْدُبْنَ بِشَجْوٍ مَعَ الْغَوَانِي الْخِرَادِ

الماتم جمع ماتم وهو جمع النساء للنياحة والتغريد ترجيع الصوت والشجوا الحزن بأمر الحمام بترجيع الأصوات في الندبة والنوح على المرثى مساعدة للنساء الحسان في النياحة عليه حزنا وتفجعا

قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حَمْرَةَ الْأَوْأِ بِ مَوْلى حِجْبِي وَخِذْنِ اقْتِصَادِ



الأواب الذي يرجع الى الله تعالى في كل أحواله بوصف به الصالحون من الرجال أى قصد الدهر بأحدثه من هذا المرثى رجلاً صاحب الحجة أى العقل وحليف الاقتصاد وهو الوقوف على القصد ومجانبة الاسراف

وَفَقِيهًا أَفْكَارُهُ شِدْنَ لِلنَّعْمَانِ مَا لَمْ يَشِدَّهُ شِعْرُ زِيَادِ

يقال شاد البناء إذا رفعه وأشاد بذكركه إذا رفع قدره والنعمان اسم أبي حنيفة رضى الله عنه والنعمان بن المنذر ملك العرب كان ممدوحاً لزياد وهو النابغة الذبياني وكان هذا المرثى فقيهاً على مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه والمعنى قصد الدهر من هذا المرثى رجلاً فقيهاً ذهب مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه واستخرج دقائق المعاني بأفكاره وأورث أبا حنيفة صاحب مذهبه بذلك من الذكر والصيت وقوة المذهب ما لم تورث مدائح النابغة للنعمان بن المنذر من الماتر والذكر

فَالعِرَاقِيُّ بَعْدَهُ لِلحِجَازِيِّ قَلِيلُ الخِلَافِ سَهْلُ القِيَادِ

أراد بالعراقي أبا حنيفة رضى الله عنه لأنه كوفي وبالجزازى الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول ان المرثى قد أوضح الفقه ومهد القواعد واستخرج الأدلة والماتر خذقل بسببه الاختلاف في الفروع وصارت الاقوال المختلفة قريباً بعضها من بعض

وخطيباً لو قام بين وحوشِ علم الضاريات برّ النقاد

النقاد صغار الغنم أى وعمد الدهر بأحدثه رجلاً ماهراً فى الخطابة والوعظ لو وعظ السباع الضارية علم الاسود والذئب بر الصغار من الغنم فلا تتعرض لها بالافتراس لتأثير وعظه فى سباع الوحوش

رَاوِيًا لِلحَدِيثِ لَمْ يُجَوِّجِ المَعْسَرُوفَ مِنْ صِدْقِهِ الي الإِسْنَادِ

أى ورجلاً محدثاً يروى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لصدق لهجته لا يطلب منه ذكر اسناد ما يرويه من الاحاديث

أَنْفَقَ العُمَرَ نَاسِكًا يَطْلُبُ العِلْمَ بِكَشْفِ عَن أَصْلِهِ وَانْتِقَادِ

أى صرف أيام عمره الى طلب العلم وهو فى طلبه وتعلمه ناسك متعبداً لا يشغله التعلم عن العبادة مجتهداً فى الكشف عن أصل العلوم والبحث عن الحقائق غير معرج على الظواهر منتقداً



الاسانيد والروايات ينفي المدخول عنها

مُسْتَقِي الْكَفِّ مِنْ قَلِيْبِ زُجَاجٍ بِغُرُوبِ الْبِرَاعِ مَاءٌ مِدَادٍ

قليب زجاج يعني المحبرة كانه يتر من زجاج والبراع القصب واحده تيراعة والغرب الحد والغرب الدلو والبيت يحتمل الوجهين يجوز انهما جعل المحبرة قليباً جعل الاقلام غروباً أي دلاء يستقي بها ويجوز ان يكون المراد به حد الاقلام أي أنفق العمر في طلب العلم كاتباً العلوم يستند الخبر بغروب أقلامه وهي حدودها فأوهم معنى الدلاء بقريته الاستقاء والقلب

ذَا بَنَانٍ لَا تَلْمَسُ الذَّهَبَ الْأَحْمَرَ زُهْدًا فِي الْمَسْجِدِ الْمُسْتَفَادِ

أي صاحب أنامل لا تمس الذهب الأحمر زهداً أي لعدم رغبته في اكتساب الذهب يصف زهده في الدنيا

وَدَعَا أَيُّهَا الْحَفِيَّانِ ذَاكَ الشَّخْصَ إِنْ الْوَدَاعَ أَيْسَرُ زَادٍ

يخاطب صاحبين مبالغين في العناية بأمر المرثي ويأمرهما بتوديع شخصه وتشييعه بالدعاء والكرامة اذ لا أقل من الوداع

وَأَغْسِلَاهُ بِالْذَّمْعِ إِنْ كَانَ طَهْرًا وَأَذْفِنَاهُ بَيْنَ الْحَشِيِّ وَالْفُؤَادِ

واسفح الدموع بكاء عليه مقدار ما يمكن أن تغسله به ان كان الدمع طاهراً ولا أخال ذلك فان الدموع المسفوحة عليه ممزوجة بالدماء لعظم المصاب وادفناه في الاحشاء ابقاء عليه من التراب واحبوا أهلاً الا كفان من ورق المصحف كبراً عن أنفس الأبراد

أي أنه لنزاهة نفسه يستحق التكفين بأشرف ما يقدر عليه فكفناه بأوراق المصحف اذ يكبر قدره عن أن يكفن بالأبراد النفيسة فا تراه بورق المصحف ابانة لشرف قدره

وَاتْلُوا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالتَّسْبِيحِ لَا بِالنَّحِيْبِ وَالتَّعْدَادِ

أي وشيخاً جنازته بقراءة القرآن والتسبيح لله تعالى والدعاء لا بالبكاء والنياحة لانه انما ينقل الى كرامه الله تعالى فلا يناسب حاله البكاء والتعداد تفعال من عدت المرأة اذا عدت محاسن الميت في نديتها عليه



أَسْفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَاجْتِهَادٌ لَا يُودَىٰ إِلَيْهِ غِنَاءُ اجْتِهَادٍ

أى الحزن على الميت لا ينفع الثأكل عن شكله وكذلك الاجتهاد ومعالجة الخليل لا تغنى في الفوت شيئاً

طَالَمَا أُخْرِجَ الْحَزِينُ جَوْيَ الْحَزْنِ نِإِي غَيْرِ لَا تَقُ بِالسَّدَادِ

أى كثيرا قد جعل الحزن صاحبه على أن يتعاطى من الاقوال والافعال ما لا يليق بالصواب

مِثْلَ مَا فَاتَتِ الصَّلَاةُ سَلِيمًا نَ فَانْحَىٰ عَلَى رِقَابِ الْجِيَادِ

أى ربما يفعل الحزين في حزنه ما يخطئ الصواب كما أن سليمان عليه السلام لما عرض عليه الخليل اشتغل بها ففاتته صلاة العصر فحزن لذلك وغضب لله تعالى وقال ردوها على فطفق مسخا بالسوق والاعناق فجعل يضرب سوق الخليل وأعناقها لانها كانت سبب فوت صلاته ومثل هذا الفعل غير جائز لانه تعذيب من غير نفع ولا جناية وانما فعله سليمان عليه السلام لما علم ان الله تعالى أباح ذلك له لمصلحة له فيه أى الاسف على فوات الصلاة هو الذى خد سليمان على ما فعل ويقال أنتحى على حلقه بالسكين اذا عرضه عليه

وَهُوَ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ بِمَا صَحَّ مِنْ شَهَادَةِ صَادٍ

أى ان سليمان عليه السلام هو الذى سخر الله تعالى له الانس والجن كما أخبر الله تعالى بقوله في سورة ص فمسخنا الريح تجري بأمره الآية

خَافَ غَدْرَ الْأَنَامِ فَاسْتَوَعَ الرِّيحَ سَلِيلًا تَغْدُوهُ دَرَّ الْعِهَادِ

اشارة الى بعض قصة سليمان عليه السلام حيث ولد له ابن فلم يأمن عليه الناس واستودعه الريح لتعضنه فيكون أبعد من أن يتطرق اليه الآفات وتغذوه العهاد وهى الأمطار التى يتبع بعضها بعضا

وَتَوَخَّىٰ لَهُ النَّجَاةَ وَقَدْ أَيَّسَقَنَ أَنَّ الْحِمَامَ بِالْمُرْصَادِ

المرصاد والمرصد الطريق أى طلب سليمان عليه السلام النجاة لابنه حيث أودعه الريح لتعضنه وتندفع عنه الغوائل مع انه قد علم يقينا ان الموت بالمرصاد أى عليه طريق كل حى لا يفوته أحد بل هو يرصد كل أحد



فَرَمْتُهُ بِهٖ عَلِي جَانِبِ الْكُرْ سَيِّ أُمُّ اللّٰهِمِ أَخْتُ النَّادِ

أم اللهم واللهم والناد الداهية أي طلب سليمان نجاة ابنه بتوذيعة الريح فلم تدفع الريح عنه محتوم الحام وذلك ان ابنه مات فألقت الريح جسده على كرسي سليمان فعلم انه لا مرد لمحتوم القضاء وان الحذر لا يغني عن القدر والى هذا التفسير صار بعضهم في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب

كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَعْدِي يَا جَدِيرًا مَنِيَّ بِحُسْنِ افْتِقَادِ

يسأل المرثي عن حاله وأنه كيف أصبح في محل حلولة هل ارتضى المقام وكيف صادف المطمع ثم قال ان ما يجتمعهما من أكيد الوداد يقتضى السؤال عنه والعناية بأمره والافتقاد طلب الانسان في غيبته

قَدْ أَقْرَأَ الطَّيِّبُ عَنْكَ بِعَجْزٍ وَتَقَضَّى تَرْدُدُ الْعَوَادِ

أي قد اعترف الطيب بعجزه عن معالجتك فان داء الموت لا دواء له وانقطع عنك تردد من يعودك في مرضك

وَأَنْتَ هِيَ الْيَأْسُ مِنْكَ وَاسْتَشْفَرَ الْوَجْدُ بِأَنْ لَا مَعَادَ حَتَّى الْمَعَادِ  
أي بلغ اليأس منك نهايته فلم يبق مطمع في بقائك وعلم من حزن بفقدك أن لا عودك اليه حتى القيامة

هَجَدَ السَّاهِرُونَ حَوْلَكَ لِاتِّمُّ رِيضٍ وَيَجُّ لِأَعْيُنِ الْهَجَادِ

أي طال ما سهر قومك حولك يمرضونك أي يخدعونك في مرضك فلما أيسومنك وفقدوك ناموا بعد مقاساة السهر في تمر يضك ثم ترحم لأعين النائمين لطول ما كابدوا من السهر بمرضى

أَنْتَ مِنْ أَسْرَةٍ مَضُوعَةٍ غَرُّو رَيْنَ مِنْ عَيْشَةٍ بَدَاتِ ضِمَادِ

الضماد والضماد أن تتخذ المرأة خليلين فتصيب من هذا مرة ومن ذلك أخرى وان يكون الرجل بينه وبين نساء أسباب قال أبو ذؤيب

تريدن كما تضحديني وخالدا \* وهل يجمع السيفان ويحك في غمد



والضماذخ لمة مذمومة تأبأها نزاهة النفوس أى ان المرثى من معشر أذكىاء لم يتدنسوا بما بعد  
دناءة وعيبا ولم يفتروا بعيشة الدنيا وهى ذات ضماذخ توصل كل واحد من بنىها ولا تخاص الوصال  
معه كالمراة التى لها اخدان فانها تغرم بوادها ولا تفي لاحد بموجب الود

لَا يُغَيِّرُكُمْ الصَّعِيدُ وَكُونُوا فِيهِ مِثْلَ السِّيُوفِ فِي الْأَغْمَادِ

يتأسف لهم أن يؤثر فيهم التراب ويغير أعراضهم الطاهرة دقتم في الارض ويقتنى أن يكون  
مقامهم في التراب مقام السيوف في أغمادها

فَعَزِيزٌ عَلَى خَلْطِ اللَّيَالِي رِمٌّ أَقْدَامِكُمْ بِرِمِّ الْهَوَادِي

الرم العظام البالية جمع رمة أى شديد على تأثير الايام والليالي فيكم بالبلاء والتغيير حتى تحتلط  
عظام الاقدام البالية بعظام الاعناق أى يم البلى في الاجساد فيخالط بعض أجزائها بعضا  
كُنْتَ خَلًّا الصَّبَا فَلَمَّا أَرَادَ السَّبِيحِينَ وَافَقْتَ رَأْيَهُ فِي الْمُرَادِ

كان بين الرأى والمرثى صداقة ومخاللة في عهد الحدائث والصبا فجعله خليل الصبا أى خليل عهد  
الصبا ولما أراد الصبا أن يزول وافقه المرثى في ارادته الزوال فزال الصبا والخليل في عهده

وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوْ لِمِنْ شِيْمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ

أى ووفيت للصاحب الاول يعنى الصبا حيث وافقته في الزوال فارتحلت لما ارتحل الصبا ورايت  
الوفاء من أخلاق الكرام

وخلعت الشباب غصا فيا لىستك آبايته مع الأنداد

أى اخترمه المنون وهو فى طراءة الشباب نخلع برد الشباب طر يا فليته عاش فيبليه مع الاقران

فأذهباً خير ذاهبين حقيقين بسقيا روائح وغواد

خاطب الصبا والمرثى وجعلهما خير الذاهبين اذ لا نظير للمرثى يوازيه ولا يدل للصبا فهما خير من  
ارتحل وولى وأحق وأولى بسقيا السحب الروائح التى تروح بالعشى والغواد التى تغدو بالقعدة  
أى هما أحق من يدعى له بالسقى

ومرات لو أنهن دموع لمعون السطورى فى الإنشاد



التقدير حقيقة بين بسقيا روائح وغوا ودمرات أي هما يستحقان أن يرثيا بمرات رقاق كالدموع  
في الرقة والشعر يشبه بالماء في الرقة والدمع أرق من الماء لانه بخار معه تصعيد ماء الورد والمصعد  
أرق ما يكون من السائلات أي يحق له ماصرات لوسالت مسيل الدموع وتجمعت رقتها  
لمحت سطور كتابتها متى أنشدت

زُحِلُّ أَشْرَفُ الْكَوَاكِبِ دَارًا مِنْ لِقَاءِ الرَّدِيِّ عَلِيِّ مِيعَادِ

زحل مع انه أعلى الكواكب السيارة مكانا لانه في الفلك السابع هو غيبر آمن من الهلاك  
بل هو موعود بملاقة الردى في قوله تعالى وإذا الكواكب انتثرت وقوله وإذا النجوم انكدرت  
اذ كل شيء هالك الا وجهه

وإنَّ نارَ المَرِيخِ مِنْ حَدَثَانِ الدَّهْرِ مُطْفِئٌ وَإِنْ عَاتٍ فِي اتِّقَادِ

المريخ كوكب أحمر كأنه نار تتهقد وهو أحد السبع وهو في الفلك الخامس يقول  
ان حدثان الدهر يطفيء نار المريخ اذا حان حينه وان عات ناره وانتهت النهاية في التوقد  
والاشتعال يعني لا تسلم نار المريخ من مطفيء من الردى يطغتها فلا أمان لها من الهلاك ونخف  
الهمزة في مطف اذ هو موزون في الأصل

والتَّريَا رَهِينَةٌ بِأَفْتِرَاقِ الشَّمْسِ حَتَّى تُعَدَّ فِي الْأَفْرَادِ

التريا منزل من منازل القمر وهو آخر الحمل وهو سبع كواكب مجتمعة واشتقاقها من التراء وهو  
المال الكثير يقال رجل ثروان أي كثير المال وامرأة ثروية وتصغيرها ثريا يقول ان الثريا  
وان غبرت أحقابا ودهورا لا تحصى مجتمعا ثم لم يفلأبد أن تتبلى بافتراق شمها حتى تبقى منفردة  
من ذويها

فَلْيَكُنْ لِلْمُحْسِنِ الْأَجَلُ الْمَدُّ - دُودٌ رَغْمًا لِأَنْفِ الْحُسَادِ

المحسن أخو الميت يدعوا له بطول البقاء يقول ان مضي المرثي لسيد له فلماذا أخوه في عمره رغما  
لأنف حساده أي الصاقلانوفهم بالرغام أي التراب أي مد الله في أجل الباقي على صغر وكره  
من الحساد

وَلْيُطِيبْ عَنْ أَخِيهِ نَفْسًا وَأَبْنَا ۚ أَخِيهِ جَرَائِحَ الْأَكْبَادِ



أى وليرزق طيبة النفس في هذا الرزق عن أخيه المتوفى وأبناء أخيه الذين قد جرحوا أكبادهم  
بألم هذه المصيبة

وَإِذَا الْبَحْرُ غَاضَ عَنِّي وَلَمْ أَزْ وَفَلَا رِيَّ بَادِئِ خَارِ الثَّمَادِ

التماد المياه القليلة واحدها ثم جعل المرثى كالبحر وأبناؤه كالتماد بالنسبة الى البحر أى اذا غاض  
البحر ولم أمتع ببقائه ريثما أشفى غلتي من مرآه والمصاحبة إياه فلا شفاء يرجى من المياه القليلة  
بعد أن غاض البحر

كُلُّ يَتِّ لِلْهَدْمِ مَا تَبَتَّنِي الْوَزْ قَاءَ وَالسَّيِّدُ الرَّفِيعُ الْعِمَادِ

أى كل بيت صائر الى الانهدام الذى تبنيه الورقاء وهى الجملة الضعيفة وبيتها واه لا احكام له  
قال عبيد بن ابرص

عَمُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا \* عَيْتَ بِيضَتِهَا الْجَمَاهُ

جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ \* بَشْمٍ وَأَخْرَمَ ثَمَامَهُ

والذى بينيه السيد الذى يرفع بناؤه ويحكمه يعنى كل بناء الى زوال لا يبقى شئ منه الواهى  
والمحكم

وَالْفَتَى ظَاعِنٌ وَيَكْفِيهِ ظِلُّ السَّبْدِ ضَرْبِ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ

أى ان الانسان راحل عن الدنيا لا اقامة له بها والراجل المسافر يكفيه ظل الشجر و يغنيه ذلك  
عن ضرب الخيام فضلا عن تشييد الأبنية

بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ وَأَخْتَلَفَ النَّاسُ فَدَاعٍ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادٍ

أى أمر الله ظاهر فى تقديره وحكمه بالمولود على العباد ولكن الناس مختلفون فبعضهم من يدعو  
بسيرته الفاسدة الى الضلال وهو أن يركن الى الدنيا ويحرص على جمع حطامها فى قنطرة غيره  
به فيضل ومنهم من يزهى فى الدنيا فيدعو بزهده الى الهدى فيصير هاديا

وَالَّذِي حَارَتْ الْبَرِيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحَدَثٌ مِنْ جَمَادِ



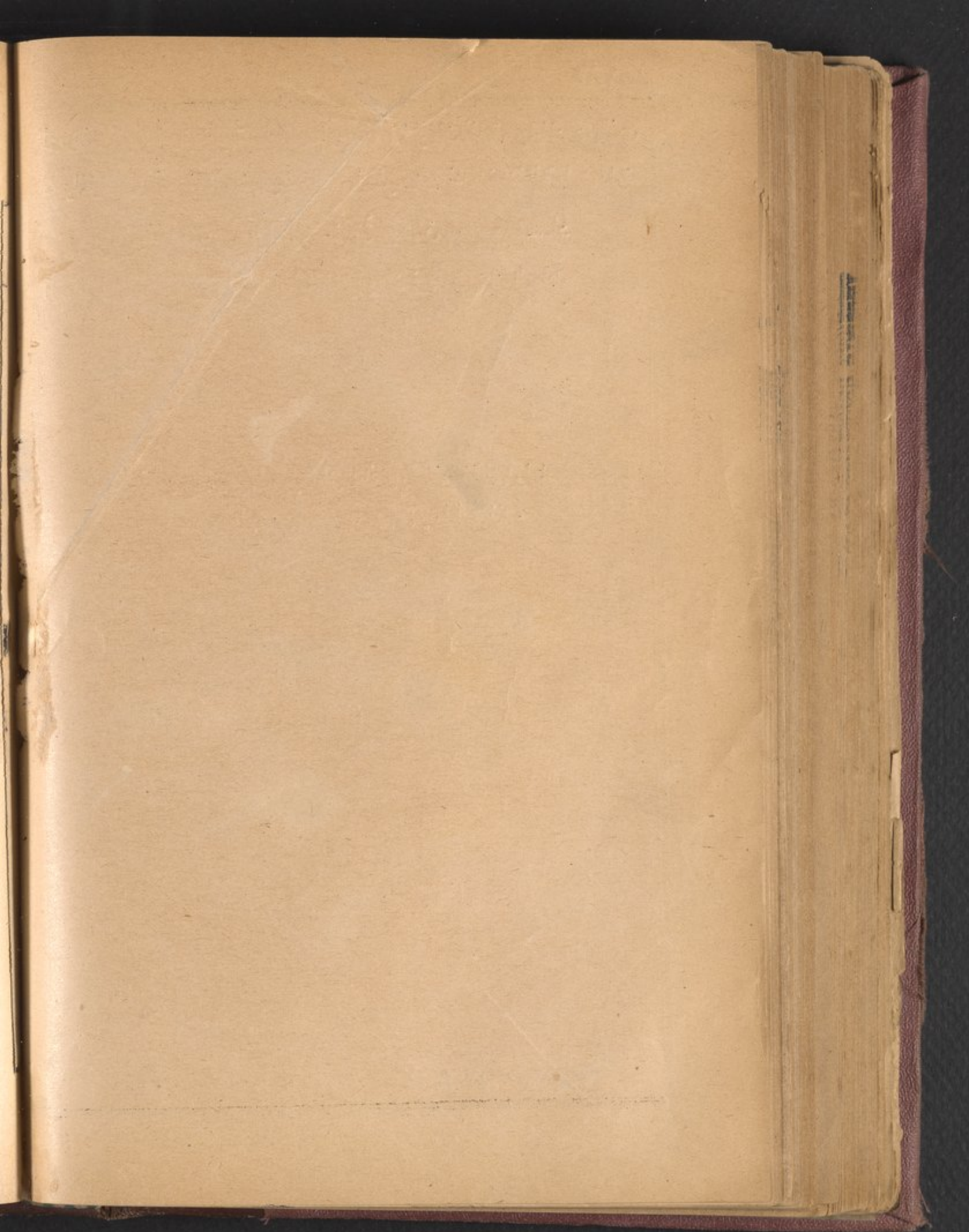
أى والذي تحير الناس فيه ولم يهتدوا بعقولهم لوجهه أمر الحيوان المخلوق من الجاد وهو الذى  
 لأحياة فيه يعنى به آدم عليه السلام حيث خلق من التراب وهو جاد وقد تاهت العقول فى فطرته

واللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرُّ بِكَوْنِ مَصِيرِهِ لِلْفِتْسَادِ

أى والعامل السكامل من لا يصير مغترا بالحياة الفانية وكونه فى دار عاقبتها زوال وفناء

تم طبع الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله القصيدة التى أولها  
 أحسن بالواجد من وجده \* صبر يعيد النار فى زنده







الجزء الثاني

من شرح التنوير على سقط الزند

لابي العلاء المعري رحمه

الله تعالى

الطبعة الاولى

( على ذمة مصطفى فهمي الكتبي وأخيه محمود توفيق )

« بجوار الازهر بمصر »

سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م

( طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر )

« لصاحبها محمد اسماعيل »



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( وقال أيضاً في السريع الثاني والقافية من المتدارك يرثي جعفر بن علي بن المهدي )

أَحْسَنُ بِالْوَأْجِدِ مِنْ وَجْدِهِ      صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ .

أى أحسن شئ يفزع اليه الحزين في حزنه الصبر فانه الذي يجبر مصيبته لان الجزع يجبط أجر المصيبة والصبر يعوض الثواب فاستعار الزند للواجد المصاب وجعل الفوت الحاصل بسبب المصيبة استخراج النار من الزند فان الابراء منقص للزند وموه اياه وجعل الصبر الجابر لفوت المصيبة اعادة للنار في الزند وتقوية له

وَمَنْ أْبَى فِي الرُّزْءِ غَيْرَ الْأَسَى      كَانَ بُكَاءُهُ مُنْتَهَى جُهْدِهِ

أى ومن لم يصبر في مصيبته وأظهر الجزع والحزن وأبى غير ذلك كان غايته البكاء يعنى من جزع في مصيبته ولم يفزع الى الصبر والعزاء لم يملك غير البكاء شيئاً وكان نهاية طاقته أن يبكي لا يستطيع أكثر من ذلك والجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح الاجتهاد

فَلْيَنْدِرْ فِي الْجَفْنِ عَلَى جَعْفَرٍ      إِذْ كَانَ لَمْ يُفْتَحْ عَلَى نَدِّهِ

أى ليسفح الجفن دموعه على هذا المسمى أى ينبغي أن تبكي العيون عليه لانها لم تشهد مثله المعنى انه ندب فيما سبق من الأبيات الى استعمال الصبر في المصيبة وترك الجزع ثم دعا الى البكاء على المرثي اذ هو مفقود النظر فيحق عليه البكاء كما قال

والصبر يحمد في المواطن كلها \* إلا عليك فانه لا يحمد



والشيء لا يكثر مدّاحه إلا إذا قيسَ إلى ضده

أى انما يظهر شرف حال الشيء اذا اعتبر بضده وقيس عايه يعني انما حكم بفضل المرثى وابانة خطره لما قيس الى غيره ووجد من سواه مقصراً عن شأوه

لولا غصي نجد وقلامه لم يثن بالطيب على رنده

ثم ضرب مثلاً من الغضى والقلام والرند وهي أشجار تكون في البادية والرند مخصوص منها بطيب الرائحة والثناء عليه بذلك يقول انما خص الرند بالثناء عليه لما قيس بسائر الأشجار وظهرت المباينة بينها وتميز الرند بصفة عرا عنها الغضى والقلام وغيرها فكذلك فضيلة المرثى انما ظهرت بنسبته الى غيره من جنسه

ليس الذى يبكي على وصله مثل الذى يبكي على صده

أى ليس من تكره مواصلته كمن تكره مفارقتة وهذا أيضاً اشارة الى تباين الأحوال اذ من الناس من تكره مواصلته وقربه ومخالطته ومنهم من يجزع على بعده وفراقه

والطرف يرتاح إلى غمضه وليس يرتاح إلى سهده

الغمض النوم والسهد السهاد أى المقتضى لكره القرب والبعد والوصل والصد منافع ومضار متوقعة فالنافع يكره بعده وفراقه والضار يكره وصله وضرب المثل بالطرف فان العين تحب النوم الذى هو سبب الراحة وتكره السهاد لما فيه من الأذى يعنى ان المرثى انما يحق البكاء على فراقه لما يفوت بفراقه من فوائده

كان الأسى فرضاً لو أن الردى قال لنا أقدوه فلم تقده

أى لو قدرنا على تفدية المرثى واقتنع عنه بالفداء فلم نقده كان الحزن والجزع عليه فرضاً واذا لم تقدر له على الفداء فالحزن عايه لا يجدى نفعاً

هل هو إلا طالع للهدى سار من التراب إلى سعده

أى لم يكن المرثى الا كوكباً طالعاً بهتدي به ويقفني أثره فى المرشد انتقل من التراب



الى محل سعوده

فبات أدنى من يد بيننا كأنه الكوكب في بعده

أى ان المسافة بيننا وبينه مدفوناً أقرب من باع ولكنه في البعد عنا كأنه كوكب في السماء حيث امتنع بيننا التزاور والتحاور

يا دهرُ يا منجزَ إيعادِهِ ومُخلفَ المأمولِ مِنْ وَعَدِهِ

الايعاد يستعمل في الشر والوعد في الخير قال الشاعر

واني وان أوعده أو وعده \* لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

هكذا شيمة الكرام اخلاف الايعاد بالشر وانجاز الموعد بالخير والوفاء به والمعهود من الدهر خلاف ذلك فانه ينجز المكروه ويحقق المحذور ويخلف وعده بالمأمول من الخير

أى جديداً لك لم تبليه وأى أقرانك لم تزده

يعاتب الدهر في ابلائه كل جديد واهلاكه كل قرن مبارز أى انه غالب لا يغاب

ويأتى على كل شئ فيغيره ويفنيه

تستأسر العقبان في جوارها وتنزل الأعصم من فنده

الأعصم الوعل والفند القطعة من الجبل أى ان الدهر يقهر جوارح الطيور فيأخذها أسراء في جوارها الذى هو مطارها ويستنزل الوعل بأسباب الهلاك عن الجبل الذى هو معقله ومعتصمه أى لاينجو من سطوة الدهر من يدل بقوة أو اعتصام بعاصم وهذا على عادتهم من احالة الحوادث على الدهر والفاعل المخترع للحوادث هو الله تعالى فلا يحدث في الملك والملكوت حادث الا بقدرته واختراعه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى يؤذني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار هذا حديث متفق على صحته أورده مسلم والبخاري في صحيحهما وذلك انهم يعتقدون ان مصدر الحوادث هو الدهر فينسبونها اليه ويقولون أصابتهم قوارع الدهر وقالوا ماهي الا حياتنا الدنيا نموت ونحي وما يهلكنا الا الدهر فرد الله عليهم ذلك



وقال أنا الدهر أي أنا الفاعل وأنا الخالق فلا تسبوا الدهر

أَرَى ذَوِي الْفَضْلِ وَأَضْدَادَهُمْ يَجْمَعُهُمْ سَيْلُكَ فِي مَدِّهِ

مدّ النهر اذا زاد ومدّه نهر آخر أي ان الفضيلة والنقيصة في محتوم القضاء سيات  
واهلاك الدهر الفاضل كاهلاك الناقص لا يبقى على الفاضل لفضله بل محمعهما الردي  
في سيله غير مرع على فضل

إِنْ لَمْ يَكُنْ رُشْدُ الْفَتَى نَافِعًا فَغَيْهُ أَنْفَعُ مِنْ رُشْدِهِ

أي ان لم يكن اكتساب الفضائل نافعا للفتى في دفع الهلاك عنه فتنقصه أنفع له من  
فضيلته فيرضى بالنقص ولا يتعنى ولا يكد نفسه باكتساب الفضائل يعني اذا كان الفضل  
لا يعني فلم يتعن الانسان باكتسابه فليرح نفسه عن كده اذا لا يدفع عنه

تَجْرِبَةُ الدُّنْيَا وَأَفْعَالِهَا حَثَّتْ أَخَا الزُّهْدِ عَلَى زُهْدِهِ

أي امتحان الدنيا وأفعالها والعلم بأنها لا تبقى على أحد ولا يدوم البقاء فيها هو الذي  
بعث الزاهد في الدنيا على ايثار الزهد وقلة الرغبة فيها أي اتما زهد الزاهدون في الدنيا  
لتجربتهم اياها وعلمهم بوشك زواها وسرعة انقضائها

وَالْقَلْبُ مِنْ أَهْوَائِهِ عَابِدٌ مَا يَعْْبُدُ الْكَافِرُ مِنْ بُدِّهِ

البد الصنم وهو فارسي معرب يقول تجربة الدنيا واختلاف أحوالها يقتضي الزهد  
فيها وترك الركون اليها غير أن هوى النفس مائل الى الدنيا وزهرتها فهو يعبد الدنيا  
عبادة الكافر الصنم يعني ان القلب باستيلاء الهوى عليه وميله الى الدنيا صار عبدا للهوى  
فهو يعبده كما يعبد الكافر صنمه

إِنَّ زَمَانِي بِرَزَايَاهُ لِي صَيَّرَنِي أَمْرَحُ فِي قَدِّهِ

المرح افراط النشاط والقد سير يقدر من جلد غير مدبوغ يوثق به الأسير أي لكثرة  
مأصباتي الزمان بالمصائب والرزايا ألفت الرزايا ومرنت نفسي عليها حتى اذا قيدني الزمان



بالشدائد ازددت نشاطاً ومرحاً

كَأَنَّنا فِي كَفِّهِ مَالُهُ يُنْفِقُ مَا يَخْتَارُ مِنْ تَقْدِهِ

أى كأن الناس مال في كفف الزمان وهو ينفق خيار ما في كفه من النقد يعنى ان الزمان كأنه يختار الناس فيذهب منهم بالأفضل فالأفضل وهذا قريب من قوله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون أسلافاً الأول فالأول حتى لا يبقى الا كخالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم

لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلِيَّ عَبْدَهُ

أى لو نظر الانسان في نفسه وما تصير اليه خاتمه وعلم انه مخلوق من التراب وأن مصيره الى الفناء ترك الافتخار بحاله ونسبه فلم ير له مزية على مملوكه وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الافتخار حيث قال اياكم وعيبة الجاهلية الناس كلهم بنو آدم وآدم خاق من التراب اشارة الى ان الناس كلهم سواسية وأن لا افتخار لاحد على أحد

أَمْسِ الَّذِي مَرَّ عَلَى قُرْبِهِ يَعْجِزُ أَهْلَ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ

أى ان الانسان في أسر العجز والضعف وهذا النقصان شامل جنس الانس ثم ذكر لتحقيق عجزهم مثلاً وهو أن أمس الماضي مع قربه من يوم الانسان لو اجتمع أهل الأرض على رده واعادته لم يقدروا عليه واذا كانت هذه حالهم في العجز فاللائق بهم ترك الافتخار

أَضْحَى الَّذِي أَجَلَ فِي سِنِهِ مِثْلَ الَّذِي عُوْجِلَ فِي مَهْدِهِ

أى اذا كان الفناء يعم الكل فحال الذي أخر أجله ومدته في عمره وحال الذي عوجل حينه واخترم في صباه حيث يكون في المهلة واحدة يعنى اذا كان آخر الأمر هو الموت والمصير الى الفناء فطويل العمر وقصيره سواء

وَلَا يُبَالِي الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ بِذِمَّةِ شَيْعِ أُمِّ حَمْدَةَ



الثناء على الميت بخلال الخير نافع له في استحقاق ثواب الآخرة ومذمته ووصفه  
بخلال الشر ضار إياه فيما عاد إلى أمر الآخرة وهذا معلوم دلت عليه الأخبار الصحيحة  
والإشارة بالبيت إلى أجل الحياة العاجلة أي من حان أجله وزار القبر تشييعه بالذم  
لا ينقص من أجله وتشيعه بالحمد لا يزيد في عمره فاذا لا احتفال بدمه وحمده فيما عاد  
إلى تأثر الأجل بذلك بل هو أمر مفروغ منه

والواحد المفرد في حثفه كالحاشد المكثّر من حشده

الحشد الجمع والحاشد الذي يجمع الجيش ليعينه على قتال الأعداء أي إن الموت  
يستوى فيه الشخص الواحد الفرد الذي لا يتبع له ولا ناصر له وصاحب الجيوش الكثيرة  
والعدد الدهم يعني إن الموت يعم الكل ولا يندفع بكثرة الأنصار

وحالة الباكي لآبائه كحالة الباكي على ولده

هذا يؤكّد ما قبله من وصف الموت بالتعميم أي إن الموت لا يخص بالاخترام الآباء  
للمسان الأقدمين دون الأولاد الأحداث بل اخترامه للأولاد كاخترامه للآباء وبكاء  
الآباء على الأبناء كبكاء الأبناء على الآباء لشبوع الموت في الطرفين وتساوى أحوال  
الباكين على الآباء والأولاد يعني إن الموت يعم الصغير والكبير

ما رغبة الحيّ بآبائه عمّا جنى الموت على جدّه

ما استفهام ورغب عنه أي زهد فيه يعني كيف ينكر الإنسان الموت ويستغفر به أم  
كيف يحترز عنه وبداء الموت هلك أجداده وأسلافه والموت هو الذي جنى على أجداده  
بالإفناء فكيف يتجافى عنه ويقرب منه قول أبي نواس

ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا أما والله ما بادوا لتبقي

وقال أبو الطيب

نحن بنو الموتى فما بالنّا نعا ف ما لا بدّ من شره

وفي كلام الحسن البصري رضي الله تعالى عنه مسكين ابن آدم ليس بينه وبين



آدم أب حيّ وكتب عمر بن عبد العزيز الى عمرو بن عبيد يعزيه عن ابنه أما بعد فانا  
اناس من أهل الآخرة أسكننا في الدنيا أمواتاً آباء أموات وأبناء أموات فالعجب لميت  
يكتب الى ميت يعزيه عن ميت

وَمَجْدُهُ أَفْعَالُهُ لَا الَّذِي مِنْ قَبْلِهِ كَانَ وَلَا بَعْدَهُ

أى شرف الانسان بما يفعله من النعال الجميلة لا بأفعال آباءه وأولاده أى ينبغي  
أن يكون افتخاره بصفات مجد في ذاته لا في غيره وليكن عصامياً لا عظامياً يسود  
بنفسه لا بآبائه

لَوْلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فِي وُجْدِهِ

أى لولا تحلى الانسان بالشيم الزكية والأخلاق الرضية كان كالمعدوم وان كان موجوداً  
حساً يعني انما يصير الانسان موجوداً لمعانيه السنية وماثره التي تؤثر عنه لا بصورته  
المحسوسة التي تشاركه فيها البهائم

تَشْتَاقُ أَيَّارَ نَفُوسِ الْوَرَى وَإِنَّمَا الشَّوْقُ إِلَيَّ وَرْدِهِ

أيار آخر شهر الربيع في حساب الروم وهي آذار ونيسان وأيار وهي باللغة  
السريانية وهذا مثل ضربه لما سبق أى كما أن النفوس انما تشتاق الى الربيع لما فيه من  
الأزهار والورد والخضرة لالعين الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان انما يشرف ويحمد  
ويعتد به لأوصافه الجميلة لالذاته وصورته

تَدْعُو بِطُولِ الْعُمُرِ أَفْوَاهُنَا لِمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبُ فِي وُدِّهِ

أى اذا أحب الانسان غيره محبة مفرطة وبلغت النهاية دعا له بطول العمر ظناً منه  
انه لا يوازي شيء طول العمر

يُسْرُ إِنَّ مَدَّةَ بَقَائِهِ لَهُ وَكُلُّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدَّةِ

أى يفرح الانسان بطول العمر وبأن يمد في بقائه وجميع ما يلقاه من المكاره في  
طول البقاء لان كل حيّ عرضة للمصائب والأمراض والآفات ولئن سلم من الآفات



فيكفيه من المكاره لوازم الحياة والسعي في المعيشة

أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَغْتَالُهَا فَتَسْتَعِينُ اللَّهُ مِنْ جُنْدِهِ

أي أفضل ما في الانسان من الأعضاء الشريفة قد يكون سبباً لهلاكه اذ من أعضائه الشريفة العين والقلب واللسان وربما يستحسن بعينه شيئاً فيعلق به قلبه ويهيم به فيقاسي الانسان الشدائد في بغيته ويأقي العطب دون مناله وكذلك يتكلم الانسان بما فيه هلاكه إما في العاجل أو في الآجل وكذلك سائر الأعضاء يعني أفضل ما في النفس أي في البدن الانساني يهلكه ثم استعاذ بالله من جند الله وانما أراد بجند الله أعضاء النفس وقواها المركوزة فيها والارواح المسخرة التي بها قوامها وهي الروح النفسانية التي بها الحس والحركة ومنشؤها من الدماغ تنفذ الى أجزاء البدن في تجاوبف الأعصاب والنخاع يفيد البدن الحس والحركة والروح الحيواني وهو الذي به الحياة ومنشؤه من البطن الأيسر من القلب ينفذ الى أجزاء البدن بواسطة الشرايين وهي العروق الضواريب يفيض على البدن نور الحياة والروح الطبيعي وهو المغذي للبدن ومنشؤه من الكبده من العروق المعروفة بما سار يقي يسرى الكيموس وهو الدم الصافي منها الى جميع البدن بواسطة الأوردة وهي العروق الساكنة المقصورة يستفيد البدن منها الغذاء والروح المولد ومنشؤه من الأثيين وبه يحصل النسل وما من عضو من أعضاء البدن الا وينغرز فيه أربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافقة وهذه كلها من جنود الله تعالى وهي الملائكة الأرضيون الموكله بعمارة البدن الذي هو مركب الروح السائر الى الله تعالى وخليفته في أرضه وما يعلم جنود ربك إلا هو وما يذكر إلا أولوا الألباب وانما استعاذ من جند الله تعالى لما ذكر أن بعض الأعضاء قد يكون سبباً لاهلاك النفس في الدنيا أو في الآخرة

وَآفَةُ الْعَاشِقِ مِنْ طَرَفِهِ وَآفَةُ الصَّارِمِ مِنْ حَدِّهِ

وهذا بيان قوله أفضل ما في النفس يغتالها أي طرف العاشق عضو منه وهو الذي



اجتلب اليه ما يعانیه من شدائد العشق فاذا هو آفته وكذلك حد السيف آفته لان  
السيف اتما يستعمل في القراع لمضاء حده وربما ينكسر السيف في المضاربة وينفل فيعود  
حده عليه آفة قال أبو الطيب

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه \* فمن المطاب والقاتل القاتل

وقال دعبل

لا تأخذوا بظلامي أحداً \* قلبي وطرفي في دمي اشتركا  
كم صائين عن قبلة خدهُ سلطت الأرض علي خدهُ

أى كم من شخص مترف أبي النفس يترفع عن تقبيل خده إباء وصيانة يذل خده  
المصون ويصرع في التراب وتسلط عليه الأرض فتغيره وتبليه

وحامل ثقل الثرى جيدهُ وكان يشكو الضعف من عقدهُ

أى وكم من منعم يشكو من ثقل عقده ترفاً ونعومة حمل جيده الذي هو مناط عقده  
ثقل الأرض ولا غير عنده ولا تكبير

وربَّ ظمان إلى موردٍ والموت لو يعلم في وزده

أي ورب من يشاق إلى أمر ويجهد في طلبه ويسوم نفسه فيه المصاعب وهو في ذلك  
ساع إلى هلاكه صائر إلى التلف في مورده

ومرسل الغارة مبنوثة من أذهم اللون ومن وزده

الغارة الخيل المغيرة قال الشاعر

ونحن صبحنا آل مروان غارة \* تميم بن مرّ والرماح النوادسا

أى سقيناهم خيلاً مغيرة أي ورب رجل شجاع مغوار يقود الخيل إلى الأعداء  
ويشن بها عليهم الغارة مبنوثة أي مفرقة في ديارهم ثم بين بن ونوع الخيل إلى الأذهم  
وهو الأسود وإلى الورد وهو الأحمر



يَخُوضُ بَحْرًا تَقَعُهُ مَائُهُ يَحْمِلُهُ السَّابِجُ فِي لَبْدِهِ

أي يخوض مرسل الغارة ببحراً يعني الحرب أي ببحراً غباره بدل عن الماء لما جعل الحرب ببحراً جعل النقع بمنزلة ماء البحر إذ الحرب لا تخلو من انارة النقع يعني يدخل الحرب وهو على فرس سابج أي كثير الجري جمع بين البحر والماء والسابج إيهاماً وإغراباً

أَشْجَعُ مَنْ قَلْبٍ خَطِيئَةٍ عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ مُمْتَدِّهِ

أي هو أشجع الشجعان وهو المراد بمن قلب خطيئة أي صرف رماحاً خطية بالاسراع للطعان على فرس طويل الباع أي القوائم مشرف

يَرَى وَقُوعَ الزُّرْقِ فِي دِرْعِهِ مِثْلَ وَقُوعِ الزُّرْقِ فِي جِلْدِهِ

يرى أي يظن والمراد بالزرق في الموضعين الرماح أي يظن وصول الرمح الى درعه وصولاً الى جلده يعني انه عالم بالفروسية يمنع الرماح أن تصل الى درعه يأتف لها من ذلك كما يأتف بجلده

لَا يَصِلُ الرُّمْحُ إِلَى طَرَفِهِ وَلَا إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ سَرْدِهِ

هذا بيان لما قبله وهو أنه منيع بفروسيته يمنع الرمح أن يصيب فرسه ودرعه لانتسابهما اليه

يَلْقَى عَلَيْهِ الطَّعْنَ الْإِقَاءَكَ الْحَسْبَ عَلَى الْمُسْرِعِ فِي عَقْدِهِ

أي يقصد بالطعن من كل جهة فيتوقاه ويردّه عن نفسه ولا تشغله جهة عن جهة ثم شبه سرعة قصده بالطعان من كل ناحية بانقاء أعداد الحساب على الحاسب الماهر بعقد الحساب يعني كما أن الحاذق بالحساب يتلقى ما يلقي عليه من الأعداد على الولاء كذلك هو يتلقى الطعان الوارد عليه من الجهات بالمدافعة والردّ

بِلَحْظَةٍ مِنْهُ فَمَا دُونَهَا يَرُدُّ غَرْبَ الْجَيْشِ عَنْ قَصْدِهِ

أي بأقل نظرة منه في كفاية أمر الجيش الباغي يردّ قصده ويفل حده يعني اذا



سار اليه جيش يكفي أمره بأدنى النفات منه الى كفايته وردّه عن قصده  
 أمهله الدهر فأودى به مبيضه يحدي بسوده

الكناية في أمهله عائدة الى المذكور في قوله \* ومرسل الغارة مبثوثة \* وما بعده  
 الى ههنا يقول مثل هذا الرجل في شجاعته وتمكنه أمهله الدهر أياماً وبسط مقدرته  
 ثم أهلكه كرات الأيام والليالي وتعاقبها مبيضه وهو نهار الدهر يحدي بسوده وهو ليله  
 المظلم جعل الليالي تطرد الأيام أي تهزم ظلمتها وضح الأيام وارتفع مبيضه بفعل أودى  
 وذكر أبو زكريا التبريزي أن قوله مبيضه يحدي بسوده جملة في موضع الحال على  
 تقدير أودى به الدهر حادياً أسوده أبيضه أي يحدو سواد الدهر بياضه أي يأتي مكروهه  
 بعد محبوه

فيا أخا المفقود في خمسة كالشهب ما سلاك عن فقده

يعزي أخا المرني ويسليه عن الميت بأولاده الخمسة الذين هم في السناء والسنا  
 كالنجوم الزهر يعنى في أولاد أخيك الخمسة مسلاة لك عن أخيك المفقود وقوله  
 ما سلاك هو ما الذي

جاءك هذا الحزن مستجدياً أجرك في الصبر فلا تجده

أي جاءك حزن هذه الرزية مستجدياً أجرك أي سائلاً منك ان تعطيه أجرك في  
 الصبر أي في تركه وتعاطي الجزع في المصيبة فلا تجده أي فلا تعطي الحزن أجرك يعنى  
 لا تحبط أجر المصيبة بالجزع وذلك أن الصبر على مضم المصيبة جالب للأجر وترك  
 الصبر والجزع فيها ذاهب بالأجر يقول اجتلب الأجر بالصبر ولا تنقره بالجزع

سلم إلى الله فكل الذي ساءك أو سرك من عنده

أي كل الأمر الى الله تعالى وسلم لقضائه فكل ما تكرهه أو تحمده من عنده بتقدير  
 لا حول ولا قوة الا بالله



لا يَعدَمُ الأَسمَرُ في غابِه حَتفاً ولا الأَبيضُ في غَمَدِه

أى كل شيء ألي فناء حتى ان الرمح يلتقي الحنف في منبته والسيف يلقاه في غلافه  
فلا يجو من الهلاك ناج

ان الأذى الوحشة في داره تؤنسه الرحمة في لحده

هذا على سبيل الدعاء أى ان الذى توحشت داره بفقده آانس الله برحمته فى قبره  
ويجوز أن يكون على سبيل الخبر أى هو وان توحشت داره بسبب موته فانه مأنوس فى  
لحده برحمة الله تعالى

لا أوحشت دارك من شمسها ولا خلا غابك من أسده

دعا لأخ المرثي بدوام البقاء وجعله فى البهاء كالشمس وفى البأس كالأسد وجعل  
منزله بمنزلة عربن الأسد

(وقال أيضاً فى الكامل الأوّل والقافية من المتدارك)

يا راعى الوُدِّ الذى أفعاله تُغني بظاهر أمرها عن نعتها

يرثي صديقاً له ويصفه بحفظه حقوق الصداقة والودّ وان له أفعالا فى ابتناء المكارم  
مشهورة تستغني بشهرتها عن وصفها

لو كنت حياً ما قطعتك فاعتذر عني إليك لخلّة بأمتها

لعل الناظم لم يحضر عزاء المرثي ولم يقم رسم التعزية فهو يعتذر عن ذلك يقول لو  
كنت فى الأحياء ما كان يسعى مهاجرتك والانقطاع عنك لما أتمسك من خلّتك بأمتها  
أى بأقوى أسبابها وأقربها من الخلوص فاعتذر الى نفسك عني واحمل تركى التعزية على  
عذر عاقنى عن ذلك لا على اخلال بمواجب الخلّة واضاعة حقها

فالأرض تعلم أننى متصرف من فوقها وكأننى من تحتها

أى اعذرني فى تقصيرى إذ كأتى فى عداد الموتى وقد ماتت فى دواعي اقامة الرسوم



وانمحت مني آثارها واني وان كنت متصرفاً فوق الأرض أتردد عليها كأنني ميت تحتها  
والميت قاصر عن قضاء الحقوق

غَدَرْتُ بِالدُّنْيَا وَكُلِّ مُصَاحِبٍ صَاحِبَتُهُ غَدَرَ الشِّمَالِ بِأَخْتِهَا

يقول عدت نفسي في الأموات لاني تبرمت بالحياة وأيست من طيب العيش لما  
ألفته من غدر الدنيا بي وغدر كل من صاحبه غدر الشمال باليمين أي غدرت الدنيا  
بأبنائها وغدر الصاحب بصاحبه قبيح وهو في القبح والشناعة كغدر احدى اليدين  
بالأخري وهي أختها وصاحبها والاخوة تأتي الغدر

شَغِفْتُ بِوَامِقِهَا الحَرِيصِ وَأَظْهَرْتُ مَقْتِي لِمَا أَظْهَرْتُهُ مِنْ مَقْتِهَا

هذا تعليل لغدر الدنيا به يقول انما لم تف بي الدنيا لانها مشغوفة بعاشقها والحريص  
عليها وهي تمقتني وتظهر بغضتي لاتي أبغضها ولا ألنف لفتها أي انما زوت الدنيا عنى  
حطامها لزهدي فيها واعراضي عنها

لَا بُدَّ لِلْحَسَنَاءِ مِنْ ذَامٍ وَلَا ذَامٌ لِنَفْسِي غَيْرَ سَيِّئٍ بِخَبْتِهَا

الذام العيب أي الحسناء الفائق حسنها لا تخلو من عيب إذ الكمال ممتنع عزيز وقد  
اجتمعت لنفسي الخلال الزكية غير مدخولة بعيب الا أنها لا جد لها أي لم أحرم عن  
حظوظ الدنيا لنقص يقتضي الحرمان انما حرمت لسوء الجدد

وَلَقَدْ شَرَّكَتُكَ فِي أَسَاكٍ مُشَاطِرًا وَحَلَلْتُ فِي وَادِي الهمومِ وَخَبْتِهَا

يخاطب ولي الميت أي كنت شريكاً لك في حزنك مشاطراً أي مقاسماً آخذاً شطر  
الحزن أي نصفه أي إني وان لم أقم رسم التعزية جرياً على العادة كنت مشاركاً إياك في  
الكآبة والحزن بسبب هذه الرزية وقد تشعبت بي الهموم في أوديتها وبلغت فيها كل  
مكان فاستعار للهموم الوادي واخبت وهو المطمئن من الأرض

وَكَرِهْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ تَجَشُّمِي طُرُقَ العزَاءِ عَلَيَّ تَغْيِيرِ سَمَتِهَا



أي كرهت ان أتكلف التعزية بعد انقضاء ثلاث ليال وأقدم على تغيير طرقها  
المهودة والسمت الطريق والقصد أيضاً

وعلى أن أقضى صلاتي بعدما فاتت إذا لم آتيا في وقتها

أي اذا فاتني القيام بحق التعزية في وقتها وجب علي القضاء بالقيام بحق التأبين  
والمريية ممن فاتته الصلاة في وقتها لزمه قضاء ما فاته وتداركه خارج وقتها تلافياً للفوت

ان الصرُوف كما علمت صوامت عناً وكلُّ عبارة في صمتها

أي ان حوادث الزمان ساكنة لا نطق لها حساً واذا نظرت اليها بعين الاعتبار  
والانتعاظ وجدت كل نطق وعبارة في سكوتها يعني انها واعظة باسان الحال زاجرة عن  
الركون الى حالة ما ولا اغترار بها فاذا هي صامته ناطقة كما سئل النظام ما الامور الصامته  
الناطقه فقال الدلائل المحبرة والعبر الواعظة

متفقهٌ للدهرٍ إن تستفتته نفسُ امرئٍ عن جرمه لا يفتهها

لما ذكر الاستفتاء والافتاء استعار للدهر متفهماً وهو الذي يتعاطى الفقه وأصل  
الفقه الفهم ثم خص به علم الشريعة يقول لا يزال الدهر يصيب الانسان بصروفه ولو سأل  
الانسان المصاب دهره عن جرمه وان أصابته إياه بالمصائب لأي جريمة اجترمها لم يجبه  
الدهر ولم يبين له ما يقتضي الاساءة اليه

وتكون كالورق الذنوب على الفتي ومصائبه ريح تهب لحتها

أي أن المصائب كفارات للذنوب مثل الذنوب بورق الشجر والمصيبة بالريح التي  
نحت الورق

جازاك ربك بالجنان فيه دار وإن حسنت تغر بسحتها

السحت الحرام وسمى بذلك لانه لا بركة فيه وهو من قولهم سحته الله وأسحته  
اذا محقه دعا لولي الميت بأن يجازيه الله تعالى على مصيبته بالجنة لان نعيمها باق لا ينفد



أما الدنيا فهي فانية ومتاعها لا يقتضي الدعاء بالمجازاة بها لان حسنيتها بمخطاها وهو سحت  
فانه لا بقاء له وانما تغرر الناس به

ضَلَّ الَّذِي قَالَ الْبِلَادُ قَدِيمَةٌ بِالطَّبَعِ كَانَتْ وَالْأَنَامُ كَسَبَتْهَا

هذا رد على الدهريين الذين يقولون ان العالم قديم بالطبع لم يزل كذلك ولم  
يحدث باحداث محدث والناس كالنبات ينبتون ويعودون بالموت هشيماً وهذا كفر صريح  
وضلال بعيد بل الحق أن العالم محدث مخلوق أحده الواحد الحق بقدرته والمراد بالعالم  
كل ما سوى الله تعالى وبرهانه ان أجسام العالم وجواهره لا تخلو عن الحوادث وما  
لا يخلو عن الحوادث فهو حادث قولنا أجسام العالم لا تخلو عن الحوادث هذا مدرك  
بالبدية لان الأجسام لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان إذ الجسم إما أن يكون  
متحركاً أو ساكناً ولا يتصور أن يفرض جسم لا متحرك ولا ساكن ودليل حدوث  
الحركة والسكون تعاقبهما ووجود البعض منها بعد البعض وذلك مشاهد في جميع  
الأجسام وما لم يشاهد فما من ساكن الا والعقل قاض بجواز حركته وما من متحرك  
الا والعقل يجوز سكونه فالطاري منهما حادث لطريانه والسابق حادث لانه لو ثبت قدمه  
لاستحال عدمه وزواله وقولنا ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث برهانه انه لو كان قديماً  
لكان قبل كل حادث حوادث لا أول لها وما لم تنقض تلك بجملتها لا تنتهي النوبة الى  
وجود الحادث الحاضر في الحال وانقضاء ما لانهاية له محال في العقل

وَأَمَّا نَا يَوْمَ تَقُومُ هُجُودُهُ مِنْ بَعْدِ إِبْلَاءِ الْعِظَامِ وَرَفْتِهَا

الموجود جمع هاجد وهو النائم والرفت الكسر وهذا رد عليهم في انكارهم البعث  
أي امامنا يوم القيامة وهو يوم تقوم فيه الموتي جعل موتهم هجوداً بعد أن بليت عظامهم  
وصارت رفاتاً والايمن بالقيامة وحشر الاجساد واجب لا يتم الايمان بدونه وقد دلت عليه  
قواطع السمع اذ الآيات الدالة عليه في كتاب الله تعالى لا تحصى كثيرة وهو في نفسه  
يمكن لاستحالة فيه عقلا لان معنى الحشر الاعادة بعد الافناء وذلك مقدور لله تعالى



كابتداء الاشياء قال الله تعالى وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة فبه بالقدرة على الابتداء على القدرة على الاعادة وقال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة سوى بين الابتداء والاعادة وهما ممكنان جائزان ولان الاعادة ابتداء ثان فهو ممكن كالاتبتداء أولاً وانكار البعث كفر نعوذ بالله من الخذلان

لا بد للزمن المسيء بنا إذا قويت جبال أخوة من بتها

أي ان الزمان لا يبقى على حاله واحدة بل لا بد من أن يعقب صلاحاً بفساد واحساناً بساءة واذا أكد أسباب الاخوة وقوى حبالها أعقب ذلك نكثاً وبتاً أي قطعاً لها يعني لائقة بالزمان فانه كون وفساد

فالله يرحم من مضى متفضلاً ويقيك من جزل الخطوب وشختها

دعا للميت بالرحم ولوليه بالحفظ والوقاية من الخطوب والاحداث صغارها وكبارها والجزل الغليظ من الحطب والشخت الدقيق منه فالتعارها للخطوب ارادة للتنويع

ويطيل عمرك للصديق فطوله سبب إلى غيظ العداة وكتبها

ودعا له بطول العمر لنفع أصدقائه وارغام أعدائه وكتبهم وهو اذلالهم وكتبهم

على وجههم

(وقال أيضاً في الطويل الثالث والقافية من المتواتر)

رؤيداً عليها إنها مهجات وفي الدهر محياً لأمرى وممات

أراد بالمهجات ههنا الارواح يقال خرجت مهجته أي روحه يقول أرفق بالانفس ولا تسمها مالا تطيق فانها ارواح لطاف لا تحمل كل هذا التحامل فاكفف عنها بعض هذه الاعنات ثم قال والمرء في دهره عرضة للحياة والموت فلا تسم الانفس ما يقضى عليها بالموت بل أحيها بالرفق والابقاء



أَرِي غَمَرَاتٍ يَنْجَلِينَ عَنِ النَّفْيِ وَلَكِنْ تُوَافِي بَعْدَهَا غَمَرَاتٌ

أي ان الانسان رهين شدائد وخطوب فقال لا يخلو عنها وان انكشفت عنه أو انا غشيته بعدها شدائد يعني لا يخلص عن الخطوب والشدائد بل كلما انجلت غمرة وافت بعدها أخرى يقول ان النفس تستدعي الرفق بها ترجو جاما وذلك منها وهم كاذب لا يساعده التصديق لان الراحة في مظنة العنت بعيدة

وَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ تَهْوَنُ عَلَيْهِ غَيْرَهَا السُّكْرَاتُ

أي وان فرض للانسان راحة في حين وانجلت عنه غمرة في أو ان فلا بد له من ان يمضي بشدة تهون عليه ما قاسي من الشدائد معتبرة بها يعني سكرة الموت اذ لا بد لكل أحد منها وكل شدة بالنسبة اليها هينة وانتصب غيرها لانه استثناء مقدم والتقدير تهون عليه السكرات غيرها والمستثني اذا تقدم لم يجز فيه الا النصب على الاستثناء لان البدلية قد بطلت اذ البدل لا يتقدم على المبدل ألا ترى أنك لا تقول جعلت بعضه متاعك على بعض وهذا كما ان الصفة لا تتقدم على الموصوف فاذا قدم وأمكن حملة على الحال نصب على الحال كقوله \* لعزة موحشا طلل قديم \*

أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ أَبْنَاءُ وَاحِدٍ وَهَذِي اللَّيَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ

أي أن الأيام والليالي كلها أبناء الدهر وبناته لها طبع متحد ومزاج واحد لا يتغير عن فطرتها وقد جبت على الاساءة والاعنات

فَلَا تَطْلُبُنَّ مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ

أي اذا عرفت أن الأيام والليالي لها طبيعة واحدة وانها لا تزال سجيتهما فلا تطلب عندها ما لم يعهد منها في الاعصار الخالية وقس ما بقي منها بما سلف وأقطع الرجاء عن احسانها



( وقال أيضاً في الطويل الثالث والقافية من المتواتر )

أَسَأَلْتُ أَتَى الدَّمْعِ فَوْقَ أَسِيلٍ وَمَأَلَتْ لِظَلِّ بِالْعِرَاقِ ظَلِيلٍ

خد أسيل اذا كان لنا الى طول مشتق من الأسل وهي الرماح والاتي السيل الذي لا يدري من أي طرف أتى يصف امرأة ودعت حبيباً وبكت عند التوديع يقول أسألت هذه الحبيبة سيلاً من الدمع على خد أسيل ناعم عند روعة الفراق ومألت الى ظل ظليل بالعراق والظليل الدائم الذي لا تنسخه الشمس أي تحولات من ضح البادية وحرها الى برد ظل أشجار العراق وريفه

أَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ الْمُنْعَجَارُهُ غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِمَقِيلٍ

جاره البيت امرأته المجاورة في بيته والمقيل مصدر قال يقيل قبيلة وقبلا ومقبلا اذا نام عند الظهيرة يقول ياسا كنة البيت المنع جاره أي الذي يجاوره يعز فلا يضام قد غدوت قاصداً زيارتكم ولكن من الذي يضمن ايصالي اليكم ويمكنني من قربكم والقبيلة عندهم أي محبتي لكم تخشني على زيارتكم والقصد نحوكم ولكن لا وصول لي اليكم لعزكم ومناعتكم فمن الذي يتكفل بايصالي اليكم

لِغَيْرِي زَكَاةٌ مِنْ جِمَالٍ فَإِنْ تَكُنْ زَكَاةُ جَمَالٍ فَاذْ كَرِي ابْنَ سَبِيلٍ

أي عندهم المال والجمال وفيهما حق الزكاة أما زكاة المال والجمال فلا أستحقها ولكن اذا أدت زكاة الحسن والجمال فاذ كرني فاني ابن سبيل وتصدقي على بزكاة جمالك ولا تخرميني من وصالك

وَأَرْسَلْتُ ظِيْفًا خَانَ لَمَّا بَعَثْتَهُ فَلَا تَشْقَى مِنْ بَعْدِهِ بِرَسُولٍ

أي لما تعذر وصولي اليك لمناعتك بعثت الخيال الي متفقداً خبان في الزيارة والتفقد فلا تشقى بعد الخيال وخيانته برسول ثم بين في البيت الذي بعده وجه الخيانة فقال

خِيَالٌ أَرَانَا نَفْسَهُ مُتَجَنِّبًا وَقَدْ زَارَ مِنْ صَافِي الْوِدَادِ وَصُولٍ



أي انه تباعد عنا في الزيارة ولم يواصلنا والذي زاره موصوف بصفاء الودّ وخلوصه  
وصلة المحبين فما بال الخيال متجنباً

نَسِيتَ مَكَانَ الْعَقْدِ مِنْ دَهْشِ النَّوَى      فَعَلَّقْتَهُ مِنْ وَجْنَةٍ بِمَسِيلِ

الدموع المسفوحة على الخدّ تشبه بالآلي ولما رأى تقاطر دموعها على خدّها على  
نسق وولاء شبهها بالعقد المنظوم وقال لعلك دهشت بسبب هذه الفرقة فنسيت أن موضع  
العقد هو الجيد فعلقت العقد بمسيل الدمع من وجنتك أي حيث تجري الدموع وليس  
ذلك موضعاً للعقد

وَكُنْتَ لِأَجْلِ السَّنِّ شَمْسٌ غُدِيَّةٌ      وَلَكِنَّهَا لِلْبَيْنِ شَمْسٌ أَصِيلٌ

غدية تصغير غدوة وهي مابعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس والاصيل الوقت بعد  
العصر الى المغرب أي انها في الحسن والبهاء كالشمس وهي حديثة السن قريبة العهد  
بالصبي فهي شمس غدية لحدائه سنّها شبهها بالشمس في مبادي طلوعها وهي في ميعه صباها  
ولكنها لما مالت للنوي صارت كالشمس عند مغيبها فهي شمس اصيل لذلك

أَسْرَتْ أَخَانَا بِالْخِدَاعِ وَإِنَّهُ      يُعَدُّ إِذَا أُشْتَدَّ الْوَعْيُ بِقَبِيلِ

القبيل الجماعة من قوم شق أسرت أخانا يعني نفسه أي سيرته في أسر الحب وخادعته  
بالمقاربة في الخلة فأصبح أسيرك وهو في الجرأة والبأس عند شدة الامر معدود بجماعة  
من الرجال يعني أسرته بحبك وهو بطل شجاع

فَإِنْ تَطَلَّقِيهِ تَمَلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ      وَإِنْ تَقْتَلِيهِ تُوْخِذِي بِقَبِيلِ

أي ان تطلقيه وتفكي عنه أسر الحب تفوزي بشكر قومه يشكرونك عليه وان  
تقتليه بحبك توأخذي بده

وَإِنْ عَاشَ لَأَقِي ذِلَّةً وَاخْتِيَارُهُ      وَفَاةٌ عَزِيزٌ لِحَيَاةٍ ذَلِيلٌ

أي ان لم تطلقيه ولم تقتليه عاش ذليلاً وهو يخنار الموت في العز على الحياة في الذل



وكيف يجرُّ الجيشَ يَطْلُبُ غَارَةَ      أُسِيرُ لِمَجْرُورِ الذُّيُولِ كَحَيْلِ  
 أى من كان أسيراً لامرأة تجر ذيلها وتكحل عينها كيف يصلح لجر العساكر  
 وشن الغارة

( وقال في الطويل الثالث والقافية من المتواتر من قصيدة )

هُوَ الْهَجْرُ حَتَّى مَا يَلِمُ خَيْالُ      وَبَعْضُ صِدُودِ الزَّائِرِينَ وَصَالُ

هو كناية عن الهجر وهو اضمار على شريطة التفسير لانه كنى عن الهجر قبل أن  
 يذكره ملتزماً ذكره عقيب الكتابة ليعلم عود الضمير اليه ومثله قوله تعالى قل هو الله  
 أحد وقول الشاعر \* هي النفس ما حملها تتحمل \*

يقول هو الهجر البالغ الذي لم يدع للوصال موضعاً حتى أن الخيال أيضاً ما يزور  
 وقلما يخلو هجره عن المام الخيال وهذا هجر منع الخيال فيه ان يلم ثم قال وبعض مهاجرة  
 من يزور وصال يعنى من الناس من يزور ويواصل ولو ترك الزيارة لكان يحمده عليه كما  
 يحمده غيره على الزيارة وذلك أن المعهود ذم الصدود وحمد الوصال ومن الزائرين من  
 لو ترك الزيارة كان أحمد له من مجانبته الصدود

فَتَى تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قَسَمَاتِهِ      وَلَا سِتْرَ إِلَّا هَيْبَةً وَجَلَالَ

قسمات جمع قسمة وهو ظاهر الخدين وقيل ما كتنف الانف من الخدين عن  
 يمين وشمال وهذا البيت لا يناسب الذى قبله فى المعنى لانه حذف التشبيب من القصيدة  
 وصار الى التخلص وهذا دأب صاحب هذا الديوان يحذف بعض الابيات أثناء القصيدة  
 فلا تناسب الابيات يقول هذا للفقى لهائه ومهابته لا تقدر الابصار أن تنظر الى وجهه  
 ولا حجاب ولا مانع من النظر اليه الا هيئته وجلالته

إِلَى حَارِمٍ قَادَ الْعِتَاقَ سِوَاهِمَا      لَهَا مِنْ نَشَاطٍ بِالْكُمَاةِ زِمَالُ

حارم موضع أى قاد عتاق الخيل سواهم أى متغيرة ألوانها لتأثير الركض فيها الى



هذا الموضع وكان هذا المذكور قد غزا حارما في بعض السنين أى قاد خيله غازيا هذا  
الموضع وخيله من شدة المرح زمال بفرسانها الابطال والزمال ميل الفرس في عدوه الي  
شق وجانب من النشاط

فجاش عليها البحر وهو كتابٌ وخرت إليها الشهب وهي نصالٌ

شبه الكتاب بالبحر والاسنة بالشهب وهي الكواكب يقول جاشت كتابه الي أرض  
حارم كأنها بحر قد غمرها وتساقطت اليها أسنة الرماح كأنها الشهب في بريقها وصقاتها  
فوارس قوألون للخيل أقدمي وليس على غير الرؤس مجالٌ

فوارس بدل من قوله كتاب أي أنهم يقدمون بالخيل في مضايق الحروب حيث  
لا تجد مجالا الا على رؤس القتلى

لهم أسفٌ يزدد اثر الذي مضى من الدهر سلما ليس فيه قتالٌ

أي لشدة شوقهم الي الحرب يتأسفون على زمان فاتهم فيه القتال وغير سلما أي  
لا يسكنون الي غير الحرب

بأيديهم السمر العوالي كأنما يشب على أطرافهن ذبالٌ

أسنة الرماح تشبه تارة بالشهب وتارة بالذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة المشتعلة أي  
بأيدي هؤلاء الفوارس رماح طوال كأنما أشعلت على أطرافها الفتائل أي كأن أسنتها  
يران مشتعلة

وما كولة الأعماد مرهفة الظبي براها قرأع دائمٌ وصقالٌ

أي وبأيديهم أيضا سيوف حديدة عتيقة تأكل أعمادها أي تقطعها لحدتها وعتقها  
وقوله براها هو من برت العود اذا نحتته وبرى السير الناقة اذا هزها وأذهب لحمها أي  
لكثرة ماصقلت هذه السيوف وضرب بها دقت ورقت

حكّت روثق البيض الحسان وفعلاها وليس لها إلا الغمود حجالٌ



أى أشبهت هذه السيوف النساء الحسان البيض الوجوه في بريقها وصفاء جوهرها  
وحكت أفعالهن فانهن يقتلن المحبين بلواعج الحب والسيوف تقتل فقد تشابهت في  
الصفات والافعال الا أن النساء يسكنن الحجال وهي الستور المزينة والسيوف تكون في  
أغمارها فالأغمار حجالها

وجادَ عليها الضرب والرَّكْضُ بَعْدَ مَا أَضْرَبَهَا مَطْلٌ وَطَالَ سُؤَالٌ

الكناية في عليها راجعة الى حارم كأنها باستعصامها وتمرد أهلها على المدوح تسأل  
ركض الخيل اليها وكأن المدوح لا يحتفل بها ولا يعجل قود الخيل اليها حتى صار ذلك  
شبه المطال فلما أضر بها المطال وتمادت في غيها جاد عليها الضرب بالسيوف وركض الخيل  
جعل النكاية فيها بالضرب والطعن جودا عليها لما كان ذلك بعد سؤالها عن حالها في  
الاستعصاء واضرار المطال بها اذ كانت لا تزداد بالابقاء عليها وعدم الاحتفال ببغيها الا  
تمرداً وعداء وذلك مضر بها

فَسَيْفٌ لَهُ غَمْدٌ مِنَ الدَّمِ قَانِيٌّ وَطَرَفٌ لَهُ مِمَّا يُثِيرُ جَلَالَ

أي جرّدت السيوف بها للضرب وقيدت الخيل اليها بلا جلال فصار بالسيوف مما  
أراقت من الدم الاحمر ما استترت به فصار لها كالغمود واكتست الخيل من الغبار الذي  
أنارته جلالا

وَكَيْفَ لِقَاءِ ابْنِ الْحُسَيْنِ مُخَالَفٌ يُحَدِّثُ عَنْ أَعْمَالِهِ فِيهَا

أضاف اللقاء الى المفعول كقولك عجبت من ضرب زيد عمرو أى من أن ضرب  
زيداً عمرو يعني كيف يلتقي ابن الحسين مخالف اذا حدث عن أفعاله حالته أى أفزعته  
استعظاما لها أى لا يستطيع مخالفه أن يسمع ما يحكى من أفعاله فكيف يستطيع ملاقاته  
في الحروب ومبارزته اياه

بَنِي الْغَدْرِ هَلْ أَلْفَيْتُمْ الْحَرْبَ مَرَّةً وَهَلْ كَفَّ طَعْنُ عَنْكُمْ وَنِضَالٌ



النضال والمناضلة المراماة بالنبال سماهم بنى الغدر لما عهدتهم من تعاطي الغدر يقول  
 هل وجدتم الحرب مرة المذاق فنتهوا عن الغدر وهل كلف الطعن والنضال والبغي  
 والتمرّد منكم استفهام بمعنى التقرير أي قد كلف ذلك وردّ

وهل أظلمت سحّم الليالي عليكم وما حان من شمس النهار زوال

السحّم السود أي هل صيرت الحرب نهاركم ليلاً مظالمًا بما أثار الخيل من الغبار الاسود

وهل طلعت شعث النواصي عوايساً رجال ترامي خلفهن رجال

شعث أي جمع أشعث وهو المغبر الرأس وخيل شعث أي غير مفرجة ورعال جمع  
 رعيل وهو قطعة من خيل أي هل طلعت وهل صبحتكم رجال بعد رجال مغبرة النواصي  
 عوايس لما أجهدت بالركض أو حنقاً عليكم

لها عدد الرمل المبر على الحصى ولكنها عند اللقاء جبال

المبر الزائد الموفى يصف الخيل بكثرة العدد أي هي في الكثرة عدد الرمل الزائد  
 على الحصى وذلك أن الرمل في الوجود أكثر من الحصى ولكنها اذا ثبتت في مواطن  
 القتال جبال في الثبات لا تزول عن مواطنها

فإن تسلموا من سورة الحرب مرة وتعضمكم شم الأنوف طوال

سورة الحرب سطوتها أي ان قم الحرب ونجوت من سطوتها مرة وعصمتكم جبال  
 شم الأنوف أي عالية استعار لها أنوفاً ووصفها بالشمم يعني ان فررت الى الجبال واعتصمت  
 بها لم يغن ذلك عنكم

ففي كل يوم غارة مشمعة وفي كل عام غزوة ونزال

اشمعت الابل اذا مضت وتفرقت وشمعت الغارة اذا تفرقت وفشت في العدو



يقول ان فررتم من الحرب مرة لم يغن عنكم ففي كل يوم عليكم غارة وفي كل عام اليكم  
غزوة ونزال أي مبارزة يدعي فيها نزال أي انزلوا للقتال

خُذُوا الْآنَ مَا يَأْتِيكُمْ بَعْدَ هَذِهِ وَلَا تَحْسِبُوا ذَا الْعَامِ فَهُوَ مِثَالُ

أي خذوا في هذا العام الذي عظم عليكم فيه ماسيبيكم من بعد وقيسوا ماسينالكم  
بما نالكم العام ولا تعتدوا بهذا العام ولا تحدثوا أنفسكم أنه يكتفي بما أصابكم به فيه فانه  
مثال للاعوام بعده أراكم اياه لتعتبروا به ما بعده

الْأَرْبَ أَعْدَاءِ غَزَاهُمْ فَأَذَعْنُوا فَعَادَ وَهُمْ فِيمَا لَدَيْهِ عِيَالُ

أي من أطاعه من الاعداء وأذعنوا له أوجب على نفسه كرما القيام بما يهملهم فصاروا  
كأنهم عياله أي لم يخافهم من بره والانعام عليهم

وَفِي الْخَيْلِ عَنِ مَاءِ الْمَخَاضَةِ عَفَّةٌ وَهَنَّ إِلَى مَاءِ النَّفُوسِ نِهَالُ

كان بين العسكريين ماء مخاضه خيل الممدوح الى الاعداء ولم تشرب من ذلك الماء  
شوقاً الى الدماء يقول زهدت خيله في ماء المخاضة فلم تشرب منه لانها عطاش الى ماء  
النفوس يعني الدماء فليست تؤثره على شرب الدم

وَقَدْ فَلَّ مِنْ فِرْسَانِهِنَّ صَوَارِمٌ وَحُطِّمَ فِي لَبَّاتِهِنَّ الْإِلَالُ

أي من كثرة الضراب بالسيوف ظهرت الفلول بها وكثرت في نحور الخيل الال  
وهي جمع آلة وهي الحربة

يَرِدْنَ دِمَاءَ الرُّومِ وَهِيَ غَرِيضَةٌ وَيَتْرُكْنَ وَرْدَ الْمَاءِ وَهُوَ زَلَالُ

غريضة أي طرية أي ترد الخيل دماء الروم فتشربها طرية كما أريقت ولا ترد الماء  
الزلال الصافي ولا تشربه

تَجَاوَزُهُ بِالْوَيْبِ كُلِّ طِمْرَةٍ تَمَازَجَ فِي فِيهَا دَمٌ وَرُوَالُ

أي تجاوزه بالوَيْبِ كل طميرة أي وثابة طمير أي تنب وقد امتزج الدم



في أفواها بالرؤال وهو اللعاب وفيه إشارة الى أن الخيل خاضت الماء وعبرته ولم تشرب  
الماء اذ لو شربت لزال أثر الدم من أفواها

تَدَانَتْ بِهِ الْأَقْرَانُ حَتَّى تَجَانَّتْ      كَأَنَّ قِتَالَ الْفَيْلَقَيْنِ جِدَالُ

أى دنا الاقران عند هذا الماء بعضهم من بعض حتى جنوا على الركب كما تجانى  
الخصوم عند التحاكم كأن قتال الجيشين المتقابلين مجادلة تجري بين الخصوم وقد همز  
تجانات وهو غير مهموز لانه من الجنو كما يقال رثاته باثبات الهمزة والأصل رثيته  
وقد علم الرومي أنك حتمه      على أن بعض الموقنين يخال

أى قد تحقق الرومي الذي هو قائد جيش الروم أنك تهلكه ومع تيقنه ذلك صار  
يتعرض لقتالك فكأنما يقينه ظن وشك اذ يجب أن يكون ليقينه أثر وهو أن يسلم لك  
وينتهي عن قتالك واذا لم ينه فكأنه في إهانه يخال أى يظن

فَمَا كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً      وَلَا بَلَّغُوا أَنْ يَقْصِدُوا فَيْنَالُوا

أى لم يبلغ الروم قدراً يصلحون أن يكونوا لك صيداً ولا أن تقصدهم فتنالهم أى  
هم أهون وأقل من أن يهتك شأنهم

فَإِنَّ أَبَا الْأَسْبَالِ يَخْشَاهُ مِثْلُهُ      وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضُ وَنِمَالُ

أى هم أقل وأصغر من أن يقصدهم الممدوح وصغر شأنهم آمنهم من الممدوح ثم  
ضرب مثلاً وهو أن الأسد انما يخشاه مثله لانه عرضة لقصده أما الأرض والنمال فلا  
تخشى الاسد وتأمين سلوته لخستها وأنها لا تصلح فرائس للأسد والأرض ضرب من  
الدود يقع في الورق

وَلَمْ يَصْرِهِنَّ الْعِزُّ مِنْهُ وَإِنَّمَا      صَرَّاهُنَّ مِنْهُ أَنَّهُنَّ ضِيَالُ

صراه اذا منعه ودفع عنه أى لم يمنع الأرض والنمال من الأسد عزهن ومنعهن  
وانما منعهن منه كونهن ضيالا وهي جمع ضيئل وهو الصغير النحيل أى صاهن الصغر



والحقارة من سطوة الأسد

فَلَا زِلْتَ بَدْرًا كَامِلًا فِي ضِيَائِهِ عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ التَّمَامِ هِلَالٌ

دعاه بأن لا يزال في كمال البدر وضيائه من غير أن يلحقه نقصان لا كالبدر فانه

يلحقه النقصان بعد الكمال

فَمَا لِجَيْشٍ لَمْ تَقْدُهُ عُرَامَةٌ وَلَا لِيَزْمَانَ لَسْتَ فِيهِ جَمَالٌ

العزامة الشرة والشرس أي لا ظفر لجيش لم تقده ولا جمال لزمان لست من أهله

أي انك جمال الدهر وجمال الجيش

وَفِي لِمَنْ رَامَ الْمَعَالِي بَقِيَّةً وَعِنْدِي إِذَا عَيَّ الْبَلِيغُ مَقَالٌ

هزامته تمدح أي أنا الذي بقيت في بقية من خلال المعالي فليقتد بي من يروم المعالي

وأنا البليغ أبغ ما أرومه من ذكر المعاني إذا عجز البلاء نطقاً

(وقال أيضاً في الطويل الثاني والقافية من المتدارك من قصيدة قالها في الصبي أولها)

أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْجِيَادُ مُغَدَّةً رَوَافِلٍ فِي ثُوبٍ مِنَ النَّقْعِ ذَائِلٌ

رفل في ثوبه إذا أطاله وجره متبختر أي أليس الذي قاد الخيل سريعة وهي ترفل

في ثوب من الغبار ذائل طويل الذيل جعل الغبار الذي أنارته الخيل أذبالاً طويلاً لها

وجعلها رافلة فيها تشبيهاً لها بالذي يجر ذيله على الأرض فانه يشير الغبار وحذف ههنا

أبياتاً بها يتم معنى أليس اذ ليس في هذا البيت ولا فيما بعده ما يصلح أن يكون خبراً

لليس فاذا في الموضع محذوف

يَكَادُ يُذِيبُ اللَّجْمَ تَأْثِيرُ حَقْدِهَا فَيَمْنَعُهَا مِنْ ذَلِكَ بَرْدُ الْمَنَاهِلِ

أي ما في الجياد من الحقد على الاعداء يكاد يذيب اللجم في أفواها لولا برد ماء

المناهل التي تردها فانها اذا شربت الماء بردت أفواها فتمنع اللجم أن تذوب



وما وَرَدَتْهَا مِنْ صَدَى غَيْرِهَا تَرِيدُ بَوْرِدِ الْمَاءِ حِفْظَ الْمَسَاحِلِ

المسحلان حلقتان في طرفي شكيمة اللجم والجمع المساحل أي ان هذه الجياد لم ترد الماء من عطش بها فان لها صبراً عن الماء قد عودت ذلك ولكنها أرادت بورود الماء أن تحفظ المساحل أن تذوب بتأثير حقدتها

وَعَادَتْ كَأَنَّ الرَّثْمَ بَعْدَ وُرُودِهَا أَعْرَنَ أَحْمَرَ أَرَا لَافِقٍ فَوْقَ الْجَحَافِلِ

الرثم جمع أرثم وهو الذي في حنظلته العليا بياض أي صارت الجياد بعد أن كرعن في الماء لحفظ اللجم الى الحرب وهي منهلها فشربت الدم فاحمرت شفاهها وعادت الرثم منها كأنها أعيرت حمرة الافق فوق الشفاه

وَمَهْمَا يَكُنْ يَحْسَبُهُ حَتَّى عَلَى النَّدَى فَيَغْدُو عَلَى أَمْوَالِهِ بِالْغَوَائِلِ

حذف ههنا أيضاً بعض أبيات القصيدة اذ هذا البيت منقطع عما قبله أي ان الممدوح جواد يغتم كل ما يدعوه الى الجود ويحثه عليه فيعطى حتى يأتي على أمواله بما يهلكها أي يجود على أدني تعريض من مستمبح

فَمَا نَاحَ قِمْرِيُّ وَلَا هَبَّ عَاصِفٌ مِنْ الرِّيحِ إِلَّا خَالَهُ صَوْتُ سَائِلِ

أي لشغفه بالجود لا يسمع نوح طائر ولا هزيز الرياح الا ظنه صوت سائل يستجديه فيجدي عليه

أَطَاعَكَ هَذَا الْخَلْقُ خَوْفًا وَرَغْبَةً فَوَاعِجِبًا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلِ

تغلب بن وائل أبو قبيلة من ربيعة بن نزار وانما قالوا تغلب ابنة وائل يذهبون بالتأنيث الى القبيلة كما قالوا تميم ابنة مر أي كل الناس أطاعوك خوفاً من بأسك أو رغبة في معروفك فالعجب من هذه القبيلة في اضمارها العصيان

أَكَانَ لَهَا فِي غَيْرِ عَدْنَانَ نِسْبَةٌ فَتَأْمُلُ أَنْ تَعْصِيكَ دُونَ الْقَبَائِلِ

لعل الممدوح كان ينتمي الى قبيلة من قبائل عدنان وقد أطاعته القبائل يقول لا يسع من



ينسب الى ارومة عدنان أن يخالفك فكان تغلب لها نسبة في غير عدنان حيث عصتك  
دون سائر قبائل عدنان أي لا ينبغي أن تعصيك وقد جمعنا الانتساب الى ارومة واحدة

بِدَوْسَرَ جَاوَرَتِ الْفِرَاتَ مَكْرَمًا      كَأَنَّكَ نَجْمٌ فِي عُلُوِّ الْمَنَازِلِ

دوسر موضع على شط الفرات كان الممدوح معنقلا فيه أياما أي انما جاورت الفرات  
بهذا الموضع مكرما لم يسمك الحبس ضيفا كأنك في علوك نجم في شرف بيوته شبهه محبوسا  
بأحد السيارات السبع في بيت شرفه

فَزَيَّنْتُمَا هَا فِي الْبِلَادِ وَزَادَهَا      أَحَقُّكُمَا بِالْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ

يخاطب الممدوح والفرات يقول زينتما هذه القلعة فيما بين البلاد وزاد القلعة زينة  
أحقكما بالفضل من كل ذي فضل يعني الممدوح أي زينة هذه القلعة وشرفها بالممدوح  
أكثر منها بالفرات لان الممدوح أفضل من وصف بالفضل

إِذَا عُدَّ خَلْخَالَهَا لَهَا كُنْتَ تَاجِهَا      وَلَمْ تَزَلِ التَّيْجَانُ فَوْقَ الْخَلَاحِلِ

لعل الفرات كان محققا بالقلعة فلذلك جعله خلخالها يقول اذا عد الفرات  
خلخال هذه القلعة لاحداه بأصلها كان الممدوح تاجها لسكونه في أعلاها ورتبة التاج  
فوق رتبة الخلخال

لِأَمْرِ أَحَلِّ الزَّجَّ فِي عَقَبِ الْقَنَا      وَرُفِعَتِ الْخَرِصَانُ فَوْقَ الْعَوَامِلِ

أي لاجل ما بين السنان والزج من التفاوت في المرتبة أحل أي أنزل يعني جعل  
الزج في أسفل الرخ والسنان في أعلاه شبه الفرات الجاري في أصل القلعة بالزج في عقب  
القنا وكون الممدوح في أعلاها بالسنان فوق رأس القنا أي تفاوت ما بين الممدوح وبين  
الفرات الذي هو بحر جار نافع كتفاوت ما بين الزج والسنان

تَنَازَعَ فِيكَ الشَّبَهُ بِحَرٍّ وَدِيمَةٍ      وَلَسْتَ إِلَى مَا يَزْعُمَانِ بِمَائِلِ

أي تنازع البحر والديمة في مشابهتهما اياك وادعى كل منهما انه يشبهك وأنت غير



مائل الى ما يدعيه واحد منهما أي انهما لا يشبهانك في صفاتك

إِذَا قِيلَ بِحَجْرٍ فَهُوَ مَلْحٌ مُكَدَّرٌ وَأَنْتَ نَمِيرُ الْجُودِ عَذْبُ الشَّمَائِلِ

هذا لبيان التباين بين الممدوح والبحر أي لا مشابهة بينهما لان ماء البحر ملح كدر

منغير وجودك نمير أي نافع وأخلاقك عذبة فأني يشبهك

وَلَسْتَ بَغِيثٍ فُوكَ لِلدَّرِّ مَعْدِنٌ وَلَمْ نُلْفِ دُرّاً فِي الْغِيُوثِ الْهَوَاطِلِ

وهذا لنفي المشابهة بين الممدوح والغيث أي فوك معدن الألفاظ التي هي كالدر في

الحسن يصفه بالبلاغة وحسن المنطق وهذا الوصف معدوم في الغيوث الهواطل وهي

التي تتابع مطرها وسيلانها

إِذَا مَا أَخَفَّتَ الْمَرْءَ جُنَّ مَخَافَةٌ فَايْقَنَنَّ أَنَّ الْأَرْضَ كِفَّةٌ حَابِلِ

كفة الحابل حباله الصائد أي اذا أفزعت انساناً ضاقت عليه أقطار الارض حتى كأنه

نشب في حباله الصائد لا يجد مخلصاً

يَرَى نَفْسَهُ فِي ظِلِّ سَيْفِكَ وَأَقْفًا وَيَبْنِكُمَا بَعْدَ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ

أي انه لشدة رعبه واستيلاء الخوف عليه يتوهم أبدأ أن سيفك مسلول على رأسه وان

كان بينكما مسافة بعيدة

يَظُنُّ سَنِيْرًا مِنْ تَفَاوُتِ لَحْظِهِ وَلِبْنَانَ سَارًا فِي الْقَنَا وَالْقَنَابِلِ

سنير جبل عند بعلبك ولبنان جبل بدمشق والقنابل جمع قنبلة وهي القطعة من الخيل

أي يظنّ هذا الخائف اذا نظر الى جيش الممدوح أن هذين الجبلين يسيران اليه في

الخيل والسلاح يتوهم جيشه جبالا لعظمه

إِذَا أَجَأُ وَأَنَا فِي يُجَدِّدُ عَهْدَهُ بِنَا أَمْ تَرَاهَا زَوْرَةً مِنْ مُوَأْسِلِ

أجأ أحد جبلي طيئ ومواسل موضع في جبل طيئ أي اذا نظر هذا المذعور الى

جيش الممدوح يقول هل هذا الذي أراه جبل طيئ قد آتانا لتجديد العهد بنا أم تراها



أى تظنها زورة من الجبل الآخر الذي مواسل منه قدر في تراها مخاطباً وانتصب  
زورة بترى والتأنيث في تراها راجع الى الزورة وهو اضمار على شريطة النفسير

أَتْنَا مِنَ الْأَتْرَاكِ أَعْلَامُ طَيِّبٍ تَقْوُذُ مِنَ السُّودَانِ حَرَّةَ رَاغِلٍ

الحرة أرض فيها حجارة سود وحررة راغل حرة بعينها معروفة أي يقول المذعور  
إذا نظر الى جيشه وفيه فرسان من الأتراك ورجالة سود قد أتنا من فرسان الأتراك  
جيوش مثل جبال طيب وهذه الجبال تقود من الرجالة مثل حررة راغل شبه الرجالة

من السودان بالحرة لما فيها من الحجارة السود والفرسان بالجبال

وَجَاشَتْ مِنَ الْأَوْزَاعِ رَمْلَةٌ عَالِجٌ وَمَاشَتْ مِنْ صُمِّ الْحَصَى وَالْجَنَادِلِ

الأوزاع بطن من همدان واليه ينسب الأوزاعي المحدث وعالج موضع بالبادية كثير  
الرمل هذا أيضاً من قول المذعور أي إذا نظر الى هذه القبيلة في كثرة عددها وهم  
في جيش الممدوح قال قد جاشت وتحركت على الأرض رملة عالج وجاش من الحصى  
والحجارة في العدد والكثرة ماشت أن تصفه وهذا كله مبالغة في وصف جيشه بالكثرة

وَهِيَّاتَ هِيَّاتِ الْجِبَالِ صَوَامِتٌ وَهَذَا كَثِيرُ النَّطْقِ جَمُّ الصَّوَاهِلِ

أي ليس الأمر كما يظن من تشبيه جيشه بالجبال فإن الجبال صوامت وهذا الجيش  
كثير جلبة الرجال كثير صهيل الخيل

وَإِنْ رَكَبُوا الْجُرْدَ الْعِتَاقَ لِفَارَةٍ بَدَوْنِي وَثَاقٍ رَكِبَ نُوْقٍ وَجَامِلٍ

الجمال القطيع من الابل مع رعاتها وأربابها أي إذا ركب أعداؤه عتاق الخيل لفارة  
أسرهم الممدوح وحملهم على النوق والجمال

فَكَمْ فَارِسٍ عَوَّضْتَهُ مِنْ جَوَادِهِ بِأَثْمَنِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ صَاهِلٍ

هذا تفسير لما قبله أي كثير من الفرسان ركبوا الجياد فقهرتهم وأبدلهم من الجياد  
مراكب أرفع منها صورة غير أنها لا تصلح يعني الجمال أي أسرهم وحملهم على الجمال  
وعوّضتهم إياها من الجياد



إِذَا النَّاسُ حَلَوْ شِعْرَهُمْ بِنَشِيدِهِمْ فَذُو نَكَ مَنَى كُلَّ حَسَنَاءٍ عَاطِلٍ

أي إذا زين الناس أشعارهم بحلية الانشاد أي أنشدوا أشعارهم للممدوح بها فخذ  
مني كل عقيلة حسناء عاطل لاحتلي لها يعني اكتف مني بالانشاء دون الانشاد أي اذا  
جعل غيري انشاد شعره للممدوح حلية له جعلت شعري عقيلة راقية الحسن عاطلة  
عن حلية الانشاد أي لا أنشد الشعر للممدوح إذ لست طالب الرشد بالشعر

وَمَنْ كَانَ يَسْتَدْعِي الْجَمَالَ بِحَلِيَّةٍ أَضْرَبَ بِهِ فَقَدْ الْبُرَى وَالْمُرَاسِلِ

البري الخلاخيل واحدها برة والمراسل القلائد الطويلة واحدها مرسله أي من  
اجتنب الحسن والجمال بتكلف الزينة والتعجلي زايه الجمال اذا فقد الزينة أي ينبغي  
أن يكون الجمال خلقة لا تكلفاً فكذا الشعر ينبغي أن يجود كي لا يضره ترك الانشاد

كَأَنَّ حَرَامًا أَنْ تَفَارِقَ صَارِمًا يَكُونُ لَمَّا أَضْمَرْتَ أَوَّلَ فَاعِلٍ

أي كأنه حرام عليك أن تفارق صارمًا بطبعك فيما تأمره ويخرج الى الفعل ما تضمنه  
في قلبك يعني لا يزال معك صارم مطيع ثم فسر ذلك فقال

فَمِنْ صَارِمٍ بِالْكَفِّ يَحْمِلُ كَلِمًا وَمِنْ صَارِمٍ يَخْتَصُّ بَعْضَ الْأَنَامِلِ

أي لا يزال معك صارم سيف وقلم أما أحدهما فانه يحمل بجميع الكف يعني  
السيف وأما الآخر فانه يختص بحمله بعض الأصابع يعني القلم

فَمَقْبِضُ هَذَا السَّيْفِ ذُو نَ ذُبَابِهِ وَمَقْبِضُ ذَلِكَ السَّيْفِ دُونَ الْحَمَائِلِ

ذباب السيف طرفه الذي يضرب به ولما جعل القلم سيفاً سمى سنة القلم ذباباً تشبيهاً  
لها بمضرب السيف أي مقبض أحد السيفين أسفل من ذبابه يعني القلم ومقبض السيف  
الآخر فوق الحمائل يعني السيف لأن السيف اذا أعمد فمقبضه فوق معاهد الحمائل

فَلَيْتَ اللَّيَالِي سَاحَتْنِي بِنَاطِرٍ يَرَاكَ وَمَنْ لِي بِالضُّحَى فِي الْأَصَائِلِ

الأصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه أصل وأصال وأصائل كأنه جمع



أصيلة تمنى أن يرزق عينا يري الممدوح بها ثم استبعد حصول هذه الامنية له كما يبعد وجود حال الضحى في الآصال أى هذه أمنية كاذبة

فلو أن عيني متعتها بنظرة إليك الأمانى ما حلت بغائل

أى لو أن الأمانى تمتعت عيني بالنظر اليك لسعدت بذلك ونالت من الكرامة أنها لا تحلم بما يكون سبب هلاك ووبال في الدارين

حسامك للأعمار أبرى من الردى وعفوك للجاني أعز المعاقل

أى سيفك أقطع لأعمار العدى من الموت وتجاوزك عن المجرم أحرز الحصون أى الجاني آمن وأوثق بعفوك لأن شيمة الكرم فيك مع المقدرة عليه تدعوك الى العفو عنه فهو من عفوك في أمن حصن

( وقال أيضاً في المتقارب الثالث والقافية من المتدارك من قصيدة

قالها في صباه يمدح فارس ويفضلها على العراق )

لتذكر قضاة أيامها وتزه بأملها كما حمير

قضاة أبو حي من اليمن وهو قضاة بن مالك بن حمير بن سبا وتزعم نساب مضر انه قضاة معد بن عدنان والعرب تعد الشرف في هذين الشعبين في قبائل عدنان وقبائل اليمن وزهى الرجل اذا تكبر وهذه الكلمة جاءت على ما لم يسم فاعله ولها نظائر نحو عني بأمر كذا وبهت اذا تحير يقول دع قضاة تذكر أيامها ما بدا لها وتفتخر بها زاعمة أن الشرف فيها ودع قبيلة حمير تتكبر وتتعظم بملوكها وشرفها زعماء منها أن الفخر فيهم وليس الامر كما زعموا فان الشرف وان كان في العرب غير تام لأن العرب كانوا أتباعا وخولا للعجم كما يذكر ذلك في البيت الذى بعده وهذه الأبيات انما أنشأها في رجل من العجم ليس له في العرب أصل ولذلك يذكر ولاية العجم على العرب ابانة لشرفهم



فَعَامِلُ كَسْرَى عَلَى قَرْيَةٍ مِنْ الطَّفِّ سَيِّدُهَا الْمُنْدَرُ

الطف موضع بقرب الكوفة قتل به الحسين بن علي رضي الله عنهما وكسرى لقب ملوك الفرس وجمعه أ كاسرة على غير قياس لأن قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون بفتح السين وكسرى معرب خسرو وهو الملك بلسان العجم والمنذر ابن ماء السماء هو ملك العرب وكان موالي من جهة كسرى كان يسكن الحيرة وهي مدينة كانت بقرب موضع الكوفة وقد خربت وكانت ملوك العرب تسكنها لأنها كانت بين الريف والبادية يقول كيف تسلم السادة العظمى للعرب وعامل كسرى يجبي خراج قرية من الطف وسيد القرية ووالها ملك العرب أي لو كان الامر الى العرب لما كان لعامل كسرى عمل نافذ في سلطان العرب فاذا هم أتباع وخول للعجم

فَهَلَّا تَقِلُّ بُعَاةُ اللُّجَيْنِ وَنَائِلُكَ الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ

أي من حق طلاب الفضة أن يقصروا عن طلبها وأنت تعطيهم الذهب الاحمر أي ينبغي أن لا يطلبوا الفضة وقد أمكنهم ما هو أنفس منها وهو الذهب الاحمر

وَمَنْ يَطْلُبُ الدَّرَّ فِي لُجَّةٍ وَمَنْ فِيكَ أَشْرَفُهُ يُنْثَرُ

أي ومن الذي يتعنى في طلب الدر غائصاً لجة البحر عليه وأنفس من الدر ينثر من فك أي كلامه أشرف من الدر فليطلب

شَغَلَتْ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ خَمْسَةِ اثْنَتَيْنِ فَخَصَّيْهُمَا الْمَفْخَرُ

أي شغلت مما على المرء من أعضائه أصبعين من خمس أصابعه فاختصتا بالفخر من بين الاصابع ثم فسر فقال

يُشَارُ إِلَيْكَ بِدَعَاءَةٍ وَيُنْثَى عَلَى فَضْلِكَ الْخِنْصَرُ

هذا بيان لما أجمل في البيت الذي قبله أراد بدعاء الاصابع المسبحة لانه يشار بها عند الدعاء أي شغلت هاتين الاصبعين أما الدعاء فانه يشار بها اليك عند الدعاء لك لانه



عم معروفك فتوجهت الادعية نحوك أو لانك انفردت بأعلى الرتب فصرت يشار اليك  
بالاصبع وأما الخنصر فانها تثنى على فضلك أي تحنى وأول العقد تثنى الخنصر أي اذا  
عدت المفاخر والفضائل أبتدي بك اذا لا أفضل منك فأنت الذي تثنى عليك الخنصر  
أي يبدأ بك في الشرف

فَمِنْ أَجْلِ ذَا رُفِعَتْ هَذِهِ إِلَى خَالِقِ الْخَلْقِ تَسْتَغْفِرُ

أي هذه الاصبع الدعاء لكونها يشار اليك بها فازت بفضيلة وهي أنها ترفع الى  
الله تعالى عند الاستغفار والابانة اليه من الذنوب

لَأَنَّ لَهَا عِنْدَهُ زُفَّةً وَفَاعِلٌ مَا فَعَلَتْ يُؤْجِرُ

أي انما تعينت للرفع الى الله تعالى عند الابتهال اليه لان لها قرابة الى الله تعالى لما  
يشار بها اليك وفاعل ما فعلت هذه الدعاء يؤجر على فعله لان رفع الدعاء الى الله تعالى  
في الاستغفار والابانة قرابة ينال بها الثواب والمستحق للثواب الانسان المستغفر المشير في  
استغفاره بالدعاء

تُرِي الْمُعْدِمِينَ طَرِيقَ الْغِنَى وَتَهْدِي إِلَى الْأَمْنِ مَنْ يَدْعُرُ

أي ان الدعاء بالاشارة اليك تري المقلين من المال طريق الغنى وتدهم عليه وترشد  
الخائفين الى الأمن يعنى من كان معدماً مقلداً من المال دلته عليك لينال الغنى منك  
وأرشدت المذعور الى الالتجاء اليك ليأمن بك ويفرّخ روعه في ذراك

وَمِنْ فَضْلِ ذِي كُسَيْتٍ خَاتِمًا يَزِينُ وَعُرِيَّتِ الْبِنَصْرُ

أي ونالت الخنصر بسبب أنها تثنى على فضلك من الشرف والفضل ما خصصت  
بزينة الخاتم فصارت تكسي الخاتم من بين الاصابع وتزانه بالبنصر التي تليها تعري

عن الزينة وتعطل



وقال في البسيط الثاني والقافية من المتواتر

أَرَحَّتِي فَأَرَحْتُ الضَّمْرَ القُودَا والعَجَزَ كَانَ طَلَابِي عِنْدَكَ الجُودَا

يخاطب امرأة يقول أياستني من وصلك فأرحتني باليأس منك واليأس إحدى  
الراحتين فأرحت النوق الضامرة القود وهي جمع أقود وقوداء وهي الطويلة الاعتناق  
من الابل أي لم أجسمها في المسير اليك لما استشعرت اليأس منك ثم قال وكان طابي  
الجود عندك عجزاً اذ النساء موصوفات بالبخل

وَقَدْ أَنَسْتُ إِلَى حِلْمِي وَأَوْحَشَنِي كَرُّ العَوَازِلِ تَأْنِيبًا وَتَقْنِيدًا

التأنيب اللوم الشديد والتقنيد اللوم أيضاً وتضعيف الرأي والفند ضعف الرأي  
من هرم قال الله تعالى لولا أن تفندون أي تنسبوني الى الخرف وضعف الرأي يقول  
لما أوحشني رجوع العوازل على باللوم وتضعيف الرأي في حب هذه المرأة والاشارة  
على في التسلي عنها وترفيه البال عن اعباء حبا أنست أي كلما أوحشوني بتوجيه اللامعة  
استأنست بحملي محتملا أعباء المحبة ولم أطع العوازل في التسلي عنها

رُدِّي كَلَامِكَ مَا أَمَلَّتْ مُسْتَمِعًا وَمَنْ يَمَلُّ مِنَ الأَنْفَاسِ تَرْدِيدًا

أي كرري كلامك الذي واجهتني به في قطع الطمع في وصلك وردديه اذ لا يمل  
المستمع كلامك المكرر وان كان تكرير كلام الغير مملا لان كلامك عند السامع بمنزلة  
الانفاس التي هي مواد الروح اذ بالنفس يتم تعديل الروح الحيواني الذي هو في القلب  
بواسطة انقباض القلب وانبساطه كما أشرت اليه عند شرحي قوله

والنفس تحيا باعطاء الهواء لها منه بمقدار ما أعطته من نفس

يقول كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس ولا يمل أحد من ترديد الانفاس

بَاتَ عُرَى النُّومِ عَنْ عَيْنِي مُحَلَّلَةً وَبَاتَ كُورِي عَلَى الوَجْنَاءِ مَشْدُودَا

الكور الرحل بأداته والوجناء الناقة الغليظة يصف حاله في السفر يقول بت ليلى



سأهراً محلولة عن عيني النوم استعمار للنوم عرى وجعل حلها كناية عن ذهاب  
النوم وبات رحلي مشدوداً على الناقة تسير به فأحسن المطابقة بين الحل والشدة

كَأَنَّ جَفَنِي سَقَطَا نَافِرٍ فَرِعٍ إِذَا أَرَادَ وَقُوعًا رِيْعًا أَوْ ذَيْدًا

سقطا الطائر جناحه وذيد منع يصف حال جفنيه سأهراً مشبهاً لهما بجناحي طائر فزع  
ينفر من كل شيء متى أراد وقوعاً على الأرض أفزع ومنع السكون فطار يعني متى أردت  
انغماض جفني أباه السهاد فانفتحا

ظَنَّ الدَّجِي فِظَّةَ الْأَظْفَارِ كَاسِرَةً وَالصَّبِيحَ نَسْرًا فَمَا يَنْفَكُ مِنْ وَدَا

أي ظن جفني ظامة الليل عقاباً فظة الأظفار أي غليظة الأظفار كاسرة من قولهم  
كسر العقاب إذا ضم جناحيه حين ينقض على الصيد فظن الصبح نسراً منقضاً عليه  
فلا يزال خائفاً مذعوراً يعني أن جفني لا ينام ليلاً ولا نهاراً فكانه يحسب الدجي عقاباً  
تنقض عليه ويحسب الصبح نسراً يقصده فيبقى أبداً سأهراً مذعوراً لما شبهه جفنيه  
بسقطي طائراً فأوهم أن سهادها خوفاً من الجوارح الكاسرة

تَنَاعَسَ الْبَرْقُ أَي لَا أُسْتَطِيعُ سُرِّي فَنَامَ صَحْبِي وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْبَيْدَا

تناعس البرق أي تكلف النعاس وهو النوم القليل يعني أرى من نفسه أنه قد  
نعس أي خفي وترك اللمعان مظهرأ من نفسه أنه قد أعْيى لبعده المسافة وأنه ليس يقدر  
على السرى أي على الالاحة ليلاً فنام أصحابي لما تناعس البرق مغترين بنعاسه وأمسي  
البرق يلمع ويقطع البيد يعني أنام البرق أصحابي وسرى هو ثم بين المعنى في البيت  
الذي بعده وهو

كَأَنَّهُ غَارَ مِنَّا أَنَّ نَصَابِحَهُ وَخَافَ أَنَّ تَنَاقُضًا كِ الْمَوَاعِيدَا

أي إنما تناعس البرق ليثبطننا عن السرى كأنه غار منا أن نصعبه ونسير معه إلى  
الحبيبة ونتقاضها أي نطلب منها إنجاز المواعيد بالوصل يعني أن البرق ممن يعشقها



فأدركته الغيرة سائراً إليها فردنا عن قصدها

من يُخْبِرُ اللَّيْلَ إِذْ جَنَّتْ حَنَادِسُهُ وَالرَّمْلُ عَنِّي لَمَّا طُلَّ أَوْ جِيدًا

الحنادس جمع حندس وهي الليلة المظلمة أي من يخبر الليل حين تشتد ظلمته  
ويخبر الرمل بعدان أصابه الطل أو الجود من المطر أي ان الليل والارض كأنهما  
جاهلان بارتياحي للسرى فمن الذي يخبرها بذلك

أَنِّي أَرَأَى لِأَصْوَاتِ الْحُدَاةِ بِهِ وَلِلرَّكَّابِ يَخْبِطْنَ الْجَلَامِيدًا

هذا مفعول من يخبر أي من يخبر الليل والرمل اني أراح أي ارتاح حين أسمع  
أصوات حداة الابل بالليل حيث يحدون الابل في السري وارتاح لاصوات وقع  
أخفاف الابل اذا خبطت بها على الجلاميد أي الحجارة يعني لست ممن يثبته تناعس  
البرق أو سبب آخر عن السري اذ سروري وارتياحي انما يكون وقت السري

كَأَنَّهُنَّ غُرُوبٌ مَلُوءَةٌ تَعَبٌ فَهِنَّ يَمْتَحِنْنَ بِالْأَرْسَانِ تَقْوِيدًا

غروب جمع غرب وهو الدلو وفتح الدلو اذا جذبها من البئر أي اني أرتاح لاصوات  
الحداة بالابل وخبط الركائب الجلاميد باخفافهن وهن كأنهن دلاء قد ملئت تعباً يعني  
كلت الابل فتقل سيرها فكأنها غروب ماء يثقل على المائح متحها فهي تمتح بالارسان  
وتجتذب لما جعل الابل غروباً جعل جذبها بالارسة بعد تعبها وكلاهما كمتح الدلاء  
المملوءة بالارسية

( وقال في الكامل الاوّل والقافية من المتدارك )

سَنَحَ الْغُرَابُ لَنَا فَبِتْ أَعِيفُهُ خَبْرًا أَمْضُ مِنَ الْحِمَامِ لَطِيفُهُ

سنح أي عرض وعفت الطائر أعيفه اذا زجرته لتنظر أسنح هو فيتفاءل به أم  
بارح فيتطير منه ونصب خبراً على أنه مفعول له أي أعيفه خبر يعني ظهر الغراب فصرت  
أزجره لاجل خبر أتوقع تحققه لطيف ذلك الخبر عندي أوجع من الموت أي وان بلغني



ذلك الخبر تعريضاً في اللفظ عبارة كان ذلك عندي أشد من الموت

زَعَمْتَ غَوَادِي الطَّيْرِ أَنَّ لِقَاءَهَا      بَسَلُ تُنْكَرُ عِنْدَنَا مَعْرُوفُهُ

أي عيافتي الطير لاجل لقاء الحبيبة فأخبرت غوادي الطير وهي التي تطير من  
أوكارها غدوياً أن لقاء الحبيبة بسأل أي حرام ممتنع وإن معروف وصاها صار منكراً  
الفراق يعني لما زجرت الطير تطيرت منه عدم لقاءها

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا أَمَامَةً بَعْدَ مَا      نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرَابِ يَسُوقُهُ

ساف الدليل التراب يسوفه إذا شمه ليعلم أعلى قصد هو أم على غير قصد يستدل  
بروائح أبوال الأبل وأبعارها على قارعة الطريق قال رؤبة  
\* إذ الدليل استاف أخلاق الطرق \* أي قد ذكرتك في المكان الصعب عند شدة  
الامر حيث يذهل المحب عن حبيبه

وَالعَيْسُ تُعْلِنُ بِالْحَنِينِ إِلَيْكُمْ      وَلِغَامِهَا كَالْبُرْسِ طَارَ نَدِيفُهُ

لغام العيس ما ترميه من الزبد من فيها والبرس القطن يعني ذكرتك عند الشدة  
وحنن اليك إبلى عند بلوغ الجهد بها سيراً حيث أزيدت أفواهاها وأشبه لغامها في  
البياض قطناً ندف وطار ماندف منه يعني لم يذهلني ولا إبلى عنك شدة الامر

فَنَسِيتُ مَا كَلَّفْتَنِيهِ وَظَالَمَا      كَلَّفْتَنِي مَا ضَرَّنِي تَكْلِيفُهُ

أي لما ذكرتك نسيت ما كنت أقاسيه من مشاق السفر وأهواله وظالم ما جشمتني  
ماشق علي وصعب يعني أن ذكرتك هو نت علي مشاق السفر

وَهُوَ أَكْ عِنْدِي كَالْغِنَاءِ لِأَنَّهُ      حَسَنٌ لَدَيَّ ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ

أي هوأك عندي لذيد كالغناء إذ يلذ منه ما ثقل وما خف يعني يهون ويسهل بل  
يحسن عندي ما ألقاه في هوأك من المشاق



(وقال أيضاً في الكامل الاوّل والقافية من المتدارك)

النَّارُ فِي طَرَفِي تَبَالَةً أَنْوَرُ رَقَدَتْ فَأَيَّظَهَا لِحَوْلَةَ مَعَشَرُ

تبالة موضع يوصف بالخصب وفي أمثالهم ماهبطت تبالة لتحرّم الأضياف وأنور جمع نار أي النار التي توقد بهذا الموضع الكثير الخير تقوم مقام نيران لعظمها أي انها نار الكرام وكذلك نيران الكرام عظيمة ليهتدى بها السارون رقدت أي خمدت النار فأوقدها قوم هذه المرأة لانهم سادة كرام

طَابَتْ لَطِيبِ الْمُوقِدِينَ كَأَنَّمَا سَمَرُ تَرُوحٍ بِهِ الْحَوَاطِبُ مَجْمَرُ

أي طابت النار بكرم موقديها وحسن أخلاقهم حتى كأن الحطاب الذي تحتطبه الاماء الحواطب مجمر وهو العود الذي يتبخر به

يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً وَكُلُومُهُمْ يَنْهَلُ مِنْهُنَّ النَّجِيعُ الْأَحْمَرُ

أي تشرق وجوههم هشاشة في الحال التي يسيل الدم الأحمر من جراحاتهم فيها يعسى انهم لا يعبأون بالشدائد ويتهللون حيث تكلم الأبطال وتعبس وجوههم قال مسلم بن الوليد

يفتر عند اقتران الحرب مبتسماً إذا تغبر وجه الفارس البطل

لَا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقَدُّمِ آسِيًا فَجِرَاحُهُمْ بِالسَّمَرِيَّةِ تُسْبَرُ

الآسى الطيب وسبرت الجرح سبراً اذا تعرّفت مقدار غوره بالمسبار وهو ميل يدخل في الجرح ليعلم غوره يقول اذا جرحوا في الحرب لم يأسوا جراحهم الا بالتقدم في الحرب نانياً فيقع طعان على طعان يعدون الطعان نانياً مداويا لجراحهم والرماح التي يطعنون بها مسباراً لها

مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْلَا تَسَعْرُ بِأَسِهِ لَا خَضِرَ فِي يَمِينِي يَدِيهِ الْأَسْمَرُ

من للبيان يصفهم بالشجاعة والجدود أي لولا تاهب بأسهم لاورقت الرماح في أيديهم



أي أنهم أجواد كرام يخضر بجودهم مامسته أيديهم ومثله ما يحكى ان أبا الشمقمق الشاعر  
كان مع ظاهر بن الحسين في سميرية فقال

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تفرق

فقال ما أربك يا بن اللخناء أن تفرق فقال

وبحران من تحتها واحد وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذلك عيدانها وقد مسها كيف لا تورق

يذكي تلب ذهنه أوقاته فكأنما هو بالغدو مهجر

أي توقد ذكاء أحدهم يذكي أوقاته حتى كأنه هو في الغداة داخل في وقت الهاجرة  
وقد أغرب في الصنعة حيث ادعى أن العود يخضر بأيديهم لجودهم وأن أوقاتهم تستعر  
لتلب ذهنهم وتوقد ذكاهم

وضجيع طفلم الحسام وإن توى منهم فتى فمع المهند يقبر

أي أنهم صغار تعودوا حمل السلاح حتى أن الطفل منهم لا يضطجع الا والسيف  
معه وإذا مات واحد منهم دفن مع سيفه

فكأنهم يزجون لقيار بهم بالبيض تشفع عنده وتكفر

أي يدفنون مع سيوفهم كأنهم يزجون أنهم إذا لقوا الله تعالى والسيوف معهم  
تشفعت عنده وكفرتوبهم

أنا من أقام الحرف وهي كأنها نون بدارك والمعالم أسطر

الحرف الناقصة الضامرة والمعالم جمع معلم وهو الأثر يستدل به على الطريق يصف  
وقوفه بدار الحبيبة أي أنا الذي وقفت ناقتي بدارك وهي كأنها نون شبهها بالنون لضمها  
وهزها ولما سمي الناقصة حرفا شبهها بالنون وجعل معالم الدار سطوراً ابهاماً والغازاً  
عن الظاهر

بالسعد جادتك السماء لتسعدني والغفر على ذنوب أهلك تغفر



سعد السعود والغفر منزلان من منازل القمر والعرب تنسب المطر الى الانواء  
فتقول مطرنا بنوء كذا والنوء طلوع منزل من المنازل الثمانية والعشرين وسقوط منزل  
منها يقابله في أفق المغرب فاذا مطرت السماء عند نوء من هذه الانواء نسبوه اليه وقد  
عاب الله تعالى عليهم هذا القول فقال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون أى تجعلون شكر  
رزقكم التكذيب بنعمة الله تعالى حيث تقولون سقينا بنوء كذا ولا تنسبون السقيا الى  
الله تعالى وهذا اذا لم يؤمنوا بأن السقيا من عند الله الرزاق فأما من جعل الرزق من  
عند الله تعالى وجعل النجم وقتاً ووقتاً لله تعالى للغيث وجعله سبباً له والله سبحانه  
وتعالى مسبب الاسباب فلا يكون مكذبا ان شاء الله تعالى ومعنى البيت انه دعا للحبيبة  
بالسقى بهذين النوءين سعد السعود والغفر وتفاءل لها من السعود بالسعادة ومن الغفر  
بأن تغفر ذنوب أهلها

غُصْنُ الشَّبَابِ عَصَى السَّحَابِ فَلَمْ يَعُدْ      ذَا خُضْرَةٍ إِذْ كُلُّ غُصْنٍ أَخْضَرُ

لما دعي بالسقى لحبيته ذكر أن السقياتنفع كل شيء اذ ينمو ويزيد بها سوى غصن  
الشباب اذا ذوى فانه لا يعود غضاباً بسقيا السحاب فيكون قد عصى السحاب فلم يخضر  
بوجود المطر حين يخضر كل غصن

قَدْ أَوْرَقَتْ عَمْدُ الْخِيَامِ وَأَعْشَبَتْ      شُعْبُ الرِّحَالِ وَلَوْ نُرَأْسِي أَغْبَرُ

أى اخضر كل شيء في زمن الربيع حتى أن عمد الخيام قد أورقت وشعب الرحال  
وهي أعاليها وأطرافها قد أعشبت أى أنبت العشب وقد علا رأسي غبار المشيب وأبى أن  
يزايله في زمن الربيع الناضر

وَلَقَدْ سَلَوْتُ عَنِ الشَّبَابِ كَمَا سَلَا      غَيْرِي وَلَكِنِ لِلْحَزِينِ تَذَكُّرُ

أى لما علمت أن الشباب بعد أن مضى لا يعود وأن التأسف أثره لا ينفع سلوت عنه  
كما سلا غيرى لما علم أن الامسى عليه لا يجدى ولكن لأقر للحزين الفاقد من أن يتذكر  
أيام الشباب وفاء بكرم العهد



وَنَسِيتُ مَا صَنَعَ الْهُوَى بِنُؤْفَةٍ عَقِمَ الْجَدِيلُ بِهَا وَأَعْقَبَ أَخْدَرُ

الجديل فحل من فحول الابل وأخدر فيما قيل حمار أهلى تبرز فضرب في حمر تكون بكاطمة فنسبت اليه الحمر الاخدرية يقول لما لحقني من الشدائد بهذه الارض نسيت الهوى وذهلت عن دواعيه ثم وصف التنوفة بأنها لا ابل فيها وكان الجديل الذي هو فحل الابل كان بها عقبا فلم يعقب بها نسلا ولكن بها حمر الوحش وأن الاخدر الذي هو فحل الحمر قد أعقب بها فكثير نسله يعني انها مفازة لا يوجد فيها الاحمر الوحش سَلَّتْ سِیُوفَ سَرَابِهَا لِتُرُوْعِي وَسِوَايَ عَاذِلٍ مَنِ يَرَاغُ وَيُدْعَرُ

شبه السراب اللامع في التنوفة بالسيوف لبياضه ولمعانه أى هذه التنوفة سلَّتْ سيوفاً من سراها وهي تهزها لتخوفني بها ثم نفى عن نفسه الروع فقال لست ممن يخوف بأمر مخوف يا عاذلة

لَيْتَ اللَّوَائِمَ عَنكَ أُسْرَةٌ شَدِيقِمِ بِيِطَاحِ مَكَّةَ لِلْمَنَاسِكِ تَنْحَرُ

شديم فحل للابل وأسرة الرجل رهطه وأراد بأسرة شديم الابل المنسوبة اليه وعن في قوله عنك متعلقة بتنحر وليست من صلة اللوم الذى دلت اللوائم عليه اذ لا يقال لامني عنه بل لامني فيه عاد الى خطاب الحبيبة أى ليت اللواتي يعنني في هواك ابل تنحر عنك عند اقتضاء المناسك القرايين تمنى النحر لمن يلومه في هوى الحبيبة كما تنحر البدن بمكة في مناسك الحج

( وقال أيضاً في الكامل الاوّل والقافية من المتدارك )

إِنْ كُنْتَ مُدْعِيًّا مَوْدَّةَ زَيْنَبِ فَاسْكُبْ دُمُوعَكَ يَا غَمَامُ وَنَسْكُبِ

يكأثر بدمعه مطر الغمام مخاطباً للغمام بان مطرك الغزير يشبه أنه دمع مسفوح في هوى الحبيبة فان كنت تدعى حب هذه المرأة يا غمام فاسكب دموعك ونسكب نحن حتى ننظر أيهما أغزر دموعي أم دموعك



فَمِنَ الْغَمَامِ لَوْ عَلِمْتَ غَمَامَةً  
سُودَاءُ هُدْبَاهَا نَظِيرُ الْهَيْدَبِ

الهيذب ما تدلى من السحاب حتى يدنو من الارض يقول المطر وان كان معهوداً  
من الغمام ولكن من جملة الغمام غمامة سوداء يعني العين فانها تحكي السحاب ذارفة  
بالدموع وأهدابها النابتة على أشفار العين مثل هيذب السحاب يعني ان عينه لا تزال تبكي  
وتسفع الدموع حتى أشبهت الغمام في جود مطرها

يَا سَعْدَ أَخِيَّةِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا  
لِمَا رَكِبْتَ دُعَيْتِ سَعْدَ الْمَرْكَبِ

الاخبية جمع الخباء وهو بيت الشعر جعل الحبيبة سعد أخبية القوم الراحلين  
لانها بدوية تسكن الاخبية على عادة العرب والغز بسعد الاخبية التي هي بيوت الشعر عن  
النجم الذي يقال له سعد الاخبية وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين أي انها نزلت  
في بيوت الشعر فهي سعد الاخبية لان البيوت والمنازل تسعد بها واذا ركبت دعيت سعد  
المركب اذ تسعد المركب بها

غَادَرْتَنِي كِبَنَاتِ نَعَشٍ ثَابِتًا  
وَجَعَلْتَ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ

بنات نعش ليس لها طلوع وأقول كما لسائر الكواكب وانما تدور حوالى القطب  
الشمالي فمن حيث انها لا تقطع الفلك وصفت بالثبوت والركود قال الشاعر  
ما للمعيل وللمعالي انما يسمو اليهن الوحيد الفارد  
فالشمس تجتأب السماء فريدة وأبو بنات النعش فيها راكد

وقاب العقرب هو أحد منازل القمر وهو ملتب خفاق يقول للحبيبة تركتني ملازما  
لديارك لا أفارقها وجعلت قلبي ملتباً بلوعة الحب خافقاً بأهواله

بِالْجَفْنِ بَارَزَتِ الْقُلُوبُ وَإِنَّمَا  
بِالنَّصْلِ يَبْرُزُ كُلُّ شَهْمٍ مَحْرَبِ

النصل السيف والشهم الحديد الفؤاد والحرب الممارس للحروب يقول مبارزة  
الابطال انما تكون بالسيف وهذه الحبيبة انما تبارز القلوب بجفن عينها وهذا على سبيل  
الايهام لان الجفن غمد السيف والغمد لا تقع به المبارزة وهي تبارز بالجفن لقوة تأثير



عينها ونكايتها في القلوب حتى أن أجفانها تعمل عمل السيف

كَمْ قُبْلَةٌ لَكَ فِي الضَّمَائِرِ لَمْ أَخْفَ فِيهَا الْحِسَابَ لِأَنَّهَا لَمْ تُكْتَبْ

أى ليس لي هم الامواصلتك وتقبيلك فكم لثمتك لئما لم أخف فيه المؤاخذه والحساب  
لانه لم يكن بالفعل فيكتب انما كان اضماراً وتمنياً

وَمَتَى خَلَوْتُ بِهَا مِنْ أَجْلِكَ لَمْ أَرَعْ فِيهَا بَطْلَعَةَ عَاذِلٍ مِنْ مَرْقَبٍ

أى وكم من أمنية فيك تمنيتها خالياً ولم أخف أن يطلع عليها لائم من مكان يرقبني  
فيه أى انما أضمرت ذلك فلم يشعر به الرقباء

وَرَسُولِ أَحْلَامٍ إِلَيْكَ بَعَثْتُهُ فَأَتَى عَلَى يَاسٍ بُنْجَحِ الْمَطْلَبِ

أى وكم رسول بعثته اليك في النوم فأدرك طلبته مع انه كان آيساً من الظفر بمطالوبه  
أراد رؤية خيالها في النوم

وَكَأَنَّ حَبَّكَ قَالَ حَضُّكَ فِي السَّرِيِّ فَأَلْطَمُ بِأَيْدِي الْعَيْسِ وَجَهَ السَّبْسَبِ

يصف كثرة أسفاره أي كأن حب الحبيبة قال لي انما تدرك مقصودك بالسير في  
الليالي فعليك بقطع البراري ولما ذكر وجه السبسب جعل وطء الابل عليها بايديها لطماً  
لوجهه ليتطابق النظم

وَأَهْجُمُ عَلَى جُنْحِ الدُّجَى وَلَوْ أَنَّهُ أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ بِمُخَلَبِ

وقال لي حبك أيضاً عليك بالهجوم على ظلام الليل والسرى فيه ولا يهولئك وان  
كان الجنح أسداً يثب عليك بمخلب من هلال السماء شبه تقديراً لليل بالاسد وجعل  
الهلال مخلباً له تعظيماً لامره لان الخلب معوج كالهلال

وَهَجِيرَةٌ كَالْهَجْرِ مَوْجُ سَرَابِهَا كَالْبَحْرِ لَيْسَ لِمَائِهَا مِنْ طُحْلَبِ

أي رب هاجرة من النهار كأنها حجر الحبيب في اللوعة وشدة الحر يمجج سرابها  
كأنه بحر الا أنه لا طحلب لانه ليس ماء حقيقة انما يشبه الماء بياضه ولعانه والطحلب



الخضرة على وجه الماء

أَوْ فِي بَيْهَا الْحَرْبَاءُ عُوْدِي مَنِيْرٍ لِلظُّهْرِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْطُبْ

الحرباء دويبة لا تزال تدور مع الشمس فتصير في أعلى الشجر وقت الهجرة قال أبو دؤاد

أني أتبع لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

أي في هذه الهجرة يصير الحرباء في أعلى الشجر متعرضاً للشمس كأنه خطيب علا

المنبر عند الظهر غير أنه لم يخطب شبه الحرباء على الشجر بالخطيب على المنبر

فَكَأَنَّهُ رَامَ السَّكْلَامَ وَمَسَّهُ عِيٌّ فَأَسْعَدَهُ لِسَانُ الْجُنْدَبِ

الحرباء لا صوت له والجنادب وهي الجراد في الهجرة تهيج لها أصوات أي أن

الحرباء لما علا عوداً كأنه منبر علاه خطيب أعيته الخطبة فتاب عنه لسان الجراد أي

هاجت أصوات الجراد ولم يسمع للحرباء صوت كأنه اعتراه عيٌّ وحصر

كَلَفَتْهَا جَدَلِيَّةٌ رَمَلِيَّةٌ نَضِبَتْ وَلَمْ تَلْحَقْ بِأَهْلِ التَّنْضِبِ

أراد بجدلوية ناقة منسوبة إلى جديل وهو فحل وبرملية ناقة من سيرها الرمل ونضبت

أي هزلت وأصله من نضوب الماء وتنضب شجر والمعنى كلفت قطع هذه الهجرة ناقة

بهذه الصفة فلم تبلغ الذين نزلوا بهذا الشجر

( وقال أيضاً في المنقارب الأوّل والقافية من المتواتر )

تَوَقَّتْكَ سِرًّا وَزَارَتْ جِهَارًا وَهَلْ تَطَّلَعُ الشَّمْسُ إِلَّا نَهَارًا

أي احتزرت هذه المرأة عن زورتها في السر لئلا يوهم ذلك ريبة وزارت علناً

ظاهراً وكيف لا تزور ظاهرة وهي شمس والشمس لا تطلع إلا بالنهار وانتصب جهاراً

لأنه مصدر يدل على الحال أي زارت تجاهر جهاراً

كَأَنَّ النَّمَامَ لَهَا عَاشِقٌ يُسَايِرُ هُوْدَجَهَا أَيْنَ سَارَا

أي أنها من أهل البادية وهم لا يزالون ينتجعون الامطار ويتبعون مواقع القطر



فكس الامر وجعل كأن الغمام يعشقها فهو يسير مع هودجها أي موضع سار لما سارت  
منتجفة مع الغمام وجعل الغمام يسايرها كأنه يعشقها

وبالأرض من حبها صفرة فما تئبت الأرض إلا بهارا

البهار زهر أصفر ادعى أن الأرض تحبها وأنها أصفرت من حبها فلذلك صار نبات  
الأرض بهاراً وهذا على مذهب دعاوى الشعراء

فدتك ندائي لنا كالقسي لا يستقيمون إلا أزورارا

الاعوجاج قد يكون سبباً للاستقامة كما أن القوس لا يتأني الرمي عنها الا اذا عطف  
وحنيت فلا يستقيم الرمي عنها الا باعوجاجها عرض في البيت بأن هذه المرأة تنادمه  
لانه فداها بندمائه لعله كانت في ندمائه أخلاق غير مرضية ففهم اذا اعوجاج من حيث  
الاخلاق الا أن لهم استقامة في المنادمة فهم يستقيمون في المنادمة مع اعوجاج فيهم دعا هذه  
المرأة بان يفديها بندمائه اذ فيها استقامة من غير اعوجاج

أذبت الحصى كمدًا إذ رميت بالدرّ يوم رميت الجمارا

أراد بالجمار المواضع التي يرمي اليها الحصى في أعمال الحج وقد شرحت الجمار فيما تقدم  
ادعى لها أنها تكبرت عن رمي الحصى الى الجمار فرمت الدرّ أي انها ملكة تأنف أن تمس  
الحصى بيدها أي أذابت الحصى حزناً حيث رمت بالدرّ الى الجمار بدل الحصى اذ فات  
الحصى مسها اياه بيدها والتشرف بذلك

( وقال في الوافر الاوّل والقافية من المتواتر يخاطب بعض أهل الأدب )

تفهم يا صريع البين بشرى أتت من مستقيل مستقيل

صريع البين لقب شاعر كان يعرف به واستقل الشيء اذا عدّه قليلاً واستقال  
العثرة اذا سأل ان يقال أي يعني عنه وكان أبو العلاء أنفذ الى هذا الشاعر قدراً من  
الدراهم فاعتمد اليه من ذلك وسأله أن يعفو عنه حيث باسطه بشيء قليل ولما عد  
مفاخر هذا الشاعر في هذه الابيات جعل ذلك بشاره له فقال له افهم ما أتاك من البشارة



من رجل مستقل يعدّ مابعثه اليك قليلا بالنسبة الى قدرك مستقيل اياك ما اجترمه من  
الجريه بمباسطه معك بالشيء اليسير

دُعيتَ بصارعٍ فتداركتهُ مبالغةٌ فردّ إلى فعيلٍ

انما سميت صارعا لانك تصرع البين ولا يقدر على أن يصرعك ولكنهم أرادوا  
المبالغة فنقلوا صارعا الى صريع لانه من أبنية المبالغة نحو قادر وقدير وقد بينه في البيت  
الذي بعده وهذا من البشرى لك

كَمَا قَالُوا عَلِيمٌ إِذْ أَرَادُوا تَنَاهِي الْعِلْمِ فِي اللَّهِ الْجَلِيلِ

أى أريد بتسميتك صريع البين مبالغة صارع كما أنهم لما أرادوا المبالغة في تناهي  
علم الله تعالى قالوا عليم

قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ فَلَا تَكْلِنِي إِلَى شَيْءٍ سِوَى عَذْرِ جَمِيلٍ

أى لزمى الحياء من قلة مابعثته اليك فأجل اليّ في قبول عذرى ولا تنسبني الى  
اخلال بحق بل اعذرني

وَقَدْ أَنْفَذْتُ مَا حَقِّي عَلَيْهِ قَبِيحُ الْهَجْوِ أَوْ شَتْمُ الرَّسُولِ

أى مجازاتي على مابعثته اليك أن تهجوني بأقبح الهجاء أو أن تشتم الرسول الذي  
حمّله اليك

وَذَاكَ عَلَى انْفِرَادِكَ قُوْتُ يَوْمٍ إِذَا انْفَقْتَ انْفَاقَ الْبَخِيلِ

أى ما أنفذته اليك قدر قوتك وحدك ليوم واحد اذا أنفقته بتقدير وتقدير  
فكيف وأنت علوي السجاياء فليس إلى اقتصادك من سبيل  
أى كيف تقدر على التقدير في الانفاق وخلايقك ارفع من أن تسف الى حضيض  
الاقتصاد وهو ضد الاسراف

فَهَبْ أَنِّي دَعَوْتُكَ لِلتَّصَا فِي عَلَى غَيْرِ الْمُعْتَقَةِ الشَّمُولِ



أى احسبني لم أبسطك بما أنفذت اليك انما دعوتك لتصافى الود بيننا لا كما يدعو  
بعضنا بعضاً الى شرب الشمول

على راحٍ من الآدابِ صِرْفٍ      وتُقَلِّ من بَسِيطٍ أو طَوِيلٍ

أى هبني دعوتك لمصافاة الوداد على شرب راح الأدب والتثقل عليه بأشعار على  
بحرى البسيط والطويل أى اعتد بما مدحتك به لا بما تخلقت معك

وقد يُقَوِّى الفَصِيحُ فَلَآ تُقَابِلِ      ضَعِيفَ الْبَرِّ إِلَّا بِالقَبُولِ

يقال أقوى الشاعر اقواء وهو أن يخالف في قوافي الشعر بالحركات رفعاً ونصباً  
وجراً وذلك انما يكون عند الاعواز والضرورة أى انما اقتصرت على قليل البرلقصورى  
عن بلوغ ما يناسبك فقابله بالقبول لا بالرد

فَإِنَّ الْوِزْنَ وَهُوَ أَتَمُّ وَزْنٍ      يُقَامُ صِغَاهُ بِالْحَرْفِ الْعَلِيلِ

أراد بالوزن الأتم البحر الطويل أى ان هذا البحر مع تمامه قد يقوم زحافه  
بحرف العلة وهو حرف المد واللين نحو الواو والياء والألف مثل

\* فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها \* فانه لو حذف ألف مقراة ظهر فيه الزحاف يعنى  
ان الذى بعثته اليك وان كان قليلا لا يخلو عن أن يسد خلا ما كما أن حرف اللين مع  
ضعفه يقام به وزن الشعر

فَإِنَّ يَكُ مَا بَعَثْتُ بِهِ قَلِيلاً      فلى حالٍ أَقَلُّ مِنَ الْقَلِيلِ

أى ان كان برى اليك قليلا فخالي أقل من ذلك فاعذرني في إقليله فانه جهد المقل

( وقال فى الطويل الأوّل والقافية من المتواتر )

أو إلى نعتِ الرَّاحِ مِنْ شَعَفٍ بِهَا      كَأَنَّكَ خَالٌ لِلْمُدَامَةِ أَوْ عَمٍّ

أى يا من يلى نعت الراح يعنى يا من يصف الراح مشعوقاً بها ويحيد وصفها كأنك



نسيب للراح خالها أو عمها حيث أحطت بوصفها هذه الاحاطة

وَأَنْتَ أَبُوهَا إِنْ غَدَتْ كَرْمِيَّةً وَإِنْ سَكَنْتَ رَاءَ فَوَالِدِهَا كَرْمٌ

أى ان كانت الراح منسوبة الى الكرم فانت أبوها لانك عين الكرم وان سكنت  
الراء من الكرم فهي منسوبة الى كرم العنب يعنى اغرابك في وصف الراح يوهم انك  
نسيبها لمعرفتك بها ولكن انما تصح نسبتها اليك اذا كانت كرمية فتنسب الى كرمك وان  
سكنت الراء انقطعت نسبتها عنك

فَكَيْفَ طَرَقَتِ الشَّامَ وَالشَّامُ دُونَهُ جِبَالٌ تَرْدَى بِالرَّبَابِ وَتَعْتَمُ

تردى أى تتردى من الرداء والرباب السحاب الأبيض لعل هذا الشاعر كان عراقياً  
سافر الى الشام والحمور منسوبة الى أماكن معروفة بالعراق كما ذكره في البيت الذى  
بعده يقول اذا كنت مشعوقاً بالراح ونعتها فكيف أتيت أرض الشام ودون الشام جبال  
شواحق قد بلغت بطولها منشأ السحاب فكأنها لبست بالسحاب رداء وعمامة أى كيف  
تحملت مشقة المسير الى الشام وقطع جبالها من العراق وهي معدن الراح

وَمِنْ بَعْضِ جَارَاتِ الْعِرَاقِينَ بِابِلٍ وَعَانَةُ وَالصَّهْبَاءُ عِنْدَهُمَا جَمٌّ

أى كيف فارقت العراق وبها بابل وعانة وبها ناحيتان منها يكثر الخمر بهما جداً  
ولهذا تنسب العرب الخمر الى هذين الموضعين وغيرها فتقول خمر بابلية وعانية وصرخدية  
ومقدية قال مسيب بن أعلس

وَكَاُنْ فَاهَا كَلِمَا نَهَبَهَا عَانِيَةٌ شَجَتْ بِمَاءِ بَرَا حِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَوَّلِينَ إِلَيْهَا نَمَوْا حَسَبَ الْخَمْرِ الَّذِي رَفَعَ النَّظْمُ

نمى الحديث أى أسنده ونسبه الى قائله أى أن المتقدمين انما نسبوا الخمر الى  
هذين الموضعين ونموا حسبها الذى رفعه الشعر جعل وصف الخمر الذى يتعاطاه الشعراء  
حسباً لها وجعل النظم رافعاً إياه



فإياك والكأس التي بت ناعتاً فما شربها إلا السفاهة والإثم

أي ضمير المنصوب المنفصل والكاف للخطاب وهي كلمة تحضيض والتقدير إياك أخص  
بنصيحي وأحذرك الأمر الذي ان فعلته أئمت وانما دخل الواو ليعطف الفعل المقدر  
وهما أخصك وأحذرك ولهذا لا يجوز حذف الواو فلا يجوز إياك الأسد بل إياك والأسد  
على معنى إياك أخص بنصيحي وأحذرك الأسد وقد تحذف الواو في ضرورة الشعر كقوله  
\* وإياك المحائن أن تحينا \* والمعنى أحذرك شرب الكأس أي الخمر التي صرت تصفها  
فليس شربها إلا السفه والإثم

وأحلف ما حطت مكانك غربة ولا سودت عليك أثوابك السحيم

كان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه الغرباء لثلا يتسرخ سريعاً وذكر ذلك في  
شعره الى أبي العلاء مع ما ذكره من شكاية الزمان فهو يسلمه عن ذلك وعن غربته أي  
أن الغربة لم تنقص من قدرك ولا ثيابك السود أثرت في علو منصبك

وإن الغني والفقير في مذهب النهي لسيان بل أعنى من الثروة العدم

أعنى أي أفضل من قولهم عني المال اذا فضل عن النفقة أي قضية العقل أن الغني  
والفقير مثلاً إذ كل واحد الى انقضاء وزوال بل السمع قاض بفضل الفقر على الغني كما  
تناطقت به أدلته

وما نلت مالا قط إلا ومالي بي ولا درهماً إلا ودرّ بي الهم

يقال درّ اللبن والمطر اذا جريا اشتق الميل من المال ودرّ الهم أي الحزن من الدرهم  
لمناسبة اللفظ أي لم أصب مالا إلا وأمالي عن حدّي وأطغانى كما قال الله تعالى ان  
الانسان ليظني أن رآه استغنى ولم أصب درهماً إلا ودرّ بي الهم أي نزل بي الحزن  
والفكر في حفظه والتصرف فيه وكيف السبيل الى استتمائه والاستزادة منه

لك الخير قد أنفدت ما هو ملبسى حياءً وعند الله من قائل علم



لك الخير أى دام لك الخير كان هذا الشاعر قد بعث تحفة الى أبى العلاء فهو يحمده  
على ذلك أى ألزمتني حياء لك بما بعثته الي من البر وأنا أستحي منك والله تعالى يعلم  
ذلك مني أكد دعوى الحياء بعلم الله تعالى ذلك منه

ولو أنه أضعاف أضعاف مثله من التبر لم يثبت له في نداءك اسم  
أى موقع ما بعثته الي جليل عندي وان لم يكن له عندك خطر ولو كان أضعاف  
أضعافه من الذهب لم يظهر ذلك في جودك

وأهون به في راحة أريجية كآخر ماض ليس من شأنه الضم  
أى ما أفل مثل هذه العطية في راحته الأريجية التي تهتز للندي كراماً وهي مفتوحة  
أبدأ جوداً كآخر الفعل الماضي الموحد فانه مبني على الفتح لا يضم أبداً شبه كفه  
المفتوحة بالنداء بأخر الفعل الماضي المفتوح أبداً

فمني تقصيرٌ ومنك تفضلٌ بعدرٍ فلا حمدٌ لذي ولا ذمٌ  
أى أنا وان بالغت في مدحك وشكرك كنت مقصراً عن بلوغ ما يجب فتفضل بقبول  
عذري فليس عندي حمد ولا ذم يصف عجزه وقصوره

فلو كنت شعراً كنت أحسن منشدٍ سليم القوافي لا زحاف ولا خرم  
الخرم نقصان حرف من الوند المجموع في أول البيت يصف كماله وبرائه عن  
النقص كالبيت السليم من كل عيب

(وقال أيضاً في الطويل الثالث والقافية من المتواتر)

طربن ل ضوء البارق المتعالي بيغداد وهنا مالهن ومالي

الطرب خفة تلحق الحيوان والانسان اما من فرح أو حزن أو شوق والضمير  
في طربن للابل أى خفت الابل شوقاً لما رأت البارق وهو السحاب الذى معه برق  
بيغداد وهنا أى رأت البارق ببغداد بعد قطعة من الليل ثم استفهم عن حال الابل في



الاشتياق وعن حال نفسه متعجباً من برح الاشتياق أي ما الذي أصابنا عند رؤية هذا  
البارق حتى طربنا شوقاً كل هذا الطرب والمعنى طربت الابل لما رأت بارقاً متعالياً أي  
بعيداً منها يعني بارقاً نشأ من نحو أوطانها بالشام وهي بالعراق فاهتاجت شوقاً الى أوطانها  
سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ حَتَّى كَانَتْهَا      بِنَارِيهِ مِنْ هُنَا وَثَمَّ صَوَّالِي

أي سمت الأبصار نحو البارق يعني لما نشأ البارق من نحو الشام شخصت الأبصار  
نحوه شوقاً الى الشام حتى كأن الأبصار تصطلي بناري البارق من جانبه لما كان السحاب  
ذا برق من جانبه استعار له ناراً والأبصار الاصطلاء بها وقوله هنا يعني ههنا وهو  
ضدّ ثمومنه قول العجاج \* هنا وهنا وعلى المسموح \* أي الأبصار ترمق جانبي البارق  
من كل موضع وتصطلي بناره

إِذَا طَالَ عَنْهَا سَرَّهَا لَوْ رُؤِسَهَا      تَمَدُّ إِلَيْهِ فِي رُؤْسِ عَوَالِ

أي اذا بعد البارق عن الابل تمت أن تقطع رؤسها وترفع على صدور الرماح الى  
البارق لشدة اشتياقها الى الموضع الذي يلوح منه البرق وهو وطنها وهذا مبالغة في  
وصف حنينها الى وطنها

تَمَنَّتْ قَوِيْقًا وَالصَّرَاةُ حِيَالَهَا      تُرَابٌ لَهَا مِنْ أَيْنُقٍ وَجِمَالِ

قويق نهر على باب حلب والصرارة نهر ببغداد وحياها أي ازاءها وقدّماها يقال قعد  
حياها وبحياله أي بازائه يقول تمت الابل نهرًا بالجزيرة واشتاقت اليه وهي بالعراق عند  
الصرارة وهذه أمنية كاذبة ليس لها وصول اليها يشير الى ذلك قوله تراب لها أي خيبة  
لها دعا عليها بالخيبة فيما تمت إذ لا وصول لها الى ذلك لبعده الشقة

إِذَا لَاحَ أَيْمَاضُ سَتَرَتْ وَجُوهَهَا      كَأَنِّي عَمَّرْتُو وَالْمَطِيُّ سَعَالِي

كانت العرب تذكر الغول والسعلاة وهي الأثني من الغيلان ويدعون انهم ينكحونها  
ومن ذلك ما زعموا أن عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم تزوج  
السعلاة فقيل له انك ستجدها خير امرأة مالم تبرقا وذلك لانها اذا رأت البرق لم



تلبث مكانها فكان عمرو بن يربوع إذا لاح البرق سترها عنه وولدت له أولاداً فغفل  
ليلة ولاح البرق فقعدت على بكر له وقالت

امسك بنيك عمرو إني آبق      برق على أرض السعالي آلق  
فسارت عنه ولم يرها بعد ذلك وقال فيها  
رأي برقاً فأوضع فوق بكر      فلا يك لا اسال ولا أغاما  
وقال الراجز

يا قبح الله بني السعلات      عمرو بن يربوع شرار النات  
ومعنى البيت ان الابل لشدة حنينها الى وطنها تهتاج اذا رأت إيماض البرق من نحو أرضها  
فكلما لاح برق سترت وجوها لئلا تهيج لرؤيته فتهيم على وجهها فكان في هذا الصنيع  
بها عمرو بن يربوع حيث كان يستر وجه السعلاة اذا لاح البرق وكان إبلي السعلاة  
وكم هم نضون أن يطير مع الصبا      إلي الشام لولا حبسه بعقال

النضو البعير المهزول والناقة نضوة وقد أنضتها الأسفار فهي نضاة أي كم أراد البعير  
المهزول أن يطير شوقاً الى الشام مع ربح الصبا كلما هبت الصبا لولا منعه عن ذلك بالعقال  
أي لولا انه كان يعقل بالعقال ويحبس بالقيد لكان يهتاج شوقاً ويخف طرباً فيطير في  
الريح الى وطنه بالشام

ولولا حفاظي قلت للمرء صاحبي      بسيفك قيدها فلست أبالي  
يقال قيد راحلته بالسيف اذا ضربها بالسيف وعقرها به فصارت لا تبرح كأنها مقيدة  
بالسيف قال ابن مقبل

اني أقيد بالمأثور راحلتي      ولا أبالي وان كنا على سفر  
أي لولا رعايتي حق هذه الابل ومحافظتي على ذلك لأمرت صاحبي بعقرها لما  
تظهره من الشوق وحقها أن تتأسى بصاحبها في مصابرة على الشدائد  
أأبغى لها شراً ولم أر مثلاً      سفائر ليل أو سفائن آل



سفاير جمع سفيرة بمعنى مرسلة والآل السراب أي كيف أطلب لهذه الابل شرًا  
يعنى كيف أريد هلاكها ولم أر مثلها سفاير ترسل ليلاً أو سفان يقطع بها بحر السراب  
جعل الابل سفان آل لان الآل يشبه الماء فكان الابل سفان في بحر السراب

وهن منيفات إذا جبن وادياً توهمنا منهن فوق جبال

أي هذه الابل مشرفة طوال متى هبطن وادياً يقطعنه ونحن ركبها نتوهم اننا  
فوق جبال لعظم هذه الابل

لقد زارني طيف الخيال فهاجني فهل زار هذى الابل طيف خيال

أي انما هييجني الشوق لان طيف خيال الحبيبة قد زارني أترى هل أتى هذه  
الابل طيف خيال فهاجها هذا الهياج

لعل كراها قد أراها جذاباً ذوائب طلح بالعقيق وضال

الضال السدر البري والطلح شجر عظام من العضاء أي لعل هذه الابل انما  
اهتاجت لانها رأت في النوم انها بالعقيق وهو موضع وانها ترعى في أشجاره وتجاذب  
أغصان طلحه وضاله

ومسرحها في ظل أحوى كأنها إذا أظهرت فيه ذوات حجال

عطف مسرحها على جذابها أي لعل الكرى أرى الابل جذابها ومسرحها أي  
سروحها يقال سرحت الماشية بنفسها سروحاً ومسرحاً اذا رعت أي لعلها رأت في  
النوم انها ترعى بالعقيق في ظل مرعى أحوى أي يضرب الى السواد لشدة خضرته  
اذا أظهرت فيه أي اذا دخلت وقت الظهيرة بهذا المرعى صارت كأنها في حجال أي  
انها عند الهاجرة من شدة الحر تكون في هذا المرعى مستتره بالأشجار فكأنها نساء  
في حجال لاستنارها عن الشمس يعني لعل الابل رأت في النوم انها في وطنها وهي  
ترعى في مرعى بهذه الصفة فهييجها الشوق اليه



حَلْمُنَا بِأَسْنَانِ الْكُهُولِ وَهَذِهِ شَوَارِفُ تَزَاهَا حُلُومُ إِفَالٍ

إفال جمع أفيل وهو الصغير من الأبل والشوارف الأبل المسنة أي صبرنا على الحنين ونحن كهول وهذه النوق شوارف وقد استخفها الشوق وكان سبيلها أن تصبر لأنها مسنة والحلم أليق بها

تَرَى الْعُودَ مِنْهَا بِأَكْيَا فَكَأَنَّهُ فَصِيلُ حَمَاهُ الْخَلْفَ رَبُّ عِيَالٍ

العود المسن من الأبل أي ان المسن لا يزال يبكي شوقاً إلى الوطن فكأنه فصيل منعه صاحبه المعيل عن أن يرضع ندي أمه فهو يبكي

فَأَبْكَ هَذَا أَخْضَرَ الْحَالَ مَعْرُضًا وَأَزْرَقَ فَاشْرَبَ وَأَرْعَ نَاعِمَ بَالٍ

أبك كلمة تزجر بها الأبل والحال والحول الجانب ومعرضاً ممكناً يقال أعرض له الأمر أي أمكن يزجر إبله يقول اسل عن بلادك ودع الشوق إليها فقد أمكنك مرعى أخضر الجوانب معشب وماء أزرق أي صاف فاشرب من الماء وارع في هذا المرعى طيب النفس ودع الاهتياج شوقاً إلى الأوطان

سَتَنْسَى مِيَاهًا بِالْفَلَاةِ نَمِيرَةً كَنَسِيَانِيهَا وَزِدًا بَعِينِ أُنَالٍ

عين أنال عين مشهورة تردها الوحش أي كانت هذه الأبل زماناً ترد هذه العين حتى ألفتها مع الوحوش إذ كانت مبتدئة ثم انها هليت عنها ونسيت لما طال بها عهدها فكذلك تنسى المياه النيرة التي ألفتها ببلادها إذا طال عهدها بها

وَإِنْ ذَهَلَتْ عَمَّا أَجِنُّ صُدُورُهَا فَقَدْ أَلْهَبَتْ وَجَدًا نَفُوسَ رِجَالٍ

أي هذه الأبل قد أحرقت بحنينها قلوب رجال يعني راكبيها وان خلت صدورها عن الوجد الذي أضمره يعني أن شوق الأبل وان كان شديداً حتى صار تلهب به قلوب الرجال فإن ما أضمره من الشوق أشد من شوقها وان صدورها ذاهلة عما يجنيه صدرى من الوجد بالوطن الا أنها تعلن بحنينها وأنا أ كاتم حنيني



ولو وضعت في دجلة الهام لم تفق من الجرع إلا والقلوب خوال

أي لو وردت هذه الابل دجلة ووضعت رؤسها فيها شاربة ماءها حمدته وسلت عن مياه أوطانها وخلت قلوبها عن ذكرها

تذكرن مرًا بالمناظر آجنًا عليه من الأرتطى فروع همدال

المناظر موضع وفروع همدال أي غصون مهتلة وقيل الهدال شجر بعينه قال الراجز \* طام عليه ورق الهدال \* أي انما حنت هذه الابل لانها تذكرت ماء مرًا متغيراً بهذا الموضع قد تهتلت عليه غصون شجر الأرتطى وأظلمت أي انها وان كانت ترد مياهاً عذبة نيرة الا أنها تحن الى ما ألفت من ماء البادية وان كان مرًا آجنًا

وأعجبها خرق العضاء أنوفها بمثل أبار حددت ونصال

العضاء شجر عظام لها شوك واحدها عضاهة وغضة وعضة بحذف الهاء الأصلية كما حذف من الشفة إذ أصلها شفة لأن تصغيرها شفية وجمعها شفاء أي حنت هذه الابل الى مراعيها في شوك العضاء وأعجبها أن يخرق الشوك أنوفها بمثل ابر محددة ونصال وهو جمع نصل السيف والسهم والسكين والرح

تلون زبوراً في الحنين منزلاً عليهن فيه الصبر غير حلال

أي ان الابل تواصل الحنين ولا تفتر عنه كأنها في حنينها تتلو كتاباً أنزل عليها وقد حرّم الصبر فيه فاتها لا تصبر عن الحنين

وأنشدن من شعر المطايا قصيدة وأودعنها في الشوق كل مقال

جعل ترجيع المطايا أصواتها شعراً لها تجوزاً أي هذه الابل بتريدها الحنين قد أنشدن قصيدة من شعر المطايا وأودعن في تلك القصيدة كل مقال في الشوق أي كأنها وصفت حالها في الشوق فيما أنشدت من القصيدة بحنينها

أمن قيل عود رازم أم رواية أتتهن عن عمّ لهن وخال



الرازم المعبي أي هذه القصيدة التي تنشدها الابل بحنينها هي من مقالة بعير عود  
أي مسن همم معبي من كثرة السير والسرى أم هي رواية أتت الابل عن نسيب لهن  
لما جعل حنينها قصيدة استفهم عن قائلها

كَأَنَّ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثَ بِالضُّحَى تَجَاوَبُ فِي غَيْدٍ رُفِعَ طَوَالِ

أراد بالمثاني والمثالث جمع المثنى والمثلث من أوتار العود فنها ما يثنى ومنها ما يثلث  
وأراد بالغيد الطوال أعناق الابل شبه ترجيع الابل وحنينها في الحلق بصخب أوتار  
المزاهر أي كأن أصواتها أصوات أعواد عليها الأوتار تتجاوب

كَأَنَّ ثَقِيلاً أَوْلاً تَزْدَهِي بِهِ ضَمَائِرُ قَوْمٍ فِي الْخُطُوبِ ثِقَالِ

أراد بالثقل الأول اللحن الذي يقال له نشيد عمل الذي يفتح به الغناء وهو  
أثقل ما يكون من الغناء والمعنى أن حنين الابل يطرب قلوب رجال ثقال عند الخطوب  
أي حكام رزان لا تضعفهم حوادث الدهر فكأنما سمعوا هذا القول أي اللحن الثقيل  
من الأغاني فاستخفهم طرباً واستفرغهم طيبة أي أنهم طربوا لسماع الحنين كما يطرب  
عند الغناء

بَكَى سَامِرِيُّ الْجَفْنِ إِنْ لَمْ يَسْ كَرَى لَهُ هَدَبَ جَفْنٍ مَسَّهُ بِسِجَالِ

يصف حاله في الشوق إلى بلاده وأنه لا يزال ساهراً لا يغشاه النوم ولا يلتقي جفناه  
فكأنه سامري الجفن أي لا يمس جفنه جفناً كما أن السامري وأولاده لا يمسهم أحد  
ولا يمسون أحداً عاقبهم الله تعالى بذلك لما أخرج السامري لبني إسرائيل عجلاً جسداً  
له خوار وزيت لهم عبادته كما حكى الله تعالى قال فاذهب فان لك في الحياة أن تقول  
لامساس أي قال له موسى عليه السلام اذهب من بيننا فان لك ولأولادك مادمتم أحياء  
أن لا يمسكم أحد ولا تمسون أحداً أي لا تخالطون فكان السامري يهيم في البراري مع  
الوحوش فاذا رأى أحداً قال لا مساس أي لا يمس بعضنا بعضاً فلا تقر بني وكان اذا  
مسه أحد حما في مكانهما وكذلك أولاده بعده كان لا يمس أحد واحداً منهم إلا أصابها



الحمى واتحل أولاده بعده مذهباً فليل لمن دان بدينهم السامرة فكان اذا لحق واحد  
 بهم ودان بدينهم ذهبوا به الى بركتهم والقوه فيها ليتطهر بذلك يقول ان جفنه سامري  
 لا يمس جفن منه جفنأ أي لا ينام فان غشيه النعاس والتقى جفناه رأي وطنه في النوم  
 واعتراه البكاء وجدا به يعني لا يمس جفنه جفنأ الا مسه النوم بسجال من الدمع وغسله بالدمع

فليت سنيراً بان منه لصحبتى بروقي غزالٍ مثل روقِ غزالٍ

سنير جبل وعلى شاطيء الفرات موضع يعرف بقرني غزال وروق الغزال قرنه  
 يتمنى أن يبدو لأصحابه من هذا الجبل الذي هو بقرب وطنه وهم بالعراق بالموضع المعروف  
 بقرن غزال مقدار يسير قدر قرن غزال أي اذا برح الشوق الى الوطن بأصحابي فليته  
 يبدو لهم من هذا الجبل قدر يسير ليكون مؤذناً لهم بقرب الوصول الى الوطن

ومن لي بأني في جناحِ غمامةٍ تُشبهها في الجُنحِ أمّ رِئالٍ

أم الرئال النعامه وبعض السحب يشبه بالنعام قال الشاعر

كأن الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالأرجل

أي من يضمن لي بأن أركب جناح غمامة الى وطني اذا رأيت تلك الغمامة في الليل  
 شبهتها بالنعامه تمنى أن يركب غمامة لتبلغه الى وطنه أسرع ما يكون

تهاداني الأزواحُ حتى تحطني على يدِ ريحٍ بالفُراتِ شمالِ

التهادي أن يهدي بعضهم لبعض وفي الحديث تهادوا تهابوا والريح تجمع على أرواح  
 لأن أصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها يصف مسيره من بلاده حتى وصل  
 الى العراق أي أهدتني الرياح بعضها الى بعض حتى أنزلتني بالفرات على يد ريح الشمال

فيا برق ليس الكرخُ دارِي وإنما رَماني إليه الدهرُ منذُ ليالٍ

يسائل البرق عن وطنه مخبراً إياه بان الكرخ ليس بوطن له وانما رمي به الدهر الى

بغداد منذ أيام معدودة



فَهَلْ فِيكَ مِنْ مَاءِ الْمَعْرَةِ قَطْرَةٌ تَغِيثُهَا ظَمًا نَلَيْسَ بِسَالٍ

أي أنا وإن كنت ببغداد فأنا عطشان إلى وطني فهل حملت أيها البرق قطرة من ماء بلدي وهي المعرة لتشفى بها غلة رجل عطشان ليس به سلو عنها

دَعَا رَجَبٌ جَيْشَ الْغَرَامِ فَأَقْبَلَتْ رِعَالٌ تَرُودُ الْهَمَّ بَعْدَ رِعَالِ

رعال جمع رعييل وهي قطعة من الخيل وترود الهم أي تكون للهم كرائد الكلا أي لما أهل هلال رجب تراكت على الهموم فكان رجباً دعا جيش الشوق والغرام فتوجهت نحو ي من الغم رعال بعد رعال أي لما دخل رجب ازداد شوقي إلى بلادي

يُغْرِنَ عَلَى اللَّيْلِ إِذْ كُلُّ غَارَةٍ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ تَوَالٍ

أي رعال الهم تغير على صبري ونومي ليلا والغارة إنما تكون عند الصباح أي إذا جن على الليل ازداد قلتي وعيل صبري

وَلَا حَ هَلَالٌ مِثْلُ نُونٍ أَجَادَهَا بَجَارِ النَّضَارِ الْكَاتِبِ ابْنِ هَلَالٍ

ابن هلال هو علي بن هلال المعروف بابن البواب شبه هلال رجب بنون خط ابن البواب بالنضار الجاري أي بماء الذهب

فَدَا كَرْنِي بَدْرَ السَّمَاءِ بَادِنًا شَفَا لَاحَ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ بِبَالٍ

سماوة كلب بادية معروفة وأراد ببدر السماوة امرأة تسكنها والبادن العظيم الجنة ويقال ما بقي منه الا شفا أي بقية قليلة والسماوة يريد بها السماء يقال سماء وسماءة أي لتمام لاح الهلال وهو شفا أي دقيق وهو بقية من بدر السماء ذكرني ذلك بدر أبادنا بالسماوة أي حبيبة عبلة لما بينهما من المشابهة في الحسن والضياء وقد أحسن المطابقة بين بدر السماوة بادنا وبين بدر السماء شفا مع أشعاره بصحة المعنى

وَقَدْ دَمِيَتْ خَمْسٌ لَهَا عَنَمِيَّةٌ بِإِذْمَانِهَا فِي الْأَزْمِ شَوْكٌ سِيَالٍ

العنم شجرتين الأغصان يشبه بها بنان الجوارى وبنان معنم أي مخضوب والأزم



العض والسيال شجر له شوك يشبه به ثغر الانسان يصف هذه المرأة التي سماها بدر السماوة بانها متأسفة على فراقه فهي تعض على بنانها الخمس التي تشبه أغصان العنم ليناً ونعومة بأسنانها التي تشبه شوك السيال حتى دميت أصابعها والنادم المتأسف يوصف بأنه يعض على أنامله وانتصب شوق سيال بوقوع فعل الايمان عليه

تَقُولُ ظِبَاءُ الْحَزْمِ وَالْدَّمْعُ نَاطِمٌ عَلَى عَقْدِ الْوَعَسَاءِ عِقْدَ ضَلَالٍ

الحزم ما غاظ من الأرض والعقد الرمل المتعقد والوعساء رملة صلبة يسهل فيها المشي أي تقول الظباء في الحال التي فيها صارت هذه المرأة تبكي من ألم الفراق وتذري دموعها كأنها تنظم على عقد الرمل عقداً من اللآلي إذ قطرات الدمع تشبه بالآلي لصفائها واستدارتها إلا أنها عقد ضلال لأنها دموع العشق وهو تسويل الهوى فهو ضلال بالحقيقة

لَقَدْ حَرَمْتَنَا أَثْقَلَ الْحَلِيِّ أَخْتِنَا فَمَا وَهَبْتَ إِلَّا سَمُوطَ لَآلِي

هذا مقول ظباء الحزم أي لما بكت هذه المرأة قالت أخواتها من الظباء وادعت الظباء أخوة هذه المرأة لما يجمعهن من الشبه ان أختنا حرمتنا أثقل الحلي يعني الأثورة والخلال أي استأثرت بها دوننا وانما بذات لنا عقود اللآلي أوهم أن الظباء ظنت أن دموعها لؤلؤ قد أثرهن به واختصت دونهن بسائر الحلي

فَإِنْ صَلَحَتْ لِلنَّاطِمِينَ دُمُوعُنَا فَأَنْتِنَّا مِنَّا وَالْكُثِيبُ حَوَالٍ

الكثيب هو ما اجتمع من الرمل وكثر وجمع كثبان هذا من قول المرأة الباكية قالت ان صلحت دموعنا لان تنظم عقوداً فانا نذري من الدموع ماتحلي به الظباء وكثيب الرمل أي نكثر من سفح الدموع ما يكفي حلياً للظباء والكثيب

جَهَلْتَنَّ أَنَّ اللُّؤْلُؤَ الذُّؤْبَ عِنْدَنَا رَخِيصٌ وَإِنَّ الْجَامِدَاتِ غَوَالٍ

تقول هذه المرأة للظباء تعجبكن من بدلنا لكن سموط اللآلي جهل فان اللؤلؤ



الذوب أي الذائب يعني الدمع رخيص عندنا لانه انما يمر بها الشوق وهو عندنا جم وأن  
اللائي الجمادات عندنا غالبية يصف كثرة بكائها وجداً وشوقاً

ولو كان حقاً ما ظننتن لا غتدت مسافة هذا البر سيف أوال

السيف شاطيء البحر وأول جزيرة يستخرج عندها اللؤلؤ من البحر ببلاد الاحساء  
أي لو كان ماظننتن أيها الظباء صدقاً وحقاً من أن الدموع سموط اللائي لصارت سعة  
هذا البر شاطيء هذه الجزيرة التي يكثر بها اللائي لكثرة مايسفح من الدموع أي لو  
كانت الدموع لآئي لكثرت ببلادنا كما يكثر بسيف أوال الذي هو معدن اللائي

الأخواننا بين الفرات وجلق يد الله لا خبرتكم بمحال

أراد بجلق دمشق وقوله يد الله قسم واليد العهد أي أحلف بعهد الله وانتصب يدا  
بفعل مضمّر تقديره ألزم نفسي يد الله أي عهده يخاطب اخوانه بين الفرات ودمشق  
والبلاد التي بينهما هي العواصم ومن جعلتها معرة النعمان يقول لا أخبركم بمحال وانما  
أخبركم بأمر يقين صدق وهو قوله

أنبوكم أني على العهد سالم ووجهي لما يتنذل بسؤال

أي أخبركم أني على ماعهدتموني من زكاه النفس لم أندنس بدنية ولم أخلق وجهي  
بوصمة السؤال أي اني صحيح الأديم سلمه كعهدكم بي

وإني تيممت العراق لغير ما تيممة غيلان عند بلال

غيلان بن عقبة هو ذو الرمة الشاعر المشهور قصد بلال بن أبي بردة بن أبي موسى  
الأشعري ومدحه مستميحاً أي أني لم أقصد العراق مستجدياً كما قصد ذو الرمة بلال  
ابن أبي ردة أي تأتي همي أن أسف لديئة الاستجداء

فأصبحت محسوداً بفضل وحده على بعد أنصاري وقلة مالي

أي فقت أهل العراق بفضلتي حتى حسدوني عليه مع كوني وحيداً من الأنصار



نَدِمْتُ عَلَى أَرْضِ الْعَوَاصِمِ بَعْدَ مَا غَدَوْتُ بِهَا فِي السَّوْمِ غَيْرَ مُغَالٍ

أي ندمت على مفارقة أرض العواصم من الشام بعد ان بعثها رخيصة أي استبدلت  
عنها غيرها من غير روية فتأسفت على مفارقتها

وَمِنْ ذَوْنِهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ وَلَيْلٌ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ حَالٌ

أي قبل وصولي الى العواصم يوم عاتل من الشمس يعني يوم قتال أي لكثرة  
الغبار فيه لا تظهر الشمس فيه وليل حال أي ذو حلية ببريق أسنة الرماح لما جعل اليوم  
عاطلاً لكثرة الغبار جعل الليل حالياً بكثرة بريق السلاح أراد أن الطريق من العراق  
الى الشام مخوف لكثرة أهل الدعارة والشرفية ولا غنى فيه من عدد وعدد ومناوشة قتال

وَشَعْتُ مَدَارِيهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْكُمَاةُ فَوَالِ

شعث جمع أشعث وهو الذي لا يتعهد رأسه بالغسل والتسريح والمداري جمع  
مدارة وهي التي تسوي بها المرأة شعرها شبه ميل وفلى رأسه اذا قشبه لينزع القمل  
والقذى أي ومن دون الوصول الى العواصم رجال شعث الرؤس لا يتعهدون رؤسهم  
مداريهم السيوف والرماح وفواليهم أبطال الرجال أي انما تضرب رؤسهم بالسيوف بدل  
تعهدا بالمداري

أَرْوَحُ فَلَا أَخْشَى الْمَنَايَا وَأَتَّقِي تَدَنُّسَ عَرِضٍ أَوْ ذَمِيمٍ فِعَالٍ

أي وان كان دون ديارى مقاساة أهوال وشدائد فاني لا أخشى المنايا لان كلا الى  
فناء وزوال وانما اتقى أن يتدنس عرضي بدمية أو فعل ذميم

إِذَا مَا حِبَالٌ مِنْ خَلِيلٍ تَصَرَّمَتْ عَلِقْتُ بِخَلٍّ غَيْرِهِ بِحِبَالٍ

أراد بالحبال أسباب المودّة أي ان قطع خل بيني وبينه أسباب المودّة تمسكت من  
خليل غيره بأسباب يعني لا يعوزني خليل أنى توجهت



ولو أنني في هالة البدر قاعدٌ لما هابَ يومِي رفعتي وجلالي  
الهالة الدائرة حول القمر أي أني وان ارتفع مكاني الى دائرة البدر لم يخش يومِي  
انتقاصاً واتضاعاً بعد ارتفاع محلي

( وقال في الطويل الأوّل والقافية من المتواتر بمدينة السلام )

مغاني اللوى من شخصيك اليوم أطلالٌ وفي النوم مغني من خيالِك محلالٌ

المغاني جمع المغنى وهو المنزل واللوى منقطع الرمل واطلال جمع طلل وهو  
ماشخص من آثار الدار ومحلال مفعال من الحلول أي انه يحل فيه كثيراً يقول ان  
منازل اللوى من الحبيبة خالية لا يرى بها الا اطلال قديمة ولكن في النوم منزل أهل  
بجياها أي ان خيالها يلم بنا ويحل منزلا في النوم محلالا لكثرة ما يحل فيه استعار للنوم  
مغنى يحل فيه الخيال

معانيك شتي والعبارة واحدٌ فطرفك مغتالٌ وزندك مغتالٌ

مغتال الأوّل من اغتاله أي أهلكه والثاني من قولهم ساعد غيل أي عبث ريان  
أي معاني صفاتك كثيرة وان كانت العبارة واحدة ثم فسر اتحاد العبارة مع كثرة المعنى  
فقال طرفك مغتال أي يغتال المحبين أي يهلكهم ويفنيهم بحسنه وزندك مغتال أي ساعدك  
عبث ممتلي اللحم ريان اللفظ متحد والمعنى مختلف

وأبغضتُ فيك النخل والنخل يانعٌ وأعجبتني من حبك الطلح والضالٌ

يقال ينع الثمر وأينع فهو يانع اذا أدرك والطلح والضال نوعان من شجر البادية أي  
ان هذه المرأة بدوية تسكن في البادية حيث يكون الطلح والضال ولا تحضر البلاد التي  
بها النخيل فأدعى أنه يبغض النخل لأجل الحبيبة وان كان النخل يانع الثمر مدركه أي  
لا يرغب في الحضر وان كان الثمر به مدركا إذ الحبيبة لا تؤثر المقام به ويعجبه لأجل  
حبها الطلح والضال اللذان في البادية لاختيار الحبيبة المقام بها



وأهوى لجرالك السماوة والقطا ولو أن صنيفيه وشاة وعدال

لجرالك أى من أجلك والسماوة بادية معروفة وقوله ولو أن صنيفيه أى صنيفي القطا  
وهما الكدر والجون أى أحب لأجلها البادية لأنها تسكنها وأحب القطا وهو طير يكون  
في البرارى لان القطا يساكنها في البادية ولو أن نوعي القطا وشاة بالمحبين وعاذلون إياهم  
في الحب وليس الى المحبين أبغض من الواشين والعاذلين أى أحب الكدر والجون من  
القطا لأجل الحبيبة وان كانا من الواشين والعاذلين ولا أبغض الي منهما

حملت من الشامين أطيب جرعة وأنزرها والقوم بالقفر ضلال

يخاطب خيال الحبيبة بأنها زارت من الشامين يعني الشام والجزيرة وحملت الى محبها  
تحفة وهي أطيب جرعة يعني ريقها اذ لا أطيب للمحب من رضاب الحبيب وأنزرها أى  
أقلها يعني أطيب جرعة وأقلها اذ الرضاب يوصف بالقلّة والعزة فانه يعز على المحب نيلها  
والقوم بالقفر ضلال هو في موضع الحال أى أهدت الينا هذه الجرعة في حال قد ضل  
الركب في مسيرهم أى أملت بنا ليلا حيث غشنا النوم ولم نكد نهتدى للطريق لغلبة النوم  
يلوذ بأقطار الزجاجة بعدما أريقت لما أهديت في الكثر أمثال

يصف قلة ما حملته الخيالة من الجرعة أى ان مقدار الببل الذي يبقى على الزجاجة  
بعد ما أريق ما فيها أكثر مما أهديت لنا في النوم وارتفع أمثال لانه فاعل يلوذ والتقدير  
يلوذ أمثال لما أهديت في الكثر بأقطار الزجاجة بعد ما أريقت أى انها أتت بريق هو  
أطيب الجرع وهو قليل جداً يعني ان ذلك وهم وذلك ان الانسان يرى فيما يرى النائم  
انه يقبل الخيال ويرشف ريقه وليس ثم ريق وانما يخيل له الوهم ذلك فلهذا بالغ في  
وصفه بالقلة

فسقياً لكأس من فم مثل خاتم من الدر لم يهمن بتقبيله خال

الكأس القدح الذي فيه الشراب وأراد بالكأس الشربة التي حملت الخيالة من  
ريقها في النوم دعا لتلك الكأس بالسقى على عادة العرب أى سقاها الله سقياً وأراد بالخال



الخائل وهو الرجل المختال المدل بعظم شأنه لما استطاب الجرعة المحمولة في النوم دعا لها بالسقيا أي سقيت الجرعة التي سقيتها من فم شبيهه بخاتم من الدرّ منيع مصون لا يصل إليه أحد حتى أنّ الخائل العظيم الشأن لم يحدث نفسه بتقبيله إذ علم أنه لا يقدر على الوصول إليه

صَحِبْتِ كَرَانًا وَالرَّكَّابُ سَفَائِنٌ كَعَادِكِ فِينَا وَالرَّكَّابُ أَجْمَالُ

كعادك أي كعادتك أي هذه الخيالة لا تزال تلم بنا في النوم فهي تصحبنا في البحر حيث يكون مراكبنا السفن كما اعتادت مصاحبتنا في البر حيث كانت مراكبنا الجمال أي أنها تزورنا حيث كنا في البر والبحر

أَعْمَتِ إِلَيْنَا أُمَّ فِعَالِ ابْنِ مَرْيَمٍ فَعَلْتِ وَهَلْ يُعْطَى النُّبُوَّةَ مِكَسَالُ

المكسال الذي يعتاد الكسل وتوصف النساء بالكسل ويحمد ذلك منهنّ دلالة لما ذكر أن الخيالة أمت بهم في البحر وهم على السفن استفهم عن مسراها أعامت أي سبحت اليهم في البحر أم مشت على الماء كفعل عيسى ابن مريم عليهما السلام إذ كان يمشي على الماء اظهاراً للمعجزة ثم استدرك متعجباً فقال وهل يعطى النبوة امرأة مكسال حتى تمشي على الماء مشى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

كَأَنَّ الْخِزَامِيَّ جَمَعَتْ لَكَ حِلَّةً عَلَيْكَ بِهَا فِي اللَّوْنِ وَالطَّيِّبِ سِرْبَالُ

الخزامي خيري البر وهو نور أبيض يضرب الى الحمرة وله رائحة طيبة تشبه به الخدود لمخالطة الحمرة البياض أي كأن عليها حلة من الخزامي لحكاية لونها وطيب رائحتها لون الخزامي وطيبه

عَجِبْتُ وَقَدْ جُرَّتِ الصِّرَاةُ رِفْلَةً وَمَا خَضَلَتْ مِمَّا تَسْرَبَلَتْ أَذْيَالُ

الصراة نهر ببغداد قال الأبيوردي

ولو علمت بغداد أن ركائي \* على ظمأ لاستشرفت لي صراتها



ورفلة أى طويلة الذيل أى عجبت لخيلة الحبيبة كيف جاوزت هذا النهر وهي رفلة  
ولم تبل أذيال ملابسها يصف المامها به فى الماء

متى ينزل الحي الكلابى بالساً يحميك غني ظاعنون وقفال

بالس موضع وهذا يشير الى ان الحبيبة كلابية وبالس من منازلهم أى متى نزلوا هذا  
الموضع فأنا أحيى الحبيبة النازلة على لسان كل أحد ظاعن منه وراجع من سفره اليه  
يعنى أحمل تحيتى اليها كل صادر ووارد أى كل مبلغ

تحية ود ما الفرات وماؤه بأعذب منها وهو أزرق سلسال

أى يحبها تحية من محب ليس ماء الفرات بأطيب منها مع أنه صاف سائغ شبه التحية  
بماء الفرات طيباً وعودبة

فإن زعموا أن الهجير استشفهم إليها فمنها فى المزاید اسمال

استشفهم أى شوقهم واسمال جمع سمل وهو الماء القليل يبقى فى أسفل الاناء  
والحوض وقال \* يترك أسمال الحياض يبسا \* أى ان زعموا أن حر الهاجرة أعطشهم  
وشوقهم الى الصراة فشربوها فقد بقيت منها فى المزاد بقايا وهذا البيت لا ارتباط له بما  
قبله فاعل فى الموضع محذوفاً كما هو عادة صاحب الديوان فى حذفه بعض أبيات القصيدة  
أتعلم ذات القرط والشنف انى يشننى بالزار أغلب رببال

الرببال من الأسد الذى يولد وحده فهو أقوى له لانه لم يشارك فى بطن أمه وقيل  
الرببال من الأسد كالفارح من الخيل والشنف ما يعلق فى أعلى الأذن والقرط فى أسفلها  
والزار صوت الأسد والأغاب الغليظ الرقبة والمعنى هل تعلم هذه الحبيبة المحلاة أذنها  
بالقرط والشنف أنه لا يزال يهدده أسد أغلب رببال يريد خصماً لهذه المرأة من زوج  
أو أخ أو غيره أى أنه اتهمنى بحبها فصار يهددنى ويسمعنى زئيره حتى كأنه يجعل زأره  
شنفا لأذنى



فيا دارها بالحزن إن مزارها قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالٌ

المزار الزيارة والمزار أيضاً موضع الزيارة أى مسافة الزيارة الى دارها قريبة ولكن قبل الوصول الى زيارتها أهوال واقترحام أخطر أى أن خصماءها يحولون بينها وبين زيارتها أى هي منيعة في قومها لا يوصل اليها

إذا نحنُ أهللنا بنوئيكِ ساءنا فهلاً بوجهِ المالِكيَّةِ إهلالٌ

النوى الحاجز الذي يعمل حول البيت لئلا يدخله ماء المطر وأهل الرجل اذا نظر الى الهلال وأراد بالمالكية الحبيبة أى متى تجشمتنا الأخطار في زيارتها ورجونا لقاءها فلم نحظ الا بالنظر الي نوى بيتها ساءنا ذلك أى أحزننا وقتلنا هلا كان هذا الا هلال بوجه الحبيبة وهذا اشارة الى أن دون لقاءها موانع فتى منعنا عن لقاءنا مانع حزتنا ذلك وصرنا نتمنى الاحتذاء بالنظر الى وجهها

تُصاحبُ في البيداءِ ذئباً وذئباً كلاً صاحبينها في التئوفةِ عسالٌ

عسل الذئب يعسل عسلاً وعسلاناً اذا أسرع في المشي وكذلك الانسان وفي الحديث كذب عليك العسل أى عليك بسرعة المشي وعسل الرمح عسلاناً اهتز واضطرب أى هذه الحبيبة منيعة لا يصاحبها في البيداء الا خصم كالذئب خبئاً وغدراً ورمح لين وكل واحد من صاحبها عسال أى من صفته العسلان

إذا أغربَ الرعيانُ عنها سواها أريحَ عليها الليلَ هيقٌ وذئالٌ

أغرب الراعى ابله اذا أبعدها والهيق ذكر النعام والذئال الثور الوحشى أى ان لها من يعتنى ويهتم بشأنها فتى أبعد الرعاء ابلها السائمة ولم يريحوها بالليل اصطاد الرجال لها الوحش وأراحوها عاينها بدل الابل

تُسيئُ بنا يقظى فأما إذا سرتُ رُقاداً فإحسانٌ إلينا وإجمالٌ

أى انها تسيء إلينا في اليقظة وتحسن إلينا فى النوم يعنى تهاجرنا فى اليقظة وتواصلنا



في النوم أي باللام الخيال

بَكَتْ فَكَانَ الْعِقْدَ نَادَى فَرِيدَهُ هَلُمَّ لِعَقْدِ الْحَلْفِ قَلْبٌ وَخَلْخَالُ

أي بكت الحبيبة أسفاً على فراق الحبيب وقطرت دموعها على قدمها وموضع خلخالها وقلبها وهو السوار وقد أشبهت دموعها فرائد عقدها وهي كبار اللآلي في العقد صفاء وشكلا فلما قطرت دموعها على موضع خلخالها وقلبها صار كأن الخخال والقلب نادياً لآليء العقد ودعواها ليعقدا معها عهد المحالفة فاجتمعت فرائد العقد الي القلب والخلخال والتقدير كأن العقد نادى قلب وخلخال فريده

وَهَلْ يَحْزَنُ الدَّمْعَ الْغَرِيبَ قَدُومُهُ عَلَى قَدَمٍ كَادَتْ مِنَ اللَّيْلِ تَنْهَالُ

جعل دمع الحبيبة غريباً اذ لم تحر عادته بالمسبل أي أن بكاءها نادر فدمعها غريب قال العباس بن الأحنف

بَكَتْ غَيْرَ آنَسَةٍ بَلْبَكَا \* تَرَى الدَّمْعَ فِي مَقْلَبِهَا غَرِيبَا

أي انها وان بكت وقطر دمعها الغريب على قدمها فلا ينبغي أن يكتئب الدمع بسبب قدومه على قدم ناعمة لينة لا تكاد تنبت ليناً ونعومة أي من حق الدمع أن يتهيج بقدومه على مثل هذه القدم الناعمة لأن يكتئب وقوله وهل يحزن استفهام بمعنى الانكار أي لا يحزنه ذلك

تَحَلَّى النَّقَا ذُرَيْنِ دَمَعًا وَلَوْلُؤَا وَوَلَّتْ أَصِيلًا وَهِيَ كَالشَّمْسِ مِعْطَالُ

أي بكت الحبيبة ووقع دمعها وهو كاللؤلؤ على كتيب الرمل وأنها قطعت عقدها أسفاً وتناثرت لآليه على الكتيب فتحلى كتيب الرمل بنوعين من الدرّ الدمع ولآليء العقد وانصرفت الحبيبة في آخر النهار وهي معطال لاحتل عليها كالشمس غير مفتقرة الي التزين بالتحلي أي ألفت الدرّ واستغنت بحسنها عن التحلي كالشمس

بِأَشْنَبِ مِعْطَارِ الْغَرِيزَةِ مُقْسِمٍ لِسَائِقِهِ أَنَّ الْقَسِيمَةَ مِتْفَالُ



الشب برد الاسنان وعذوبتها وأرادا بأشنب ثغرا أشنب والقسيمة جونة العطار  
 والمتفال ضد المعطار وهو الذي لا يستعمل العطر أي ولت هذه الحبيبة آخر النهار بثغر  
 أو فم أشنب أي برود عذب المذاق طيب النكهة طبعاً وخلقة كان غريزتها معطار أي  
 تعطر بأصل فطرتها مقسم لسائفه أي يحمل من يشمه على أن يقسم ويخلف بأن جونة  
 العطار التي يضع فيها الطيب متفال غير طيبة الرائحة يعني كل من شم فم الحبيبة استطاب  
 نكهته وخلف أن قسيمة العطر تفلّة الرائحة بالنسبة الي فيها

فَلَا أَخْلَفَ الدَّمْعَ الَّذِي فَاضَ شَأْنُهَا دُعَاءُ لَهَا بَلْ أَخْلَفَ النَّظْمَ لَا لَأَلْ

لما نثرت الحبيبة على نقا الرمل نوعين من الدرّ الدمع الشبيه باللؤلؤ وفرائد العقد  
 دعا لها بأن يخلف عليها بعض مافاتهما من الدرّ وهو لآلي العقد ولا يخلف عليها لآلي  
 الدمع أي لا أخلف عليها شأنها وهو واحد شؤون الرأس وهي مجاري الدمع الي العين  
 ما أفاضت من الدمع أي لا بكت بعد هذا ولكن أخلف اللؤلؤ وهو الذي يجلب اللآلي  
 ويبيعها عليها مانثرت على النقا من اللؤلؤ حتى تحلى به دعا لها بان يخلف اللآل عليها أحد  
 الدرّين وهو اللؤلؤ ولا يخلف شأنها عليها الدمع أي لا بكت أبداً وانتصب دعاء على  
 المصدرية أي ادعوا لها دعاء

وَعَنَّتْ لَنَا فِي دَارِ سَابُورٍ قَيْنَةٌ مِنْ أَلْوُرُقِ مِطْرَابِ الْأَصَائِلِ مِيهَالُ

ميهال يحتمل أن يكون مفعلاً من الأهل أي هذه الحمامة آهلة في هذا الموطن  
 أي في أهل من حمام به ويجوز أن يكون مفعلاً من الوهل وهو الفرع أي انها تكره  
 كونها بين الأئيس اذ لا تأمن غائلتهم شبه الحمامة التي تنوح وتطرب بالعشى في دار  
 سابور وهو موضع بالقينة المغنية لطيب ألقانها

رَأَتْ زَهْرًا غَضًّا فَهَاجَتْ بِمِزْهَرٍ مَثَانِيهِ أَحْشَاءُ لَطْفَنَ وَأَوْصَالُ

أوصال جمع وصل وهي الأعضاء الظاهرة وأحشاء جمع حشى وهي الباطنة أي  
 رأّت الحمامة نوراً في الربيع غضاً أي طرياً فانبعثت تغنى بعود أوتاره أحشاء الحمامة



وأوصالها اللطاف شبه تغريد الحمامة بغناء مغن يغنى بمزهر عليه المثاني من الأوتار وجعل  
مزهر الحمامة حلقة ومثانيه أجشاءها وأوصالها استعارة وتجوّزاً

فقلتُ تغني كيف شئتِ فإنما غناؤك عندي يا حمامة إعوالُ

الاعوال رفع الصوت بالبكاء أي قلت لهذه الحمامة لما صدحت بالغناء غردي مغنية  
كيف شئت فغناؤك عندي بكاء ونياحة أي غناؤك وان كان طرباً على زهر الربيع  
ولكنه انما يصادف شجي وجوى في قلبي فهو أذن نوح عندي واعوال

وتحسدك البيض الحوالي قلادةً بجيدك فيها من شذى المسك تمثالُ

شذى المسك لونه والتمثال الصورة أي ان النساء البيض المحليات بأنواع الحلى تحسد  
هذه الحمامة على قلادة بجيدها على لون المسك يعنى طوقها وهو أسود أي ان النساء وان  
كثر حلين يحسدن هذه الحمامة على طوقها الأسود لحسنه

ظلمن وبيت الله كم من قلائدٍ توأزرها سورٌ لهن وأحجالُ

توأزرها أي تظاهرها وتعاضدها أي ظلمت النساء هذه الحمامة وحق بيت الله حيث  
حسدنها على طوقها الأسود مع أنهن يملكن كثيراً من القلائد والعقود تظاهر تلك  
القلائد اسورة وخلاخيل أي لا ينبغي للنساء أن يحسدن الحمامة على طوقها الواحد مع  
كثرة ما هن من أنواع الحلى القلائد والاسورة والخلاخيل

فأليت ما تدرى الحمامُ بالضحى أطواقُ حسنٍ تلك أم هن أغلالُ

أي ان الغواني يحسدن الحمام على أطواقها والحمام لا تدرك حسنها ولا تدرى انها  
أطواق زينة أم أغلال في الأعناق أي لا علم للحمام بشئ من ذلك وانما ذكرهن  
لصنعة الشعر

بدت حية قصرًا فقلت لصاحبي حياةً وشرُّهُ بثُما زعمَ الفألُ

أخذ في نمط آخر من الكلام قال بينا أنا وصاحبي إذ ظهرت لنا حية قصرًا أي عشيًا



فتفاءلت في الحية حياة وشرأ لأن لفظ الحية مشعر بالحياة من حيث التركيب ومعناها مؤذن بالشر فتفاءلت فيها ما يناسبها لفظاً ومعنى

أَتَبَصَّرُ نَارًا أَوْ قَدَّتْ لِحْوَيْلِدٍ وَدُونَ سَنَاهَا لِلنَّجَائِبِ إِرْقَالُ

خويلد حتى من عقيل وسنا النار ضوءها والارقال ضرب من السير شديد والمعنى انه لما رأى الحية وتفاءل فيها الحياة والشر قال لصاحبه اني تفاءلت الشر فانظر هل ترى ناراً أوقدت لهذا الحي من عقيل يعني نار الحرب فانها نار لا يؤمن شرها ولفحها وان كان دون الوصول اليها للنجائب سير شديد أى انها بعيدة ومع ذلك لا يؤمن عداؤها وأقتال حرب يفقد السلم فيهم على غيرهم أمضي القضاء وإقتال

القتال بالكسر العدو والقرن في الحرب وجمعه أقتال والاقتيال الحكم يقال اقتال عليه بالقضية اذا حكم عليه أى ودون هذه النار أيضاً أعداء وأقران لا يوجد عندهم الصلح بل من دأبهم القتال والحرب وهم في التمرد بحيث لا يدينون لوازع ولا يقبلون حكم حاكم والحكم انما ينفذ على غيرهم لا عليهم

وَعَرَضُ فَلَاحَةٍ يُحْرِمُ السَّيْفُ وَسَطَهَا أَلَا إِنَّ إِحْرَامَ الصَّوَارِمِ إِحْلَالُ  
أى ودون هذه النار سعة فلاح لا يزال السيف فيها مجرداً من غمده للقتال كالمحرم مجرداً عن ثيابه على ان احرام السيف احلال لانه اذا أحرم سفك الدماء والاحرام مانع من سفك الدماء فاحرام السيف اذا احلال

إِذَا قَدِحَتْ فَالْمَشْرِ فِي زِنَادُهَا وَإِنْ هِيَ حَشَّتْ فَالْعَوَامِلُ أَجْدَالُ

الاجدال جمع جذل وهو أصل الشجرة أى هذه النار انما تقدح بزناد السيوف واذا حشت أى أوقدت فالرماح اجذالها أى انها نار الحرب وأشجارها السيوف والرماح

تَمَنَيْتُ أَنَّ الْخَمْرَ حَلَّتْ لِنَشْوَةِ تَجْهَلْنِي كَيْفَ أَطْمَأَنَّتُ بِي الْخَالُ

أى لما تقلبت بي الأحوال ضاقت نفسى وتمنيت انه ليت الخمر كانت حلالاً فاجتلب



بشربها السكر فاجهل اختلاف الأطوار بي وتقلب أحوالي اذ السكران لا شعور له  
بمجارى الأحوال تمنى أن يكون له سبيل الى اجتلاب السكر على تقدير حل الخمر ليعدم  
شعوره بما يطرأ عليه من الأحوال اذ ضاق عن احتمالها وسعه

فأذهل أنى بالعراقِ على شفى رزى الأمانى لا أنيس ولا مال

يقال للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها انه على شفى وما بقي  
منه الا شفى أي انه قارب الزوال ولم يبق منه الا القليل أشار في هذا البيت الى سبب  
تمنيه حل الخمر لنشوة يحصلها وهو أن يغفل عن سوء حاله بالعراق وأنه ضعيف الأمانى  
قد استشعر اليأس من كل شيء فليس له أنيس يأنس به ولا مال

مقل من الأهلين يسروا سره كفى حزنا بين مشيت وإقلال

الأهل عون على المعاش وكذلك المال عون فجعل المال والغنى أهلا توسعا لكون  
كل واحد منهما سبباً وآلة للمعاش نبه به على سوء حاله بقله الأهل والمال ويكفى من  
الحزن بين فرق بينه وبين أهله باناحة الغرية له وإقلال أى فقر وقلة مال

طويت الصبا طي السجل وزارني زمان له بالشيب حكم وإسجال

أي طويت الشباب كما يطوي السجل أى الكتاب يعنى زياتنى الشباب وأتى على  
زمان حكم وقضى على بالشيب وكتب بذلك السجل كما يسجل القاضى بعد الحكم  
متى سألت بغداد عنى وأهلها فإني عن أهل العواصم سأل

أى متى فارقت بغداد وأهلها واشتاقوا الىّ وذكرونى وسألوا عنى فليس بي سؤال  
الا عن أهل العواصم يعنى وطنه أى اذا عنى أهل بلاد فارقتهم بذكري والسؤال عنى  
كنت معنياً بالسؤال عن أهل وطنى لا أعدل بهم غيرهم

إذا جن ليلى جن لبي وزائد خفوق فوادي كلما خفق الآل

جن الليل دخل وحن لبه من الجنون كانه ستر بفساد مزاجه كما يستر الليل اذا



جن بسواده كل شيء وهذا التركيب يدل على التغطية والستر يصف شدة شوقه وقلقه  
الى أوطانه أي كلما دخل الليل ازداد همي وهاج بي الجنون شوقاً واذا نظرت نهراً الى  
خفوق السراب أي لمعانه ازداد خفقان قلبي أي لا يزالني اهتياج الاشتياق الى أهلي ليلاً  
ونهاراً ولا أزال مكابداً برحه غير سال عنه

وماء بلادِي كان أنجع مشرباً ولو أن ماء الكرخ صهباء جزيال

يفضل ماء بلاده على ماء دجلة أي انه أنفع وأمرأ من غيره وان كان ماء دجلة في  
النفع والصفاء مثل الصهباء

حُرُوفُ سَرَى جَاءَتْ لِمَعْنَى أَرَدَتْهُ بَرَّتْنِي أَسْمَاءُ لِهْنٍ وَأَفْعَالُ

يصف مسيره عن بلاده الى الغربية وأراد بالحروف النوق الممزولة التي حملته شبهها  
في الضمر بحروف التهجي وجعل ارادته السفر معنى أرادته لما جعل النوق حروف  
السرى استعمل فيها قول النحاة حيث يقولون حرف جاء لمعنى ولما ذكر الحروف ذكر  
الاسماء والافعال وأراد بالاسماء أشخاص الابل وبالافعال سيرها وسراها أي ان أسماء  
النوق وأفعالها برتي أي تحفتني وهزلتني بادامة سيرها وسراها بي ونقلني من بلد الى بلد

يُحَاذِرْنَ مِنَ لَدَغِ الْأَزِمَّةِ لَا أَهْتَدِي مُخْبِرُهَا أَنَّ الْأَزِمَّةَ أَصْلَالُ

أصلال جمع صل وهو الحية أي لكثرة ما لقيت النوق في السير من الشدة صارت  
تحاذر الازمة كأنها حيات تلدغها ثم أوهم كأن أحداً أخبر النوق بأن الازمة حيات  
فدعا على من أخبرها بالضلال وعدم الاهتداء

فيا وطني إن فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكينك البال

البال القلب ويستعمل بمعنى الحال أي وان كان سابق من الدهر أي زمان سبق منه  
فوت على المقام في وطني وطوحتني في مطارح الغربية فالتطبت به قلوب ساكنيه أي ان  
فاتني السكون في وطني فهنيئاً ذلك لساكنيه دعا لساكني وطنه بأن ينعموا به قلباً وحالاً



وان فوت عليه الدهر اقامته به

فإن أستطع في الحشر آتلك زائراً و هيهات لي يوم القيامة أشغال

أي اذا حال الدهر بيني وبين وطني في هذه الحياة الدنيا فان أستطع في القيامة  
وأمكنني زيارة وطني زرته قضاء لحقه ولكن بعد ذلك جداً لكثرة الأشغال بها إذ  
لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه

وكم ماجد في سيف دجلة لم أشم له بارقاً والمرء كالمن هطال

شمت البرق أي ترقبت مطره وشمت برق فلان اذا رجوت معروفه يصف نزاهته  
عن الطمع أي كم ببغداد في شط دجلة من ماجد عظيم الشأن لم أطمع في معروفه وان  
كان هو جواداً كريماً كالسحاب الهاطل يعني الخليفة أي لم أقصده ولم أشم بارقه مع أنه  
فياض بالندی جواد كريم كالمن الكثير الهطلان

من الغر ترالك الهواجر معرض عن الجهل قذاف الجواهر مفضل

الأغر الرجل الأبيض الكريم وجمعه الغر أي هذا الماجد كريم من قوم كرام  
تعود مهاجرة الكن والظلال في الهواجر أي انه يبرز ويضحى للقمح الهواجر لما يهيمه  
من جسيات الأمور راغب عن الجهل جواد كالبحر الذي يقذف بالجواهر أي يعطي  
العطايا السنية مفضل كثير الافضال أي مع اقلالي لم أشم بارق مثل هذا الكريم

سيطلبني رزقي الذي لو طلبته لما زاد الدنيا حظوظ وإقبال

أي لم أشم بارقه ولم أبغ معروفه رضاء بالمقدور من الرزق وعلماً بأن رزقي لا بد  
وأن يطلبني ويصل الي وان لم أتعرض له ولو طلبته لم يزد بطلي أي لا تأثر للطلب في  
زيادة الرزق بل الدنيا حظوظ مقسومة قد فرغ من قسمتها لا يغيضها الاجتهاد وهي  
أيضاً اقبال من حد

اذا ما أقبل البخت \* فضع تحتاً على تحت



واما أدبر البخت \* فلا فوق ولا تحت

إِذَا صَدَقَ الْجَدُّ افْتَرَى الْعَمَّ لَلْفَتَى مَكَارِمَ لَا تُكْرَى وَإِنْ كَذَبَ الْخَالُ

الجدُّ الحظ والعلم الجماعة من الناس وافترى أى اخترع وكذب ولا تكرى من أكرى الزاد اذا نقص والخال الخيلة ألغز ذلك عن الجدِّ والخال والعلم من القرابات أى ان الدنيا حظوظ وجدود فمن ساعده الجدُّ فى الدنيا اخترع الناس له من المكارم مالا تكاد تصدق مخايله فيه أى ينسب اليه من الاخلاق مالا يتخلق به

وقال أيضاً فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر ببغداد يرثى

الشريف أبا أحمد الموسوي الملقب بالطاهر ويعزى ولديه

الرضي أبا الحسن والمرضى أبا القاسم

أَوْ دَى فُلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَافٍ مَالُ الْمُسَيْفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَفِ

كفاف اسم معدول مبنى على الكسر مثل قظام جعله اسماً لكف الأذى أى لیت الحادثات يكف بعضها بعضاً ويقوم خيرها بشرها وأساف الرجل ذهب ماله والاستيف الشم والمعنى أن المرثى كان مال من ذهب ماله أى كان يعطي المسيف ويواسيه بالمال فكان هو للمسيف بمنزلة ماله فلما هلك كان كأنه قد أودى مال المسيف وجعل المرثى أيضاً عنبر المستاف أى انه نفاع نفاع بمنزلة العنبر فانه بطبيعته يرطب الدماغ ويعطر جوهره ويقوى الروح النفسانى الذى فى الدماغ نزل المرثى منزلة مال المسيف وعنبر المستاف والتقدير أودى مال المسيف وعنبر المستاف فليت الحادثات كفاف وهذا الجنس يسمى حشواً للوزينج فانه قد دخل بين الفعل الذى هو أودى وبين فاعله الذى هو مال المسيف ومثل هذا يكثر فى الشعر والكلام

الطَّاهِرُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ وَالسُّتُوبِ وَالْآرَابِ وَالْأَلَّافِ

وصف المرثى وآبائه وأبنائه بزكاه النفوس ونزاهة الاخلاق وأنهم لم يتدنسوا



برذائلها وأراد بالآراب جمع أرب وهي الحاجة أي انه كان لا يخطر في نفسه من الحاجات  
والأمانى الا ما كان مستحسناً ديناً ومروءة غير منطو على ما هو سبب الاثم وأراد بالآلاف  
من يألفه من الأصحاب والاتباع قاضيا عليهم بالزكاة والطهارة

رَغَتِ الرَّعُودُ وَتِلْكَ هَدَّةٌ وَاجِبٌ جَبَلٌ هَوَى مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ

توفي هذا المرثى في ليلة كانت السماء ترعد فيها والأصل في الرغاء صوت الابل وهي  
انما ترغو عند مكروه يصيها ادعي ان رغاء الرعود لم يكن رعداً وانما هو حسيس جبل  
انهد من بني عبد مناف بن قصى بن كلاب والواجب الهالك وجبل اذا رفعته فهو خبر  
مبتدا محذوف واذا خفضته فهو بدل من واجب شبه المرثى في عظم شأنه وكونه ملجأ  
وملاذاً بالجبل وجعل هلاكه اندكاً كما في الجبل ورغاء الرعود صوت ذلك الاندك

بَجَلَتْ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً فَقَدَهُ سَمَحَ الْغَمَامُ بِدَمْعِهِ الذَّرَافُ

أى كانت الأمطار قد قلت في تلك السنة حتى قحطت البلاد أى ان السحاب كانت  
بخيلة بالأمطار فلما توفي المرثى بكى عليه وجادت بالأمطار فمى دموع السحاب الذراف  
المنسبة لفقده أسفاً عليه

وَيُقَالُ إِنَّ الْبَحْرَ غَاضَ وَإِنِّهَا سَتَعُودُ سَيْفًا لُجَّةُ الرَّجَافِ

السيف شاطيء البحر واللجة معظم ماء البحر والرجاف من نعوت البحر قال ابن  
الزبيرى \* حتى تغيب الشمس في الرجاف \* وقوله وانها الضمير فيه ضمير الأمر والشأن  
وانما أنت الضمير ارادة الخطة ولو قال وانه كان جائزاً على تقدير وان الأمر والشأن  
قال الله تعالى ( فانها لا تعمي الأبصار ) أى لعظم هذه الحادثة استشعر الناس أنه قد  
غاض البحر وان معظم ماء البحر سيعود يبساً كشاطيء البحر

وَيَحِقُّ فِي رُزْءِ الْحُسَيْنِ تَغْيِيرَ السَّحْرِ سَيْنِ بَلَّةِ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ

الحرسان الليل والنهار والحرس أيضاً الدهر وبله بمعنى دع وكف اذا انتصب



ما بعده كان اسماً للفعل على تقدير دع الدر واذا كسر ما بعده كان بمنزلة مصدر أضيف  
الى المفعول أى ان مصاب المرئي قد أثر فى الزمان حتى تغير الليل والنهار بموته وهكذا  
ينبغي أن يكون فلا تعجب من تأثر الدر فى الأصداف بمصابه وانما خص الدر بالذكر  
لان معدنه البحر وقد ادعى أن البحر قد غاض بموته واذا غاض البحر انقطعت مادة  
الدر عنه فيتغير لاجل حاله

ذَهَبَ الَّذِي غَدَتِ الدَّوَابُّ بَعْدَهُ رُعْشَ الْمُتُونِ كَلِيلَةَ الْأَطْرَافِ

أى أنه كان صاحب حروب فلما مضى ظهر الارتعاش والاضطراب فى أوساط  
الرماح جزعاً عليه وكلت أطرافها فلم تؤثر فى المطعون أى ان الحزن عليه أثر فى السلاح  
وأضعفه عن العمل اذا نما كان يقوى به

وَتَعَطَّفَتْ لَعِبَ الصَّلَالِ مِنَ الْأَسَى فَالذُّجُّ عِنْدَ اللَّهْزَمِ الرَّعَافِ

الصلال جمع الصل وهى الحية واللهزم السنان الماضى أى تعطفت الرماح من الحزن  
كما تتعطف الحيات وتتلوى اذا لعبت حتى تجمع رؤسها الى أذناها أى صارت الرماح  
تتاوّد من الحزن حتى تجتمع أسنتها وزجاجها وانتصب لعب على المصدر وذلك أن  
التعطف لازم لعب الصلال أى تعطفت الرماح تعطف الصلال اذا لعبت

وَتَيَقَّنَتْ أَبْطَالُهَا مِمَّا رَأَتْ أَنْ لَا تُقَوِّمَهَا بَعْمَزِ ثِقَافِ

الثقاف عود تقوم به الرماح أى لما تعوجت الرماح حزناً أيقنت الأبطال الحاملون  
لها اليأس عن تقويمها بمعالجة الثقيف أى انها تأوّدت أسفاً بحيث لا مظمع فى تقويمها  
بالغمز بالثقاف

شَغَلَ الْفَوَارِسَ بِثَبَا وَسُيُوفِهَا تَحْتَ الْقَوَائِمِ جَمَّةُ التَّرْجَافِ

الترجاف والرجفان الرعدة أى ان الفوارس شغلهم بثبهم وحزنها عن تثقيف رماحهم  
فى حالة صارت السيوف ترعد وترجف تحت قوائمها لما هالها من رزء المرئي أى نزل  
بالفوارس من الحزن ما شغلهم عن أود الرماح والواو فى وسيوفها واو الحال



ولو أنهم نكبوا الغمود لآلهم كمد الظبي وتقلل الأسياف

نكب الغمد وغيره اذا قلبه ليخرج ما فيه والكمد تغير اللون من الحزن وتقلل  
السيوف تكسر مضاربها أي لو قلب الفوارس غمود سيوفهم ونظروا اليها لأفزتهم تغير  
ألوان الظبي من الحزن وتكسر مضاربها

طار النواعب يوم فادنواعياً فندبته لموافق ومناف

النواعب الغربان يقال نعب الغراب ينعب نعبياً اذا صاح وفاد يفيد ويفود اذا مات  
أي لما مات المرثي نعته الغربان بنعبيها وبكت عليه وندبته لكل موافق له في دينه ومناف  
ينافيه أي يخالفه في دينه يعني نعته الأغرابة للناس كافة مسلمهم وكافرهم لانهم وان اختلفوا  
في الملل مجمعون على فضله

أسف أسف بها وأثقل نهضها بالحزن فهي على التراب هواف

أسف الطائر اذا دنا من الأرض في طيرانه أي ان حزن مصابه أسف بالغربان نحو  
الأرض وأضعفها عن النهوض والطيران فصارت سواقط على الأرض ليس لها حراك  
من شدة الحزن بموته

ونعبيها كنعبيها وحدادها أبدأ سواد قوادم وخواف

القوادم مقاديم الجناح والخوافي ما خلف القوادم من الريش أي ان الغربان تنعب  
نادبة على المرثي كما ان النساء يبكين عليه فتعيب الغربان عليه كنعيب النساء اقامة للنياحة  
عليه وسواد قوادم الغربان وخوافيها أبدأ حداد عليه أي كما تسلبت النساء فلبسن السواد  
للحداد كذلك سواد أجنحة الغربان انما هو حداد عليه

لا خاب سعيك من خفاف أسحيم كسحيم الأسدي أو كخفاف

خفاف أي خفيف وأسحيم أسود وسحيم هو عبد بن الحسحاس وهو مولى لبني  
أسد ولذلك جعله أسدياً وخفاف ابن ندبة السلمى أحد عربان العرب وشعرائها دعا



للغراب حيث نعي المرثى وندب بنعيه عليه وجعله خفافاً خلفته في الطيران وأسحمت لسواده  
ثم اشتق من صفته الخفاف والأسحمت اسمين لشاعرين معروفين سحيم الأسدي وخفاف  
ابن ندبة وشبه الغراب بهما لا غرابه في النعب ناعياً

من شاعرٍ للبينِ قالَ قصيدةً يرثي الشريفَ عليَّ روى القاف

من شاعر هو للبيان وهو بدن من قوله من خفاف أسحمت في البيت الذي قبله جعل  
الغراب شاعراً للبين إذ يعاف من نعيه البين والفراق ولهذا يقال غراب البين  
ويضرب به المثل فيقال أشأم من غراب البين أي انه شاعر يرثي الشريف المتوفي  
بقصيدة من قبله علي قافية القاف يعني حكاية صوته غاق غاق أي بني قصيدته علي روى  
القاف لا يجاوزه

جون كبت الجون يصرخ دائباً ويميس في برد الحزين الضافي

الجون الأسود وبنت الجون نائمة كانت في الجاهلية وقد ذكرها المثقب العبدى  
في قوله

كأنا أوب يديها الي \* حيزوما فوق حصي القدقد

نوح ابنة الجون علي هالك \* تندبه رافعة المجد

وماس يميس اذا تجتخر والضافي الواسع التام وجون صفة شاعر للبين أي انه غراب  
أسود يصيح أبداً كهذه النائمة ويميس في لباس الحزين المحدد يعني لونه الأسود

عقرت ركائبك ابن داية غادياً أي امرئ نطق وأى قواف

ابن داية الغراب سمي به لانه يقع على داية البعير الدبر فينقرها والداية فقار الظهر  
ورجل نطق حسن المنطق جيده والمعني انه لما نعب الغراب بنبي المرثى استنطق الرائي  
نعيه فدعا عليه بأن تعقر ركائبه ويبقى منقطعاً به ثم استنطقهم مستنطقاً أمره فقال أي ناطق  
أنت أيها الغراب وأي قواف هذا الذي تقوله أي أنها هائلة جداً



بُنِيَتْ عَلَى الْإِيْطَاءِ سَالِمَةً مِنَ السَّلْبِ قَوَاءً وَالْإِكْفَاءِ وَالْإِضْرَافِ

الايطاء الموافقة وترديد القوافي على صيغة واحدة والاقواء المخالفة بين القوافي بان يكون بعضها مرفوعا وبعضها مجرورا والاكفاء المخالفة بينها في الحروف كقول رؤبة

أزهر لم يولد بحجم الشح ميمم البيت كريم السخ

والاصراف هو الاقواء بالنصب والمعني أي قواف هذه فانها مبنية على الايطاء لا مخالفة بين قوافها بل هي ترديد صوت واحد وهو غاق غاق سالمة عن سائر أنواع القوافي

حَسَدَتُهُ مَلْبَسَةُ الْبُرْزَاةِ وَمَنْ لَهَا لَمَّا نَعَاهُ لَهَا بَلْبَسُ غُدَافٍ

الغداف الغراب الاسود سمي بذلك لسبوغ ريشه وسواده من أغدف الليل اذا غطي بظلمته وأغدف القناع اذا أسبله أي حسدت البراة الغراب على سواد لباسه وذلك أن الغالب على ألوان البراة البياض ولما نعي هذا المرثي ودت البراة أن تلبس السواد حدادا عليه واذ تخلفت أمنيها حسدت الغراب لما كان لبسها لبس حداد ثم قال ومن لها أي من يضمن للبراة بلبس أسود كلبس الغراب حتى تحم عليه عند نعيه

وَالطَّيْرُ أَغْرِبَةٌ عَلَيْهِ بِأَسْرِهَا فَتُخُّ السَّرَاةِ وَسَاكِنَاتُ لَصَافٍ

السراة جبال في أرض اليمن يكون فيها هذيل وبالشام جبال السراة بالشين المعجمة مضمومة ولصاف جبل طيء وهو مبني مثل حذام وفتح جمع فتخاء وهي العقبان التي تكسر جناحها في الطيران والمعني أن كل الطيور في الحزن على المرثي مثل الأغريبة وان لم تلبس حدادا ولم تقل شعرا ثم بين وقال فتخ السراة أي عقبان هذا الجبل مع تعززها وادلالها بمنعتها والطيور الساكنات في هذا الجبل الآخر وهو لصاف حزينه عليه

هَلَّا اسْتَعَاضَ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادَهُ وَثَابَ كُلِّ قُرَارَةٍ وَنِيَافٍ

النياف ما طال من الجبل ومنه النيف وهو الزيادة على الشيء أي لم لم يستبدل من سريره أي نعشه الذي حمل عليه فرسه الجواد الذي يجاوز كل سهل وجبل وثبا أي



سواء عنده الغيظان والجبال

هِيَهَاتَ صَادَمَ لِّلْمَنِيَا عَسْكَرًا لَا يَنْثَنِي بِالْكَرِّ وَالْإِيْجَافِ

الايحاف الاسراع والكر ههنا الصرْف وهو يتعدى ولا يتعدى يقال كره اذا صرّفه

وكر بنفسه انصرف والمعنى انه يردّ قوله \* هلا استعاض من السرير جواده \*

يقول هيهات أي بعد جدًّا استعاضة الجواد من السرير لأنه لاقى جنداً للموت لا يكاد

ينصرف بالصرْف والايحاف عليه بالخيل

هَلَا دَفَنْتُمْ سَيْفَهُ فِي قَبْرِهِ مَعَهُ فَذَاكَ لَهُ خَلِيلٌ وَافٍ

أي كان السيف صاحبه الذي لا يفارقه ولا يخونه فهلا دفنتموه معه فهو الخليل

الذي يفى لصاحبه في كرامته حيث يعز الوفاء

إِنْ زَارَهُ الْمَوْتِي كَسَاهُمْ فِي الْبَلِيِّ أَكْفَانٍ أَبْلَجٍ مُّكْرِمٍ الْأَضْيَافِ

الابلج الواضح ويراد به الكريم الذي يستنير وجهه بشراً وهو عنوان الكرم

أي انه مجبول على الجود والكرم لا تزياله غريزة الجود فلو زاره الموتى في قبره بعد

البي آثرهم باكفانه وفاء بكرم طبعه

وَاللَّهُ إِنْ يَخْلَعُ عَلَيْهِمْ حُلَّةً يَبْعَثُ إِلَيْهِ بِمِثْلِهَا أضعافٍ

أي واذا أكرم الله تعالى الموتى بكرامة خصه من بينهم بأضعاف ما أكرمهم به

وحباه بما يقتضيه قدره

نُبِذَتْ مَفَاتِيحُ الْجَنَانِ وَإِنَّمَا رِضْوَانٌ بَيْنَ يَدَيْهِ الْإِيْتِخَافِ

أي ألقيت اليه مفاتيح الجنان محكما في خزائنها وخازن الجنة رضوان كالمطيع بين

يديه يخفه بما يريد من طرف الجنة

يَا لَأَبْسَ الدَّرْعِ الَّذِي هُوَ تَحْتَهَا بَجْرٌ تَلْفَعُ فِي غَدِيرٍ صَافٍ

الدرع يشبه بغدير الماء جعل المرثي بجرأ لجوده وجعله لا بساً للدرع التي هي كالغدير



فهو إذاً بحر قد لبس غديراً

بيضاء زُرْقُ السَّمْرِ واردة لها وِرْدَ الصَّوَادِي الوُزْقِ زُرْقِ نِطَافِ

زرق السمر أسنة الرماح سميت زرقاً لبريقها وصفائها تشبيهاً لها بزرق المياه وهي الصافية وصوادي الورق اللحم العطاش والنطاف جمع نطفة وهي الماء القليل أي هذه الدرع بيضاء تردّها أسنة الرماح الزرق كما ترد اللحم العطاش النطف الصافية من الماء لما شبهه الدرع بالغدِير جعل أسنة الرماح التي تصادفها في الطعان كالحمام الورق العطاش التي ترد نطف الماء الصافي

والنَّبْلُ تَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنِصَالِهَا كَالرِّيشِ فَهوَ عَلَى رِجَاهَا طَافِ

رجاها أي نواحيها يقال رجا وأرجاء أي أن السهام التي ترمى بها هذه الدرع التي تشبه الغدير تسقط فوقها ولا تؤثر في الدرع ولا تنفذ فيها فكان نصال السهام كالريش فهو يطفو على أرجاء الغدير لما شبه الدرع بالماء شبه نصال النبل بالريش تسقط على الماء فتطفو عليه ولا ترسب فيه

يُزْهِى إِذَا حَرِبَ بَأُوهَا صِلَى الوَغَى حَرِبَاءُ كُلِّ هَجِيرَةٍ مِهْيَافِ

يزهي أي يدخله الزهو والحرباء مسمار الدرع وحرباء الهجيرة هي الدويبة التي تدور مع الشمس حيث دارت والمهياف التي يشتد فيها العطش أي كلما صلي حرباء الدرع بنار الحرب وردت حد السلاح عن الدارع دخل الزهو حرباء الهجيرة أي لاتفاقهما في الاسم يزهي أحد الحرباءين بفعل الآخر

فَلِذَاكَ تَبْصِرُهُ لِكِبْرِ عَادَهُ يُوفِي عَلَى جِذَلٍ بِكُلِّ قَذَافِ

القذاف الأرض البعيدة الواسعة فلذاً أي لما داخل حرباء الهجيرة من الكبر والزهو لموافقته اسمه اسم حرباء الدرع تبصره يشرف على أعلى الشجر مع ارتفاع الشمس بكل أرض بعيدة الاطراف أي لا يرضي حرباء الهجيرة الا أن يعلو ويوفي



على أرفع شجر لما خامره من الكبر والزهو بسبب حرباء الدرع  
الرَّكْبُ إِثْرُكَ أَجْمُونَ لَزَادِهِمْ وَاللَّهْجُ صَادِقَةٌ عَنِ الْأَخْلَافِ

أجم الطعام اذا كرهه واللهج جمع فضيل لهج وهو الذي يلهج بالرضاع ويحرص  
عليه اي ان الركب كرهوا الطعام وامتنعوا عن أكله لما نالهم من الحزن في هذه الرزية  
وكذلك الفصال اللهج قد أعرضت عن أخلاف أمهاتها وتركت الرضاع تأثراً بهذا الرزء  
الجليل يعني عم أثر مصابه في الانسان والحيوان

وَالْآنَ أَلْقَى الْمَجْدُ أَمْخَصَ رِجْلِهِ لَمْ يَقْتَنِعْ جِزَعًا بِمِشْيَةِ حَافٍ  
أى لجلالة هذا المصاب لم يرض المجد بأن يمشي حافياً بلا نعل بل ألقى أخصه أى  
أسفل قدمه ومشى بلا أخص جزعاً واستفظاعاً

تَكْبِيرَتَانِ حِبَالِ قَبْرِكَ لِلْفَتَى مَحْسُوبَتَانِ بَعْمَرَةٍ وَطَوَافٍ  
يصفه بالفضيلة والتقدم في الدين وأن لزيارة قبره من الفضيلة ما للعمرة والطواف  
بالبيت الحرام

لَوْ تَقَدَّرُ الْخَيْلُ الَّتِي زَايَلَتْهَا أَنْحَتُ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ  
عادة المصاب أن يضع يديه على الرأس ويضربه بهما أى لو قدرت خيلك التي فارقتها  
أن تضع أيديها على موضع الاعراف اظهاراً للجزع لفعلت ويجوز أن يراد به أن الفارس  
اذا هلك قطع شعر ذنب فرسه وجز عرفه فهو يقول لو أمكن خيلك أن تجز أعرافها  
بأيديها لانحنت بأيديها على الاعراف لتزيلها جزعاً

فَأَرَقْتَ دَهْرَكَ سَاخِطًا أَعْمَالَهُ وَهُوَ الْجَدِيرُ بِقَلَّةِ الْأَنْصَافِ  
أى لم ترض أفعال الدهر وسخطته فقارقه وشيمة الدهر قلة الانصاف وأن لا يعدل  
في القضية والانصاف هو العدل

وَلَقِيتَ رَبَّكَ فَاسْتَرَدَدْتَكَ الْهُدَى مَا نَالَتِ الْأَيَّامُ بِالْإِتْلَافِ



أي لقيت الله تعالى بعد أن فارقت الدنيا فاسترجع هديك الصالح ما أخذته الايام  
منك وأتلفته يعني لما نالت الايام من حياتك وشبابك ردّ حسن شيمتك في الآخرة  
حياة هي أعلى من الحياة الفانية وأحيائك في جوار الله تعالى حياة طيبة وقد وعد الله  
على الهدى طيب الحياة في العقبى قال تعالى ( فلنحيينه حياة طيبة )

وسَقَاكَ أَمْوَاةَ الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا      وَكَسَاكَ شَرِيحَ شَبَابِكَ الْأَفْوَاةِ

يقال برد مفوف اذا كان فيه خطوط بيض وهو مأخوذ من الفوف وهو البياض  
الذي يكون في أظفار الاحداث ويقال برد أفواف بلاضافة وهي جمع فوف وقوله شرح  
شبابك الافواف أراد ذي الافواف أي شبابك الغض الطرى اذ الافواف على الازفار  
تدل على طراوة الشباب أي لما لقيت ربك سقاك ماء الحياة في جواره مخلدًا أي حياة  
لا تنقطع قال الله تعالى ( وانّ الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ) وردك الى  
عنقوان شبابك وكساك من ريعانه حلة ذات أفواف أي أعادك الى شرح شبابك كما  
جاء به السمع

أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَبَيْنِ سَنَاهُمَا      فِي الصُّبْحِ وَالظُّلْمَاءِ لَيْسَ بِخَافٍ

أراد بالكوكبين ابني المتوفى أي انهما في رفعة المكان والشهرة مثل كوكبين لا يخفى  
ضوءهما بحال بل انهما مضيئان في ظلمة الليل وبياض الصبح لا ترتقى اليهما حوادث  
الدهر فتخفيهما

مُتَأْتِقَيْنِ وَفِي الْمَكَارِمِ أَرْتَعَا      مُتَأْتِقَيْنِ بِسُودِدٍ وَعَفَافٍ

تأتق الرجل في الرياض اذا وقع فيها معجباً بها وشئ أنيق أي حسن معجب أي  
انهما متأتقان في رياض المكارم يستحسنانها ويعجبان بأنيق منظرها قد أرتعا أنفسهما  
في رياضها حذف مفعول أرتعا وهو يريد أي أرتعا أنفسهما فيها وسرحا أثناءها طرف  
طرفهما والواو في وفي المكارم واو الابتداء أي وانما أرتعا في المكارم فتأنفا متزهين في  
رياضها الموثقة متألقين أي مضيئين اضاءة البرق بسودد وعفاف أي اشترا بهاتين الخصلتين



اشتهار البرق واضاءته

قَدَرَيْنِ فِي الْإِزْدَاءِ بِلِمْطَرَيْنِ فِي الْإِسْدَاءِ بِلِمْقَرَيْنِ فِي الْإِسْدَاءِ  
أي انهما في الاهلاك للاعداء كلقضاء الحتم وفي الجدوي والعتاء كالمطر وفي الحسن  
كالقمر في الاسداف وهو الاظلام يقال اسدف الليل اذا اظلم واشراق الثيرات انما  
يحسن في ظلمة الليل

رُزِقَا الْعَلَاءَ فَأَهْلُ نَجْدٍ كَلَّمَا نَطَقَا الْفَصَاحَةَ مِثْلُ أَهْلِ دِيَاثِ

دياف موضع فيه نبط لافصاحة فيه قال الفرزدق

ولكن دياثي أبوه وأمه بحوزان يعصرن السليط أقرابه

أي خصا بالفصاحة في المنطق حتى انهما متى نطقا كان أهل نجد عندهم عيا وركاكة  
منطق مثل النبط

سَاوَى الرَّضِيَّ الْمُرْتَضَى وَتَقَاسَمَا خِطَطَ الْعُلَا بِنَتَاصِفٍ وَتَصَافٍ

خطط جمع خطة وهي الارض يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط  
ليعلم انه قد احتازها ليينها داراً أو غيرها أي ان الرضى والمرضى تساويا في الفضل  
واقسما بينهما المكارم استعار لها خطاطاً تقاسماها على السواء والعدل منصفاً أحدهما  
صاحبه ومصفياً عقيدته في استحقاق صاحبه ما حازه من خطط العلي

حَلِيفًا نَدَى سَبَقًا وَصَلَّى الْأَطْهَرَ السَّمْرَضِيَّ فَيَا لثَلَاثَةَ أَحْلَافٍ

الحليف بمعنى الحليف وهو المخالف المعاهد أي انما عاهد الجود وعقدا معه الحلف  
وهو العهد أي لا يخالف الندى وقد سبقا في حلبة المكارم والجود وصلي الاطهر وهو  
ابن للمرضى أي صار بمنزلة المصلي للسابق وهو الذي يجيء تالياً للسابق في حلبة المسابقة  
أي ان الاطهر تال لأبيه في الفضل ثم تعجب من تبريز هؤلاء الثلاثة فقال فيا لثلاثة  
أي يا قوم اقضوا العجب من ثلاثة أحلاف للندى والجود قد عاهدوه وافين بمقتضاه



أَنْتُمْ ذَوُو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطَوَّلْكُمْ بِأَدِ عَلِيِّ الْكُبْرَاءِ وَالْأَشْرَافِ

معناه أن الرجل اذا كان شريفاً اكتفى باسم أبيه فاذا ذكر أباه وعرف به قصر نسبه واذا لم يكن شريفاً افتقر الي أن يذكر آباء كثيرة حتى يصل الي أب شريف ويقال دخل ربيعة بن العجاج على دغفل النسابة فقال له من أنت قال ابن العجاج فقال دغفل قصرت وعرفت أي ان أنسبكم قصير متي اتميتم الي أبيكم عرف شرفكم

وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعَنْبِ اُكْتَفَتْ بِأَبِ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ

هذا تمثيل للنسب القصير وهو أن الراح اذا قيل انها ابنة العنب استغنت به عن ذكر سائر أسماؤها وصفاتها

مَا زَاغَ بَيْتَكُمْ الرَّفِيعُ وَإِنَّمَا بِالْوَجْدِ أَذْرَكَهُ خَفَى زِحَافِ

أي بيتكم الشريف ما مال بموت هذا السيد وانما هو كبيت شعر فيه زحاف خفي ذهب منه متحرك أو ساكن يهون أمر هذه الرزية عليهم أي بيتكم أرفع وأشرف من أن ينقص من شرفه رزية ومصاب

وَالشَّمْسُ دَائِمَةُ الْبَقَاءِ وَإِنْ تَنَلَّ بِالشَّكْوِ فِيهِ سَرِيعَةُ الْإِخْطَافِ

أخطف المريض اذا نجح من مرضه شبه شرف بيتهم بشرف الشمس فانه دائم وان ناله بعض الوهن زايله سريعاً

وَيُخَالُ مُوسَى جَدُّكُمْ لِجَلَالِهِ فِي النَّفْسِ صَاحِبَ سُورَةِ الْأَعْرَافِ

يريد بموسى جدكم موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وهو أبو علي الرضا رضي الله عنه أي يخال جدكم موسى لشرف ذاته وفضائل نفسه مثل موسى النبي عليه السلام المذكور في سورة الاعراف في قوله تعالى ( وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ) الى سائر الآيات فيها



الموقدي نار القري الآصال والسد سجار بالأهضام والأشعاف

الأهضام جمع هضم وهو المطنن من الأرض والأشعاف جمع شعف وهو جمع شعفة وهي رأس الجبل العرب تفتخر بإيقاد النار في الاودية والاماكن المرتفعة ليستدل بها السارون ويقصدوها فيصيبوا عندها القري أي انهم يوقدون النار لقري الأضياف أول النهار وآخره في الأماكن المنخفضة والمرتفعة

حمرآء ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف

الطراف قبة من آدم يصف عظم النار وسطوع لهيها واستعار للهيها ذوائب كعذب الاعلام أي انها نار حمرآء يستطير لهيها في الظلم ترمي بشرر كل شرارة كقبة من آدم حمرآء عظماً

نار لها ضرمية كرمية تأريثها إرث عن الأسلاف

الضرم الوقود الذي يوقد به النار وأرث النار تأريثاً أوقدها أي هذه النار وان كانت ضرمية موقدة بالضرم الا انها كرمية اقتضى الكرم ايقادها فانسبت اليه وقد توارثوا تأريثها عن الاسلاف الكرام

تسقيك والأزى الضريب ولوعدت نهي الإله لثنت بسلاف

الضريب اللبن والأرى العسل أي تسقيك الضريب والارى فقدم المعطوف ولو جاوزت نهي الله تعالى لثنت بالسلاف وهي الحمرة الصافية وهي أول ما يسيل منها اذا عصرت أي من أتي هذه النار صادف هذا القري عندها فأضافه الى النار توسعا

يُمسي الطريد أمامها وكأنه أسد الشرى أو طائر بشراف

شراف مثل قطام جبل منيع والشرى مأسدة معروفة أي ان الطريد الخائف اذا أوي الى هذه النار صار منيعاً عزيزاً لا يرام وصار كأنه أسد الشرى عزة أو طائر بهذا الجبل مناعة أي بصير اللانذ بهذه النار ممتنعاً أن يسام خطة الخسف



وَإِذَا تَضَيَّفَتِ النَّعَامُ ضِيَاءَهَا حَمَلَ الْهَبِيدُ لَهَا مَعَ الْأَلطَافِ

الهبيد حب الحنظل يعالج حتى تذهب مرارته فيؤكل أي إذا أتت النعام ضوء هذه النار ضيفاً أكرمت بالألطف والتحنف ويحمل إليها الهبيد الذي يعتاد النعام أكله في جملة ما أتحفت به تكريمة لها

مُفْتَنَةٌ فِي ظِلِّهَا وَحُرُورِهَا تُغْنِيكَ فِي الْمَشْتَى وَفِي الْمَصْطَافِ

يقال افتن الرجل في حديثه وفعله إذا جاء بالافانين أي هذه النار مفتنة أي آتية بأنواع وفنون من الأفاعيل وهو برد الظل والحر والدفء في البرد فهي تغنيك في الشتاء والصيف تدفئك في الشتاء وتروحك بطيب البرد في حر الصيف والمشق والمصطاف يجوز أن يكونا مصدرين وأسمى زمان أو مكان

زَهْرَاءُ يَحْلُمُ فِي الْعَوَاصِفِ جَمْرُهَا وَتَقْرَأُ إِلَّا هَزَّةَ الْأَعْطَافِ

يصف عظم النار وان جرها في العظم بحيث لا تستخفها الرياح الشديدة الهبوب فهي حليلة مستقرة قرارها الا ما يهتز من جوانب لها

سَطَعَتْ فَمَا يَسْطِيعُ إِطْفَاءُ لَهَا زُحْلٌ وَنُورُ الْحَقِّ لَيْسَ بِطَافٍ

يقال سَطَعُ الصبح والرائحة والغبار يسطع سطوعاً إذا ارتفع أي عظمت هذه النار وارتفعت فلم يقدر زحل على اطفائها وخص زحل لأنه بارد يابس ثم قال انها نار مكرمة وقد استحقوا إيقادها ونور الحق لا يزال يزداد سطوعاً لا ينطفئ وقوله ليس بطاف أراد بطافي يقال طفي فهو طافي

تَصِلُ الْوُقُودَ وَلَا خُمُودَ وَلَوْ جَرَى بِالْيَمِّ صَوْبُ الْوَابِلِ الْغَرَافِ

الغراف من صفة المطر وأصله من غرف الماء باليد كأنه يغرف ما في السحاب من الماء فيسبجه أي هذه النار دائمة الاتقاد لا تخمد وان جرى عليها وابل المطر بمثل البحر شبت بعالية العراق ونورها يعشي منازل نائل وإساف



نائل واساف صنمان كانا في الكعبة قبل الاسلام أي أوقدت هذه النار بعالية العراق  
وهي بلاد مرتفعة بها وهما عاليتان عالية العراق وعالية نجد وقد وصل نورها الى الحجاز  
حيث كان به هذان الصنمان يصف بعد صيت موقدي هذه النار ووصول آثار مكارمهم  
الى هذه النواحي والبلاد

وقُدُورُهُمْ مِثْلُ الْهَضَابِ رَوَا كِدًّا وَجِفَانُهُمْ كَرَحِيبةِ الْأَفْيَافِ

الافياف جمع فيف وهو لغة في الفيفاء وهي البرية الواسعة أي قدورهم المنصوبة  
لقري الاضياف كبار مثل الهضاب وهي جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض  
روا كدأ أي ثوابت يعني انها عظام لا تنقل ولا تحرك من مواضعها فهي ثابتة أبداً  
وروا كدأ نصب على الحال من القدور وجفانهم التي يقرؤون الضيفان فيها كبار أيضاً  
واسعة مثل البراري شبه قدورهم في العظم بالجبال وجفانهم بالبراري سعة قال  
الأفوه الأودي

وقدور كالربا راكدة وجفان كالجوابي مترعة

مِنْ كُلِّ جَائِشَةِ الْعَشِيِّ مُفِيئَةً بِالْمَيْرِ خَيْرَ مَرَاْفِدٍ وَصِحَافٍ

يقال مار أهله يميرهم ميراً اذا حمل لهم الميرة وهي الطعام يجلب من مكان الى غيره  
والمرفد أناة يجلب فيه ويقري وفاء رجوع وأفائه رجعه وأعاده أي من كل قدر تيميش  
بالقري عند العشي نفياً بالطعام خير مرافد وصحاف أي أكبر الاواني والقصاع وأوسعها  
للقري أي تحضر المرافد والصحاف هذه القدر خالية وتردّها مملوءة طعاماً

دَهْمَاءَ رَاكِبَةٍ ثَلَاثَةَ أَجْبِلٍ عِظْمًا وَإِنْ حُسِبَتْ ثَلَاثَ آثَافٍ

دهماء أي قدر سوداء قد ركبت ثلاثة أجبل يعني الانفية شهبها بالا جبل لعظمها  
وذلك يدل على عظم القدر أي انها قدر عظيمة لا يتقل بها الا ثلاثة أجبل وان عدت  
تلك ثلاث آثاف بقريته الحال



يا مالكي سرح القريض اتسكماً منى حمولة مسنتين عجاف

المسنت الذي أصابته السنة أي الجذب والعجاف المهازيل استعار للشعر سرحاً وجعل  
ابن المرثي مالكي السرح يصفهما بالتبريز في صنعة الشعر ولما جمعتهما مالكي سرح القريض  
شبه قصيدته بجمولة المجد بين المهازيل تصاغراً لها

لا تعرف الورق اللجين وإن تسل تجذب عن القلام والخذراف

القلام والخذراف ضربان من الحمض من نبات البادية واللجين الورق المدقوق  
المخلوط بالنوى المرضوض وهو من علوفة أهل الامصار أي هذه القصيدة عريقة في  
العربية ولانها نشأت في البادية انما تعرف الحمض والقلام ولا معرفة لها بالورق اللجين لما  
استعار السرح للقريض وهو المال الراعي ادعى أن القصيدة المعروفة ترعى في البادية  
وَأَنَا الَّذِي أَهْدَى أَقْلَ بَهَارَةٍ حُسْنًا لِحَسَنِ رَوْضَةٍ مَيِّنَافٍ

ميناف مفعال من قولهم روضة أتف وهي التي لم ترع قبل انما يستأنف رعيها أي  
اني في انشادي هذه القصيدة لولدي المرثي وهما معدنا الفضائل كمن أهدي زهرة الى  
روضة موفقة على كمال حسنهما لم ترع

أَوْضَعْتُ فِي طَرْقِ التَّشْرِفِ سَامِيًا بِكَمَا وَلِمَ اسْلُكَ طَرِيقَ الْعَافِي

أي أسرعت في سبيل الفوز بالتشرف سامياً الى يفاعه متوسلاً اليه بكما أي انما رمت  
بهذا التابين التشرف والسمو الى مراتب المجد بشرفك كما ولم أقصد قصداً لعافي أي طالب  
المعروف يعني لم أرد بهذا الانشاء نيل معروف انما أردت التشرف بكما

( وقال أيضاً في الوافر الاوّل والقافية من المتواتر ببغداد )

يهيء أبا القاسم ابن القاضي التنوخي بمولوده

مَتَى نَزَلَ السَّمَاءُ فَجَلَّ مَهْدًا تُغَدِّيهِ بِدِرَّتِهَا الثُّدِي

السماك كوكب نير وهما سماكان السماء الاعزل وهو من منازل القمر والسماك الراح



وليس هو من المنازل ويقال انهما رجلا الاسد شبه المولود بالسماك من السماء رفعة وجلالة  
قدر ثم قال تعجباً واستفهاماً متى نزل السمك من السماء فنزل في المهد أى هذا المولود  
سماك وهو في المهد فهل سمع بسماك نزل فحل في مهد تغزيه أنداء النساء بلبنها

أَهْلٌ بِصَوْتِهِ فَأَهْلٌ شُكْرًا بِهِ الْأَقْوَامُ وَأَفْتَخَرَ النَّدَى

أهل الصبي اذا صاح وأهل الاقوام شكراً أي كبروا الله تعالى وحمدوه شكراً على موهبتة  
وأظهروا الفرح به وافتخر به الندى أي النادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم أي لما ولد  
هذا المولود وصاح صاح القوم شكراً لله تعالى وافتخروا به

يَوْمَ قُدُومِهِ وَجَبَتْ عَلَيْنَا النُّذُورُ وَسِيقَ لِلْبَيْتِ الْهَدَى

الهدى ما يهدي الى بيت الله تعالى تقرباً أي كنا قد نذرنا النذور لله تعالى ان  
أطلع من بيت الشرف كوكباً فلما طلع هذا الكوكب وجب علينا الوفاء بالنذور وسيق  
الهدى المنذور الى بيت الله تعالى تحقيقاً للوفاء بالنذر

كُنِيَ مُحَمَّدٌ نَسَبِي مُفِيدِي وَدَادَكَ وَالْهَوَى أَمْرٌ بَدِي

أي يا كني محمد يعني أبا القاسم التنوخي نسبي أفادني مودتك أي لما جمعني واياك انتماء  
الى تنوخ وددتك والهوى أمر بدى أي عجيب لا تندفع أسبابه

وَسِرُّ الْمَجْدِ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ أَبَانَ وَفُودَهُ خَبْرٌ جَلِي

أي كأن هذا المولود سرراً للمجد مخفياً أظهره خبر جلي ظاهر استطار بقدمه  
واستفاض بوفوده

عُلُوٌّ زَائِدٌ بِأَبِي عَلِيٍّ أَتَاكَ بِفَضْلِهِ اللَّهُ الْعَلِيُّ

كني المولود بأبي علي يخاطب أباه يقول زادك الله بفضلته علواً الى علوك بهذا المولود  
المكني بأبي علي

بَنُو الْفَهْمِ الدِّينِ بَنِي عَلَاهِمُ أَبُو الْفَهْمِ الْهَمَامُ الْبِهْرَزِيُّ



قال ثعلب كل جميل وسيم عند العرب هبرزي وأبو الفهم هو القاضي التنوخي الذي  
له ديوان شعر فيه مقصورة أولها

لولا التناهي لم أطع نهي النهى      أى مدى يباغ من جاز المدى  
سمى القوم بني الفهم لما خصوا به من العلم والدراية أي إنما بني علاهم وأورثهم المجد  
جدهم أبو الفهم السيد

كَانَ ضِيُوفُهُمُ وَالنَّارُ تُنَدُّ كِي      لَهُمْ بِتَوْقِدِ الشَّعْرِى صِلِيٌّ  
أراد الشعري العبور الذي هو تلو الجوزاء وهو من السرطان وأشد ما يكون الحر  
إذا كانت الشمس بالسرطان قال الشنفرى

ويوم من الشعري يذوب لعابه      أفاعيه في رمضائه تتامل  
والصلى جمع صال وهو بمعنى المصطفى أي إذا أوقدت نارهم للضيوف واصطلوا بها  
صاروا كأنهم صالون بالشعري أي ان نارهم شريفة يتشرف بها فكان المصطفى بها صال  
بالشعري شرفاً ورفعة وخص الشعري بالذكر لان شدة الحر والدفاة إنما تنسب الي  
الشعري لتوقد الحر إذا كانت الشمس مع الشعري

سَمَوْا فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْمَعَالِي      وَزَادُوا بَعْدَ مَا بُعِثَ النَّبِيُّ  
أي كانوا في الجاهلية أشرفاً ولما جاء الاسلام وبعث نبينا محمد عليه الصلاة والسلام  
ازداد شرفهم

فَعَاشَ مُحَمَّدٌ عُمَرَ الثَّرِيَا      فَإِنَّ ثَرَى الْكِرَامِ بِهِ ثَرِيٌّ  
الثرى العدد والثرى الكثير دعا للمولود بالبقاء وطول العمر بقاء الثريا لان عدد  
الكرام به كثير أي إنما كثر الكرام به

وَبُلِّغَ فِيهِ وَالِدُهُ أَمْوَرًا      عَدُوَّهُمَا بِهَا شَرِقٌ رَدِيٌّ  
ردي في معنى مردى من رديته بالصخرة اذا رميته بها فعيل بمعنى مفعول وليس من  
ردي اذ هلك ودعا أن يعيش والده حتى يرى في ولده من آثار النجاة أموراً تصير



أعداؤهما بها مكبوتة

هناك من غريبٍ أو قريبٍ كلاً وصفيه حق لا فرى

الهاء اسم من التهنئة والفري المكذوب المفترى أى هذا تهنئة من رجل غريب في بلدتك قريب لك في نسبك وهذان الوصفان له حق لا كذب

ولولا ما تكلفنا الليالي لطلّ القول واتّصل الروي

الروي حرف القافية يقال قصيدتان على روي واحد أى لولا ماندفع اليه من صروف الدهر واحداث الليالي لأطلت القول بالتهنئة واتصلت القوافي فيها يعتذر عن إيجازه القول في التهنئة بموانع عارضة

ولكنّ الترييض له مغانٍ وأولاهها به الفكر الخلي

المغنى المنزل وجمعه المغاني جعل للشعر منازل يحل فيها وأولى منازلها الفكر الخالي أى شغل فكري وحل به من صروف الدهر ماصده عن الشعر

إذانات العراق بنا المطايا فلا كُنّا ولا كان المطي

دعا على نفسه وعلى ركابه بالهلاك إذا صارت به وأبعدته عن العراق على الدنيا السلام فما حياة إذا فارقتمكم إلا نعي

النعي على وزن فعيل بمعنى النعي وهو خبر الموت والنعي بمعنى الناعي أيضاً أى إنما عيشى بعد مفارقتكم منغص مثل النعي الذى لا تطيب معه النفوس

وشيدوا بيت مكرمة وعز له بمحمدٍ معني خبي

شاد البناء إذا رفعه أى استأنفوا بهذا المولود بناء العز والمكارم اذ يظهر به لبيتكم

ماأخفى له من معنى الشرف والعز



( وقال بمدينة السلام في الطويل الاول والقافية من المتواتر يودع بغداد )

نبي من الغربان ليس علي شرع يخبرنا ان الشعوب الي الصدع

نبي فعيل من النبا وهو الخبر وأصله الهمز كما أن الذرية من ذراً فترك همزها في الاستعمال والشعوب جمع شعب وهو الاصل الذي يتفرع منه القبائل والصدع أصله الشق وأريد به التفرق ههنا أي هذا الذي يخبرنا بحال الفراق نبي أي مخبر من الغربان ولكن ليس هو علي شرع لما جعل الغراب نيباً بمعنى مخبر نفي عنه كونه شارعاً ليقطع ايهام النبوة ويحقق قضية الاخبار فحسب ثم بين ما يخبر به هذا النبي وهو أن الاجتماع صائر الى افتراق وهذا على سبيل الزجر والطيرة كما هو عادة العرب في الزجر بالطيور حتى تطيروا من الغراب الاغتراب والتفرق فسموه غراب البين وضربوا به المثل في التشاؤم فقالوا أشأم من غراب البين وإنما أزموه هذا الاسم لان الغراب اذا بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذا كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا وقد كثر تطيرهم بالغراب بما ينبي عن البين قال الشاعر

وصاح غراب فوق أعواد بانه بأخبار أجباني فقسمني الفكر

فقلت غراب باغتراب وبانه ببين النوى تلك العباقة والزجر

وهبت جنوب باجتبابي منهم وهاجت صباقلت الصباية والهجر

وقال أيضاً

تغنى الطائران ببين سلمى على غصنين من غرب وبان

فكان البان ان بانت سلمى وفي الغرب اغتراب غير دان

هذا عادتهم وهو منهي عنه في الشرع قال صلي الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة

وقال دعوا الطيور في وكناتها الحكم لله أبطل الطيرة وهو الزجر بالطيور كما عرفت

والطيرة لا تكون الا فيما يسوء اذا فيها توقع البلاء والمكروه



أُصِدِّقَهُ فِي مَرِيَّةٍ وَقَدْ اِمْتَرَتْ صَحَابَةُ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ التَّسْعِ

في مريّة أي شك وامترى في الشئ إذا شك أي أصدق هذا الغراب المنبي عن  
البين مع شك يخامرني يعني لاستيلاء خوف الفراق عليّ صرت أصدق كل مخبر به  
وان كان يخالفي منه شك وما كان ينبغي أن أصدق كل مخبر كيف وقد شك قوم موسى  
عليه السلام في نبوته ولم يصدقوه بعد أن أيد بتسع من الآيات تدلّ على صدقه وهي  
التي ذكرها الله تعالى في قوله (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) • وهي الطوفان  
• والجراد • والقمل • والضفادع • والدم • والعصا • واليد البيضاء • والسنون  
ونقص من الثمرات وقال القرظي بدل السنين ونقص من الثمرات فلق البحر والطمسة  
أي أصدقته مع الشك وقد شك قوم موسى بعد ظهور المعجزات

كَأَنَّ بَفِيهِ كَاهِنًا أَوْ مُنْجِمًا يَحْدِثُنَا مِمَّا لَقِينَا مِنَ الْفَجَعِ

الكاهن والمنجم يحدثان بما سيكون أي كان كاهناً أو منجماً يحدثنا بفي هذا الغراب

ويخبرنا عن التفرق الذي يفجعنا وهو فراق الحبيب

وَمَا كَانَ أَفْعَى أَهْلِ نَجْرَانَ مِثْلَهُ وَلَكِنَّ لِلْإِنْسِ الْفَضِيلَةَ فِي السَّمْعِ

أفعى الجرهمي كان كاهناً معروفاً يسكن نجران يتكهن ويخبر بأمور الغيب وكان  
يرجع اليه في المشكلات أي لم يكن أفعى الكاهن مع اصابته فيما يخبر عنه مثل هذا الغراب  
في انبأه الآن الانسان مخصوص ببعده الصيت والاحدوث في الناس والمعنى فضل الغراب  
علي الكاهن في الاخبار عن الغيب

وَمَا قَامَ فِي الْعَلْيَا زُغَاوَةٌ مُنْذِرَةٌ فَمَا بِالْأُسْحَمِ يَنْتَجِينَ إِلَى بُقْعِ

زغاوة قبيلة من السودان لما جعل الغراب نبياً لانه يخبر بما سيكون استدرك وقال هذا  
غراب أسود ولم تجر سنة الله تعالى بأن يبعث نبياً من السودان فما بال هذه الغرابان السود  
يناجين الغرابان البقع وهي التي فيها سواد وبياض



تَلَاقٍ تَفَرَّى عَنْ فِرَاقٍ تَدْمُهُ . مَا قِ وَتَكْسِيرُ الصَّحَائِحِ فِي الْجَمْعِ

يقال أفريت الشيء أي شققته فانفري وتفري أي تشقق أي انا تلاقينا فكان ذلك سبب فراق تدمه ماقي عيوننا لما تسفح من الدموع جعل كان الفراق كان في ضمن التلاقي فانكشف عنه وظهر الفراق من التلاقي ثم ضرب للتلاقي مثلاً وأن الجمع قديوجب تكسير الاسماء الصحاح نحو عمرو وعمور فيكون الجمع سبباً للتكسير فكذلك التلاقي قد يصير الى الفراق قال متم بن نيرة

وكنا كندمانى جديمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدنا

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أي تفرقنا لطول اجتماع يعني كان اجتماعنا سبباً لتفرقنا

وشككين ما بين الأثافي واحدٌ وآخرٌ مؤفٍ من أراك على فرع

أي ورب شككين يعني مثلين يريد الرماد والحمام وبعض الحمام على لون الرماد ثم فصل الشككين وهو أن واحداً منهما بين الأثافي يعني الرماد وأن الآخر منهما مشرف على غصن من الادراك يعني الحمام وتام المعنى بما بعده

أتي وهو طيار الجناح وإن مشى أشاح بما أعيا سطيحاً من السجع

أي أتي أحد الشككين يعني الحمام الاورق الذي هو على لون الرماد وهو يطير بجناحيه واذا مشى فوق الارض أشاح أي جد آتياً وهو مع ذلك يسجع سجعاً يعني سطيحاً الكاهن أن يأتي بمثله والسجع الكلام المقفي وسجع الحمام أي هدر فضّل الحمامة في السجع ماشية على سطيح علامة اليمن وكان معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم يخبر بقيامه ويحدث بأنه سيبعث نبي من العرب من نعتة وصفته كذا وكذا وقد دل دليل العقل على اجراء سنة الله تعالى بأنه مهما قرب بعثة نبي الى أمة تقدمه كهان محدثون ببعض أمور الغيب بواسطة أسباب سهاوية أو أرضية لا يلبق كشف تلك الاسباب بهذا الكتاب وقد وضع وجه ذلك لغريزة العقل فمن تقدم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم



سطيح الكاهن ومن حديثه مارويناه بالاسناد الصحيح عن هاني برهاني وأنت له  
 خمسون ومائة سنة قال لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان  
 كسري فسقطت منه أربع عشرة شرفة وخذت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك ألف  
 عام وغاضت بحيرة ساوة ورأي الموبدان إبلا صعبا تقود خيلا عربا وقد قطعت دجلة  
 وانتشرت في بلادها فبعث كسري الى النعمان بن المنذر ملك العرب وأمره أن يبعث  
 اليه رجلا علما يعبر له رؤياه فبعث اليه عبد رب المسيح بن عمرو الغساني فقص كسري  
 عليه الخبر فقال علم هذا عند خالي سطيح فبعثه كسري الى سطيح يستخبره عن ذلك  
 ويستعبره رؤيا الموبدان فقدم عليه وقد أشفى على الموت فسلم عليه فلم يجر اليه سطيح  
 جوابا فأنشأ عبد رب المسيح يقول

أصم أم يسمع غطريف اليمن	أم فاد فاز لم به شأو العنن
يافاصل الخطاة أعت من ومن	أناك شيخ الحي من آل سنن
وأمه من آل ذئب بن مجن	أبيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يسري للوسن	لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
يجوب في الارض علنداه شزن	يرفعني وجن ويهوي بي وجن
حتى أتى عاري الجأحي والقطن	يلفه في الريح بوغاء الدمن

\* كأنما حثت من حصني تكن \*

فلما سمع سطيح شعره • رفع رأسه • فقال عبد رب المسيح • على جبل مشيح جاء  
 الي سطيح • وقد أوفى على الضريح • بعثك ملك بني ساسان • لارتجاس الايوان • وخمود  
 النيران • ورؤيا الموبدان • رأي ابلا صعبا • تقود خيلا عربا • قد قطعت الدجلة وانتشرت  
 في بلادها عبد رب المسيح اذا كثرت البداوة • وقام صاحب الهراوة • وغاضت بحيرة  
 ساوة • وفاض وادي سماوة • فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات •  
 على عدد الشرفات • وكل ماهو آت آت • ثم قضي سطيح مكانه

يُجِيبُ سَمَاوِيَّاتِ لَوْنٍ كَأَنَّمَا      شَكَرْنَا بِشَوْقٍ أَوْ سَكَّرْنَا مِنَ الْبَتَعِ



البتع نبيذ العسل وشكرن أي امتلأن من الشوق يقال شكرت الضرع بالابن  
 وشكرت السحاب بالمطر أي يجيب هذا الحمام حمام خضرا علي لون السماء يعني لانني هذه  
 الحمامة تسجع مع حمام ساجعات كأنما غلب عليهن الشوق فامتلاأن به فلا تكاد تفيق  
 من التسجاع أو سكرن من السكر فزايها التماسك فهي أبدأ تهتف

تَرَى كُلَّ خَطْبَاءِ الْقَمِيصِ كَأَنَّهَا خَطِيبٌ تَنَمَّى فِي الْغَضِيضِ مِنَ الْيَنْعِ

خطباء تأنيث أخطب وهو الذي يضرب الي الخضرة وتسمى أي ترفع وعلا وشيء  
 غض وغضيض أي طري والغضيض أيضاً الطلع اذا بدا والينع جمع يانع وهو الثمر  
 المدرك النضيج أي تري كل حمامة خطباء القميص تسجع كأنها خطيب قد على بين الثمار  
 الغضة المدركة تخطب بسجع وألحان

إِذَا وَطِئَتْ عَوْدًا بِرِجْلِ حَسْبِئْتَهَا ثَقِيلَةَ حِجْلِ تَلْمِسُ الْعُودَ ذَا الشَّرْعِ

العود المذكور أولاً الواحد من عيدان الشجر والمذكور ثانياً هو المزهري الذي  
 يتغني به والشرع وتر المزهري أي اذا وطئت الحمامة برجلها على عود من عيدان الشجر  
 تهتف كأنها قينة ذات خلخال ثقيل الوزن تجس مزهراً ذا وتر تغني به شبه الحمامة التي  
 تهتف بمغنية تغني على عود من المعازف

مَتَى ذَنْ أَنْفُ الْبَرْدِ سِرَّتُمْ فَلَيْتَهُ عَقِيبَ التَّنَائِي كَانَ عَوْقِبَ الْجَدْعِ

ذن الاتف ذيناً سالت منه الرطوبة وأنف البرد أوله وذينه مطره يصف الحبيب  
 وقومه بأن لهم في كل شتاء رحلة هي سبب التنائى والفرقة ويدعو علي الشتاء الذي هو  
 سبب الفرقة ويتمني أن يعاقب بجذع الأنف والمعنى أنه لما جعل للبرد أنفاً وجعل ذينه  
 وقتاً لسيرهم وترحلهم دعا عليه بأنه لما اقتضى التنائى ليته ابتلى بعقوبة الجدع وأن أنفه  
 قطع جزاء على اقتضائه البين ويجوز أن يريد بقوله متى ذن أنف البرد هجوم البرد  
 وذنين الأنوف فيه وذلك أن الانوف تذن في البرد فلما كان البرد سبباً لذنين الأنوف  
 فيه جعل أنف البرد ذاناً تجوزاً نحو ليله نائم ونهاره صائم



وما أوزقت أوتادُ دارِكِ باللوى ودارةً حتى أسقيت سبيلَ الدمعِ

اللوى ودارة موضعان وسبل الدمع مطره يصف كثرة بكائه في دار الحبيب بعد  
ترحله عنها حتى أن أوتاد داره أوزقت أي بدت أوراقها أي لم تورق أوتاد دارك الا بعد  
أن أسقيت مطراً من الدمع

ذَكَرْتُ بِهَا قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ وَافِيًا مَضَى كَمْضِي السَّهْمِ أَقْصَرَ مِنْ قِطْعِ

القطع ظلمة آخر الليل وقوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل قال الأخفش  
بسواد من الليل والقطع في القافية هو النصل الصغير أي انما بكيت بدار الحبيب لاني  
ذكرت وصال ليل واف كامل مضى سريعاً كمضي السهم وهو أقصر من نصل صغير  
وصف قصر ليالي الوصال وسرعة زواها وانقضائها كما قال البحترى

فلا تذكر عهد التصابي فانه \* تقضى ولم يشعر به ذلك العصر

وقال آخر

ظللنا عند دار أبي نعيم \* بيوم مثل سالفه الذباب

شبه يوم الوصول في القصر بغنق الذباب وآخر يقول

ويوم كاهم القطاة مزين \* الي صباه غالب لي باطله

وهذا أشد مبالغة من قول أبي العلاء الا أنه أغرب في الصنعة من حيث أنه ذكر قطع

الليل وقطع السهم جاعلاً مضى الليل كمضي السهم

وما شبَّ ناراً في تهامة سامرُ يدَ الدهرِ إلاَّ أبَّ قلبك في سلع

سامر أي قوم يتحدثون في الليل ويد الدهر معناه أبداً وأب أي حن إلى الوطن

وسلع جبل وقيل موضع يعاتب نفسه في شدة حنينه يقول لم يوقد قوم ناراً بليل في تهامة

يتحدثون حوالها الا حننت الى وطنك وأنت في سلع

حكّت وهي تجلي ناظر السبع اجتلى مع الليل اكلى والركاب علي سبع

يصف النار المشبوبة في تهامة مشبهاً ايها بعين الاسد في الحمرة أي حكّت هذه النار



في الحالة التي تجلي أي توقد جعل إيقادها كجلاء العروس أي أشبهت عين السبع أي  
الاسد في حالة تجتلي أي تنظر في الليل الى قوم أكلى جمع أكيل أي يؤاكل بعضهم  
بعضاً شبه النار بناظر الأسد حيث نظر ليلاً الى قوم يأكلون فخدق ناظره اليهم لحاجته  
الى الطعم وناظره والحالة هذه أشبه شيء بالنار في الليل لتوقده ثم قال والركاب على سبع  
أي على سبع ليال من النار المشبوبة أي المسافة بيني وبين النار مسيرة سبع ليال ومع  
ذلك يحن قلبي اليها متى أوقدت تخمناً الى الوطن والواو في وهي تجلي وفي والركاب  
واو الحال

حَمَلْتُ لَهَا قَلْبَ الْجَبَانَ وَلَمْ أَزَلْ شُجَاعَ الْهُوَى لَوْلَا رَحِيلُ بَنِي شَجْعٍ  
بنو شجع حي من كنانة أي حملت لهذه النار قلب الجبان يعني قصدتها بقلب منكسر  
مرتاع قدراعه الهوى وأضعفه بسلطانه ولم أزل قبل شجاع القلب جريئته مع مكابدة  
أسباب الهوى لولا رحيل هذا الحي ومفارقة الحبيب المرتحل معهم يعني كنت شجاع  
القلب وإنما ضعف القلب واستكان بسبب البين وارتحال الحبيب

وَفِي الْحَيِّ أَعْرَابِيَّةٌ الْأَصْلُ مَحْضَةٌ مِنْ الْقَوْمِ أَعْرَابِيَّةٌ الْقَوْلُ بِالطَّبْعِ  
أي وفي الحي المرتحلين يعني بنو شجع امرأة أعرابية الأصل منسوبة الى الاعراب  
خالصة النسب فيهم أي ارتحلت برحيل الحي الحبيبة وهي امرأة بدوية صريحة النسب  
في الاعراب فصيحة اللسان طبعاً من غير تكلف التفاضح أي انما قصدت النار بقلب  
هائم وتبعث الحي الراحلين لأن فيهم حبيبة أعرابية من صميم الاعراب نسباً  
وصحة كلام

وَقَدْ دَرَسَتْ نَحْوَ السَّرَى فَهِيَ لَبَةٌ بِمَا كَانَ مِنْ جَرِّ الْبَعِيرِ أَوْ الرَّفْعِ  
جرّ البعير هو جرّه بالزمام يقال ابل جارة وهي التي تجرّ بأزمها فاعلة بمعنى مفعولة  
مثل عيشة راضية بمعنى مرضية وماء دافق بمعنى مدفوق وفي الحديث لا صدقة في الابل  
الجارّة يعني ركائب القوم وهي العوامل ان الصدقة انما تجب في السائمة ورفع البعير في السير



إذا بالغ وجدّ والمعنى ان هذه المرأة أعرابية القول طبعاً فصيحة لا تاحن في الكلام ولم تدرس العلم الذي يسمي النحو المقوم للسان وانما درست نحو السري أي ما تقصده من الأسفار لأن النحو هو القصد أي تسري الى ما تقصده من النية فهي لبة أي لبيبة يعني هي طلمة بجر البعير ورفعها في السير وهذا كله إيهاً والغاز مع حسن الموقع في الاستعارة وذلك أنه لما جعل الحبيبة أعرابية القول بالطبع وأنها تعرب الكلام ولا تلحن فيه وآلة الاعراب هي النحو وحركات الاعراب هي الجر والرفع وذكر أنها لاتزال مسافرة أطلق أنها درست نحو السري وجعل لها العلم بجر البعير ورفعها فافهم مراده من أنها تسري أبداً وتنص جماها جارة ورافعة في السير ولكنه أوهم درس النحو واستعمال الجر والرفع فيه اغراب في صنعة الكلام

أَلْفَتِ الْمَلَأَ حَتَّى تَعَلَّمَتْ بِالْفَلَا رُنُوُّ الطَّلَا أَوْ صَنَعَةُ الْآلِ فِي الْخَدَعِ

الملا المتسع من الأرض والرنو ادامة النظر والطلا ولد الظبية والآل السراب والخدع الخديعة أي ان هذه المرأة ألفت البادية فلا تزال بها مسافرة ومقيمة حتى تعلمت الرنو من الغزلان والخديعة من السراب اذ السراب موصوف بالخدع حتى ضرب به المثل فقليل أخدع من الآل وأ كذب من السراب وأ كذب من الهير وهو السراب اذ يري العطشان انه مالا فاذا جاءه لم يجده شيئاً يصف الحبيبة بحسن النظر وسوء العهد مع الأحاب أي انها لطول الفها متبديّة كأنها تخلقت بخناق ما ألفتها فيها وأخلاقه فأشبهت الغزلان في حسن العيون وحسن النظر بها وأشبهت الآل في سوء العهد وعدم الوفاء بالوعد

وَمَنْ يَتَرَقَّبُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ يَلْقَاهَا وَشِيكًا وَهَلْ تَرْضِي الْأَسَاوِدُ بِالْوَكْعِ  
الترقب الانتظار أي من ينتظر حملة الدهر عليه باحدانه لقيها سريعا بما يسوءه ولا يرضاه ثم ذكر أن الدهر لا يأتي بما يرضى أحداً لأنه مجبول على الاساءة كما أن الحيات لاترضى أحداً بالوكع وهو اللدغ لأنه مهلك واهلاك مما لا يرضى

إِذَا الضَّبَعُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ بِسَاحَتِي نَضَوْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَارَةِ الضَّبَعِ



الضبع الشهباء هي السنة المجذبة ويقال ليلة ذات الريح البارد الضبع الشهباء لانها شديدة وموارة الضبع الناقة السريعة التي تمور ضبعها أي عضدها في السير والمور السير السريع وقوله نضوت عليها من قولهم نضوت السيف اذا سلته أي اذا غشيني الدهر بشدائده في ساحتي فزعت الى ناقة سريعة السير وتخلصت بها عن شدائده وسلت عن شدة السنة بسير ناقة أنجحتني منها وقطعت عنى كربتها كالسيف القاطع

وقال الوليدُ النَّبْعُ لَيْسَ بِمُشْمِرٍ وَأَخْطَأَ سَرَبُ الْوَحْشِ مِنْ ثَمَرِ النَّبْعِ

أراد لوليد بن عبيد البحرى وذلك انه قال فى شعره

وعيرتني خلال العدم آونة والنبع عريان ما فى عوده ثمر

يعنى بالنبع الشجر الذى يعمل منه القسي قال البحرى ان النبع لا ثمر له وقد أخطأ فى قوله فان قطع الوحش التى تصاد من الظباء والحمر والبقر الوحشية من ثمار النبع وذلك أن القسي إنما تبرى من النبع ويرمى الى الوحش عنها وتصادبها فالوحش اذا من ثمر النبع وانما ذكر هذا على ضرب المثل للناقة الموارة الصبع لما جعل الناقة سيفاً سله على السنة الشديدة ليقطع لذبتها بالنجاء عليها مثلها بالنبع العارى عن الثمر صورة جاعلا الوحش من ثمرها بواسطة القسي المبرية من عودها كذلك الناقة ليست سيفاً صورة بل هي عاملة عمل السيف فى قطع السنة الشديدة الكالحة

أودَّ عِكْمُ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ وَالْحَشَا عَلَى زَفَرَاتٍ مَا يَنْبِئُ مِنَ اللَّذَعِ

يراد بالزفرة تصاعد النفس وتجمع على زفرات وما ينبئ وما يفترن ولذعته النار لذعا أحرقتة يصف شدة وجده على مفارقة بغداد وتوديعه أهلها أى أودعهم وزفرات الوجد هم لا تزال تحرق أحشائي

وداع ضناً لم يستقل وإنما تحامل من بعد العثار على ظلع

الضنا المرض والذنف وقد ضني بالكسر ضناً شديداً فهو رجل ضنى وضن مثل حرى وحر يقال تركته ضناً وضنيا فاذا قلت ضناً استوى فيه المذكور والمؤنث والجمع



لأنه مصدر في الأصل والتحمل تكلف الشيء على مشقة وتحامل على الشيء إذا مال عليه  
والظلم أن يصيب رجلاه شيء فيغمز في مشيه أي أودع أهل بغداد وداع رجل ضني  
دنف من الوجد بهم ما يستقل أي ما يستطيع النهوض وإنما تحامل أي يتكلف النهوض  
على مشقة فلا يقدر عليه بل يصير كمن ينوء بعد أن عثر فيبتلي بالظلم أي انه ودع فكان  
حاله في النهوض كما وصف وهذا من قول كثير

وكنت كذات الظلم لما تحاملت على ظلمها بعد العثار استقلت

إذا أط نسع قلت والدوم كاري أجد كموا لم تقموا طرب النسع

الأطيط صوت الرحل والنسع وما يجري مجراها وكربه الأمر إذا حزنه وأجد كم  
أي أجد منكم وهو نصب على المصدر والنسع ما ينصب عريضاً للتصدير وهو الحزام  
الذي يشد على صدر البعير المرحول أي متى أط نسع بعير بعد ارتحالي وغمى ما توجه  
نحوي من الهموم على مفارقة بغداد قلت لصحبي أما تعلمون حقيقة أن الذي تسمعونه  
من الأطيط هو أنين النسع إلى بغداد وإنما تعدى ذلك إليه مما نطوى عليه نحن  
من الحنين وقد ألقنا إلى مفارقة بغداد مع شدة الحنين إليها ضرورة حال وهذا اعتذار  
عن مفارقتها إياها

فبئس البديل الشام منكم وأهله علي أنهم قومي وبينهم ربني

يفضل بغداد وأهلها على الشام وأهله أي إن الشام وأهله بدل سوء منكم يا أهل  
بغداد وإن كانوا هم أهلي وقومي وبينهم داري وسكني

الأزودوني شربة ولو أنني قدرت إذا أفنيت دجلة بالجرع

يطلب من أهل بغداد أن يزودوه شربة من ماء دجلة ليتعلل بها ثم قال لشدة تعشي  
إلى ماء دجلة لو قدرت لأفنيته شرباً

وأنني لنا من ماء دجلة نغبة على الخمس من بعد المفاوز والرابع

نغبة أي جرعة من الماء والخمس والرابع من أظماء الأبل أي وكيف يكون لنا شربة من



ماء دجلة ونحن في مفاوز بعيدة الورد حتى أن الابل لاترد الماء فيها الا خمسا أو رابعا  
لعزة الماء فيها

وساحرة الأطراف يجني سرا بها فقتل حرباء برياً علي جذع

وساحرة الاطراف هو عطف على قوله من بعد المفاوز أي ومن بعد ساحرة الاطراف  
وهي أرض يسحر سرا بها العيون بأن يخيل الى الناظر أنه ميم وليس به وهذا هو  
المراد بجناية سرا بها أي ان الجناية تصدر من سرا بها بسحر العيون وتخيل الباطل  
اليها وهي تصاب الحرباء البريء من الجريمة على جذع الشجر وذلك ان الحرباء أبدا  
تدور مع الشمس وعند الهاجرة تعلق رأس الشجر وتضحى للشمس كما مضى في مواضع  
من هذا الكتاب والمعنى أنه تعجب من هذه الارض في أن الجناية إنما تصدر من  
سرا بها وهي تعاقب بالصب حرباءها وهي بريء من الجرم قال ذو الرمة

كان حرباءها والشمس متعة \* ذو سبية من رجال الهند مصلوب

وما الفصحاء الصيود والبذودارها بأفصح قولاً من إمامكم الوكع

الوكع جمع وكعاء وهي التي مالت إبهامها على ما يليها وربما قالوا عبد أو كع يريدون اللثيم  
وأمة وكعاء أي حمقاء يصف أهل بغداد بالفصاحة مبالغاً في ذلك مدعياً أن إمامهم  
الوكع الموصوفات بالحق أفصح في المقال من السادة الفصحاء الساكنين في البادية المطابع  
في سبك الكلام

أدرتم قلالاً في الجدال بالسنن خلقن فجائبن المصرة للنتع

أي عهدى بكم وأنتم تريدون القول وتناظرون في العلوم بالسنة خلقت للنتع لا للضرفهي  
متباعدة عن المصرة جدا

سأعرض إن ناجيت من غيركم فتى وأجعل زوا من بناتي في سمعي

قوله زوا أي زوجا يقول بعد أن سمعت كلامكم لا أرغب في كلام غيركم بل أعرض  
عنه وأجعل أصبي في أذني كي لا أسمع كلامه



عُدَيْتُ النِّعَامَ الرُّوحَ دُونَ مَزَارِكُمْ وَأَسْهَرَنِي زَأْرُ الضَّرَاغِمَةِ الْفُدْعِ

الروح تباعد ما بين الرجلين والنعام كلها روح واحدها أروح وروحاء والقدح ميل  
الرجل الى انسيها والاسود كلها فدع يصف مسيره من بغداد وانه في مفازة لا طعم بها  
الاحم النعام أى أنها تصطاد له وينغدى بها وبالليل لا يغشاه النوم لما يسمع من أصوات  
الأسود فهو أبدا ساهر

وَمَا ذَادَ عَنِّي النَّوْمَ خَوْفٌ وَثُوبٌ بِهَا وَلَا كُنْ جَرَسًا حَالًا فِي أُذُنِي سَمْعِ

السمع ولد الذئب من الضبع وهو موصوف بالعداء والنكر وشدة التيقظ أى لم يسهرنى  
زأر الضراغم خوفا من وثوبها ولكنى في شدة التيقظ كسمع متى حال فى سمعه همس  
خفى زايه النوم حزما وتيقظا لا خوفا

وَكَمْ جَبَّتْ أَرْضًا مَا اتَّعَلَّتْ بِمَرَوْهَا وَجَاوَزَتْ أُخْرَى مَا شَدَّتْ لَهَا شِسْعِي

يصف مرونه على الاسفار وانه لا يبالي بها ويذكر أنه كثيرا قطع أرضا ذات حجارة  
حافيا لم يكثرث بها ولم يلبس نعلا توقيا لمروها وهى حجارة بيض براقه تقدح منها النار  
الواحدة مروة وانه كم جاوز أرضا أخرى مثلها فى الحزونة ولم يشد لها شسع نعله بعد  
انقطاعها تهوينا لأمرها

وَبِتْ بِمُسْتَنِّ الْبِرَابِيعِ رَاقِدًا يُطَوِّفُنِ حَوْلِي مِنْ فُرَادَى وَمِنْ شَفْعِ

مستن البرابيع طرقها التى تستن فيها أى تحي وتذهب بنشاط وسرعة أى وكم بت بالقفار  
من الارض حيث لا يرى الا البرابيع مستنة نشيطة لاتتوقى احتراسا اذلا يطرقها بها  
أنيس والبرابيع يظفن حولى مثنى وموحد لاتتوقى جانبى اذ لم تر قبلى أنيسا ولم تعهد  
الشرمنة فتخافنى

أَيَّتْ فَلَمْ أَطْعَمْ تَقِيْعَ فِرَاقِكُمْ . مُطَاوَعَةً حَتَّى غَلَبْتُ عَلَيَّ النَّشْمَ

النشم الاسعاط والايجار نشعت الصبى أى أوجرته للدواء والنشوع بالعين والغين السعوط  
والوجود أى لم أفارقكم اختياراً وطواعية بل جبراً واضطراراً وحالى فى مفارقتكم كحال



يصب الدواء المرفى منه اجبارا

فناديت عندي من ديار كوه هلا \* وقت اسقي عن حياضكم وهدع

هلا زجر للناقة وقال \* فقلت لها هلا وهي وارحب \* وكذلك هدع بالدال المفتوحة  
زجر لصغار الابل ولم يسمع هدع بسكون الدال والسقب ولد الناقة والعنس الناقة الصلبة  
أى لما حمى الى مفارقتكم سيرت ناقتي عن دياركم زاجراً ايها بهلا استحثاثاها وزجرت سقي  
أن يرد حياضكم بهدع

صحبت اليكم كل اطلس شاحب ينوط الى هاديه ابيض كارجع

الاطلس الذي تضرب غبرة لونه الى السواد وهو من صفات الذئب وههنا يريد به رجلا  
قد شحب وتغير لونه والرجع في الاصل المطر ثم قيل للغدِير رجح لانه منه يكون أى  
صحبت في سفرى كل رجل متغير اللون قد أثر فيه طول الاسفار ينوط الى هاديه أى  
يعلق الى عنقه ابيض أى سيفاً ابيض صقيلا براقا كلماء الصافي قال الهذلي

أبيض كالرجع رسوب اذا ماتاخ في محتفل يخثلى

عليه لباس الخلد حسناً ونضرة \* ولم يرب الآفي الجحيم من الصنع

عليه أى على السيف المشبه بالغدِير خضرة الجنة ونضرتها يريد شطب السيف وانما  
كانت تربيته في الجحيم لانه طبع بالنار

وأبرزه من ناره القين أخضراً \* كأن غيث فيها بالتأهب والسفع

غيث من قولهم غيث القوم اذا أصابهم الغيث وهو المطر وسففته النار والمسموم اذا  
لفحته وغيرت لون بشرته أى أبرز الحداد هذا السيف من ناره أخضر اللون فكانه  
مطر في النار باللفح والتغير لما شبهه بالرجع وهو انما يكون من ماء المطر وقد برز من  
النار أخضر جعل كانه مطر باللفح والتأهب

ولولا الوغى في الحرب أسمع ربه \* أليل المنايا في المثار من النقع

الوغى والوغى الاصوات في الحرب والاليل الاين قال ابن ميادة



وقولا لها ما تأمرين بواق له بعد نومات العيون أيل

أى لولا الصباح والجلبة في الحرب لأسمع هذا السيف صاحبه أين المنايا في الغبار  
المثار في الحرب يعنى يكثر هذا السيف القتل فتئن المنايا جزعا فلولا كثرة الصباح في  
الحرب لسمع أين المنايا

ويأبى ذباب أن يطور ذبابه ولو ذاب من أرجائه عمل الرضع

الرضع فراخ النحل وعملها العسل وذباب السيف حده وقوله يطور ذبابه أى يعتره  
يقال طاره يطوره أى قرب منه كأنه أتى طواره أى فناءه وطوار الدار فناؤه واعداطوره  
أى جاوز حده والمعنى ان الذباب لا يكاد يدنو من ذباب هذا السيف أى حده وان سال  
العسل من جوانبه مع أن الذباب مولع بالعسل ويقع فيه أى ان هذا السيف مرهوب  
الحديهاب الذباب أن يقرب منه مع أن الذباب موصوف بالجرأة حتى سار به المثل فقليل  
أجر من ذباب لأنه يقع على أنف الملك وجفن الاسد وكذا ذاب ومتى ذيد عاد وذلك لجرأته

تلون للأقران في هبواته تلون غول القفر للعاجز المجمع

المجمع الضعيف أى ان هذا السيف يتلون ألوانا للأقران في غمرة الحرب تارة يشبه  
الماء وأخرى يشبه النار يترأى للناظرين على ألوان مختلفة كما تلون الغول في البرية على  
ما يقال انها تترأى بصور مختلفة

تقول بدا في سندس أو موردي من اللبس أو عصب بروقك أو نصع

النصع الثوب الابيض والسندس ثياب تضرب الى الخضرة والعصب ضرب من يرود اليمن  
وهذا تبيين لتلون السيف ألوانا أى انه متى ظهر قلت لعله لبس سندسا أخضر أو ثوبا أحمر  
على لون الورد أو بردا منقشا أو ثوبا أبيض لحصول هذه الالون فيه

يدر به خلف المنون دم الطلى ويكبر عن فطر الولا ئد والرضع

الخلف حامة ضرع الناقة القادمة والآخران والفطر الحلب بأصبعين والدرور السيلان  
استعار للمنون خلفا من أخلاف الناقة أى يصب خلف المنون بهذا السيف دم الرقاب ويكبر



عن أن يدبر بحلب الاماء ورضع الرضعاء أى ان خلف المنون ليس يحلبه الولائد أو يرتضع  
تخلف الناقة وانما يحلب بالسيف ولينه دم الرقاب

فيا لك من أمنٍ تقلدهُ النتى وبات به الأعداءُ في خِطَّةٍ بدع

الخطبة الامر العظيم والبدع العجيب واللام فى يالك لام التعجب وهى منصوبة كلام الاستغاة  
والمنادى مقدر محذوف كأنه نادى انسانا ليعجبه بأمر هذا السيف وما حصل به لمتقلده  
من الامن أى ان المتقلد لهذا السيف متقلد للامن يأمن بحمله وإن أعداءه خوفا منه فى  
خطر وخطب عظيم عجيب

ولما ضرب بناقونس الليل من على تسرى بنضخ الزعفران أو الرذع

القونس أعلى البيضة من الحديد وقونس الفرس العظم النابت بين أذنيه قال طرفه  
أضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس

وتسرى أى تكشف ويروى تفرى أى انشق يقال تفرى الليل عن صبحه والنضخ  
الآثر يبقى فى الشئ وبالحاء غير المعجمة أيضاً قريب منه والنضخ أيضاً رش الماء وردعته  
بالزعفران وغيره أى لطخته به وبه ردع من زعفران أودم أى لطح وأثر بعد ان  
وصف السيف ادعى أنه ضرب قونس الليل من أعلاه فظهر منه أثر الدم والزعفران  
والمعنى بدا الصبح وانشق سواد الليل عن حمرة الفجر وذلك لان الفجر يوصف بالحمرة  
والشقرة

كأن الدجى نوق عرقن من الونى ونجمها فيها قلائد من ودع

الودع جمع ودعة وهى خرز بيض يستخرج من البحر ويقال أيضاً ودعة وودعات  
شبه الليل بنوق عرقت تعبا بالسير وعرق الابل أسود وشبه النجوم الزهر فى الليل  
بالقلائد من هذا الخرز البيض

لبست حدادا بعد كم كل ليلة من الدهم لا الغر الحسان ولا اللذرع  
يقال أحدث المرأة اذا امتعت من الزينة والخضاب ولبست السواد بعد وفاة زوجها



وكذلك حدث محمد ومحمد حـدادا والدهم السـود والغـر البيـض والذرع مثال الصرد  
الليالي التي تلي البيض وهي التي تسـود أوائلها ويبيض سائرها والقياس درع بالتسكين  
لان واحدها درعاء تشبها بالشاة الدرعاء وهي التي اسود رأسها وابيض سائرها يصف  
سراه في سواد الليالي كأنه لابس لسوادها ثوب الحداد يعني ان لياليه كلها سود مظلمة  
فهى من الليالي الدهم وليست من البيض التي تحسن بضياء القمر ولا بما يضىء بعضها  
أظن الليالي وهي خودغوادر بردي الى بغداد ضيقة الذراع

يقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقوعايه وأصل الذرع انما هو بسط اليد فانك  
تريد مددت يدي اليه فلم تنله أى أظن أن الايام والليالي مع كونها موصوفة بالخيانة  
والقدر لا تقدر على ردى الى بغداد

وكان اختياري أن أموت لديكموا حميدا فما أليت ذلك في الوسع

الوسع الطاقه أى لو خليت واختياري لاخترت المقام عندهم حتى أموت حميدا ولكن  
لم أطق الاقامة عندهم واضطرت الى مفارقتكم وتوديعي لكم

فليت حمامي حم لي في بلادكم وجات رمامي في رباحكم المسع

يقال للريح الشمال مسع ونسع والرمام العظام البالية يتمنى اتاحة موته ببغداد حتى اذا  
رمت عظامه وبلبت سفت بها ربح بلادكم وجات هى أثناء الشمال التي تهب بها

وليت قلاصا ملعراق خلعتني جعلن ولم يفعلن ذلك من الخلع

ملعراق يريد من العراق أى ليت القلاص التي خلعتني من العراق جعلت خلعا واخلع  
ان ينحر الجزور ويطنخ لحمها بشحمها وي طرح فيها توابل ثم يفرغ في جلد فيأكلونه  
في أسفارهم يتأسف على مفارقة العراق ويدعو على الزوق التي خلعتني عنها بالهلاك  
وان يجعلن خلعا ما كولا ولم يأتين بخلعه من العراق

فدونكموا خفض الحياة فاننا نصبنا المطايا بالفلاة على القطع

خفض الحياة لينها وقوله نصبنا المطايا أى أقمناها من قولهم نصبت الشئ لكذا أى



جعلته معداله والنصب أيضا رفعها في السير والمعنى تمتعوا بلبين العيش وتعمموا بالحياة  
في بلادكم فانا أعددنا المطايا لقطع الفلوات وسمنهاها النصب ومكابدة الاسفار فاستعمل  
هذه الالفاظ الموهمة والغز عن حركات الاعراب الخفض والنصب على القطع الذي  
هو المعروف عند النحاة

تَعَجَّلْتُ إِنْ لَمْ أَثْنِ جَهْدِي عَلَيْكُمْ سَحَابَ الرِّزَايَا وَهِيَ صَائِبَةُ الْوَقْعِ  
يدعو على نفسه ان لم يجتهد في العود بان يدر عليه سحاب الرزايا التي تصيب من قصده  
بالايقاع به

وقال أيضا في الوافر الاول والفاوية من المتواتر  
بمدينة السلام يجيب أبا علي النهاوندي محمد بن حمد بن فورحة من قصيدة أولها  
الاقامت تجاذبني عناني \* وتسالني بعرضتها مقيلا

كَفَيْ بِشُحُوبٍ أَوْجُهَنَا دَلِيلًا عَلِي إِزْمَاعِنَا عَنكَ الرَّحِيلَ  
يصف اكتاباه لمفارقة بغداد وانه ليس يفارقها اختيارا واستدل على ذلك بتغير وجهه  
أي يكفي تغير وجوهنا دليلا على ان اجماعنا على الرحيل عن بغداد انما هو عن  
كراهة منالذالك وان نفوسنا ليست تطاوعنا عليه يقال أزمعت الامر وأزمعت عليه  
اذا ثبت عليه عزمك

أَبَتْ صِنْفًا النَّوَابِ مِنْ نِيَابِ وَطَيْرٍ أَنْ تَقِيمَ وَأَنْ تَقِيلًا  
يقال نعب الغراب ينعب وينعب نعبا ونعبيا ونعبانا أي صاح ونعبت الناقة نعبا أي  
أسرعت في سيرها محرقة رأسها في السير الى قدام يقال ناقة نعبا ونعوب أي سريعة  
وفرس منعب جواد يعتذر عن مسيره عن بغداد على سبيل الزجر وتهمي الاسباب  
أي هذان الصنفان من النواعب وهما النوق السريعة التي لاتزال تسير بنا وغريان  
البين التي تنعب باتاحة البين والاعتراب تأتي أن نقيم بموضع ونستريح بالقائلة عند الهواجر



أى يمنعنا هذان النوعان من النوق والظير عن الإقامة والاستراحة

تأملنا الزمان فما وجدنا إلى طيب الحية به سبيلاً

التأمل النظر في الشيء مستيناً أى نظرنا في أحوال الزمان فعلمنا أنه لا سبيل إلى طيب العيش فيه لكونه مجبولاً على الفساد

ذر الدنيا إذا لم تحظ منها وكن فيها كثيراً أو قليلاً

أى إذا لم تكن ذا جسد في الدنيا ولم يحصل لك منها حظ ونصيب فدعها وأعرض عنها ولا تبال سواء كنت فيها كثير الأتباع والاصحاب أو قليلاً أى هوون ذلك على نفسك وهذا كما يحكى عن داود الطائي أنه كان يمشى في بعض طرقات بغداد فنجاه المطرقون بين يدي حميد الطوسي فقال أف للدنيا سبقك بها حميد وأعرض عن الدنيا وزهد فيها ولم يرغب فيها

وأصبح واحد الرجلين إماماً مليكاً في المعاشير أو أيبلاً

الاييل راهب النصارى سمي بذلك لاعراضه عما يألفه الناس مشتق من تأبل الوحش إذا امتنع من شرب الماء واجترأ عنه بالرطب من الكلاء وكانوا يسمون عيسى ابن مريم عليه السلام أيبيل الايبيلين لمبالغته في الزهد قال الشاعر

أما ودماء مائزات تحالها على طرف الشغرى مع الصبح عندما

وما سبح الرهبان في كل بيعة أيبيل الايبيلين المسيح ابن مريم

لقد هزمنى عامر يوم لعلع حساماً إذا لاقى الضريبة صمما

الشغرى بالغين المعجمة حجر كان في الحرم نصب دماء الذبائح يقول لا ترض بالحظ الباخس من الدنيا وكن فيها إماماً ملكاً واحفظ وافر أو زاهداً معرضاً عنها كما قال أبو فراس ونحن أناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين أو القبر

ولو جرت النباهة في طريقي إلى الخمول لأخترت الخمولاً

يقال نبه الرجل بالضم نباهة أى شرف واشتهر فهو نبيه ونابه وهو خلاف الخامل



يصف نفسه بالرضى والقناعة والرغبة عن الشهوة وإيثار الجول أى لو أن النباهة والجول  
جريا إلى في طريق وخيرت في الاختيار اخترت الجول على النباهة وزهدت في إيثارها  
رضاء بالجول

يُصَرِّدُ زَاجِرُ الصَّرْدَانِ جُبْنًا وَيُوصَلُ حَبْلُ مَنْ وَصَلَ الْجُبُولَا

التصريد التقليل والتصريد في السقي دون الري والصد طائر أخضر كانوا يتطيرون  
به وجمعه صردان قال الشاعر

دعا صرد يوما على غصن شوحط وصاح بذات البان منها غرابها

فقلت أتصريد وشحط وغربة فهذا العمرى بينها واغترابها

والجبل بالكسر الداهية والجمع والجول قال كثير

فلا تعجلى يا عزان تتفهمى بنصح أنى الواشون أم بجول

أى اختياري الجول على النباهة وان كان الخامل منحوس الحظ مهجورا فعبر عن هذا  
المعنى بأن الجبان الضعيف الذى يزجر الطير ويتطير ويعوقه الزجر والطيرة عن همومه  
يصرد أى يقطع شربه ويقلل نصيبه ويهجر وانما يوصل جبل المودة والعهد لمن كان  
جريئا يخالط الدواهي ويهجم على الاخطار من غير مبالاة

وَتَقْتُلُ أُمَّ لَيْلَى أُمَّ عَمْرٍو لِمَنْ يَغْدُو سَمِيَّتَهَا قَتِيلَا

أم ليلى الحمرة قال الشاعر

دع أم ليلى فما تشفيك من ظما واشرب على عجل من منقع الشيع

وتقتل أى تمزج الحمرة بللاء وأم عمر وامرأة وهى كنية للضبع أيضاً أى انما تمزج الحمرة  
بللاء هذه المرأة التى تسمى أم عمر وساقية اياها للرجل الشجاع الذى يغذو أى يطعم سمية  
هذه المرأة وهى الضبع المكناة أم عمرو بأن يكثر القتلى فى الحروب ويلقيها للضباع  
فتأكلها أى انما يكون الرجل مطاعا فيما بين الناس فأزأ بما يهوى من طيب العيش اذا  
كان مقداما قتلا للاء داء مطعما اياهم الضباع والسباع دون الضعيف الذى يزجر  
الصردان عند الامن



أَرَى الْحَيَوَانَ مُشْتَبِهَ السَّجَايَا كَأَنَّ جَمِيعَهُ عَدِمَ الْعُقُولَا

السجية الطبيعية وجمعها السجايا أى أرى جميع الحيوان يشبه بعضه بعضا فى الطبيعة  
وكان جميعه فاقد للعقل ثم بين فقال

نَسِيتُ أَبَى كَمَا نَسِيتُ رِكَابِي وَتِلْكَ الْخَيْلُ أَعْوَجَ وَالْجَدِيدَا

أعوج فرس قديم ينسب اليه الخيل الاعوجية والجديد فحل قديم تنسب اليه الابل  
الجديدة أى كما نسيت الخيل أعوج وكما نسيت ركابى الجديد نسيت أبى الذى هو أصلى  
ونسيت حاله التى صار اليها من الفناء والعدم أى لو تذكرت أبى وما صار اليه من حال  
الفناء لهان على قاي وسهل ما يتعنى له الرجال يعنى أن اللائق بي اختيارى الخمول  
والرضى بما يتأتى من العيش معتبرا بحال من مضى من أبائى فان نسيت أبى وذهلت عن  
الاعتبار بحاله ساوت حالى حال البهائم الابل والخيل فى نسيان الفحلين أصليهما وهما  
الاعوج والجديد وعند هذا تبين اشتباه سجايا الحيوان وعدم جميعه العقول وعماء عن  
النظر بعين الاعتبار

كَأَنَّ جِيَادَنَا فِي الدَّارِ أَسْرَى سَكْرَتَا لَا وَجِيفَ وَلَا صَهِيلَا

الوجيف ضرب من سير الابل والخيل وقد وجف يجف وجفا ووجيفا وأوجفته انا  
قال الله تعالى فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب أى ما أنجتم يصف حال خيله اذا  
أمسكت فى الدار اجاما وراحة لها أى ان جيادنا اذا حبست على العلف وأجمت عن  
الاسفار كأنها أسرى فى يد الاعداء لا وجيف لها ولا صهيل لانهما انما يكونان من المرح  
والنشاط انها اعتادت الاسفار وادمان السير فهى لا تنشط الابه

حُجُولُ قِيُونِهَا كَحُجُولِ قَيْنٍ أَجَادَ مِنَ الْحَدِيدِ لَهَا كُبُولَا

الحجل الخللخال والحجل القيد والحجل بالكسر لغة فهما قيونها جمع قين وهو عظم  
الوظيف والقين الحداد والكبول جمع كبل وهو القيد والمعنى أن هذه الجياد اذا اجمت  
وقفت حتى كأن الخلاخيل التى فى أرساغها كبول من حديد ضربها الحداد فى أو ظفها  
وقيدها بها فبقيت واجمة لا تنجف ولا تصهل



فما تَدْرِي أَخْلَجَالًا مَشُوفًا يُقِلُّ الرَّسْعُ أَمْ قَيْدًا ثَقِيلًا

هذا تبيين لما قبله أي ما تدرى الجياد ان الذي يقله الرسغ أي يرفعه خالخال مشوف أي مجلو أم هو قيد ثقيل أي انها تظن أن الخلخال الذي في رسغها قيد ثقيل فلذلك اضربت عن الوجيف والصهيل

يُفَجِّمُنَا ابْنَ دَايَةَ بَابِنِ اُنْسِ نِفَارِقُهُ فَلَا تَبِعَ الْحَمُولَا

ابن داية الغراب وابن الانس الصديق الخالص دعا على الغراب بالهلاك حتى لا يتبع الحمول وهي الابل التي تحمل الهوادج لانه ينعب بالبين والتفرق ويفجع المحب بمحبوبه الذي هو أئيسه وخالصه

وَقَلْدَةُ الرُّمَاءُ بِأَرْجَوَانَ وَعَادَ شَبَابُهُ رَحَضًا غَسِيلًا

أرجوان صبغ أحمر والمراد به ههنا الدم والرحض الخلل والرحض الغسل يقال رخص يده وثوبه اذا غسله وهذا أيضاً دعاء على الغراب بأن يرميه الرامون بالسهام ويدموه حتى يصير الدم له كالقلادة في عنقه ودعا له أيضاً بأن يعود شبابه شيئا ويستبدل من جدته خلوقه الهرم ومن سواده بياض الثوب المغسول وأراد بشبابه سواد لونه لانه أسود وسواد الشعر هو الدليل على الشباب دعا بأن يستبدل من سواد الشباب بياض المشيب

كَلَفْنَا بِالْعِرَاقِ وَنَحْنُ شَرِيخٌ فَلَمْ نَلْمَمْ بِهِ إِلَّا كَهُولًا

رجل شارخ أي شاب والجمع شرخ مثل صاحب وصحب وفي الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم وشرخ الامر والشباب أوله وكلفت بالشيء أولعت به أي كلفنا بالعراق وأحببنا ان نأتيه ونحن في حال الشبيبة والمقادير تحول دون ما أحببنا فلم يتفق أن نلم بالعراق الا ونحن كهول

وَشَارَفْنَا فِرَاقُ أَبِي عَلِيٍّ فَكَانَ أَعَزَّ دَاهِيَةً نَزُولًا

شارفت الشيء أشرفت عليه وقوله أعز داهية أي أشدها وأعظمها يقال عز عليه ما أصابه



أى عظم واشتد أى كان المامنا بالعراق في حال السكهوة شديداً علينا ثم مفارقتنا أبى على  
بعد المامنا به كان أشد وأعظم داهية نزلت بنا

سَقَاهُ اللهُ أَبْلَجَ فَارِسِيًّا      أَبَتْ أَنْوَارُ سُودْدِهِ الْأَفُولَا

البلوج الاشراق وصبح أبلج أى مشرق مضى ورجل أبلج أى هس طلق الوجه  
مشرقه دعاله بالسقيا واصفا أباه بأنه أبلج اشارة الى كرمه الذى عنوانه طلاقة الوجه  
واشراقه عند الندى اذ اللئيم مكفهر الوجه عبوسه وجعله فارسيا لانه كان من العجم من  
بلدة يقال لها بروجرى ثم ذكر أصالة سودده بأن أنواره لانكاد تأفل وتغيب بل لا تزال  
شارقة مشرقة فى سماء المعالى وانتصب أبلج وفارسيا على الحال من الهاء فى سقاه الله

يَعْدُ الثَّوْبَ زَغْنًا سَابِرِيًّا      وَيَرْضِي الْخَلَّ هِنْدِيًّا صَقِيلًا

الزغفة بالحركة والسكون الدرع اللينة ويقال هى الواسعة والجمع زغف وزغف والسابرى  
ضرب من الثياب رقيق يصفه بأنه صاحب حروب يعد الدرع لباسا ويرضى بالسيف  
الهندي خليلا أى انما يعتد بهما لباسا وخليلا

كَأَنَّ أَرَاقِمًا نَفَثَتْ سَمَامًا      عَلَيْهِ فَعَادَ مَبِيضًا نَحِيلًا

هذا من صفة السيف أى كأن الحيات نفخت السموم على هذا السيف فصار أبيض  
ناحلا وذلك أن السم موصوف بالبياض ومن نكرته الحية ونفثت فيه السم نحل جسمه  
فجعل البياض فى السيف لو نال السم والنحافة فعلة

وَن تَلَقُّ بِهِ حَمَّةَ الْأَفَاعِي      يَعْشِ بِإِن فَاتَهُ أَجَلُ عَلِيْلَا

هذا تعليل لكون السيف نحيلًا لما وصف السيف بالنحول لما نفثت الاراقم عليه سمها  
حقوق وجه نحو له وهو ان من خالطه سم الافاعى هلك فى غالب الامر وان فاته الهلاك  
عاش عليلا والعليل نحيل الجسم لاحالة

كَأَنَّ فَرِنْدَهُ وَالْيَوْمَ حَمَّتْ      أَوَاضَ بِصَفْحِهِ سَجَلًا سَجِيلًا

الفرند جوهر السيف وماؤه ويوم حمت شديد الحر والسجل الدلو اذا كان فيها ماء



ولا يقال لها وهي فارغة سجل ولا ذنوب والسجيل الضخم العظيم يصف بياض السيف  
وبريقه أي كان جوهر السيف قد صب بوجهه دلو من الماء في يوم شديد الحر فهو  
أبيض براق كأنه ماء وإنما ذكر شدة الحر لأنه إذا كان اليوم شديد الحر كانت الحاجة  
إلى الماء أشد أولان الماء مع اشراق الشمس أشد بريقا ولمعانا

تَرَدَّدَ مَأْوُهُ عَلَوًا وَسَفَلًا      وَهُمْ فَمَا تَمَكَّنَ أَنْ يَسِيلَا

لما شبه فرند السيف الماء وصفه بأن الماء كأنه يتردد فيه من أعلاه إلى أسفله ومن  
أسفله إلى أعلاه وهم بالماء إلى أن يسيل من صفحته فلا يتمكن من السيلان لأنه محصور  
في أجزائه كما قال

أَجَادَ الْهَالِكِيُّ بِهِ احْتِفَازًا      فَلَمْ يُطِقِ السَّرُوبَ وَلَا الْهَمُولَا

الهالكى الحداد وسرب الماء وهمل إذا سال أى أحكم الحداد صنعة هذا السيف حتى  
احتفظ به أى بل الماء الذى فى السيف يعنى فرنده فلم يقدر الماء أن يسيل وينهمل وللتقدير  
أجاد الهالكى طبع السيف فاحتفظ بالماء احتفاظاً

إِذَا مَا كَالِي الْأَضْغَانِ يَوْمًا      رَأَاهُ رَعَى بِهِ كَلًّا وَبَيْلَا

كالى الأضغان حافظ الاحقاد والوبيل الوخيم وقد ببل المرتع وبلاو وبالأى وخم  
فهو وبيل أى إذا رأى الحقود صاحب الضغن هذا السيف فى يد الحقود عليه رعى  
بالسيف مرعى وخيما يعنى لقي من السيف المكروه والشر

يَكَادُ سِنَاهُ يُحْرِقُ مَنْ فَرَاهُ      وَيُفْرِقُ مَنْ نَجَا مِنْهُ كُلُّوَلَا

السنى الوضوء وفراه قطعه وكل السيف والرمح والطرف واللسان بكل كلا وكلمة وكلاله  
وكلولا إذا نبا عن العمل أى أن هذا السيف جمع بين النار والماء فهو يحرق من قطعه  
ويفرق بمأه من كل السيف عنه فتجا منه

وَمِثْلُكَ شِبْهُ عَزْمِكَ يَا ابْنَ حَمْدٍ      وَلَكِنْ لَا نَبُوُّ وَلَا فُلُولَا

أى هذا السيف فى المضاء يشبه عزمك الماضى إلا أن السيف قد ينبو عن الضريبة وقد



يقع فلول أي كسور في حده واحدها فل وأنت نافذ العزم لا يعترى عزمك نبو ولا فلول

لشرفت القوافي والمعاني بلفظك والأخلة والخليل

أراد بالأخلة جمع الخليل وهو الصديق وبالخليل في القافية الخليل بن أحمد صاحب العروض أي شرفت بقولك الشعر القوافي والمعاني وشرفت الاصدقاء يعني نفسه إذ مدحه بقصيدة هذه القصيدة جواب عنها وكذلك شرفت الخليل بن أحمد الذي وضع العروض ووزن الشعر بميزانه

إذا المنهوك ففت به انتصاراً له من غيره فضل الطويلا

يقال فاه بالكلام يفوه به أي لفظ به وما ففت بكلمة ولا تفوهت بمعنى أي ما فتحت بها في وذلك أن الفم أصله الفوه لان جمعه أفواه الا أنهم استنقلوا اجتماع الهاءين في قولك هذا فوهه في الاضافة فحذفوا منها الهاء فقالوا هذا فوزيد وفوه ورأيت فازيد ومررت بنى زيد واذا أفردوا لم يحتمل الواو التثوين فحذفوها وعوضوا من الهاء ميماً فقالوا هذا فم وفمان ولو كان الميم عوضاً من الواو لما اجتمعتا والمنهوك من الشر أقصره وأقل ما يكون عشرة أحرف كقوله

اغضبوا فرحلوا \* وأصله من نهكة المرض أي أجهده وأدنفه وأضناه فهو منهوك والطويل أطول القريض وأكثر ما يكون ثمانية وأربعين حرفاً وذلك اذا ص ع أوله كقول امرئ القيس

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان وربيع عفت آياته منذ أزمان

أي اذا تفوهت بمنهوك الشعر وهو أقصر منتصراً له أي منتقماً له من غيره من الشعراء كان للمنهوك فضل وشرف على الطويل الذي هو أطول الشعر بسبب فضلك وشرفك

وأنت فذلك دائرتي قريض وهندسة حللت بها الشكولا

يقال فككت الشيء أي خلصته وكل مشتبهين فصلتها فقد فككتهما وفككت الرهن خلصته من وثاقه وفكك الرهن ما يفتك به والشكل بالفتح المثل والجمع اشكال وشكول والهندسة العلم بالمقادير ومساحة السطوح وهي كلمة معربة من قولهم بالفارسية اندازه



للمقدار فقيل هندازه فصيرت الزاء سينا اذ ليس في شيء من الكلام زاء بعد الدال وفي الهندسة اشكال مشبهة يشكل حلها وفك بعضها عن البعض وكذلك دوائر عروض الشعر يشكل فكها والمعنى أنت الذي ينفك وينحل بك دوائر عروض القريض وأشكال الهندسة أي أنت عالم كامل في كل الفنون من العلم

كملت فزِدْ علي النعمان ملكاً      مزيدك عن أخي ذِيانَ قِيلا

أي باغت السكبان في كل شيء فزِدْ في الملك علي النعمان بن المنذر ملك العرب كما زدت علي النابغة الذبياني في الرائع من القول يعني اجتمت لك امارة الولاية والملك وامارة الكلام فزِدْ في امارة الولاية علي ملك العرب كما فضلت أمير القول أخاذبيان في القول وقد كافاتُ عن شعرٍ بشعيرٍ      ولكن حازَ من بدأ الجميلا

أي أجت شعرك بشعري مكافاة لك ولكن الفضل لك لانك البادي بالاحسان وقد حاز الجميل من بدأ

بهرت ويومُ عُمرِكَ في شروقٍ      فدَامَ ضحِيٌّ ولا بَلَغَ الأصيلِ

يقال بهرت الشمس الكواكب أي غلبتها بالنور وغلب ضوءها على ضوء الكواكب تخفيت واستترت في شعاعها وشرقت الشمس اذا طاعت شروقها أي بهرت الناس بفضلك وأنت بعد في عنفوان الشباب فاستعار لعمره يوماً وجعله في أوله حين تطلع الشمس ثم دعاه بأن يدوم ضحياً يومه ولا بلغ آخره لان اليوم اذا بلغ الاصيل فقد شارف الزوال والمعنى دام شبابه أبداً غير منقص بالشيب المؤذن بانقضاء العمر

ورَدْنَا ماءَ دِجْلَةَ خَيْرِ ماءٍ      وزرْنَا اشرفَ الشجرِ النخيلِ

يفضل ماء دجلة على سائر المياه والنخيل على الاشجار أي وردنا ماء دجلة فصادفناه خير ماء وصادفنا النخل خير الاشجار

وزلنا بالغليل وما اشتفينا      وغاية كل شيء أن يزولا

أي وفارقنا ماء دجلة بما بنا من العطش لم نشف غلتنا منه نعم كل شيء صائر الى



انقضاء زوال

ولو لم ألقى غيرك في اغترابي لكان لقاؤك الحظ الجزيل

أى لو لم أرفى غربتي أحدا غيرك لكان لقاؤك أو فرحظ حظيت به أى حسبي من فوائد سفرى فوزى بلقائك

ستحمل ناجيات العيس مني صديقا عن وداك لن يحولا

يقال حال عن العهد حولا اذا تغير عنه يصف بقاءه على عهد وداه وان سار عنه لم يتغير عما كان عليه أى ان تحملنى ركابى سائرا عنك فأنا مقيم على وداك لم أحل عنه

يومل فيك إسعاف الليالى وبنظر العواقب أن تدبلا

اداله يديله اذا جعل له دولة أى هذا الصديق يرجو فيك أن تسعفه الليالى محتاجته أى تقضيها له وهى أن ترزقه لقاءك وبنظر من عواقب الايام الادالة له بالفوز بقربك

وقال فى الوافر الاول والقافية من المتواتر يرثى والدته

وكانت توفيت قبل قدومه من العراق بمدة يسيرة

سمعت نعيها صمي صمام وإن قال العوذل لا همام

صمى صمام اسم من أسماء الداهية وهو مبنى مثل قطام وفتة صماء أى شديدة كانه أريد اشتدى وزيدى فى الفضاة يصامم وهى الشدة تم جعل صمى وصمام اسما واحدا وسمى به الداهية وقوله لا همام هو مبنى أيضاً مثل قطام وحنام ومعناه لاهم يقول سمعت نعيها أى خبر موتها رهى داهية شديدة أى صعب على سماعها واشتد حتى نكى هذا الخبر فى قاي نكاية الداهية الدهياء وان قال العواذل تهوينا لهذا الخطب على قاي لاهم ولا صدق لهذا الخبر فقول صمى صمام خبر مبتدأ محذوف على تقدير وهو صمى صمام أى سمعت نعيها وهى داهية عظيمة

وأمتنى الى الأجدات أم يعز علي أن سارت أمامي



أمتي أي تقدمتني ومنه الامام لتقدمه على القوم والاجدات جمع جدث وهو القبر أي  
تقدمتني أمي سابقة إلى القبور وقد صعب واشتد على سيرها أمامي وتقدمها على بل  
كان بودي أن أسبقها ولا تسبقني

وَأُكْبِرُ أَنْ يَرْتِيهَا لِسَانِي بِلَفْظِ سَائِكِ طُرُقِ الطَّعَامِ

أي أجل أمي أن يرتيها لساني بقول يجري في مجرى الطعام أي حقها عندي أعظم من  
أن أقضيه بذكر المراني

يُقَالُ فِيهِمْ الْأَنْيَابُ قَوْلٌ يُبَاشِرُهَا بِأَنْبَاءِ عَنَامِ

الهم كسر الاسنان من أصلها يقال ضربه فهتم فاه أي ألقى مقدم أسنانه أي هذه المرثية  
التي قلتها يعظم ماتضمنته من خبر موتها إذا مرت بالانياب كسرتها وبشرت الانياب  
بخطب هائل أي ألقها من أصولها

كَأَنَّ نَوَاجِذِي رُدِيَتْ بِصَخْرٍ وَلَمْ يَمْرُزْ بَيْنَ سَوِيِّ كَلَامِ

النواجذ آخر الاضراس واحدها ناجذ ورديت الحجر بصخرة أو معول اذا ضربته بها  
لتكسره ورديته أيضاً صدمته وهذا تبيين لما قبله أي ان المراني لعظم خطبها قد  
هتت أسناني فصارت نواجذي كأنها ضربت بصخر فكسرت ولم يصادفها الا كلام  
يعني الفاظ المراني

وَنَ لِي أَنْ أَسْوَعُ الشَّهْبِ شِعْرًا فَالْبِسْ قَبْرَهَا سِمَطِي نِظَامِ

يقول عظيم حقها عندي لا يصير مقضيا بأن أنظم الالفاظ في تأينها فليتني أقدر على أن  
أسوع شهب النجوم مرثية لها فالبس قبرها عقدين منظومين من الشهب ولكن من  
لي بذلك أي من يضمن ذلك اذ ليس ذلك في طاقتي

مَضَتْ وَقَدْ كَثَبَتْ فَخَابَتْ أُنِي رَضِيعٌ مَا بَلَغَتْ مَدَى الْفِطَامِ

أي فقدتها وأنا كهل مشتعل ولكن لعظم تأثير فقدتها عندي حسبت أني طفل رضيع  
بخشى عليه الضياع اذا زايله وفارقه بر أمه وحفاوتها



فِيَارِ كَبِ الْمُنُونِ نَمَا رَسُولٌ يُبَاطِ رُوحَهَا أَرْجِ السَّلَامِ

المنون جمع المنية قال الفراء هي مؤنثة وتكون واحدة وجمعا والمنون الدهر قال الله تعالى نزل بص به ريب المنون أي حوادث الدهر وأراد بركب المنون المنتقلين من دار الدنيا الى دار الآخرة أي هي في جماعة الاموات السائرين اليها من يبغ روحها مني من السلام ماله أرج وريا وطيب

ذِكْرًا يُصْحَبُ الْكَافُورُ مِنْهُ بِمِثْلِ الْمِسْكِ مَفْضُوضِ الْخِتَامِ

يصف السلام بطيب الارج وذكائه أي يبلغ روحها أرج السلام ذكيا ذاكاء قد عبق الكافور منه من ذلك الارج بطيب مثل المسك قد فض عنه الختام ليكون أذكي وأبلغ في سطوع الفوح

أَلَا نَبَهْنِي قَيْنَاتِ بَثٍ بِشَمَنِ غَضِي فَمَلِنَ إِلَى بِشَامِ

أراد بقينات بث الحمائم نسبها الى البث وهو الحزن لانها لا تزال تنوح لما تشكو من البث ونصب قينات على النداء وبشمن وهو التملؤ من الطعام والتخمة أي ملان شجر الغضى لكثرة ما سخن عليها فلن أي عدلان الى شجر البشام والمعنى أنه يستدعي من الحمائم أن ينحن فيبعثنه على الشجا والبكاء أي نبهن اياي على البث يا قينات البث ثم وصف الحمائم بأنها ملت النوح في الغض قالت الى البشام وانبرت تندب وتنوح

وَحَمَاءَ الْعِلَاطِ يَضِيقُ فُوهَا بِمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ صِفَةِ الْغَرَامِ

الحماء السوداء والعلاط طوق الحمامة يعني ويأحماء العلاط أي ياحمامة سوداء الطوق الذي في عنقها ثم وصف شدة غرامها وأنه بحيث لو باحت بما في صدرها من الغرام ووصفته ضاق فوها بذلك ولم تطق وصفه

تَدَاعَى مُصْعِدًا فِي الْجَيْدِ وَجَدُّ فَغَالِ الطُّوقِ مِنْهَا بِأَنْقِصَامِ

يقال تداعت الحيطان للخراب أي تهدمت أي رام ووجد تخلصا فترقى صاعدا في الجيد فضاقت عنها فأنقصم والمعنى أن طوق الحمامة لا يكون مطيفا بجيدها فأدعى ان الوجد



زاحم في جيدها فانتفخ فلم يسعه طوقها فانفصم وتقديره تداعى وجد مصعد في الجيد  
فما تقدمت الصفة التي هي مصعد على الوجد نصب على الحال كقوله \* لعزة موحشا  
طلل قديم \*

أشاعت قيلها ربكت أخاها فأضحت وهي خنساء الحمام

أى أشاعت الحمامة قيلها يعنى جهرت بصدايحها وبكت أخاها فصارت لكثرة بكائها  
ونوحها خنساء الحمام والخنساء امرأة شاعرة اشتهرت بالمرأى لآخيا صخر وهي الخنساء  
بنت عمرو بن الشريد ادعى للحمامة لما ادعى النوح والبكاء أنها انما تبكي أخاها فقدته  
فأشبهت الخنساء الشاعرة الرائية أخاها صخر النادية عليه فصارت هذه الحمامة خنساء  
الحمام لكثرة تسجاعها ونوحها

شجيتك بظاهر كقرىض ليلي وباطنه عويص أبي حزام

ليلى الأخيلية شعرها رقيق مطبوع مفهوم مرقق للسامعين وأبو حزام العكلى شعره كله  
عويص بكل عنه أكثر الافهام والمعنى أن هذه الحمامة تهتف فتشجو وتطرب القلوب  
بظاهر تسجاعها ونوحها ويعتاص على الافهام ادراك ما وراء ألحانها من المغزى فتسجاعها  
إذا يحاكي بظاهره شعر ليلي الأخيلية في الاطراب والترقيق وباطنه يشبه شعر أبي حزام  
في اعتياص ادراك معانيه

سألت متى اللقاء فمئيل حتى يقوم الهادون من الرجام

الرجام القبور واحدها رجم وهمدت النار تهمد هموداً أى طفئت يصف بعد أمد  
اللقاء وأنه لا ملاقة حتى تقوم الاموات من القبور أى أن المفرق هو الموت فاللقاء اذا  
في المحشر

ولو حدثوا الفراق بعمر نسر طفت أعمار السمام

السمام ضرب من الطير قصار الاعمار والنسر موصوف بطول العمر أى لو حدثوا مدة  
الفراق بأطول أمد الاعمار كعمر نسر مثلاً جعلت أستقصر ذلك الأمد وأعدده في



القصر كأعمار السمام لكنه لم يحسد يعني لو توقعت اللقاء وان كان يعد أطول المدد  
لاستقصرت ذلك واللقاء بعد الموت ليس له أمد محدود معلوم وإنما ذلك مما استأثر الله  
تعالى بعلمه قال عز وعلا يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علما عند ربى  
لا يجليها لوقتها الا هو

فَلَيْتَ أَذِينَ يَوْمِ الْحَشْرِ نَادِي فَأَجْهَشْتَ الرَّيْمَ إِلَى الرَّيْمِ

الاذين المؤذن والاجهاش أن يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي  
يفزع الى أمه وقدتها للبكاء أى اذا كان ميعاد اللقاء الحشر فليته قامت القيامة ونادى  
مؤذن يوم الحشر واجتمعت العظام البالية وفزع بعضها الى بعض تمنى قيام القيامة اذ  
عندها يكون اللقاء

وَنَحْنُ السُّفْرُ فِي عَمْرٍ كَمَرْتِ أَصَافِنَ أَهْلَهُ جُرْعَ الْحِمَامِ

السفر المسافرون واحدهم سافر والمرت البرية التي لانبات بها والتصافن تقاسم الماء وكانوا  
عند قلة الماء يتقاسمون به بأن يأخذوا حصاة يسمونها المقللة يضعونها في قعب اناء ثم يبرونها  
بالماء فيشرب كل على قدره جعل الناس مسافرين يقطعون عمرهم كما يقطع الركب الارض  
الفقر يتقسمون بينهم جرعة المنايا كما يتقسم السفر الماء بالمقللة عند قاته

فَصَرَفَنِي مَغِيرَتِي زَمَانٌ سَيَعْقِبُنِي بِحَذْفٍ وَدَغَامٍ

أى صرفنى الزمان من حالة الى حالة وغيرنى بالعمى والشيخوخة وسأر الأحداث وسيجعل  
عاقبة ذلك الحذف والادغام بأن يقطع عن الاحياء ويدخله القبر ويخفيه فيه الغز هذه  
الالفاظ مما يتعلق بالتصريف

وَلَا يَشْوِي حِسَابَ الدَّهْرِ وَرَدُّ لَهُ وَرَدُّ مِنَ الدَّمِ كَالْمُدَامِ

ولا يشوى أى لا يخطئ وأصله من رماء فأشواه أى أخطأ المقتل فأصاب الشوى وهي  
الاطراف والورد الاسد والفرس اللذان بين الكمية والاشقر وأراد بالورد الماء الذي  
يرده لا يشذ ولا يفلت من حساب الدهر أسد ورد يرد دماء الفرائس بدل الماء يعنى لا ينجو



شيء من الموت حتى أسد بهذه الصفة

يُعْنِيهِ الْبَعُوضُ بِكُلِّ غَابٍ فَرِيَشٍ بِالْجَمَاعِ وَاللِّمَامِ

عنى يعنى عناء تعب وعناء يعنيه تعنية أتعبه والغاب الأجمة وقوله فريش بمعنى مفروش والجماع جمع جمجمة الرأس والمام جمع مامة وهو الذى ألم بالمنكب من شعر الرأس الأسد يوصف بأنه مع بأسه واقدامه يؤذيه البعوض مع ضعفه يقول يؤذى البعوض هذا الأسد فى غابه الذى هو مفروش بعظام رؤس الرجال وشعورها أى أنه يفترس الرجل فيبقى جماجمهم ولمهم فى الغاب فهو كأنه مفروش بها

بَدَا فِدَعَا الْفِرَاشَ بِنَاطِرِيهِ كَمَا تَدْعُوهُ مَوْقِدَاتَا ظِلَامٍ

أى أن عيني الاسد حمرا وان يشبهان النار فكانه يدعو الفراش بعينه كما تدعوه النار الموقدة والمعنى اذا بدا الاسد فى الظلام دعا بناطريه الفراش وذلك أن الفراش فى ظلام الليل اذا رأت نارا موقدة ظنت ان الدار كوة مفتوحة الى فضاء مضى نير فتقصدها لتتفند من الكوة وتصير الى الضوء فتهافت فى النار وربما لا تحترق بالنار بل يتأذى بها ويصيبها بعض وهجها وتجاوزها وتحصل فى الظلمة فتظن أنها قد أخطأت الكوة فتعاودها مرة أخرى لشغفها بضياء النار وكان ينبغى لها أن لا تعاود النار بعد أن أصابها وهج النار وتألمت بها ولكن قال أرباب البصائر ان معاودتها بعد الاستضرار بها دليل على فقدانها الروح الخيالى المستتب لما أداه الحس اليه من الالم اذ لو كان لها حظ من الروح الخيالى الذى يحفظ ما تورده الحواس عليه ويخزنه حتى اذا رأى المكروه بعد ذلك عرفه لان صورته محفوظة فى خزانة خياله لما عاودته كالكلب اذا ضرب مرة بخشبة فاذا رأى الخشبة بعد ذلك من بعد هرب لبقاء صورة المكروه الموءلم فى مخيلته وليس للفراش هذه القوة ومعنى البيت تشبيه ناظرى الاسد بالنار لاجرارها وتوقدها حتى ان الفراش يقصدها يظن أنهما شعلتا نار فجعل ناظره لتوقدها كأنهما يدعوان الفراش



بناري قادي حين قد استظلا  
الي صرحين او قدحني مدام

شبه ناظري الاسد بنارين قدحنا او قدحى شراب ملثا خرا الحمرة لون الحمر في صفاء  
الزجاج يقال استظل بالشجرة اذا دنا منها واستدرأت بها وأظلك فلان اذا دنا منك كانه  
ألقى عليك ظله أى كان ناظري الاسد قد قربا من نارين قدحنا او قدحى خمروا تحدا  
بهما حتى كأنهما صارا نفسى النار والحمر ثم وصف عظم رأس الاسد وشبه فودى  
رأسه بصرحين أى قصرين يعنى استند عينا الاسد من فودى رأسه الى مثل صرحين  
كأن الأخط يصدُر عن سهيل وآخر مثاه ذاكى الضرام

سهيل كوكب كبير أحمر وقاد يخفق أى كان الاسد ينظر عن سهيل وكوكب آخر مثل  
سهيل فى توقده تذكونه شبه ناظري الاسد بكوكبين سهيل وآخر يشبه سهيلا فى  
الحمرة وفى الاتقاد قال الشاعر فى تشبيه سهيل بالنار

اذا سهيل لاح كالقنديل

جعلته على السرى دليلي

تطوف بأرضه الأسود العوادي  
طواف الجيش بالملك الهام

أى هذا الاسد فيما بين الاسود كالمملك الهام فهى تطوف بأرضه حواليه كما يطوف  
الجيش بالملك صاحبه

وقال امرسه يبنى ثلاثا  
فمالك فى العرينة من مقام

العرين الاجمة وسمى الغاب عرينا لكثرة ما يوء كل فيه من لحوم العرايين قال الشاعر  
\* موشمة الاطراف رخص عرينها \* لما جعل الاسد ملك الاسود جعله منفراً فى عرينه  
لايسا كنه فيه غيره لانه ببأسه يبنى غيره حتى يبقى وحده

وقد وطى الحصى يبنى بدور  
صغار ما قربن من التمام

أى وطى الاسد الحصى بمخالب بنى بدور يعنى الالهة جعل الالهة بنى بدور لانها  
تبدو ضناً لاقتنوا حين تصير بدور اشبه بمخالبه بالالهة لانها منعطفة كالهة وجعلها بنى  
بدور صغارا لم تقرب من التمام



أَحْتَدَى لِأَهْلَةٍ غَيْرِ زَهْوٍ سَلَبَتْ مِنَ الْحُلِيِّ شُهُورَ عَامٍ

الشهر الهلال وسمى ثلاثون يوماً شهراً لأن الهلال يطلع فيها قال الشاعر  
فأصبح أجلى الطرف ما يستزيده يرى الشهر قبل الناس وهو ضئيل  
أى أن الأسد احتدى الأهلة أى انتعل بها من غير أن يرمى بها فإن له مخالب تشبه  
الأهلة بأشكالها فكانه سلب شهور العام أى الأهلة وتخلى بها وجعلها له مخالب  
ولا يبقى إذا يسمي صدوعاً غَوَائِرَ فِي الذِّكَادِكِ وَالْإِكَامِ

الذكادك من الرمل ما التبذ منه بالأرض ولم يرتفع وهذا معطوف على قوله ولا يشوى  
حساب الدهر ورد ولا مبق أى ولا حية أفعوان يعنى لا ينجو من غوائل الأيام أسد  
ورد وصفه ولا ينجو أيضاً أفعوان إذا سمى ببقى صدوعاً غائرة فيما ارتفع من الرمل وفيما  
لطفى بالأرض منه يريد آثار انسياحه إذا انساب على الأرض

حُبَابٌ تَحْسَبُ النَّفْيَانَ مِنْهُ حَبَابًا طَارَ عَنْ جَنَابَاتِ جَامٍ

الحباب الحية والحباب بالفتح النفاخت التي تعلق الماء والنفيان اسم لما تطير من الشئ  
ويريدهنا السم وهو يوصف بالبياض شبه سم الحية فى بياضه بالحباب الذى يعلو الماء  
والشراب من جوانب الاناء

تَطَّلَعَ مِنْ جِدَارِ السِّكَاسِ كَيْمَا يُحْيِي أَوْجُهُ الشَّرْبِ الْكِرَامِ

فى تطلع ضمير عائد الى الحباب بفتح الحاء لما شبه نفيان الحباب بحباب السكاس اخذنى  
وصف الحباب بأنه علا فأشرف من جنابات السكاس ليخص اوجه الكرام بالتحية وقال  
الحكمى فى وصفه الحباب

ساع بكاس الى ناس على طرب كلاهما عجب فى منظر عجب  
قامت تريك وامر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء والغيب  
كان صغرى وكبرى من فقاقتها حصباء در على أرض من الذهب



يهم شمام أن يدعى كئيباً إذا تفتت الشمام على شمام

شمام جبل والكئيب من الرمل ما اجتمع وكثر فصار كأنه جبل يصف شدة تأثير سم الحباب أي أنه إذا تفتت سمه على الجبل صار الجبل كئيباً من الرمل أي تفتت الجبل بسريان السم فيه فصار الجبل يدعى كئيباً

شي للوجه جُتَاباً قميصاً كلامة فارس يزني بلام

اللامة الدرع واللام سهم ريشه لؤام أي باطن الريشة إلى ظاهر الأخرى أي شى الحباب للجهة التي يقصدها وهو لابس قميصاً شبيهاً بالدرع يجتأبها الفارس إذا قصد بالرمي بالسهم يريد جلد الحية فإنه يشبه الدرع

كدرع أحيحة الأوسى طالت عليه فهي تسحب في الرغام

أحيحة بن الجلاح الأوسى كانت له درع سابعة لاجلها وقع الحرب بين عبس وذبيان وذلك أن قيس بن زهير اشترى الدرع منه فرغب فيه الربيع بن زياد وساوم قيساً عليها وربيع فارس وقيس راجل فلما وضعها على قربوس سرجه ركض فرسه ومر بها فلما انتهجوا أخذ قيس بن زهير بزمام ناقة أمه فاطمة بنت الخرشب الأمازيقية يريد أن يرتتها بدرعه فقالت أين عزب عنك عقلك يا قيس أرى بني زياد مصالحيك وقد ذهبت بأمرهم يميناً وشمالاً وقال الناس ما شاؤا وحسبك من شر سماعه فذهبت كلنهما مثلاً وعلم قيس أنها صدقت بخلاها وأغار على ابل الربيع فاستاقها وكان هذا بينهما فلما قتل حذيفة بن بدر مالك بن زهير ظن قيس بن زهير أن الربيع لا يقوم معه بطلب نار أخيه لما بينهما من الشسنة فلما قام معه قال قيس يمدحه

لعمرك ما أضاع بنو زياد ذمار أيهم فيمن يضيع

الآبيات المذكورة في الحماسة والمعنى أنه شبه جلد الحية بدرع أحيحة لأنها درع معروفة لما هاج بسببها من الحرب وإنها سابعة كان إذا لبسها طالت عليه فكان يسحبها في التراب كذلك الحية في انسياها تسحب جلدتها في التراب كأنها درع طالت فسحبت فضولها في التراب



نَسِيبُ مَعَاشِرٍ وُلِدَتْ عَلَيْهِمْ دُرُوعُهُمْ فَصَارَتْ كَاللِّزَامِ

أى هذا الجباب مناسب قوم ولدت دروعهم عليهم فصارت لازمة لهم وذلك أن الحيات تولد وجلودها عليها وهى تحاكي الدروع فى هياتها فكأنما ولدت ودروعها عليها وهى ملازمة اياها

كَدَهْوَى مُسْلِمٍ لِيَزِيدِ حَمْلَ السَّوَابِغِ فِي التَّغَاوُرِ وَالسَّلَامِ

التغاور التقاتل من اغارة البعض على البعض والسلام المسالمة وهى المصالحة ومسلم بن الوليد الشاعر المعروف بصريع الغواني مدح يزيد بن مزيد الشيبانى فوصفه بأنه فى السلم لا تزال عليه درع مخافة أن تحدث حادثة تعجله أن يلبس الدرع وذلك قوله  
 تراه فى الامن فى درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل  
 والمعنى ان هذا الجباب لا يزال من جلده فى درع لا ينزعها كما ادعى مسلم ليزيد أنه لا يزال مجتابا سابغة فى حالتى الحرب والسلام

وَتَلَقَى عَنْهُمْ لِكَمَالِ حَوْلٍ كَثِيرَاتُ الْخُرُوقِ مِنَ السِّمَامِ

الحية تسلخ جلدها فى كل سنة ويكون فى سلوخها خروق أى تلقى الدروع عن الحيات كلما كمل حولان حول عليها وفيها خروق كثيرة ادعى ان الخروق لتأثير سمومها فيها على أرجائها نقط المنايا مملعة بها تلميع شام الشام اخلال وهو نقطة سوداء محبوبة خصوصا على أوجه المرد أى تلوح على جوانب سلوخ الحيات آثار المنايا وذلك أن سموم الحيات جالبة للمنايا فجعل النقط فى سلوخها آثاراً تدل على المنايا فسلوخها مملعة فيها ألوان مختلفة اختلاف ألوان الشامات فى سطوح الاجسام

إِلَى مَنْ جَبَّتْ وَالْحِدْثَانُ طَاوٍ قِبَائِلَ عَامِرٍ لَا كُنْتَ عَامِ

جبت المسافة أى قطعها وجاوزتها والطيوى الجوع يقال طوى يطوى فهو طاو وطيان وطوى بالفتح بطوى طياً وأراد قبائل عامر بن صعصعة وفيهم قوم يقطعون الطريق



أى صرت الى من جبت قاصداً نحوه قبائل عامر والحدثان جائع قد هم باغتيال غير  
أنه أتى على وعف عن تعرضى يريد شدة الزمان وكثرة المخاوف ثم دعا على قبائل  
عامر لما صدر منهم من العادية وقطع الطريق فقال لا كنت عام أى لا وجدت وكنت  
معدوماً ولا ذكر لك يا عامر فرخم المنادى وحذف آخره

وَقَدْ أَلْفُوا الْقَنَا فَعَدَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ أَخَفَّ مِنَ السِّهَامِ

أى تعودوا حمل الرماح نخف حملها عليهم حتى صار حمل الرماح عليهم أخف من  
حمل السهام

كَأَنَّ بِنَانَةَ فِي الْكَفِّ زِيدَتْ قِنَاةٌ غَيْرُ جَاذِيَةِ الْقَوَامِ

الجاذية القصيرة والجاذى المقى منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه والبنانة  
واحدة البنان والمعنى ان القنائة الطويلة فى كف أحدهم اصبع زائدة لألفه بها أى  
كان بنانة زائدة فى كف أحدهم قنائة طويلة

وَتَبْيِضُّ الْبِلَادُ إِذَا أَرَا حُوا بِمَا نَضَحَتْهُ أَخْلَافُ السَّوَامِ

النضح الرش نضحت البيت أنضحه والاخلاف جمع خلف الناقة وهى حاملة ضرعها  
القادمان والآخران يصف كثرة ألبان نعمهم أى اذا أريج نعمهم السائمة فى الليل  
ابيضت بلادهم لكثرة ما تدر أخلاف النعم من الالبان وهذا وما قبله من صفة القوم  
الذين يدل عليهم من فى قوله الى من جبت أى صرت اليهم فوجدتهم كذلك

وَلَيْلًا تَلْحَقُ الْأَهْوَالُ فِيهِ بِفُودِ الشَّيْخِ نَاصِيَةِ الْغُلَامِ

وليلاً عطف على قوله قبائل عامر أى جبت قبائل عامر مع عاديتهم وشدة غرامتهم  
وجبت أيضاً ليلاً يشيب الولدان كثرة أهواله ويلحق ناصية الصبي بفود الشيخ فى  
الشبب أى يشيبها بأهواله

إِذَا سَمِمُوا الرَّحَالَ فَكُلُّ غَيْرٍ بَرِّي صَرَاعَاتِهِ خُلْسَ اغْتِنَامِ

التخالس التسالب والاسم الخلسة بالضم وجمعها خلس والجلسة الفرصة أى فى هذا



الليل اذا سئموا القعود فوق الرياح فالغرة اذا سقط عن راحلته من غلبة النعاس عليه  
رأى صرخته غنية

كَأَنَّ جَفُونَهُ عَقِدَتْ بِرَضْوَى فَمَا يُرْفَعَنَّ مِنْ سُكْرِ الْمَنَامِ

رضوى جبل يصف غلبة النوم على الغر المذكور وثقل جفونه من النوم حتى كأنما  
عقدت جفونه بهذا الجبل فليس يقدر على رفع الجفون وفتحها لما خامرها من سكر  
النوم واستيلائه

لَوْ أَنَّ حَصَى الْمَنَاخِ مَدَى حَدَادٍ أَزَارَتْهَا النَّحُورَ مِنَ السَّامِ

أى ان الابل أيضاً قد كلت وسئمت السير حتى لو ان الحصى التى فى المناخ سكاكين  
حداد وأنيخت عليها لرغبت فى الاناخة على السكاكين وأثمت بنحورها عليها مما  
اعتراها من السامة

وَجَازَ إِلَى أَبْرَادِي هَجِيرٌ يَجُوزُ مِنَ الْقِرَابِ إِلَى الْحُسَامِ

لما وصف سرى الليل صار يصف سير النهار ومقاساة حر الهجير أى ان لفتح الهاجرة  
جاز ملابسه حتى وصل الى باطنه ولا غرو فانه من الشدة بحيث يجوز الغمد الى السيف  
ويؤثر فيه وهذا للمبالغة فى شدة الحر

يَرُدُّهُ مَعَاطِسَ الْفَتِيَانِ سَفْعًا وَإِنْ نَبَى اللَّثَامُ عَلَى اللَّثَامِ

معاطس جمع معطس وهو الانف والسفع السود واللثام النقب على الفم أى هذا الهجير  
لشدة حره يغير الوجوه ويعيد المعاطس سوداً وان شد نقاب على نقاب أى يجوز لفتح  
النقب ويؤثر فى الوجه

إِذَا الْحَرْبَاءُ أَظْهَرَ دِينَ كَسْرَى فَصَلَّى وَالنَّهَارُ أَخُو الصِّيَامِ

الحرباء فى الهاجرة تستقبل الشمس وتدور معها ودين كسرى تعظيم الشمس ويقال  
صام النهار اذا قام قائم الظهيرة أى متى أظهر الحرباء دين كسرى يعنى أقبل على عين



الشمس فصلى نحوها عند صيام النهار جمع بين ألفاظ متاسبة من دين وصلاة وصيام  
وأوهم غير معانيها والعامل في اذا قوله يرد في البيت قبله

وَأَذَّنَتِ الْجَنَادِبُ فِي ضُحَاهَا إِذَا نَا غَيْرُ مُنْتَظَرِ الْإِمَامِ

الجنادب تصر وقت الهاجرة لما جعل استقبال الحرباء الشمس صلاة جعل صرير الجراد  
أذانا أي أذن الجراد حين أضحى أي دخلت في ضحى يومها اذانا لا ينتظره امام فيحضر  
عنده للصلاة وانما هو ايها والغاز

وِغَاضَ مِيَاهُنَا إِلَّا فِرْنِدًا إِذَا نَكَزَ الْمَوَارِدَ جَاشَ طَامٌ

غاض الماء نقص ونكز البئر وغيرها اذا غار ماؤها ونكز بالكسر ينكز نكزاً لغة فيه  
وجاش وطمى ارتفع وزاد أي ان حر الهجير أنضب المياه فغاض مياها الا فرندسيو فنا  
فانه لم يغض والفرند رونق السيف ومؤه يعني غارت المياه بحر الهاجرة الا ماء السيف  
فانه جاش على حر الهاجرة فهو طام رفع لانه خبر المبتدا

فَأَفَلَتَ سَالِمًا إِلَّا بَقَايَا عَلَى أَثَرِيهِ مِنْ أَثَرِ الْقَتَامِ

الاثر بالضم أثر الجراح يبقى بعد البرء والمراد بأثره ههنا صفحتا السيف حيث يظهر  
فيه الاثر وهو الفرند أي أفلت السالم بمانه فلم يغض اذ غاضت المياه بحر الهجير  
الا بقايا بقيت على صفحتي السيف من أثر غبار المعركة يعني ان السيف بقي بمانه لم يتأثر  
بالهجير سوى ما يتبين فيه من تكدير أثر الغبار

لَهُ ثِقَلُ الْحَدَائِدِ فَهُوَ رَاسٌ وَإِصْعَادُ التَّلْهِبِ فَهُوَ نَامٌ

رسي الشيء يرسو أي نبت أي هذا السيف من حيث انه جرم ثقيل من حديد ثابت  
مستقر في حيزه ومن حيث ان فيه تلهب النار لما فيه من الشطب فهو نام متصاعد كما  
يتصاعد لهب النار أي اجتمع فيه جوهران متضادان

كَأَنَّ الضَّبَّ كَانَ لَهُ سَجِيرًا فَحَالَفَهُ عَلَى قَدِ الْأَوَامِ

السجير الصديق والاوام العطش أي كأن هذا السيف كان صاحباً للضب وصديقا له



فما هذه على فقد العطش وعدم ورود الماء وذلك ان الضب لا يرد الماء وانما يكون في  
البراري حيث لا ماء بها أي انه بما فرنده غني عن ورود الماء

أَقْلَ عَمُوْدُهُ شَهْرِي رَيْبِعٍ وَقِيْظًا لِلْمَنِيَّةِ فِي أَحْتِدَامِ

عمود السيف الناقى في وسطه وأقل رفع وحمل والمعنى ان هذا السيف حمل شهري  
ربيع أي خصب الربيع وخضرته وحمل قيظاً وهو حمارة الصيف أي شدة المنية في  
التهاب واتقاد أي اجتمع في السيف خضرة الربيع والتهاب حمارة القيظ يعني ماني السيف  
من الشضب والطرائق يحاكي بعضها الخضرة وبعضها لهيب النار

خَضَمٌ لُجَّةُ سَيْفِ الرِّزَايَا وَصَفْحَتُهُ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ

الخضم البحر الكثير الماء ولجة البحر معظمه واللج أيضاً السيف والسيف شاطيء  
البحر والموت الزوام الشديد شبه السيف بالبحر لما فيه من فرنده المحاكي للماء وجعل  
معظمه شاطيء الرزايا وحدها الذي ينتهي اليها أي انه جالب للرزايا ومنته اليها وجعل  
صفحته الموت الزوام أي الشديد لان الموت حاصل بها

وَشَفْرَتُهُ حَذَامٍ فَلَا أَرْتِيَابُ بَأَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

حذمت الشيء قطعه وسيف حذيم قطاع وحذام اسم امرأة وهو مبنى على الكسر  
مثل قطام وحذام هي امرأة عجل بن لحيم بن صعب بن بكر بن وائل وهي المعنية بالمثل  
السائر القول ما قالت حذام وذلك انها قالت قولاً صدقت فيه فقال زوجها

إذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

أي ان القول السديد المعتد به ما قالته وصف شفرة السيف بالمضاء في القطع وبني في  
وصفها حذام مشتقا من الحذم وهو القطع ولما جعلها حذام نفي الشك والارتياب في  
انها مصممة في الضريبة ماضية كإلا ارتياب في أن القول الصادق السديد ما قالته حذام

تَوَارِثَهُ بَنُو سَامِ بْنِ نُوحٍ ثَقِيلُ الْعَمْدِ مِنْ دُرِّ وَسَامِ

السام عروق الذهب وسام بن نوح أبو الانبياء والملوك أي هذا السيف قديم قديمتوارثه



المملك من أبناء سام بن نوح خلفا عن سلف وعمده ثقيل لما رضع بالدر وحلى بالذهب  
وانتصب ثقيل على الحال

ولو أن النخيل شكير جسمي ثناه حمل أنعمك الجسم

الشكير صغار الشعر وهو الزغب يصف عظم نعم أمه عليه أي لو كان صغار الشعر الذي  
على جسمه نخيلا في العظم والقوة لم يضطلع بحمل نعمها العظام ولأضعفه جملة حتى تثنى  
ولم يقو عليه وإنما شرط كون شعره نخيلا ليدل ذلك على عظم جسمه وقوته لأنه إذا  
كان الشعر مثل النخيل كان الجسم في العظم والقوة مناسباً له

كفاني ريبها من كل ربي الي أن كذت أحسب في النعام

النعام يجتري بالرتب عن الماء وان أعوزها الرطب لم ترد أيضاً أي رويت من نعمها  
فأغواني ريبها أي رى نعمها عن كل شيء فصرت لا أرد مورداً طالبارياً حتى ظن بي أني  
نعام في استغنائى عن الموارد

وكم لك من أب وسم الليالي على جبهاتها سمة اللئام

يقال وسمه وسما وسمه إذا أثر فيه بكى يصفها بأنها عريضة في النسب وان لها من الآباء  
من قهر شدة الايام وأغاث الناس بجوده ومكارمه حتى دفع عنهم شدة الدهر وأعانهم  
حين أناخ عليهم بكلا كله فأنجحت عنهم شدة الليالي صغراً فكانه وسم جبهاتها بكى كما  
يوسم من يقهر من الاسراء والعبيد

مضي وتعرف الأعلام فيه غنى الوسم عن ألف ولام

أراد بالأعلام جمع علم وهو الاسم المعرفة الدال على نفسه بالعلمية كزيد ومحمد فانه  
مستغن في التعريف عن أسباب التعريف كالالف واللام وغيرها أي مضي كل أب من  
آبائها وهو علم مشهور في الكرم وخلال النبل مشهور بالمناقب غير مفتقر الى تعريف  
بنعت وصفة بل اسمه دليل معانيه

سقتك الغاديات فما جهام أطل على محلك بالجهام



أطل أشرف والجهام السحاب الذي هراق ماء دعائها بالسقيا وادعى ان الجهام  
الذي لم يبق فيه ماء اذا مرّ بقبرها صار فيه ماء ومطر ولم يبق جهاماً اذ محلها حقيق  
بالسقيا والكرامة

وقطر كالبهار فلست أرضي بقطر صاب من خلل الغمام

صاب المطر يصب صوباً اذا نزل وسقتك قطراً أي مطر في الغزارة كالبهار فان مقتضى  
ما يلزم من حقها أن لا أرضى لها بالمطر الذي يترشش من تضاعيف السحاب

(وقال في الكامل الاول والقافية من المتدارك)

يجيب ابن تميم البري عن أبيات كتبها اليه وكان مريضاً فلم يعبه

أمعاتي في الهجر إن جاريتني طلق الجدال وجذت عين الظالم

يقال جرى الفرس طلقاً أو طلقين يعني شوطاً أو شوطين وفلان عين الظالم اذا كان  
ظالماً والعين يعبر بها عن الذات يقول يامن يعاتبني في مهاجرتك وتركي عيادتك ان  
جريت معي في جدال العتاب شوطاً وناظرني في ذلك كنت ظالماً في ذلك العتاب أي  
لا يكون ذلك العتاب في موضعه لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه ثم بين وجه كون  
معاتبته ومجاراته في الجدال ظالماً في الابيات التي بعده وهي قوله

حوشيت من شكوى تعادوا وإنما شكواك من نظر بدجلة عارم

نظر عارم اذا كان طموحاً عاماً يتعدى الى غير ما يجب قال ابن أبي ربيعة

نظرت اليها بالمحصب من منى ولي نظر لولا التخرج عارم

أي وقيت وجنبت من عارض يحتاج الى عيادتك وانما مرضك الهوى والحب  
وشكواك من نظرك العارم يا كفاف دجلة فهو الذي اجتلب هواك ولقائك قلة الانصاف  
من هويت

فاكف جفونك عن غرائر فارس فالضرب يثلم في غرار الصارم



الغرائر جمع غريرة وهي التي تغرد الداس بالنظر اليها وجارية غرة وغريرة وهي التي لم  
تجرب الامور أي غض طرفك عن النظر الى غرائر العجم فانك اذا نظرت اليها أضربك  
كما ان السيف اذا أذ من الضرب تلم غراره أي حده وأضربه

وعيادةُ المرّضي يراها ذو النهي فرضاً ولم تُفرض عيادةُ هائم

أي أن العاقل قد يرى عيادة المرّضي فرضاً لا يسعه الاخلال به أما عيادة العاشق الهائم  
فلم تُفرض في مطرد العادة

تصفُ المدامة في القربض وإنما صفة المدامة للمعافي السالم

أي وصف المدامة في الشعر من شأن المعافي من داء الهوى الخلى الببال سالمه أما الهائم  
المبتلى فيه شغل شاغل عن ذلك

والماء وردي لا تزال نواجذي في منتضاه سواجباً كأوازم

انتضيت السيف اذا سلته وأوازم جمع آزم وهو العاض والازم العض يصف مشربه في  
الشتاء وان ماءه قد جمد فهو يحتاج الى كسر الجمد بالازم عليه بالاسنان والهاء في منتضاه  
عائدة الى الماء يقول الماء الذي وردي أي موردي ومشربي فيه جمد كحد السيف  
فوناجذي في منتضى الماء وهو الجليد المنقضى من الماء كالسيف المسلول سابحة في الماء  
وعاضة على الجليد أي انما أشرب بين الماء والجمد فالنواجذ تسبح في الماء وتأزم على الجمد

يمسي ويصبح كوزنا من فضه ملات فم الصادي كسور دراهم

يعني ان الكوز قد جمد عليه الماء فهو يرى على لون الفضة فاذا شرب منه العطشان  
ملا فم دراهم مكسرة لتفتت الجمد من الكوز

ولدي نار ليت قلبي مثلها فيكون فاقد وقدة وسخائم

الوقدة أشد حر القيظ وذلك عشرة أيام أو نصف شهر وهو من وقدت النار تقودوقدا  
ووقدا وقدة ووقدانا ووقيد أي اتقدت والسخائم جمع سخيمة وهي الضغينة يتمي أن  
يكون قلبه في فقد الحرارة مثل ناره في الشتاء ليعدم توقد الوجه وحرّ جوى السخيمة



أى أن شدة البرد قلت سورة حرارة النار

عَبَثَتْ بَثْوِي وَالْبَسَاطِ وَغَادَرَتْ فِي عُمُرِي أَثْرًا كَوَسْمِ الْوَاوِسِمِ

التمرقة ش به المحدة أى أحرقت النار بَثْوِي وبساطى وتركت فى عمرى أثرا كثر الوسم وهو الـسكى

وظَنَنْتُ وَجَدَكَ مَاضِيًا مُتَصَرِّفًا فَلَقَيْتَنِي مِنْهُ بِفِعْلٍ دَائِمٍ

الفعل الدائم هو فعل الحال لانه ثابت يلزم الزمان الراهن أى ظننت ان وجدك فى الهوى قد مضى كمدلول الفعل الماضى فاذا وجدك وهواك باق بحاله دائم كفعل الحال الذى هو ملازم للوقت يعنى أن هواك باق كما كان لم يزل

وَحَدَا النَّسِيبُ إِلَى الْعِتَابِ كَأَنَّهُ رِيَشُ السَّهَامِ حَدَّتْ غُرُوبَ الْهَازِمِ

أى ان النسب الذى شـب به قصيده ساق الى العتاب كما يسوق ريش السهام النصال الهازم أى الحداد أى النسب يطيب سماعه والعتاب يحفو على السمع فتضمن النسب للعتاب ومساقه اليه كسوق الريش اللين لغروب النصال الحداد الخشن

لَيْلِي كَمَا قَصَّ الْغُرَابُ خِلَالَهُ بَرَقَ يَرْنَقُ دَابَّ نَسْرِ حَائِمٍ

رنق الطائر اذا خفق بجناحيه فى الهواء وثبت ولم يطر وحام الطير حول الشئ اذا دار شبه الليل بالغراب المقصوص لسواده وطوله لانه اذا قص جناحه لم يستطع النهوض وسقط مكانه وجعل لمعان البرق فى سواد الليل كنسر يرنق ويجوم حول شئ يريد أن ينقض عليه والنسريوصف بالبياض

تَرَكَ السُّيُوفَ إِلَى الشَّنُوفِ وَلَمْ يَزَلْ يَضُوى إِلَى أَنْ قَلَّتْ نَقْشُ خَوَاتِمِ

أى كان البرق فى ابتداء لمعانه مستطيرا كسيف ثم دق حتى صار كالشنف ثم ضوى وضعف حتى صار كالنقش فى الخاتم دقة وضعفا والمعنى ترك البرق محا كاته السيف لامعا مستطيراً الى شبهه بالشنوف وهى أدق من السيف وأخفى بريقا ولم يزل يدق حتى توهمته نقش الخاتم



بمِحْلَةِ الْفُقَهَاءِ لَا يَعْشَوُ الْفَتَى نَارِي وَلَا تَنْضِي الْمَطِيَّ عَزَائِمِي

عشوت الى النار أعشو عشوا اذا استدلت عليها يبصر ضعيف قاصداً اياها قال الحطيئة  
مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مَوْقِدٍ  
أى متى تأته عاشيا أى انى مقيم بمحلة الفقهاء يعنى ببغداد جعلها محلة الفقهاء لكثرتهم  
بها لا تفقد نارى لقصور حالى ولا تصمم عزيمتى فيما تسمو اليه همى فأجهد المطايا وأنضيتها  
فى مقاصدى وذلك لضيق يدى

وَلَقَدْ أُبَيْتُ مَعَ الْوُحُوشِ بَيْلِدَةً بَيْنَ النَّعَائِمِ فِي نَسِيمِ نَعَائِمِ

النعام الأولى جمع نعامة من الوحش والثانية جمع النعامى من الريح وهى الجنوب وقيل  
الصبا يصف مسيره فى الارض القفر حتى يبيت مع الوحوش لا أيس له غيرها والنعام  
حيث يخرق الجنوب

وَتَسُوفُ رَائِحَةُ الْخَزَائِمِ أَنْبِي فَتَقُودُهَا ذُلًّا بَغِيرِ خَزَائِمِ

الخرائم جمع خزيمة وهى حلقة من شعر تجعل فى أنف البعير يقاد بها أى تشم إبل ربح  
الخرامى فيقود ربح الخزامى ابل ذللا جمع ذلول أى منقادة لا تحتاج فى قودها الى  
الازمة والخرائم

وَيَزُورُنِي أَسَدُ الْعَرَبِينَ وَقَدْ هَمِي أَسَدُ النُّجُومِ عَلَى الرَّبِّيِّ بِهَمَائِمِ

الهمام جمع هميمة وهى المطر الضعيف أى أبيت بالارض القفر فيأتينى أسد الغاب وقد  
مطرنوء الاسد على الربى وهو المرتفع من الارض أى أبكبد قصد الاسود فى مبيتى  
بالقفر وأذى الامطار الهامية فأبيت فى هول وأذى

غَرْنَانَ يَقْتَنِصُ الظُّبَاءَ وَمَاطِرُ يَرْعَى الظُّبَاءَ بِكُلِّ نَوْءٍ سَاجِمِ

النوء طلوع نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين وسقوط مقابله فى أفق المغرب  
والعرب تنسب الامطار الى هذه الانواء وقد سبق ذكره فيما تقدم بين فرق ما بين  
الاسد والمطر فقال أما الاسد الزائر فهو طالب رزق غرنان يقتنص الظباء ويجعلها



أطعمة وأما نوء الاسد الماطر فانه يهيم فينبت العشب فترعاه الطباء فشتان ما بين  
الاسدين اذا

وقال في الطويل الثاني والقافية من المتدارك يخاطب أبا أحمد عبد السلام  
ابن الحسين البصرى صاحب الدولة وكان يكثر عنده أيام اقامته ببغداد

تَحِيَّةٌ كَسْرَى فِي الثَّنَاءِ وَتُبَّعٌ لِرَبِّكَ لَا أَرْضَى تَحِيَّةَ أَرْبَعٍ

كسرى ملك العجم وهو تعريب خسرو وتبع ملك اليمن قال الله تعالى أهم خير أم  
قوم تبع وكان ملكاً صالحاً وهو أول من كسا بيت الله بالانطاع يخاطب حبيته بأن  
منزلتك عندي تقضى بأن أحي ربك بتحية الملوك كسرى وتبع ولا أرضى له ما يعتاده  
المحبون من تحية أربع الاحباب أى ربك عندي أعلى قدراً من أن أرضى له تحية  
سائر الرباع

أَمِيرُ الْمَغَانِي لَمْ تَزَالِي أَمِيرَةً بِهِ لِلغَوَانِي فِي مَصِيفٍ وَمَرْبَعٍ

أى هذا المربع أمير المغاني ثم رجع الى الخطاب فقال وأنت أيتها الحبيبة لم تزا لي أميرة  
للغواني به أى بهذا المربع حين نزلت به في الصيف والربيع فالربيع منزل القوم في  
الربيع خاصة والمصيف منزلهم في الصيف جعل ربع الحبيبة أمير المنازل لتزول الحبيبة  
به في الصيف والربيع وهى أميرة الحسان

تَطِيرَ لَهْبِي تَلَهَّبَ قَلْبُهُ بِأَسْحَمِ يَزْدِي فِي الدِّيَارِ وَأَبْقَعِ

لهب بن أحجن بطن من الارذ موصوفون بميافة الطير قال الشاعر  
تيمت لهما أبتى العلم عندهم وقد رد علم العائفين الى لهب  
هذا علي سبيل الزجر والعيافة كما هو عادة العرب في التطير بالغراب وغيره يتشاءمون  
بنعيقه كما ذكرته في غير موضع من هذا الكتاب أى تطير يعنى تشاءم هذا الذى هو



من بني لهب وفيهم علم العيافة بعراب أسحم أي أسود وأخرا بقع وهو الذي فيه بياض  
 وسواد ثم دعا علي اللهي منكر اعليه تطيره بأن يتلهب قلبه ويحترق لينتهي عن التطير اشتق  
 التلهب من لهب واستعمله في الدعاء عليه

دَعِ الطَّيْرَ فَوْضِي أَمَاهِي كُلِّهَا طَوَّالِبِ رُزْقٍ لَا تَجِيءُ بِمَفْطَعٍ

يقال قوم فوضى أي متساوون لا رئيس لهم قال الافوه العجلي

لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

وامام فوضى أي مختلط بعضه ببعض وكذلك جاء القوم فوضى ويقال أموالهم فوضى  
 أي هم شركاء فيه وتفاوض الشريكان في المال اذا اشتركا فيه أجمع ومنه شركة المفاوضة  
 ينهى عن العيافة بالطير أي دع الطير يختلط بعضها ببعض لا تطلب عندها علم ماسيكون  
 وانما هي طوالب رزق لاتأتي بالعظيم من الامر

كَمُصْبَةِ زَنْجٍ رَاعِي الشَّيْبِ فَازْدَهَتْ مَنَاقِشَ فِي دَا جِي الشَّبِيَّةِ أَفْرَعِ

ازدهت استخفت واستعملت وأراد بداجي الشبيبة سواد الغراب والافرع الكثير الشعر  
 شبه الغرابان بعصبة زنج لسوادها وشبه مناقيرها بالمناقيش أي كأن الغرابان عصبة من الزنج  
 شابت فها لها شبيها فأخذت مناقيش تنف بها الشيب والغراب كذلك يفعل يلتفت الي  
 ريشه فينتفه بمنقاره واذا فعل ذلك تطيروا به قال الشاعر

رَأَيْتُ غَرَابًا وَقَعَا فَوْقَ بَانَةٍ يَنْتَفِ أَعْلَى رِيْشِهِ وَيَطَايِرُهُ

فَقُلْتُ وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ زَجْرَتَهُ بِنَفْسِي لِلَّهِ هَلْ أَنْتَ زَا جِرُهُ

فَقَالَ غَرَابٌ بَاغْتَرَابٍ مِنَ النَّوَى وَبَانَ بَيْنَ مَنْ حَيْبٍ تَحَاذَرُهُ

فَمَا أَعْيَفَ اللَّهُ لِي لَادِرِّ دَرَهُ وَأَزْجَرَهُ لِلطَّيْرِ لِأَعْزَانَا صَرَهُ

وقال آخر في تشبيه مناقير الغراب بالمناقيش

فَوَا أَسْفَامَا لِلغَرَابِ يَرُوعُنَا بِمَثَلِ مَنَاقِشِ الحَلِيِّ قِصَارِ

بَنَتْ شَعْرَاتٍ كَالشَّغَامِ فَصَادَفَتْ حَوَالِكَ سُوْدًا مَا حَلَلْنَ بِمُرْتَعِ



الثغام نبت أبيض يشبه به الشيب أي طلبت الغربان شعرات بيضا في ريشها فلم تصادف  
الاريشا حالكا شديد السواد لا يحل لمزج وهو الذي يرعى سوامه أي يرعى نعمه الراعي  
فيه يعني صادفت ريشها سود الا يصلح للتنف

وطارقتني أخت الكنانين أسرةً      وسترٍ واحظٍ وأبنة الرمي أربع

الكنائن جمع كنانة وفي العرب قبائل تنسب الي هذا الاسم مثل كنانة بن خزيمه بن  
مدركة وكنانة في كلب وكنانة في تغلب ويقال للستر كنان لانه يكتن ويستتر فيه ويقال  
للجفير الذي يكون فيه السهام كنانة ثم استعار الكنانة للحظ العين لان اللحظ يرمى  
المحين بسهامه فينسى في قلوبهم نكاية أشد من نكاية السهام وقد كثر ذلك في الشعر  
أي طرقتني الحبيبة التي هي أخت الكنانين الاربع أي منتسبة اليها باعتبارات مختلفة ثم  
بين وجه انتسابها اليها في معرض عطف البيان فذكر أنها من أسرة كنانة وهي مخدرة  
في ستر الصيانة ولحظها يعمل عمل السهام في قلوب المحيين متى رنت اليهم وهي منيعة في  
قومها الذين هم أرباب السلاح وكنائن السهام الرامون بالنبال ثم أبدل أربع من الكنائن  
وجره علي البدل منها

ونحنُ بمستن الخيالات مجدةً      وهن مواضٍ من بطيءٍ ومسرِع

مستن الخيالات طريقها التي تستن فيها أي تجيء وتذهب أي طرقتني خيالات الحبيبة التي  
وصفتها ونحن هاجعون عند ممر الخيالات وهن أي الخيالات يمررن بنا بين بطيء متأن  
في السير وبين مسرع حيث

شموسُ أنتِ مثل الأهلهِ موهناً      فقامت ترأغي بين حسري وظلِّع

أراد بالشموس الخيالات جعلها شموسا لانها خيالات نسوة يحكين الشموس بحسن الوجوه  
أي أنت الشموس ليلا مثل الالهة شبهها بالاهله لضمها أي طرقت ابي ليلا فقامت  
الابل ترأغي أي يجابوب بعضها بعضاً برغائها وحنينها وهي من بين حسري أي معيبة  
لكثرة سيرها ومن بين ظلع جمع ظالع تعمز من وجاها كأن الأبل راعها بهاء شموس



الخيالات في ظلمة الليل فذارت عن مناخاتها وتراغت لما بهرها من أشعة الشمس  
وَالْقَيْنَ لِي ذُرًّا فَلَمَّا عَدَدْتُهُ غِنَى مَسَخْتُهُ شِقْوَةَ الْجَدِّ أَدْبِي

أى لما رأيت الخيالات في النوم القين عقودهن لي فرحت بذلك واعتقدته غناى فلما  
انتبهت ولم أرهن ولا مريمين لي من الدر فاضت دموعى أسفا على ما فاتنى من مطلق  
أى مسخت شقاوة بنحى الدر الذى رأيت في النوم دمعا يشبه الدر والهاء في مسخته  
عائدة الى الدر

وَبِيضَاءِ رِيَا الصَّيْفِ وَالضَّيْفِ وَالْبُرَى بِسَيْطَةِ عُنْزٍ فِي الْوِشَاحِ الْمُجَوِّعِ

أى ورب امرأة بيضاء ثم وصفها باليساروا كرام الضيف وأنها عبلة الساق والمعاصم فهى  
ريا في الصيف حيث يظن أنها غيرها لقلبة الماء واللبن أى انها مثرية كثيرة المال وكذلك  
ضيفها ريان لانها مكرمة للضيف والبرى الخلاخيل والأسورة أى هى رياموضع الخلاخال  
والسوار أى ممتلئة لهما يقال ارتوت معاصم المرأة أى عبلت وامتلات لهما ثم قال وعذرها  
مبسوط في تجويعها الوشاح لانها خصانة البطن ضامرة دقيقة الخصر وذلك ان وشاحها  
لا يمس بطنها فذلك جوعها

وَمِرَاتِهَا لَا يَقْتَضِيهَا جَمَالُهَا بِمِرَاتِهَا وَالطَّبَعُ غَيْرُ التَّصْنَعِ

أى أنها جميلة مستغنية بجمالها خلقه عن ان تجلب الحسن بالتصنع والتزين والنظر في  
المرأة أى ميراتها معنى حيث ينظر اليه من وجهها يغنيها عن المرأة لان المرأة انما يستعملها  
من يريد اجتلاب الجمال بتكلف الصنعة والاحتتيال وهذه المرأة جميلة خلقه فقد أغناها  
ذلك عن استعمال المرأة

وَقَدْ حُدِسَتْ أَمْوَاهُ فِي أَدِيمِهَا سِنِينَ وَشَبَّتْ نَارُهَا تَحْتَ بُرْقِعِ

أى هى بماء الشبيبة وطراوة الحدانة قد بقى فيها رنق الصبا محصوراً فى سحنها كما  
قال جميل

وَأَنْتِ كَلْؤُؤُةُ الْمَرْزَبَانِ بِمَاءِ شَبَابِكَ لَمْ تَعْصِرِي



وأراد بقوله وشبت تارها حمرة وجهها كأنما أوقدت نار تحت نقابها

وقد بلغت سن الكعاب وقابلت **بنكهة معقود السخاين مرضع**

الكعاب جمع الكعاب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود والسخاب القلادة المرسله المعبرة والنكهة رائحة الفم ورائحة فم الصبي قبل أن يشغر أي تبت أسنانه طيبة لان خلوف الفم وتغير النكهة انما يكون من حفر الاسنان والخلالة التي تتخل الاسنان ويتغير فيها الفم وفم الصبي الرضيع لما عدم الاسنان طابت نكهته أي بلغت الحبيبة سن الناهد الثديين وقد حكى بطيب نكهتها نكهة صبي رضيع قلده سخاين يصف طيب فمها **أفق إنما البدر المقنع رأسه ضلالٌ وغى مثل بدر المقنع**

يريد بالبدر المقنع رأسه امرأة مقنعة تشبه بحسنها البدر والمراد بالمقنع في القافية رجل من المخرقين تنبأ بما وراء النهر في ناحية كس وأغوى بمخرقته كثيراً من الخلق وأظهر من مخارقه أنه ادعى أنه يطلع بدرا في السماء فأنبط بئرا واسعة في بعض جبال تلك الناحية فطرح فيها الزئبق الكثير فوق الماء فكان شعاعه يظهر في الجو كأنه بدر وأقام بذلك مدة يغوى الناس ويضلهم بأباطيله يقول أفق من سكرة الهوى ودعوى محبة النساء فان المرأة المقنعة التي تحسبها بدرا مقنعا حسنا وبهاء حبيها والاعتزاز بها غواية وضلالة كالاغترار ببدر المقنع الذي أظهره تمويهها وتغريها

**أراك أراك الجزع جفن مهوم وبعد الهوى بعد الهواء المجزع**

أراك الذي افتتح به البيت من الاراءة أي أرى اياك شجر الجزع الذي يقال له الاالك أي أراكه جفئك النائم حلما وأراك بعد الهوى يعنى الحبيب المهوى مثل بعد الهواء المجزع أي الجو الذي تظهر فيه النجوم جعل الهواء مجزعا أي محاكيا الجزع وهو الخرز البمانى الذي فيه سواد وبياض شبه سواد الجو ببياض النجوم بالجزع وسمى الهواء مجزعا أي أراك جفئك النائم أراك الجزع أي شجره وأعلمك ان بعد الحبيب منك كبعد الهواء الاعلى أي الجو الاقرب من السماء الذي هو كالجزع بدرارى النجوم



على عُشْرِ كَالنَّخْلِ أَبْدَى لُغَامَهَا جَنِي عَشْرٍ مِثْلَ السَّبِيخِ الْمَوْضِعِ

عُشْرُ جَمْعُ نَاقَةٍ عَاشِرَةٌ وَهِيَ الَّتِي ظَمُّوْهَا عَشْرٌ وَهُوَ أَطْوَلُ الْأَطْيَاءِ وَالْعَشْرُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ وَجَنَاهُ شَيْءٌ يَظْهَرُ فِيهِ أَبْيَضٌ كَالْقَطَنِ وَالْمَعْنَى أَرَاكَ جَفَنٌ مَهْوُومٌ أَرَاكَ الْجُزْعَ وَهُوَ مَنَعُطْفُ الْوَادِي وَأَنْتَ عَلَى أَيْلٍ عَشْرٍ لَا تَرُدُّ الْمَاءَ إِلَّا فِي كُلِّ عَشْرٍ أَيَّامٍ مَرَّةً وَاحِدَةً وَهِيَ طَوَالٌ كَالنَّخِيلِ ثُمَّ شَبَّهَ لُغَامَهَا وَهُوَ زَبْدٌ أَفْوَاهُهَا بِحَمْلِ الْعَشْرِ وَأَنَّهُ فِي الْبَيَاضِ كَالسَّبِيخِ وَهُوَ مِنَ الْقَطَنِ مَا يَسْبِيخُ بِعَدِّ النَّدْفِ أَيْ يَلْفُ لَتَغْزِلُهُ الْمَرْأَةُ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ سَبِيخَةٌ وَالتَّوَضِيْعُ نَدْفُ الْقَطَنِ فِي الْجَبَّةِ وَالْخِيَاطَةُ عَايَاهَا شَبَّهَ لُغَامَهَا فِي الْبَيَاضِ بِالْقَطَنِ الْمَسْبُوحِ الْمَوْضِعِ

تَوَدُّ غِرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا اسْمَهُ وَمَا هِيَ فِي النَّوْمِ الْغِرَارُ بِطَمَعٍ

غِرَارُ السَّيْفِ حِدَهُ وَالغِرَارُ النَّوْمُ الْقَلِيلُ أَيْ هَذِهِ الْأَيْلُ لَمَّا قَدْ لَحِقَهَا مِنْ طَوْلِ السَّرِيِّ وَالتَّمَعُ تَمَتُّى أَنْ تَعْقُرَ بِغِرَارِ السَّيْفِ لِوَأَقْفَةِ اسْمِهِ اسْمُ غِرَارِ النَّوْمِ أَيْ أَنَّهُ تَوَدُّ الْإِرَاحَةَ مِنْ نَصَبِ السَّيْرِ وَلَوْ بِالْعَقْرِ إِذْ طَمَعَهَا فِي النَّوْمِ مَنقَطَعٌ

مَطَايَا مَطَايَا وَجَدَ كُنْ مَنَازِلٌ مَنَازِلٌ عَنْهَا لَيْسَ عَنِّي بِمَقْلَعٍ

يُقَالُ مَطَايِمَطَوْ مَطَوْا أَيْ مَدُّوا الْمَنَى الْقَدْرُ قَالَ الشَّاعِرُ \* دَرَيْتُ وَلَا أُدْرِي مَنِ الْهَدْيَانُ \* وَمَنِ لَهُ الْمَانَى أَيْ قَدْرٌ لَهُ الْمَقْدَرُ وَوَصَلَ مَطَايِباً لِلنَّدَاءِ فَصَارَ بِجَانِسَا مَطَايَا الَّتِي هِيَ جَمْعُ مَطِيَّةٍ وَهَذَا تَجْنِيسُ التَّرْكِيْبِ وَكَذَلِكَ بَيْنَ مَنَازِلٍ وَمَنَازِلٍ هَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّجْنِيسِ أَيْضاً وَالْمَعْنَى اسْتَدْعَى وَجَدَ هَذِهِ الْمَطَايَا مَنَازِلَ الْإِحْبَابِ وَقَدْ زَلَّ عَنْهَا الْمَنَى أَيْ لَمْ يَصِبِ الْهَدْيَانُ الْمَنَازِلَ يَعْنِي وَصَلَتْ الْمَطَايَا إِلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ وَهِيَ مَعْمُورَةٌ لَمْ يَعْفَ رَسْمَهَا كَأَنَّ الْحَوَادِثَ زَلَّتْ عَنْهَا وَأَخْطَأَتْهَا فَلَمْ تَعْبِرْهَا ثُمَّ قُلَّ وَلَكِنَّ الْمَنَى الَّذِي زَلَّ عَنِ الْمَنَازِلِ فَلَمْ يَعْفَهَا لَيْسَ بِمَقْلَعٍ عَنِّي أَيْ لَيْسَ يَكْفِي عَنِّي أَيْ أَنَّ الْحَوَادِثَ لَا تَزَالُ تَصِيْبُنِي حَتَّى لَا تَبْقَى فِيَّ بَقِيَّةٌ

تُبَيِّنُ قَرَارَاتِ الْمِيَاهِ نَوَاكِرًا قَوَارِيرُ فِي هَامَاتِهَا لَمْ تَنْفَلِعْ

نَكَزَتْ الْبَثْرُ تَنْكَزُ نَكَزًا فِي مَأْوَاهَا وَنَكَزَ بِالْكَسْرِ لَفَعٌ فِيهِ وَبَثْرًا كَزَ قَلِيلَةُ الْمَاءِ



وتبين أي تظهر وتوضح وقرارات المياه أسافلها التي تستقر فيها وأراد بالقوارير  
 عيون الابل ومتى غارت عيونها لطول السير والتعب شبت بالقوارير والركايا وقوله لم  
 ترفع أي لم يجعل لها أغشية اذ القارورة لا بد وأن يجعل لها غلاف يحفظها ولما أراد  
 بالقوارير عيون الابل الغائرة في هاماتها وصفها بأنها ليست قوارير الزجاج التي تحفظ  
 في الاغشية والمعنى ان هذه الابل اذا وردت المياه شربتها كلها لمساها من شدة العطش  
 وافتها حتى تظهر قرارات المياه فتبصرها عيونها الغائرة في رؤسها التي هي كلقوارير  
 اذا قال صحبي لاح مقدار مخيط من البرق فرمي معوزا جذب وجمع  
 المحيط الابرّة وفرى خرق والمعوز الثوب الخلق والمعنى أن من شأن الابرّة أن يخاط بها  
 ومتى لمع قدر ابرة من البرق من نحو الوطن خرق الموجه المشتاق الي الوطن معوزة  
 لشدة وجده وحينئذ قال الشاعر

أعنى على برق أريك وميضه \* تضىء دجنات الظلام لوامعه  
 اذا كتحت عيناي بظوئه \* تجافت به حتى الصباح مضاجعه  
 ألا ربما باتت تحرق كورها ذبول بروق بالعراقين لمع

أي حال المشتاق في وجده انه لا يملك نفسه متى لاح قدر ابرة من البرق واهتاج له يرى  
 كيف كان حاله بالعراقين حين كانت البروق تلمع حتى تكاد ذبولها يعني يرقها تحرق  
 أكوار الابل أي ما أشد ما كان من وجده حينئذ

وقد أهبط الأرض التي أم مازن وجاراتها فيها صواحِبُ أمرع  
 أم مازن النمل ومازن بيضها وأمرع المكان أخصب فهو ممرع ومريع والجمع أمرع لما  
 وصف حاله في جوف القفار المجذبة التي لاماء بها ذكر أنه قد يهبط الارض المنحسبة  
 الكثيرة العشب التي يخصب فيها النمل وجاراتها من الحشرات والوحوش وتناث فيها  
 سعة العيش ورفاهيته

كفاهن حمل القوت خصب أتى القرى قرى النمل حتى آذنت بالتصدع



قرية النمل الموضع الذي يجتمع فيه ويبيض وجمعها القرى واتحدع التشقق أى استغنت  
النمل وجاراتها فى هذه الارض عن أن تتقل القوت الى أما كنهال كفاها ذلك خصب  
فى هذه الارض قد لا قرأها حتى كادت تضيق بكثرة القوت حتى تنشق

سقتها الذراع الضيغمية جهدها فما أغفت من بطنها قيد أصبع

احد الانواء من منازل القمر الذراع وهو برج الأسد أى سقيت هذه الارض بنوء  
الذرع من الاسد سقيا بالغالم يغادر قدر موضع اصبع من بطن هذه الارض الا وقد  
سقاها بها ولم يففل عن سقياها

بها رَكَز الرُخ السَّمَكُ وَقُطِعَتْ عُرَى الْفَرَعِ فِي مَبْنَى الثَّرِيَا بِمَعِ

السماك الرامح والسماك الاعزل نجمان والرامح من منازل القمر وهو احد الانواء التى  
ينسب المطر اليه وهو من برج الميزان وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخرها أيضاً  
من منازل القمر شهبها بفرغى الدلو وهما ما بين العرقوتين والثريا من الحمل وهذا أيضاً  
من المنازل وهذا كناية عن كثرة المطر والمعنى كثرة الامطار بهذه الارض وكثر  
العشب فكانت مركز السماك الرامح رحمة بها أى أقام بها لا يريم عنها يهيم عليها بنوءه  
وقطعت بها عرى الدلو فصار لا يمسك الماء فجعل يصوب فيما بين العرقوتين وجعل  
الفرغ مقطوع العرى حيث يبس الثريا بالدموع الهمع أى السائلة الغزار مبالغة فى وصف  
كثرة المطر

وايلى كذئب القفر مكرأوحيلةً أطل على سفرٍ بجلةٍ أدرع

الادرع من قولهم ليلة درعاء اذ ابيض أولها أو آخرها بالقمر وحسن ذكر ادرع ههنا  
لان ذلك مما يوصف به الاسد والذئب والسفر القوم المسافرون أى رب ليل كثير الاحوال  
قد جن على الرفقة المسافرين وهجم كهجوم ذئب الفقر الذى قاسى شدة الجوع وقد لبس  
حلة الادرع أى هو من اللبالي الدرع

كبتنا وأعزبنا بجبر من الدجى سطور السرى فى ظنر يبداء بلقع



جعل سيره في البرية وآثار مواقع واخفاف المطى بها كتابة سطور في ظهر البيداء  
الخالية عن الآثار والرسوم معربة بحجر من سواد الليل ذكر ما يناسب الكتابة  
ايها ما والغازا

يَلَامُ سُهَيْلٌ تَحْتَهُ مِنْ سَاوَةٍ وَيُنْعَمُ فِيهِ الزَّبْرَقَانُ بِأَسْلَعِ

الزبرقان القمر والاسلع الابرص اى لطول هذا الليل ومكابدة دوام السرى تمل رؤية  
سهيل ويلام لطول مكثه ويذم فيه القمر ويوصف بأنه أبرص قال الاعشى

هو الشمس ليست تضاهى به ذكاء ولا القمر الابرص

وَيُسْتَبْطَأُ الْمَرِيخُ وَهُوَ كَأَنَّهُ إِلَى الْغُورِ نَارُ الْقَابِسِ الْمُتَسَرِّعِ

أى وينسب المريخ في هذا الليل الى البطء في السير مع انه في سرعة سيره في الغروب  
كشعلة نار اقتبسها قابس فهو يندوبها ويسرع لثلاثنظفي وتخبو اى مع سرعة سيره  
يستبطأ استطالة الليل

فِيَا مَنْ لِنَاجٍ أَنْ يُبَشِّرَ سَمْعَهُ بِأَسْفَارِ دَجِ رَبِّ تَاجِ مَرْصَعِ

ناج اى مسرع نجا ينجو نجاه اى أسرع والداجي الليل المظلم ورب تاج مرصع المراد  
به الديك اى ان الابل قد سمعت السرى واشتقت الي وقت التعريس وهو الصباح فهى  
تشهى أن تسمع صوت الديك فتعلم أن الصبح قد دنا أن من يضمن لبعير ناج أن  
يبشره الديك رب التاج باسفار الظلام وبدنو الصبح

وَتَبْتَسِمُ الْأَشْرَاطُ فَجْرًا كَأَنَّهَا ثَلَاثُ حَمَامَاتٍ سَدَّ كُنَّ بِمَوْقِعِ

الاشراط ثلاثة أنجم معروفة واحدها شرط وسدك بالشئ اى لثق به ولزمه اى ومن  
يضمن لناج أيضاً أن يبشره بابتسام الاشرط الثلاثة عند الفجر شبيهة بثلاث حمامات  
بيض لزم من مجتمعهن لا يبرحنه

وَتَعْرِضُ ذَاتُ الْعَرْشِ بِأَسِطَةٍ لَهَا إِلَى الْغَرْبِ فِي تَفْوِيرِهَا يَدًا قَطَعِ

ذات العرش الثريا قال الشاعر



كأن ذات العرش لما بدت خريدة غراء في مجسد  
وتعرض أي تظهر وتستبين وللتريا فيما تزعم العرب كفان احدهما الخضب والآخرى  
الجدماء وهي القطعاء وتفويرها ميلها الي الغروب أي ويشره بظهور الثريا قد بسطت  
للغروب كفها الجدماء

كَأَنَّ سَنَا الْفَجْرَيْنِ لَمَّا تَوَالِيَا دَمُ الْأَخْوَيْنِ زَعْفَرَانٍ وَأَيْدِعُ

الايدي صبغ أحمر وسنا الفجرين ضوءها وهما الفجر الاول والثاني يعني الكاذب  
والصادق أي يبشره بتصرم الليل حين يشبه ضوء الفجرين المتتابعين هذين الصبغين  
أحمر وأصفر

أَفَاضَ عَلَى تَالِيهِمَا الصَّبْحُ مَاءَهُ فغَيْرَ مِنْ إِشْرَاقِ أَحْمَرَ مُشْبِعَ

تاليهما يعني الآخر من الفجرين الذي يتلو الاول والاشراق شدة الحمرة يقال اشروقت  
عينه أي احمرت أي أفاض الصبح علي الفجر الثاني ماءه فغير شدة حرته الي البياض  
لان الفجر الثاني أبيض لا انتشار الضوء

وَمَطْلِيَّةٍ قَارَ الظَّلَامَ وَمَا بَدَا بِهَا جَرَبٌ إِلَّا مَوَاقِعَ أَنْسَعُ

أي وكم من نوق قد طليت بقير الظلام أي لاتزال تسرى ليلا فهي ترى بالليل سوداء  
فهي مطلية بقير سواد الليل ولم تجرب هي والناقصة انما تطل بالقار اذا جربت وهذه  
طليت من غير جرب ولكن بظلام الظلام اذ لا جرب بها الا في مواضع من أجسادها  
يقع عليها النسوع عند شدة الرحال عليها

إِذَا مَا نَعَامُ الْجَوَّزَفِ حَسِبْتَهَا مِنْ الدَّوِّ خَيْطَانِ النَّعَامِ الْمُفْرَعِ

اراد بنعام الجو النعائم من منازل القمر والنعائم الواردة أربعة كواكب في المجرة كانها  
وردتها والصادرة أربعة خارجة عنها وزف استعارة لسيرها والدو الارض المقفرة وخيط  
النعام القطيع منها والمعنى اذا سارت الكواكب بالليل حسبت هذه الابل لسرعة سيرها  
في الدو كانها تسير في قطيع مرووع من النعام شبه الابل في سرعة سيرها بالنعام اذا فرغ



وما ذنبُ السرحانِ أبغضَ عندها      على الأينِ من هادي الهزبرِ المرْدَعِ

أراد بذنب السرحان الفجر الاول شبه بذنب الذئب لانه يبدو مستطيلا منتصبا وهادي الهزبر عنقه والمردع المضمخ بالزعفران أو الدم والمعنى أن هذه الابل لا تؤثر الصبح لانه وقت التعريس وتريد بقاء الليل لتذهب لوجهها وتأمين الشرور اذا الليل أسترلها من النهار وفي البيت معنى القاب وهو أنه أراد ليس هادي الهزبر المرْدَعِ أبغض الى هذه الابل من ذنب السرحان الذي هو كناية عن الفجر لانهم يحين السرى ولا يردن طلوع الفجر وجعل هادي الاسد مردعا لما عليه من آثار دماء الفرائس

عجبتُ لها تشكوُ الصدى في رحالها      وفي كلِّ رحلٍ فوقها صوتُ ضفدعِ

الصدى العطش وأراد بصوت الضفدع أطيظ الرحل وهو يشبه صوت الضفدع في الماء أى عجبت لهذه الابل كيف تشكى من العطش وهى مرحولة فى رحالها تسمع أصوات الضفادع وهى انما تكون فى الماء

اذ سمرَّ الحرِّباءُ في العودِ نَفْسُهُ      على فلَكِيَّ بالسَّرابِ مُدْرَعِ

فلكى منسوب الى الفلك جمع فلكة وهى قطعة مستديرة من الارض تشبه الماء لاجل السراب فيها أى تشكوا الايل الصدى وقت شدة الحر اذا علا الحرباء الشجر ليستقبل الشمس فى مكان مدرع أى كانه لبس الدرع أى كثر لمعان السراب فيه وهو شبيه بالماء والدرع والدرع يشبه به جعله لابسا للدرع لما فيه من السراب

ترى آلهَا في عينِ كلِّ مُقابلِ      ولو في عيونِ النَّازياتِ بأُ كُرْعِ

الآل الشخص وأراد بالنازيات الجراد لانها تنزو أى تثب والاكراع جمع كراع والمراد به رجل الجراد يصف هذه الابل بحدة البصر أى ترى أشخاصها فى عين كل من يقابلها حتى تراها فى عين الجنادب وان صغرت

يكاذُ غرابٌ غيرَ الخطرِ لونهُ      يُنادي غراباً رامَ ربيتها قع

قال أبو زكريا التبريزى الغراب أعلى الورك والخطر ما يتعلق بأوراك الابل من أبوالها



وأبعارها والمعنى أن هذه الناقة هزلت حتى طمع فيها الطير وكان غراب وركها يقول  
للغراب من الطير قع على لأن عادة الغراب أن يقع على الرديئة قال ذو الرمة

وقربن بالرزق الجمائل بعدما تقوب عن غريبان أورا كها الخطر

وقال الجوهري صاحب صحاح اللغة خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرا إذا رفعه  
مرة بعد أخرى وضرب به نخذه وأنشد قول ذي الرمة \* وقربن بالرزق  
الجمائل \* وروى الخطر بفتح الخاء من خطر البعير بذنبه خطر أو المعنى غير الخطر  
أي غيره ضرب الذنب مرة بعد أخرى

تُرَاقِبُ أَظْلَافَ الْوُحُوشِ نَوَاصِلًا كَأَصْدَافِ بَحْرِ حَوْلِ أَزْرَقِ مَتْرَعٍ

أراد بالنواصل ما سقط من أظلاف الظباء من شدة الحر وأراد بأزرق مترع قفرا  
واسعاً ملاء السراب شبهه ببعر مترع بالماء والمعنى تظر هذه الابل الى ما سقط في هذه  
الارض من أظلاف الظباء كأنها أصداف ملقاة حول بحر أزرق أي صافي الماء طافح  
به وأظلاف الظباء تشبه بالصدف لمشا كلتها اياه

وَيُؤَنِّسُنَا مِنْ خَشْيَةِ الْخَوْفِ مَعَشْرَةً بِكُلِّ حُسَامٍ فِي الْقِرَابِ وَدَعَّ

أي يزيل خشية الخوف عنا في مسيرنا قوم معهم سيوف أودعوها الغمود  
طريقة موت قييد العير وسطها لينعم فيها بين مرعى ومشرع  
العير الناتئ في وسط السيف ألغز عن العير الذي هو حمار الوحش ولما كان الوحش  
يحتاج الى مرعى من العشب ومشرع من الماء أوهم أن عير السيف كأنه قيد وسط سيفه  
الذي هو طريقة الموت لكثرة الموت به ليرتع في خضرة السيف ويشرع في مائه لأن  
شطب السيف تشبه الخضرة وفرنده يشبه الماء

كَأَنَّ الْأَقْبَ الْأَخْدَرِيَّ بِأَنَّهُ سَمِيَّ لَهُ فِي آلِ أَعْوَجَ مُدْعٍ

الأقب الضامر والأخدرى الحمار الوحشى المنسوب الى أخدرو وهو فحل وأعوج فحل من  
فحول الخليل تنسب اليه الخليل الأعوجية والمعنى كان حمار الوحش الذي يسمى عيراً



لسبب كونه سمياً لعير السيف حاصل له من الشرف مالا يخيل الاعوجية فكانه منتسب  
الى أعوج مدع دعوى الاتماء اليه

اذا سحلت في القفر كان سحيله صليلاً يريق العز من كل أخدع

سحلت نهقت والسحيل النهاق أي اذا نهقت حمير الوحش في الارض القفر كان سحيل  
عير السيف صليلاً وهو صوت السيف يذلل الاعداء ويريق العز من كل أخدع وهو  
ما يكتشف العنق من العرق لما أوهم بعير السيف حمار الوحش فرق ما بينهما واصفاً عير  
الوحش بالسحيل وعير السيف بالصائل المذل للاعداء

أبا أحمد أسلم إن كرم التي إخاء التثاني لا إخاء التجمع

يخصه بالدعاء على بعده منه منها على أن مقتضى الكرم تذكر الاخوان على تنائي الديار  
أما على الاجتماع فهو قضية العادة

تهيج أشواق عروبة أنها إليك زوتني عن حضور بمجمع

عروبة يوم الجمعة وكان يجتمع مع عبد السلام البصري هذا المذكور أيام الجمعة وقوله  
زوتني أي جمعني وقبضتني أي يهيج أشواق اليك يوم الجمعة لانها كانت تجتمعني اليك  
عن القوم الحاضرين بمجمع الجمعة والحضور جمع الحاضر والمجمع مكان الاجتماع أي  
لانني الاجتماع معك من بين القوم الحضور في الجمع تهيج أشواق اليك في كل جمعة  
لا تسمع التسليم حين أكرهه وقد خاب ظنني استمعي بمسمع

يستخبره هل يسمع تسليمه عليه حين يكرره ثم حكم على ظنه بالخيبة والخطأ وهو أن  
حسانه سماع تسليمه عليه خطأ لانه ليس هو قريباً منه بحيث يسمع تسليمه ثم أكد  
خطأ ظنه فقال

وهل يوجس الكرخي والدار غربة من الشام حيس الراعد المترجع

استبعد أن يسمع تسليمه وضرب له مثلاً من صوت السحاب الراعد ذي الرعد وذلك  
أن السحاب اذا رعد بالشام لا يسمعه من الكرخ وداره غربة أي بعيدة من الشام



فكيف يسمع تسليمي من الشام من هو بالعراق

سَلَامٌ هُوَ الْإِسْلَامُ زَارَ بِلَادَكُمْ قَفَاضَ عَلَى السَّنِيِّ وَالْمُتَشِيعِ

أى سلام شائع عام مني إليكم كالاسلام في شيوعه وعمومه اذا جميع الامة على تفرقهم  
نيفا وسبعين فرقة مستسكون به وقد عمهم الاسلام وشملهم أى زار بلادكم سلام مني  
كالاسلام عموما ففاض على الفرق أهل السنة والمنتشيع وهو الذى يدعى دعوة الشيعة

ويبتحل مذهبهم أى سلام يعم أهل بلادكم

كشَمْسِ الضَّحَى أَوْلَادِهِ فِي النُّورِ عِنْدَكُمْ وَأُخْرَاهُ نَارٌ فِي فُؤَادِي وَأَضْلَعِي

الهاء فى أولاه وأخراه عائد الى السلام أى سلام عائد كالشمس فى الشيوع ولما شبهه  
بالشمس جعل له نورا وجعل مبادئ إشراقه عندهم وآخره نار آتاهب فى فؤاده وبين  
جوانحه يعنى شوقه المستكن بين ضلوعه

يَفُوحُ إِذَا مَا الرِّيحُ هَبَّ تَسِيمَهَا شَامِيَةً كَالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ

سلام طيب يفوح أرجه كالعنبر الفائح اذا هب نسيم الريح من نحو الشام أى مع كل  
نسيم ريح شامية مني إليكم سلام فائح أوج يحاكي فوحة العنبر الذى تضوع أى انتشرت  
رائحته وتحركت

حِسَابِكُمْ وَأَعِنْدَ الْمَلِيكِ وَ مَا إِلَيْكُمْ سَوَى الْوَدِّ مَنِي فِي هُبُوطٍ وَمَرْفَعِ

أى حسابكم عند الله تعالى أى هو العالم بما تضمرون من مودتى وتصفون من الشوق  
إليّ وليس لكم عندى سوى الودّ فهو الذى أنطوى عليه عند هبوطى ما اطمأن من  
الارض وعند صعودى ما نشز منها أى لا أخلو عن ودادكم فى حالة من الاحوال

وَدَادِي لَكُمْ لَمْ يَنْتَسِمِ وَهُوَ كَامِلٌ كَمَشْطُورٍ وَزَنْبِ ابْنِ بِالنَّصْرَعِ

أى ودادى لكم كامل لم ينتسم ولم يدخله غيركم بل هو مقصور عليكم ثم شبه وداده  
فى أنه لا ينتسم ولا يتجزأ بمودة غيرهم بالمشطور من الرجز الذى لا يمكن تقسيمه  
بالنصرع نحو قوله



ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا

ألم يا تكلم أنى تفردت بعدكم عن الأنس من يشرب من العدى ينقع

أى هل أخبرتم انى اعتزلت الناس بعدكم وانفردت منهم لانى قد استغنيت بكم عن غيركم ثم ضرب مثلاً وهو ان ورود الماء المد وهو الدائم الذى لا تنقطع مواده يروى ويكتفى به كذلك من يرد مكارمكم يستغنى بها

نعم حبذا قيظ العراق وإن غداً يبت جباراً فى مقيل وضجع

يتشوق الى قيظ العراق وهو شدة حرته أى ما أطيب قيظه وان كان لشدة حره كأنه يفرش حجر النار حيث يقيل فيه الانسان وينام عند القائلة يعنى ما أطيبه وان بلغ فى شدة الحر غايته ومنتهاه

فكم حله من أصمع القلب آيس يطول ابن أوس فضله وابن أصمع

أصمع القلب ذكيه وحديده وآيس معوض من آسه يؤسه أوساً اذا عوضه وابن أوس هو أبو تمام حبيب ابن أوس الطائى وابن أصمع هو الاصمعى عبد الملك بن قريب ابن على بن الاصمعى أى كم حل العراق رجل ذو ذكاء وفطنة مكرم مفضل يزيد فضله على أبى تمام والاصمعى وأحسن المجانسة بين هذه الالفاظ المتناسبة

أخف لذكراه وأحفظ غيبه وأنهض فعل الناسك المتخشع

أى اذا ذكرت من بالعراق من أصمع القلب وفيت بحقه وان كان غائباً عنى وقت له اجلالاً واعظاماً كما يقوم المصلى

صلاة المصلى قاعدانى ثوابها بنصف صلاة القائم المتطوع

أى انما أقوم له قياماً عند ذكراه لان المبالغة فى الاجلال قياماً أبلغ منه قعوداً كما ان ثواب الصلاة قاعداً على النصف منه قياماً لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم يعنى فى الثواب



كَانَ حَدِيثًا حَاضِرًا وَجْهَ غَائِبٍ تَلْقَاهُ بِالْإِكْبَارِ مَنْ لَمْ يُودَعِ

أَيُّ كَانَ حَدِيثَهُ الَّذِي أَحَاضِرُ بِهِ لِكثْرَةِ تَعْظِيمِي وَاجْتِلَالِي إِيَّاهُ وَجْهَ غَائِبٍ قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ عَلَيَّ مِنْ يَشْتِاقُ الَّذِي غَابَ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُودِعَهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ أَشَدَّ فَرِحًا وَأَكْثَرَ كِبَارًا لَهُ أَيُّ تَعْظِيمِي لِحَدِيثِهِ كَالْكِبَارِ مِثْلَ هَذَا الْغَائِبِ الَّذِي حَضَرَ عِنْدَ مَنْ كَانَ مَهْتَمًا لَغَيْبَتِهِ حَفِيًّا بِهِ

لَقَدْ نَصَحْتَنِي فِي الْمَقَامِ بِأَرْضِكُمْ رِجَالٌ وَلَكِنْ رُبُّنَا نَصَحَ مُضَيِّعٌ

أَيُّ كَانَ قَدْ نَصَحَنِي قَوْمٌ وَأَشَارُوا عَلَيَّ فِي أَنْ أَقِيمَ بِأَرْضِكُمْ وَلَا أَفَارِقَهَا وَلَكِنْ كَمْ مِنْ نَصِيحَةٍ تَضِيعُ وَلَا تَقْبَلُ

فَلَا كَانَ سِبْرِي عَنْكُمْ رَأْيِي مَلْحَدٍ يَقُولُ بِيَأْسٍ مِنْ مَعَادٍ وَمَرْجِعٍ

نَفِيٌّ وَأَبِي أَنْ يَكُونَ مَسِيرُهُ عَنْهُمْ ذَهَابًا بِلَا إِيَابِ إِلَيْهِمْ كَمَا هُوَ رَأْيُ الْمَلْحَدِ الدَّهْرِيِّ الَّذِي يَنْكُرُ الْبَعْثَ وَالنَّشُورَ وَإِنَّهُ لَا مَعَادَ لِتَخْلُقَ بَعْدَ الْمَوْتِ نَفِيٌّ عَلَيَّ سَبِيلَ الدَّعَاءِ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ إِيَابُ إِلَيْهِمْ

( وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنْ ائْتَوَاتِر )

يُخَاطَبُ أَبَا الْقَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي الْفَهْمِ الْقَاضِيَّ ائْتَوَخِي وَكَانَ قَدْ حَمَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ بِبَغْدَادَ جِزَاءً مِنْ أَنْتَارِ تَنْوُخٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِمَّا كَانَ جَمَعَهُ أَبُو عَلِيٍّ وَالِدُهُ فَفَرَّكَهُ أَبُو الْعَلَاءِ عِنْدَ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَسَأَلَهُ رَدَّهُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ وَسَارَ عَنِ بَغْدَادَ نَخْشِي أَنْ يَكُونَ جَرَّتْ غَفْلَةٌ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ

هَاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الزُّورَاءِ أَوْ هَيْتَا وَمَوْقَدِ النَّارِ لَا تَكْرِي بِتَكْرِيَتَا

الزُّورَاءُ اسْمُ لِبَغْدَادَ وَهَيْتُ نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ وَكَذَلِكَ تَكْرِيَتُ وَقَوْلُهُ لَا تَكْرِي أَيُّ لَا تَخْتَمِدُ وَاصْلُهُ مِنَ السُّكْرِيِّ وَهُوَ النَّوْمُ يُقَالُ كَرِيَ الرَّجُلُ يَكْرِي كَرِيًّا فَهُوَ كَرِيٌّ وَامْرَأَةٌ كَرِيَّةٌ عَلَيَّ وَزَنُ فَعْلَةٌ وَأَصْبَحَ فُلَانٌ كَرِيًّا الْغَدَاةُ أَيُّ نَاعَسًا اسْتَعَارَ السُّكْرِيَّ لِلنَّارِ



لان النوم استرخاء الاعصاب وعنده تخمد القوى والحواس اذا الحس والحركة انما يكونان  
من الروح النفساني النافذ في تجاوب الاعصاب واذا استرخت الاعصاب اعاق الحس  
والحركة فكان النوم مشاكلا لجمود النار والمعنى انه قدر مخاطباً إما نفسه واما غيره  
واستدعى منه ان يحدثه عن بغداد ونواحيها اشغفه بها وان يحدثه ايضاً عن موقد النار  
وهو النار الموقدة يعنى السيوف المسلوطة شبهها بل لار لما فيها من الشطب التي تترامى بها  
كأنها نار ثم وصفها بأنها نار لا تخمد ولا تبرح كسائر النيران بل هي متقدة أبداً  
لَيْسَتْ كَنَارِ عَدِيَّ نَارُ عَادِيَةٍ      بَاتَتْ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِيَتَا

مصالييت جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الامور قال عامر بن طفيل

وانا المصالييت يوم الوغى      اذا ما الغاوير لم تقدم

وعدي هو عدي بن زيد العبادي وهو الذي قال

يا لينا أوقدي النارا      ان من تهوين قد حارا

رب نار بت أرمقها      تقضم الهندي والغارا

والعادية قوم يعدون ان شئت من العدوان وان شئت من العدو علي الرجل اراد بنار  
عادية سيوفهم الشبيهة بالنار والمعنى أنه استدعى الحديث عن النار بين مراده من النار  
وانه يريد بها السيوف وأبان التفرقة بين النارين أي ليست نار العادية التي هي السيوف  
كنار عدي بن زيد التي أمر لينا وهي امرأة بايقادها بل هي نار تشب اي توقد على  
أيدي رجال مصالييت اي ترى السيوف بأيديهم كشعل النار

وما لينا وان عزت بربتها      لكن غدتها رجال الهند تريننا

يقال ربه يريه تربية وربيه يريه تربيا وربته يريته تربتا بمعنى واحد قال الراجز

سميتها اذ ولدت تموت      القبر صهر ضامن زميت

ليس لمن ضمنه تربيت

أي هذه المرأة وان كانت عزيزة في قومها ليست ربة هذه النار والمعنى ليست هذه  
النار من جنس ما توقده لينا وانما هي نار أوقدها رجال من الهند وربوها أي أنها



سيوف هندية طبعها قبون الهند

أذكت سرنديب أولها وآخرها وعوذتها بنات القين تسميتها

التسميت الدعاء وسرنديب بلد من بلاد الهند أي هذه البلدة من بلاد الهند هي التي أوقدت هذه النار في أول أمرها وآخره والمعنى طبعت هذه السيوف بها وصقات قطبها أول أمرها وصقاها آخره ولحسن هذه السيوف وجودتها صارت نساء القبون يعوذنها ويدعون لها اعجابا بها

حتى أتت وكان الله قال لها حوطي الممالك تمكيناً وتثبيتاً

حطت الشيء أحوطه حوطا وحياطة أي رعيته وحفظته أي طبعت هند هذه السيوف وربتها حتى صارت صالحة لسياسة الممالك كان الله تعالى مكنها من حياطة الممالك وتثبيت أمورها في سلك النظام وذلك أن نظام البلاد وسياسة الجماهير إنما ينطأ ببأس السيوف قال الله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد

من كل أبيض مهتر ذوائبه يئسي ويصبح فيه الموت مسؤتا

مسؤتا أي مخنوقا يقال سأنه يسأنه سأتا أي خنقه أي من كل سيف أبيض يعني لما فيه من فرنده المحاكى للماء يرى أبيض وعلائق قوائمها وحمائلها أبدا مهتره لانها لاتزال ينافح بها والموت مضر فيها أي الموت أبدا يحصلها فكانه مخنوق فيها والمعنى أن الموت حاصل فيها بالقوة وباستعمالها يظهر الى الفعل

ترى وجوه المنايا في جوائبها يخن أوجه جنان عفاريتا

الشياطين توصف بقبح الوجوه وتشوه الخلقه أي ترى وجوه المنايا في هذه السيوف فتظن كأنها وجوه العفاريت لقبحها والمعنى أنه اذا نظر في السيف تبصر الوجوه على غير أشكالها ترى في طول السيف مستطيلة وفي عرضه عريضة مشوّهة جداً جعل الوجوه المرئية في السيوف قبيحة كأنها وجوه المنايا

بر وبجره مبيد لا تحس به صب العرار ولا ظبيا ولا حوتا



أى هو بَرٌّ وبحر يعنى أن السيف يشبه البراييسه ولكنه يرى أبيض كلون السراب الذى يشاهد فى البرارى ويشبه البحر لكثرة فرندة المحاكى للماء ولكن مع ذلك عدم حيوان البر والبحر فلا تحس أى لا تبصر أنت ما يأنف البر ويسكنه كالظبي والضب والعرار نبت يألفه الضب ويأكله فنسب اليه كما قيل تيس الحلب وشيطان الحمطة ولا تحس فيه أيضاً حوتا يسكن الماء أى يشبه البر والبحر بعارض وصفه لا حقيقته

كَأَنَّ أَهْلَ قَرْيٍ نَمَلٍ عَلَوْنَ قَرْيَ رَمَلٍ فَعَادَرْنَ آثَارًا مَخَافِيَتَا

شبه فرند السيف بآثار أرجل النمل فى الرمل أى فرند هذا السيف كأن النمل عات ظهر رمل ودبت عليه فظهرت فيه آثار خفيفة ومخفيت جمع مخفوت يقال خفت الكلام خفتا اذا أسره فاستعاره فى اخفاء الاثر

وَحَفَرَتْ فِيهِ رُكْبَانُ الرَّدِيِّ فَقُرًّا حَفَرَ ابْنُ عَادٍ لِإِبْرَادِهِ هَرَامِيَتَا

فقر جمع فقير وهى ركبا تحفر ثم ينفذ بعضها الى بعض واستعار ركبنا الردى لمن يقتل بالسيف وأراد بالفقر ما تتلم من مضارب السيف كان ركبنا المنيا حفروا فى السيف حفرا يردونها كما حفر لقمان بن عاد هراميت وهى آبار متقاربة ليوردها الابل قال الراعى ضبارمة شدى كان عيونها بقايا نطاف من هراميت تبرح

كَأَنَّهُنَّ إِذَا عُرِّيْنَ فِي رَهَجٍ يُعْرَيْنَ بِالْوَرْدِ إِزْعَادًا وَتَصْوِيَتَا

الرهج الغبار فى الاصل والمراد به هنا الحرب قوله يعرين من العرواء وهو قوة الحمى ومسها فى أول ما تأخذ بالعدة والورد ههنا ورد الحمى وهو نوبتها أى اذا جردت هذه السيوف فى غمرة الحرب وهزت للضرب اهتزت وارتعدت كما يرعد الذى به نافض الحمى فى يوم نوبتها والمراد باهتزازها مؤاناتها فى الضراب وأوفى السيوف مضاء أشدها اهتزازا معظما عليها كبوة عجب

تُكْنِي الْمُحَارِبَ أَوْ تَنْبِيهِ مَسْكُوتَا

الكبوة العثار وكبا لوجهه كبوا سقط وأكبا صرعه وكنته اذا صرفه وأداره السيف كما يشبه بالماء والسراب والنار يوصف بأن عليه غبارا أوضبا قال الشاعر



دلقت له بأبيض مشرفي كأن علي مضاربه غبارا  
 والمعنى أن هذه السيوف تعظم لعظم آثارها عليها غبار عجب لا من جنس غبار الجوبل  
 من آثار شطها أو لتغير ألوانها بالدماء كما قال الحماسي

لها لون من الهامات كاب وان كانت تحدث بالصقال

كأنما يعلوها شبه الغبار وفعلا أنها تصرع القرن أو ترده صاغر اذليلا

وأهل بيت من الأعراب ضفتهم لا يملكون سوي أسيا فيهم بيتا

يقال لا يملك بيت ليلة ولا بيعة ليلة أي قوت ليلة بيت عليها أي رب أهل بيت من  
 أعراب البادية ضفتهم أي نزلت بهم ضيفا وليس عندهم شيء يبيتون عليه الا أسيا فيهم  
 أي بيتهم مقفر من القوت

عنها الحديث إذا هم حاولوا سمرًا والرزق منها إذا حلوا أماريتا

الاماريت القفار من الارض كأنها جمع أمرات وهي جمع مرت وهي المفازة التي  
 لانبات فيها عنها الحديث أي عن السيوف يعني اذا قعدوا بالليل للسمر فحديثهم عن  
 السيوف واذا نزلوا القفار فرزقهم من السيوف

جن إذا الليل ألقى ستره برزوا وخفضوا الصوت كيما يرفعوا الصيوتا

الصيت الذكرا الجميل الذي ينتشر في الناس يقال ذهب صيته في الناس وأصله من  
 الواو لانه من الصوت وانما انقلبت ياء لانكسار ما قبلها كما قالوا ربح من الروح شبههم  
 بالجن لا تشارهم ليلا لبيات الاعداء أي برزوا من الحى اذا جن الليل وأسبل سترظلامه  
 وأخفوا أصواتهم لينالوا المكيدة في الاعداء لينتشر صيتهم في الناس

وفيمم البيض أذمتها أساورها رني الأساور إجلا حار مبعوتا

سوار المرأة يجمع علي أسورة وجمع الجمع أسورة وأما الاساور فهي جمع اسوار قال الله  
 تعالي يحلون فيها من أساور من ذهب وأما الاساور اثنائية فهي جمع اسوار وأسوار  
 وهو الفارس وأسورة الفرس فرسانهم والهاء عوض عن الياء أصله أساور والاجل القطيع



من البقر والمعنى في أهل هذا البيت من الاعراب نساء بيض تدميها أسورتها لتعومة  
أطرافها وبضاختها ويؤثر فيها الحلي كما يدمى رمى الفرسان القطيع من البقر فيجرحها  
ويضمخها بالدماء والمبغوت الذي بغته الامر أى فجأه وجاء بغته

لَيْسَتْ كَزَعَمِ جَرِيرِ بِلِهَا مَسْكُ  
يَرَفُضُ عَنْهُ ذِكِّي الْمِسْكِ مَفْتُوتَا

المسك اسورة من الذبل وارفض الدمع أى ترشش وكل متفرق ذاهب مرفض ولما حجا  
جرير أم البعيث قال في بعض هناته

ترى العبس الحولي جونا بكوعها لها مسك من غير عاج ولا ذبل

والمعنى أن هذه النساء لا يوصفن بما زعم جرير في المرأة التي وصفها بأن العبس الحولي  
اليابس على كوعها لها بمنزلة المسك من العاج والذبل ولكن مسك هذه النسوة ينتشر  
منه ذكي المسك لكثرة ما تستعمل من الطيب

أَلْقَتْ جَرَادَ نَضَارٍ فِي تَرَائِبِهَا  
لَمْ تَرَعِ إِلَّا نَضِيرَ الْحُسْنِ تَنْبِيَتَا

النضار الذهب ويقال نبت الشجر تنبيتا غرسته ونبت الصبي تنبيتا ربيته وللعرب ضرب من  
الحلى يشبهه باجواز الجراد أى انها وشحت ترائبها بجراد الذهب وجراد الحيوان انما زعى  
النبات وجراد قلاذتها لا يرعى الا حسنا ناضرا غريزيا مركوزاً جبلة منبتا تنبيتا كما  
تنبت الشجرة وقد ذكر أن التنييت بالكسر الشئ القليل من النبت وذلك غريب في  
اللغة عرى عن المعنى في هذا الموضع

يَادِرَّةُ الْخَدْرِ فِي لُجِّ السَّرَابِ أَرِي  
مُقَلَّدًا بِعَقِيقِ الدَّمْعِ مَنَكُوتَا

المقلد موضع القلاذة والمنكوت الذي فيه نكت تخالف لونه سمي هذه المرأة الظاعنة في  
خدرها درة الخدر لانها في صفاء الدرة ولما كان معدن الدرة لجة الماء جعل معدن هذه  
المرأة لجة السراب أى انها ظاعنة تسير النوق بخدرها في مفاوز يامع فيها السراب يقول  
أرى مقلدك الدرى الذى هو علي لون الدر وصفائه منكوتاً بعقيق الدمع أى تقاطرت  
عليه الدموع الحمر المعزوجة بالدم فأثرت فيه آثارا يصف بقاءها في فراق الاحبة



فَاضَ الْجَبَانُ لَطِيْرٍ مَثَلَتْ شَبْحًا مَخْوَلَاتٍ مِنَ الْأَبْصَارِ يَا قُوتَا

أى فاض الدمع الذى يحكى الجمان وهو خرز يعمل من الفضة كالدرّ لاجل طير سود مثل الشبح وهى الغربان أى أنها بنعيمها أفاضت الدمع خوف البين كما هو عادتهم في نسبة الفراق الى غراب البين يعنى سالت دموع كالجمان البيض لطير كالشبح سواداً وقد خولت أى أعطيت عيوننا كلياقوت وذلك أن عيون الغراب توصف بالزرقة فلذلك شبهها بالياقوت الا كهب جمع بين الجمان والشبح والياقوت كما هو دأبه في الاغراب  
أَلْفَتْ خَوْصَ الْمَطَايَا إِنْ مُنْكَرَةً إِنْفُ الْغَزَالِ مَقَالِيَتًا مَقَالِيَتًا

مقال أى جلا يقال مقاه يمحوه مقوا واليت صفحة العنق والمقال في القافية جمع مقالات وهو التى لا يعيش لها ولد وهذا تجنيس التركيب وقوله مقاليتا جملة مركبة من فعل هو مقا ومفعول وهو ليتا أى جلا صفحة عنق يعنى بياض السالفة وموضع الجملة نصب على الحال من الغزال والعامل فيها مصدر المضاف الى الفاعل الذى هو الغزال والخصوص جمع أخوص وخصوصاء من النوق وهى الغارة العينين من الهزال يخاطب هذه المرأة متعجبا من ادمانها الاسفار أى ألفت المطايا الخوص التى لا تزال تسير بك ومن المنكر الغريب أن الغزال التى تجلو سواها فهى ببيض واضحة تألف النوق المقاليت

نَكَسْتِ قَرْطِيكَ تَعْذِيْبًا وَمَسْحَرًا أَخَلْتِ قَرْطِيكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا

هاروت ومارت كان ملكين أهبطا الى الارض فلما عصيا خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترتا عذاب الدنيا لانها منقضية بما فيها فنكسا معلقين ببابل الى أن يشاء الله عز وجل والمعنى انك نكست قرطيك وعذبتهما وليسا بساحرين كدأب هاروت وماروت أحسبت قرطيك اياها حيث عذبتهما بالتسكيس

لَوْ قُلْتِ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُفْتَرِيًّا لَخِفْتِ أَنْ تُنْصَبِي فِي الْأَرْضِ طَاغُوتًا

طفا يطفو ويطنى طفيانا أى جاوز الحد وطنى يطنى مثله وطاقوت مشتق منه الا انه مقلوب لان أصله طفو فلما تحركت الواو التى هى لام الفعل وانفتح ما قبلها انقابت ألفا



ثم قدمت الالف المنقلبة التي هي لام الفعل علي العين التي هي عين الفعل ثم ألحقت  
الواو والهاء التي في رغبوت ورهبوت ورحموت وعضكبوت فصار طاغوت ووزنها من  
الفعل فلغوت وكل رأس في الضلالة يسمى طاغوتا والمعنى أن هذه المرأة نهاية في الحسن  
يفتن بها الناس فلو ادعت هي ما ادعى فرعون وافتراه من دعوى الربوبية خلفت أن  
يفتن الناس بها وتعبد وتصب طاغوتا

فلست أول انسان أضل به إبليس من اتخذ الانسان لاهوتا

لاه بمعنى اله ثم يلحق الواو والهاء فيصير لاهوتا ووزنة فعلوت مثل رغبوت ورحموت  
وليس بمقلوب كما ان طاغوت مقلوب ويقال اتخذت الشيء بمعنى اتخذته والمعنى أن هذه المرأة  
من كمال جمالها ورائع حسننها بحيث يخشى أن تعبد ولو افتن بها وعبدت لم يستعرب  
فاتها ليست بأول انسان فتن الشيطان الناس به وأضلهم غرورا به حتى اتخذوه الها وقوله  
من اتخذ هو مفعول أضل أي أضل به الذي اتخذ الانسان الها

أروى النياق كأروى النبق يعصمها ضرب يظل به السرحان مبهوتا

النياق في الاصل جمع أنوق يقال ناقة وأنوق ثم تقدم وتقلب فيقال أينق والجمع أياق  
وقد تجمع الناقة علي نياق مثل ثمرة وثمار لأن تقدير ناقة نوقة بالتحريك ووزنها فعلة  
والاروى إناء الوعول واحدها أروية والنيق أعلى موضع في الجبل والنساء يشبهن  
بالاروى يعني ان النساء اللواتي يحملن علي النوق بعيدات علي من طابهن منيعات لا ينلن  
كأروى النبق المعتصمة بمناعة الجبال والضرب الاسراع في السير أي اروي النوق في  
المناعة وعزة المطالب كأروى النبق في التي يعصمها سرعة سير يتحير الذئب بها ويهت  
أي لا يستطيع الذئب أن يسرع اسراعها مع ان الذئب لا يجارى في السرعة

وعمر وهند كأن الله صورته عمر وبن هند يسوم الناس تعنيما

عمر هند يعني قرطها وعمر وبن هند ملك العرب الذي كان يقال له المحرق اعذيه الناس  
بالاحراق بالنار كان شديد السطوة يعنت الناس أي يكلفهم الامور الشاقة ويسومهم



خطة الخسف شبه قرط هذه المرأة التي تسمى هنداً بعمره بن هند فيما يلتقي منه المحبون  
من مشاق الحب وعنت الهوى أي يسوم قرطها المحبين من شدائد حبها ما كان عمرو بن  
هند يسوم الناس من التكاليف

يا عارضاً راح تحذوه بوارقه للكرخ سلّمت من غيث ونجيتنا

البوارق السحاب ذوات البروق وتحذوه تسوقه والعارض السحاب يسترض في الافق  
يدعو للعارض الذي يوجه اصل السحب نحو كرخ بغداد ليسقيها بالسلامة والنجاة  
يدعو للعارض ليلبغ تحيته كما قال

لنا ببغداد من نهوى تحيته فان تحملتها عنا فحيتنا

أي لنا من الاجبة ببغداد من نحب ان نحبه فان حملت تحيتنا اليه خصصت بالتحية أي  
جوزيت بالتحية ان بلغت تحيتنا

اجمع غرائب ازهار تثرّبها من مشثم وعراقي اذا جيتنا

بأمر العارض الذي يحمله تحيته بأن يجمع ما يمر به من الازهار الغربية الشامية والعراقية  
ويخلطها بالتحية ويبلغها أحبابه لتكون طيبة الارج والاصل في مشثم من يأتي الشام  
والمراد به الكائن بالشام

الي التوخي وأسأله اخوته فقباه بالكرام الغر اوحيتنا

أوحيت أي قصدت من قولهم وخت وختك أي قصدك وتقول ما أدرى أين وختي  
فلان أي أين توجه ويجوز أن يكون من المؤاخاة والمعنى أجمع غرائب ازهار الى هذا  
المذكور وأسأله أن يؤاخيني ويدوم على اخوتي وبلغه انك لا زلت تقصدك الكرام  
الغريبتو خون اخوتك ويرغبون في اخائك

فذلك الشيخ علماً والفتى كرمًا تلقيه ازهر بالنعتين منعوتنا

أي هو المقدم في العلم والكرم فكيفما وصفته في النوعين وجدته خير موصوف



يَا بَنَ الْمُحْسَنِ مَا أُنْسِيَتْ مَكْرُمَةٌ      فَاذْ كُرْمُودَتَنَا إِنْ كُنْتَ أَنْسِيْتَا  
 أَي أَنْتِ ذِكُورٌ لِمَكْرَمٍ لَا تَنْسَاهَا فَانْ كُنْتَ قَبْدَ أَنْسِيَتْ فَاذْ كَرَاهَا إِذِ الْكُرْمِ لَا يَجِيْزُ  
 نَسِيَانِ الْاِخْوَةِ

لَسْتَ الْكَلِيمَ فِي دَارٍ مُبَارَكَةٍ      حَلَلْتَ وَالْجَانِبَ الْغَرْبِيَّ نُودِيْتَا  
 هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودَى مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي  
 الْاَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى يَقُولُ لِلْمُخَاطَبِ لَسْتَ مُوسَى الْكَلِيمِ  
 وَقَدْ حَلَلْتَ بِبَغْدَادٍ وَهِيَ الدَّارُ الْمُبَارَكَةُ وَنُودِيَتْ مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ يَعْنِي نَدَاءَهُ أَيَاهُ مِنَ  
 الشَّامِ وَهُوَ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ قَيْسٍ وَإِخْوَتِيهَا      فَوَارِسُ تَذْرُ الْمِكْشَارِ سَكِيْتَا  
 أَي بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَوَارِسُ مِنْ قَبَائِلِ قَيْسٍ يَقْتُلُونَ النَّاسَ وَيَسْكُنُونَهُمْ بِالْقَتْلِ بَعْدَ  
 اِكْتَارِهِمْ فِي الْكَلَامِ

وَالرُّومُ - أَيْ كُنَّةُ الْأَطْرَافِ جَاءَتْ      سِهَامَهَا لَوْ قُودِ الْحَرْبِ كَبْرِيْتَا  
 مِنْ قَصْدِ الْعِرَاقِ مِنَ الشَّامِ عَلَى طَرِيقِ الْجَزِيرَةِ قَرِبَ مِنْ تَعُورِ الرُّومِ وَقَدْ عَرَضُوا  
 لِرَفْقَةِ الْحَجِييْجِ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقِ يَقُولُ أَهْلُ الرُّومِ سَكَنُوا اطَّرَافَ الشَّامِ وَالْجَزِيرَةَ  
 وَجَعَلُوا سِهَامَهُمْ كَبْرِيْتَا لَوْ قُودِ الْحَرْبِ أَي أَوْقَدُوا نَارَ الْحَرْبِ مَعَ الْمَسَالِمِينَ وَحَارَبُوهُمْ  
 أَثَارَنِي عَنْكُمْ أَمْرَانِ وَالِدَةٌ      لَمْ أَلْقَهَا وَثَرَاءَ عَادٍ مَسْفُوتَا  
 الثَّرَاءُ الْمَاءُ وَالْمَسْفُوتُ الْقَلِيلُ الْبُرْكََةُ أَيِ إِنَّمَا بَعَثَنِي عَلَى مَفَارِقَتِكُمْ مَا لَزَمَنِي مِنْ زِيَارَةِ الْوَالِدَةِ  
 وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَلْقَهَا وَذَلِكَ أَنَّهَا تُوْفِيَتْ قَبْلَ وَصُولِ أَبِي الْعَلَاءِ إِلَيْهَا كَمَا ذَكَرْتُ فِي تَأْيِينِهَا قَبْلَ  
 وَيَذْكَرُهُ بَعْدَ وَالْأَمْرُ الثَّانِي قِلَّةُ الْمَاءِ وَنَفَادُهُ

أَحْيَاهُمَا اللَّهُ عَصَرَ الْبَيْنِ ثُمَّ قَضَى      قَبْلَ الْإِيَابِ إِلَى الذُّخْرَيْنِ أَنْ تُوْتَا  
 أَي عَاشَتْ وَالذُّقَى وَوَفَّرَ مَالِي زَمَنِ الْفِرَاقِ وَمُدَّةَ غَيْبَتِي عَنْهُمَا وَهِيَ ذَخْرَايَ ثُمَّ مَاتَتْ



والدقي وذهب مالي قبل رجوعي اليهما

لولا رجاء لقاءها لما تبعته  
عندي دليلاً كسر الغمد اصليتها

سيف اصلية أي صقيل ماض أي لولا أني رجوت لقاء والدتي لما سافرت عنكم ولم  
تبع ناقتي دليلاً ما هرا كسر الغمد يعني السيف ماضياً أي انما فارقتكم واخرت المسافرة  
للقاها

ولا صحبت ذئاب الانس طاوية  
تراقب الجدى في الخضراء مسبوها

أراد بذئاب الانس قوما لصوصا والخضراء السماء والجدى من بروجها والمسبوت من  
السبات وهو النعاس أي ولولا رجاء لقاء اياها لما صحبت قوما كالذئاب الجائعة خبيثا وعرامة  
يطمعون في كل شيء حتى في جدى السماء يراقبون نعاسه ويتمززون الفرصة لينتهبوه  
يصف عاديتهم ومكرهم

سقياً لدجلة والدنيا مفرقة  
حتى يعود اجتماع النجم تشتيتا

أراد بالنجم الثريا دعا لدجلة بالسقي ووصف حال الدنيا في تفريق الأجابة وانها تبدد  
شمل كل مجتمع حتى تشتت شمل الثريا وهي سبعة أنجم مجتمعة لا بد وأن يفرق بينهما  
حدثان الدهر

وبعدّها لا أريد الشرب من نهر  
كأنما أنا من أصحاب طالوتا

أي بعد مفارقتي دجلة عزمتم على أن لا أشرب الماء من نهر وفاء بمهد دجلة حتى  
كأنني من أصحاب طلوت اشار الى قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله  
مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني ابتلاه الله تعالى بالنهر  
ومنعه عن ان يشربوا ماءه ابتلاء لهم وامتحاناً لصدقهم

رحلت لم آت قرواشاً أزاوله  
ولا المهذب ابني النيل تقويتا

قرواش اسم امير كان والي أمر بغداد والمهذب وزيره اي رحلت عن بغداد ولم آت هذين  
المذكورين طالبا ليهما



والموت أحسنُ بالنفس التي أمنتْ عَزَّ القَنَاةَ من أن تسألَ القوتَا

أي من أثر القناعة والنف عجزها فالموت أحسن به وأسهل من أن يسأل مثله القوت أي  
أن الموت أحسن بالنفس الأبية من السؤال

بَتَ الزَّمانُ حِبالي من حِباليكمُ أَعزَّزَ عليَّ بِكُونِ الوَصْلِ مَبْتوتَا

بت أي قطع وأراد بالحبل ههنا حبل الوصل ويقال عز علي ذلك أي حق واشته وقوله  
اعزز علي هو صيغة التعجب يعني ما اعزّه أي أشده واصبعه والمعنى قطع الزمان حبال  
الوصل بيني وبينكم وما أشد ذلك عليّ

ذَمَّ الوَلِيدُ ولمْ أذمَّ جِوارِكُمُ فَمال ما أنصفتَ بَعْدَادَ حُوشيتَا

عنى بالوليد البحترى وهو الذي يقول

ما انصفت بغداد حين توحشت لتزيلها وهي المحل الآنس

أي ذم البحترى جواركم حيث قال ما أنصفت بغداد وأنا لم اذم جواركم واحاشيكم عن الذم

فإن لقيتُ وِلِيدًا والنَّوى قَذَفُ يومَ القِيامةِ لمْ أَعَدْنَه تَبَكيتَا

يقال نية قذف أي بعيد والتبكيك التقريع والتعنيف أي ان لقيت البحترى يوم القيامة  
قرعته بالملامة على ذمه بغداد كيف وأمد اللقاء بعيد جدا فقوله والنوى قذف اعتراض  
أدخله في سياق الكلام وقد أحسن

أَعَدُّ من صَلواتي حَفْظَ عَهْدِكُمُ إنَّ الصَّلاةَ كِتَابٌ كانَ مَوْقوتَا

يقال وقته فهو موقوت إذا بين للفعل وقتا يفعل فيه قال الله تعالى ان الصلاة كانت على  
المؤمنين كتابا موقوتا أي مفروضا في اوقات معينة أي اعد حفظ عهدكم واجبا كالصلوات  
المفروضة على

أُهْدِي السَّلَامَ الي عبدِ السَّلَامِ فما يَزَالُ قلبي اليه الدَّهرَ مَلْفوتَا

قوله ملفوتا أي مصروفا معطوفا لفته أي صرفه اهدي سلامه اليه وعرفه ان قلبه لا يزال



ياتفت اليه

سَأَلْتُهُ قَبْلَ يَوْمِ السَّيْرِ مَبْعُثَهُ  
الْيَكْ دِيْوَانَ تَيْمِ اللَّاتِ مَالِيْنَا

تيم اللات بن اسد بن وبرة بن تغلب بن قضاة بن مالك بن حمير وهو مجمع تنوخ في  
النسب وقوله ماليتا أي مانقص أي سألت عبد السلام أن يبعث اليك دوان تيم اللات  
المستعار بكما له من غير نقص قبل أن أسير من بغداد

هَذَا لِتَعْلَمَ أَنِّي مَا نَهَضْتُ إِلَيْ  
قِضَاءِ حُجِّ فَأَغْفَلْتُ الْمَوَاقِيْتَا

هذا أي سؤالي إياه بعث الكتاب اليك لتعلم أنني لم أنهض إلى السفارة الواجبة التي هي  
كالحج يعني سفره لزيارة الوالدة صالحة لرحم فذهلت عن رعاية حق موافق الحج أي لم  
أسرعنكم حتى قضيت ما وجب علي من رد الوديعة على مالِكها فضرب المثل بالنهوض إلى  
الحج والقيام بحق المواقيت

أَحْسَنْتُ مَا سَأَلْتُ فِي إِيْنَسِ مُغْتَرِبٍ  
وَلَوْ بَلَّغْتُ أَمْنًا أَحْسَنْتُ مَا سَأَلْتَا

يريد بالمغترِب نفسه يصف بره واحفائه به مدة مقامه ببغداد ويعده بمقاباته بالبر والاحسان  
ان ساعدته المقادير

وقال أيضاً في الطويل الاول والقافية من المتواتر وهو محتجب بعمرة النعمان

يخاطب خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الفتنة الكاسنة بالشأم

وأمر الزورق الذي كان نزل معه إلى بغداد ومعاونة أبي أحمد

الحكاري له علي تخلصه من أصحاب الاعشار

لَمَنْ جِبْرَةٌ سَيِّمُوا النَّوَالَ فَأَمْ يَنْطَوُوا  
يُظَلِّمُوا مَا ظَلَّ يُنْبِتُهُ الْخَطُّ

الانطاء الاعطاء باغثة أهل اليمن وقرئ في الشاذانا أنطيناك السكوتر والخط موضع باليمامة  
وهو خط حجر تنسب إليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به يستفهم عن  
قوم كلفوا النوال أي العطاء فلم يبذلوا يحتمل أن المراد بذلك عزهم ومنعتهم وأنهم لا يدينون



لاحد ويأبون خطة الاحتكام وذلك أن في قوله سيموا النوال اشعار بالاقتهار والاحتكام  
 أي لا يعطون على تكليف الاعطاء وسومه وانما يسمعون بالاعطاء لكرم السجية ثم  
 وصفهم بأنهم ذو شوكة وسلاح وان الرماح أبدا تظلمهم

رَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَقْرُبُوا فِتْبَاعِدُوا وَأَنْ لَا يَشِطُوا بِالْمَزَارِ فَقَدْ شَطُوا

قال شطت الدار تشط وتشط شطا وشطوطا بمدت أي رجوت قربهم ودنو مزارهم  
 فتباعدوا وشطوا بالمزار

يَمَانُونَ أحياناً شَامُونَ تَارَةً يُعَالُونَ عَنِ غُورِ الْعِرَاقِ لِيَنْحَطُوا

أي أنهم يسافرون أحياناً نحو اليمن وتارة نحو الشام يرتفعون عن البلاد الغائرة بالعراق  
 ليعودوا إليها

بِنَازِلَةِ سِقْطِ الْعَقِيقِ بِمَثَلِهَا دَعَا أَدْمَعَ الْكِنْدِيَّ فِي الدِّمَنِ السَّقْطُ

السقط منقطع الرمل والعقيق واد معروف والكندي امرؤ القيس ويريد بقوله دعا  
 الاشارة الي قوله

قفانك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والمعنى ان هؤلاء القوم يسرون نحو اليمن والشام بامرأة نازلة بسقط العقيق بمثل هذه  
 المرأة دعا السقط أدمع امرئ القيس أي أبكاه تذكر أيام الحبيبة لما وقف بسقط اللوى  
 وقد ظعن عنه الحبيب أي هذه المرأة النازلة بسقط العقيق في الحسن وسبي القلوب شبيهة  
 بحبيبة الكندي التي بكى لاجلها بسقط اللوى

تَجَلُّ عَنْ الرَّهْطِ الْإِمَائِيِّ غَادَةً لَهَا مِنْ عَقِيلٍ فِي مَمَالِكِهَا رَهْطٌ

الرهط جلد يشق شبه الازار وتزر به الاماء والحبيض ورهط الرجل قومه وعشيرته  
 والمعنى تجل وتكبر هذه الغادة وهي الناعمة عن أن تلبس الرهط الذي تلبسه الاماء ومن  
 يتعاطى المهنة لانها شريفة كريمة لها من يخدمها فلا بسها رفيعة فاخرة وهي من أرومة  
 عقيل وعشيرته في أكرم عشيرة وأجل رهط



وَحَرْفٍ كَنُونٍ تَحْتَ رَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ بِدَلِّ يَوْمَ الرَّسْمِ غَيْرَهُ النَّقْطُ

أى تجل هذه الغادة عن الرهط الامائى وعن حرف وهى الناقة الضامرة أى مرا كبتها ذوات الاسمة والبدن ثم وصف الحرف بأنها كنون من الحروف شبهها به لضمها وهما لها تحت راء أى تحت رجل يضرب رتمها ولم يكن بدال أى لم يكن يرفق بها أى إذا رفق من دلا يدلوا إذا رفق وهو يوم أى يقصد رسم ربع للحبيب دارس غيره نقط طر أى درسته الامطار الغز بحروف الكتابة عما أراده من المعنى

قُرَيْطِيَّةُ الْأَخْوَالِ الْمَعْقُرُطُهَا فَسْرٌ السَّرِيَّا أَنَّهُ أَبَدًا قُرُطُ

قرط وقريط بطنان من العرب وهما ابنا عبد الله بن أبى بكر بن كلاب والمع قرطها أى أشرق ولاح حمرة الذهب وصفاء الجواهر فيه أى انماؤها من قبل الام فى قريط بن كلاب ولاشراق قرطها تودانثريا أنها تكون قرطالها ليكون للثريا من الشرف والاشراق مالقرطها وقد أحسن فى صفة النجيس وقاما يخلو بيت من أبياته عن ذلك

إِذَا مَشَطْتَهَا قَيْنَةً بَعْدَ قَيْنَةٍ تَضْوَعُ مَسْكَاً مِنْ ذَوَائِبِهَا الْمُشَطُّ

أى إذا مشطت شعرها ماشطة بعد حين من الدهر فاح أرج المسك من المشط لما على ذوائبها من المسك وانتصب مسكا على التمييز

تُقَلِّدُ أَعْنَاقَ الْحَوَاطِبِ فِي الدُّجَا فَرِيدًا فَمَا فِي عُنُقِ مَا هِنَةَ لَطُ

اللط قلادة من حنظل ويقال انها حلي تلبسه العجائز والماهنة الخادمة أى انها موسرة شريفة تقلد اماءها التى تحتطب قلاند الدر ولا ترضى لخادمتها بالدون من الحلى فلا يرى فى عنق خادمة لها هذا النوع من الحلى

وَيُرْفَعُ أَعْصَارُ مِنَ الطَّيِّبِ لَا يَرَى عَلَيْهِ أَنْتِصَارٌ كَلِمًا سَحْبَ الْمِرْطُ

الميرط إزار من خزأ وصوف تأزر به النساء والاعصار ريح يثير الغبار فيرتفع فى السماء كأنه عمود والانتصار الانتقام والغلبة أى كلما مشت هذه المرأة وسجبت مرطها ارتفع



اعصار من الطيب كاعصار الريح لكثرة ما معها من الطيب لا يرى على ذلك الاعصار  
انتصار أى لا يغلبه شئ ولا يفعم سطوع أوجه

غَدَّتْ تَحْتَ رَاحٍ يَجْذِبُ السِّتْرَ مِثْلَ مَا تَنْسَمُ رَاحٌ بِالْمُدِيرِ لَهَا تَسْطُو

تحت راح أى تحت يوم شديد الريح وتنسم أى وجد النسيم وهو الريح الطيب والمراد  
بقوله تنسم راح أى تنفس وفاحت رائحتها أى اذا كانت هذه المرأة فى يوم ريح وهبت  
الريح بسترها فاح أرج الطيب فكل من تنسمه ونعمته فوحته صار كالمغلوب عليه  
مثل من يدبر الراح وفعمته رائحتها سطت به أى غابته وصالت عليه من السطوة وهى  
الصولة والغلبة

وَقَدْ تَمَّلَ الْحَادِي بِهَا مِنْ نَسِيمِهَا كَأَنَّ غَالَهُ مِنْ كَرَمِ بَابِلِ اسْفِنْطُ

الاسفنت اسم من أسماء الخمر يقال انه بالرومية وغاله أهلكه أى ان الحادى بهذه المرأة  
قد سكر من طيب نسيمها فكأنه أسكره وغال احساسه خمر من خمور بابل والخمر  
تنسب الي بابل لكثرة الكروم بها

رَأَتْ كَوْثَرَ رِيسْلٍ وَخَمْرٍ بِجَنَّةٍ شَامِيَّةٍ مَا أُكْلُ سَاكِئِهَا خَمْطُ

الكوثر النهر الكثير الماء والخمط ضرب من الاراك له حمل يؤكل والا كل ما يؤكل  
من حمل الشجر وغيره يصف حالها فى الخصب وسعة العيش أى ترى هذه المرأة نهريين  
من لبن وخمر بمحلتها التى هى جنة شامية لا الجنة التى أكلها خمط أشار الى قوله  
وبدلناهم بجنتهم جنتين ذواتى أكل خمط فى قصة سبأ

يُصْبِحُهَا سَيْلًا حَلِيبٍ وَقَهْوَةٍ عَلَى أَنَّهَا تُعْطَى الصَّبُوحَ فَمَا تَعْطُو

صبحته أى أتته صباحاً والمعنى يأتى جنتها صباحاً سيلان من لبن وخمر لكثرة ما بها  
من النعم والسكرم ومع ذلك تعطى هذه المرأة الصبوح من اللبن وهو ما يشرب صباحاً  
فما تعطو أى لا تتناوله يصفها بقلة الطعم



كتابِعِ أُمَّ تَبْتَعِي تَبَعًا لَهُ وَمَا ضَاعَ بِهَا نَجْلٌ سِوَاهُ وَلَا سَبْطٌ

أراد بتابع أم ولد الظبية لانه يتبعها والتبع الظل لانه تابع للشخص وضاعه يضوعه  
ضوعا أى حركة وأقلقه قال الشاعر يضوع فؤادها منه نعام \* يصف هذه المرأة بعزها فى قومها  
وترفها فى عيشها ويشبهها بولد ظبية تطلب له أمه ظلا وتسكنه فى برد الظل لئلا يؤذيه  
حر الشمس ولا يحر ك أمه ولد سواء ولا ولد أى ليس لامه ولد غيره تهتم بشأنه  
فذلك وفرت شفقها عليه واعتناؤها بالمره

إِذَا شَرِبَ الْأَزْفِي مَالَ بِهِ الْكَرَى إِلَى سِدْرَةٍ أَفْنَانِهَا فَوْقَهُ تَغْطُو

الارفى لبن الظبية وتغطو تظلم من غطا الليل يغطو اذا أظلم يصف حال ولد الظبية  
فى الرفاهية وانه اذا شرب لبن أمه غشيه النوم فى ظل شجر من السدر ظليل تتكاثف  
عليه أغصانها لتستره من الشمس

أَجَارَتْنَا أَنْ صَابَ دَارَةَ قَوْمِنَا رَبِيعٌ فَأَضْحَى مِنْ مَنَازِلِنَا السَّنْطُ

امرأة الرجل جارته لأنها أخص مجاوريه والداراة أخص من الدار اذا لدار تطلق على  
البلد والناحية والداراة تطلق على المسكن الخاص والسنط موضع بالشام يخاطب المرأة  
ويقول أن صاب أى بأن صاب يعنى بسبب ان صادف منزل قومنا ربيع أى بأن دخلنا  
فى الربيع فانتجعنا فنزلنا هذا الموضع بالشام وقوله أن صاب يقتضى جوابا يتم به سياق  
الكلام وهو محذوف مقدر وما بعده من الابيات لا يصح جوابا له والتقدير بأن  
انتجعنا فى الربيع ونزلنا هذا الموضع نحر من وصلك وقربك وما يجرى مجراه ثم وصف  
ارتحالها فقال

إِذَا حَمَلْتِكِ الْعَيْسُ أَوْ دِي بِأَيْدِهَا جَلَالِكِ حَتَّى مَا تَكَادُ بِهِ تَخْطُو

الايه القوة ويريد بالجلال ههنا وفور الجسم أى لعظم هذه المرأة لا تستطيع الابل حملها  
واذا حملتها على وفور جسمها قوة الابل فلا تكاد تقدر أن تمشى بها لما يبهرها من



جلالها وجسامتها

خَدَتْ بِسَوَاكِ النَّاقِلَاتِكِ فِي الضَّحَى بِمَشْيِ سَوَاكِ لَا تُجِدُّ وَلَا تَمُوتُ

الخدى ضرب من السير سريع ومشى سواك أى ضعيف ومطوت بالقوم مطوياً أى مددت بهم فى السير دعا على الابل التى حملت هذه المرأة بأن تضعف وتسقط قواها أى سارت هذه الابل التى تقاوتك بالضحي بغيرك بمشى ضعيف ولا تجد فيه ولا تمد السير مدة الضعف قواها ولا حملتك بعد هذا

إِذَا مَا عَصَتْ حُكْمَ الْعَصَافِ أَعَادَهَا لَهَا ضَارِبٌ كَانَتْ إِجَابَتُهَا النَّحْطُ

النحط جمع نحطة وهى الزفرة وهذا من تمة الدعاء عليها أى اذا ضربت مرة بالعصا فعصت حكمها ولم تتأثر بالضرب انقياداً أعاد ضاربها الضرب بالعصا عليها حتى تمسها حرارة الضرب فتزفر من تبريح الضرب ولا تجيب الا بالزفير

أَمِنْ أَرْبٍ فِي حَمَلٍ خَدْرِكَ دَائِمًا تَشَاوَلُ حَتَّى لَا يَلْمُ بِهٍ حَطُّ

أى لعل للابل حاجة فى حمل هودجك فهى لا تشتهى نزولك عنها وحط هودجك والمعنى ان الراحة تشاقل فى المشى لانها لا تستطيع النهوض بها لو فور جسمها كما ذكر فصار يستفهم ويقول تشاقلها فى سيرها لأرب وحاجة لها فى ادامة حمل خدرها أبداً حتى لا تريد أن يكون لخدرها حط عنها ولا له نزول

خَلِيلِي لَا يَخْفَى انْحِسَارِي عَنِ الصَّبَا فَحَلًّا إِسَارِي قَدْ أَضْرَبِي الرِّبْطُ

الانحسار الانكشاف أى قد علم انجلاء غفلات الصبا عنى فارتفع عنى القيد فقد أضربى الربط ثم بين ذلك فقال

وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ فَإِنْ تَقْضِيَاهَا فَاجْزَاهُ هُوَ الشَّرْطُ

أى ان قضيتما لي حاجتى فجزاؤكما عندى الشرط الذى شرطت لكما أى جزيتكما على قضائهما بالوفاء بما تقدم منى من الشرط كأنه وعدها أمراً ان قضيا حاجته فهو يذكرها ذلك ويقول ان قضيتما جزيتكما بتحقيق ما وعدت وشرطت لكما ويجوز أن يريد



فالجزء هو اللائق وهو الذي يقتضيه الاحسان كما يقال الشرط أن تفعل ذلك أي  
اللائق والصواب هو

سَلَا عِلْمَاءَ الْجَانِبَيْنِ وَفَتِيَّةً أَبْنَوْهَا حَتَّى مَفَارِقَهُمْ شَمَطُ

يقال بن بلا كان وابن أي أقام به وشمط جمع أشمط وهو الذي خالط سواد شعره  
بياض يقول سلا علماء جانبي بغداد وهما الشرق والغربي ودجلة فاصلة بينهما وسلافية  
أقاموا بجانب بغداد حتى شمطت مفارقتهم

أَعْنَدَهُمْ عِلْمُ السُّلُوِّ لِسَائِلٍ بِهِ الرَّكْبُ لَمْ يَعْرِفْ مَا كُنْهَ قَطُّ

هذا بيان حاجته التي يسأل قضاءها أي سلا علماء بغداد هل عندهم من علم السلوة أي  
هل يعلمون طريقاً الي ما يكشف عن الغموم ويسليه عن كربه فيبينوه لسائل الركب  
عنه لم يجد سبيلاً الي أما كن السلوة قط أي به وجد الشوق الي بغداد فصار يسأل أهلها  
دواء السلوة عن وجده

وَمَا أَرَبِي إِلَّا مَعْرَسٌ مَعَشِرٍ هُمُ النَّاسُ لِأَسُوقِ الْعُرُوسِ وَلَا الشُّطِّ

أي ليست حاجتي الا معرس معشر يعني دار الكتب ببغداد أي انما شوقى الي هذا  
الموضع الذي هو مجمع العقلاء والعلماء الذين هم الناس وليس من أربي سوق العروس  
وهي سوق معروفة ببغداد يباع فيها الطرف والشط ساحل دجلة

وَمَا سَارَبِي إِلَّا الَّذِي غَرَّ آدَمًا وَحَوَاءَ حَتَّى أَدْرَكَ الشَّرْفَ الرَّبِطُ

أي ما حملني على مفارقة بغداد الا ابليس الذي استزل آدم وحواء وغرهما حتى عصيا  
فأهبطا الي الارض بعد شرف مكانهما في الجنة

أَخَازِنَ دَارِ الْعِلْمِ كَمْ مِنْ تَنُوفَةٍ أَتَتْ دُونَنَا فِيهَا الْعَوَازِفُ وَاللَّغْظُ

التنوفة البرية والعزيف صوت الجن واللغظ صوت القطا أي قد حال بيننا برارى لا يسمع  
فيها الا أصوات الجن والقطا أي أتت دون لقائنا المهامه القفار التي لا يسكنها الا الجن والقطا



وَمَحْوَاةٍ أَرْضٍ صَدَّ مَحْوَةٌ بَعْدَهَا وَحَى الْمَنَايَا مِنْ أَسَاوِدِهَا نَشْطُ

أرض محواة ومحياة كثيرة الحيات ومحوة الشمال اسم معرفة لا يدخلها الالف واللام  
وحى المنايا سريعتها والنشط لدغ الحية أى كم من توفية ومحواة أرض بعدها يمنع ريح  
الشمال عن قطعها هبوباً له أى تكل الشمال دون قطعها فيها أسود أى حيات تقتل من  
تلدغه سريعاً والظاهر أن قوله وحى المنايا مبتدأ ونشط خبرها ولكن المعنى أن نشط  
أساودها وحى المنايا

إِذَا جَمَعَتْ خَيْلُ الْكَلَامِ فَأَيْتَمَا لَدَيْكَ يُعَانِي مِنْ أَعْتَبِهَا الضَّبُّ

جمع الفرس جماعاً إذا اعتز فارسه وغلبه والمعانة مقاساة الأمر استعار للكلام خيلاً  
وجعل تعذر مؤاناة الكلام جماعاً فى خيله أى إذا ضاق الكلام وتعذر البيان كان هو  
سمح البديهة واسع البيان يضبط من أعنة خيل الكلام ما جمع لما جعل تعذر الكلام  
جماعاً جعل مؤانته ضبطاً لعنانه

وَمَا أَذْهَلْتَنِي عَنْ وَدَادِكَ رَوْعَةٌ وَكَيْفَ وَفِي أَمْثَالِهِ يَجِبُ الْغَبْطُ

يقال غبطت الرجل بما ناله من الخير أغبطه غبطاً وغبطة فاغبط هو إذا تمنيت مثل  
حاله من غير أن تريد زوالها عنه وهو محمود وضده الحسد والروع الفزع والروعنة  
الفزعة أى لم تشغلنى عن ودادك فزعة ما أصابنى وكيف تذهلنى عن ذلك وفى أمثال  
ودادك تحق الغبطة ويجب أن تنى

وَلَا فِتْنَةٌ طَائِيَةٌ عَامِرِيَّةٌ يُحْرِقُ فِي نِيرَانِهَا الْجَعْدُ وَالسَّبْطُ

الجعده الذى فى شعره جموده والسبط ضده أى ما أذهانى روعة ولا فتنة أى حرب  
أوقدها أناس من طيء وبنى عامر وقود نارها قتلى جماد وسباط أى قتل فيها كل  
ضرب من الرجال

وَقَدْ طَرَحَتْ حَوْلَ الْفُرَاتِ جِرَانَهَا إِلَى نَيْلٍ مِصْرٍ فَالْوَسَاعُ بِهَا تَقْطُو



الجران باطن عنق البعير وهو مقدمه من مذبحه الى منحره والبعير اذا أعبا برك وضرب  
بثفاته ومدته جرائه على الارض فذلك غاية ثباته واستقراره فاستعير للامر اذا ثبت  
وتمكن قد ألتى جرائه وطرح وضرب بجرائه والقطو مقارنة الخطو يقال قطا في مشيه  
يقطوا وقطوطاً مثله فهو قطوان بالتحريك وقطوطاً على فعول اذ ليس في الكلام  
فعولي وفيه فعول مثل عثوثل وهو القدم المسترخى والوساع الواسع الخطو من الابل  
يصف ظهور الفتنة في هذه البلاد وتمكنها حول الفرات بالعراق بالغة الى نيل مصر  
أى عمت الفتنة هذه البلاد حتى ان القادر الجليل يصير فيها كالعاجز الضعيف والوساع  
يعود قطوانا

فَوَارِسُ طَعَانُونَ مَا زَالَ لِلْقَنَا مَعَ الشَّيْبِ يَوْمَافِي عَوَارِضِهِمْ وَخَطُّ

الوخط أول الشيب والوخط الطعن النافذ أى شب نار هذه الفتنة فوارس قد اعتادوا  
المطاعنة لا يخطهم الشيب أى لا يخاطبهم الا وفي عوارضهم وخط القنا أى لا يعرض  
الشيب في عوارضهم الا على ندوب الطعان فيها

وَكُلُّ جَوَادٍ شَفَهُ الرَّكْضَ فِيهِمْ وَجَّ يَتَمَنَّى أَنْ فَارِسَهُ سَقَطُ

شفه أى هزله يشفه شفا ووجى الفرس بالكسر وهو أن يجرد وجمعا فى حافره فهو وجى  
والركض تحريك الدابة بالرجل واستحشاها لتعد وأى وشبها كل فرس جواد يشكو الوجى  
فى حافره والهزال فى جسمه لكثرة ركض الفوارس اياه حتى ضعف وتمنى ان فارسه  
سقط الولد وهو الذى يسقط قبل تمام مدته ليضطلع بحمله على وجاه وضميره

وَنِبَالَةٌ مِنْ بَحْتَرٍ لَوْ تَعَمَّدُوا بَلِيلِ أَنْاسِي النَّوَاطِرِ لَمْ يَخْطُوا

النبال والنباله صاحب النبل وهى السهام العربية والنباله يطلق على الجمع والاناسى جمع  
انسان العين وهو المثال الذى يرى فى سوادها قال ذو الرمة يصف ابلاغارت عيونها من  
التعب والسير \* اناسى ملحودها فى الحواجب \* جعل اليباء فى الجمع عوضا عن النون  
وقوله ونباله عطف على جواد فى كل جواد أى وكل نباله أى رماة بالنبال يصيبون فى



الرمى حتى لو قصدوا بالرمى انسان العين من المرمى أصابوه ولم يخطئوه

الآلَيْتِ شِعْرِي هَلْ أَدِينُ رَكَابًا أَمْطُ بِهَا حَتَّى يُطْلِحَهَا الْمَطُّ

دانه أى ذلله واستعمله والمط المد وطاحه أتعبه حتى أعيأ يقول ليتنى علمت هل أركب ركائب أسير عايبها وأذلها وأمدبها السير حتى يتركها مد السير طلاحا معيبة لآحراك بها يتمنى سفرا يوصله الي أحبابه

وَهَلْ يَنْشِطُنِي مِنْ عَقَالِي الْيَكْمُو رِضًا زَمَنِي أَمْ كُلُّ شِيمَتِهِ يَسْخَطُ

نشطت العقدة عقدهتها وأنشطتها حللتها يقول وليتنى علمت هل يرضى زمنى فيسمح لي بمرادى وهو أن يحل عنى عقالى ويطلقنى من وثاقى لأننى سفرا ألقى فيه أحبابى أَمْ كُلُّ دَابَّ زَمَنِي سَخَطُ يَا بِي انْجَاحِي بِمَقْصُودِي

إِذَا أَنَا عَالَيْتُ الْقَتُودَ لِرِحْلَةٍ فَدُونَ عَلِيَّانَ الْقَتَادَةَ وَالْخَرْطُ

القتد خشب الرحل جمعه أقتاد وقتود والقناد شجر ذات شوك واحدها قنادة والخرط أن تقبض على أعلى الغصن ثم تمر يدك عليه الي أسفله لتحت شوكه أو ورقه والقناد لها شوك منتصبه الي أعلي لا يقدر على خرطها باليد ولهذا سار المثل للامر الممتع بخرط القناد نحو دون هذا الامر خرط القناد كما قيل دونه شيب الغراب وبيض الانوق ودونه الابلق العمقوق وفي المثل ان دون الظامة خرط قناد هو بر وهو موضع يكثر فيه القناد وهذا كله فى الامر الممتع الذى لا يكون وعليان فى قوله فدون عليان فحل كان لكليب ابن وائل وذلك ان كليباً لما عقر ناقة البسوس وهى خالة جساس بن مرة قال جساس لنقتلن غداً فحلا هو أعظم من نافتك فباع كلامه كليباً فظن انه يعنى فحل ابله الذى يقال له عليان فنال كليب دون عليان خرط القناد يعنى لا وصول لجساس الى ذلك وانما عنى جساس بالفعل نفس كليب ثم ان جساساً طعن كليباً من الغد فقتله وهذه قصة طويلة مذكورة فى كتاب مجمع الامثال وفى كتابى الموسوم بفرائد الخرائد فى باب الشين عند قوله أشأم من البسوس لا يحتمل هذا الكتاب الموجز ذكرها ومعنى البيت اذا



أنشأت سفراً وركبت ناقتي وعلوت قنود رحلها فدون عودي اليهم خرط القنود أي  
لا أعود اليهم وضرب عليان مثلاً لعوده إذ سار المثل به دون عليان خرط القنود وقد  
أحسن ما شاء في استعماله وأجاد المطابقة بين عاليت وعليان وبين القنود والقنادة مع  
إصابة شاكلة المعنى

وإن خلطتني بالتراب منيةً فبعض ترابي من مودتكم خلطُ

الخلط واحد اخلاط الطيب أي اذا عاليت القنود اليكم لزمتمكم وان حال الاجل دون  
لقائكم وخلطتني منيتي بالتراب كان بعض ما يخالط التراب مني مودتكم أي مودتكم  
امتزجت بلحمي ودمي فاذا اختلطت بالتراب كانت مودتكم بعض ما يخالط التراب مني  
فيا ليتني طارت بكوري اذا دنا بكوري قطاة بالصراة لها وقط

الصراة نهر ببغداد والوقط نقرة في صخرة يجتمع فيها ماء السماء تردها القطا والكور  
الرجل باداتها يتمنى حيث يدنو بكور مسيره اليهم أن يطير برحلة قطاة لها مورد بالصراة  
ليكون وروده عليهم أسرع ما يكون يعني اذا أزمعت المسير اليهم وغدوت باكر أفليتني  
طارت بي قطاة بها عطر وليس لها مورد الا الصراة لتوصلني اليهم سريعاً استبطأ سائراً  
اليهم وخذ المطايا وتمنى أن تسرع به قطاة ناهلة طارت الى منهلها وهي أسرع ما يكون  
لأقضي هم النفس قبل مجلة كأن عظامي الباليات بها خط

المجلة الصحيفة التي يكون فيها الحكمة قال أبو عبيدة كل كتاب عند العرب مجلة وأراد  
بالمجلة ههنا القبر إذ يطوى القبر مدرجا فيه الميت كما تطوى الصحيفة والكتاب ولو  
روى قبل مجلة بالحاء المهملة لكان أظهر في ارادته القبر به الا ان مجلة لا يتناسب مع  
قوله كأن عظامي الباليات بها خط فكان مجلة بالجيم أحسن وأبقى بسياق الكلام  
أي تمنيت أن تطير بي قطاة الى بغداد لأقضي حاجة النفس من لقاء الاحبة قبل أن  
أدرج في مجلة القبر كأن ما يلوح فيها من عظامي البالية خط يلوح أثناء كتاب

إخال فؤادي ذات وكرهومي بها من الطير أفتى الأنف مخبئه سلط



أراد بأقنى الانف جارحا من الطير صقراً أو غيره ومخلب سلط أى صلب شديد وخلت  
 الشئ ظننته والمستعمل من مستقبليه إخال بكسر الهمزة وهو الفصيح وهو على مذهب  
 من يكسر أوائل المستقبل الاقنى الخبر عن المذكر الغائب نحو يعلم فاتهم استقلوا الكسرة  
 على الياء أى اظن فوآدى فى مقاساة برح الشوق كأنه طائفة انقض عليها جارح اقنى  
 الانف شديد المخلب فهى تضرب مذعورة شبه خفقان قلبه وحاله بحال هذه الطائفة  
 فى مخالب الجارح

تَحْتُ جَنَاحًا مِنْ حِذَارٍ مُغَاوِرٍ صَبَاحًا فَمَقْبُضٌ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ يَسْتَبْطِئُ  
 تحت جناحاً أى هذه الطائفة تستحث جناحها لتسرع الطيران حذراً من جارح يريد  
 الاغارة عليها وقت الصباح فهى حثيثة الطيران تارة تقبض جناحاً جهدها وتارة تبسطه  
 طلباً للنجاة من الجارح المغاور

تَذَكَّرُ إِنْ خَافَتْ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُخًا بِيَهْمَاءٍ لَمْ يُمْكِنَ أَصَابِعُهَا اللَّقْطُ  
 يهماء برية واسعة أى مع كون هذه الطائفة خائفة من الموت تتذكر أيضاً فراخها  
 ضائعة غادرتها يهماء من الارض لصغرها لا يمكن أن تلتقط من الارض وهذه الحال  
 تقتضى استنفاد وسعها فى سرعة الطيران

تَجَاوَبُ فِيهَا الزُّغْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ سَحِيحًا كَمَا صَاحَ النَّبِيطُ أَوْ الْقَبِطُ  
 النبيت والقبط جيلان من الناس لا يفهم كلامهما أى تتجاوب فى الهماء فراخ زغب  
 من أولاد القطا وهى التى عليها الزغب أى تصوت فيها من كل جانب بأصوات غير  
 مفهومة كأنما أصواتها صياح هذين الجيلين من حيث انها غير مفهومة

تُبَادِرُ أَوْلَادًا وَتَرْهَبُ مَارِدًا يَهُونُ عَلَيْهَا عِنْدَ أَعْمَالِهِ السَّحَطُ

السحط الذبح الوحى السريع والمارد العاقى الخبيث أى تسرع هذه الطائفة الطيران  
 لتصل الى أولادها التى تركتها يهماء ضائعة وهى مع ذلك تخاف جارحاً مارداً يريد أن  
 يقتلها والذبح الوحى بالنسبة الى ما يتوقع من اعنائها بما يصيدها هين سهل أى ذبحها



الوحي يهون عليها من بين أفعال هذا المارد شبه فؤاده بحال هذه الطائفة  
 وعن آل حَكَارٍ جَرِي سَمَرُ الْعَلَاءِ بَأْ كَمَلٍ مَعْنَى لَا أَنْتَقَاصٌ وَلَا غَمَطٌ  
 الغمط جحد النعمة وكفرانها كان مع أبي العلاء سفينة عند توجهه الى بغداد فقصدتها  
 أصحاب السلطان فأخذوها منه فاجتهد آل حكار في اعادتها فهو اذا بشكرهم على ذلك  
 ويمدحهم بأن لهم شرفاً شائعاً يتحدث به الناس في أسفارهم ويذكرون معاليهم بآتم معنى  
 لا يتقصون في الذكر عما يجب ولا يجحدون شيئاً منها

فَإِنْ يَنْسَهُمْ أَمْرَ السَّفِينَةِ فَضَاهُمْ فَلَيْسَ بِمُنْسِي الْفِرَاقِ وَلَا الشَّحَطِ

الشحط بعد الدار أى اذا كانوا قد نسوا ما اصطنعوا عندى من اليد في تخليص السفينة  
 فضلا منهم وكرما فلست أنسى ذلك وان بعدت في الديار عنهم

أَوْثَمُكَ إِنْ يَتَعَذَّبُكَ الْجَاهُ يَنْهَضُوا بِجَاهٍ وَإِنْ يُبْخَلَّ بِنَائِلَةٍ يُعْطُوا

يصفهم بالكرم وصدق العناية بمن استعان بهم أى ان لم يكن لك من الجاه ما تدرك به  
 بغيتك بذلوا جاههم لك وجعلوا لك جاهاً ينظروهم اليك وان يبخل غيرهم بافضال  
 وعطية أفضلوا وأعطوا

يَرُوقُونَ الْفَاطَاً وَإِنْ لَمْ يَفْكُرُوا وَكُتِبَاً وَإِنْ لَمْ يُصْلِحِ الْقَلَمُ الْقَطُّ

يقال راقنى الشيء يروقنى أى أعجبنى أى أنهم يعجبون بالفاظ يتكلمون بها بديهية وارتجالاً  
 من غير أن يتفكروا في تحبيرها أى أنهم فصحاء مصابيح يرقون الناس بحسن كلامهم  
 من غير روية فيه ويحسن خطهم وان لم يستعدوا لكتابة بقط القلم واصلاحه

وَمَا قَسَطُوا إِلَّا عَلَى الْمَالِ وَحَدُهُ وَذَلِكَ مِنْهُمْ فِي مَكَارِمِهِمْ قَسَطٌ

قسط الرجل اذا جار قال الله تعالى (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) وأقسط  
 اذا عدل قال الله تعالى (والله يحب المقسطين) أى العادلين والقسط العدل قال الله تعالى  
 (وأقيموا الوزن بالقسط) أى بالعدل أى ما جاروا قط الا على مالهم وحده حيث فرقوه



عِيناً وشمالاً بذلاً واعطاءً وذلك أن جورهم في مالهم قسط منهم في سبيل المكارم وطاعة

لحكم الكرم

نَعَمْ حَبِذَا بُؤْسِي أَزَارَتْ بِلَادَهُمْ وَلَا حَبِذَا نَعْمِي بَدَارِهِمْ تَنْطَوُ

النطو البعد وأرض نطية ومكان نطى \* أد بعيد قال الشاعر \* وبلدة نياطها نطى \*  
أد طريقها بعيد والبؤسى خلاف النعمى وهى شدة الحال أى اذا كانت البؤسى تلجى  
الى بلادهم فالبؤسى محبوبة فحبذا هى واذا كانت النعمى سبباً للبعد عن ديارهم فهى  
مكروهة فلا حبذا هى أد قريتهم محبوب وان كان مع البؤسى وسوء الحال والبعد عنهم  
مذموم وان كان مع النعمى وحسن الحال

شَكَرْتُهُمْ شُكْرَ الْوَلِيدِ بِفَارِسٍ رَجَالًا بِحِصِّ كَانَتْ جَدَّهُمْ السَّمْطُ

بنو السمط كانوا بحمص والبحترى يشكرهم يقال وجه اليهم بيتين يوجدان فى ديوان  
نهشل بن جرى الدارمى فنسبوا اليه ويجوز أن يكون تمثلا بهما وهما

جزى الله عنى والجزاء بكفه بنى السمط اخوان المكارم والمجد

همو وصلونى والتنائف بيننا كما ارفض غيث فى تهامة من نجد

وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَيْسَ يَبْسُطُ شُكْرَهُ عَلَى الْقُلِّ إِنَّ الْخَيْرَ نَاقَتُهُ بَسِطُ

البسط الناقة التى تخلي مع ولدها لا يمنع منها والجمع بساط وأبساط مثل ظئروظآرو وظآرو  
والقل قلة المال يقال قل وقلة مثل ذل وذلة حث على اداء حق المعروف ببسط الشكر  
واستعار لاختيل ناقة بسطاً وهى التى يتبعها ولدها أى كما أن ولد هذه الناقة يتبعها  
لا يتخلف عنها فكذلك الشكر تابع الخير لا يفارقه

وقال أيضاً فى الوافر الاول والقافية من المتواتر بهى بمولود

مَتَى يُضَعِّفُكَ أَيْنُ أَوْ مَلَالُ فَلَيْسَ عَلَيْكَ لِلزَّمَنِ ابْتِهَالُ

الابن الاعياء والابتهال الاجتهاد أى متى تضعف منة عزيمتك ويمنعك عن بلوغ غايتك



عجز أو سامة فلا يجدي عليك اجتهاد الزمان أي إنما تبلغ غاية الاماني بنفاذهمك وصرامة  
عزمك وضعفك وتوانيك يقصر بك دون نيلها

وَجِبَلُ الشَّمْسِ مَذْخَأَتٌ ضَعِيفٌ      وَكَمْ فَنَيْتٌ بِقُوَّتِهِ جِبَالٌ

الجبل الرسن وجمعه جبال واران بجبل الشمس شعاعها وقد يرى الشعاع احيانا كالجبال  
المتدلية من عين الشمس يقول شعاع الشمس مع انه عرض ضعيف يعدم فيه قوى  
الاجسام صورة قد فنى به من الاجسام ما لا يحصى وهذا زجر عن التواني والتكامل  
تعلا بالضعف وحث على معانقة الجهد وتصميم العزم اذ المباغى انما تنال بامضاء اللهم

كِتَابُكَ جَاءَ بِالنُّعْمَى بَشِيرًا      وَيَعْرُضُ فِيهِ عَن خَبْرِي سُؤَالَ

أي جاء الكتاب مبشراً بالمولود الذي هو نعمة من الله تعالى مستفهما حالي وخبري

وَحَالِي خَيْرُ حَالٍ كُنْتُ يَوْمًا      عَلَيْهَا وَهِيَ صَبْرٌ وَأَعْتِرَالٌ

أي أخبرك أن حالي أفضل حال كنت عليها في أطوارى وهى المصابرة على مفضض الايام  
والعزلة عن الناس أي اذا كانت الايام لاتصفو عن شوائب الكدر فلا حيلة الا الصبر  
لتتقضى واذلاسلامة من الخلق فالحزم في الاعتزال عنهم

وَيَلْفَى الْمَرْءَ فِي الدُّنْيَا صَحِيحًا      كَحَرْفٍ لَا يَفَارِقُهُ أَعْتِرَالٌ

الحرف الذى لا يفارقه الاعتلال حرف المد واللين نحو الواو والالف والياء فان الواو  
والياء يقلبان الفأ نحو قال وباع ويبقيان معتلين وهما يتصرفان فى أكثر الوجوه تصرف  
الصحيح مع لزوم الاعتلال اياها كذلك المرء يرى صحيحاً سليم الجملة فى الظاهر والجوى  
مخامر قلبه آخذ بمجامع همه لا يفارقه ولا يزيابه

فَأَمَّا أَنْتَ وَالْأَمَالُ شَتَّى      فَلِقِيَاكَ السَّعَادَةُ لَوْ تَنَالُ

وأيضاً فان آمالي كثيرة متفرقة وما يتوجه اليك من آمالي فلقاؤك سعادتى لو ناته أي

لأعدل باقياك سعادة لو رزقتها



بَعْدُنَا غَيْرُ أَنَا إِنْ سَعِدْنَا      بِغَبْطَةِ سَاعَةِ عَكْفِ الْخِيَالِ

أى بعدنا عنك فلو اتفق انا ان لقيناك ساعة وسعدنا ببقياك دام خيال اغتباطنا بك في  
قلوبنا فتطيب بذلك أوقاتنا

فَارْقَنَا طُرُوقَكَ لَا أُثِيلُ      مُورِقَةَ الْهُجُودِ وَلَا أُثَالُ

هذا البيت مبنى على قول وضاح اليمى

صبا قلبي ومال اليك ميلا      وأرقني خيالك يا أثيلا

وعلى قول ابن أحر

أبو حنش يؤرقنا وطلق      وعباد وآونة أنالا

أراد أنالة فرخم في غير النداء لما ادعى عكوف الخيال ودوامه نصب قلبه ذكر ما يناسب  
الخيال من طروقه وتأريقه الهجود ثم قال أرقنا طروق خيالك لا طروق خيال أثيلة  
كما زعم وضاح اليمى ولا طروق خيال أنالة كما زعم ابن أحر

وَلَوْ صَنَعَاءَ كُنْتَ بِهَا لَهَزَّتْ      هَوَايَ إِلَيْكَ نُوقٌ أَوْ جِمَالُ

أى لو كنت بصنعاء اليمى كما كانت أثيلة حبيبة وضاح بها لملتني اليك الابل النوق والجمال  
أى حقل يقتضى زيارتك وان بعدت بينى وبينك الشقة حتى لو كنت بصنعاء اليمى  
لايتك على بعد المسافة اليها

عَسَى جَدُّ تَعَثَّرَهُ اللَّيَالِي      يُقَالُ لَهُ لَعَا وَلَمَنْ يُقَالُ

عسى من أفعال المقاربة وفيه طمع واشفاق ويقال للعائر لعالك دعاء له أى انتعش يقول  
عسى أن يساعد جدا إذا أصابه الدهر بنكبة أو عثرة يستحق أن يقال له انتعش ثم استفهم  
وقال ولمن يقال أى تعست امدود فى هذا الزمان فقاما يساعد فيه جدا إذا عثر واستحق  
أن يدعى له بالانتعاش من صرته ويقال له لعاً

وَقَدْتُ رَضَى الْبِشَاشَةَ وَهِيَ خَبٌّ      وَيُرْوَى بِالْتَعَلَّةِ وَهِيَ آلُ



الخب الخداع والتعلة ما يلبي به كما يعلل الصبي بشيء يجترىء به عن اللبن أى ربما يعتقد  
على المد وهو لا يعنى كما يفتر بالبشاشة ظناً أنها عنوان الكرم وإذا هي خب وخداع  
ويعتقد حصول الرى بالتعلل بالآل وهو سراب لامع لا يؤدى الى الرى يصف فساد الزمان  
وانتكاس الجدود وان ما يعد دليل الكرم هو كلامع الآل

تعالى الله هل يمسي وسادى يمين للشمالة أو شمال

ناقة شمالة وشمال أى خفيفة يتمنى حركة ومسيراً حتى يكون أمين ناقتة أو شمالها وسادته  
أى يبيت على راحلته طول ليلته

وهل أرمى بمتلفة نجيباً متى ينهض فليس به انتقال

المتلفة المفازة والنجيب الكريم من الابل يتمنى أن يسير على نجيب ويحجف به سيرا حتى  
يكل فلا يقدر على النهوض والانتقال

كان عليه قيذاً أو عقلاً ولا قيذاً هناك ولا عقلاً

أى لكلاله يظن أنه مقيد معقول وليس به قيد ولا عقلاً وإنما هو اعياء وكلال

تصاهل حوله الحداء الغوادى كما يتصاهل الخيل الرعال

الحداء جمع حدأة وأصواتها تشبه بصهيل الخيل والمعنى أكثر المسير على هذا النجيب  
حتى يكل ويضعف ويشرف على الهلاك فتجتمع عليه الحداء طمعاً في أكله وتتصاحج  
حوله كما تصهل جماعات الخيل

فعال كان أودى غير ذكر وقيل الذكر يندرسُ الفعال

فعال ههنا مصدر فعل فعلاً نحر ذهب ذهاباً وأراد بالفعال ههنا النجيب استعار له هذا الاسم  
لأنه آلة فعله الذى هو السير أى هلك الفعل قبل أن يذكر يعنى قبل أن يوجد فيذكر  
وذلك لأن ما ذكره من المسير هو تمن منه وحديث نفس لم يحققه بالفعل ولكن تمنى سيراً  
وقدر اعياء فى النجيب وهلاكاً فخكم بأنه فعال وأدى قبل أن يتحقق فيذكر ثم ضرب  
له مثلاً من الفعال المحقق وذلك أن الفعل يندرس ويبقى الذكر



أَرَى رَاحَ الْمَسْرَةِ أَثْمَلْتَنِي وَتِلْكَ لَعَمْرِي الرَّاحُ الْحَلَالُ

أى ولما وافانى خبر الميرد وسررت به فكأنما اسكرتني راح السرور وهى راح حلال لم يتناولها التحريم

وَقَبْلَ الْيَوْمِ وَدَعْنِي مِرَاحِي وَأَنْسْتِنِيهِ أَيَّامٌ طَوَّالٌ

المرح شدة الفرح والنشاط وقد مرح فهو مرح وأمرحه غيره والاسم المراح بالكسر أى قبل هذا الخبر كان قد زابنى النشاط والفرح وانستنى ذلك أيام تطاولت علي بالهموم وتصاريف الاحوال

هَنِيئًا وَالْهِنَاءُ لَنَا جَمِيعًا يَقِينًا لَا يُظَنُّ وَلَا يُخَالُ

الهناء اسم من هنأ، تهنئة والمعنى جعل الله هذا الميلاد هنيئاً ثم قال والتهنئة فى ذلك لنا جميعاً لانا قد سررنا به غاية السرور فكلنا مخصوصون بالتهنئة حقيقة لا يخال شك وظن

بِمُنْتَظَرِ مُرَاقِبَةِ السَّوَارِي يَهْشُ لِبَرْقِهَا عُصْبُ نِهَالٍ

السوارى السحائب التى تسرى ليلا وعصب نهال جماعات عطاش أى التهنة عامة لنا جميعاً بهذا المولود المنتظر كما تنتظر السحب السوارى اذا برقت هس وفرح لبرقها عصب عطاش مجدون

عَلَى آسَانِ آبَاءِ كِرَامٍ لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ نِضَالٌ

يقال فلان على آسان بيه أى على طرائقه وشماله وتأسن الرجل أباه اذا أخذ خلاقه والنضال والمناضلة هى المراماة أى حصل الفرح والتهنئة لعامتنا بهذا المولود كما بائه الكرام الحامين حمى المكارم والذابين عنه

إِذَا نَالُوا الرِّغَائِبَ لَمْ يَمِيهُوا وَإِنْ حُرِمُوا العِظَائِمَ لَمْ يَبَالُوا

يقال ماهت الركية تموه وتميه وتماه موها وموها اذا ظهر ماؤها وكثر أى اذا أصابوا



كثرة الما والغنى وسعة الحال لم يظهر فيهم من الشماثل ما لم يكن فيهم وان فقدوا تلك  
وحرموها لم يبتئسوا ولم يختلفوا بالحرمان

فِيَارِ كِبَاءً غَدَتِ بِهِمْ رِكَابٌ تَنْصُ عَلَى غَوَارِبِهَا الرَّحَالُ

تنص أى ترفع والاصل فى النص الظهور والغوارب جمع غارب وهو مقدم السنم يخاطب  
ركباً وهم جمع راكب تسير بهم ابل قد رفعت الرحال على غواربها قاصدين المعنى  
بهذه القصيدة

مَا لَكَ حَمَلَهَا تُجْزَى بِشُكْرٍ وَإِنْ تَأَبَّوْا سِوَى مَالٍ فَمَالُ

مآلك جمع مألكة وهى الرسالة أى هذه مآلك أو أحماكم مآلك ان حملتموها رغبة  
فى الشكر شكرتكم على ذلك وان ردتى على حملها مالا ابذله لكم بذات لكم المال

تُحِبُّ إِلَى الْمُشْرِفِ آمِنَاتٍ كَلَالًا إِنْ أَلَمَ بِكُمْ كَلَالُ

الخبب ضرب من السير ار تحب الركاب الى هذا المذكور وهى آمنة بين من الكلال  
ان يلحق الركب ذلك

فَإِنْ أَنْكَرْتُمْوهُ بِأَرْضِ مِصْرٍ فَأَوْصَا فِي لَكُمْ مَعَكُمْ مِثَالُ

اى ان لم تكونوا رآتم هذا المذكور ولا عرفتموه فا ذكرت من و صافه فى هذه القصيدة  
التي معكم مثال له يدلكم عليه اذلا نظير له فى أوصافه

أَغْرَتْ تَطُولُ أَعْنَاقُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ إِذَا تَقَاصَرَتِ الظَّلَالُ

اى انه كريم مقصود تقصده المطايا وتطول أعناقها اليه استشرافا الى معروفه وطمعاً فى  
أكرامه اذا تقاصرت الظلال يعنى وقت الهاجرة لان ظل كل شىء يقصر فى ذلك الوقت

وَلَاذِمِنَ الْغَزَالَةِ وَهِيَ تَذْكِي بَغْرَزِ الرَّكِبِ الْقَلِقِ الْغَزَالُ

لاذبه اذ التجأ اليه والغزالة الشمس والغرز ركاب الرجل أى حين يشتد الحر فيأتجىء  
الغزال الى ظل الركاب توقيا من أذى حر الشمس أى فى مثل هذا الوقت تطول



أعناق المطايا اليك طمعاً في الوصول اليك لتتخلص من مكابدة السير

وثانية نهى توفي بقدس وثالثة يذيل ولا ينال

أى وصفة ثانية تدل عليه وهى نهى أى عقل رزين توفي على جبل قدس وهو جبل بيت المقدس وصفة له ثالثة هى أنه كريم مثر يعطى الناس العطايا ويتكرم أن يعطى ويفضل عليه

دلائل مشفق يخشى ضلالاً وكيف يخاف عن قمرٍ ضلال

أى هذه دلائل من يخاف ضلال شىء وأن لا يهتدى له وهذا الموصوف مثل القمر فى النباهة فكيف يخاف عليه الحمور

بأن الله قد أعطاك سيفاً عدوك من مخايله يهال

أى نهيتك بأن الله تعالى قد أعطاك ولداً كالسيف فى المضاء يخاف العدو من مخايله هى جمع مخيلة وهى ما يخاف فيه من الخصال الحميدة

حسام لا الذباب له قرين ولا درجت بصفحة النعال

أى هذا المولود سيف لا يوصف بأنه لا ذباباً أى حداً وان له فرنداً كمدب النمل أى هو مشبه بالسيف فى مضائه لافى صفاته الجسمية الحديدية

ولا أدنى القيون إليه ناراً إرادة أن يهذب به الصقال

أى لم يطبع بالنار كالسيوف من الحديد ولا أدنيت إليه النار ليهذب بالصقل

إذا خلل السيوف بلين يوماً تبلج لا ترث له خلال

أى اذا اخلقت غمود السيوف وما عليها من الغلاف وبلت آثار هذا السيوف لم تخلق منه خلة من خلاله وهذا كله بيان المباينة بينه وبين السيوف صورة

وقد سماه سيده عالياً وذلك من علو القدر فال

أى تسمية والده اياه عالياً تفاؤلاً بعلو القدر فيه اذ على مشتق من العلو



أَهْلٌ فَبَشَّرَ الْأَهْلِينَ مِنْهُ مَحِيًّا فِي أَسْرَتِهِ الْجَمَالُ

أى لما رفع صوته عند الولادة بشر أهله منه محيا أى فى أسرته الجمال وهى جمع سرار وهو بمعنى السرر مثل حمار وأحمره والسرر والسرار خطوط الجهة والكف

بِإِخْرَجَتِهِ الَّذِينَ هُمْ أَسْوَدٌ عَلَى آثَارِ قَدَمِهِ عِجَالُ

أد بشر محياه باخوة له كلاسود سيأتون على أثره عجلا أى قدوم هذا المولود مبشر باخوة له يعقبونه

فَإِنَّ تَوَاتُرَ الْفَتِيَانِ عَزِيٌّ يُشِيدُ حِينَ تَكَتَمَلُ الرَّجَالُ

أى تواتر اتيان الفتيان بعضهم على أثر بعض احكام لعز البيت وشرفه اذا كثر الرجال وشاخوا

وَهَلْ يَثِقُ الْفَتَى بِنَمَاءٍ وَفَرٍ إِذَا لَمْ تَلُ أَيْنُقَهُ فَصَالُ

أى لا وثوق زيادة المال الا بتولد المال وتناسله حتى تتبع الفصال أمهاتها فكذلك لا يشاد عز البيوت الا بكثرة الاولاد

وَأَوَّلُ مَا يَكُونُ اللَّيْثُ شَبْلًا وَمَبْدَأُ طَاعَةِ الْبَدْرِ الْهَلَالُ

أى المنتظر من هذا المولود أن يبلغ مراتب آبائه وان كان هو فى الحال صغيرا فالليث فى أول حاله يكون شبلا والبدر فى مبدأ أمره يكون هلالا

سَدْرُ كُرٍّ حَوْلَ قَبْتِكَ الْعَوَالِي وَتَكَثَّرُ فِي كِنَانَتِكَ النَّبَالُ

أى سيبلغ هذا المولود الى أن يسود الناس ويجر العساكر فتركز الرماح حول قبتك ويولد له من الاولاد ما يكثر به أهل بيتك

فَإِنَّ مَنَائِ أَنْ يَثْرَى حِصَاكُمْ وَيَقْصُرَ عَنْ زُهَاهِ ثِكْمُ الرِّمَالِ

يثرى حصاكم أى يكثر عددكم وزهاه بمعنى قدر ومثال ويقال هم زهاه مائة نى قدر مائة أى رجائى فيكم أى يكثر عددكم ويزيد على عدد الرمال



وَأَنْ تُعْطُوا خُلُودًا فِي سَعُودٍ كَمَا خَلَدَتْ عَلَى الْأَرْضِ الْجِبَالُ  
أى وأرجوا أن تخدوا في سعادة العيش كشبوت الجبال خالدة على الأرض أى تدوم موادها

( وقال أيضاً فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر على لسان البلخى )

كَمْ بِلْدَةٍ فَارَقْتُهَا وَمَعَاشِرٍ يَذُرُونَ مِنْ أَسْفِ عَلَى ذُمُوعَا  
أى كم فارقت بلدة بعد أن عاشت أهلها وحمدوا معاشرتي وهم يبكون على فراقى ويسفحون  
دموعهم أسفا على مفارقتى إياهم

وَإِذَا أَضَاعَتْنِي الْخَطُوبُ لِمَنْ أَرِي لِدَادِ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ مُضِيْعَا  
المراد باضاعة الخطوب اصابتها بالمكروه وذلك أنها اذا أصابت انسانا وعدم الانتصار له  
عليها فقد ضاع اذلا ناصر له عليها والمعنى اذا أصابنى الدهر بأحداثه وأعتنى الخيل فى  
دفعها وتغييرها وصرت كالضائع لفقد الناصر عليها لم أضيع حقوق مودة الاخوان أى  
لا تمنعنى مكابدة الشدائد عن رعاية حقوق الأخلاء

خَالَلتُ تَوَدِيْعَ الْأَصْدَاقِ لِلنَّوِي فَمَتَى أُوْدِعُ خَلِيَّ التَّوَدِيْعَا  
أى جعلت توديع الاصدقاء لى خيلامتى أودع هذا الخليل الذى هو توديع الاصدقاء  
لما جعل خله توديع الاصدقاء تمنى توديع خله وهو التوديع والمعنى صار فراق الاحبة  
مألوفى متى أفارق النى الذى هو الفراق

( وقال فى الطويل الأوّل والقافية من المتواتر فى الشمعة )

وَصَفْرَاءَ لَوْنِ التَّبْرِ مِثْلِي جَلِيْدَةً عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الضَّنْكَ  
أى وربّ شمعة صفراء يحاكي لونها لون التبرذات جلد مثل صابرة على حوادث الايام  
وضيق العيش يعنى الاحتراق



تُرْبِكَ ابْتِسَامًا دَائِمًا وَتَجَلُّدًا وَصَبْرًا عَلَى مَا نَابَهَا وَهِيَ فِي الْهَلَاكِ

الجلد الصلابة والجلادة وجلد الرجل فهو جلد وجليد بين الجلد والجلادة والجلودة  
والجلود مثل المحلوف والمعقول قال الشاعر \* ان أخوا المجلود من صبرا \* أى هذه الشمعة  
في الاحتراق والهلاك وهي تظهر ابتساماً وصلابة وصبراً على ما أصابها جعل انارتها ابتساماً  
واحتراقها هلاكاً

وَلَوْ نَطَقَتْ يَوْمًا لَقَالَتْ أَظُنُّكُمْ تَخَالُونَ أَنِّي مِنْ حِذَارِ الرَّدَى أَبْيَكِي

أى لو قدرت على الكلام وقتاً لاخبرت منكراً على من يظن أنها لا تذرف من دموعها  
وتبكي خوفاً من الهلاك

فَلَا تَحْسَبُوا دَمْعِي لَوْجِدٍ وَجَدْتُهُ فَقَدْ تَذَمَعُ الْأَحْدَاقُ مِنْ كَثْرَةِ الضَّحِكِ

أراد بالدمع ما يسيل من الشمع الذائب ويتقاطر شبهها بتقاطر الدموع أى لا تظنوا أن  
دمعي لكآبة بى بسبب الاحتراق فقد يكون البكاء من الفرح أى ليس بكآبة من الحزن  
اذ للبكاء أسباب سوى الحزن

( وقال أيضاً من الطويل الاوّل والقافية من المتواتر يرثى أمه )

خَلَوْهُ نُوَادِي بِالْمَوَدَّةِ إِخْلَالٌ وَإِبْلَاءٌ جِسْمِي فِي طَلَابِكَ إِبْلَالٌ

يقال بل من مرضه وأبل واستبل اذا برى ويقول خلو قلبى عن الشوق الى الحبيب الذى  
بان منى اخلال بالمودة اذ من حق المحب أن يحزن ويشتاق الى الحبيب وعدم شوقه دليل  
اخلال مودته واتعاب البدن في طلب الحبيب واجتهاده حتى يضنى ويبلى صحة وقوة البدن  
لانه انما تنها له الحياة ببقاء المحبوب

وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْمَنِيَّةِ فَتَكْفِي بِرُوحِي وَالْأَهْوَاءُ مَذْكَرٌ أَهْوَالٌ

أى ولي حاجة الى الموت وهي أن يفنك بروحى ويميتنى تمنى أن يموت ليصل الى مطلوبه



وهي أمه وهذه القطعة في تأيين أمه تمنى فتك المنية بروحه ليلحق بأمه مع أنه لاهول  
أفزع من الموت والهوى يهون مكابدة الأهوال

أذمت لم حفرًا بالشأم حفرة حوتني أم ريم بريمان منهنال

الريم القبر وريمان اسم جبل والمنهنال الذي لم يتمسك يقال هلت التراب أهبله هيلافتهال  
أي جرى وانصب أي إذا أصابني منيتي لم أبال في أي حفرة أدفن ثم ذكره في نفسه فقال  
على أن قلبي آنس أن يقال لي الي آل هذا القبر يدفنك الآل

آل القبر شخصه والآل الأهل أي الأماكن كلها متساوية في الدفن إذ المدفون صائر  
إلى التوى والبلى إلا أن قابي يأنس ويطيب بأن يقال لي يدفنك قومك بجانب هذا القبر  
يعنى قبر أمه أي يأنس قلبي بذلك مع علمي بأنه مما لا يجدي على جدوى

دعا الله أمًا آيت أني أمامها دُعيت ولو أن الهواجر آصال

تمنى أن يكون مات قبل أمه وانه دعاه داعي الموت قبلها ولو أن هو اجره في الطيب مثل  
الآصال وذلك أن الآصال باردة طيبة والهواجر حارة تمنى الموت قبلها وان كان هو في  
أطيب عيشة وأهنئها

مضت وكأني مرضع وقد ارتقت بي السن حتى شكل فودى أشكال

أي مضت أمه بعد أن علاسنه واختلفت ألوان رأسه أي اكتهل وقد اختلط البياض  
بالسواد ولكن لتفجعه بها واكتثابه بموتها كأنه رضيع عاجز انقطع عنه حضانه كافتته  
وتعرض للضباع

أراني الكرمي أني أصبت بناجذ إلا إن أحلام الرقاد لضلال

كأنه كان قدر رأى في المنام أنه سقط ناجذه فكان تأويل رؤياه موت والدته فالاحلام  
إذا ضلال إذ لم يناسب هذا الحلم تأويله كما ذكر بعد

أجار حتى العظمي تشبه ما هيأ بسن لها في ساحة القم أمثال



هذا تعليل نسبة الاحلام الى الضلال وانكار على الاحلام حيث شبهت بمصابه بأمه وهي جارحة العظمى بمصابه بسنه ولها عدة أمثال في فقه أى لامقاربة بين المصبتين وجعل أمه الجارحة العظمى لما جعلت الاحلام السن مثالا عنها

وَبَيْنَ الرَّذِيِّ وَالنَّوْمِ قُرْبَى وَنِسْبَةً  
وَشَتَّانَ بَرٍّ لِلنَّفْسِ وَإِعْلَالَ

أى قد يظن أن بين النوم والموت مناسبة وقربا من حيث أنه يتكشف عند النوم أسرار من الامور الغيبية على مثال ما يتكشف عند الموت لخلو النفس الناطقة عن مشاغل الحواس فيتنبأ لها مطالعة عالم الملكوت كما قررتة في غير موضع وقد بعد ما بينهما فان أحدهما برء للنفس والاخر اعلال عنها فلا سواء بينهما اذا

اِذَا نَمْتٌ لَأَقِيَتْ الْأَحْبَابُ بَعْدَمَا  
طَوَّتْهُمْ شُهُورٌ فِي التُّرَابِ وَأَحْوَالُ

ذكر حال النوم بانه يرى فيه أحبته الذين ماتوا ودفنوا في التراب منذ شهور وأعوام

(وقال أيضاً في الطويل الثالث والقافية من المتواتر يخاطب بعض الفقهاء)

أَيْدِسْطُ عَذْرِي مَنِمٌ أَمْ يَخْضِي بِمَا هُوَ حَظِّي مِنْ أَلِيمِ عِتَابِ

كان أبو العلاء قد بعث من القطيعة اليه قدراً من الدراهم وكتب اليه هذه الابيات معتذراً اليه بقول هل يمهد عذرى فيكون بذلك منعا على أم يخضى بما أستحقه من العتاب المؤلم اذ الهدية ليست على قدره ومرتبته

قُبُولُ الْهَدَايَا سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ  
اِذَا هِيَ لَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَ تَحَابِي

أى يسن ويستحب قبول الهدايا اذا لم يرد بها الافضال والمن على المهدي اليه وانما يراد بها التحاب قال النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا

فِيَالْيَتَنِي أَهْدَيْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً  
مَضَتْ لِي فِيهَا صِحَّتِي وَشَبَابِي

تمنى أن يكون أهدى اليه خمسين حجة من عمره الذى مضى في الصحة والشباب اذ هو الذى يقتضيه حاله



وَقَلَّتْ أَهْ فَاتْرُكْ ثَلَاثِينَ أَسْوَدًا      مَتَى مَا تُكْشِفُ تَلْفٌ غَيْرُ لُبَابٍ

أى يقل خمسون حجة بالنسبة الى قدر استحقاقه فكيف يليق به ثلاثون درهما سوداً  
ليست بخالصة من الفضة

إِذَا أَسْكَتَ الْمُحْتَجُّ كُلَّ مُنَاطِرٍ      فَعِنْدَ ابْنِ نَضْرٍ نَجْدَةٌ بِجَوَابٍ

أى انه مناظر متى عيا المناظرين جواب الذى يدلي عليهم بالحجة أتى هو بالجواب البالغ

وَمَا أَنَا إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ سَحَابِهِ      وَلَوْ أَنِّي صَنَنْتُ أَلْفَ كِتَابٍ

تواضع له جاعلا نفسه بالنسبة اليه كالقطرة من السحاب ولو قدر منه تأليف ما ذكر  
من العدد

وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَفْرُ طَابٍ وَإِنْسَاهَا      يَعِيشُ لِقَدَمِ الْمَاءِ عَيْشَ ضَبَابٍ

كفر طاب موضع ويكون فيه غير ماء المطر وليس ذلك عندهم بكثير أى انك متوجه  
الى هذا الموضع والماء يقل به والناس يعيشون فيه عيش الضباب وهى لا ترد الماء وتصبر  
على العطش فكذلك المقيم به مصابر على العطش لفقده الماء والمعنى القدر الذى بعثته  
اليك لعله يكفيك لان تشتري به قليلا من الماء لطهرك أو لشربك كما ذكر بعد وهو

لَعَلَّ الَّذِي أَتَقَدَّتْ يَدَا فِيهِ لَيْلَةٌ      لِإِسْبَاغِ طَهْرٍ حَانَ أَوْ لِشَرَابٍ

تفسير هذا البيت مقدم عليه

( وقال فى البسيط الاوّل والقافية من المتراكب )

لَوْلَا مَسَاعِيكَ أَمْ تَعْدُدُ مَسَاعِينَا      وَلَمْ نُسَامِ بِأَحْكَامِ الْعُلَا مُضْرَا

المساعى جمع مسعاة وهى تعاطى الجود والكرم والمساماة المباراة فى السموات أى انما سمينا  
فى طرق المكارم اقتداء بك واحتذاء على مثالك ولولا ما شاهدنا من مساعيك واقتداؤنا  
بها لم تكن لنا مساعى يعتد بها ولم يكن يتأتى لنا مساماة مع مضر فى الشرف والعلو أى انما



تلقينا معاني الشرف منك مقتدين بآثارك

أذا كررت عَصْرًا رَءُودًا عندك لي فليس مثلي بناس ذلك العَصْرًا

أى لست أنسى ما سلف لي عندك من الايام وما لقيت فيها من ايناسك فهل أنت  
ذاكر ذلك

أيامَ واصلتني ودًا وتكرمةً وبالقطيعة داري تحضر النهرًا

القطيعة محلة من محال بغداد على شط دجلة يقال عاتب على بن عبيدة صديقاً له من أهل  
القطيعة فقال يا عجباً أعابك على القطيعة وأنت من أهل القطيعة أى لم أنس أياماً واصلتني  
فيها بالمودة والاكرام ودارى بالقطيعة عند دجلة

وصفت في الوارد المأمول تهنئةً وجاء كالنجم أسقينا به المطرًا

أى وحين أنشأت شعراً في التهنة بالمولود الذى جاء محبى نجوم الانواء فأسقينا المطر به  
كانه كان عند مولد المولود مطر فجعل ولادته كنوء النجم الذى يكون معه مطر

وحملك الشعر من أشعار طائفةٍ وحشية من تنوخ تنكر الجدرًا

هو معطوف على قوله إذا كررت عَصْرًا وحملك الشعر من أشعار طائفة أى أتذكر  
ما حماته من أشعار الطائفة البدويين من تنوخ الذين يسكنون البوادي ينكرون الجدر  
أى لم يالفوا الحضرة حيث تكون السكنى في الابنية

قوم من الوبريين الذين غنوا في البيد ينون في أرجائها الوبرًا

أى قوم بدويون أقاموا في البيد وبنوا في نواحيها بيوتاً من الوبر وسكنوها  
جزء بدرج جميل في يدى ثقة سألته رده مضمون إذا قدرًا

أى جزء من أشعار تنوخ بالحلة المعروفة بدرج جميل في يد انسان ثقة سألته رده ذلك  
على صاحبه إذا قدر على رده

وكم بعثت سؤالاً كاشفاً نبأً عنه فلم أقض من علمى به وطراً



أى كم سألت عن ذلك الجزء وكشفت عن حاله وخبره فلم أقض حاجتى من علمى به  
أى لم يحصل لى به علم

وَأَمَّا لِسْكِيُ بْنُ أَنْصَرِ زَارٍ فِي سَفَرِ بِلَادِنَا فَحَمِدْنَا النَّأْيَ وَالسَّفَرَ

أى هذا الانسان المذكور زار بلادنا في أثناء ما كان بصدده من السفر فحمدنا البعد والسفر  
حيث حصل لنا لقاءه بسبب السفر

إِذَا تَفَقَّهَ أَحْيَا مَالِكًا جَدَلًا وَيَنْشُرُ الْمَلِكَ الضَّالِيلَ إِنْ شَعَرَ

أى انه ما هر في الفقه والشعر اذا ناظر في الفقه احيا مالك بن أنس وان تعاطى الشعر  
أحيا امرأ القيس ملك الشعراء وجعله ضليلا لانه من شعراء الجاهلية

فَظَلَّ يَثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ مُجْتَهِدًا وَلَمْ تَغِيبْ عَن ذُرَى مَجْدِي حَضْرًا

الذرى الكنف والناحية أى لم يزل يثني عليك الخير جهده وليس لك عن ذرى المجد  
غيبة اذا حضر هو أى انه ينوب عنك بحضور

وَالآنَ أَشْرَحُ أَمْرِي غَيْرَ مُعْتَمِدٍ فِيهِ الْإِطَالَةَ كَيْمَا تَعْلَمَ الْخَبْرًا

أى الآن أشرح لك حالى بقول موجز من غير تطويل لى تقف على خبرى

مُدَّ الزَّمَانُ وَأَشَوْتَنِي حَوَادِثُهُ حَتَّى مَلَلْتُ وَذَمَّتْ نَفْسِي الْعُمْرًا

أشوتنى أى أخطأتنى من قولهم رماه فأشواه أى أخطأ مقاتله وذلك اذا أصاب الشوى  
أى الاطراف أى مدلى زمان العمر وأخطأتنى حادثات الدهر حتى مللت تطاول الزمان  
وذمت نفسى طول العمر

وَحَاتُ كُلِّي سَوَى شَيْبٍ تَجَاوَزَنِي وَلَمْ يُبَيِّضْ عَلَي طُولِ الْمَدَى الشَّعْرًا

أى حال وتغير كل شىء منه غير أن الشيب تجاوزه فلم يظهر فيه بياض الشعر وقد كان  
الغالب عليه السواد على كبره

جَنَيْتُ ذَنْبًا وَاللَّهِ خَاطِرِي وَسَنُّ عَشْرِينَ حَوْلًا فَلَمَّا نَبِهَ اعْتَدَرًا



يذكر ركضه في ميدان الغفلة عشرين سنة حتى اذا نبه عن سنة الغفلة اعتذر عما فرط  
منه من نوم الغفلة

(الدرعيات)

(وقال في الوافر الاول والقافية من المتواتر علي لسان رجل ترك لبس الدرع وكبر وأسن)

رَأْنِي بِالْمَطِيرَةِ لَا رَأْتِي قَرِيبًا وَالْمَخِيلَةَ قَدْ نَأْتِي

يقال اختال الرجل فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة أي ذو كبر وخت الشئ خيلاً  
وخيلة ومخيلة وخيلولة أي ظننته والمطيرة موضع وقوله نأتني أي نأت عنى يقال نأى  
عنى الشئ ونأتني أي بعد عنى يصف ضعفه وكبره أي رأيتني هذه المرأة بهذا الموضع قريباً  
أي حيناً لين المكسر لامنعة بي علي من يكادني وقد زابني خيلاء الشباب ودالة البسالة  
أو زابني ما كان يظن بي من الشجاعة حين كبرت وضعفت ثم دعا عليها وقال لارأيتني  
أي قد ساءني رؤيتها ايى علي هذه الحال فليت رؤيتها لم تكن

وَأَخَلَّتْ الشَّبَابَ وَكَانَ بُرْدِي وَفَارَقْتُ الحُسامَ وَكَانَ حَتْنِي

الحتن امثال والقرين وهما حتمان أي مثلان وتحتنا أي تساوياني الرمي أي كان لباسي  
الشباب اختال فيه فأبليتني وكان الحسام قريني الذي يلازمي ففارقتني لما ضعفت عن  
حملة بالكبر

كَأَنِّي لَمْ أَرُدُّ الخَيْلَ تَرْدِي إِذَا اسْتَسْقَيْتُهَا عَلِقًا سَقْتَنِي

تردى من الرديان وهو ضرب من العدو والعلق الدم أي لما كبرت صرت كأنه لم يكن  
لي من الجلد والقوة ما أورد به الخيل حين تعدو بفرسانها متى طلبت منها ان تسقيني الدم  
سقتني أي أراقت من الدماء ما أردت

الْأَيُّ الدَّارِ عَيْنَ بَغِيرِ دِرْعٍ وَأَدْعُو بِالْمَدَجِّجِ لَا تَقْتَنِي

أي كأنه لم يكن لي هذه الحال وهي اني لا أبالي أن ألقى الاقران اللابسين الدروع حاسرا



لادرع علي وأقول للمدجج وهو شاكي السلاح كامله لا تفتني أي لا تنج مني أي كأنه  
لم يكن لي من النجدة مالا يجذب به المدجج عنى مخلصاً ومحيصاً

كَانَ جِيَادَهُمْ أُسْرَابٌ وَوَحْشٍ أَصْرَعَيْنُ مِنْ رُبْدٍ وَأُتْنِ

أسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها والربد النعام والأتن الإناث  
من حمير الوحش أي كان خيل الأعداء نعام ربد أو حمير وحش أصرعها حين أصيدها

وَمَا أُعْجِلْتُ عَنْ زَرْدٍ حَذَارًا وَلَكِنَّ الْمَفَاضَةَ أَثَقَّتْنِي

الزرد الدرع والمفاضة الدرع الواسعة أي لم أعجل عن لبس الدرع خوفاً لشدة دهمتني  
ولكن ثقل علي لبس الدرع لضيف الكبر فتركت لبسها

أَكَلْتُ مِنْ كِبِي سَمْرُ الْعَوَالِي وَحَمَلُ السَّابِرِي أَكَلَّ مَتْنِي

يقال أكل بعيره أي جعله معييا أي لكثرة مارفت الرماح علي منكبي قلت وضعفت  
عن حملها ولكثرة لبس الدرع كلتني فصار لا يطيقها

وَقَدْ أَغْدُو بِهَا قِضَاءَ زَغْفًا وَتَكْفِينِي الْمَهَابَةَ مَا كَفَّتْنِي

درع قضاء خشنة والزغف الدرع اللينة أي وقد كنت قبل هذا اغدوالي الحروب وعلي  
درع قضاء زغف وتكفيني مهابتي ما يكفيني الدرع أي كانت مهابتي في قلوب أعدائي  
تغنيني عن لبس السلاح

وَتَحْتِي الْكِرُّ إِذَا جَاءَ وَفَوْقِي نَظِيرُ الْكِرِّ فِي دِيمٍ وَهْتَنِ

الكر الأول الجبل والادماج احكام القتل والكر الثاني الغدير والديم جمع ديمة وهي  
المطر الدائم وهتن المطر يهتن أي هطل والمعنى تحتي فرس ضامر كالجبل المغار المحكم فتلته  
وفوقی درع كالتغدير يدوم المطر فيه شبه الدرع بالغدير

أَعَاذِلَ طَالَ مَا أَتَلَفْتُ مَالِي وَلَكِنُّ الْحَوَادِثَ أَتَلَفْتَنِي

أي يامن يعذلي علي الجود قد طال اتلافي المال حتى أتلفتني حوادث الأيام



(وقال أيضاً في الطويل الثالث والقافية من المتواتر على لسان رجل رهن درعه فدفع عنها)

سَرَى حِينَ شَيْطَانِ السَّرَاحِينِ رَا قَدْ عَدِيمٌ قَرَى لَمْ يَكْتَحِلْ بَرْقَادِ

السراحين جمع سرحان وهو الذئب وشيطان السراحين أخبثها وأعداها وقوله سرى حين مع السراحين تجنيس التركيب أى سرى بالليل وأخبث الذئاب بعد نائم صاحب عديم القرى أى فقد الطعام فسرى ليلاً يطلبه لم يكتحل برقاد أى لم يدخل النوم عينيه

فَلَمَّا تَعَاشَرْنَا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَأَيَقَنَ مِنْ صَدْرِي بِحُسْنِ وَدَادِي

أى لما اصطحبنا معاً سبع ليال وتيقن منى حسن المودة ووثقت به رهنت عنده درعى

رَهْنَتْ قَمِيصِي عِنْدَهُ وَهُوَ فَضْلَةٌ مِنَ الْمَزْنِ يُعَلِي مَاؤَهَا بِرَمَادِ

أراد بالقميص الدرع وشبهها بفضلة من ماء المزن وهو الغدير أى هذا القميص كالغدير ولكن يعلي ماؤه برماد وذلك أنهم يتركون الدروع فى الرماد والجلّة وعكر الزيت حتى لا تصدأ

أَنَا كُلُّ دِرْعِي إِنْ حَسِبْتَ قَتِيرَهَا وَقَدْ أَجْدَبْتَ قَيْسٌ عِيُونَ جَرَادِ

القتير مسامير الدروع ورؤس المسامير تشبه عيون الجراد والواو فى قوله وقد أجذب قيس واوالحال يقول لصاحبه أنا كل درعى حيث أصابتك الجدوبة بأن أشبهت رؤس مساميرها عيون الجراد فحسبتها جرادا والجراد يؤكل عند شظف العيش وجدوبة الزمان

أَكُنْتَ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتَهَا جَنِي الكَحْصِ مُلْقَى فِي سَرَارَةِ وَادِ

الكحص نبت وجناه حب يلقطه القطا يشبه رؤس المسامير وسرارة الوادى خيار موضع فيه يستفهمه هل كان مرة قطاة فظن رؤس مسامير الدروع حب الكحص ملقى فى الوادى ورغب فى أكله

فَلَيْسَتْ بِمَحْضٍ تَرْتَفِيهِ مُبَادِرًا وَلَا بَعْدِيرٍ تَدْتَفِيهِ صَوَادِي



ترتغيه أو تأخذ رغوته أى ليست هذه الدرع لبنا تشربه وان كانت تشبه اللبن لبياضها  
وليست أيضاً غديراً حقيقة وان كانت تحاكيه بشكلها تطلبها العطاش لتردها فليس لك  
اذا أن تطمع فيها

اِذَا طَوِيَتْ فَالْقَعْبُ يُجْمَعُ شَمَلِهَا وَإِنْ ثَلَّتْ سَأَلَتْ مَسِيلَ ثَمَادٍ

يقال نزل الدرع ينثلها اذا ألقاها على نفسه وصبا عليها والتماد جمع نمد وهو الماء القليل  
أى اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى صار القعب يسعها وان نشرت ولبست سألت  
على البدن كالماء

وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سِدْكٌ بِهَا ذُبَابٌ حُسَامٍ فِي السَّوَابِغِ شَادٍ

يقال سدك بالشيء أى لزمه وشدا يشدو فهو شاد اذا رفع صوته بالغناء شبه هذه الدرع  
بالروضة والذباب يجتمع فى الرياض ويصوت فيها أى هذه الدرع روضة قد أولع بها ذباب  
السيوف وهو حده الذى يتغنى فى الدرع يعنى أنها درع لاتزال على بطل محارب تردها  
سيوف الاقران وتقارعها فتسمع صوت وقعها أو انكسارها

عَلَى أَنَّهَا أُمُّ الْوَعْغَى وَأَبْنَةُ اللَّظِي وَأُخْتُ الظَّبْيَانِ كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٍ

الجلاد الضراب بالسيوف وجعل الدرع أم الوغى وهى الحرب اذ تجرى من الاسلحة  
مجرى الاصل والملمجأ الذى يلجأ اليه وجعلها ابنة اللظى وهى النار لانها اتما عملت بالنار  
وأخت اللظى وهى جمع ظبة وهى حد السيف اذ لاتزال تردها ظبات السيوف وتقارنها  
ولا تؤثر فيها وصفها بهذه الاسماء المنبئة عن القرابات مريداً بها ما يناسبها من المعنى

وَإِنَّ لَدَيْنَا فِي الْكِنَانِ صِيغَةً كَرَجَلِ الدَّبِي حَبَّ الْقُلُوبِ تَغَادِي

يقال صاغه الله صيغة حسنة أى خلقه وسهام صيغة أى من عمل رجل واحد وهو  
من الواو الا أنها انقلبت ياء لكسرة ما قبلها وأراد برجل الدبى الجماعة من الجراد شبه  
السهام بها فى طيرانها أى فى جعابنا سهام صيغت صياغة واحدة أى برت وعملت على  
هيئة واحدة اذا رميت بها رشقا واحداً أشبهت رجل الجراد طائرة الا ان الجراد تأكل



جوب النبات وهذه السهام تغتدى حبات القلوب أى تقتل من تصيبه

ومشتمرات أشبه الملح لونها ولست بغير الملح آكل زاد

أى وان لنا سيوف مشتمرات أى مسلولات من أعمادها أشبه لونها لون الملح بياضا أى لاغنى بالمحارب عن السيف فانه فى الاسلحة كالملاح فى الطعام وليس من المعهود أكل الزاد بغير الملح

فلا تمنعن حرباءه من صلاحه بشارق أسياف يمين حداد

الحرباء مسمار الدرع ألغز عن الحرباء التى تدور مع الشمس أى لاتمنع حرباء الدرع من أن تصطلي بشمس السيوف أى ألبس الدرع وبرز بها الى الحرب لتردها السيوف فتصطلي بامعانها حرباء الدرع كما تصطلي الحرباء بالشمس

وسمر كشجعان الرمال صياحها اذا لقيت جمعا صياح ضفاد

وسمر معطوف على أسياف أى لاتمنع حرباء الدرع من الاصطلاء بامعان أسياف ولمعان أسنة رماح سمر كشجعان الرمال جمع شجاع وهى الحية اذ الرماح مشرعة عاسلة تشبه الحيات ثم شبه صوت انكسار الرماح اذا وردت الدرع ولم تنفذها ولم تعمل فيها واندفقت وانكسرت بصياح الضفاد فى الماء

وعز على قومي اذا كنت حاسرا ر كوي الى أعدائهم لطراد

أى اشتد على قومي ان أركب لمطاردة أعدائهم حاسرا ليس على درع

( وقال أيضا فى الوافر الاول والفاوية من المتواتر على لسان درع يخاطب سيفاً )

ألم يبلغك فتكى بالمواضي وسخرى بالأسنة والنزجاج

هذا من مقالة الدرع يقول بلسان الحال مخاطباً للسيف اذا قارعها ورجع مفلولاً لم يؤثر فى الدرع قطعاً وهنكا لحصانة الدرع واحكام صنعها أما بلغك اغتيالى السيوف المواضى



النافذة في الضرب وفنكى بها حتى تنكسر ولا تجدد في مضاء وما بلغك أيضاً سخري وهزلي  
 بأسنة الرماح وازجتها حيث ترد طامعة في ثم ترجع مكسورة أو خائبة لم تمل كيداً  
 ولم تؤثر أثراً يقال سخرت منه وبه اسخر سخراً بالتحريك وسخراً وسخراً بالضم  
 والاسم السخرية والسخري وقرئ بهما قوله تعالى ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً

وَأَنى لَا يُغَيِّرُ لى قَتِيرًا خِضَابٌ كَالْمُدَامِ بِلَا مَزَاجِ

القتير مسامير الدرع قال \* كأن قتيها حديق الجراد \* والقتير ابتداء الشيب قال  
 الراجز

من بعد ملاح بك القتير والرأس قد صار له شكير

يقول الدرع ان قتيرى لا يغيرها خضاب الدم اذ السيف لا يعمل فيها فيجرى عليها دم  
 يغيرها وان كان القتير الذى هو الشيب يغيره الخضاب ويستره

مَنَعْتُ الشَّيْبَ مِنْ كَتَمِ التَّرَاقِ وَلَمْ أَمْنَعُهُ مِنْ خَطَرِ العَجَاجِ

الكتم صبغ أحمر يخضب به الشيب وكذلك الخطر نبات يخضب به لما ذكر القتير في  
 البيت الاول وأوهم به الشيب صرح في هذا البيت بالشيب اذ الدرع بيضاء يصدق  
 وصفها بالشيب أى منعت شيبى من خضاب دم التراقى اذ السيف لا يؤثر في الدرع ولا  
 يصل الى لابسها فيسيل من تراقيه دم على بياضها فيخضبها كما يخضب الكتم الشيب  
 ولم أمنعه من خضاب الغبار اذ الدرع بادية للغبار لا يمكن صيانتها منه

فَهَلْ حَدَّثَتْ بِالْحَرْبِ بَاءً يَلْقَى بِرَأْسِ العَيْرِ مَوْضِعَةَ الشَّجَاجِ

العير الناقى في وسط السيف والحرباء مسمار الدرع ألغز بهما عن هذه الدويبة وعن  
 حمار الوحش والموضحة من الشجاج ما يوضح عن العظم أى هل أخبرت بأن الحرباء  
 مع ضعفه يشج رأس العير مع عظمه وقوته وحرباء الدرع وهو مسمارها يشج رأس  
 العير أى يكسر عير السيف أى اذا ضرب الدرع بالسيف ينكسر السيف ولا يؤثر  
 في الدرع



تصيحُ تعالِبُ المرانِ كزباً صياح الطير تطربُ لآبهاج

التعلب طرف الرمح الداخل في جبة السنان والمران الرماح واحدها مرانة وقوله  
تصيح يعني حرباء الدرع أى هذه الحرباء الذى هو مسبار الدرع يكسر الرماح فيسمع  
لعناتها صياح كصياح الطير تطرب لمسرتها

غديرٌ نقت الخرصان فيه نقيق علاجم والأليل داج

الخرص السنان وربما سمي الرمح بذلك وعلاجم جمع علاجوم وهو الضفدع شبه الدرع  
بالغدير لبياضها وشبه وقع الرماح بالدرع وارادة اياها واندقاقها في الدرع بنقيق الضفادع  
في الماء ليلا

أضائة لا يزال الزغف منها كفيلاً بالإضائة في الدياجى

الاضائة الغدير والزغف الدرع اللينة أى أن الدرع التى هى كالماء لصفائها وبريقها  
تضئ الدياجى وهى الليالي المظلمة

حرامٌ أن يراق نجيع قرنٍ يجوب النقع وهو إلى لاجى

القرن الذى يقاومك في بطش أو قتال وقوله لاجى أراد لاجىء نخفف الهمزة فصارت  
ياء ساكنة أى من لبس هذه الدرع والتجأ اليها تحصن بها ولم يوصل اليه بطعن أو  
ضرب وحرم اراقة دمه

يقضب عنه أمراس المنايا لباسٌ مثل أغراس النتاج

اغراس جمع غرس وهو الجلد الرقيق الذى يخرج مع الولد اذا خرج من بطن أمه وهى  
المشيمة شبه بها الدرع لرقنتها وملاستها أى يقطع ويدفع أسباب المنايا عن القرن الذى  
التجأ اليه أى الدرع لباسه الذى هو كالمشيمة

تعوذ بي حليف التاج قدماً وفارسٌ لهم تهم بعقد تاج

أى هذه الدرع كانت عدة وملاذاً للقدماء الملوك قبل أن يصير الملك الى ملوك الفرس



وهم الاكاسرة وقبل أن يتتوجوا أي هي قديمة

شَهِدْتُ الْحَرْبَ قَبْلَ ابْنِي بَغِيضٍ وَكُنْتُ زَمَانَ صَحْرَاءِ النَّبَاجِ

تدعى أنها قديمة شهدت الحرب قبل حرب ابني بغيض وهامبس وذيان يعني حرب  
داحس والغبراء وهي معروفة وقبل الحرب يوم النباج وهو يوم تميم على شيان والنباج  
قرية بالبادية أحيها عبد الله بن عامر بن كريد

فَلَا يُطْمِعُكَ فِي الْغَمْرَاتِ وَرِدِّي فَإِنِّي رَبَّةُ الْمُسْرِ الْأَجَاجِ

يخاطب السيف أي لا تطمع في أن تردني وتحسبني ماء فان ماني مرأجاج شديد الملوحة  
لا يستطيع وروده

فَإِن تَرَكَدْ بَعْمَدِكَ لَا تَحْقِنِي وَإِن تَهَجِمَ عَلَيَّ فَغَيْرُ نَاجِ

ركد يركد اذا سكن أي اذا سكن السيف في غمده سلم مني وان هجم علي لم ينج مني  
لاني أكره اذا صادمني

مَتَى تَرُمُ السَّلُوكَ بِي الرَّزَايَا تَجِدُ قَضَاءَ مُبَهَمَةِ الرَّتَاجِ

قضاء أي خشنة والرتاج الباب المغلق أي متى أرادت الرزايا أن تسلك بي أي تصيبي  
صادفت مسلكا وعراخشنا مغلق الباب أي لا تجد الرزايا الى طريقا تصف حصانها

يُرْدُ حديدك الهندي سردى رُفَاتًا كَالْحَطِيمِ مِنَ الزُّجَاجِ

أي ان يردني السيف الهندي رده محكم سردى رفاتا كالزجاج المكسور أي ان صادفني  
السيف كسر حديده سردى

تُنَاجِيَنِي إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي أَتَدْرِي وَيَبْغِيرُكَ مِنْ تَنَاجِي

ويب كلمة مثل ويل تقول ويبك وويب زيد معناه الزمه الله الويل ونصب نصب المصادر  
أي تقرب السيف مني عند الاشتداد الحرب اذا تشاجرت الرماح كأنه يريد مناجاتي  
والويل له في مناجاته اذ لا يدري من يناجي اذ تهلكه مناجاتي وقربي



كَأَنَّ كُؤُوبَهَا مُتَنَائِرَاتٍ نَوَى قَسْبٍ تُرَضِّخُ لِلنَّوَاجِي

يقال رضنحت النوى والحصى اذا كسرتة والنواجي النوق السراع واحدها ناجية يعنى ان كعوب الرماح اذا صادفت هذه الدرع تكسرت وانتزت مثل نوى القسب اذا دقت للخييل والابل النواجي

مُمَوِّهَةٌ كَأَنَّ بِهَا أَرْتِعَاشًا لِفَرَطِ السِّنِّ أَوْ دَاءِ اخْتِلَاجٍ

يزيد أسنة العوالي أى أنها مموّهة لصفائها كأنه يروق فيهل الماء وهى للينها تعسل كأنها ترتعش لكبر السن أو لاختلاج بها

تُضِيئُهُنَّ الدَّوَابِلُ مُكْرَهَاتٍ فَتَرْحَلُ مَا أُذِيَقَتْ مِنْ لَمَاجٍ

اللمج الا كل بأطراف الفم يقال ما تلمجت عنده بالماج وهو أدنى ما يؤكل أى ما ذقت عنده شيئاً وما لمجواضيفهم بشئ أى ما لهنوا والمعنى تأتي الرماح أضيافاً وهى مكراهات فترجع ولم تذق شيئاً أى تردنى الرماح ولا تؤثرنى

تَفِي غُرُوبُهُنَّ الرُّزْقُ عَنِّي بِلَا كَرْبٍ يُعَدُّ وَلَا عِنَاجٍ

الكرب الجبل الذى يشدّ فى وسط العراق ويثنى ويثلت ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الرشا الكبير والعنّاج فى الدلو العظيم جبل يشدّ فى أسفلها ثم يشد الى العراق فيكون عوناً لها وللوزم فاذا انقطعت الاوذام أمسكها العنّاج وقوله تفى غروبهن الزرق عنى أى ترجع أسنة الرماح الزرق أى الصافية الصقيلة كان الماء يترقرن فيها مقصدات مكسرات لما سمي الاسنة غروباً وهى جمع غرب وهو حدّ السنان والسيّف أوهم بها عن جمع غرب وهو الدلو العظيمة استعار لتكسر الرماح انقطاع الكرب والعنّاج التى هى من اداة الدلاء

فَلَوْ كَانَ الْمُثَقَّفُ جُمْلَةً أَسْمٍ أَيْ التَّرْخِيمِ صَارَ حُرُوفَ هَاجٍ

يقال هجوت الحروف هجوا وهجاء وهجيتها تهجية وتهجيت كلها بمعنى واحد قال الشاعر



يادار سماء قد أقوت بانساج كالوحي أو كامام السكائب الهاجي  
 أى لو كان الرمح اسماً لا يحتمل الترخيم ثم قارع هذه الدرع لصار حرراً متفرقة يتبهاها  
 الانسان واحداً واحداً أى انكسر الرمح و صار قطعاً متفرقة

كَنْجَمِ الرَّجْمِ صُكِّ بِهِ مَرِيدٌ فَأَبْدَعَ فِي أَنْجِذَامٍ وَأَنْعِرَاجٍ

انعرج أى انعطف ومنعرج الوادى منعطفه يمنة ويسرة والمريد والمراد العاتى الجافى شبه  
 الرمح اذا قارع الدرع فتقطع بالنجم يرجم به الشيطان المريد اذا استرق السمع فاتبعه  
 شهاب ناقب فتقطع قطعاً وأبدع فى تفرقه حتى صار لا ينتظم شمله ولا يلتئم

كَيْتِ الشَّعْرِ قَطْعُهُ لَوْزَنٍ هَجِينِ الطَّبَعِ فَهَوِ بِلَا تَسَاجِ

شبه الرمح أيضاً بعد تقطعه بمقارعة الدرع بيت من الشعر قطع بميزان العروض ليعرف  
 وزنه رجل هجين الطبع أى بليده فصار البيت بعد تقطيعه متقطعاً غير منتسج على  
 منوال النظم

إِذَا مَا السَّهْمُ حَاوَلَ فِي نَهْجًا فَإِنِّي عَنْهُ ضَيْقَةُ الْفِجَاجِ

الفج الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج يقول الدرع اذا أراد السهم أن يصيبني  
 وينفذ فى ضاقت عليه فجاجى أى لا يمكنه النفوذ فى

وَهَلْ تَعَشُّو النَّبَالَ إِلَى ضِيَاءِ ثَنَى السَّمَرَاءِ مَطْفَأَةَ السَّرَاجِ

يقال عشا النار يعشو اذا استدبل عليها يبصر ضعيف جعل اصابة السهام الدرع وهى براءة  
 مضيئة كالعشو نحو النار أى كيف تعشوا النبال مع ضعفها وتقاصرها الى ضياء درع قد  
 ثنى أى صرف الصعدة السمرء مطفأة السراج أى مكسورة السنان لما جعل السنان  
 لبريقه وضيائه كالنار الموقدة جعل كسره اطفاء لناره

يَهُونُ عَلَى وَالْحَدِيثَانُ طَاغٍ أَتُنْذِرُنِي الْفَوَارِسُ أَمْ تَفَاجِي

أى هين مستو عندى تقديم الفوارس الانذار بمقارعتى ومفاجأتهم اياى أى لا أبالى  
 أيهما كان



فلو طعن الفتى بأشد غصن  
حناء أشد حصن في الهياج

أى هذه الدرع للابسها كالحصن المنيع والرماح عندها كالغصون اذا طعن بها لا تؤثر  
فيه بل عطفه أمنع حصن منها

أخالتني ظماء الخط لجأ  
فألفت ركن شابة في اللجاج

شابة جبل واللجاج الثبات أى حسبتي الرماح العطاش لجة ماء فوردتني في الثبات كهذا  
الجبل أى لم تنفذ في الطعان ولم تؤثر في

وليس لسكر يوم الشر نافع  
سوي كرم من الأذراع ساج

السكر الاول الرجوع الى الحرب وهو ضد الفرم والسكر الثاني الغدير وساج أى ساكن  
يقال سجا البحر يسجو اذا سكن موجه أى لا يدفع دره الحرب الاذرع كالغدير تراد  
الماء فيه وسكن

من الماذى كالأذى أزدي  
عواسل غير طيبة المجاج

الماذى الدرع اللينة والماذى أيضاً العسل والآذى موج البحر والعاسل الذى يأخذ  
العسل من الخلية وعسل الرمح عسلانا أى اهتزوا طرب والعواسل جمع عاسل فيهما  
والمجاج ما يبيع من الفم قوله من الماذى بدل من قوله فى البيت الذى قبل من الأذراع  
أى هذه درع من الدروع الماذية التى تشبه موج الماء بياضاً وتهلك العواسل أى الرماح  
بكسرها أراد بالماذى الدرع وأوهم به العسل وأوهم بالعواسل التى هى الرماح العواسل  
التى تشتت العسل من الخلايا ملغزاً ولهذا وصف الماذى بانها ليست طيبة المجاج أى  
أنها ليست بعسل بل هى درع ورماح

وكان العار مثل العتف يأتي  
على نأى المنازل والخلاج

الخلاج المنازعة والجلاد أى أن العار يلحق من تعرض له كالموت ولا يدفع لحوقه بعد  
المنازل والمجادة دونه



فَإِنَّ بَنِي نُورَةَ أَدْرَكَتَهُمْ مَسْبَتُهُمْ بِعَبْدِ أَبِي سَوَاجٍ

أبو سواج من بني ضبة كان جاور في بني يربوع بن حنظلة فيقال أنهم خانوه في أهله فعلم بذلك وكان الذي يهتم صرد بن حمزة اليربوعي عم مالك ومتمم ابني نورة فدعا أبو سواج عبيد بن ودفع اليهما أمة وأمرهما بأن يتزوجاها بالنكاح وأن يريقا الماء في قعب ففعلوا وأخذ القعب وقال لاهله إذا جاءكم هذا الرجل فأعرضوا عليه الريثة وهي لبن حليب يحلب على خثر واجعلوا في هذا القعب لبناً وزيداً واسقوه اياه ففعلوا ذلك فلما شربه كان يقول مالي أرى لبنكم يتمطط أي يتمدد وارتحل أبو سواج عنهم لوقته ومات صرد بن حمزة اليربوعي من ذلك فعير بنو يربوع بشرب المنى قال الاخطل يهجو جرير لما هجاه جرير وعيره بشرب الخمر

تعيب الخمر وهي شراب كسرى ويشرب قومك العجب العجيبا

منى العبد عبد أبي سواج أحق من المدامة أن تعيبا

والمعنى أن العار يلحق وان كان على بعد كما لحق بني نورة من بني يربوع العار بسبب عبد أبي سواج

( وقال أيضاً في السريع الثاني والقافية من المتدارك )

كَمْ أَرْقَمِيٍّ مِنْ بَنِي وَائِلٍ مَوَائِلٍ فِي حَلَّةِ الْأَرْقَمِ

وَالْأَرْقَمُ إِذَا نَجَا وَمَوَائِلٌ مُشْتَقٌّ مِنْهُ وَالْأَرْقَمُ الْحِيَّةُ فِيهَا سُودٌ وَبَيَاضٌ وَحَلَّتْهَا سَلْخُهَا وَأَرْقَمٌ حَىٌّ مِنْ بَنِي تَغْلِبِ بْنِ وَائِلٍ أَيْ كَمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَرْقَمِ بْنِ تَغْلِبِ بْنِ وَائِلٍ لَبَسَ دَرْعًا تَشْبَهُ سَلْخَ الْأَرْقَمِ وَنَجَا وَتَخَلَّصَ بِهَا عَنِ الْهَلَاكِ

يَجْمَلُ مِنْهَا صَادِيًا سَابِجٌ مِثْلَ غَدِيرِ الدِّيمَةِ الْمُنْفَعِ

الصَادِي الْعَطْشَانَ وَالسَابِجَ الْفَرَسَ وَالْمُنْفَعِ الْمَمْلُوءَ وَصَادِيًا حَالٌ مِنْ سَابِجٍ أَيْ يَجْمَلُ الْفَرَسَ فِي حَالِ عَطْشِهِ مِنْ هَذِهِ الدَّرْعِ مِثْلَ غَدِيرٍ مَمْلُوءٍ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ جَعَلَ الْفَرَسَ سَابِجًا عَطْشَانَ



وهو يحمل غديراً من الماء اغراباً في الصنعة

قَضَاءٌ تَحْتَ الشَّمْسِ قَضَاءٌ غَيْرَ قَضَايَا السَّيْفِ وَاللَّهْذِمِ

قضاء خشنة وقضاء فعالة من قضى يقضى أى هذه الدرع خشنة عند اللبس وهى تحكم حكماً غير أحكام السيف وذلك أن حكم السيف والسنان القطع والنفوذ وحكم الدرع منعهما عن فعلهما فقضاؤها اذا مغاير لقضائهما

كَبْرُودَةُ الْأَيْمِ الْعَرُوسِ أَبْتَعِي بِهَا جِلَاءَ الْحِيَّةِ الْأَيْمِ

العروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة مادامتا في أعراسهما يقال رجل عروس ورجل عرس وامرأة عروس ونساء عرائس والابم الذى لازوج له من الرجال والنساء سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج وجلوت العروس جلوة وجلاء والايمة أى هذه الدرع فى حسننها وهيئتها كجلد الايم الذى يريد أن يعرس بزوجه وهى الحية الايم ويطلب جلوتها عليه وعند الاعراس يلبس الرجل أحسن ثيابه شبه الدرع بسليخ الايم عند اعراسه

قَدْرَمَتْ مِنْ كَبْرِ أُخْتِهَا وَعَمَّرَتْ عَصْرًا فَلَمْ تَدْرِمِ

يقال درمت اسنان الرجل بالكسر أى تحاتت وهو أدرم ودرع درمة أى لينة متسعة ودرم الرجل بالفتح يدرم درماً ودرمانا اذا قارب الخطو أى هذه درع قديمة فدانى عليها دهر وقد أخلقت أختها من الدروع وهى التى سردت معها وتقطعت وتحاتت حلقها وهذه الدروع باقية بحالها لم يوتر فيها القدم

كَسَا يَبَاءَ السَّقْبِ أَوْ سَافِيَا ۚ النَّغْبِ فِي يَوْمٍ صَبَاً مَرُّهُمْ

قال أبو ذكريا التبريزى السابياء الماء الرقيق الذى يخرج مع الولد من الرحم والسافياء فى هذا الموضع ما يوتر الريح فى الغدير اذا هبت عليه فحركت الماء وأصل السافياء التراب الذى يسفيه الريح والثغب الغدير والمرهم الذى فيه الرهم وهو أمطار ضعيفة وقد كتب الامام أحمد الميدانى على حاشية نسخه من هذا الديوان الثغب بالتحريك الغدير يكون فى ظل جبل



فسكن الغين للضرورة والساياء العرس وهو جلد رقيق يخرج مع الولد وأما الساياء  
فهي الغبار من سفت الريح التراب وأضافها الي الثغب لانها تملوه واذا هبت عليه الريح  
فخركته ظهرت فيه الحبك فشبه الدرع به وبذلك الجلد أيضاً لما فيه من الغضون وجعل  
اليوم ذارهما وهي المطر الضعيف يصب على الغدير فيؤثر في نسج الغبار فيظهر فيه  
مثل حلق الدرع هذا كلامه أوردته على وجهة ولا مزيد عليه فقد أصاب شاكلة  
الصواب

### مِنْ أَنْجُمِ الدَّرْعَاءِ أَوْ نَابِتِ الفَقْعَاءِ بِلٍ مِنْ إِزْرَدٍ مُحْكَمٍ

قال أبو زكريا الفقعاء نبت يشبه ورقه بحلق الدروع وكذلك أنجم الدرعاء ورأيت بخط  
الميداني يقول هذه الدروع من أنجم الليلة الدرعاء وهلى واحدة الدرع وهى التى اسودت  
أوائها وهى بعد البيض شبه الدرع بأنجمها لبريقها ونبات الفقعاء ثم قال بل هى من  
زرد وهو فعل بمعنى مفعول من الزرد وهو مثل السرد وهو تداخل حلق الدرع بعضها  
فى بعض يقال درع مسرودة ومزرودة وكلامه فى هذين البيتين مقنع لم أتكلف مزيداً  
عليه اذ المقصود ايضاح المعنى وقد كفيته

### لَاقِي بِهَا طَالُوتُ فِي حَرْبِهِ جَالُوتَ صَدْرَ الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ

أى أنها قديمة كانت عدة لطالوت حين حارب جالوت فى الزمن الاول  
كانت لقابوس بنى منذر إرثاً للملوك الشوس من جرهم  
هو قابوس بن النعمان بن المنذر بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى اللخمي ملك العرب  
وجرهم حى من اليمن وهم اصهار اسمعيل عليه السلام بأنها قديمة قدرأت هؤلاء  
الملوك الذين انقضوا وهى باقية

### شَحَّ عَلَيْهَا فَيَنْهَا أَنْ تُرَى مَجْهُولَةَ الصَّانِعِ لَمْ تُوسَمِ

القين الحداد أى لم تسمح نفس صانع هذه الدرع أن يتركها مجهولة الصانع لا يدري من  
سردها ولم تؤسم أى لم يعام عليها بعلامة يعرف بها صانعها



فَلَا حَ لِلنَّازِرِ فِي سَرْدِهَا آثَارُ دَاوُدَ وَلَمْ تَظَلِمِ

أى لاح في نسج هذه الدرع آثار صنعة داود عليه السلام ولم يظلم ملاح من آثار صنعته لان الدرع من نسجة حقيقة ومن الدروع القديمة ما ينسب الى داود عليه السلام وان لم يكن مما عمله وظهور آثار عمل داود في هذه الدرع حق لظهورها في محل عمله والظلم في ذلك منتف اذ الظلم وضع الشيء في غير موضعه

لَا تَنْتَمِي كَبْرًا إِلَى سَابِرٍ لَكِنَّ إِلَيْهَا سَابِرٌ يَنْتَمِي

السابري ضرب من الثياب رقيق واذا قيل درع سابرية فالمراد أنها رقيقة دقيقة النسج في أحكام صنعته أى تكبر هذه الدرع عن أن تنسب الى سابري الذى ينسب اليه السابري بل سابري ينتمى الى هذه الدرع متشرفا بها

وَهِيَ إِذَا أَلْمُوتُ بَدَأَ مُعَلِّمًا نَعْمَ دِثَارُ الْفَارِسِ الْمُعَلِّمِ

يقال اعلم الفارس اذا جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم أى هذه الدرع نعم اللباس للفارس المعلم اذا صرح الموت وظهرت أسبابه يعنى في الحرب أى أنها ترد الموت عن لابسها اذا أيقن بالموت

لَمْ تَخْضَمِ الْبَيْضُ لَهَا حَلْقَةً يَسِيرَةَ الصَّنْعِ وَلَمْ تَقْضَمِ

الخضم الا كل بجميع الفم والقضم الاكل بمقدم الاسنان وهذا استعارة أى لم تؤثر السيوف في هذه الدرع ولم تقطع منها حلقة واحدة

تَرُدُّهَا أَسْغَبَ مِنْ جَذْوَةٍ وَإِنْ غَدَّتْ آكَلَ مِنْ خَضَمٍ

خضم على وزن بقم لقب عمير بن عمر بن تميم سمي به لكثرة خضمه وهو أكله بجميع الفم وبلغ من كثرة أكله أنه أكل فصيلا وأكلت امرأته فصيلا فلما أراد أن يواقعها لم يصل اليها فقالت له كيف تصل الى وبيننا بعيران والمعنى ترد هذه الدرع السيوف التي تقارعها أجوع من جذوة من النار اذ النار لا يشبعها شيء وان غدت السيوف آكل من هذا الرجل أى وان كانت السيوف ماضية قطاعة لا تقدر على أن تؤثر في الدرع



أَرَدَانِهَا أَمِنْ غَدَاةِ الْوَقْبِيِّ لِلْكَفِّ وَالسَّاعِدِ وَالْمَضْمِ

أى ان كف لابس الدرع وساعده ومعصمه فى أمن يوم الحرب من أحكام هذه الدرع  
منعها عادية السلاح

لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى عِصْمَةٍ فِي الْوَقْبِيِّ لَمْ يُدْعَ بِالْأَجْذَمِ

الوقبى هى خبراء من الارض فيها حياض وسدر كان بها يومان بين مازن وبكر والاجذم  
المقطوع اليد وعصمة اسم رجل ذهب يده فى يوم الوقبى يقول لو كانت هذه الدرع  
عليه ذلك اليوم لما قطعت يده

أَنْ يَرَهَا ظَمَانٌ فِي مَهْمَةٍ يَسْأَلُكَ مِنْهَا جِرْعَةً لِلْفَمِ

أى أنها يريقها تشبه الماء فلو أبصرها انسان عطشان فى أرض قفر ظنها ماء وسألك  
أن تعطيه منها شربة

ضَمَانُهَا لِلنَّفْسِ إِحْصَانُهَا غَيْرُ ضَمَانَاتِ أَبِي ضَمْضَمٍ

أى اذا ضمنت هذه الدرع احصان النفس أحصنتها ومنعتها لا كأبى ضمضم حيث أباح  
عرضه لكل من تعرض له وهو الذى عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أيعجز  
أحدكم أن يكون كأبى ضمضم كان اذا خرج من منزله يقول اللهم انى أتصدق بعرضى  
على عبادك أى هذه الدرع لا تبيع من لبسها كما أباح أبو ضمضم عرضه لمن تناوله

كُلُّ حَلِيفٍ حَدَهُ حَايِفٌ إِنْ سِيرَى مُخْتَضِبًا بِالْدَمِ

الحليف الحاد من كل شىء قيل فلان حليف اللسان أى حديده أى كل سيف حاد  
يخلف بأن سيرى مختضباً بدم لابس هذه الورع يعنى يخلف السيف أن يهتك الدرع  
على لابسها يسفك دمه ويختضب السيف بدمه فتكذبه الدرع فى حلفه لعصائتها وترد  
غرب السيف عن لابسها كما قال

تَكْذِبُهُ فِي قَوْلِهِ عِزَّةٌ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلَا يُقْسِمِ



أى تكذب الدرع السيف فى يمينه عزة أى غلبة من عزه اذا غلبه فحق السيف أى  
يتقى الله ولا يخلف يمينا يعجز فيها عن البرأى أن الدرع تصون لابسها أن يصل اليه  
غرب السيف ويجرحه وتكذب السيف وتحنثه فى يمينه

كَأَنَّمَا حَرَّبَاهَا عَائِمٌ فِي لُجَّةِ سَائِلَةِ الْعُومِ

لما أشبهت الدرع الماء جعل حرباءها كأنه ساج فى لجة من الماء ولكن هى لجة يسلم من  
يعوم فيها لأنها ليست ماء حقيقة وان كانت تشبهه

يَصَلِّي إِذَا حَارَبَ شَمْسَ الظُّبَا فِعْلٌ مَجُوسِي الضُّحَى الْمُسْلِمِ

أى حرباء الدرع وهى مساميرها يصلى بشمس السيوف يعنى لمعانها فى الحرب كما تصلى  
الحرباء وهى الدويبة المعروفة بالشمس حيث تستقبلها وتدور معها وجعله مجوسياً لما كان  
يدور مع الشمس كأنه يعبدها وأضافه الى الضحى لانه وقت استقباله الشمس وجعل  
الحرباء مجوسياً مساماً لانه مجوسى صفة حيث يدور مع الشمس ولكنه مسلم حقيقة لان  
فى كل كبد جرى أجراً وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم

لَوْ سَلَكْتَ أُمَّ جَبِينٍ بِهَا لَأَسْتَهْلِكْتَ فِيهَا وَلَا تَسْلَمُ

أم جبين دويبة من جنس العظا والمعنى اذا صليت هذه الدرع بشمس السيوف واحتدمت  
لو سلكها أم جبين مع أنها تعودت حمارة القيقظ وألفت صفرة الشمس لهلكت فى هذه  
الدرع ولم تسلم منها

هَيْئَةُ الخُرْصَانِ فِي عِظْفِهَا هَيْئَةُ الْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ

الهيئة صوت لا يفهم المعنى أن الرماح تقارع الدرع فيسمع للرماح صوت فى عطفها أى  
فى جانب من الدرع جعل صوت وقع الرماح فى الدرع هيئة لاتفهم كتراطن الاعاجم  
بعضهم مع بعض

مُسْتَخْبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَفْهَمْ

مستخبرات حال من الخرصان أى انما تهينم الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع



أى لتصل الى لابسها فترجع الخرسان عن الدرع خائبات لم تقض من خبرها وطراً  
يعنى لم تسلكها الرماح ولم تعمل فيها

تَنِمُّ أَدْرَاعٌ بِأَسْرَارِهَا وَإِنْ تُسَلَّ عَنْ سِرِّهَا تَكْتُمُ

تم السر ينمه اذا أزاعه أى اذا نمت الدروع بأسرارها فلم تكتم فنفذ فيها الطعن فهذه  
الدرع تكتم السر أى لا ينفذ فيها الطعن والضرب يفضل هذه الدرع في الحصانة على  
غيرها من الادراع

مَا خَلَتْ هَمًّا مَّا لَوْ أَبْتَاعَهَا يَفِرُّ مِنْ خَوْفِ أَبِي جَهْضَمٍ

هام اسم للفرزدق الشاعر وأبو جهضم كنية عباد بن الحصين أحد الجبطات من تميم وكان  
من فرسان العرب فى الاسلام وكان أوعد الفرزدق لما هجا جريراً فقال الفرزدق

أنى قلبى من كليب هجوته أبو جهضم تغلى على مراجله

أى لو كانت هذه الدرع للفرزدق لما خاف من أبى جهضم ولاهرب منه

وَحَاجِبٌ لَوْ حَجَبَتْ شَخْصَهُ لَمْ يُنْسَ فِي الْمِنَّةِ مِنْ زَهْدَمٍ

أراد حاجب بن زارارة أدركه يوم حلبة قيس وزهدم ابناحزن بن وهب وأرادا أسره  
فغلبهما عليه مالك ذوالرقبة القشيري فأمسكه عنده حتى افتدى بألف بغير وقيل بأكثر  
من ذلك وأرضى زهدما بمائة بغير وكان يدعى أنه أسره أى لو كانت هذه الدرع على  
حاجب بن زارارة ووارت شخصه لم يأسره زهدم ولم يمن عليه بالكف عن قتله

تَزَاحَمَ الزُّرْقُ عَلَى وِزْدِهَا تَزَاحَمَ الْوِزْدُ عَلَى زَمْزَمٍ

أى تتزاحم أسنة الرماح الزرق على مورد هذه الدرع كما يتزاحم الجمع الواردون على  
بئر زمزم

لَا مَرَّةَ الطَّعْمِ وَلَا مِلْحَةَ وَكَيْفَ بِالذَّوْقِ وَلَمْ تَعْجَمِ

عجمت العود وغيره اذا عضضته لتعلم أصلب هوأم رخو أى لم تذق الاسنة الزرق التى



وردت هذه الدرع طعمها فلم يتبين لها أن ماءها مر المذاق أو ملحه لانها لم تخالطها ثم  
قال وكيف تدرك الرماح ذوقها ولم تعجمها بالتأثير فيها

ما هم في الرّوع بها ذائقُ إلا أنّني عنه في أهتم

أى لم يطعم في أن يذوق طعم هذه الدرع ذائق في يوم الحرب الاويرجع عنه امكسور  
الاسنان

كَلَاهِمٍ شَيْئًا أَبِي وَشَكَّةُ إِخْبَارُهُ بِالصَّدَقِ فِي الْمَطْعَمِ

لهمت الشيء أى بلعته والوشك السرعة أى من هم بذوق هذه الدرع يكون كمن يتلع  
شيئاً بسرعة بحيث تمنع سرعة ابتلاعه ادراك مذاقته أى كما أن من يتلع شيئاً بسرعة  
وتمنعه سرعة ابتلاعه عن أن يخبر بطعمه كذلك من هم بذوق طعم هذه الدرع ينثنى  
عنها خائباً غير قاض من العلم به وطراً

فَلْيَنْفِرِ الْهِنْدِيُّ عَنْ مَوْرِدٍ مَنْظَرُهُ كَاللَّجَّةِ الْعَيْلَمِ

العيلم الكثير الماء أى حق السيف الهندي أن ينفر عن مورد يترأى للناظرين كأنه  
لجة كثيرة الماء يعنى أن الدرع تشبه لجة الماء

هَازِئَةٌ بِالْبَيْضِ أَرْجَاؤُهَا سَاخِرَةٌ الْأَثْنَاءِ بِالْأَسْهَمِ

يعنى أن السيوف والسهام لاتعمل في هذه الدرع فجوانبها نهزأ بالسيوف البيض وأوساطها  
تسخر بالاسهم

لَوْ أَمْسَكَتْ مَا زَلَّ عَنْ سَرْدِهَا لِأَبْصَرَ الدَّارِعَ كَالشَّيْهِمِ

الشهيم ذكر القنafd أى أن السهام تقع بالدرع ولا تثبت فيها فلو أنها أمسكت مايزل عنها  
من السهام واستثبته لصارت الدرع كالقنfd لكثرة ماثبتت فيها من السهام الصائبة اياها

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَا أُنَدِبُ الْأَطْلَالَ فَذَّ الشَّخْصِ كَالْتَوَامِ

الفذالواحد والتوأم اثنان والتوأم في البيت اسم شاعر قديم بكى الرسوم والاطلال وهو التوأم بن



الحرث اليشكري الذي شاعر امرأ القيس والمعنى انه يبرأ بنفسه عما عهد من الشعراء  
من الوقوف في الربوع والأطلال والبكاء فيها وغير ذلك مما ذكره بمد أي لا أقف  
وحدى فيما بين الاطلال أندبها كهذا الشاعر القديم وجمع بين الفذ والتوأم موهما  
بالتوأم ما يصاد الفذ اغرابا ومراده ما عرفت

هَلْ سَمَسَمٌ فِيْمَا مَضَى عَالِمٌ      بَوْقِفَةُ الْعِجَاجِ فِي سَمَسَمٍ

سمسم موضع قال العجاج

بسمسم او عن يمين سمسم • فخدف هامة هذا العالم

وقد عيب هذا على العجاج لان علما مع سمسم سناد وذكر ان رؤبة كان يقول ان  
العجاج كان يهمز العالم وما أشبهه فعلى ما ذكره لا يكون عيب أي البكاء في الاطلال  
مما لا يفيد شيئا اذ لا علم لها بالندبة والبكاء ثم قال وهل كان هذا الموضع المعروف بسمسم  
علما بوقوف العجاج فيه يندبه أي لم يكن له علم بذلك فاذا لا يفيد جدوى

وَلَسْتُ بِالنَّاسِبِ غَيْثًا هَمِي      اِلَى السَّمَائِ كَيْنٍ وَلَا الْمَرْزَمِ

أي ولا أرى ما يراه غيري ويعتقده من نسبة الامطار الي الانواء في قولهم مطرنا بنوء  
السمك وبنوء المرزم وغيرهما من النجوم كما هو عادة العرب وقد عاب الله تعالى ذلك  
عليهم بقولهم وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون كما ذكرته في غير موضع من هذا  
الكتاب يعني لا أقول ما قالوه وانما أنسب المقادير الي مقدرها سبحانه وتعالى

وَلَيْسَ غِرْبَانِي بِمَزْجُورَةٍ      مَا أَنَا مِنْ ذِي الْخِفَةِ الْأَسْحَمِ

أي ولا أزجر الطير فأتفاهل ببعضها واتشاهم ببعضها أي لا أعتقد الزجر بالطير على  
عادة العرب ثم أظهر التبري عن ذلك بقوله ما أنا من ذى الخفة الاسحم يعني الغراب  
لانه خفيف أسود أي ما أنا من يرى الزجر بذى الخفة

مِثْلَ خُفَافٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ      عَلَى أَجْتِيَابِ الْحَسَبِ الْمُظْلَمِ

أي لا أزجر الغراب الذي هو في صفته ونسبته الي السواد مثل خفاف بن ندبة السلمي



الشاعر الذي ساد في قومه مع انتسابه الى نسب مظلم وذلك أن أمه ندبة كانت أمة سوداء لما وصف الغراب بذي الخفة الاسحم ذكرانه مثل خفاف بن ندبة لاشتهاره بالخفة والسواد

يَا مَلْهَمَ السَّخْلِ وَلَا اتَّبِعْ الْأَطْعَانَ كَالنَّخْلِ عَلَى مَلْهَمٍ

ملهم السخل من الالهام وهو الله تعالى وملهم موضع به نخيل كثيرة دعا الله تعالى مستشهدا به في أنه لا يتبع الاطعان وهي النساء المتحلمات شههن في حد وجهن ظاعنات بنخيل هذا الموضع أي أرفع عن تتبع النساء كدأب غيري

مَا لِي حَلَسَ الرَّبْعَ كَالْمَيْتِ بَعْدَ السَّبْعِ لَمْ آسَفْ وَلَمْ أَنْدَمْ

الحلس كساء رقيق يكون علي ظهر البعير تحت البرذعة واحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك أي لا تبرح يقال فلان حلس بيته اذا كان ملازماً للبيت لا يخرج أي مالي لزم البيت كالميت لم أتأسف على ما فاتني من مخالطة الناس والخروج ولم أندم على العزلة ولزوم البيت

عَلَى أَنَسٍ مَنْ يُعَاشِرُهُمْ تَعَوَّزُهُ فِيهِمْ عَشْرَةَ الْمُكْرِمِ

أي لم أسف علي مفارقة أناس لا كرم لهم من عاشرهم فقد منهم معاشرة من بكرم عشيره

( وقال في خامس السريع والقافية من المترادف على لسان

رجل ينادى علي درعه من يشترها )

مَنْ يَشْتَرِيهَا وَهِيَ قَضَاءُ الذَّلِيلِ كَأَنَّهَا بَقِيَّةٌ مِنَ السَّيْلِ

ينادي علي درعه يقول من يشتري الدرع وهي خشنة الذيل أي هي علي طراعتها وجدتها لم تنسحق أذيالها وهي تحاكي الماء لصفائها ويريقها كأنها بقية أبقاها السيل تروق في قرراتها وتصفقها الرياح

عَيْنُهَا مَحْسُوبَةٌ أَثَرُ الْخَيْلِ مَزَادَةٌ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْغَيْلِ



أى تحسب عيبة هذه الدرع التى فيها مزادة قد ملئت من الغيل وهو الماء يجرى على وجه الارض يشبه عيبة الدرع بالمزادة ملئت بالماء لان الدرع فى العيب محاية للماء

ليس الذى يملكها بزميل هدية من ملك الى قيل

الزميل الضعيف والقيل الذى هو دون الملك أى لا يكون ضعيفا من يملك هذه الدرع وهى هدية من ملك الى من يليه فى الرتبة وهدايا الملوك جسام أى هى نفيسة صالحة لهديه الملوك

مال اليها قلبه كل الميلى يغنى بها صاحبها عن القيل

أى لحسن هذه الدرع وتفاسيتها مال قلب الملك اليها كل الميل وصاحبها يحسبها لبنا لبياضها فيستغنى بها عن القيل وهو الشراب الذى يشرب نصف النهار أى يكتفى بها عن شرب القائلة

كلفنى إبرازها حب النيل وإن زادى يستباح بالهيل

النيل الاعطاء ويقال هلت الدقيق والطعام أهيله اذا صببته فى الوعاء من غير كيل ويقال جاء بالهيل والهيامن أى بالشئ الكثير أى انما أبرزت هذه الدرع عرضا على البيع لحب الاعطاء والاطعام متوسعا فيه

(وقال فى الخفيف الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل يصف درعين)

صنت درعى اذ رمى الدهر صرعى بما يترك الغنى فقيرا

الصرعان الغدات والعشى يقال أئته صرعى النهار أى غدوة وعشية أى صنت درعى ولم أبهما حين رماني الدهر بأحدائه غدوة وعشية رميا يغادر الغنى فقيرا أى حين أذهب الدهر مالى وأحوجنى لم أبتغ الغنى ببيع الدرعين

كالربيعين خلت أن الربيعين أعارهما سرا با غزيرا



الربيع النهر أي ما كنهين نطن ان شهرى الربيع اعار الدرعين سراباً كثيراً أشبههما  
بالماء والسراب لبياضهما وبريقهما

كُلُّ بَيْضَاءٍ مِنْهُمَا تَمْنَعُ الْفَا رِسَ أَنْ يَجْعَلَ الْفِرَارَ نَصِيرًا

النصير الناصر أي اذا لبسها الفارس تمنعه أن يستنصر بالفرار اي لا يحتاج أن يفرقة  
بالدرع

جَهَلْتُ مَا أَنَا الصَّوَارِمُ وَالْخِرِ صَانُ لَمَّا غَدَوْتُ فِيهَا ضَمِيرًا

أي لما لبست الدرع وصرت في ضميرها جهلتني السيوف والرماح فلم تهتد لي ولم تصل  
الي لتحصني بها

لَيْسَ يَبْتَاعُهَا التِّجَارُ وَلَوْ أُعْطِيَتْ بِالْحَلَقَتَيْنِ مِنْهَا بَعِيرًا

أي لا يشتري التجار هذه الدرع منى لاني لا أبيعها ولو أعطيت بعيراني مقابلة حلقتين منها

وَكَأَنَّ الظَّالِمَ مِنْ غَرَقِيءِ التَّنِّ كَةِ أَلْقَى عَلَي السَّكْمِيِّ حَبِيرًا

الظالم ذكر النعام والغرقىء القشرة الرقيقة التي تكون تحت القشرة العليا من البيضة  
والتركة بيضة النعامة والحبير الثوب الجديد الحسن كأنه حبر أي حسن وزين يصف  
رقة الدرع وملاستها وجودتها مشبها اياها بغرقىء البيضة أي كأن الظالم ألبس مجتاب  
هذه الدرع ثوبا حبيرا من غرقىء تركته

لَا يَرُوعَنَّكَ خَدْنَهَا ظَمًا الْحَزَّ بَ رُؤَيْدًا فَقَدْ حَمَلَتْ غَدِيرًا

أي لا يهولنك ياخذنها يعني يالابس الدرع أي لا ينبغي أن تجزع من ظمها الحرب فقد  
حملت غديرا يعني الدرع لانها تشبه الغدير ومن حمل الغدير لا ينبغي ان يخاف من  
العطش عند مس الحرب

أَجْبَلَتْ مَا عَلَي السِّنَانِ وَلُورًا مَ سِوَاهَا أَمَاءَ فِيهَا حَفِيرًا

يقال أجبل الحافر اذا بلغ الى صخرة لا تحفر وما على السنان مازائدة واماء الحافر



البئر اذا أنبط ماءها اي اذا وردت الرماح هذه الدرع صادفتها حصينة ولم تعمل فيها  
وصارت كالخافر اذا بلغ صخرة لاتعمل فيها المعاول ولو رامت الرماح سوى هذه الدرع  
لانفذته ولم تنب عن العمل والتأثير فاستعار الاماهة على التأثير لما وصف السنان بالاجبال

ذَاتُ سُرْدِيْتَيْنِ رُؤْسِ الْمَنِيَا كُلَّمَا فَارَقَتْ إِلَيْهَا جَفِيرًا

جعل النبل رسل المنيا اذا فارقت الجعبة لانها تقتل المرسل اليه اي تهين هذه الدرع  
المسرونة السهام التي تصيبها وتردها خائبة من غير تأثير فيها ومن حق الرسل أن تكرم  
وتبر وهذه تهين النبل وهي رسل المنيا ونجيبها

إِنْ تَرَدُّهَا الْقَنَاةُ فَمِنْ قَنَاةٍ نَمْرًا صَادَفَتْ بِهَا لَأَمِيرًا

القناة البقرة الوحشية وماء نمير أي ناجع أي ان ترد هذه الدرع القناة تكن مثل بقرة  
وحشية ترد الماء لتشربه فتصادف نمراً يفترسها لاماء نميراً أي اذا وردت الرماح الظامئة  
هذه الدرع التي تحاكي الماء لتنفذها وتشفي عطشها كسرتها الدرع وقطعتها وصارت  
القناة كأنها قناة ترد الماء النمير فتصادف نمراً يفتالها وأحسن ماشاء في التجنيس بين  
القناة والقناة والنمرة والنمير مع اصابة جوهر المعنى

وَقَرَّتْ شَيْبَهَا فَلَا تِي مَشِيبُ السَّيْفِ ذُلًّا أَنْ مَسَّ مِنْهَا قَتِيرًا

الدرع توصف باليباض وكذلك السيف وهو لون المشيب أي ورد السيف الدرع  
ليخضب شيبها بدم لابسها فوقرت الدرع شيبها وصانته عن الخضاب ولكن لقي شيب  
السيف ذلاً لما مس قنير الدرع وهو مساميرها وأوهم بالقتير طلائع الشيب لاقتضاء السياق  
ذلك والمعنى أن السيف لما صادف الدرع فنبت عنها مضاربه ولم يعمل فيها رجع عنها  
بذل وهوان

لَوْ أَتَاهَا الْحُسَامُ كَالْمُقَرَّمِ الْوَا رِدٍ مَا أَصْدَرَتْهُ إِلَّا عَقِيرًا

المقرم الفحل أي لو أتى السيف الدرع مقارعا ايها كالفحل المقرم الذي لا يقتنى الا للفحلة  
ماردته الدرع الاخائباً معقوراً



أَمِنْتَهَا نَفْسِي عَلَيَّ فَلَمْ تُتَمَسَّ كَذَاتِ الْغَوِيرِ أَمِنْتَ قَصِيرًا

أمنت تخفيف أمنت وقبائل ربيعة تكن الضمة والكسرة في الأفعال الثلاثية والاسماء التي على ثلاثة أحرف يقولون سبع في سبع وعلم في علم قال الراجز  
تشرّب ما في جانب المقرّاة ما بقى في الحوض من الصّراة

وأراد بذات الغوير زباء ملكة الحيرة وقصتها مع قصير بن سعد اللخمي وهي قصة طريفة معروفة والغوير تصغير الغار وذلك أن الزباء لما بعثت قصيرا الي العراق تاجراً رجع قصير ومعه الرجال فكان الغوير على طريقه فنزل عنده وأخبرت زباء به فقالت عسى أبوء سا أي لعل الشر يأتكم من قبل الغرير فذهبت كلتها مثلاً والمعنى أمنت نفسي الدرع فوفت لها بأداء الأمانة ولم يغدر كما غدر قصير بالزباء حيث أتمنته أي لم تمس نفسي في أتمان الدرع كوباء ذات الغزير لما أمنت قصيراً فغدر بها

أَرْضَعْتَهَا أُمُّ الشَّرَارِ فَمَا تَعَسَّرَ إِلَّا أُنَيْسَةُ اللَّيْلِ ظِيْرًا

أنيسة الليل النار لانها يستأنس بها في الظلمة وكذلك أم الشرار أي هذه الدرع عملت بالنار فمرضعتها وظئرها النار

كَجَنِي الكَحْصِ مَا تَرَامِي إِلَيْهَا النَّمْلُ قَصْرًا لِلْحَمَلِ عَيْرًا فَعَيْرًا

جنى الكحص حب يشبه رؤس مسامير الدرع وقوله قصر أي عشيا وما ترامى ماللتا كيد أي قد ترامى أي لما أشبهت رؤس المسامير هذا الحب صارت النمل ترمي وتدب الي هذه الدرع لتحمل جنى الكحص وتنقله الي بيتها عند العشي عيرا بعد عير شبهها بالعير التي تنقل الميرة وانتصب عير أعلى الحال من النمل

وَهِيَ أُخْتُ الْجُرَّازِ تَدْعُو وَيَدْعُو وَالِدًا مَا اسْتَعَانَ إِلَّا سَعِيرًا

الجراز السيف أي أن الدرع أخت السيف فاذا دعت الدرع والدها ودعا السيف والده ما استعان كل واحد منهما الا بالنار المسعورة يعني انما عملا في النار وكانت تربيتها فيها



وَيَكَادُ الْخَيْفَانُ يَنْزِلُ فِي الْقَيْظِ عَلَيْهَا سَامَةً أَنْ تَطِيرًا

الخيفان الجراد أى يكاد الجراد ينزل بهذه الدرع فى القيظ اذا سئمت الطيران تظن انها روضة فيها حبوب تأكلها

وَأَسْتَجَابَتْ هَاجَ الرَّيَاضِ وَقَدَّهَا جَتَ فَجَدَّتْ إِلَى الْوَضِيِّنِ مَسِيرًا

هاج جمع هاجة وهى الضفدع الصغيرة وهاجت أى يبست وأراد بالوضين الدرع من قولهم درع موضونة أى منسوجة أى لما يبست الرياض استعانت الضفادع بهذه الدرع لما ظنتها غدیر ماء فأجابت الدرع اياها وأوهمتها أنها ماء فأسرعت الضفادع السير نحو الدرع الموضونة لتسكن فى ذراها تحسبها ماء

رَاجِيَاتٍ بَأَنَّ تَحُلَّ رَجَاهَا مَشْرَبًا بَارِدًا وَمَرْعَى نَضِيرًا

أى جدت الضفادع مسير الى الدرع ترجو أن تنزل من جانبها موردا باردا وروضانا ضرا كالأضواء المفضاة ينفر عنها الضب أن ظننها غدیر ماء طيرًا الاضواء الغدير والمفضاة التى أفضت الى غيرها أى هذه الدرع كالغدير الذى يسيل ماؤه اذا رآها الضب نفر منها اذ يحسبها غدیرا ممطورا والضب يكسن البرارى ولا يرد الماء ويكرهه

وَإِذَا تَلَّهَا الْفَتَى بِسَرَاةِ التَّلِّ سَأَلَتْ حَتَّى تُبْنَ السَّرِيرًا

يقال تله أى صرعه وسرارة التل أعلاه والسرير أسفل الوادى أى اذا ألقيت هذه الدرع على موضع عال سالت لينها حتى تستقر فى مطمئن من الارض وأبن بالمكان اذا أقام به

وَتَحَالُ الشِّفَارِ فِي وَزْدِهَا الْكُفَّارَ زَارُوا مِنَ الْجَحِيمِ شَفِيرًا

أى تحال أنت حدود السيف اذاوردت هذه الدرع معاشر الكفار زاروا شفير الجحيم أى تلقى شفار السيوف من هذه الدرع من الاعنات ما تلقى الكفار من الصلى بنار الجحيم



زفرت خوفها الرِّمَاحُ ولم يَسْمَعَنَّ مِنْهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا

أى نجت الرماح من خوف هذه الدرع وأنت وان لم تسمع للدرع تغيظا وزفيرا لما وصف الدرع بأنها كالجحيم وقد وصف الله تعالى الجحيم بأن لها تغيظيا وزفيرا علي أهلها في قوله تعالى (سمعوا لها تغيظا وزفيرا) والزفير اغتراق النفس للشدة والزفير أول صوت الحمار والشهيق آخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقد زفر يزفر والامم الزفرة أى زفرت الرماح من خوفها وان لم توصف الدرع بالتغيظ والزفير

مِثْلُ قِطْعِ الصَّبِيرِ زَيْنَهَا الْقَيْنُ فَجَاءَتْ بِرَبِّهِنَّ صَبِيرًا

الصبير السحاب الابيض والصبير في القافية بمعنى الكفيل شبه الدرع في بياضها بالسحاب الابيض واصفا اياها بأن القين قد زينها بابداعه في صنعها فجاءت كفيلا برى الواردات اليها ظنا بأنها ماء

عَمَدَتِهَا نَوَاقِرُ النَّبَعِ فِي الْحَرِّ بِ فَمَا إِنْ رَزَّانَ مِنْهَا تَقِيرًا

نواقير النبع السهام التي تصيب الهدف وما رزن تقيرا أى لم يصبن شيأ يسيرا أى قصدت الدرع السهام فلم ينلن منها شيأ

وَالْفَقِيرُ الْوَقِيرُ مِنْ هُوَ مَخْتًا رُ عَلَيْهِا مِنَ السَّوَامِ وَقِيرًا

يقال فقير وقير علي طريق الاتباع ويقال معناه انه قد أوقره الدين أى أثقله والوقير القطيع من الغنم أى أن الفقير البأس من يبيع مثل هذه الدرع ويختار عليها قطيعاً من الغنم الساعة

أَشْعَرِيهَا بَدِيلَ كُرِّيَّتِهَا الْمَسْكُ إِذَا مَا الدُّعَاءُ صَارَ كَرِيرًا

الكرة البعرتترك فيه الدرع كي لانصد أو الكرير صوت الخنوق قال النابغة يصف الدرع علين بكديون وأبطن كرة فهن وضاء صافيات الغلائل

أى اجعلى شعار هذه الدرع المسك بدل الكرة واعرفى موضعها وغناها عند شدة الحرب ذا خفيت الاصوات من شدة الامر وصارت كصوت الخنوق



وَأَصْبَحِيهَا الْبَانَ الزَّكِيَّ فَمَا أَرَى ضِيَّ لِعَرْضِي مِنَ السَّلِيطِ ثَجِيرًا

السليط الزيت والتجير عكره أى اجعلى صبوح الدرع دهن البان الطيب الرائحة فلست أرضى لعرضى بعكر الزيت جعل الدرع عرضه لانها تصون نفسه فنزلها منزلة النفس يشينها ماشانها

هِيَ حَصْنِي يَوْمَ الرِّيَاحِ فَعَدَيْ بِهَا عَنِ الْآسِ وَأَسْتَعِدِّي الْعَبِيرَا

التعدى مجاوزة الشيء الى غيره يقال عدته فعدى أى تجاوز وعدت عما ترى أى اصرف بصرك عنه والآس الرماد أى هذه الدرع حصنى أتحصن بها يوم الحرب فجاوزى بها عن الرماد وأعدى لها العبير بدل الرماد أى هى أنفس من أن تعالج بالرماد

شِبْهُ عَيْنِ الْغُرَابِ طَارَ غُرَابُ السَّيْفِ عَنْهَا مِثْلَ الرَّمِيِّ كَسِيرًا

عين الغراب توصف بالزرقة وغراب السيف حده والرمى الصيد الذى يرمى أى هذه الدرع تشبه عين الغراب فى الزرقة أى أنها صافية كالماء والماء الصافي يوصف بالزرقة أى هى كعين الغراب واذا ورد بها غراب السيف طار منها كسيرا كالصيد الذى يرمى بالسهم أى لا يؤثر حد السيف فيها بل يتكسر ويتطاير كسرا عند قراعه اياها

أَمْرَتْنِي الْغَيَّ الْعَوَازِلُ وَالْحَا زِمُ رَأْيًا مَنْ لَا يُطِيعُ أَمِيرًا

أى أمرتنى العوازل ببيع الدرعين وذلك غى والحزم أن لا يطاع من يأمر بالئى

أَمَّا جَارَتَايَ جَارِيَتَا حَيٍّ وَمَا زَالَتِ النِّسَاءُ كَثِيرًا

جارة الرجل امرأته وأراد بجاريته درعيه أى أنهما مثل عقيلتى الحى يعز أمثالهما فى النساء وان كن كثيرات يعنى أنهما درعان نفستان لا يكثر أمثالهما وان كانت الدروع كثيرة

وَقَمِيصًا يُبْلِي الْفَتَى كُلَّ عَامٍ وَقَمِيصَايَ أَدْرَكَ أَرْضَ شِيرَا

نصب قميصا يبلى أى أن الانسان يبلى كل عام قميصا ودرعاى قديمتان قد كاتتا على عهد



كسرى ادرشيرملك الفرس

غَفَرَ السَّكَّامُ حِينَ لَمْ يَتْرِكْ الْمَغْفِرُ بِالْمَفْرَقِينَ إِلَّا شَكِيرًا

غفر الجرح اذا انكس وكذلك المرض والمغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس  
يلبس تحت القانسوة والشكير الشعر القليل الضعيف أي عز عليّ حال صلح رأسي  
لكثرة لبس المغافير حتى لم يبق به الا شعر قليل

إِن فِي الدَّرْعِ مَلْبَدِ الْغَابِ مَذْكَوْنِي فِي الدَّرْعِ ظَبْيًا غَرِيْرًا

ملبد الغاب هو الاسد ودرع المرأة قميصها والغري والغريير الذي لم يجرب الامور يخاطب  
حبيبته أي لم أزل منذ كنت في درعي كأسد العرين بسالة فكوني في قميصك ظبياً يعني  
ليلابس كل واحد منا ما يناسب حاله

غَيْرُ أَنِّي لَبِسْتُ مِنْهَا حَدِيدًا وَأَسْتَجَادَتْ مِنَ الْبَاسِ حَرِيرًا

لما ادعى انه أسد وان حبيبته ظبي بين أن لباس الاسد حديد يعني الدرع ولباس الظبي  
حرير لانه من ملابس النساء

بَيْنَ جِيرَانِهَا وَبَيْنَ الْغَنِيِّ الْفَا تُضِ أَنْ أَبْعَثَ الْجِيَادَ مَغِيرًا

أي انما بنال جيران الحبيبة الغني الواسع اذا قاد الخيل الى الاعداء وشن الغارة عليهم

غَارَةٌ تَلْحَقُ الْأَعْزَةَ بِالذَّلَانِ أَوْ تَجْعَلُ الطَّلِيْقَ أُسِيرًا

الغارة الخيل المغيرة أبدل الغارة من الجياد أي أنها تذل الاعزة وتجعل الطليق مأسوراً

أَضْرِبُ الضَّرْبَةَ الْفَرِيغَ كَفِي الْبَازِلِ أَحْيَالَهُ الْمُرَارِ مَرِيرًا

الفريغ الواسع والمرار نبت مر إذا أكلته الابل تفصلت مشافرها والمرير جمع مرّة  
وهي القوّة شبه الضربة في السعة بقم البازل الذي أكل المرار وتفصلت شفاهه فكان  
فه أوسع أي كقم بازل أحدث أكل المرار له قوّة

بِرَسُوْبٍ يَهْوِي إِلَى ثَبْرَةِ الْمَاءِ ءَ وَلَوْ أَنَّهُ أَصَابَ ثَبِيرًا



ثيرة الماء مقره وشير جبل أى أضرب الضربة برسوب أى سيف يرسب فى الضريبة  
ولو أصاب جبلا قطعه حتى يبلغ الى مقره مائه أى سيف ماض فى ضربته لا يكلمه شئ

والىها بخلاء يرهبها الشيخ كما يرهب الصغير الكبيراً

الى هنا بمعنى مع أى ومع هذه الضربة طعنة بخلاء أى واسعة يها بها الشيخ المحنك كما  
يخاف الصغير الكبير أو الضعيف من الامر العظيم

أبدت ضيقاً بها خبر المخبر فعل الفنيق أبدى خبيراً

أبدت من الأبدية وهى الداهية العظيمة يبقى ذكرها أبدأ والفنيق الفحل والخبير زبد  
الفحل اذا هدر أى عظمت هذه الطعنة النجلاء وضاق نطاق النطق عن خبرها وصفتها  
شح الدم مزبداً كازبداد الفنيق أى لها زبد كزبد الفحل الهادر

هدرها يسكت البليغ ولو زاً د على المصعب الأعر هديراً

أصعبت الجمل فهو مصعب اذا تركته فلم تركبه حتى صار صعباً هدرها أى هدر الطعنة  
يسكت لرجل البليغ ولو أنه زاد فى الهدير على الفحل المصعب الذى يغلب بصعوبته  
أى أنها تقتل أشد الرجال وتسكت نامتهم

كالقليب النزوع فى القلب لا تنبسط إلا الدم الغريص الزيرياً

الزير الحماة والقليب النزوع هى البئر القرية العقر ينزع منها باليد أى هذه الطعنة كالبئر  
القرية القعر لا تخرج ما وحماة الا الدم الغريص أى الطرى لما شبهها بالبئر جعل حماها دماً

أسهرته وأهله وهى كالمغمور نوماً تحس منها شخيراً

أى أسهرت الطعنة المطعون وأسهرت أهله الذين يمرضونه والطعنة كالمستغرق نوماً  
يسمع منها الغطيط يعنى صوت انبعاث الدم من الطعنة جعلها كالنائم يغط فى نومه وهى  
مع ذلك تسهر المطعون وذويه

فرسته فرس الزبير وما تسمع منها زاراً ولكن هريراً



يقال فرس الاسد فريسته وافترسها أى دق عنقها ثم قيل لسكل قتل فرس والهريز  
صوت السكب اذا قل صبره على البرد ويقال هر الكأس والحرب هريرا اذا كرههما  
أى فرست الطعنة المطعون كما يفرس الاسد فريسته ولست تسمع لها صوت الاسد  
وانما تسمع الهريز اى صوتا يكره أى صوت انفجار الدم عن الطعنة

رُبَّ بَحْرٍ لِلْحَرْبِ فِي لَيْلٍ هَيْجَا ۚ أَيْ مُقَمَّرًا فَعُدَّ ثَمِيرًا

قال أبو بكر بن التبريزى ابا مقمرأ من قولهم أباه يأبوه اذا كان له مثل الاب ويقال لليل المظلم  
ابن حمير وللمضىء ابن ثمير والمعنى انه قال رب كريم دعاني فدنوت منه فوجدني كما أراد  
بدليل قوله بعد هذا كلامه وليس لهذا البيت اشعار بما ذكره أصلا ولكن المعنى رب  
بحر ما هج للحرب فى ليل هيجاء مظلم أبى أن يصير مقمرأ أى ذا قر أى هو من  
الخناس التى لا يضىء فيها القمر فامدته يبريق السلاح حتى أضاء من كثرة السلاح  
ولمعاة فعد مضيتا بعد ان كان مظلما وأبى من قولهم أبى يأبى أباه أى ابى الاضاءة  
بالقمر فعاد مضيتا بالمعان الحديد

لَمْ أَقُلْ فِيهِ مَازِرَ أَسْكَ وَالسَّيْفَ كَمَا قَالَهَا الْمُرِيدُ بِحَيْرًا

قوله المرید بحيرا أى الذى اراد قتل بحير وهو قعب الرياحى قتل بحيرا يوم المروت وكان  
كدام وهو زيد بن أزر المازنى حمل على بحير فطعنه ودرأه عن فرسه ثم نزل اليه  
فأسره فأبصره فى يده قعب فأقبل اليه وأراد كدأه أن يحول بينه وبين بحير فحمل  
عليه وقال ماز رأسك والسيف فتسحى عنه فضربه قعب فقتله والمعنى اذا كنت فى بحر  
الحرب ليلة الهيجاء فانما أدل بشجاعتي وغنائى فى قتل الابطال وأسره لا كما فعله قعب  
الرياحى فى قتل بحير فانه لم يقدر على قتله حتى أسره المازنى أى لا أفعل فعله ولا أقول  
كما قاله حيث قال ما زأى مازنى فرخم رأسك والسيف اى نحر رأسك واتق السياف فعطف  
الفعل المقدر وهو اتق على الفعل المقدر وهو نحر

وَقَلُوصًا كَلَّفْتُ إِذْ قَلَصَ الظِّلُّ مَكَانًا بَغِيرِ ظِلِّ جَدِيرًا



قلص الظل اذا انقبض وذلك عند الهاجرة اذا باغت الشمس كبد السماء اذ لا يبقى حينئذ  
للاشخاص ظل اى كلفت قلوفاً عند الهواجر السير والبلوغ الى مكان ضاح للشمس  
لا يوجد فيه ظل

### كَمْرَاةِ الصَّنَاعِ تُوَلِيهِ مِرَاةً تَنِي صِنَاعِ خِرْقَاءَ تَمْطُو الْجَرِيرَا

كمرأة الصناع هو تخفيف المرأة والصناع المرأة الحاذقة الماهرة في صنعة اليد يقال امرأة  
صناع اليد ورجل صنيع اليد وصنع اليد بكسر الصاد وصنع اليد بالتحريك أى حاذق والخرقاء  
ضد الصناع والجرير حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للدابة واراد بمرآتى صناع عيني الناقة  
شبهها بمرآتين أى كلفت القلوص مكانا خالياً قفراً لانبات فيه ولاشخص يقع له ظل مستويا  
كمرأة الصناع التى تجلو مرآتها وتنظفها والقلوص تولى المكان أى تعطيه مرآتى صناع  
خرقاء أى عيني ناقة صناع تصنع السير ماهرة فيه وهى خرقاء ليست لها صنعة اليد  
كما للمرأة الصناع أى تهتدى الى الطريق فى هذا المكان القفر يعينها توكل به عينيها وتهتدى  
بهما وهى تمد جريرها فى معاناتها قطع هذا القفر واجتياها

### بَعُدَتْ حَاجِةٌ عَلَى فَيْسَرٍ تَبْتَلِكُ الْعَسِيرُ أَمْرًا عَسِيرًا

ناقة عسير أى صعب لم ترض بعدت أى تعذرت على حاجتى فيسرت أى أدركت بتلك الناقة  
الرفض العسير أمراً عسيراً غير سهل المدرك

### وَيَصُدُّ ابْنَ دَايَةَ الْجَوْنِ عَنْهَا رَبُّهَا بَعْدَ مَا تَنَاهَا حَسِيرًا

أى اذا أعتت هذه الناقة وكلت لطول السير اجتمعت عليها الغربان السحيم تظنها قد عطبت  
لئلا كل منها فيذب ربها الغربان عنها

### مُسْتَجِيرًا لَهَا بِفَهْرٍ سَوَى فِهْرٍ لَوْ يَفْقِدُ كَفَاهَا مُجِيرًا

أى يصد الغربان عنها أى عن الناقة صاحبها طالبا اجارتها بفهر أى بججر يعنى طردم الغربان  
عنها بججر رماها به وليس الفهر الذى رماها به كفهر لؤى بن غالب الذى هو أبو الحى  
المعروف من قريش وانما ذكر فهر لؤى بن غالب مع الفهر الذى هو الحجر لما ذكر



من الاجارة وكان من عاداتهم أن يجيروا الصارخ ولوؤى يهمز ولا يهمز فن همزه جعله تصغير  
لأى وهى البقرة الوحشية ومن لم يهمز جعله تصغير لوى الرمل وهو منقطعه أولواء  
الجيش

وعُوَيْرَ اشَكَتْ وَلَيْسَ الَّذِي أُسْرَى بِهِنْدٍ لَأَبْلُ عُوَيْرًا أَبْصِيرًا

أى شكت هذه الناقة عویراً تصغير أعور يعنى غراباً ويقال للغراب أعور لحدة بصره  
وذلك على الضد كما يقال للمهلكة مفازة يعنى شكت عویراً الذى هو الغراب لا الذى  
أسرى بهند وهى امرأة حجر أبى امرى القيس وذلك أنه لما قتل شرحبيل بن الحرث  
أخو حجر أخذ رجل هندي هذه وسار يقود جملها ليلاً وكان الرجل أعور قصيراً فلما  
رأت قفاه استحققرته ونات لم أركالية قفاواف فسمعها فقل هى قفاغادر شرفصار مثلاثم  
ان الرجل وفي لها فقال امرى القيس أبيتا من ذلك

لكن عویر وفي بذمته لاعور شأنه ولا قصر

لابل عویراً بصيراً يعنى الغراب لانه بصير أو ان سى أعور على سبيل التفاؤل

وَذَكَرْتُ الْعَقِيقَ أَيَّامَ عَقِّ الْـ مال ضَيْفٌ يَبِيْتُ عِنْدِي بِرِيرًا

العقيق واد بظاهر المدينة وكل مسيل شقه ماء السيل فوسعه فهو عقيق وبرير بمعنى مبرور  
وهو الذى أحسن بره والعقوق خلاف البريقول ذكرت ايامى بالعقيق حيث كنت أبر الضيف  
وأكرمه وهو يعق المال وذلك لاني كنت أنحر النعم للضيف وأبره ولكنه يعق المال  
اذ هو سبب الاهلاك لاجل القرى وقد أحسن المطابقة بين البر والعقوق مع أنه ليس  
تخلو أياته عن ذلك

وَأَسْتَشَارَتْ إِبْلِيَّ وَمَا كُنْتُ فِي نَحْوِ رِي لِلرَّكْبِ خَيْرَهَا مُسْتَشِيرًا

استشارت أى سممت فصارت لها شارة حسنة أى كانت ابلى سمانا وكنت أنحر خيرها  
للكب النازلين وما كنت استشير أحداً في ذلك

مُسْفِرٌ الْوَجْهَ لِلْقَرِيبِ وَاللِّجَا نِبْ إِنْ جَانِبَ الْخَبِّ السَّفِيرًا



للجانب أى للغريب وقوله ان جانب من قولهم جنبت الريح اذا هبت جنوباً وأخب أى  
 حمله على الخب والسفير ورق الشجر الذى تحمله الريح فتطيره في نواحي الارض وسفير  
 بمعنى مسفور أى ما كنت استشير أحداً فى نحر خيار الابل وأنا عند ذلك مسفر الوجه  
 أى يروق ماء البشر فى وجهى يعنى كنت أهش لنزول القريب والبعيد الغريب لا أميز  
 بينهما فى البر حين يجذب الناس فى الشتاء وهبت الجنوب وخب الريح الورق عن الشجرة  
 سفرته وذهبت به

بَرَقِيقٍ مِثْلَ الشَّقِيقِ مِنَ الْبَرِّ قِ تَعَادَتِ فِيهِ الصِّيَا قُلُ غَيْرًا

أى كنت أنحر خيار ابل للضيوف بسيف رقيق كأنه شق من البرق مضاء ولمعانا قد تغاير  
 فيه الصياقل وعادى بعضهم بعضاً يقال غار الرجل على أهله يغار غيراً وغيره وغارا

إِنَّ كَفَى لَاتَحْبُ الْخَلْفَ لَكِنْ تَحَبُّ السَّاقِ مُشْرِقًا مُسْتَطِيرًا

أى لأحلب اللبن لقرى الاضياف بل أعقر الابل وأنج من سوقها دماً أحمر مشرقاً منتشراً  
 مؤذناً هالكية بالمنايا هالكية مبشراً ونذيراً

الهالكى الحداد أى يعلم الحداد الذى طبع هذا السيف بالمنايا الذين يهلكون به يخبرهم  
 وينذرهم به

كَأَنَّ لِلْمَنُونِ هَرُونَ فِي الْبَعَثِ لِمُوسَى عَوْنًا لَهُ وَوَزِيرًا

أى هذا السيف عون للمنون اذا يحصل به كما أن هرون كان عوناً ووزيراً لموسى عليهما  
 السلام فى بعثه بالرسالة

ثُمَّ قَصْرِي مَوْتٌ وَقَدَفَاتٌ كَلًّا مِنْهُ قَوْتُ إِنْ سَيِّدًا أَوْ حَقِيرًا

يقال قصاراه أن يفعل كذا وقصاره وقصره أى منتهاه وغايته يقول ثم غايته من بعد  
 هذه الاحوال هو الموت وقد فات كلاً فوات منه أى نجاته وتخلص أى لا ينجو من الموت أحد  
 سيداً كان أو حقيراً



وقال في الطويل الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل أسن وضعف عن لبس الدرع

أَرَانِي وَضَعْتَ السَّرْدَ عَنِّي وَعَزَّنِي جَوَادِي وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى الْغَزْوِ وَأَمْثَالِي

أى ارى نفسى على حال من العجز والضعف حتى وضعت الدرع عنى اذ ضعفت عن حملها وغلبنى جوادى فلم أستطع ضبطه وركوبه وقعد عن الغزو من هو على مثل حالى من الكبر والضعف

وَقَيْدَنِي الْعُودُ الْبَطِيءُ وَقِيلَ لِي وَرَاءَكَ إِنْ الذِّئْبَ مِنْكَ عَلَى بَالٍ

العود المسن من الابل والبال الحال اى حبسنى العود الذى يسير ببطء اى اذا ارتحل الحى وحملونى على عود بطىء وتبرمت ببطء سيره لم أستطع أن أنزل عنه وصرت كالاسير المقيد به وخوفت بالذئب فليلي ورائك اى احذر واحترس الذئب السكائن ورائك فان الذئب منك على حال وهذا كانه مبنى على قول الاول

اصبحت لا احمل السلاح ولا \* أملاك رأس البعير ان نفراً

والذئب أخشاه ان مررت به \* وحدى وأخشى الرياح والمطرا

وَأَثَرَتْ أَخْلَاقَ السَّرَّاءِ بَعْدَمَا أَكُونُ وَأَوْفِي أَذْرُعِ الْقَوْمِ سِرْبًا لِي

اى قنعت باخلقان من اللباس بعد أن كان لباسى وفى الدروع وأسبغها

مَكْرَمَةً الْأَذْيَالِ عَنِ مَسِّهَا الْحَصَى إِذَا جَرَّ يَوْمًا دِرْعَهُ كُلُّ تَنْبَالٍ

التنبال القصير اى كرمت أذيال الدرع عن أن تمس الحصى اى وان كانت سابعة ما كانت تطول عليه فتسحب أذيالها وذلك لطول لابسها يعنى لم أكن اسحب الدرع حيث كان مجرد درعه كل قصير يصف طول قامته

يَقُومُ بِهَا مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ مَاسِعِي بِشِكَّتِهِ مِثْلِي الضَّعِيفُ وَلَا الْآلِي

الشكة السلاح والآلي المقصر من الايألو اذا قصر اى يستقل بالدرع قوام مثل الردينى طولاً واستواء يعنى قامته ثم نفى أن يسعى بسلاحه الضعيف والمقصر مثل سعيه وهذا



تنبيه على جلده وجده

اِذَا فَنِيَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَجَدْتَنِي وَبَرَدُ هِلَالٍ مَلْبَسِي يَوْمَ اِهْلَالِ

برد هلال يعني برد حية شبه الدرع بساخ الحية والا هلال رؤية الهلال أي اذا انقضى الشهر الحرام الذي كانوا يجرمون فيه القتال صادفتني يوم اهلل الهلال لابساً درعا مثل برد الهلال أي الحية

مَتَى نُثِلَّتْ مِنْ عَيْنِي يَوْمَ سَبْرَةٍ وَقَدْ غِيمَ أَفْقٌ أُرْسَلَتْ جَارِي الْآلِ

نثلت الدرع من العيبة أي صببتها والسبرة الغداة الباردة أي اذا أخرجت هذه الدرع من عيبتها ونشرت في غداة باردة والسماء متغيمة حسبت أن السراب اللامع قد جرى حيث لا يتراءى السراب وذلك أن لمعان السراب إنما يكون في يوم حار شامس عنده الهاجرة أما في السبرات والطباق الغيم فلا

وَهَلْ تَرَكَتْ مِنْهَا الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا مَلْتَمِسٍ إِلَّا بَقِيَّةَ أَسْمَالِ

السمل الثوب الخلق والسمل أيضاً التقليل من الماء وجمعه أسمال والموضع يحتمل المعنيين اذ وصف الدرع بأنه لباسه وهي مشبهة بالماء أي لكثرة ما قارعت السيوف والرماح هذه الدرع لم يبق منها الا بقية قليلة

مَنْ الْبَيْضِ مَا حَرَبَاؤُهَا مَتَّعُوذٌ سَوَى مَرْكَبِ الْخُرْصَانِ رِكْبَةً أَجْدَالِ  
أي هذه الدرع من الدروع البيض التي تعود حرباؤها ركوب أسنة الرماح لا ركوب أجذال الأشجار وقد سبق بيانه في مواضع

وَمَا هُوَ إِلَّا مَيِّتٌ زَادَ عَمْرُهُ عَلِيٌّ نَسْرَ لُقْمَانَ الْأَخِيرَ بِأَحْوَالِ

أي ليس حرباء الدرع الاميتا جعله ميتا لطول مقارعته الصوارم والقنا وقد زاد عمره علي عمر آخر نسور لقمان بسنين يعني لبدا وذلك أن لقمان بن عاد بعثته عاد في وفد لها الى الحرم يستسقي لها فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات سمر من أظب



عفر في جبل وعلا يسمها القطر وبقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختر  
النسور فكان آخر نسوره يسمى لبد اقد طال عمره حتى سمي لبداء والبد هو الدهر وقد  
قالوا طال الابد على لبد قال النابغة

أُخِيتُ خَلَاءَ وَأُخِي أَهْلُهَا أَحْتَمَلُوا      أُخِي عَلَيْهِ الَّذِي أُخِنِي عَلَى لَبْدٍ  
وَتَصْرَفُ أَطْفَالَ السُّيُوفِ كَأَنَّهَا      أَخْوَالِ السِّنِّ لَمْ تَقْبَلْ حُكُومَةَ أَطْفَالِ

أطفال السيوف جمع طفل استعارة عن ظبا السيف وهو حده وقال في موضع آخر  
وأهرب ما استظفت من الدنيا      فرار الشيخ من رهب الصبي

أى من حد السيف أى ترد الدرع غرب السيف كأنها شيخ يترفع عن تحاكم الاطفال  
اليه فيصرفهم لما وصف الدرع بالبياض جعله كأنه شيب

أضَاةُ يَرُومِ السَّمْهَرِيِّ وَرُودَهَا      فَتُشْرِقُهُ مِنْهَا بِأَبْيَضَ سَلْسَالِ

يقال شرق بالماء شرقا اذا غص به وأشرقه غيره أى هذه الدرع غدیر اذا أراد الرمح  
أن يردّها أغصته منها بماء أبيض سلسال سائغ أى هي وان كانت كلماء السلسال تفص  
الرماح بسلسالها

وَتَرَجُّعُ خَرْصَانِ الْعَوَاسِلِ هَيْبًا      كَخَرْصَانِ رَقْلِ أَوْ مَخَارِصِ عَسَالِ

خرصان العواسل أسنة الرماح والرقل النخيل واحدها رقلة وخرصان الرقل سعفها  
ومخارص عسال يريد الخشبات التي تكون مع مشتار العسل يخرج بها الشهد من الخلية  
أى تصرف الدرع الاسنة الواردة عليها مدعورة ضعيفة كأنها في قلة التأثير سعف  
النخيل أو خشبات مشتار العسل

مِنَ الْبَيْضِ فِرْعَوْنِيَّةٌ لَيْسَ مِثْلُهَا      بِمِشْتَمَلِ حَيْرِيٍّ دَهْرٍ عَلَى حَالِ

الحال وسط الظهر وحيرى دهر أى أبدا أى هذه الدرع من الدروع البيض القديمة  
التي كانت على عهد فرعون أى لم يشتمل مثلها أبدا على ظهر دارع أى لم يلبس مثل  
هذه الدرع لابس يعنى لا نظير لها في الدروع



اِذَا كَرَّةٌ كَانَتْ لِبَيْضَاءِ ثَرَّةٍ دَوَاءٌ أُرْتُ كَرًّا بِجَيْبٍ وَأَذْيَالٍ

السكر الغدير أى اذا عولجت درع بيضاء بالكرة لثلاث تصدأرت هذه الدرع غديرا صافيا له جيب واذيال أى هذه الدرع مستغنية عن أن تداوى بالكرة فانها كالغدير صافية لا تصدأ

لَوْ أَنَّهَا أَضْحَتْ لِكَعْبٍ حَقِيْبَةٍ لِأَزْوَى النَّمْرِىِّ مِنْ غَيْرِ تَسَالٍ

يريد كعب بن مامة الايادى الذى ضرب به المثل في الجود فيقال أجود من كعب والفقى النمري كان صاحباً له في سفره وذلك انه قل ماؤهم وتقاسموه بالقلعة وهى حصاة كانوا يضعونها في قعب ثم يغمرونها بالماء فيشربونه على السوية فلما تصافوا الماء أى تقاسموه كان النمري كلما وصل الماء الى كعب قال له اذكر أخاك النمري فيؤثره على نفسه بنصيبه من الماء حتى هلك عطشا وقيل انه كان قد أشرف على الماء فقبل له رديا كعب فلم يقدر على الورود لضعفه فظلوا عليه خوفا من السباع ووردوا الماء فلما رجعوا اليه بالماء وجدوه ميتا قال فيه أبوه مامة

ما كان من سوقة ألقى علي ظما خرا بماء اذا نا جودها بردا

من ابن مامة كعب ثم عى به روى المنية الاحرة وقد ا

أوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب انك ورا د فما وردا

أى لو كانت هذه الدرع فى حقيبة كعب لاروى صاحبه النمري من غير أن يسأله الماء لانها غدير

يَظَلُّ بِمَرَاها الْمُسَوِّفُ جَازِئًا كَمَا اجْتَزَّاتِ بِالرَّوْضِ رَادَةُ آجَالٍ

المسوف العطشان وراة آجال بقرة وحشية ترود أى تذهب وتجيء والآجال جمع أجل وهو القطيع من بقر الوحش أى ان الدرع اشبهت الما فصار العطشان يكتفى برؤيتها كما تجزى الوحشية بالرطب وتستغنى به الماء

تُرِيكَ رَبِيْعًا فِي الْمَقِيْظِ كَأَنَّهَا لِدِجْلَةٍ بِنْتٍ مِنْ صَفَاءِ وَدَجَالٍ



أي تريك الدرع ربيعا في المقيظ أي نهرا كأنها لصفائها ورقها خليج من دجلة ودجال  
 فياض يفمره بفيضه يقال دجل اذا غطى وكان من حقه أن يقول من صفاء ودجل فأقام  
 الدجال مقامه

يَقُولُ إِذَا مَا رَمَلَةٌ أُقِيَّتْ بِهَا جَهُولُ أَنْاسٍ جَاءَ رَمْلٌ بِأَوْشَالٍ

اي اذا طرحت هذه الورع على رملة ظنها الذي يراها ماء وقال قد جاء رمل بالمياه القليلة  
 وصان مجيد شكها منخلية أديم أخيه أن يعود كغربال

الشك الدرع الضيقة الحلق والشك المسار والشك اللزوم والاصوق قال

درعى دلاص شكها شك عجب \* يقول الصنيع الذي أجاد نسج هذه الدرع ضيقة  
 الحلق شبيهة بالمنخل وأجاد شكها أي لزوم حلقها بعضها لبعض صان أي منع أديم لابسها  
 ان يعود كغربال من الطعن اي نسجها نسجا محكما لا يعمل فيه الطعن والضرب فيصل  
 الى أديم لابسها فيعود كالغربال بآثار الطعن قال الشاعر

فلولا الله الرمح أشوى لأبت وانت غربال الأهاب

فَلَا قَدَمُ الْأَيَّامِ الْبَسَ غَلْفَقًا جِبَاءً أَوْلَى كُنْ نَارِقِينَ لِهَا صَالٍ

الجبا بالكسر مقصورا الماء المجموع في حوض الابل والغلق الخضرة التي تعلو الماء اذا  
 دام ركوده اي ليس قدم الزمان البس ماء هذه الدرع غلققا ولكنها صليت بنار القين  
 يعني ليست خضرتها من طول الزمان ولكنها من تأثير النار فيها وتوصف الدرع  
 بالخضرة لما يروق فيها من الصفاء كالماء

وَتُشْبِي شِبَاةَ الرُّمْحِ مِنْهَا كَانَهَا شَبَا وَهِيَ لَيْنًا مِنْ تَرَابٍ مَكْسَالٍ

تشبي اي تشفق وتحذر يقال أشبي من كذا أي أشفق وشبابة كل شيء حده اي كأن  
 الدرع عند الرمح شبا اي حدة والرمح عند الدرع في اللين والنعومة كصدر امرأة مكسال  
 منعمة اي لا يعمل حدة الرمح في الدرع فكأنه تراب مكسال وكان الدرع شبا محدد  
 يعمل في الرمح فترده مقصدا مكسرا



وما صدأً يعتادها غير خضرة تجلُّ عظفيتها من العرمض البالي

العرمض الخضرة التي تطفو على الماء اى لا يعرض لهذه الدرع صدأ وانما يعلوها خضرتها التي هي صفاؤه

كلاحة الباغي المضل رأى ضحى شذى من سراب في مهامه أفعال

اى تعلق الدرع خضرة كالسراب الذى يلوح لباغي اى لطالب الماء المضل الذى اضل راحلته رأى وقت الضحاشذى الشذى حدة رائحة الشى اى رأى أثرا من سراب فى قفار من الارض لا معالم بها شبه خضرة الدرع بالسراب الذى يلوح لطالب الماء فى قفار أفعال لا يهتدى فيها للقصد

جرور كما أنسابت من الحزن حية الى السهل فرت غب دجن وتهطل

اى هى جرور تنجر حيث يكون من اللين اى اذا أقيت فى الارض جرت كما تنساب الحية من حزن الارض الى سهلها تفر بعد الغيم والمطر

فإن تحك ثوب الصل من بعد خلعه فقد كان من فرسانها صل أصلال

الصل الحية ويقال للرجل اذا كان ذا داهية انه صل أصلال اى لا بدع ان تكون هذه الدرع سلخ الحية فقد كان من لابسها من هو داهية من الدواهي

تباع وزناً من حديد بمثله من التبر إن الستر أوفى من المال

اى ان الحديد من الدرع يقابل بمثله ذهباً فى المبيعة لانه سترواق من الحدثن والستر أوفى من المال

وما غبن الغادي بها ولو أنه تمكها عين الدبابة بمثقال

اى لو أن مشتريها اشترى كل رأس مسمار تشبه عين الجراد بمثقال اى دينار لما غبن

وإن قميصاً جال فى الظن أنه يذود الرزايا لا يقال له غال

اى كل لباس يظن أنه يدفع الرزايا لا يقال انه غال وان حصل باعلى الايمان



اِذَا فَضَّ مِنْهَا الطَّعْنَ مَعْقِدَ حَلْقَةٍ اَتِي هَا اِلَيْكَ لِلْفَضِيضِ بِأَقْفَالٍ  
الفضيض المكسور أى اذا كسر الطعن حلقة من الدرع بادر الحداد الى احكامها  
وأعاد قفلها

عَدَّتْ مَعْقِلَ الزَّرَادِ قَبْلَ مَزْرَدٍ وَمَعْقِلِهِ وَقَبْلَ غَارَةِ سَنْجَالٍ  
الزراد صانع الدرع ومزرد بن ضرار أخو الشماخ الشاعر الذى هو المراد بقوله معقله  
وسنجال قرية من قرى أرمينية قال الشماخ  
الا يا أصبحاني قبل غارة سنجال وقبل منايا باكرات وآجال  
أى هذه الدرع قديمة قد كانت ملجأ قبل هذه الوقائع

ظَفَرْتُ بِهَا خَالَ النِّجَاءِ وَعَمَّهُ وَجَدَّ الْفَتَى عَصْرَ الشَّبِيَةِ وَالْخَالَ  
يقال نجا ينجو نجاء ممدودا ونجاة مقصوراً والجد البخت والحظ والخال الاختيال جعل  
الدرع خال النجاة وعمها على الاستعارة أى هى عمدة النجاة وهى جد الفتى أيام شبابه وزمن  
اختياله نشاطا

أَعِيدِي إِلَيْهَا نَظْرَةً لَا مَرِيدَةً لَهَا الْبَيْعَ وَأَعْصِي الْخَادِعِ عَلَى لِكَ بِالْخَالَ  
أراد بالخال الثروة يأمر المخاطبة بترديد النظر فى حسن هذه الدرع والرغبة عن بيعها  
وعصيان من يخذعها بالمال فى مقابلتها

تَرَى زَرْدَ الْفَقْعَاءِ خَاطَ قَتِيرَهُ جَنَى الْكَحْضِ مَسْقِيًّا بَعْلًا وَإِنْهَالَ  
الفقعاء نبت ينسبط على وجه الارض له حلق دقاق يشبه حلق الدروع والنهل الشرب  
الاول والعل الشرب الثانى أى أعيدى النظر الى الدرع تبصرى درعا مزرودة من هذا  
النبت كانه خاط مساميرها حب الكحل الشبيه برؤس المسامير لصفائها وبريقها كأنها  
أسقيت علا بعد نهل

تَنْبَأُ دَاوُدَ بَرَمَ دَرِيْسِيهَا فَجَاءَ بَأْيٍ لَمْ تُشْرِفْ بِأَنْزَالٍ



الدريس الخلق والرم الاصلاح والاحكام أى هذه الدرع من عمل داود عليه السلام أى  
أنه أظهر معجزة النبوة بصنعها وأحكام نسجها فحساء فيها آيات معجزات غير أنها لم  
تسرف بانزال من السماء

تَنَافَسَ فِيهَا الْمُنْدِرَانِ وَلَمْ يَرْمُ عَلَيْهَا ابْنُ آشَى غَيْرَ ذِكْرِ بِلِجَالِ

المنذران المنذر بن ماء السماء والمنذر بن امرئ القيس بن عمر وبن عدى اللخمي وهما  
ملك العرب وابن آشى هو داود عليه السلام أى فيما قدم من الزمان قد تنافس في اقتناء  
هذه الدرع هذان الملكان ولم يطلب داود عليه السلام على صنعها غير الجميل من الذكر  
وما بُرْدَةٌ فِي طَيْبِهَا مِثْلُ مَبْرَدٍ بِعَاجِزَةٍ عَنْ ضَمِّ شَخْصٍ وَأَوْصَالِ  
أَوْصَالِ جَمْعٍ وَصَلٌ وَهُوَ الْعَضْوُ وَتَشْبَهُ الدَّرْعِ فِي طَيْبِهَا بِالْمَبْرَدِ لِأَنَّ مَطَاوِيهَا تَحَاكِي خَشُونَةَ  
المبرد قال الشاعر

ومشوددة الشك موضونة تضاءل في الطي كالمبرد

والمعنى لا تعجز هذه البردة يعنى الدرع التي اذا طويت صارت كالمبرد أن تضم شخص  
لابسها واعضاءه أى هى سابعة تشتمل الاعضاء

فَلَا تُلْبَسِيهَا أَنْتِ غَيْرِي بِاسِلًا إِذَا مِتُّ لَمْ يَحْفَلِ رِدَايَ وَإِنْسَالِي

أبسله أى أسامه للهلكة ابسالاً أى لا تلبسى درعى بعد موتى رجلاً شجاعاً لا يكثر  
بموتى واسلامى للردى

وَخَطِي لَهَا قَبْرًا يَضِلُّونَ دُونَهُ كَقَبْرِ مُوسَى ضَلَّهُ آلُ إِسْرَائِيلَ

أمرها أن تجعل درعه بعد موته في قبر وتحنى مكان القبر كيلا يهتدى اليه كما أخفى قبر  
موسى عليه السلام فلم يهتدى اليه بنو اسرائيل

وَلَا تَدْفِنِيهَا الْجَهْرَ بَلْ دَفْنِ فَاطِمَةَ وَدَفْنِ ابْنِ أَرْوَى لَمْ يُشَيِّعْ بِأَعْوَالِ

ابن أروى هو عثمان بن عفان رضى الله عنه وأمه أروى بنت ربيعة بن كريز بن حبيب  
ابن عبد شمس بن أمية وأمرها أن لا تدفن درعه ظاهراً بل تستر دفنها كما دفنت فاطمة



بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفنت ليلا وكدفن عثمان رضى الله عنه اذ كان  
مقتولا في الفتنة لم يمكن اولياؤه اقامة رسم مصابه فدفنوه سرا

لقد نضب الغدران وهي غريضة كماء غمام لم يخالط بصصال  
أى تجف غدران الماء وهذه الدرع أبداً بمائها طرية كماء الغمام الصافي الذى لم يتكدر  
بمخالطة طين

فما غاض منها ناجر شخب أرنب ولا سامنيها تاجر عند إقلال  
كل شهر في صميم الحر فهو ناجر لان الابل تنجر فيه أى يصيبها العطش لا تروى  
من الماء وفي مقابلة شهرى ناجر شهر اقماح وهما الكانونان لان الابل اذا وردت الماء  
فيهما قاحت رؤسها أى رفعتها فلم تشرب الماء من برودته والشخب ما يخرج من الخلف  
عند الحلب وانما خص الارنب باضافة الشخب اليها لأنها لا تحلب والمعنى لم ينقص حر الناجر  
من ماء هذه الدرع مقدار شخب أرنب أى أن ماء الدرع باق بحاله لا يغيره شىء وما  
كنت أبيع هذه الدرع بمال عند العسرة والاقلال ولا أوتر عليها شياً

لك السور والخناخال وهي لربها أعز عليه من سوار وخناخال  
أى هنيأ لك الحلى السور والخناخال والدرع على صاحبها أعز من الحلى على ربها  
وقد طال فوق الأرض كوني وشبهت ثغماً بجوني عاذلاتي وعذالي  
الثغام نبت أبيض يشبه الشيب به والجون الأسود يصف طول عمره ومشيئه حتى شبه  
شبيه بالثغام

وحرمت شرب الراح لا خوف ما أخط ولكنها ترمى العقول بعقال  
العقال ظلع يأخذ في قوائم الدابة يمنعها السير أى تركت شرب الخمر لاخوفاً من أن  
يقام على الحد ولكن لازالتها العقل أى لو لم يكن فى الخمر تحريم من الشرع وزجر  
بشرع الحد لاقتضى ازالتها العقل تحريمها اذ خاصة الانسان العقل واذا زال التحق  
بالبهائم وقد قيل لو لم أدرع الكذب تأثماً لتركته تكراً وتذمماً



أَبْلٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْعِلْمِ وَقَعَ بِعِلَّةٍ يَوْمَ جَانَبَتْ كُلَّ إِبْلَالٍ

أي أبرأ من الامراض مرة بعد أخرى مع علمي بأني رهين مرض يوم لا يبرأ منه أي عقي كل الي الفناء بالموت

فَمَا أَسْتَقِي بِاللَّدَنِ اسْوَدَّ فَارِسٍ وَلَا أَرْتَقِي فِي هَضْبَةٍ أُمَّ أَوْعَالٍ

أراد باسود فارس دم قلبه وبأم أوعال الهضبة وأم أوعال عطف بيان من هضبة أي لا بد وان أبتلى بعلة يوم لا أبل منها أي لا أقدر بعدها علي طعان الفوارس واصابة سواد قلوبهم باللدن من الرماح ولا أصعد هضبة بعدها

وَلَمْ تُغْدِرِ الْأَيَّامُ بَيْنَ مَفَارِقِي وَأَرْجَائِيهَا كِنَّا لِأَذْهِمِ جَوَّالٍ

أراد بالادهم الجوال البرغوث أي لم يترك طول الايام بمفارقي من الشعر ما يكون كنا للبرغوث أي قد صلعت لكبر السن

وَمَنْ سَرَّهُ ثَوْبٌ يُعْزُّ بِلُبْسِهِ فَلَا تَجْرِ مِنْهُ أُمَّ دَفْرٍ عَلَى بَالٍ

أي من أراد عيشا يعز ويسعد فيه يعني عيش الآخرة فليجانب الدنيا ولا يهتم بهالان الدنيا والآخرة ضرتان كما أرضيت احدهما أسخضت الاخرى كما جاء في الحديث

هَلُوكُ تِهِينُ الْمُسْتَهَامِ بِحَبِّهَا وَتَلَقَى الرَّجَالَ الْمُبْغِضِينَ بِإِجْلَالٍ

الهلوك الفاجرة يذم الدنيا ويشبهها بالمرأة الفاجرة في أنها تجانب من يدعى محبتها وتصل من يبغضها

بَنُو الْوَقْتِ إِنْ غَرَّكَ مِنْهُمْ بِحِكْمَةٍ فَمَا خَلْفَهَا إِلَّا غَسْرَانُ زُجْهَالٍ

أي لا تركز الي أبناء الزمان ولا تغتر بهم فانهم ان غررك بما تقتضيه الحكمة فعلا وقولا فان وراء ذلك طباع الجهلة

لِذَلِكَ سَجَنَتُ النَّفْسَ حَتَّى أَرَحْتَهَا مِنْ الْإِنْسِ مَا إِخْلَاؤُ رُبْعٍ بِإِخْلَالٍ

أي لما رأيت بني الزمان غير وافين بمقتضى ما يظهرون من الحكمة قولا لما في جبلتهم



من الجهل اعتزلتهم وحبست نفسي عنهم حتى أرحتها منهم ذلك لان خلو الربع منهم  
لا يخل بشيء آسف عليه

اذا ما حلت الجذب فرذا بلا أذى فسقياً له من روضة غير محلال

يحمد حلولة في الجذب وحيداً لا يؤذيه أحد ويدعو للجذب بالسقيا مشبها اياه بروضة  
أنف لم يعتد بها الحلول وذلك انضر لها

وقد وصفت لي كنة يومي عواطف من الشر تغييري عليها وإبدالي

أى ما يطرأ على من الحوادث قد وصف لي وأخبرني بغاية ما يصير اليه أمرى وانه  
يغيرني ويبدل حالي

وقال في الخفيف الخامس والقافية من المتواتر علي لسان رجل  
يخاطب امرأة خانه أبوها في درع

يا ليمسُ ابنة المضلل مني بزاد

ليس واديك فأعلميه لقومي بواد

مضلل اسم رجل من بني أسد قال الشاعر

وقبلى مات الخالدان كلاهما عميد بني حجوان وابن المضلل

يلتمس من هذه المرأة أن تمن عليه بزاد ويعلمها أنه غريب بواديه وان واديهما ليس  
بوادى قومه

إن توليت غادياً فبطني عوادي

خانني ملبسي أبو ك فحلي صفادي

الغدو خلاف الرواح أى ان رجعت غاديا من عندكم فعودى اليكم بعيد أى لا أعود  
اليكم بعد مسيرى عنكم اذ قد خانني أبوك في درعى التى هى ملبسى وأنى مقيد بها ففى



القيد عنى بدفعها الى أنطلق غاديا

بِدِلَاصٍ كَأَنَّهَا بَعْضُ مَاءِ التِّمَادِ

حَلَّةُ الأَنْيَمِ خِيَّطَتْ بِعَيُونِ الجِرَادِ

الدلاص والدليص اللين البراق يقال درع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ

واحد شبه الدرع بلماء وسلخ الحية المحيط بعيون الجراد كقوله

كانواب الاراقم مزقتها نخطتها بأعينها الجراد

خَلَّتْهَا وَالنِّبَالُ تَهْوِي كَرَجْلِ العِرَادِ

شِيهَمَا أَوْهِيَ القَتَا دَةُ لَا كَالقَتَادِ

العِرَادُ جمع العِرَادَةِ وهى الجِرَادَةُ والشِيهَمُ ذكر القنافظ والواو فى والنبال واوالحال أى

خلت هذه الدرع فى الحال التى تقع بها السهام كالجماعة الكثيرة من الجراد شيهما

أوقتادة أى ثبتت النبال فى الدرع فصارت كالقنذ او القنادة لكثرة شوكةا

شوكها حده اليها وباقية باد

تلك فى الطي قدر مشرب ظان صاد

أى هى لكثرة شوكةا كالقنذ الا ان حد شوك الدرع مما يليها و حد شوك الشيهم والقنادة

الى خارج فبهذا بينتهما ثم قال أنها اذا طويت صغر حجمها وصارت مقدار شربة

يشربها الصادى وهو العطشان

ثم فى النشر غسيل أشبه ط م فنى المزداد

أخضلت كل شخصه دون رأس وهاد

أى اذا نشرت كانت مقدار ما يغتسل به رجل كهل يسرف فى صب الماء واستعماله حتى

يفنى ماء المزةة يعنى اذ نشرت فاضت وعمت جميع شخص لابسها الا الرأس والعنق



وتَدَانِي مِنَ الرَّبَا لِبُطُونِ الْوِهَادِ  
كضَعِيفِ السُّيُولِ مِنْ وَلِيَّةٍ أَوْ عِيَادِ

الولى والولية بالتشديد والتخفيف المطر بعد الوسمى سمي وليالانه بلى الوسمى والعهد  
المطر يكون بعد المطر وجمعه عهاد وعهود أى اذا وضعت الدرع على نشز من الارض  
لم تثبت لئنها وسالت حتى تدنو من بطون الوهاد كما تسيل السيول الضعيفة من ولي  
المطر وعهاده

رَمَدَتْ عَيْنُهَا فَصَحَّتْ بِذَرِّ الرَّمَادِ  
إِنْ يَدٌ مَضْجَعِي بِنَجْدٍ كَمَلْقِي النَّجَادِ

أى صدئت فطرحت في الرماد ليجلوها جعل صدأها كرمد عينها والرماد ذرورا للرمد  
ثم أخذ في وصف حاله وأنه شترت جنبه عن الفراش وصار مضجعه ك مطرح نجاد  
السيف أى انه ليس ينسبط على الارض وانما يمس الارض جانب منه تيقظا وحزما لما  
يعنيه من أمر الحرب

فَلَقَدْ أَصْبَحَ الْمَغِيرَةَ أَرْضَ الْأَعَادِي  
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِكَ غَيْرُ الْجَلَادِ

أى صارت الخيل المغيرة تغير على أرض الاعداء وانه ليس بينه وبين قوم هذه المرأة  
الا المضاربة بالسيوف

كَلَّمَا أَخْصَبَ الرَّيْبُ حَلَلْنَا بِنَادِ  
وَأَجَابَتْ خَيْلُنَا بِالصَّهِيلِ صَوْتِ زُرْقِ شَوَادِ

النادى والندى والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم أى كلما كان الربيع مخصبا نزلنا منازل  
الخصب واجابت خيلنا بالصهيل اصوات الزرق الشوادى أى الذباب المغنية فى الخصب  
وكثرة الكلاء وقيل يعنى الاسنة اذا وقعت فى الدروع



ذَكَ دِينِي وَدِينَهُمْ جَبْرٌ حَتَّى التَّنَادِي

إِنْ عَدَّتْهُمْ فَوَارِسِي فَمَدَّنِي الْعَوَادِي

جبر مبنى على الكسر وهو يمين بمعنى حقاً يقال جبر لا آتيك أي حقاً وقوله ذاك ديني ودينهم أي عادتى وعادتهم أي المجالدة بالسيوف ايهم وعدتهم أي جاوزتهم خيلي المغيرة فصرفتى الصوارف عن همومي وهذا على سبيل الدعاء

( وقال في المنسرح الاول والقافية من المتر كـب على لسان رجل يسأل أمه عن درع أبيه )

مَا فَعَلْتَ دِرْعُ وَالِدِي أَجْرَتْ فِي نَهْرٍ أَمْ مَشَتْ عَلَى قَدَمٍ

يسأل والدته عن درع أبيه انها ما فعلت وما خبرها أجرت في نهر لانها كانت كالماء فلعلها سالت مسيل الماء أم مشت على قدم فانها اللينها ما كانت تثبت فلعلها مشت على قدم للينها

أَمْ أَسْتَعِيرَتْ مِنَ الْأَرَاقِمِ فَآزَ تَدَّتْ عَوَارِيهَا بَنُو الرَّقَمِ

الاراقم الحيات والاراقم بطون من تغلب والرقم الداهية يقول أ كانت مستعارة من الارقم فاستررت عاريتها وخص الارقم وأوهم بها الحيات اذ الدرع تشبه بسلوخها

أَمْ بِعَمِّيَا تَبْتَغِينَ مَصْلَحَةَ فِي سَنَةِ وَالسَّمَاءِ لَمْ تَغْمِ

أي أم بعث الدرع طلبا لصلاح معاشك في جدوية الزمان حيث لم تتغم السماء ولم تظمطر

فَلَا الثَّرِيَا بِجُودِهَا ثَرِيَتْ أَرْضٌ وَلَا الْفَرَعُ مَخْضِلُ الْوُذَمِ

ثريت الارض اذا نديت وفرغ الدلو ما بين العراق والوذم أذن الدلو وهذا وصف للجدوية أي ان الارض لم يصبها مطر بنوء الثريا ولا بنوء الفرغ فاستعار للفرغ اخضال الوذم أي ابتلاله

وَحَوْثُهَا جَائِلٌ عَلَى ظِلِّ فِي نَاضِبِ الْمَاءِ غَيْرِ مُلْتَطِمٍ

أي وكذلك حوت السماء عطشان يدور في غدير قد نضب ماؤه غير ملتطم بأمواج الماء



والمعنى ان نوء الحوت أيضاً لم يكن معه مطر

عابسة لم يجذ بها الأسد الظبية إلا ضعائف الرهم

عابسة صفة سنة التي تقدمت والرهم جمع رحمة وهي المطرة الضعيفة أى فى سنة كالحة  
لشدة الجدوية لم يجد أسد السماء فيها الظبية الراعية فى الارض الا أمتار ضعائف

أم كنت صيرتها له كفننا فتلك ليست من آله الرجم

يستخبرها أيضاً هل صيرتها كفننا لا يسه على انها ليست مما يكفن به وليست من  
جهاز القبر

لعله أن يجيء مدرعاً يوم رجوع النفوس فى الرهم

أى لعله كفن بها ليأتى يوم القيامة لابسا درعا حين ترجع الارواح الى الاجساد البالية

أم كنت أودعتها أخاثة فخان والخون أقبح الشيم

أم وثقت بأخ فأودعتها اياه فخان فى الامانة والخيانة أقبح ما تطوى عليه النفوس

أم صالحات البنات إضن بها زيادة فى الرعات والخدم

أم جهزت بها البنات الصالحات زيادة على مالهن من الاقرطة والخالخيل

ضافية فى المجر صافية ليست بمطوية على قتم

أى هى تامة سابقة يجرها لابسها على الارض صافية لم تطو على صدا وكدر

كانها والنصال تأخذها أضاة حزن تجاد بالدريم

شبهها بالغدير وشبهه وقوع النصال بها بصوت المطر فى الغدير حتى لا يضر بها

وقوع النصال

أو منهل طافت الحمام به فالریش طاف عليه لم يصم

ثم شبهها بمنهل أهدقت به الحمام فطفا ريشها عليه ولم يصمه ذلك أى لم يعيه أى لم ثبت

النبال فى الدرع فليست ترى الاقدذ السهام



ضَنَّ بِهَا رَبُّهَا لِضَنْتِهَا      بِهِ وَكَمْ ضَنْتٌ مِنَ الْكُرَمِ

أى شح صاحبها بهذه الدرع فلم يمسح بها وذلك لشح الدرع بصاحبها اذ لا ترضى بصاحب غيره والشح بالدرع عين الكرم

تَحْسِبُهَا مِنْ رُضَابِ غَادِيَةٍ      مَجْمُوعَةٌ أَوْ ذُمُوعِهَا السُّجْمِ

سجم جمع ساجم بنى سائل أى كأنها فى الصفاء مطر السحابة الغادية وهى الناشئة غدوة ضاحكة بالسهم ساخرة بالرفح هزأة من الخدم خدم جمع خدوم وهو السيف القاطع أى لا تؤثر فيها غروب الاسلحة وتردها خائبة كأنها ساخرة منها

عَادَتْهَا أَرْمُهَا ظُبًا وَقَنَا      مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَأَخْتِهَا إِرَمِ

الارم الاكل وعاد وإرم قبيلتان قديمتان أى عادة الدرع افناء القنا والسيوف منذ قدم العهد تغرؤها غرة السراب نهى فى ناجري النهار محتدم

أى تغر الدرع هذه السيوف والقنا كما يغر السراب العقل فى يوم شديد الحر ماتهب

أَوْ عَمَلُ الْكُفْرِ مَنْ يُدِينُ بِهِ      فِي الْبَعَثِ إِبَانٌ مَجْمَعُ الْأُمَمِ

أو تغر كما يغر الكفر الكافر الذى يتدين بالكفر فيذوق وبال الكفر عند البعث أو ان تجمع الامم فى المحشر

ذَاتُ قَتِيرٍ شَابَتْ بِمَوْلِدِهَا      وَلَمْ يَكُنْ شَيْبَهَا مِنَ الْقَدَمِ

أى أنها فى بدء أمرها كانت بيضاء ذات قتير وهى المسامير فاذا شابت بمولدها ولم تشب بقدم عهدها

فَمَا عَدَدْنَا بِيَاضَهَا هَرَمًا      حِينَ يُعَدُّ الْبِيَاضُ فِي الْهَرَمِ

أى اذا عد البياض من الهرم فبياض هذه الدرع غير معدود منه اذ بياضها لها خلقة

مَا خَضِبَتْهُ الْمُهَنْدَاتُ لَهَا      وَلَا الدَّوَالِي سِوَى رَشَاشِ دَمِ



أى ما خضبت السيوف والرماح بياض الدرع الا قدرر شاش أصابها من غير لابسها  
فَأَعْجَبَ لِرُؤْيَاكَ غَيْرَ نَاسِكَةٍ قَدْ غَيَّرْتَ بِالصَّيْبِ وَالسَّكَمِ

الصيب والكتم نبتان يصبع بهما الشيب وانما يخضب بالصفرة ذووالدين والنسك اتباعا  
للسنة أى عجيب أن يرى غير ناسك قد خضب شبيهه بهذين الصبغين وهذه الدرع غير ناسكة  
وقد خضبت برشاش الدم

جِذْمٌ حَدِيدٌ أَبَتْ وَجَدَكَ أَنْ يَقَطَعَ فِيهَا مَقَطَعُ الْجِذْمِ

الجذم أصل الشئ والجذم جمع جذمة وهى السوط ومقطع الجذم رجل كان فى حرب  
البسوس أمرهم بتقطيع ثمر السياط لثلاثا يتأذى بها القوم والخيل أى هذه الدرع مسرودة  
من الحديد لا يؤثر السلاح فيها بالقطع ولما جعلها جذم الحديد ضرب مقطع الجذم مثلا  
لمن يروم التأثير فيها بالقطع أى أنها تأتي حكم القطع

مَلْبَسٌ قَيْلٍ مَا خِيَطَ مُشْبِهَةٌ لِدَارِمٍ قَبْلَنَا وَلَا دَرِمٍ

دارم بن مالك بن حنظلة بن تميم كان اسمه بجرا فأتى أباه قوم فى حمالة فقال له يا جراتنى  
بخریطة وكان فيها مال فجاء يحملها وهو يدرم تحتها بن ثقلها أى يقارب الخطو فسمى  
دارما ودرم كان رجلا من بنى شيان قتل ولم يؤخذ بثاره أى هى من ملابس الملوك  
لم يعمل مثلها لهذين الرجلين

رَأَاهُ كَهَلَانَ مِنْ مَعَا قَلِهِ فِي الْحَرْبِ دُونَ الْعَبِيدِ وَالْحَشَمِ

كهلان أبو قبيلة قديمة أى رأى كهلان هذا الملبس ملجأ له دون عبيده وحشمه أى كان  
اعتماده فى النوائب على هذه الدرع لاعلى خوله وجنده

عَذَبَهَا الْهَالِكِيُّ صَانِعُهَا فِي جَاحِمٍ مِنْ وَقُودِهِ ضَرِمٍ

أى عذب الدرع الحداد الذى صنعها فى نار شديدة الوقود أى أنها صنعت بالنار

يَنْفِرُ عَنْهَا ضَبُّ الْعَدَاةِ كَمَا يَهَابُ تَقَعًا مِنْ بَارِدِ شَبِّمٍ

العداة الارض الطيبة التربة لما وصفها بأنها عذبت بالنار شبهها بالماء اغرابا فى الصنعة أى



ان الضب ينفر عن الدرع يظنها ماء كما ينفر عن النقع وهو الغدير يجبس فيه الماء والضب لا يرد الماء ويكرهه

يَدُ الْمَنَابِيَا إِذَا تَصَافَحَهَا أَعْيَىٰ بِهَا مِنْ يَدَيْنِ فِي رَحْمِ

يقال في المثل أعْيَىٰ مِنْ يَدِ فِي رَحْمِ يَعْنُونَ يَدِ الْجَنِينِ إِذْ هِيَ ضَعِيفَةٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْعَمَلِ أَيْ إِذَا أَرَادَ الْمَنَابِيَا أَنْ تَمُدَّ إِلَى هَذِهِ الدَّرْعِ يَدَهَا وَتَصَافَحَهَا كَانَتْ يَدِ الْمَنَابِيَا فِي الضَّعْفِ كَيْدِ الْجَنِينِ فِي الرَّحْمِ أَيْ الْمَنَابِيَا لَا تَصِلُ إِلَيْهَا

مَعَا بِلُ الرَّمِي عِنْدَهَا عِبَلٌ مُلْقِي وَسُحْمُ النَّصَالِ كَالسُّحْمِ

المعبلة نصل عريض طويل وجمعه معاً بل والعبل ورق الارطى والسحْم شجر ضعيف أَيْ نَصَالِ السِّهَامِ وَالسِّيُوفِ عِنْدَ هَذِهِ الدَّرْعِ كَوَرَقِ السُّحْمِ فِي الضَّعْفِ لَا تَوْثُرُ فِيهَا فَهِيَ فَمُ الْعُودِ بَرَّهْنٌ بِهِ وَهَنْ شَوْكُ الْقِتَادِ وَالسَّامِ

شبه الدرع بقم البعير والعود أى المسن وشبه السهام التى تصيبها بالشوك وذلك أن قم العود يغلب الشوك أى هذه الدرع تردّ السهام وتغلبها لحصاتها كما يغلب قم العود هذين الشوكين

( وقال أيضاً فى السريع السادس والقافية من المتواتر )

( جَاءَ الرَّبِيعُ وَأَطْبَاكَ الْمَرْعَى ) ( وَأَسْتَنْتَ الْفِصَالَ حَتَّى الْقَرَعَى )

يقال اطباء يطبيه اطباء اذا دعاه وكذلك طباه طبواً واستنت أى نشطت والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل ومنه المثل هو أحر من القرع أى جاء زمان الربيع واستمال قلبك حسن نضرته وطيب هوائه ونشطت الفصال وطربت لحسن الزمان حتى نشطت القرعى مع فساد أمزجتها

( مِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدَتْ قُرّاً بَدْعَا ) ( يَجِدُ أَخْلَافَ الْعِشَارِ قَطْعَا )



أى جاء الربيع بعد أن قاسيت برداً شديداً عجيباً لم يعهد مثله قد قطع أخلاف الأبل أى  
جفت ألبانها لشدة البرد

( قَالَتْ سَلِيمِي وَالْكَرِيمُ يَنْعَى ) ( لَوْ كُنْتَ مَجْدُودًا لَبِعْتَ الدَّرْعَا )

يقال نعى عليه فعله أى عابه وأنكر عليه أى قالت هذه المرأة لو كان لك جد أى بخت  
لبعت الدرع معتاضاً عنها المال والكريم يعيب عليها هذا القول وينكر اذ لا يليق بشهامة  
الرجال بيع الدرع التى هى العدة فى كرائه الحرب

( تَبَغِي بِذَلِكَ لِلْعِيَالِ نَقْعًا ) ( كَيْفَ الْأَقْيَ الْحَرْبَ يَوْمَ أَدْعَى )

أشارت ببيع الدرع طلباً لنفع العيال فقلت اذا بعت الدرع كيف أحضر الحرب حين  
يستغاث فى ما ذكر وهو

( لِأَمْنَعِ السَّرِبَ لِيَوْمًا فُدْعَا ) ( أَلَمْ تَرَيْهَا كَالسَّرَابِ لَمْعَا )

الافدع المنقلب كفه وقدمه الى انسيها من الرجال والاسود أى كيف أتى الحرب حين  
أدعى اليها لامنع نساء القبيلة رجلاً كالاسود الفدع ثم قال ألم ترى هذه الدرع كالسراب  
اللامع بياضاً فكيف تسمح النفس ببيعها

( تَغْرُؤُ فِي الْقَيْظِ الْعِيُونَ خَدْعَا ) ( كَالنَّقْعِ وَالْخَيْلِ تُبِيرُ النَّقْعَا )

أى تغر الدرع العيون فى شدة الحر وتخدعها بأن يترأى لها أنها تقع أى غدبر ماء  
حين تبير الخيل النقع أى الغبار وعند ذلك تشتد الحاجة الى الماء

( كَادَ الْفَتَى يَعْ بُ فِيهَا جَرْعَا ) ( يَحْسَبُهَا تَسْعَى وَيَنْسَى تَسْعَى )

أى لشدة شبه الدرع بالماء يكان من يراها أن يشرب منها ولشدة لينها يظنها تسعى وان  
لم تكن كذلك

( كَمَا تَسِيرُ فِي السَّكَيْبِ الْأَفْعَى ) ( ضَمَّتْ بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ ذَرْعَا )

أى تحسبها تسعى كما تنساب الحية فى الرمل ثم خاطب المرأة التى أشارت عليه ببيع الدرع



بأنه ضاق قلبها بما أصابها من حوادث الزمان وأذهب مالها فاضطرت الى بيع الدرع  
 (لَا وَالَّذِي أَطْبَقَهُنَّ سَبْعًا) (لَا أَشْتَرِي بِالسَّرْدِيِّومَا ضَرَعًا)  
 حلف بالله الذي خلق السموات السبع طبقاً لا يعتاض عن الدرع ضرعاً اي قطعاً  
 من الغنم

(أَتْرَكَ الرَّجْعَ وَأَبْنَى الرَّجْعَا) (مِثْلَ غَدِيرِ الْحَزَنِ جَيْدَشَفْعَا)  
 أراد بالرجع الاول المطر ويقال الغدير وقوله ابني الرجعا هو من قولهم باع فلان ابه  
 فارتجع منها رجعة سالحة اذا صرف ائمانها فيما يعود عليه بالعائدة الصالحة أي لا أترك  
 الدرع التي هي كالمطر طالبا لمنفعة ثمنها ثم شبهها بالغدير الذي أصابه جود المطر شفعا  
 أي مرة بعد مرة

(وَإِنِّي جَنُوبًا أَوْ شِمَالًا مَسْعَا) (رَدَّ شِبَا النَّبَعِ وَخِيَلِ نَبْعَا)  
 وافي أي أتى ولعله على معنى القاب أي وافاه يعني هب عليه جنوب أو شمال أي أن  
 الدرع كالغدير الذي هبت به الريح فظهرت فيه العجبك والدرع تحاكيه اذ ذلك والمسح  
 من صفة الشمال وقد يكون اسما للشمال وقوله ردّ شبا النبع أي الغدير ردّ حدّ السهام  
 المبرية من النبع وقد ظن نبعاً وهو الماء الذي ينبع من الارض

(جَيْبَ عَلِيٍّ ذِي السَّمْعِ تَحْكِي السَّمْعَا) (فِي الطَّبَعِ مِنْهَا أَنْ تُظَنَّ طَبْعَا)  
 ذى السمع أي الصيت يقال ذهب سمعه في الناس أي صيته والسمع ولد الذئب من  
 الضبع اي ألبس الدرع رجلا عرف بالشجاعة وانتشر صيته بها وهو من الصرامة  
 كالسمع ثم قال في الطبع من هذه الدرع أي الذي يقع في النفس منها ويعتقد أنها كالطبع  
 وهو النهر

(كَالْتَنْبِ أَعْطَنَهُ السِّيُولَ جَرَعَا) انتهى

أي هي كالغدير أعطته السيول جرعا وهي جمع جرعة وهي القليل من الماء



( وقال ايضاً في السريع الخامس والقافية من المترادف )

( ما أنا بالوغب ولا بأبن الوغب ) ( يا ثغب واديننا سلمت من ثغب )

ادعى أنه ليس بالضعيف ولا ببن الضعيف ودعا لدرعه بالسلامة مسمى اياه غديرا  
وأضاف الثغب الى الوادى لانه بقية أبقاها السيل الجارى فى الوادى ومن ثغب اى  
سلمت من بين الغدران

( حملته فوق برى من ثغب ) ( طرف ممد للطعان والشغب )

أراد بالثغب الاسم وأصله الهلاك يقال ثغب ثغباً اى هلك والشغب بالتسكين تهيج الشر  
وهو شغب الجند ولا يقال شغب ان حملت الثغب على فرس برى من عيب قد اعدت  
للطعان وتهيج الحرب

( فلم يبال باللوام واللغب ) ( تسمع للثعلب فيها كالضغب )

اللوام القندز الملتئمة وهى التى تلى بطن القندة منها ظهر الاخرى وهو أجود ما يكون  
واللغب خلاف اللوام وهو الريش الفاسد منها مثل البطنان واللغاب بالضم مثله قال  
تأبطشراً

وما ولدت أمى من القوم عاجزاً ولا كان ريشى من ذنابى ولالغب

وكان له أخ يقال له ريش لغب والضغب والضغيب والضغاب صوت الأرنب والثعلب  
طرف الرمح الداخلى فى جبه السنان اى لاتبلى هذه الدرع بالسهم الملتئم ريشه او فاسده  
فاذا وردتها الرماح اندقت وسمع لرؤسها صوت انكسارها

( أردى ظمأ السمز همت بالنغب ) ( ورد سغبان السيوف بالسغب )

النغبة الجرعة وجمعها نغب وضع النغب موضع النغبة وسغب سغباً اى جاع فسكنه  
للشعر اى اهلك الرماح الظلما اذ وردتها وهمت بالجرع منها ورد السيوف الجائعة  
بجوعها لم تشف منها قرمها



لَا تَلَّهَ عَنْ جَلَالِهِ وَلَا تَغَبَّ

أراد لا تغب من الغباوة أى لا تغفل عن جلاء الدرع وازاله صدتها

(وقال فى الطويل الثالث والقافية من المتواتر على لسان رجل نزل بامرأة فساومتها درعا)

نَزَلْنَا بِهَا فِي الْقَيْظِ وَهِيَ كَرَوْضَةٍ سَقَمَهَا عَنَّانَ الشَّعْرَيْنِ عَنَانَهُ

يقال عانه معانة وعنانا أى عارضه والعنان السحاب واحداها عنانة وقوله عنان الشعرين أى حين تعارض احداها الاخرى وهو نصب على الظرف أى وقت معارضتها أى عند شدة الحر قال الشماخ يذكر الحمار والأتان

طوى ظمأها فى بيضة الصيف بعدما جرت فى عنان الشعرين الاماعن

يقول نزلنا بالدرع أو نزلنا بامرأة وهى درع كروضة فى صميم الحر وهى تشبه روضة جادت عاها سحابة عند معارضة الشعرين يعنى فى الحر

فَلَمَّا رَأَتْ ضِمْنَ الْحَقِيْبَةِ جَوْنَةً أَبْرَتْ عَلَى طَوْلِ الْكَمِيِّ بَنَانَهُ

جونة أى درعا بيضاء والجون من الاضداد يكون بمعنى الابيض والاسود أى لما رأت المرأة المنزول بها فى الحقيبة درعا بيضاء سابغة قد زادت أصبعا على طول قامته لابسها المتكى فيها

رَمَتْنِي بِجَبِيْهَا وَآخَرَ صَامِتٍ مِنَ النَّضْرِ لَا أَعْنِي بِهِ ابْنَ كِنَانَهُ

أراد بجبيها قرطيها أى لما رأت درعى رغبت فى شرائها ورمت الى بقرطيها عوضا عنها وبشئ آخر من النقد الصامت من النضر الذى هو الذهب لانضر بن كنانة الذى ولد قريشاً

وَأَيْسَتْ وَإِنْ جَاءَتْ بِجَلِيٍّ وَزَيْنَةٍ عَلَى كَدْرِ عِيٍّ عَزَّةٌ وَصِيَانَةٌ

أى ليست هذه المرأة عندى فى العزلة والصيانة كدرعى وان جاءت بمالها من الحلى



والزينة أى لأوثرها على درعى

وليس أبوها بالذى أنابائع

أى ما كنت بالذى أبيع الدرع من أبيها الذى هو أهل لبس الدرع ولو أعطى فى ثمنها  
أبله وخيله

وما سمحت نفسي بها عند حادثٍ فلاناً فما بالي وبأل فلانة

أى لا تسمح نفسي ببيع الدرع من رجل يدنى عنه بفلان وان حدثت حادثة مرهقة  
فكيف أبيعها من امرأة لا يليق لها درع الحديد

وجاءت بكأس من سلافٍ تريغني خلاباً على قضاء ذات رصانة

أراغه يريغه اذا أرادته أى جاءت المرأة بكأس من صافى الشراب تريدنى وتخبئى بذلك  
عن درعى المحكم نسجها الخشنة جدة

ألم تعلمى أنى مدامة بابل هجرت ولم أقبل خبيثة عانة

يعلمها انه لا يرغب فى شرب الراح وانه قد ترك خمر بابل وعانة وهما موضعان بالعراق  
يكتر بهما الخمر والعنب

ووضعي لها حد الشتاء وسيلها على اذا حث الربيع قيانه

حث الربيع قيانه اذا غنت به الطيور والحمام

أغادى بها الأعداء فى كل غارة اذا حبس الراعى المغرب ضانته

أى أخرج بهذه الدرع الى غارة الأعداء عند شدة الخوف اذا كان الراعى الذى يبعد  
ضانه فى الرعى يجسها فى الحى

تهن سليمانى أن أصاب بعيرها هزال فما إن بالسنام هنانة

تهن أى تهن ابدل من الهمزة هاء أى تكتب هذه المرأة لاجل هزال بعيرها لجدوية  
الزمان حتى لا يرى بسنامها هنانة أى شىء من الشحم



ولو أبصرت شخصي غدو الشبهت بما أبصرته نابت الشبهانة  
الشبهانة شجر ضعيف كالتمام وما يشبهه أي لو رأيت جسمي لثامته في الضعف والنحافة  
بهذه الشجرة

كظبية سهل في السرارة رضع ترود وماؤها الى عجانة  
عاجانة شجرة ضعيفة والسرارة خير موضع في الوادي أي هذه المرأة كظبية ترضع  
أولادها في كن من الوادي ترود أي تجيء وتذهب الى المرعى ثم تأوي الى هذه الشجرة  
أي ليس همها كهى انما همها المرعى  
اذا نشأت بحرية في تيامن فما شئت من غراء أو مكنانة  
غراء ومكنانة ضربان من النبت أي همها المرعى واذا نشأت سحابة بحرية من صوب  
اليمين وجدت ماشئت من النبات

( وقال أيضاً في الوافر الاول والقافية من المتواتر )

غدا فودي كالفودين ثقلا وأضحى الشيب بينهما علاوة  
فودا الرأس جانباه والفودان العدلان يصف كثرة شعره وان فودي رأسه ثقلا عليه  
كالعدلين فصار لا يقلهما ضعفاً ولما شبه جانبي رأسه بالعدلين جعل شبيهه علاوة لهما  
وقد أهوت الى درعي ليمس لتملاً من جوائبها الأداة  
لما أشبهت درعي الماء قصدتها هذه المرأة لتملاً أدواتها من جوانب الدرع اظنها انها ماء  
كفليذ من سماء الله ملقي يهل بمثله ركب السماوة  
أي هي كقطعة من مطر تنزل من السماء اذا رأى مثلها ركب السماوة وهي مفازة لاماء  
فيها رفعوا أصواتهم بالتهليل استبشاراً بالماء  
يولي الحسل عنها مستجيراً ويكره قزبها صبب البداة



اي يهرب ولد الضب من هذه الدرع يظنها ماء ويكره أن يقرب منها الضب لانه لا يبر الماء  
 تَرَى الْكَلْبِي إِذَا عَرِضَتْ عَلَيْهِمْ حَذَارِي يُظْهِرُونَ لَهَا عَدَاوَةَ  
 أراد بالكلبي الذين عضهم الكلب واذا عظمت نكابة العض بالمعضوض فزع من الماء  
 ولم يشرب وان كان به عطش شديد لانه يتراهى في الماء صورة الكلب اذ اعراض هذه  
 العلة تغرب من اعراض الماء لتخوليا أى اذا عرضت هذه الدرع على من عضه الكلب  
 الكلب حذروها لمحاكاتها الماء

مَلَاةٌ نَاسِجٌ مِنْ قَبْلِ كَسْرَى أَنْوَشِرَوَانَ قَدْ أَبَسَتْ مَلَاوَةَ

اي هي ملابس قديم قد لبس قبل كسرى انوشروان حينما من الدهر

وقال في الخفيف الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل أعطى ابلا واخذت منه درع

إِبْلًا مَا أَخَذْتَ بِالنَّثْرَةِ الْحَصْنِ دَاءً بِأَخْسَرَ بَائِعٍ مَحْرُوبٍ

يقال حربه يحربه حربا مثل طلبه يطلبه طلبا اذا أخذ ماله وتركه بغير شيء وحرب ماله  
 اي سلبه فهو محروب وحرب والمعنى ابلا أخذت وما مقجمة أى أخذت ابلا بدلا  
 عن الدرع المحكمة ثم قال متأسفاً يا قوم اشهدوا خسران بائع سلب ماله

وَهِيَ بِيضَاءٌ مِثْلُ مَا أَوْدَعَ الصَّيْفُ حِمَى الْوَهْدِ نُظْفَةَ الشُّبُوبِ

أى هي بيضاء مثل ماء المطر قد أردعه الصيف مطمئنة من الارض وهو المطر الذى  
 يجىء في الصيف والشوبوب دفعة من المطر

فَإِذَا مَا نَبَذْتَهَا فِي مَكَانٍ مُسْتَوٍ هُمْ سَرْدُهَا بِالْدَّيْبِ

أى أنها لينها لا تثبت مكانها فاذا طرحت في موضع مستو همت بأن تدب على الارض

كِهَلَالِ الْحَيَاةِ أَوْ كَقَمِيصٍ لِهَلَالِ الْحَيَاتِ غَيْرِ مَجُوبٍ

الهلال الماء القليل والهلال ذكر الحيات وجبت القميص جوبا اذا قورت جيبه شبه الدرع



بالماء أو بساخ الحية

وَإِذَا صَادَفَتْ حُدُورًا جَرَّتْ فِيهِ أَرَاقَ الشَّرِيبِ مَاءَ الذُّنُوبِ

الشريب الذي يسقى ابله مع ابله أى اذا صادفت الدرع منحدرًا من الارض جرت فيه  
لينيها كإراقة ماء الدلو أى كما أريق الماء من الدلو

كَفَّ ضَرْبَ الكَمَاةِ فِي كُلِّ هَيْجٍ فَضَلَاتٌ مِنْ ذَيْلِهَا الْمَسْجُوبِ

أى رد ضرب الكماة فى كل حرب مافضل من ذيلها المجرور أى أنها سابقفة تطول  
لابسها وأضاف الكف الى فضلاتها

تَثْرَةٌ مِنْ ضَمَانِهَا لِلْقَنَا الخَطِيِّ عِنْدَ اللِّقَاءِ تَثْرُ الكَعُوبِ

أى من ضمان هذه الدرع للرمح ان تكسرها وتثر كعوبها عند اللقاء أى عند الحرب

مِثْلُ وَشِي الوَلِيدِ لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الصَّنْعِ مِثْلُ وَشِي حَبِيبِ

أى هى فى اللين والرقه مثل شعر البحترى وفى الصنعة المحكمة مثل شعر أبى تمام

تِلْكَ مَاذِيَةٌ وَمَا لِذُبَابِ الصَّيْفِ وَالسَّيْفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبِ

المأذية الدرع البيضاء والمأذى العسل الأبيض وذباب السيف حده وذباب الصيف واحد  
الذبان وأراد بالمأذية الدرع موهما بها العسل ثم قال ليس للذباب الطائر ولا للذباب السيف  
عندها نصيب

وَلِدَاتٌ لَهَا تَوْهَمٌ غِرًّا أَنْ حُمُرَ العِيَابِ خُضِرُ الغُرُوبِ

الغروب جمع غرب وهو الدلو أى ودروع شبيهة لهذه الدرع كأنها لذاتها توهم الغر  
الذى لم يجرب الامور ان العياب الحمر التى الدروع فيها خضر الدلاء أى ان الدروع  
فى عيابها كالماء فى الدلاء الخضر

وَتَرَاهَا كَأَنَّهَا فِي يَدِ المَعْطِشِ سَجَلٌ أَتَى بِهِ مِنْ قَالِبِ

المعطش الذى ابله عطاش أى ترى هذه الدرع كأنها سجل ماء فى يد من يسقى ابله



العطاش نزوعه من بر

وَعَصَتْ مِنْ عَوَاصِفِ الْحَرْبِ أَمْرًا قَبْلَتَهُ مِنْ شَمَالٍ وَجَنُوبٍ

أى لم تؤثر فيها الحروب بالتغيير فكانه لم يثر بها رياح الحرب كما هبت بها الشمال والجنوب

تَرَكَتْ بِالْمُهَنْدَاتِ فَلَوْلَا فِي خَشِيبٍ مِنْهَا وَغَيْرِ خَشِيبٍ

الخشيب السيف الذى يرى طبعه والخشيب الصقيل ايضاً وهو من الاضداد اى اثرت

فى السيوف وقلتها

وَالسِّنَانُ الَّذِي يُصَاغُ عَلَى صَنْفِي رَدِّي مِنْ تَمُوجِ وَلَهِيْبٍ

اى وتركت فلولا ايضاً بالسنان الذى صيغ من صنفى سبب الهلاك تموج الماء ولهيب

النار وهما مهلكان بالاغراق والاحراق اى فى السنان صفاء الماء وخضرة اثر النار

جَارِيًا مَاءَ الْحَنْفِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ إِلَيْهِ كَالْمَاءِ فِي الْأَنْبُوبِ

اللام فى ماء الحنف زائفة فى الوزن ولو حذفتم اللام من اللفظ لتبين فى الغريزة اعتدال

الوزن اى يجرى ماء الحنف من حوادث الدهر الى هذا السنان كما يجرى الماء فى القصب

اى هو طريق الهلاك الى الارواح

رَا كِبًا يَطْلُبُ الْمُنُونِ ذُرَى عَشْرِ بِنٍ لَمْ يَذَرِ كَيْفَ مَعْنَى الرَّكُوبِ

اى ركب السنان طالبا للموت اعلى رمح هو عشرون عقدة ولكنه ليس مختاراً للركوب

واذا لم يدر كيف معنى هذا الركوب ومغزاه

كَسَوَى الْقَسْبِ كَدَتْ تَسْمَعُ فِي الْأَخْرِ مِنْهَا لِلْمَوْتِ مِثْلَ الْقَسِيبِ

شبه عقد القنا بنوى القسب اصلابتها ومع ذلك يكاد يسمع فى آخرها مثل قسيب الماء

اى خريره يعنى صوت انكساره اذا وقع فى الدرع

خَلَّتْهَا شَاهِدَتْ وَقَائِعَ فِي السَّاءِ لَفِ غَشَّتْ سَيُوفَهَا بِأَعْيُوبِ

اى هذه الدرع قد حضرت الحروب فى قديم الدهر وقد البست سيوفها باعيوب الفلول



غَادَرَتْ فِي سَيْفِي سَلَامَةً وَالصَّمْنَ صَامٍ وَالْقَرَطْبِي رِدَافٌ نُدُوبٌ

هذه سيوف للعرب معروفة بأصحابها اى غادرت الدرع في الوقائع السالفة بهذه السيوف  
آثاراً بعضها يردف بعضاً اى آثاراً متتابعة

وَحُسَامٌ ابْنٌ ظَالِمٍ صَاحِبِ الْحِيَّةِ سَمِيهِ كَانَ بِالْمَعْلُوبِ

المعلوب سيف الحرث بن ظالم المزني كان يعرف بصاحب الحية وكان زائدة اى وغادرت  
ندوبا ايضاً في هذا السيف

وَعَلَى الْمَلِكِ يَوْمَ عَيْنِ ابَاغٍ نَكَلْتُ حَدَّ مَخْدَمٍ وَرَسُوبِ

عين اباغ موضع كانت فيه وقعة بين ملك غسان وملك الحيرة ومخدم ورسوب سيفان  
كانا لملك غسان اى كانت الدرع على ملك الحيرة في هذا اليوم وقد ائبت حد هذين  
السيفين ونكلته عن العمل فيها

وَنَهَتْ ذَا الْفَقَارِ لَوْلَا قَضَاءُ بُتٍّ مِنْ غَالِبِ عَلِيٍّ مَعْلُوبِ

اى ردت ذا الفقار وهو سيف رسول الله صلي الله عليه وسلم الا ان الحكم قطع بظهور  
الغالب وهو صاحب ذى الفقار علي المغلوب وهو صاحب الدرع اى هذه الدرع لحصاتها  
قد نهت ذا الفقار ودفعته لولا القضاء الفصل بغلبة الغالب على المغلوب

زَبْدُهُ طَارَ عَنْ رُغَاءِ الْمَنَايَا فَاحْتَسَى الْبَيْضَ كَارْتِغَاءِ الْحَلِيبِ

استعار للمنايا رغاء البعير وجعل الدرع لبياضها كزبد طار عن رغاء المنايا فشرب  
السيوف البيض كارتغاء الحليب وهو شرب رغوۃ اللبن وهي زبده الذي يعلوه

غَيْرَ أَنَّ السَّوَامَ أَقْرَى لِمَنْ جَاءَ بَلِيلٍ مِنْ صَاحِبِ أَوْجَنْبِ

اقرى اقل من قري الضيف اى الابل السائمة اوفى بقري الضيف الذي يأتي ليلامن  
صاحب او غريب عاد الى ذكر قري الاضياف



إِنْ أَبِي دَرُّهَا النَّزُولَ مِنَ الْخَلْفِ حَلَبْنَا لَهُمْ مِنَ الْعُرْقُوبِ

اي ان لم يكن للابل اللبن تحلب فقري الاضياف عقرنا واطعمنا لحومها الضيفان

مُسْتَطِيرًا كَأَنَّهُ بَارِقُ الْمُرِّ نِ تَجَلَّى مِنَ الْغَمَامِ السَّكُوبِ

مستطيراً يعني دم العرقوب عند العقر شبهه بالبرق اللامع من الغمام الكثير المطر

حَلَبًا يَمَلُّ الْجِفَانَ سَدِيدًا يَرَعِبُ الْغَالِيَاتِ بِالْتَرَعِيبِ

اي تحلب من العرقوب حلباً يملأ الجفان قطع السنان الذي ملاً القدم والغاليات بالترعيب وهو قطع السنم واحدها ترعية

( وقال في الكامل الثاني والقافية من المتواتر )

أَبْنِي كِنَانَةَ إِنْ حَشَوْ كِنَانَتِي نَبَلًا بِهَا نَبِلُ الرَّجَالِ هَاوُكُ

النبل والنابلة الفضل وقد نبل بالضم فهو نبيل والجمع نبل مثل كريم وكرم وهلوك جمع هالك يخاطب حتى بنى كنانة بأن في جعبته سهاماً يهلك بها من نبل من الرجال محذراً إياهم بذلك

هَلْ تَزَجُرُنَّكُمْ رِسَالَةٌ مُرْسِلٍ أَمْ لَيْسَ بِنَفْعٍ فِي أَوْلَاكَ أَوْلُكُ

يستفهم هل ينفعهم من الجهل رسالة من يرسلهم بالنصيحة ام لا تنفع الرسالة في أولئك

تَحْتِي مُصْعَلُكَ الرِّبِيعِ وَفَوْقَهَا بَيْضَاءُ عَزٍّ بَدُونِهَا الصُّعْلُوكُ

تصعلكت الخيل والابل اذا طرحت اوبراها والصعلوك الفقير اي تحتي فرس قد طرحت وبرها في الربيع وفوقها درع بيضاء عز بها الفقير ودونها زائدة لامعنى لها في هذا الموضع

وَأَسْتَامَهَا مَثْرٌ وَآخِرُ مَعْوَزٍ وَمِنَ الرَّجَالِ مَعَاوِزٌ وَمَلُوكُ

اي رغب في ابتياعها هي غنى وفقير والرجال منقسمون الي الفقراء والاغنياء اي عمد الرغبات فيها



عَزَّ كِعِزِّ الْمُحْصَنَاتِ أَمَامَهُ    اِبْنُ كَمَا ضَحِكَتَ لِيكَ هَلُوكُ

اي جمعت هذه الدرع بين خشونة المرأة الحصان وابن الهلوك وهي الفاجرة

آلِي مُضَاعَفِهَا عَلِي مُجْتَابِهَا    أَنْ لَا يَمُورَ لَهُ دَمٌ مَسْفُوكٌ

المضاعفة الدرع التي نسجت حلقتين اي أقسم مضاعف الدرع على لابسها ان لايجرى له دم مادام لابسها

وَيَهْلُ وَفَدَّالِيَّتِ إِنْ بَصُرُوا بِهَا    وَالْحُكْمُ إِلَّا بِالْحَصَى مَتْرُوكٌ

اذا رآها الحجاج في الوقت الذي يقتسمون الماء فيه بالحصى كبروا الله تعالى فرحأبها وظناً منهم أنها ماء

كَفَرَأَشَةِ الْعَذْبِ النَّمِيرِ بَدَتْ لَهُمْ    وَالْحِجْرُ دُونَ غِمَارِهِ وَتَبُوكٌ

الفراشة الماء القليل وغماره جمع غمر الماء وهو معظمه اي بدت لهم الدرع كالماء العذب ولكن دون الوصول الى غمار الماء العذب الحجر وهو ناحية بالشأم كانت بها منازل ثمود وتبوك موضع بأطراف الشأم غزا بها رسول الله صلي الله عليه وسلم

قَدِمَتْ فَلَوْ هَتَمْتَكَ تَحِيْرُ صَانِعٍ    أَنِّي يُخَاطُ نَسِجَهَا الْمَهْتُوكُ

اي صنعت هذه الدرع في قديم الايام والزمان فلو خرقت لم يهتد صانع الى خياطتها ورم ماخرق منها

كَانَ ابْنُ آسَى وَحْدَهُ قَيْنًا لَهَا    إِذْ قَيْنُ كُلِّ مُفَاضَةٍ مَا فُوكُ

المافوك الضعيف الراى اي انما صنع هذه الدرع داود عليه السلام لامن يضعف في رأيه ولايقن صنعته

فَمَضَى وَخَلَقَهَا تَثْلُ كَأَنَّمَا    حُبُّكَ السَّمَاءَ قَتِيرُهَا الْمَجْبُوكُ

اي مضى ابن آسى وخلق الدرع تثل أي تبارق صفاء كأنما نسجها حبك السماء اي طرائقها



تَعْدُو بِهَا الشَّقَاءَ جَنْبَهَا الصَّدَى يَوْمَ الرَّجِيرِ يَقِينُهَا الْمَشْكُوكُ

شقاء اى طويلا اى يقين الشقاء الذى يخالطه الشك قد اذهب عنها العطن وجعل يقينها مشكوكا لانها اذا نظرت الى السراب رويت به فكانها ظفرت بالماء يقينا وغيرها يشك فيه

لَمَّا التَّقَى صُرْدُ اللَّجَامِ وَنَابُهَا أَلَكْتَ فَصَاحَ لِجَامِهَا الْمَأْتُوكُ

ألك الشئ ولاكه اذا أداره في فيه اى اذا التقى فأس اللجام وناب الشقاء ادارته في فيها فصاح لجامها المألوك يصف حال الفرس اذا الجمت

وَتَخَالَهَا عِنْدَ الْجَرِيحِ إِذَا هَوَى أُمًّا يَقْرُبُ بِهَا أَبْنُهَا الْمَنْهُوكُ

المنهوك المجهود الذى نهكه المرض يصف الفرس بانها تعودت الوقوف عند الجريح اذا سقط للسلب فكانها انما تقف بذلك لترحمه كما ترحم الام ولدها المنهوك وتبره

وَسَقَيْتُهَا الْمَخْضَ الصَّرِيحَ وَطَعْمَهُ حَلْوٌ وَكَانَ لِغَيْرِهَا الصَّمْكُوكُ

الصمكوك اللبن الحامض الخائر اى سقيت الفرس اللبن الخالص الحلو فى وقت كان يسقى غيرها الحامض من اللبن

وَلَقَدْ سَرَيْتُ اللَّيْلَ يُصْبِحُ نَجْمُهُ تَمَلَّ الضِّيَاءَ كَأَنَّهُ مَوْعُوكُ

الموعوك المحموم يصف الليل بقاة الضوء اى يصبح النجم كأنه سكر ضوءه وقد حم لمقاساته طول الليل وسواده

يَا أُخْتُ نُضَلَّةَ هَلْ يُسْوِءُكَ إِنَّا بَاتَ الْمَطِيُّ بِنَا إِلَيْكَ يَسُوكُ

يسوك من السواك وهو مشى ضعيف من مشى الابل اى هل تهتم هذه المرأة بمساقاتها النصب طول الليل

مَسِيَّ الْبِيَاضِ لَعَلَّ شَرَّخًا عَائِدٌ أَوْ عَلَّ نَشْرَكَ بِالْمَشِيبِ يَصُوكُ

صاك به الطيب وغيره اذا عبق به ولزق اى صلبنى على بياض لون شعرى ليعود أول



شبابي ويعبق نسرك الطيب بمشبي

إِنِّي إِذَا دَلَّكَتْ بِرَاحٍ قَبَضْتُهَا بِالرَّاحِ كَيْمَا لَا يَكُونُ دُلُوكُ

براح مثل قطام اسم للشمس ودلكت الشمس اذا زالت اي سئمت طول الليل ففتي همت الشمس بالزوال امسكتها اي بالذراع حتى لاتزول ويدوم النهار

( وقال ايضاً في الطويل الثاني والقافية من المتدارك )

عَلِي أُمِّ إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا بَسَا قَمِيصًا يُحَاكِي الْمَاءَ إِن لَمْ يُسَاوِهِ

الامم القصد أي على قصد رؤيتي اياك لا بسا قميصا والمعنى عمد البست قميصا يعني درعا تشبه الماء ان لم تكن عينه

وَذَاكَ لِبَاسٌ لَيْسَ يَجْتَابُهُ الْفَتَى فَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ فِي بَعْدِ شَأْنِهِ

الشأ والامد والغاية أي ذلك القميص لباس لا يلبسه أحد فيختلف في انه بعيد الشأو

وَقَدَدِ نَسْتِ أَعْطَافُهُ مِنْ تَقَادُمِ فَخُذْ آسَ نَارٍ لَا يُسَافُ فِدَاوَهُ

آس النار الرماد ولا يساف أي لا يشم أي صدئت هذه الدرع لقدمها فخذ آسا غير مشموم فعالجه يعني رماداً

( وقال ايضاً في الطويل الثاني والقافية من المتدارك )

رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ حَمَلْتُ وَقَدَارِي وَإِنِّي بِلَدْنِ السَّمْهَرِيِّ لَرَامِحُ

رميح أبي سعد هي العكازة وأبو سعد هو الهرم واذا ضعف الشيخ وكبر وصار يمشي بالعصا قيل قد حمل رميح أبي سعد أي كبرت حتى صرت أمشي بالعصا وكنت أرى قبل أعتقل الرمح السمهري اللدن أي تغير حالي عما كان

وَتَوَنَّبِي أَضَاةً إِن شَكَكَ الظَّمُّ تَحْتَهَا كَمَى هِيَاجٍ فَهَوَ ظَمَانٌ سَابِحُ



أى ثوبى غدِير يعنى الدرع ان اشتكى لابسها العطش تحتها فهو اذا عطشان ساج لان  
لابس الغدير ساج فى الماء لاحالة

كَمُغْتَسِلٍ أَعْلَى جُمَادَى بِيَارِدٍ وَمَا سَجَلُ مَاءٍ حِينَ يَفْرَغُ سَائِحٌ

أى كأن لابس الدرع اغتسل فى جمادى أى فى الشتاء حين يجمد الماء فيه فجمد عليه  
ولم يسح

تَشَبَّثَ مِنْهُ كُلُّ عَضْوٍ بِحَظِّهِ مِنْ الْمَاءِ إِلَّا رَأْسَهُ وَالْمَسَائِحُ

المسائح الذوائب واحدها مسيحة أى تعلق كل عضو من لابس الدرع بنصيبه من الماء  
الارأسه وذوائبه أى هى درع سابغة قدوارت جميع بدن السكى غير رأسه لانه انما  
يخص بالبيض وغير ذوائبه اذ هى بارزة

كَأَنَّ الْفَتَى شَدَّتْ عَلَيْهِ بِلَبْسِهَا يَدَاهُ ذُنُوبًا أَسْتَقَمَتْهُ الْمَوَائِحُ

أى كأن لابس هذه الدرع صب على نفسه دلوا من الماء لم يستقمه المستقون من بر كما  
يستقى الذنوب

( وقال أيضاً فى مثله )

وَذَاتِ حَرَابِيٍّ أَضَرَ قَتِيرُهَا بِذِي النَّمْلِ حَتَّى عَادَ كَالنَّجْمِ نَائِيًا

أى ورب درع ذات مسامير أضر قتيها أى رؤس مساميرها بذى النمل أى بسيف ذى  
فرند يشبه أترديب النمل أى كسر قتيها السيف حتى بعد عنها وصارت فى العبد كالنجم

تَعَدُّ سَرَابَ الْقَيْظِ وَالصَّيْفِ وَالضُّحَى وَجَنَحَ الدُّجَا لَوْ أَنَّهُ كَانَ جَارِيًا

أى تظن هذه الدرع سرا با يلمع فى الصيف والقَيْظ وهو شدة الحر فى وقت الضحا  
وتظن جنح الدجا لسبوغها وشمولها جميع البدن شمول ظلمة الجنح للأجسام لو كان  
جنح الليل يجرى كما تجرى هذه الدرع اذا أقيت فى مفازة



ذَخِيرَةٌ كَهْلِ مِنْ كَهُولٍ كَانَتْهُمْ إِذَا كَانَ هَيْجٌ يُبَلِّسُونَ السَّوَابِيَا

السوابي جمع السابياء وهو جلد رقيق يخرج من الولد يشبه الدرع به

وَقَدْ تَزَجُّعُ السَّهْمِ الْأَصْمُ نَضِيئُهُ فَيَنْكُصُ عَنْهَا بَعْدَ مَا هَمَّ حَايِيَا

النضى عود السهم قبل أن يراش وحب السهم يجبو إذا زلج على الأرض أى تصرف الدرع عنها السهم الذى تصلب عوده فيرجع عنها حاييا بعد أن ألم باصابتها والنفوذ منها

( وقال أيضا في الطويل الثانى والقافية من المتدارك )

أَعْرَتِكَ دِرْعِي ضَا مَنَالِي رَدَّهَا كَصَفْوَانَ لَمَّا أَنْ أَعَارَ مُحَمَّدًا

استعار رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا من صفوان بن أمية فقال أغصبا يا محمد فقال لابل عارية مضمونة مؤداة فأعارها اياه أى أعرتك درعى مضمونا عليك ردها كما أعار صفوان ردهه النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضمن ردها عليه

مُضَاعَفَةٌ فِي نَشْرِهَا نَهَى مُبْرِدًا وَلَكِنَّهَا فِي الطِّيِّ تُحْسَبُ مَبْرَدًا

نهى مبرد أى غدير سحابة فيها برد والمضاعفة التى نسجت حقتين حقتين أى اذا نشرت هذه الدرع كانت كالغدير غادره سيل سحاب مبرد وهو أكثر ما يكون وأبدعه واذا طويت أشبهت مبردا فى الشكل وقدمر

صَمُوتًا لَهَا رُذْنَانِ طَالَا وَأُكْمَلًا وَذِيْلَانِ ذَالَا فِي التَّمَامِ وَأُحْصِدَا

صموتا أى لئبها لا يسمع لها صوت ولها كمان كاملان وذيلان المقدم منهما والمؤخر ذالا أى طالا وأحكما نسجا

أَضَاةٌ قَضَاهَا الْقَيْنُ مَثْنِي فَبَدَّلَتْ بِأُخْرَى نَوْمٍ صَاغَهَا الْقَيْنُ مُوَحِدًا

كأن المستعير أبدل درعه المضاعفة بدرع أخرى نسجت حلقة حلقة وانما جعلها نوما لانها اذا كانت أحد سخيف النسيج فالجسم يبدو منها فكانها تم بها تحتها لرقمتها



أَذَا سَأَلْتَهَا النَّبْعُ عَمَّا تُجْنُهُ أَتَتْ شَاعِرًا وَأَفَاهُ رَهْطٌ لِيُنْشِدَا

أي إذا أصابتها السهام المبرية من النبع سمعت لوقعها أصوات متواترة من غير أن تعمل فيها شيئاً فشبّه أصوات وقع السهام بها بصوت شاعر تاه قوم واستنشده أشعاراً فصار ينشدها لهم

وَقَدْ صَدَّئْتُ حَتَّى كَأَنَّ قَتِيرَهَا عِيُونُ دَبَا قَيْظٍ عَمِينَ مِنَ الصَّدَى

شبه رؤس مسامير الدرع بعد أن صدئت بعيون جرد عمين من الصدى وهو العطش فأين التي ظننت معاً بل تائر من القارة البيضاء شوك ابن أبقدا القارة قبيلة هم أرمي العرب يقال في المثل قد أنصف القارة من رامها وابن أبقدا القنفذ وشوكها يشبه به السهام إذا ثبتت في المرمى والمعنى أين يقع من هذه الدرع وكيف تشبهها درع يظن مناصل السهام من رجل طالب للثار من القارة الغراء الثابتة فيها شوك القنفذ أي أن السهام لا تثبت فيها

كَأَنَّ جَرَادَ الرَّمِي طَارَ يُرِيدُهَا جَرَادُ مَصِيفٍ وَافِقَ الرَّوْضِ مُجْحِدَا

أراد بجراد الرمي الرشق من سهام الرمي أي أن سهام الرمي إذا رميت بها هذه الدرع رجل من جراد الصيف وافق روضاً مجحداً أي لا نبات فيه وإذا كان كذلك طار عنه والمعنى أن السهام إذا أصابت الدرع لم تؤثر فيها وندرت عينها فكانها جراد وافق روضاً مجحداً وطار عنها ولم يثبت

وَكُنْتُ إِذَا أَشْعَرْتُهَا الْجِسْمَ لَمْ أَخْفَ فُجِيْدَا وَلَا قَيْتُ الْمَنِيَّةَ مُنْجِدَا

أشعرتها أي جعلتها أشعار الجسم يعني إذا لبست الدرع لم أخف شجاعاً وصادفت المنية معينا لغيري أي إذا لبستها أمنت

وَقَلْبْتُ كَفَاتَحَسْبُ الرَّمْحِ خَنْصَرًا وَإِنْسَانَ عَيْنٍ تَحْسَبُ النَّقْعَ إِثْمِدَا

أي إذا لبستها تشجعت حتى صارت كفي ثقلب الرمح كأنه خنصر خلفته عليها وصار غبار الحرب في عيني كالإثمداي لم أبال بالحرب إذا لبستها



( وقال في السريع الخامس والقافية من المترادف )

( جاؤا عليهم مُحْكَمَاتُ الْأَدْرَاعِ ) ( وَكَلَّمَهُمْ قَدِ اُكْتَسَى نَهْيَ الْقَاعِ )

أى جاؤا الابسين دروعا محكمات وقد لبس كلهم غدیر القاع يعنى دروعا تشبه الغدير  
( وَجِئْتُ لِلْأَرْمَاحِ مَبْسُوطَ الْبَاعِ ) ( أَعْجَلَنِي عَنْ لُبْسِهَا صَوْتُ الدَّاعِ )  
أى جاؤا دارعين وجئت راحما مبسوط الباع بالرماح حاسرا أعجلنى صوت الداعى المستغيث  
عن لبس الدرع

( وَحَذَرُ الْفَوْتِ وَحُبُّ الْإِسْرَاعِ ) ( فَأَنْصَرَفُوا وَنَاقَتِي بِالْجَمْعِجَاعِ )

وأعجلنى عن لبسها أيضا حذرى عن فوت الفرصة ومحبى الاسراع الى انتهازها والجمعجاع  
الموضع الضيق الخشن الذى لا يطمئن الانسان فيه والجمعجة الحبس والتضييق أى فانهزم  
القوم وبقيت فى نحر العدو أنا جزهم القتال

( وقال في الطويل الثانى والقافية من المتدارك )

أَظُنُّ سَلِيمِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا      حَدَا حَدَا يَا هَالِكِي لَوِ مِيزِ جَمَالِهَا

للو مبيض أى لاجل الوبيض يعنى البرق يعنى أنهم ساروا منتجعين وحدا حدا يا سليمى جمالها  
طلبا للنجمة

وَخَفَّتْ ثِقَالٌ فِي الْمَجَالِسِ لِلنَّوَى      فَأَهْدَى لَهَا رَبُّ الْغَمَامِ ثِقَالَهَا

امرأة ثقال بالفتح أى زران ذات مأكم وكفل أى خفت المرأة التى هى ثقال فى المجالس  
قاصدة للنوى أى للبعد منتجعة فاهدى لها ثقال الغمام ربها أى السحب الثقال بالماء

حَلَوْتُ أَبَاهَا السَّابِرِيَّ وَفَاتَنِي      بِهَا وَتَقَاضَى سَاعَةَ الْبَيْنِ مَالَهَا

حلوت أصله من حلوان السكاهن وهو أجره ثم استعمل فى غيره أى أعطيت أب والمرأة  
الدرع فسبقنى بها ثم اقتضى عند حضور البين مالها كأنه طلب صداقها بعد أخذ الدرع



منه غير مكتف بها

وَلَوْ بَعْتُ دِرْعِي سَقْتُ يَا هِنْدُ لِلْفَتَى هِنْدَةُ أَلْقَى الرَّاعِيَانِ إِفَالَهَا

هنيدة المائة من الابل وألقى حذف والاقال صغار الابل واحدها أفيل أى لو بعت درعى أعطيت بها مائة من الابل فساق الراعيان الكبار منها دون الصغار

وَتِلْكَ أَضَاةٌ صَانَهَا الْمَرْءُ تَبَعُ وَدَاوُدُ قَيْنُ السَّابِغَاتِ أَذَالَهَا

أى هى درع قديمة ادخرها تبع ملك اليمن وداود عليه السلام هو الذى صنعها وأطال ذيلها

وَلَمْ تَلَقْ هَوْنًا بِالْإِذَالَةِ إِنَّمَا مُرَادِي وَفِي ذَيْلِهَا وَأَطَالَهَا

أى ليس المراد بقولى أذالها اذلالها اذ لم تلق هو اناقط وانما المراد به توفية ذيلها واطالها

( وقال أيضا فى السريع الاول والقافية من المترادف )

مَا نَخَلَتْ جَارَتَنَا وَدَّهَا يَوْمَ تَرَاءَتْ بِكَشِيبِ النَّخِيلِ

يقال نخلت الود أى أصفيته أى لم تخلص محبتنا المحبة يوم ظهورت لنا بهذا الموضع

قَامَتْ أَمَامَ الرَّجْلِ مِثْلَ النَّجْمِ غَدَاةَ الرَّحِيلِ

قد بنى هذا البيت على قول الاول

قد عقرت بالقوم أخت الخزرج نامت أبا النجم الرحيل والشجى

شبه هذه المرأة قائمة امام رجل ناقدها بالمرأة تيمت أبا النجم غداة كان بالرحيل وهو موضع

مَا صَاحِبُ السَّيْفِ سَعَى نَمْلَةً مِنْ رَبَّةِ الدَّمَلِجِ ذَاتِ النَّمِيلِ

سعى نملة أراد به جوهر السيف وذات النميل من قولهم جارية نملة اذا كانت كثيرة الحركة كأن بها نملا ما استفهام بمعنى الانكار كأنه أنكر تهيام الجشاع صاحب السيف



بامرأة صاحبة دملج لأناة لها حداثة

لقد رأيتني لأبسا نثرةً أسحب منها في الوغي فضل ذيل

يصف حاله في لبس درع سابعة يجر فضل ذيلها في الوغي

يخسبها الضب إذا ألقيت في أرضها الغبراء عشون سئل

عشون السيل أوله أي أن الدرع لبياضها وبريقها إذا ألقيت في الأرض ظنها الضب

الكاره للماء أنها أوائل السيل

يشتمه خوفاً بعد إخباره حسيله عنها وأم الحسيل

حسيل تصغير حسل وهو ولد الضب أي يهرب الضب من الدرع ظنا بها أنها أوائل السيل

بعد إخباره بذلك ولده وأم ولده

ماذية هم بها عاسل من القنالا عاسل من هذيل

بلاد هذيل موصوفة بكثرة النحل والعسل بها وأراد بالماذية الدرع وأوهم بها العسل

ثم ذكر أن العاسل من الرماح بهم بالوقوع بها لامشتر العسل من هذيل لأنها ليست

عسلا وإن كانت الماذية تشعر به

دقت وما رقت ولكنها جاءت كمارا قك ضحضاح غيل

أي هي مع دقتها محكمة وليست رقيقة يكون فيها ضعف وراقك أي أعجيك والضحضاح

الماء القليل والغليل الماء الذي يجري على وجه الأرض بين الشجر

فمن لبساطام بن قيس بها ذخيرة أو عامر بن الطفيل

بساطام بن قيس وعامر بن الطفيل من مشاهير فرسان العرب وأبطالها أي من يضمّن

لهما مثل هذه الدرع ذخيرة

فارسها يسبح في لجة من دجلة الزرقاء أو من دجيل

أي أنها تشبه الماء فالفارس الذي يلبسها كأنه يسبح في دجلة نهر بغداد أو في دجيل



وهو نهر آخر

هالت وما هيلت وفاضت علي الصاع ولم يمتلاً بها صاع كيل

أى أفزعت هذه الدرع من رآها ولم يؤثر فيها الهول وفاضت على الصاع والمراد بالصاع المنهبط من الارض المستوى منها أى هى تسيل من المطمئن من الارض كالماء وإذا طويت صغرت حتى لو وضعت فى الصاع وهو نوع من المكيال لم تملأه

كأنها كسف سماء هوى لحوبة خر بها من سهيل

أى كأنها قطعة من السماء نزلت الى الارض لحوبة أى لحاجة خربها أى أسقطها نوء سهيل

أعدّها الشيخ معدّ لما يطرّقه من لف خيل بخيل

أى هذه الدرع قديمة كان قد أعدّها معد بن عدنان عدة لما ينويه من نوائب الحروب

كانت لهود عدة قبل إذ يان يهود حدثت من قبيل

أى كانت أيضاً فى قديم الدهر عدة لهود عليه السلام قبل أن يشرع دين اليهود

تعلم الزميل ضرب ابن دارة المنايا كسجايا زميل

الزميل الضعيف وزميل رجل من فزارة كان هجاه عبد الرحمن بن دارة من بنى عبد

الله بن غطفان فقتله زميل أى هذه الدرع تقوى الضعيف وتشجعه وتعلمه الضرب

الجالب للمنايا كضرت زميل بن دارة

أعيل فيها كأخي لبدة عائل شبيلين حليف لعيل

أعيل أى أتبختر فى الدرع كآسد يعيل شبيلين أى يحضنهما ويمونهما وهو صاحب عيل

أى تبختر ونشاط

بدلت من بز الصباشاملاً جونا بلون كيباض الأجيل

أى عوضت من لبس الصبي الذى شمانى جونا أى شعراً أسود بالشيب الذى لونه كيباض

الأجيل وهو تصغير الاجل وهو جماعة بقر الوحش وفى ظهورها يياض



فَارْتَحَلَ النَّضْرُ لِرُبْعِ سَوَى رُبْعِي فِرَارًا مِنْ أَبِيهِ شُمَيْلِ

أراد بالنضر الشباب وبشميل الشيب الامل الغز عن النضر بن شمیل صاحب الخليل  
وكان من أهل مر وموثوق بعلمه وهو أول من صنّف غريب الحديث أي طرد  
الشيب الشباب فارتحل هربا من الشيب

وَقَدْ أَقْوَدَ الطَّرْفَ مُسْتَأْسِدًا رَائِدَ بَقْلِ مُرَّةٍ أَوْ بُقَيْلِ

مستأسدا أي مجترئا كالاسد وأراد بهذا البيت معنى قوله

قوم اذا نبت الربيع لم تبت عداوتهم مع البقل

أي اذا أخصبوا اشتدوا وقووا وحاربوا أعداءهم كانه ظهرت عداوتهم مع البقل

أُسَيْلُ مَاثِقِ الْعَيْسِ فِي أَكْحَلٍ تَنْضَحُ ذِفْرَاهَا بِمِثْلِ الْكُحَيْلِ

العيس توصف بأنها اذا تعبت سال ماثقا والذفرى خائف اذن البعير والكحيل القطران  
وانما أراد عرقها وعرق الابل اذا جف اسود بخلاف عرق الخيل فانه أبيض أي  
أجشمها الاسفار حتى يسيل ماثقا وتعرق

عَنْ نَفَلٍ أَسْأَلَ أَوْ حَنَوَةَ سُؤَالَ مَرْجِي فِيهِ عَنْ نَفِيلِ

نفل وحنوة نبتان من نبات البادية أي أسير وسؤال عن هذين النبتين أطلقهما كما كان  
سؤال أصحاب الفيل من الحبشة يعني أبرهة وقومه الذين قصدوا الكعبة ليهدموها  
ساقوا اليها الفيل عن نفيل وهو رجل كان دليلا يدل الحبشة الى مكة فهرب منهم فكانوا  
يسألون عنه وقد قال في ذلك

وكل الناس يسال عن نفيل كأن علي للحبشان دينا

وَأَلْمَرَةُ يَحْتَالُ وَيَغْتَالُ مَا عَاشَ وَيَأْتَالُ بِقَصْدٍ وَمَيْلِ

يأتال من آل يؤل أي ساس أي ان الانسان لا يخلوفى معالجته الامور وسياسته عن عدل  
وميل عنه الى جور



## وَالْوُدُّ غَرَّارٌ وَنَجْوَى عَلِيٍّ وَلَدِيهِ غَيْرُ نَجْوَى كَمِيلٍ

كميل بن زياد النخعي كان من أصحاب علي رضي الله عنه فقتله الحجاج أي كميل وان كان من خواص أصحابه ولكن ما كان يساربه علي ولديه لم يكن يساربه كميلا لان مودة أحد لا تداني مودة الولد وان كان الود يغري ويورث الدالة

## مِنْ حُبِّ عَبْدِ الدَّارِ مَا أَبْعَدَتْ حُبِّي أَخَاهَا عَنْ وَصَايَا حَلِيلٍ

كانت خزاعة سدنة الكعبة فعهد اليهم الوباء بركة وخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان منهم رجل يقال له حليل بن حبيشة وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقار لها حبي وهي زوجة قصي بن كلاب ثم مات حليل وأوصى بحجابه البيت الى ابنه وكان يقال له المحترش وكان غائبا ودفع مفاتيح البيت الى ابنته حبي وأمرها أن تبعث الى أخيها المحترش وأشرك أبانغشان الملكاني مع حبي في تنفيذ وصيته فلما رأى قصي بن كلاب ان حليلا قد مات وبنوه غيب والمفاتيح في يدا مرأته طاب اليها ان تدفع المفاتيح الى ابنها عبد الدار بن قصي وحمل بنه على ذلك فقال اطلبوا الي امكم حجابه جدكم ولم يزل بها حتى سلست له بذلك وقالت كيف أصنع بأبي غبشان وهو وصي مي فقال قصي أنا كفيلك أمره فاتفق أنه اجتمع أبو غبشان مع قصي في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر واشهد عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار وطيره الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال يامعاشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل عليه السلام قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غبشان من سكره أندم من الكسبي فقال الناس أحق من أبي غبشان وأندم من أبي غبشان وأخسر صفقة من أبي غبشان فذهبت الكلمات أمثالا قال الشاعر

إذا نخرت خزاعة من قديم وجدنا نخرها شرب الخمر

وبيعا كعبة الرحمن حقا بزق بس مفتخر الفخور



وقال آخر

أبو غبشان أظلم من قصي وأظلم من بنى فهر خزاعه  
فلا تلحوا قصيا في شراه ولوموا شيخكم ان كان باعه  
والمعنى ان حب الولد هو الذي حمل هذه المرأة على أن حرمت أخاها عن وصية أبيه  
وآثرت ابنها بحجابه البيت

وَالدَّهْرُ إِعْدَامٌ وَيُسْرٌ وَإِبْسْرَامٌ وَتَقْصٌ وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ

يريد تصارييف الايام وتقلب الاحوال

يُفْنِي وَلَا يُفْنِي وَيُنِيلُ وَلَا يَبِيلُ وَيَأْتِي بِرِخَاءٍ وَوَيْلٌ

أى يفنى الدهر بنيه وما فيه وهو بحاله لا يفنى ويأتى بالرخاء مرة وبالشدّة أخرى

لَوْ قَالَ لِي مَالِكُهُ سَمَّهِ مَا جُرْتُ عَنْ نَاجِيَةٍ أَوْ بُدِّلَ

أى لو قيل لى عبر عن حال الدهر وسمه باسم يناسب مسماه لم أعدل بهذين الاسمين له  
اسما وهما ناجية أى نجا وتخلص عن أن يترقى اليه مكروه وبديل لانه يبدا لحال بالحال

يُدْعَى الْفَتَى ضَبًّا وَفِيهِ نَدَى وَوَاهِبًا وَهُوَ عَدِيمٌ لِنَيْلٍ

أى هذان الاسمان يطابقان مساهما عند البحث عن حال الدهر وان كان من الاسماء  
ملا يطابق المسمى فان الرجل الجواد قد يسمى ضبا وان كان الضب لا يدري عنه لانه  
يسكن القفار التى لا يوجد فيها ماء والبخيل يسمى واهبا والعطاء عنده معدوم

إِنَّ كَلْبِيًّا كَانَ لَيْثَ الشَّرِيِّ وَالْهَجْرَسَ الْخَادِرُ مِنْ غَيْرِ فَيْلٍ

كليب تصغير كلب والهجرس الثعلب أى أن كليب بن وائل والهجرس كانا فى الشجاعة  
كالاسد ولو سميا ببعض أسماء الاسد لكان أليق بهما من تسميتهما بكلب والهجرس  
والفيل ضعيف الرأى أى لاعبرة بالاسامى فانها لا توافق مسمياتها

كَمْ ظَبِيَّةٍ فِي أَسَدٍ تَعْتَزِي وَجَاهِلٍ مُنْسَبٍ فِي عُقَيْلٍ



أى لاعبرة بالأسمى فكم في بنى أسد من النسوان يشبه الظبية وكم في قبيلة عقيل  
من جاهل اشعار عقيل بالعقل الذى بنا فى الجهل

(وقال فى البسيط الثانى والقافية من المتواتر)

يَسْقَى الْمَفَاضَةَ مَا بَقِيَ السَّلِيْطُ لَهُ وَالطَّرْفَ رَسَلًا وَمَا لِلخُورِ الْبَانُ

السليط الزيت ومابقى السليط هو عكر الزيت والخور جمع الخوارة وهى الناقة الغزيرة  
اللبن والمعنى يسقى الدرع عكر الزيت أى يعالجها به لازالة الصدا عنها ويسقى فرسه اللبن  
حيث لا يوجد للنوق لبن

حَتَّى يَكْرَهُ عَلَى هَذَا وَتِلْكَ عَلَى أَوْصَالِهِ وَهُوَ رَاضِي الْحَرْبِ غَضْبَانُ

أى انما يتعاهد درعه وفرسه حتى بكر فى الهياج على هذا الطرف والدرع على أوصاله أى  
أعضائه الواحد وصل وهو راضى الحرب لتمام عدته وجرأته ولكن غضبان على من يحاربه  
قَدِيمَةُ النَّسِجِ ظَنَّ الْقَوْمَ أَنَّ عَصَا مُوسَى كَسَتْهُ قَمِيصًا وَهِيَ تُعْبَانُ

أى هى مما نسج قديما وقد أشبهت سلخ الحية حتى ظن من رآها ان عصا موسى عليه  
السلام ألبست هذه الدرع قميصا لما انقلبت حية

أَوْ ذَاتُ أَيْلَةٍ أَعْطَتْهَا مَلَابِسَهَا لِحَوْلِهَا وَإِنَاءُ الشَّرِّ قَرْبَانُ

ذات أيلة حية كانت فى الزمن السابق قطعت على الناس الطريق واناء الشر قربان قد  
قارب الملاء والمعنى كست الدرع عصا موسى قميصها حين كانت تعبانا أو هذه الحية أعطتها  
ملابسها بعد حولان الحول عليها لان الحية تنسج عن جلدها كل حول شبه الدرع  
بسلخها والواو فى قوله واناء الشر واو الحال اشارة الى زمن ذات ايلة وقد كان زمان  
الفتنة حيث يكاد الشر يبلغ نهايته

تُوَلَّى الْأَيْدِي قُرًّا حِينَ تَلْمَسُهَا كَأَنَّ نَاجِرَهَا فِي اللَّمَسِ شَيْبَانُ



الناجر اسم لزمان الحر وشيطان اسم للكانون ومقر البرد أى اذا لمستها الايدى وجدت  
البرد فكان صيفها في لمسها شتاء

(وقال في الطويل الثانى والقافية من المتدارك)

مَهْرَتُ الْفَتَاةِ الْأَخْمَسِيَّةِ نَثْرَةٌ      عَلَى أَنْ أَقْرَأَنِي غَضَابُ أَحَامِسُ

الاحمس الشديد الصلب فى الدين والقتال وقد حمس بالكسر فهو حمس وأحمس بين  
الحمس وسميت قريش وكنانة حمسا لتشددهم فى دينهم لانهم كانوا لا يستظلون أيام  
مضى ولا يدخلون البيوت من أبوابها وغير ذلك نسب الفتاة الى الاحمس أى مهرتها درعا  
وأقرانى غضاب متشددون على بذلك

بَقِيَّةُ أَبْدَانٍ صَوَافٍ كَأَنَّمَا      نَضَّتْهَا السَّوَاعِي وَاکْتَسَبَتْهَا الْفَوَارسُ

البدن الدرع أى مهرتها بقية دروع سوابغ نضتها السواعى أى خلعتها الحيات ولبسها  
الفرسان

مَضَّتْ غَبْرَاتُ الْعَيْشِ وَهِيَ غَوَايِرُ      عَلَى الدَّهْرِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا حَبَائِيسُ

غبرات العيش بقاياها والغواير البواقى أى انقضت الاعمار وهذه الدروع باقية دوام الدهر  
قد كتب عليها انها حبائيس جمع حبيس من أحبست فرسا فى سبيل الله أى وقفته فهو  
محبس وحبيس أى هى باقية على مكر الدهر بحالها كما أن الموقوف فى سبيل الله تعالى لا يغير ولا يبدل  
رَأَتْهَا الْعَيُونُ الزَّرْقُ فِي كَيْدٍ وَائِلٍ      وَعَايْنَهَا فِي حَرْبِ ذِيانٍ دَاحِسُ

العرب تسمى الاعداء زرق العيون وصهب السبال لان الزرقة والصهبة فى الروم وهم  
أعداء العرب فجعلوا كل عدو كذلك أى هذه الدرع قديمة قدراتها الوقائع القديمة  
كحرب وائل وحرب داحس وهما مشهوران

أُجِيدَتْ بِمَرِيحِيَّةِ النَّارِ فَاعْتَدَى      لَهَا زُحَلِيٌّ فِي الْفَرَائِرِ قَارِسُ



القارس البارد أي أنها في الطبع باردة مناسبة لزحل في طبع البرودة وإن كانت قد

صنعت بنار مريحية نسبت النار الي مريح اتوقده كالنار

وشاها ابن آشي جاهدا في شبا به الي أن جأت عن مفرقيه الحنادس

وشاها زينها أي صنعها دود عليه السلام مجتهدا في صنعها أيام شبا به الي أن شاب وانكشف

عن مفرقي رأسه سواد الشعر الذي هو حلية الشباب والحنادس جمع حندس وهي الظامة

ترى المرء فيها يحمل الماء جامدا وإما علاها مفقر فهو قامس

أي إذا لبسها الإنسان حسبته قد لبس الماء الجامد وإذا ترك المغفر على رأسه مع ذلك كان

كالقامس في الماء أي الغائص فيه

إذا قاربتها للرماح ثعالب صفت فتنادى القوم تلك الهجارس

أي إذا وردتها رؤس الرماح انكسرت وسمع لها أصوات كصوات الثعالب فتنادى القوم

هذه هجارس أي ثعالب تصيح

ربيع حديد راع قيس بمثله ربيعا الي أن خان والخل جاس

أي هذه الدرع مثل درع قيس بن زهير وكان أخذها من أحيحة بن الجلاح وعبر

بالربيع بن زياد فقال له الربيع ماني حقيبتك فأخبره فسأله أن يخرجها اليه فلما أخرجها

أخذها ودخل بيته فلبسها وخرج اليه وهو يقول

يا قيس درعي لم أبع ولم أهب مسروقة في بعض أحياء العرب

\* ولم أكن يا قيس ممن يغتصب \*

أي هي ربيع من حديد مثل التي أعجب بها قيس ربيع بن زياد نخفانه في الدرع والخل جالس

يعني قيس بن زهير جالس ليخرج ربيع بالدرع فيدفعها اليه فكان من ادعائه ما كان

تجيش لها نفس المهند هيبه فكل حسام رامها الصبر قالس

قلس يقلس إذا فاء وإنما جعل السيف قالسا لما جعل نفسه تجيش من هيبه هذه الدرع



حَصَانٌ بَنِيٌّ مَا ثَنَتْ يَدَ لَامِسٍ ذَكَتْ وَأَحْسَ الْقُرُ فِيهَا اللَّوَامِسُ

امرأة حصان أي عفيفة وبنى أي فاجرة ويقال للمرأة الفاجرة انها لا ترد يد لامس وصف  
الدرع بالحردان موهما به أنها تحصن لابسها ولا تمتع على من يلبسها فاجتمع فيها معنى  
الحصان والبنى كما اجتمع فيها الحرو والبرد

شَرِيْعَةٌ خَرْصَانٍ وَبِيْلَةٌ مَوْرِدٍ أَبَتْ شُرْبَهَا سُمُرُ الْوَشِيْحِ الْخَوَامِسُ

أي هذه الدرع مشرع أسنة الرماح تردها فتصادف موردها وبيلا أي غير هنيء وتأتي  
الشرب منها الرماح الخوامس من الخمس الذي هو من الاطماء أي وان بعد عهدا بلقاء  
لا يقدر ان يؤثر فيها ويشرب منها

وَعَرَّتْ عِيُونَ الْوَحْشِ فَأَقْتَرَبَتْ لَهَا صَوَادٍ وَبَاغِي الْوَرْدِ مِنْهُنَّ لَاحِسُ

أي اذا رأت الوحش هذه الدرع اغترت بها وحسبتها ماء فدنّت عطاشا منها وصارت  
تلحسها تظن أنها ماء

تَقِيْمٌ إِذَا لَاقَتْ مِنَ الْأَرْضِ حَاجِزًا وَتَجْرِي إِذَا مَا رَقَرَقَتْهَا الْأَمَالِسُ

الامالس البراري الملس واحدها أماس أي انها كالماء متى لاقت مانعا وقفت واذا صادفت  
أرضا مستوية جرت وقوله رقرقتها أي أجزتها

أَمْوَضُونَةٌ أُمٌّ خَلَّتْهَا بِنْتُ حُرَّةٍ مِنَ الْمَزْنِ الْقَتْمِ الرَّعْدُ الرَّوَّاجِسُ

رجس الرعد اذا سمعت له صوتا أي أهذه درع منسوجة أمشيء من ماء المزن قدفت  
به الرعود التي يسمع لها أصوات

وَمَا كَانَ مِنْ حَوْضِ الرَّدَى مُتَقَاعِسًا لَوْ اجْتَابَهَا يَوْمَ الْهَيْبِاجِ مُقَاعِسُ

مقاعس أبوحي من تميم والمتقاعس التأخر أي لو كان مقاعس لبس هذه الدرع لما هرب  
من الحرب التي هي حوض الردى والهلاك

وَأَنْعَمَ قَيْسٌ فِكْرَهُ فِي قِيَاسِهَا بِمَا أَعْجَزَ النَّعْمَانَ حِينَ يُقَاسِسُ



يريد بالنعمان أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه فانه صاحب رأى وقياس أى دقق صانع  
الدرع نظره فيها واستعمل فى صنعتها من القياس ما يعجز أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه  
عن الاتيان بمثله من الاقيسة

لَهَا حَلَقٌ ضَيْقٌ لَوْ أَنَّ وَضِيئَهُ فَوَادِكُ لَمْ يَخْطُرْ بِقَلْبِكَ هَاجِسٌ

أى لها حلق متداخلة نسيج بعضها فى بعض لو كان قلبك مثلها فى الضيق لم يخطر به  
خاطر والوضين بمعنى الموضوع وهو المنسوج

لَمَازِيَةٌ بِيضَاءَ مَا رَامَ ذَوْقَهَا ذُبَابٌ سَوَىءٌ أَخْلَصَتْهُ لِمَدَاوِسُ

أوهم بالماذية عن العسل وبذباب السيف عن هذا الطائر الذى يلهج بالعسل أى لم تنل  
السيوف من الدرع غير ما أخذت المداوس منها لجلاتها والمداوس جمع مدوس وهو المنقل

فَعَادَ وَقِيدًا عَنْ ضَرِيْبَةٍ صَارِمٍ نَأَى ضَرْبُ عَنْهَا جَنَّتُهُ الْجَوَارِسُ

أى عاد ذباب السيف وقيدا أى ضعيفا لم يعمل فى الدرع نأى ضرب أى بعد العسل  
الابيض عن الذباب أى ان ذباب السيف انما وردت الماذية ظنا أنها الضرب الذى عملته  
الجوارس أى النحل فلم يحصل من ذلك على شىء

كَدْفَةٍ مَوْجٍ مِنْ سَرَابٍ تَدَفَعَتْ بِهِ وَتَرَامَتْ خَالِيَاتٌ بِسَابِسُ

شبه الدرع بدفعة موج من سراب يتدفع ويمور فى القفار الخالية

إِذَا أَحْتَرَسَ الْمَوْتَ الْمُسْلِطَ مَهْجَةً فَلِلنَّفْسِ فِيهَا بِالْمَقَادِيرِ حَارِسُ

احترس الشىء وحرسه اذا سرقه وأصله من سرقة الغنم ومنه حريسة الخيل الذى فى الحديث  
أى اذا اغتال الموت مهجة فللمهجة التى تضمنها هذه الدرع حافظ من الموت

تَنَافَسَ فِيهَا الْمُنْدَرَانِ وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْتَبَ فِي أَمْثَالِهَا مَنْ يُنَافِسُ

المنذران هما المنذر بن ماء السماء والمنذر بن امرىء القيس بن عمر بن عدى اللخمي  
أى تنافس فى هذه الدرع هذان الملكان ولا عتب على من ينافس فى أمثالها لنفسها وجودتها



حَبَّتْهَا مُلُوكُ الْفَرَسِ نَصْرًا وَقَوْمُهُ      وَنَالَتْ بِهَا الْعَلِيَاءُ لَحْمًا وَفَارِسُ

يعنى نصر بن عدى النخعي أى أعطت هذه الدرع ملوك الفرس وهم الا كاسرة نصرها ملك العرب حياء وتكرمة له ونالت العلياء بالدرع لحم وهم ملوك الحيرة وفارس وهم الا كاسرة أملاك الملوك

فَمَا أُدْرِمَتْهَا فِي الْوَقَائِعِ دَارِمٌ      وَلَا اسْتَأْفَاهَا فِي مَجْبَسِ الْخَيْلِ حَابِسُ

يقال درم اذا كبر وتحاتت أسنانه وأدرمه الكبر اذاحت أسنانه ودارم أبو قبيلة واستأفها أى شملها ويجوز ضربها بالسيف وحابس هو أبو الاقرع الذى كان من المؤلفة قلوبهم علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أن هذه الدرع قديمة كانت فى عصر دارم ولم يدرم منها حلقة فى حروبه ولا ضربها بالسيف ولا وصل اليها حابس فى عهده

نَأَى عَامِرٌ عَنْهَا وَأَصْحَابُ مَذْهَبٍ      وَمَا رَبُّ مِيَّاسٍ بِهَا الدَّهْرُ مَا بَسُ

الاذهاب والذهيب التويه بالذهب وكميت مذهب وهو الذى تعلقو حمرته صفرة وأراد بأصحاب مذهب بنى غنى نسبهم الى فرس لهم مذهب مشهور ورب مياس هو صاحب فرس مياس يمس أى يتبختر فى مشيه والمعنى لم يصل الى هذه الدرع بنو عامر وبنو غنى وبعدها عنها وكذلك لم يظفر بهارب مياس يمس بذلك

وَلَكِنَّهَا كَانَتْ لِقَابُوسَ عِدَّةً      تَهْمُ بِهَا تَحْتَ الظَّلَامِ الْقَوَابِسُ

يعنى قابوس بن منذر كان من ملوك العرب أى كانت عدة له فى الحروب وهى فى الاضائة والبرق تشبه النار الموقدة حتى يقصد القوابس اقتباس النار منها

وَحَرِّبَاؤُهُ هَالِمٌ يُوفِ عُوْدًا وَجُنْدُبٌ      أَرَّتْ عَيْنَهُ لَمْ يَشْدُ وَالْيَوْمُ شَامِسٌ

أى وحرباء الدرع أى مسمارها لم يشرف على عود كدأب الحرباء المعهود وهى ترى عين الجنذب يعنى رؤس المسامير ولكن عين جنذب لا يشدو أى لا يرفع صوته فى الهاجرة كالجراد الطائر فانها عند حر الشمس تصوت



وَلَسْتَ أَي سَأَقْتُ أَي سَأَقْتُ الْقِضَاءَ السُّيُوفِ إِلَى الدَّرْعِ فَانكسرت فلم يرجع من السيوف

إِلَّا التَّسَائِسُ

إِلَّا بَقَايَا مِنْهَا وَاحِدَهَا نَسِيسَةٌ وَهِيَ الْبَقِيَّةُ

أَذَا سَفَنَهَا أَوْ سَفَنَهَا إِضْنٌ خَيْبًا

بِرَغْمٍ وَقَدْ يَزْدِي الشَّجَاعُ الْمُقَامِسُ

سَفَنَهَا مِنْ سَافٍ يَسِيفُ إِذَا ضَرَبَ بِالسُّيُوفِ وَسَفَنَهَا مِنْ سَافٍ إِذَا شَمَّ أَي إِذَا أَصَابَتْ

السُّيُوفُ هَذِهِ الدَّرْعَ عَادَتْ خَائِبَةٌ رَاغِمَةٌ وَلَمْ تَوْثُرْ فِيهَا أَثْرًا وَقَدْ يَهْلِكُ الشَّجَاعُ الَّذِي يَخْوُضُ

الْحُرُوبَ وَالغَمْرَاتِ بِالسُّيُوفِ وَالدَّرْعِ لَيْسَ مِنْهَا

أَذَا رَادَ عَيْرُ السُّيُوفِ مِنْهَا بَرَوْضَةٌ

تَلْقَاهُ مِنْ لَحْظِ الْعِرَادَةِ فَارِسُ

رَادَ يَرُودُ إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ وَأَرَادَ بِلَحْظِ الْعِرَادَةِ رُؤْسَ مَسَامِيرِ الدَّرْعِ فَانْهَكَ تَشْبَهُ عَيْونَ

الْعِرَادِ وَهِيَ الْجِرَادُ وَالْفَارِسُ الْكَاسِرُ أَي أَنَّ عَيْرَ السُّيُوفِ إِذَا رَادَ بَرَوْضَ هَذِهِ الدَّرْعِ

فَرَسَتْهُ عَيْنَ الْجِرَادِ أَي رُؤْسَ مَسَامِيرِ الدَّرْعِ

كَأَنَّ صَبِيَّ الْبَيْضِ إِذَا شَاءَ مَسَّهَا

صَبِيُّ أَنْاسٍ عَضُّهُ الْفَقْرُ بَأْسُ

أَي إِذَا شَاءَ صَبِيُّ السُّيُوفِ أَي حَدَّتْهُ أَنْ يَمَسَّ الدَّرْعَ ضَعْفَ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى كَأَنَّهُ صَبِيُّ أَنْسَانَ

فَقِيرٌ عَجَزٌ عَنِ تَغْذِيَةِ وَلَدِهِ فَصَارَ ضَعِيفًا عَاجِزًا

شَكَا الضَّرَّ مِنْهَا غَيْرَ ذَارِفٍ دَمَعِهِ

وَكَيْفَ مَسِيلُ الدَّمْعِ وَالشَّأْنُ دَارِسُ

أَي شَكَا صَبِيُّ السُّيُوفِ الضَّرَّ مِنَ الدَّرْعِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْكِيَ وَيَذْرِفَ دَمْعَهُ ثُمَّ أَنْكَرَ أَنْ

يَكُونَ لَصَبِيُّ السُّيُوفِ دَمْعَ يَسِيلُ لِأَنَّ شَأْنَهُ الَّذِي هُوَ مَجْرَى الدَّمْعِ دَارِسٌ لِكثْرَةِ مَا دَاسَهُ

الصَّبَقُ مِنْهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَجَلَّاهُ

كَأَنَّ عَصَا مُوسَى لِيَالِي حَوَاتٍ

لَهُ حِيَّةٌ جَادَتْ بِمَا الدَّرُّ لَابَسُ

أَي كَأَنَّ الَّذِي لَبَسَهُ الشَّجَاعُ يَعْنِي الدَّرْعَ جَلَدَ الثَّعْبَانِ الَّذِي تَحْوِلُ إِلَيْهِ عَصَا مُوسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ



وَالْأُخْرَى سَاقِي الشَّعْرِ وَصَفَهَا زِيَادٌ كَسْتَهُ مِعْوَزًا إِذِ يَمَارِسُ  
 أَي هَذِهِ الدَّرْعُ سَلَخُ ثَعْبَانَ مُوسَى أَوْ سَلَخُ الْحَيَّةِ الَّتِي ذَكَرَ وَصَفَهَا زِيَادٌ يَعْنِي النَّابِغَةَ  
 فِي قَوْلِهِ

فَبِتْ كَأَنِّي سَاوِرْتِي ضَيْبَةً مِنْ الرِّقَشِ فِي أَنْبَاهِهَا السَّمِ نَاقِعٌ  
 وَالْمِعْوِزُ الثُّوبُ الْخَلْقُ أَي كَسَتْ الضَّيْبَةُ الرِّقَشَاءَ مِعْوِزَهَا الذَّمْرُ أَي سَلَخَهَا الَّذِي تَلْقِيهِ  
 عِنْدَ حَوْلَانِ الْحَوْلِ إِذِ يَمَارِسُ أَي يَصَابِرُ الذَّمْرَ

تَصُونُ أَدِيمًا لَا تُجَانِسُ أَصْلَهُ وَيَشْتَقِي بِهَا مِنْ غَيْرِهِ مَا تُجَانِسُ  
 أَي تَصُونُ الدَّرْعَ أَدِيمًا لِأَنَّهَا لَا يَلْبَسُهَا أَي جِلْدُهُ وَهِيَ لَا تُجَانِسُ أَصْلَ الْأَدِيمِ إِذْ لَا يُجَانِسُ بَيْنَ  
 الْحَدِيدِ وَجِلْدِ الْآدَمِيِّ وَيُنَالُ الشَّقَاءَ بِهَا مَا هُوَ مِنْ جِنْسِهَا يَعْنِي السِّيُوفَ وَالْأَسْنَةَ الَّتِي  
 تَقْصِدُهَا فَانْهَاتُكْسِرُهَا

إِذَا ضَحِكَ الْقَرَضَابُ تَيْهًا فَإِنَّهُ مَتَى يَرَاهَا بِأَدَى النَّدَامَةِ عَابِسُ  
 أَي إِنْ السَّيْفُ كَأَنَّهُ يَضْحَكُ لِمَا فِيهِ مِنَ الرُّونِقِ وَالْبَهَاءِ وَلَكِنَّهُ يَصِيرُ غَابِسًا إِذَا رَأَى  
 الدَّرْعَ لِمَا عَرَفَ مِنْ إِيقَاعِهَا بِهِ

تُعَذِّبُ أَدْنَاهُ فَيَعَذِّبُ دُونَهَا وَتُبْرِئُ دَاءَ الضَّرْبِ وَالْدَّاءُ نَاجِسُ  
 يُقَالُ عَذَّبْتَهُ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا مَنَعْتَهُ عَنْهُ وَدَاءُ نَاجِسٌ وَنَجِيسٌ إِذَا كَانَ لَا يَبْرَأُ مِنْهُ أَي تَعَذِّبُ  
 الدَّرْعُ أَدْنَى السَّيْفِ الْقَرَضَابُ مِنْهَا أَي تَكْسِرُهُ وَتَشَامُهُ وَتَمْنَعُهُ أَنْ يَرُدَّهَا وَعِنْدَ هَذِهِ الدَّرْعِ  
 يَوْجَدُ عِلَاجٌ لِّلْسَيْفِ الْقَرَضَابِ وَإِنْ كَانَ دَاوَهُ نَاجِسًا لَا دَوَاءَ لَهُ أَي هِيَ الَّتِي تَدْفَعُ عَادِيَةَ  
 السَّيْفِ إِذَا كَانَ شَدِيدًا

وَتَوْءَمُنُ مَنْ فِيهَا يُكْفِرُ نَفْسَهُ أَقِيلُ حَنِيفٌ أَمْ كَفُورٌ مُوَالِسُ  
 أَي تَوْءَمُنُ هَذِهِ الدَّرْعُ مَنْ يَتَحَصَّنُ وَيَسْتَرُ نَفْسَهُ بِهَا وَيُعْطِيهَا سِوَاهَا كَانَ مُسَلِّمًا أَوْ كَافِرًا  
 مُوَالِسًا أَي خَائِنًا



مُعْنِسَةٌ إِنْ جَاءَهَا الرِّمْحُ خَاطِبًا سَقَتْهُ ذُعَافَ المَوْتِ سَمَطَاءَ عَانِسُ

عنست الجارية تعنس عنوساً وعنساساً فهي عانس وعنست ايضاً فهي معنسة اذا طال مكثها في منزل اهلها بعد ادراكها ولم تزوج وموت ذعاف اي سريع يعجل القتل لما جعل الرمح القاصد للدرع خاطباً جعل الدرع معنسة وعنساساً لامتناعها ان تحيب خطبة الرمح أي أن الدرع لا تتأثر بالرمح بل تسقى الرمح سريع الموت اي تكسره

سَلِيمِيَّةٌ مِنْ كُلِّ قَتْرِ يَحْوِطُهَا قَتِيرٌ نَبَتَ عَنْهُ الغَوَائِي الأَوَانِسُ

نسب الدرع الى سليمان لنسبته الى داود صانع الدروع كما قال النابغة

وكل صموت ثله تبعية ونسج سليم كل قضاء ذابل

اي تحفظ هذه الدرع من كل قتر أي جانب وقطر قتير يعني مسامير الدرع ولما كان

القتير موهما طلائع الشيب ذكر نفرة النساء الغواني عنه لانهن يشنان المشيب

تَخِيلُ أَبْصَارَ الذُّبَابِ فَمُسَهَّدٌ وَمَغْفٍ وَشِيٌّ بَيْنَ ذَيْنِكَ نَاعِسُ

اي تخيل هذه الدرع من يشاهدها ان فيها عيون الحراد بعضها مفتوح كالساهر وبعضها

مغمض كالنائم وبعضها ناعس بين النوم والسهاد يعني رؤس المسامير منها باقية بحالها

ومنها منسحقة دارة ومنها ما بقي يسير منها

كَأَنَّ سِنَانًا رَامَهَا خَطٌّ قَادِرٌ عَلَيْهِ بَعِيدٌ مِنَ الأَذْيِ القَرْنِ بِأَيْسُ

اي كأنه كتب علي السنان الذي ترد هذه الدرع بعيداً من اصابة القرن الدارع واذا

أَجْدُكَ مِنْ حَدْسِ الفَتَى قِيلَ حَدْسٌ فَمِلْ أَنْتَ ثَاوٍ أَوْ مَعْدٌ فَحَادِسُ

الحدس الظن والتخمين والحدس أيضا الذهب في الارض علي غير هداية والحادس

في آخر البيت من هذا أي انما قيل لظلام الليل حدس لان الانسان لا يتبين فيه الاشخاص

بل يحدسها حدساً يخاطب نفسه مقترحا عليها سرى الليل وزاجرا اياها ان يعوقها

الظلام عن همها منبهاً علي أن الحدس انما أخذ من الحدس فعليك بالحدس الذي



هو الذهاب والاسراع فيه فكن مغذا في السير حادساً

وَمَا رَقَدَتْ عَنِّي وَلَكِنْ سَمَّا لَهَا طَرُوقًا فَأَعْدَاهَا سَمًّا مُتَنَاعِسُ

أخبر عن اعذازه في السير وأنه لا يعتريه ولا عنسه نعاس ولا يكن تراءى ضوء البرق لابله في طروقه ليلاً وهو متنعاس أي يلمع مرة ويخفي أخرى شبهه بالذي يعتريه النعاس فيفتح عينه تارة ويغمض أخرى أي أعدى عنسى نعاس البرق المتنعاس

كَلَمَعَ الشُّنُوفِ العَسَجِدِيَّاتِ أَوْ كَمَا أَشَارَتْ بِأَخْفَى سُورِهِنَّ العَرَائِسُ

شبه لمعان البرق بلمعان الشنوف من الذهب أو لمعان أسورة أشارت بها العرائس في إخفاء واسرار

جُرَّازُكَ نَابٍ إِنْ ضَرَبَتْ بِهِ السَّرِيَّ وَرَحَاكَ لَيْلًا فَوْقَ نَابٍ تَوَاعِسُ

عاد الي مخاطبة من خاطبه في قوله أجدك وهو نفسه أو صاحب له وقوله مارقدت عنسى يجوز أن يكون اخباراً عن نفسه أو حكاية عن مخاطبه علي تقدير فأجاب بأنه مارقدت عنسى والمعنى سيفك القطاع ينبو عن ضربته السرى وان كان لا يزول رحلك طول الليل على ناب أي مسن من الابل تواعس أي تمد عنقها وتوسع خطوها كأنه يستقصره في سرى الليل وان كان طول الليل يسرى وذلك لبعده النية

فَرَّكَ أَوَاذِي الفِرَاتِ صَبَابَةً وَأَبْلَسْتَ لَمَّا أَعْرَضْتَ لَكَ بِالسِّ

واذى الفرات أمواجه واحدها آذى وبالس نهر بالشام والفرات نهر بالعراق أي اشتدت صبابتك الي العراق وقطع صبرك حسن ما يموج به ماؤه ولكن ابلست حيث لم تنبته بعد طول سراك الا الي بالس وانت بعد عن مقصدك بعيد

تَسَكَّرْتَ فَأَعْرِفِ للشَّبَابَةِ مَوْضِعًا بِكُلِّ ضَمِيرٍ مِنْ هَوَاهُ وَسَاوِسُ

أي تسكرت واستوحشت المشيب وانقضاء الشبيبة فاعلم ان للشباب مركبا موضعاً أي مسرماً أي أن أيام الشباب لا تدوم وما من قلب الا وفيه تلهف على انقضاء عهد الشبيبة



ونضرة ايامها

تَمْنَاهُ إِنْسِيٌّ وَأَعْيَسُ بَازِلٌ وَأَسْحَمُ طَيَّارٌ وَأَعْفَرُ كَانِسٌ

اي تمنى الشباب كل أحد من الانسان والابل والغراب الاسود والظبي الاعفر الذي  
ياؤى الى كناسه

أَرِي أُمَّ دَفْرٍ أُخْتِ هَجْرٍ وَلَا أَرِي لَهَا سَالِيًا مَا غَيَّبَتْهُ الرِّوَامِسُ

الروامس الرياح التي تدفن الآثار أي ارى الدنيا لا تصل أحداً ومع ذلك لا ارى  
احداً يصبر عنها حتى أن الحامل الذي لم يحظ بشئ منها لا يسلو عنها أيضاً

يَهِيمُ بِهَا الْإِنْسَانُ ثُمَّ تَحِلُّهُ ذَرَى الْأَرْضِ وَصَفَاهُ زُرُودٌ وَرَاكِسٌ

أي يعشق الانسان الدنيا فلا توصله بل تنزله جانباً من الارض توصف بأنها زرود  
تررد الانسان أي تبخله وراكس تركسه أي تغيره عن حاله

يُرَبِّبُ مِثْلَ الْغُصْنِ حَتَّى إِذَا أَنْتَهِيَ أَتَى عَاضِدٌ وَأَسْتَقْبَلُ التُّزْبَ غَارِسٌ

أي يربي الانسان في الدنيا كما يربي الغصن حتى اذا كمل نماؤه قطعه قاطع وكان الذي  
غرسه هو الذي يقلمه أي هي الدنيا توجد ثم تعدم

وَلَا يُعْجِزُ الْأَيَّامُ أَخْضَعُ وَوَاحِدٌ وَلَا أَهْلٌ عَزِيزٌ كَلِّمٌ مُتَشَاوِسٌ

أي لا يفوت الايام الخاضع الذليل الذي لا تبع له ولا العزيز في اهله المدلين بكثرتهم  
أي لا تترك الدنيا احداً من العزيز والذليل الاهلكته

لَهُمْ رَابِعٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلٌ وَثَانٍ وَقَدْ وَافَاهُمُ الدِّينُ خَامِسٌ

يقال ربعت القوم اذا أخذت ربع أموالهم ومخستهم اذا أخذت خمس أموالهم أي أنهم  
سادة في الجاهلية سادة في الاسلام لهم رابع أول في الجاهلية يأخذ المربع وثنان خامس

في الاسلام يأخذ خمس الغنيمة وهو أمير الجيش



( وقال أيضاً في السريع الخامس والقافية من المترادف )

( عَبَّ سِنَانُ الرَّيْحِ فِي مِثْلِ النَّهْرِ ) ( مِمَّا يُعَدُّ لِلْمِرَاسِ وَالْقَهْرِ )

أى ورد سنان الرمح درعا كالنهر وشرب منها وهى مما جعل عدة لمعالجة الشدائد

( مَا بُذِلَتْ فِي دِيَّةٍ وَلَا مَهْرٍ ) ( فَعَادَ نِضْوًا كَعَلَامَةِ الشَّهْرِ )

أى لم تجعل هذه الدرع عوضاً فى دية ولا صداق أى هى أنفس من أن تسمح النفس  
ببذلها فى حق من الحقوق فعاد يعنى السنان الذى عب فى الدرع كهلال الشهر أى اعوج

السنان ولم يعمل فى الدرع

( يَخْلِفُ لَا عَادَ لَهَا مَدَى الدَّهْرِ )

أى عاد السنان يخلف أنه لا يعود الى الدرع أبداً

( وقال أيضاً فى الكامل الاول والقافية من المتدارك )

هَمُّ الْفَوَارِسِ بَاتٍ فِي أَذْرَاعِهَا لِعِدَاةٍ نَجَدَتْهَا وَيَوْمَ قَرَأِهَا

أى هموم الفوارس متعلقة بدروعها يجيلون الافكار فى حفظها لتصونهم عند البأس  
ويوم المقارعة بالسيوف

مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الذُّبُولِ كَانَتْهَا نَيْيُ تَصْفِقُهُ الرِّيحُ بِقَاعِهَا

أى من كل درع كاملة الاذيال كانها غدير ضربتها الرياح بالقاع فظهر فيه التكرس  
والعضون يعنى زرد الدرع

سَالَتْ عَلَى الْعَارِي وَهَالَتْ وَأَنْطَوَتْ لِينًا فَمَكَاتَهَا الْفَتَاةُ بِبِصَاعِهَا

أى اذا لبسها العارى سالت على جسده كالماء وهالت من أبصرها واذا طويت صغر  
حجمها بحيث يسعها صاع حتى تكيلها الفتاة بصاعها وأضاف الكيل الى الفتاة اشارة



الى لطافة حجم الدرع كانه ادعى أن صاع الفتاة أصغر اذلا تستقل بما يستقل به غيرها  
وقال في موضع آخر ولم يملأ بها صاع كيل

آلِيَةٌ لَيْسَتْ تَغْرُ سِوَى الْقِنَا وَالْمُرْهَفَاتِ بِمَكْرِهَا وَخِدَائِهَا

آلية منسوبة الى آل لصفائها والآل انما يغر الابصار حيث تحسبه ماء حتى اذا جاءه لم  
يجده شيئاً وهذه الدرع انما تغر السيوف والقنا وتخدعها حتى اذا أوردتها رجعت مقلولة  
مكسورة

وَكَأَنَّ رُغْبَ السُّيُولِ تَسْرَعَتْ فَمَضَتْ وَقَرَّ الصَّفْوُ مِنْ دَفَائِعِهَا

سيل راعب وهو الذي يملأ الوادى وجمعه رعب ودفاع السيل موجه أى كأن سيولا  
تراعت جفرت وبقى ماصفا منها شبه الدرع ببقية ماء صاف من دفاع السيل بعد أن مضت

سَبْرِيَّةٌ فِي مَسْهَا بِحَرِيَّةٍ بِمِيَاهِهَا شَمْسِيَّةٌ بِشُعَائِهَا

سبرية منسوبة الى السبرة وهى الغدة الباردة أى اجتمع فى الدرع صفة السبرة والبحر  
والشمس فأشبهت السبرة ببرودة مسها والبحر بما يخيل انها ماء والشمس بريقها وضياؤها

وَتَحَالُ أُغْرَاسُ الْمَنُونِ أَتَتْ بِهَا عِنْدَ الْحَوَادِثِ أُمّهَاتُ رِبَاعِهَا

الربيع من ولد الناقة ما ينتج فى الربيع وهو أول النتاج والجمع رباع وأرباع أى تظن  
الدرع أغراساً للمنون تخرج على الولد أنت بها أمهات الرباع ليتحقبن بها عند  
نزول النوازل

وَيَرَى ابْنَ دَائِيَةَ أَنَّهَا مِنْ غَرَقِيِّ الطَّيْرِ الْعَكُوفِ مَلُوكِهَا وَسَبَائِعِهَا

أى ويظن الغراب أن الدرع لرقتها وصفائها من غرقىء يرض الطير الجوارح كالبزاة  
والعقبان والصقور وخص هذه الطيور لان غرقىء يبضها أصفق وخص الغراب بالرؤية  
لانه موصوف بحدة البصر

جَمَعَتْ لَدَى الْأَوْكَارِ مِثْلَ عَمَائِقِ الْأَبْنَاءِ تَجْمَعُهَا ذَوَاتُ رِضَائِهَا



لما شبه الدرع بالقشور الرقاق من البيض وصف القشور بأنها جمعت عند أوكار سباع  
الطير كما تجمع العقائق وهي جمع عقيقة وهو الشعر يكون على المولود وهي اذا حلقت  
يوم السابع جمعها المرضعات

أَمِنْ الْفَتِي مِنْ عِنْدِ مَعْقَدِ زَرِّهِ حَتَّىٰ عَلَى الْقَدَمَيْنِ رَيْعٌ وَسَاعِهَا  
أى أنها أمن لابسها من عنقه حيث يعقد أزراره حتى يقع على قدميه ما يفضل من أذيالها  
لواسعة التامة !

بَلْ تَحْسَبُ الْعَنْقَاءُ أَوْ يَنْتَالِهَا نَبَذَتْ بِهَا فِي الْوَكْنِ يَوْمَ رِجَاعِهَا  
الرجاع انتقال الطير من الجروم الى الصرود وكذلك ضدها أى كأنها شئء محجيب أغربت  
به العنقاء فالقته فى وكرها فظفرت به أو كأنها غرقىء بيض العنقاء نبذته فى وكرها عند  
انتقالها من أرض الى أخرى

وَتَوَهُمُ الشُّجْعَانُ وَأَنْتَ ضَالَةٌ وَأَسْتَخْرَجْتَ مِنْهَا قَمِيصَ شُجَاعِهَا  
أى وتوهم أنت أن الابطال اللابسين أتوا شجرة من الضال ونزعوا جلد حيتها ولبسوه  
لان الدرع تشبه سلخ الحية

أَطْمَارَ صَلٍّ وَقَرَّتُهُ رَكَانَةٌ أَنْ يَزُدَّ هِيَ بِصَبَا وَلَا زَعَا عِهَا  
أطمار بدل عن قوله قميص شجاعها أى استخرجت اطمار يعنى خلقان سلخ حية سكنها  
الوقار ان تستخف بهبوب الصباء أى هى ثقيلة لا تحركها الريح الشديدة الهبوب كما تحرك  
سلخ الحية اذ الريح تطير سلخ الحية فى وجهه ولا تحرك الدرع

وَزَنْتَ بِخَالِصِ عَسْجِدٍ لَا فِضَّةَ حَقًّا لِبَائِمِهَا عَلَى مُبْتَاعِهَا

أى لنفاستها قوبلت بمنها ذهباً والتزمه مشتريها حقاً لبائعيها

خَلَعَتْ عَلَيْهِ أُمَّ عُثْمَانَ وَلَمْ تَبْخَلْ بِجِلَّتِهَا وَلَا بِمِنَاعِهَا

أم عثمان الحية وعثمان ولدها وقال فى جامع الاوزان



ياقرة العين ام حفص وام عثمان جارتاك  
فتلك لا تحذرين منها وهذه تبتنى رداك

وقال ايضا فيه

لعمرك ما ابو بكر لدينا بموموق ولا يخشى اذانا  
وعثمان الذي يلقبه منا ا كابرنا ويقتله فتانا

ابو بكر العجل من الابل لان من نسله البكر وعثمان ولد الحية ومعنى البيت خامت سلخها  
علي لابس الدرع وآثرته بجلها وقناعها

أَخَذَتْ مِنَ الْمَرِيخِ وَقَدَّةَ شَرَّةٍ إِذْ نَاسَبَتْ زُحَلًا يَبْرُدُ طِبَاعِهَا

اي جمعت بين الضدين ايقاد نار الشر أخذنا من المريخ وبرودة الطبع انتسابا في ذلك الى  
زحل لان الدرع مسروردة من حديد وطبع الحديد بارد يابس ونار الشر متقدمة فيها  
لانها أدوات الحرب والحرب أم الشرور

كَانَتْ زَمَانَ الْجَاهِلِيَّةِ عُدَّةً لِيَغُوثِهَا وَيَعُوقِهَا وَسُوءِهَا

اي ان هذه الدرع قديمة كانت ايام الجاهلية عدة لاقوام ضلوا بهذه الاصنام

غَبَرَتْ لِتَبَعِ الْهَمَامِ وَرَأْيِهِ أَنْ الْبَقَاءَ يَكُونُ مِنْ أَتْبَاعِهَا

غبر من الاضداد يكون بمعنى بقى وبمعنى مضى اي كانت هذه الدرع فيما مضى عدة لتبع  
الملك وكان رأى تبع وظنه ان البقاء تابع لها أى لما كانت الدرع عدة ظن انه يبقى وان  
الدرع تدفع الحين عنه

مَا عَزَّتِ الْعُزَىٰ بِهَا وَلَوْ أَنَّهَا لِلَّاتِ مَا أَفْتَقَرَتْ إِلَىٰ أَشْيَاءِهَا

ما زائدة أى عزت العزى بالدرع ولو كانت هى عدة للات لما احتاجت الى اشياءها  
بل اكتفت بها ناصرة

لَوْ خِيلَتْ وَذُنُوبَ مَاءٍ سَائِلٍ فِي مَذْنَبِ سَبَقْتَهُ مِنْ إِسْرَاعِهَا



أى لو طرحت الدرع فى جدول وصب دلو من الماء فيه سبقت الدلو الماء لاسراعها فى  
الجري بليتها

مَجَّتْ عَلَى الْأَرْضِ الْغَزَالَةَ رِيْقَهَا فَأَقَامَ بَيْنَ وَهُودِهَا وَتَلَاَعَهَا

أى هذه الدرع بيهاؤها تشبه ريق الشمس أى شعاعها الذى ألقته على المطمئن من الارض  
والمرتفع منها

غَرَّتْ قَطَا مَرَّانَ حَتَّى عَادَهَا طَمَعًا وَحَتَفُ النَّفْسِ فِي أَطْمَاعِهَا

مران اسم ماء أى أشبهت الدرع الماء فغرت القطا حتى أتى طمعاً فى الورود فصار  
هلاكها فى طمعها ونصب طمعاً على أنه مفعول له

لَا يَجْلِبَنَّكَ بَارِقٌ مُتَمَلِّعٌ إِنَّ الْبُرُوقَ تَخُونُ فِي تَلْمَاعِهَا

أى لا ينبغي أن تغتر بكل بارق متلمع كما اغترت القطا فعادت الدرع طمعاً فى الماء اذ  
البروق قد لا تصدق فى لماعها

مِنْ سَاعَةِ الطُّوفَانِ أَوْ فَيْضِ طَغَى فَعَلَى قُرَى سَبَا مَوَالِدِ سَاعِهَا

أى هى قديمة موالد ساعاتها من عهد الطوفان زمن نوح عليه السلام أو من عهد سيل  
العرم الذى فاض فغمر أرض سبا

مِنْ قَيْنِهَا إِنَّا جَهَلْنَا عَصْرَهُ سُبْحَانَ بَارِي قَيْنِهَا وَصَنَاعِهَا

يستفهم عن صانع الدرع ويتعجب من حذقه فى صنعته وانه كيف أتى له مثل هذا الصنع

ضَاهَى بِهَا أَفُقَ السَّمَاءِ فَمَا لَهَا لَا تَسْتَقِلُّ كَطَرٍ فَهَا وَذِرَاعِهَا

أى صنعها محاكية أفق السماء فما بالها لا ترتفع كارتفاع النجوم لانها مثلها صفاء ورونقاً  
والطرف والذراع منزلان من منازل القمر

مَأْوِيَةٌ تَهْوِي هَوِي الْمَاءِ مِنْ دُهْمَاءٍ تَهْدِي عَذْبَهُ لِبَقَاعِهَا

أى هى مأوية وهى المرآة شبه الدرع بها لصفائها وهى لينها تهوى أى تسقط يعنى تجرى



في الحدود كما يهوى الماء من سحابة دهاء أى سوداء تهدي عذب الماء لبقاع الارض

أى انها تجرى على الارض جرى الماء

تَرَنُوا بِأَبْصَارٍ سَوَاءٍ لَمْ تَذُقْ طَعْمًا لَمْ يَسْهَدْهَا وَلَا تَهْجَا عَهَا

أى تنظر الدرع بعينون ساهرة لم تذوق طعم السهر ولا طعم النوم يعنى رؤس السامير التي تشبه عيون الدبي

غَرِقَ الدَّبِيُّ فِي لُجَّةٍ لَوْ نَمَلَةٌ دَرَجَتْ بِهَا لَمْ يَنْدُبَعْضُ كُرَاعَهَا

لما أشبهت رؤس مسامير الدرع عيون الجراد ادعى ان الجراد غرقت في لجة أى فى درع تشبه لجة الماء صفاء ولما أراد باللجة الدرع ذكر انه لودبت بها نملة لم يتدل بعض من رجلها اذ ليست ماء حقيقة

تَلْفَى لَهَا ثِقَّةَ الحَمَائِمِ أَنَّهَا فِي مَرْبَعٍ فَتَهَيِّجُ فِي تَسْجَاعِهَا

المربع منزل القوم فى الربيع أى اذا رأت الحمام الدرع حسبتها ربيعاً لحسنها فتطرب وتسجع كما تطرب على أنوار الربيع

قَلْعِيَّةٌ وَكَأَنَّ مَشْتَى الأَزْدِ فِي أَرْضِ السَّرَاةِ سَخَا بِهَا لِقْلَاعِهَا

قلعية منسوبة الى القلع وهى السحاب البيض وأراد بالسراة أعلي بلادهم أى انها بيضاء كالقلع وكان منزل الازد فى الشتاء فى أرفع بلادهم سمح بهذا الدرع لقلاعها شبه الدرع بالثلج الذى يقع فى أعلى بلاد الازد فى الشتاء

بَيْضَاءُ مِنْ مَطَرِ الشِّتَاءِ وَلَمْ تَقُلْ مِنْ صَيْفٍ وَالْقَرُّ مِلءٌ لِفَاعِهَا

أى هى درع بيضاء من مطر الشتاء يعنى الثلج لامن صيف يعنى مطر الصيف فهى برد ملاء لفاعها وهو ما يتلفع به أى يلتحف ويشتمل به يعنى نفس الدرع أى جميعها قر أى برد

مَنْعَتْ بِعِزَّةٍ رَبِّهَا وَدِفَاعِهِ لَسْنَا نَقُولُ لِعِزِّهَا وَدِفَاعِهَا



أى منعها وعزتها بصاحبها لا بنفسها فصاحبها هو الذى يدافع عن نفسه لاهى  
 وَتَحُلُّ بِالْوَادِى الْجَدِيبِ كَأَنَّهَا مِيثَاءُ جَدَّةِ الْغَيْثِ فِي إِمْرَائِهَا  
 أى اذا ألقيت هذه الدرع فى واد جديب حسبت أرضاً ميثاء أى سهلة قدامرعا الغيث  
 أى أخصبها

وَأَسْتَوْدَعَ الْحُكَمَاءَ فِيهَا حِكْمَةً قَدَمَتْ فَخَافُوا مِنْ حُدُوثِ ضِيَاءِهَا  
 أى أحكمت صنعة هذه الدرع فكان الحكماء استودعوها حكمة قديمة فاحكموها لثلاث  
 تضيع الحكمة المودعة فيها

غَبَرُوا فَأَضْحَتِ بِالثَّنَاءِ كَفَيْلَةً فَمَتَى بَدَتْ أَثْنَتْ عَلَى صُنَائِهَا  
 أى انقرض الحكماء وبقيت الدرع كافلة بالثناء عليهم بابداعهم فى الصنعة فتى ظهرت  
 الدرع أثنت على صانعها لحسن ما صنعه

مَازِيَةٌ أَبَتِ الْجَوَارِسُ قُرْبَهَا لَكِنْ قَوَارِسُ فَلَّتْ بِوِقَائِهَا  
 الجوارس النحل والقوارس البوارد يعنى السيوف الممازية الدرع والعسل أراد الدرع  
 وأوهم العسل إلا انه عسل لا يدنومه النحل لكن تردها السيوف فتقل بمواقعتها اياها

ضَرِبِيَّةٌ وَكَأَنَّهَا هِيَ فِي الْوَعْيِ ثَقُلَتْ عَلَى الْأَسْيَافِ عِنْدَ مِصَايِهَا  
 ضربية منسوبة الى الضرب وهو العسل الابيض ويروى ضربية بسكون الراء من  
 الضرب الذى هو الخفيف أى انها خفيفة على لابسها ثقيلة على الاسياف التى تمارسها

يَزْنِيَّةُ الْخُرْصَانِ لَا هَزْلِيَّةُ الْأَخْرَاصِ يَغْدُو شَائِرٌ بِمَتَائِهَا  
 أى من اشتار من هذه الدرع ينبغى أن يكون معه الخرصان أى الرماح لا الاخراص  
 وهى الاعواد التى تكون مع مشتار العسل لما شبه الدرع بالضرب وهو اتمسا يشتر أى  
 يستخرج من خباياها بالاخراص ذكر أن احتياج هذه الدرع الى الخرصان اليزنية  
 وهى الرماح المنسوبة الى سيف ذى وزن وهو بعض ملوك اليمن لا الى اخراص منسوبة



الى هذيل واتما خص لان بلاد هذيل يكثر العسل فيها فهم يشنارونه بالاخراص  
 مَرَّتْ بِبَيْتِ رَبِّ فِي السَّنِينَ فَحَاوَلَتْ سُقِيَا بِهَا الْأَغْمَارُ مِنْ زُرَاعِهَا  
 أي مرت هذه الدرع بالمدينة في سني الجذب وطلبت الجهال من حرانها سقي الزرع  
 من الدرع لشبهها بالماء

( وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك )

يُصَلِّي عَلَى مِثْلِ الرَّبِيعِ وَإِنَّهُ لَشَاتٍ وَمَا يُلْوِي الْمَقِيطَ رِبْعِيهَا  
 أي يصلي على درع مثل الربيع أي النهر الا أن الربيع شات أي داخل في الشتاء يعني  
 أن الدرع بارد بالطبع ثم قال انها ربيع لا يزيل القيط لانه ليس بربيع حقيقة أراد أن  
 يجمع بين الربيع والشتاء والمقيظ ذكر اغرابا في الصنعة  
 وَتُوهِمُ أَيْ لَا يَجُوزُ تَيْمُمِي عَلَى قُرْبِهَا وَالْأَرْضُ صَادِجِيهَا  
 أي توهم الدرع لما كاتها الماء انه لا يجوز لي التيمم مع قربها وان كانت الارض عادمة  
 للماء عطشى

وَكَادَتْ قُلُوصُ حَمَلَتِهَا حَقِيْبَةً يَبِضُّ بِمَاءِ كَوْزِهَا وَنَسُوْعُهَا  
 أي تكاد الناقة التي حملت حقيبة الدرع أن يسيل كورها وما يشد به ماء لشدة شبه  
 الدرع بالماء

إِذَا أُتْقِيَتْ فِي مَهْمَةٍ تَحْتَ حَنْدِسٍ تَحَيَّلَتْ أَنَّ الشَّمْسَ لَأَحْصَدِيْعِيهَا  
 أي اذا طرحت الدرع بأرض في الليل أضاءت حتى ظننت أن الصبح قدطلع  
 وَقَدْ نَزَلَتْهَا الصَّيْفُ رَجُلٌ فَعَادَرَتْ بِهَا حِدَقًا مَا إِنْ يُظَنُّ هُجُوعُهَا  
 أي نزلت بالدرع في الصيف رجل من الجراد فطارت وتركت بها أعينا لا تنام يعني  
 رؤس المسامير



وَأَمْ يُلْقَى فِي رُوعٍ لَهَا خَوْفٌ صَارِمٌ      ففازَ بِطَهْرٍ مِنْ تَقَى الْمَوْتِ رُوعُهَا  
 الروع القلب والعقل يقال وقع ذلك في روعي أى في خلدى استعار للدرع الروع أى  
 لم يخطر ببال الدرع الفزع من السيف فخلا روعها من خشية الموت أى لم تقه  
 لوثوقها بحصانها

( وقال أيضاً في الطويل الاول والقافية من المتواتر )

يذكر نساء احتجن الى لبس الدرع

أَعَاذِلْ إِنِّي إِنْ يَزِدْ جَاهِلِيَّةً      شَبَابٌ يَزِدْ فِي جَاهِلِيَّتِهِ عِلْمِي

أى يا من يعذلى على شرة الشباب ان كان يزداد الشباب خصلة جاهلية فعلمى يزيد مع  
 جاهلية الشباب أى لا تضرنى ميعة الشباب مع ما ازداد على جاهليته من العلم  
 بتصاريح الأحوال

تَعَرَّفْتُ حَتَّى كُنْتُ لِلتُّرْبِ نَاسِيً      وَأَنْكَرْتُ حَتَّى صِرْتُ تَسْأَلُنِي مَا أَسْمِي

أى جمعت بين المعرفة والانكار اى عرفتنى حتى ذكرت نسبى للتراب الذى هو أصلى  
 وانكرتني حتى كأنك مهلت اسمى أى تعرفت لما رضيت عنى وانكرت لما سخطت على  
 جمعت بين الوصفين المتضادين باعتبار الحالين الرضا والسخط

وَفِي مَضْحَكِ الْبَرَقِ التَّهَامِيَّ جَبْرَةً      يَسْرَنَ بِحُسْنٍ وَأَتَّفَقْنَ عَلَى سَهْمٍ

أى فى الناحية التى يضحك فيها البرق اللامع من نحو تهامة جيرة يريد نسوة ضربن  
 بسهام الحسن لتفوز كل واحدة بأوفر الحظ من الجمال فاتفقن على سهم أى خرج لهن  
 سهم واحد يعنى تشابهن فى الحسن

نَوَاعِمُ يُقْبَلْنَ الثَّقِيلَ مِنَ الْبُرَى      وَيَجْعَلْنَ فِي الْأَعْنَاقِ مُسْتَنْقِلَ الْأَثْمِ

أى انهن لنعومتن لا يحملن ثقل الخلاخيل فيطرحنها ويتقلدن ثقل الاثم يعنى قتل



الاجباب وسبي القلوب برائع الجمال

مَرَّاسِنُهَا أُنْسَتْ لِنُورِ مَرَّاسِيَا فَمَا تُظَلِّمُ إِلَّا بَيَّاتُ الْإِلَّامِ مِنَ الظُّلْمِ

أى ان النور يعلو أنوفهم فكانه جبال ممدودة وبيوتهم انما تظلم من ظلمهم بلعشاق  
ولولا ذلك لكانت بيوتهم منيرة بنور المراسن

قَسِيمَاتُ حَيٍّ أَوْ قَسَائِمُ تَاجِرٍ تُكَلِّمُهَا خُرْسُ الْخَلَائِلِ بِالضَّمِّ

القسامة الحسن والقسيمة جونة العطار اى انهن حسان الحى وجوهاً طبيبات النشير  
متطيبات كأنهن من طيب الأرج قسائم تاجر فى العطر تجرح نواعم استارهن الخلاخيل  
الخرس يضغطها للاسوق وجعلها خرسا اذ تعاق فى أسوقها فلا تسمع لها أصوات  
لامتلاء أسوقهن

فَقَدَرِجَالًا وَافْتَقَرْنَ عَشِيَةً إِلَى لَبْسِ أَذْرَاعِ الْحَدِيدِ عَلَى رَغْمٍ

اى غاب عنهن الرجال الذابون عنهن وقد نابهن عشية ما اضطرهن الى لبس الدرود  
للدفاع على كره منهن

قِصَارُ الْخَطَا يَدْرِمُنْ أَوْ مَشِيَةَ الْقِطَا فَكَيْفَ إِذَا مَا سَرْنَ فِي الْحَلْقِ الدَّرْمِ

اى كن اذا مشين اختياراً يدرمن اى يقاربن الخطو أو يمشين كما يمشى القطا فكيف  
يكون مشيهن مثقلات فى الخلق الدرمد وهى جمع درماء من قولهم درع درمة اى  
لينة متسعة

هَزَزْنَ لِتَقْلِيْبِ الدَّوَابِلِ أَذْرُعًا نَوَافِرَ مِنْ هَزِّ الْمُنْقَفَةِ الصَّمِّ

اى حركن لتصرف الرماح فى الطعان سواعد لم تعند هز القنا فهى نوافر عن ذلك  
اذ ليس الطعان من شأنهن

عَلَيْهَا لِدَاوُدَ بْنِ آسَى خَوَاتِمٌ وَلَمْ يُعْرِهَا خَزَانَ فِرْعَوْنَ مِنْ خَتْمٍ

اى على هذه الدرود آثار صنع داود عليه السلام وختم خزان فرعون اى أنها قديمة



من عدة فوعون

يرى السيف ذون القرن من حلقاتها على دقها ما ذون يا جوج من ردم

اي هذه الدرع مع دقتها أحصن على القرن وادفع للسيف عنه من سد يا جوج وما جوج  
وجند سليمان رأى السيف حولها فحاذر نمل دب فيه من الحطم

اي رأى السيف حوالى الدرع جند سليمان عليه السلام فحاذر نمل دب فى السيف  
يعنى فرنده وجوهره من أن يحطم اى يكسر ان قرب منها كأنه بنى على قوله تعالى  
( قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون )

تعلمت الاقدام بيض أو انس بيض يحرق ضن الجبان على القدم

اي تعلمت النساء البيض الاقدام فى الحرب بسيف بيض تجرى الجبان على الاقدام على  
الشدايد يعنى انما اقدمت النسوة على الحرب ثقة بالسيف البيض ولولاها لما اجتران  
على الاقدام

فهل وجدت حر السوابع فى الوغى وقد عجزت فى السلم عن بارد السلم

السلم الصالح يفتح ويكسر اى هل وجدت النسوة حر الدرع فى الحرب وكن يعجزن  
ويكسلن فى ترف العيش فى الصلح

وما لحييات النساء وابسها ملابس حيات خلقن من السم

اي اى مناسبة بين النساء الحيات وبين لبس الدروع التى تشبه ملابس الحيات التى  
خلقت من السم

فأين رجال كان يحمي عليهم حديد فيحمون القطين كما يحمي

القطين جمع قاطن وهو المقيم من قطن بالمكان اى اقام به والقطين الجار الذى يساكنك  
فى الموضع والقطين الخدم والاتباع يستفهم عن رجالهن الذين كان يحمي عليهم السلاح  
فى الوغى فيحفظون من فى كنفهم كما يحفظ القطين نفسه ويدافع عنه



مَسَامِيرٌ مَجْدٌ غَيْرٌ مِنْهُمْ الذَّرَا مَسَامِيرٌ دُرْعٌ غَيْرٌ طَائِشَةٌ الْعِزْمِ

مسي يسمى مسيا اذا اخرج والمير جمع ميرة اي استخرج مسامير الدرع التي هي ثابتة العزم مير المجد وهو في الاصل الطعام يمتاره الانسان لاهله والمعنى حصلت الدرع معالي مجد سليم الجوانب مما يصنعها

تَرَى كُلَّ قِضَاءِ النَّجَارِ الْأَنْهَاءِ لِقَاءِ مُلُوكٍ مِنْ تَمَارَةٍ أَوْ لَخْمِ

اي تبصر كل درع كانت خشنة في الاصل لأنها ممارسة حروب الملوك من تمارة او لخم وهما قبيلتان

وَلِي عَجَبٌ مِنْ مُشْتَرَاةٍ بِهَجْمَةٍ جُمِعْنَ خِيَارًا وَهِيَ تُجْمَعُ فِي هَجْمِ

أي أفضى عجبا من درع مبتاعة بهجمة وهي قطعة عظيمة من الابل جمعت من خيار النعم ومع ذلك هي تجمع في هجم أي قدح أي انها اذا طويت صغر حجمها بحيث يسعها قدح وان كانت مشتراة بمال عظيم

إِذَا نُشِرَتْ فَاصْتَوْأَتْ وَإِنْ طُوِيَتْ أَزَتْ كَأَنَّكَ أَدْرَجْتَ السَّرَابَ عَنِ الْأُنْمِ

اي اذا نشرت الدرع سالت كما يسيل الماء وان طويت أزت أي نقصت وصغرت كما طويت السراب عن الاكام بعد أن تزول الشمس عنها

أَتَتْ كَرْدَاءَ الْعَصَبِ يَدْعُو بِهَا الْفَتَى رَدِّي الْعَصَبِ رَحْبَ النَّشْرِ مُحْتَقِرِ الْجِرْمِ

اي هي في الحسن كبرود اليمن يجلب بها لابسها هلاك السيف لانه اذا وردها السيف ينكسر واذا نشرتها اتسعت وان كانت حقيرة الجرم مطوية ويروي محتقر الحزم أي حين يحزم أي يجمع فيطوى احتقر جرمه

( وقال أيضا في الوافر الاول والقافية من المتواتر )

على لسان امرأة توصي ابنها بلبس الدرع وترك الزواج



عَلَيْكَ السَّابِغَاتِ فَانْتَهِنَا يَدَافِعَنَّ الصَّوَارِمَ وَالْأَسِنَّةَ

توصيه بملازمة لبس الدرع لانها تدفع عن لابسها السيوف والرماح التي تقصده

وَمَنْ شَهِدَ الْوَعْيَ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ تَلَقَّاهُ بِنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ

ومن حضر الحرب وهو لابس الدرع لقيها بنفس ساكنة لا تبحش الى صاحبها اذا رأى الكراهة

وَحَبَّاتُ الْقُلُوبِ يَكُنُّ حَبًّا إِذَا دَارَتْ رَحَاهَا الْمُرْجَحِينَةَ

أى وسويدات القلوب تصير كالحبوب تطحنها رحي الحرب الثقيلة أى حين تصير القلوب طائشة عند الحرب تطمئن نفس لابس الدرع

عَلَى أَنْ الْحَوَادِثُ كَأَثَاتُ وَمَا تُغْنِي مِنَ الْقَدْرِ إِلَّا كُنَّةٌ

أى حال الدرع كما وصفت الا أن الحوادث المقدره واقعة فلاستتار بالستور لا يدفع القدر المحتوم

وَنِعْمَ دَخِيرَةُ الْبَدْوِيِّ زَعْفُ أَوْانَ الْبَيْضِ يُسْقِطُنَ الْأَجِنَّةَ

أى نعم الشئ الذى يدخره البدوى عدة فى النوائب درع لينة عند شدة الهول حيث تجهض النساء جننها

وَلَمْ يَتْرِكْ أَبُوكَ سِوَى قَنَاةٍ وَسَيْفٍ آزِرٍ فَرَسًا وَجِنَّةَ

تخبر ابنها بارث أبيه وانه لم يخلف الا رمحاً وسيفاً آزراً أى معاونا فرساً وترساً

فَحِنَّ إِلَى الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِيِ وَلَا تُثْقَلُ مَطَاكُ بَعْبٍ حَنَّةَ

تحنه على طلب المعالي وأن لا يتقل ظهره بثقل زوجة أى اطلب المكارم واترك الزواج

فَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَمَا كَعَابُ مَلَائِمَةٌ عَجُوزًا مُقْسِنَةً

تذكره بعد ما بين الجارية التي كعب ثديها وبين العجوز المقسنة أى اليابسة من الكبر وعدم الموافقة بينهما



تَرَى تَنُومَهَا وَتَرَى نُغَامِي فَتَهْزَأُ مِنْ مَنَهْبِلَةِ مُسِنَّةٍ

التنوم نبت شديد الخضرة يضرب الي السواد يشبه به الشعر الاسود والنغام نبت أبيض يشبه به الشيب والمنهبله التي تمشى مشياً ضعيفاً لكبر سنها أى تنظر الكعاب الى سواد شعرها وبياض شيب العجوز فتَهْزَأُ منها

فَإِنْ تَبَيَّضَ بِالْحَذَّانِ فُودِي فَقَدْ أَغْدُو بِغُودٍ كَاللَّجْنَةِ

تقول العجوز ان شاب رأسى بما منيت به من صروف الزمان فقد كنت قبل ذات شعر كالليل الاسود

إِذَا مَا السَّارِحَاتُ نَظَرْنَ فِيهِ عَجِبْنَ لِمَا سَرَحْنَ وَمَا دَهَنَهُ

إذا نظرت النساء الماشطات في فودي يعجبن من حسن سواد ما يمشطنه ويدهنه

إِذَا وَقَعَتْ مَدَارِيهَا عَلَيْهِ سَتَرْنَ بِمَجْنَحِ لَيْلٍ أَوْ دَفَنَهُ

أى إذا وضعت المدارى على فودي لفرق الشعر سترت بشعر كجنج الليل سواداً ودفنت فيه والهاء في دفنه للسكت

فَلَا تَطْعِ الدَّوَالِفَ مَرْسَلَاتٍ فَكَمْ أَوْقَعْنَ فِي أَرْضِ مَجْنَةٍ

الدليف المشى الردويديقالر دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو وأراد بالدوالف الدلالات اللواتى يدلفن في التأليف بين الخطاب والخطوبة واكثرهن من العجز تهى ابتهاعن ان يعطينهن في تزويجهم النسوة عنده وترغيبهن اياه في التزوج فانهن كثيرا ما أوقعن الرجال فيما لا خلاص عنه فضررب الارض المجنة اى الكثريرة الجن مثلا للمهلكة التى لا مخلص عنها

يَقُلْنَ فَلَانَةُ ابْنَةُ خَيْرِ قَوْمٍ شِفَاءٌ لِلْعَيُونِ إِذَا شَفَنَهُ

أى يقول الدوالف الباعثات على التزوج فلانة ابنة خير قومها وهى بحسنها شفاء للعيون اذا شفنهن



لها خَدَمٌ وَأَقْرَطَةٌ وَوُشَحٌ وَأَسْوَرَةٌ تَقَابِلُ إِنْ وَزِنَتْ

يصفن مالها من الخلى الثقال موزونة ترغيباً له فيها

فَبَادِرٌ أَخَذَهَا الْخُطَّابُ وَأَحْدَرٌ فَوَاتِكُ إِنِّيَا عَلِقُ الْمَضْنَةَ

يقال علق مضنة ومضنة بكسر الضاد وفتحها أى نفيس مما يضن به أى يقلن محرضات  
ان مثل هذه المرأة ممن يضن بها فبادر الخطاب بأخذها لا يفتك

رِزَانُ الْحِلْمِ لَوْزِزْتُ سَهِيلاً أَوْ الْجَوْزَاءُ مَا مَهَضَتْ مِرْنَةً

أى انها ذات اناة وحلم تصبر على الشدائد لو أصيبت بسهيل أو الجوزاء لم تجزع لذلك  
ولا أرنت

رَجَاجٌ لَا تُحَدِّثُ جَارَتَيْهَا بِنَجْوَى مِنْ حَدِيثِكَ مُسْتَكْنَةً

الرجاج المرأة العظيمة العجز أى انها تكلمت . تحدثها به من أسرارك فلا تحدث به  
صواحباتها

كَأَنَّ رُصَابِيهَا مِنْكَ شَنِينٌ عَلَى رَاحٍ تُخَاطِئُ مَاءَ شِنَةِ

أى كأن ريقها فى الطيب مسك فتيت نثر على راح ممزوجة بماء فى شنة وماؤها لمبرد  
من ماء القرية وسائر الاوانى الجديدة

فَلَا تَسْتَكْثِرِ الْهَجَمَاتِ فِيهَا فَأِعْرَاسٌ بِتِلْكَ دُخُولُ جَنَّةِ

أى لا تستكثر الابل الكثيرة صداقالها فان الدخول بها فى اللذة كدخول الجنة

إِذَا قَبَلَتْهَا قَابَلَتْ مِنْهَا أَرِيحَ النُّورِ فِي زُهْرٍ مَغْنَةٍ

شبهت طيب أرجها بطيب نسيم النور فى رياض زهر أى مضيئة بكثرة ازهارها مغننة  
فيها غناء الذباب لكثرة النبات بها

تَغَنَّتْ مِنْ غِنَى مَالٍ وَصَبَرَ وَأَمَّا بِالْقَرِ يَضِي فَلَمْ تُغْنِهِ



أى غنيت من غنى بالمكان اذا أقام فيه وهو المراد بالصبر أى انها لا تحتاج الى النقلة  
للتجعة بل تغنى بمكانها لاستغنائها ثم قالت أما من غناء الصوت بالاشعار فلم تغن والهاء  
في تغنه للسكت

وَلَيْسَتْ بِالْمَعْنَةِ فِي جِدَالٍ وَإِنْ جُدِلَتْ كَمَا جُدِلَ الْأَعْنَةُ

المعنة التى تتعرض لكل شئ أى هى قليلة الجدال والكلام فيما لا يعنىها وان احكمت  
خلقتها احكام الاعنة أى هى ممتلئة الخلق لا رهلة طابق بين المعنة فى جدال وبين  
جدل الاعنة اظهاراً للصنعة

أُولَئِكَ مَا أَتَيْنَ بِبُصْحٍ خَلٍ وَلَا دِنٍ أَلْمِيكَ وَلَا يَدِنُهُ

هذا كله من قول أمه حكاية عن الدوالمف أى أنهم يلقين اليك كثيراً من صفة المرأة  
التي يجرضك على التزوج بها فلا تسمع ولا تقبل منهم فانهم لا يأتين بصيحة صديق  
ويكذبون ولا يراقبن الله تعالى فيما يوشينه من زور القول

وَقَدْ أَمَلْنَا أَنْ يَا خُذْنَ يَوْمًا رُشَاكَ وَلَمْ يَقْمَنَّ بِمَا ضَمِنَهُ

أى انما يردن بما يقلن اخذ الرشوة من غير ان يفين لك بما القين اليك من القول  
ولو طاوعتهم لَجِئْنَ يَوْمًا بِأَخْتِ الْغُولِ وَالنَّصْفِ الضَّفِينَةَ

أى لو اطعت الدوالمف وركنت الى قولهن حملن اليك امرأة فى قبح الشائل كالغول  
ومن حيث السن نصف وهى التى أمثل نصفها الذى ذهب والصفنة الكثيرة اللحم الرهلة  
اذا حاورتها نبذت حوارى وَإِلَّا تَلَفَ لِي ذَنْبًا تُجْنَهُ

تقول امه ان حاورت هذه المرة التى يزوجنك إياها لم تلتفت الى محاورتى وان لم تجدى  
ذنباً تجنت على

( وقال فى المنسرح الاو والقافية من المتراكب )

على لسان درع تخاطب القناة وهى آخر الدرعيات



قُلْ لِسِنَانِ الْقَنَاةِ كَيْفَ رَأَى أَخْلَفَ مَا كَانَ فِي الطَّعَانِ وَأَى

وأى بمعنى وعد تقول الدرع قل لسنان الرمح الذى وعد المطاعنة ثم أخلف وعده  
كيف رأى دفاعى دون طعانه

يَخْلَفُ أَنْ يَقْتَلَ الْكَمِيَّ وَقَدْ فَاتَ إِلَيْهِ حِمَامُهُ وَشَأْيُ

شأى أى سبق أى يخلف السنان أن يقتل الكمى الذى تمكن فى الدرع وقد جاوز  
حمام الكمى صائر الهلاك الى سنان الرمح اى لم يصل الى قتل الكمى لتحصنه بالدرع  
وقد حل الهلاك بالسنان لانه انكسر بمصادمة الدرع

وَدُونَهُ نَشْرَةٌ مُضَاعَفَةٌ مَا وَجَدَتْ عِنْدَهُ الرَّمَاحُ نَأَى

النأى الفساد أى كيف يقتل الكمى وقبل الوصول اليه درع مضاعفة تمنعه القتل لا تجرد  
الرماح عند الدرع فساداً وخطلاً يصل بسببه الى الكمى

لَا حَتَّ عَلَيَّ غَفْلَةً كَلَّاحَةً الْمَضِلِّ تَدْنُو إِذَا السَّرَابُ نَأَى

أى لاحت الدرع كما يلوح ما أضله المضل أى لمعان الدرع بسر من رآه كما أن من أضل  
شيئاً ثم لاح له ووجده سره ذلك ثم قال انها بياضها تشبه السراب الا أن الدرع تدنو  
من يريد لها والسراب ينأى أى يبعد عن طالبه وذلك أن السراب ليس شيئاً محققاً يدرك  
انما هو تحيل اذا طلب لم يوجد شئ

كَمْ فَرَخِي تَنْتَهُ تَحْسَبُهُ مِنْقَارُ فَرَخِ الْقَطَاةِ حِينَ صَأَى

أى كم سهم فرخى وهو منسوب الى فرخ وهو صانع كان يبرى السهام أى كم سهم يرد  
هذه الدرع ويضعف عن التأثير فيه يظن انه فى الضعف منقار فرخ القطاة اذا صأى  
أى صاح

إِنْ أَفْرَغْتَ فَوْقَ مَسْكِ لَيْثٍ وَغَيِّ أَرَاكَ عِنْدَ الْعِيَانِ لَوْ نَ لَأَى

اللاى البقرة الوحشية ولونها يضرب الى البياض أى ان صبت الدرع على شجاع كالاسد



بأساً في الحرب شاهدت الاسد على لون اللاى وذلك لبياض الدرع وبريقها  
 لو حمل الشهب كان يملكها ثم هوت عنه للدراب مائى

أى لو كانت هذه الدرع ملكا لحم الشهب وهو برج الحمل المعروف ثم سقطت عنه  
 الى الارض مائى أى صاح نأسفا عليها

يهم أن يرجع النبات بها أخضر من بعد ما يقال ذائى

يقال ذوى النبات وذائى أى ذبل أى انها تشبه الماء يكاد أن يعود النبات الذاوى بسببها  
 أخضر لما بها من شبه الماء

إذا غدت والجبان لا بسها فما يبالي إذا الرزبر ذائى

دائى أى ختل يعنى اذا لبس الجبان هذه الدرع وتحصن بها لم يحتفل بالاسد واحتياله  
 في المساورة

بدونها صن عن أقاربه كامل عبس إذا الضراب فائى

فائى أى شق يقال فائت راسه بالسيف اذا فلقته وأراد بكامل عبس ربيع بن زياد وكانوا  
 أربعة اخوة هو وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس أولاد فاطمة بنت  
 الخرشب الأمارية كان يقال لهم الكوامل وربيح أصغرهم وأعقلهم وهو الذى أخذ  
 الدرع من قيس بن زهير كما مضى قبل أى تلك الدرع التى صن بها الربيع عن أقاربه  
 عند التحام الحرب وفلق الهام بالضراب كانت دون هذه الدرع

وآبن زهير لو حاز مشبهها لباء منها بسؤله ونائى

باء رجع وناء تكبر أى لو كان لقيس بن زهير درع مثل هذه الدرع لظفر بسؤله أى  
 أدرك بغيته واسترد درعه من ربيع بن زياد ولنأى عليه حين أخذ درعه ومنعه اباها

( وقال فى البسيط الاول والقافية من المتراكب )

فى صفة درع قديمة مما رويه همزة



أَعْطِيَتْ عُمَرَا وَكَمْ أَفْنَيْتِ مِنْ مَلَاٍ وَإِنْ صَمَّتْ فَكَمْ خَبَّرْتِ مِنْ نَبَاٍ  
 يخاطب الدرع بأنها قدمت وأعطيت عمرا طويلا حتى أفنت كثيرا من الملا وهي الجماعة  
 وان صمت فكم من صمتها من نبا أي خبر أي انها بقدمها تخبر عن وقائع وحوادث  
 شاهدتها

أَرَاكِ ذُخْرَ سُلَيْمَانَ وَعُدَّتَهُ لَمَّا تَفَكَّرَ فِي الْمَغْزِيِ إِلَى سَبَاٍ

أي أنها قديمة كانت عدة لسليمان صلى الله عليه وسلم لما هم بغز وأرض سبا  
 يَبْيَضُ خَضْرَاءَ مِثْلُ الْمَاءِ طَحْلَبُهُ مَرُّ الزَّمَانِ وَمَا فِي اللَّوْنِ مِنْ صَدَاٍ  
 أي انها بيضاء لبريقها ولمعان لون الحديد خضراء يعنى مثل الماء الذي غشيه الطحلب  
 ومع ذلك صافية لاصداً عليها

كَأَنَّهَا النَّبْلُ فِي الْهِجَاءِ رَجُلٌ دَبَاٍ طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ ظَنَنْتِكِ مِنْ كَلَاٍ

أي يرمى اليها برشق من النبال كانه رجل جراد طارت اليها تحسبها انها كلاً تأكله  
 فَصَابَتْ لَمْ يُوقِّقْ فِي إِصَابَتِهِ وَمُخْطِئٌ لَكَ مَحْرُوسٌ عَلَى الْخَطَاٍ  
 أي من السهام المرمية ما يصيب الدرع ولكن هو غير موفق في اصابته لانه ينكسر اذا  
 أصاب الدرع ولا يؤثر فيها ومنها ما يخطئ الدرع وهو محفوظ على خطئه لانه يبقى  
 سليماً من أصابه الدرع اياه

كَأَنَّ حَسَانَ ذَا شَعْبِينَ كُنْتُ لَهُ وَقَايَةَ فِي زَانِ الْقَحْطِ وَالْوَبَاٍ

حسان بن عمرو الحميري نزل هو وولده جبلا باليمن يقال له شعب وهو ذو شعبين فنسبوا  
 اليه فمن كان منهم بالكوفة يقال لهم شعبيوب منهم عامر بن شراحيل الشعبي وعداده  
 في هموان ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ومن كان منهم باليمن يقال لهم  
 آل ذى شعبين ومن كان بمصر والمغرب يقال لهم الاشعو والوباء يمد ويقصر المرض العام  
 أي كان هذه الدرع كانت وقاية لحسان الحميري حين نزل ذا شعبين فراراً من الوباء



والقحط لما ظهر ذلك في بلده أى لعله انما نجا بوقايتها ياه

فما وَقَيْتِ وَقَدْ جَاءَتْهُ مَيِّتَةٌ وَأَيُّ نَفْسٍ بِذَلِكَ الْخَطْبِ لَمْ تُجَا

أى وقته من الوباء واسكنها لم تقه عند حينه اذ لا تغنى وقاية اذا حان الاجل وأى نفس لم  
يجئها خطيب الموت

لَوْ كُنْتِ فَرَسًا بِنَابِ الْحِجْرِ وَأَشْتَمَلْتِ بِذَلِكَ الْفَرَسِ لَمْ تُعْقِرِي وَلَمْ تُسَا

أراد بناب الحجر ناقة صالح عليه السلام والحجر ديار نمود والغرس مشيمة الجنين أى لو  
كانت هذه الدرع على الناقة واشتملت بها لم يقدر على عقرها وقصدها بالسوء

( آخر الدرعيات )

( وقال فى الخامس من الكامل والقافية من المتدارك على لسان سائق الحاج )

دُنْيَاكَ تَحْدُو بِأَلْسَا فِرٍ وَأَلْمُقِيمِ جَمَالِهَا

يخاطب نفسه بسرعة انقلاب الدنيا بأهلها وحثها الجمال بالمسافر منهم والمقيم موردة أياهم  
موارد الردى

فَعَالَةٌ غَيْرَ الْجَمِيلِ فِكْمِ هَوِيَّتِ جَمَالِهَا

ينكر استهامة بحسن ظاهرها مع ما يرى من قبح أفعالها وهو فتكها بينها مقيمهم  
ومسافرهم

تَقَصَّتْ مَسَرَّتِهَا فَمَا يَجِدُ السَّعِيدُ كَمَالِهَا

أى السرور فى الدنيا وان كان فهو ناقص منغص بوشك الزوال ومن يسعد فيها بالمسرة  
فاقد كمالها لكونها عرضة للزوال

وَالنَّفْسُ تُخَدِّمُ فِي الْحَيَاةِ بِجَهْلِهَا آمَالِهَا

أى أن النفس من جهلها تخدم الامال الكاذبة وتتكل عليها وهى غرور وباطل وقد



أحسن الشيخ علي بن الحسن الباخري حيث يقول

تركت الانتكال على الاماني      وبت أضاجع اليأس المرحا  
وذاك لاني من قبل هذا      أكلت نمنياً نخرت ربحا  
حتاماً تعتسف الرفاق      ق حزونها ورمالها

الاعتساف الاخذ على غير طريق أى الى متى تضرب الرفاق وتقطع الطرق على غير قصد  
ينكر عليهم مسيرهم في السهل والجبل وقصارهم الخمود

متظللين بأبيكة      منع الهجير ظلالتها

أى يستظلون بظل أبيكة إلا أن شدة حر الهاجرة تمنعهم ظل الأبيكة أى لا يجيدون برد  
الظل لو قد الهجير يصف معاناتهم المشاق في سفرهم

ألفت غرامهم بها      فتعودت إذلالها

أى عهدت الدنيا من أهلها محبتهم أياها فقابلت غرامهم بإذلالهم واهانتهم كما هو عاد المهوى  
وصنعه مع من يهواه حكما بأن الهوى هو ان كما قال الشاعر

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه      فاذا لقيت هوى لقيت هوانا

كالخود أبدت للمحب جفاءها وهلالها

هذا تفسير لما قبله وتشبيهه للدنيا في اذلال من غرم بها بالمرأة الحسناء حيث تقابل محبتها  
بالجفاء بدالة الحب

قالوا مللنا باللسا      ن وما الضمير ملالها

هذا حكاية عن أهل الدنيا حيث يظهرون سآمتهم عن الدنيا باللسان وهم بقلوبهم  
وضمائرهم عاكفون على حبها

قبضت على الحجر الكريم      يمينها وشمالها

أى أن الدنيا تزوى حظوظها عن الحر الكريم فلا يحظى كريم منها برخاء في معيشة



وذكر هذا المعنى في الشعر كثير

طَلَّقْتُهَا مَذْمُومَةً حِينَ أَبْتَلَيْتُ خِصَالَهَا

أى لما اختبرت حال الدنيا ذمتها وأعرضت عنها مطلقاً أياها

وَلَوْ أَنَّهَا جَاءَتْكَ عَفْوَ مَا أَرَدْتَ وَصَالَهَا

أخرجه مخرج الخطاب والمراد به حكاية النفس أى لو جاءتني الدنيا عفواً سهلاً لم أظهر الرغبة فيها ولم أرد مواصلتها

وَسَلِمْتَ مِنْ هَمِّ يَبْرُحُ إِنْ تَبَّتْ حِبَالَهَا

أى وإن وصلتني الدنيا لم أهتم لفراقها وسلمت في وصالها عن أن يخامر قأبي هم مبرح أى شديد مخافة أن تفارقني وتقطع حبالها عنى يدعى فراغ باله عن أمر الدنيا جاءت أو ذهبت

لَمَّا حَمَمْتَكَ مَهَاتَهَا بَعَثَ إِلَيْكَ خِيَالَهَا

أراد بالمهاة الحبيبة وأستعار بها عن حظوظ الدنيا أى لما منعت عنك الحبيبة التى تحاكي المهاة غرتك بخيالها

فَصَدَفْتَ عَنْ ذَاتِ السَّوَا رِ وَلَمْ تُرِدْ خَلْخَالَهَا

أى لم ترغب فى زهرة الدنيا وأعرضت عن الخيال ذات السوار ولم ترغب فى حليتها أى لم تلتفت لفت الدنيا ولم تمل إليها

وَعَرَفْتَ غَايَةَ بَدْرِهَا لَمَّا رَأَيْتَ هَلَالَهَا

أى عرفت أن وراء كلالها النقصان وإن زوالها متوقع بعد التمام مقايسة يدبرها فانه لما تم استدراكه بعد أن كان هلالاً علم أنه سيأخذ فى النقصان

وَالشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا عِلْمَ اللَّيْبِ زَوَالِهَا

وللعامل أن يستدل بدوام حركة الشمس عند طلوعها على أنها صائرة إلى الزوال وفى



الشمس للدنيا معتبر

وَعَظَّتْكَ أَيَّامٌ تَمُرُّ فَمِنْ فَهَمْتَ مَقَالَهَا

أى وعظتكم الايام بمرورها فمن حقت أن تفهم مقالها بلسان حالها وهو أن لابقاء لك  
مع مرورها

إِنْ غَيَّرْتَ حَالَ الْأَنَا مِ فَمَا تُغَيِّرُ حَالَهَا

أى ان الايام وان كانت تغير حال الانسان بتصاريقها فليست تغير حالها بمرورها وأنها  
منقضية أى حال المرور والانقضاء لازم لها وتغير حال الانام من لوازم حالها وهى  
أنها أيام تمر

سَلَبْتِكَ أَوْقَاتَ الشَّبَابِ بِ فَمَا أُصِيتَ مِثَالَهَا

أى خفعتك بشبابك وابدلته بالمشيب وما كنت لتجدد عن ايام الشباب عوضاً ولا  
لاوقاتها مثلاً

تَجْرِي بِنَا جَرَى النُّحْيُو لِ وَقَدْ سَمَّتَ مَجَالَهَا

أى لا تزال الايام تسير بنا كما تسير الخيول وحالنا انا سئمنا طول سيرها بنا فالى متى  
جريها ومجالها

وَسَرَّيْتَ تَحْتَ أَمْدِجِنَا تِ مَارِسًا أَهْوَالَهَا

يقال سحابة مدجنة وداجنة وهى التى يدوم مطرها ترك ذلك الكلام بخاطب سائق  
الحاج جا كياً حاله من مسيره تحت السحاب الماطرة مقاسياً أهوالها فى مسيره

فِي فِتْيَةٍ تُزْجِي إِلَى السَّبَيْتِ الْحَرَامِ نَعَالَهَا

أى سرىت فى فية يسوقون الى البيت الحرام يعنى الكعبة نعالها يعنى قوماً يحجون  
الى البيت مشاة ركائبهم نعالهم فهم يسوقون نعالهم بدل الرواحل

أَوْ رَاكِبًا وَجَنَاءَ تَشْكُو بِالْفَلَاةِ كَلَالَهَا



أى يسير في فنية يحجون مشاة أو ركباناً فأقاموا ركباناً فإقاماً أى ركب ناقسة وجناء  
صلبة تشكو إعياءها في سيرها

غَادَرَتْهَا لِلطَّيْرِ تَنْسَقِرُ بِالضُّحَى أَوْصَالَهَا

أى كالت من طول السير وعطبت في الفلاة فانتابتها الطيور تأكلها وتنقر أعضائها

وَأَكَلَتْ صَمْعَ الطَّلْحِ فِي يَدَّاءِ تَرْفَعُ آلَهَا

وجالك في مقاساة الضر انك اضطررتك شدة الحال الى أكل صمغ الطلح في يدياء تنقر  
سالكيها بسرابها موهمة ماء يشرب

تَبْنِي بِمَكَّةَ حَاجَةً قَدَرَ الْعَزِيزُ مَا لَهَا

أى سرت نطلب بمكة حاجة يعنى أداء مناسك الحج مرجعها الى الله العزيز أى أنها لوجه  
الله تعالى قضاء لحق أمره

حَتَّى قَضَيْتَ طَوَافَهَا سَبْعًا وَزُرْتَ جِبَالَهَا

يعنى حتى أدبت طواف الكعبة سبع مرات وزرت جبالها سبعا سبعا يعنى الصفا  
والمروة وغيرهما

وَسَمِعْتَ عِنْدَ صَبَاحِهَا وَمَسَائِهَا إِهْلَالَهَا

أى سمعت عند الصباح والمساء إهلال الملبين وهو رفع أصواتهم بلبيك اللهم ليك

تَرْجُو رِضَا الْمَلِكِ الَّذِي مَنَحَ الْمَلُوكَ جَلَالَهَا

أى تؤمل بسعيك هذا نيل رضا الملك الذى جلال الملوك من فيض انعامه يعنى الله  
عز وجل

( وقال فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر )

يُغْنِي وَيَزَعُمُ أَنَّهُ مَتَبُولُ رَاجِ خِيَالِكَ أَنَّهُ سَيُدِيلُ



سبله داء الحب وأتبله اذا أسقمه وأفسده يغني أي ينام ويدعى انه عاشق متبول القلب  
ولو كان كما زعم لما نام لان ما بالحب من الجوى يمنع النوم وكأنه انما نام لما يرجو في النوم  
من لقاء الخيال الزائر ليديله من لقاء الحبيب

كذَبَ الْخِيَالُ كَمَا عَلِمَتْ مُجَنَّبٌ      وَكَرَى الْجَفُونَ عَلَى السَّلْوِ دَلِيلٌ

أي كذب في دعواه أن نومه لاستزارة الخيال فان الخيال أيضاً ممنوع كالحبيب مجنب  
الوصول ونوم الجفون دليل على سلو الفؤاد وخلوه عن جوى الحب وبرح الاشتياق  
غَمْضٌ يُحِيلُ عَلَى السَّهَادِ بَزُورَةٍ      وَكَذَا السَّهَادَ عَلَى الرَّقَادِ يُحِيلُ

أي لا شفاء للمحب من داء الحب فانه لا يزال ساهراً في مقاساة أهوال الهوى لا يشفي  
غلته بلقاء الحبيب واذا فزع الى النوم مستدعيّاً زيارة الحبيب أحال النوم بالوصول  
على السهاد وحال السهاد هو الذي اقتضى الرقاد احالة بالزورة عليه وقد اختلف  
الحالان كما قال

حَالَانَ أَخْلَفْتَا فَهَلْ مِنْ حَالَةٍ      أُخْرَى يَكُونُ بِهَا إِلَيْكَ سَبِيلٌ

أي اخلفت حال السهاد والرقاد فلم يفيا بمقصود الوصول فهل من حالة ثالثة تدل على  
الوصول الى وصل الحبيب ويوجد بها سبيل الى نيل المأمول من قرب الخليل

مَا بَعْدَ ذَيْنِ سَوَى الْجَمَامِ وَإِنِّي      لِأَخَالُ أَنَّ الْهَجْرَ فِيهِ طَوِيلٌ

أي ليس بعد هذين الحالين السهاد والرقاد الا حال الموت وان الهجر في الموت يطول جداً  
وَفَضِيلَةُ النَّوْمِ الْخُرُوجُ بِأَهْلِهِ      عَنْ عَالَمٍ هُوَ بِالْأَذَى مَجْبُولٌ

انما حمد النوم لانه يخرج بالنائم عن عالم الكون والفساد الذي جبل على الاساءة بأهله  
أشار بهذا الى حقيقة النوم وهو خروج النفس الناطقة الى عالم الارواح ومطالعتها  
اسرار الملكوت عند ركود الحواس المانعة للنفس عن استشفاف أسرار الغيب واذا  
تفصت النفس عن علائق الحواس والوازم البدنية تفرغت للاتصال بمركزها وهو  
عالم النفس الكلي وعند ذلك يمك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى



( وقال في الخفيف الاور والقافية من المتواتر )

قُلْ لَتَرْبِ الْأَدَابِ فِي كُلِّ فَنٍّ وَحَلِيفِ النَّدَى وَحَرْبِ الْعَدُولِ

ترب الآداب أي لدتها أي أنه نشأ معها وحليف الندى أي معاهده عاهد الجود ولم يخلف عهده وإذا لامه العدو على الندى وصدته عن الجود خالفه ولم يطاوعه فهو حرب للعدول مشاقاياه

أَيُّهَا اللَّاعِبُ الَّذِي فَرَسَ الشَّطْرَنْجَ هَمَّتْ فِي كَفِّهِ بِالصَّهِيلِ

أي أنه لحذقه باللعب بالشطرنج تكاد فرس الشطرنج تصهل في كفه فرحاً وادلالاً به

مَنْ يَبَارِيكَ وَالْبِيَاذِقُ فِي كَفِّكَ يَغْلِبُنْ كُلَّ رُخٍّ وَفَيْلٍ

أي من يعارضك في تعاطي اللعب به والبياذق بمحذقك في نصرتهما تغلب الرخاخ والفيلة

تَصْرَعُ الشَّاهُ فِي الْمَجَالِ وَلَوْجًا ۚ مُرَدِّي بِالتَّاجِ وَالْإِكْلِيلِ

أي تحبس الشاه الذي هو كالمملك في مجاله في الرفعة أي تقضى عليه بالشهات وان تتوج بالتاج والاكليل

لُطْفُ رَأْيِي يَسْتَأْذِنُ الْمَلِكَ الْأَعْظَمَ بِالْوَاحِدِ الْحَقِيرِ الذَّلِيلِ

أي أسر الشاه الذي هو في رفعة كالمملك الأعظم بيندق حقير ذليل في غاية اللطف والتأنق في الرأي

أَنْتَ فَرَقَ الصَّوْلِيَّ فِي هَذِهِ الْخَلَّةِ مُزَّرٍ فِي غَيْرِهَا بِالْخَلِيلِ

أبو اسحق الصولي كان ماهراً في اللعب بالشطرنج كان لا يوازيه غيره فيه حذقا ومهارة حتى تصرف فيها بالزيادة والنقصان يفضله علي الصولي فيه وعلى الخليل بن أحمد في سائر فنون العلم

قَدَأْتَنِي هَدِيَّةً مِنْكَ بِالْأَمْسِ فَقَابَلْتُهَا بِحُسْنِ الْقَبُولِ



غَيْرَ أَنَّ السَّمْعَ فِي السِّكِّتِ وَقَفُ      وَأَنْتِقَالُ الْوُقُوفِ غَيْرُ جَمِيلِ

كان قد أهدى إليه كتابا من مسموعاته وسماعه مكتوب عليه أى قابلت هديتك بحسن  
القبول الا أن كون الكتاب مسموعاً وكتبه السماع عليه يجرى مجرى وقفه والوقف  
لا يقبل النقل والتصرف

( وقال أيضاً في الطويل الاول والقافية من المتواتر )

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنِّي كُلَّ لَيْلَةٍ      إِذْ أَنْتَ لَمْ أَعْدَمْ طَوَارِقَ أَوْهَامِي  
فَإِنْ كَانَ شَرًّا فَهُوَ لَا بُدَّ وَاقِعٌ      وَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَضْغَاتُ أَحْلَامِ

يشكو الى الله تعالى حاله في حلمه اذا نام وانه يحل به تأويل ما كان شراً منه ويحرم  
ما كان خيراً ومثله قول الاحنف العكبرى

وَأَبْصُرُ فِي الْمَنَامِ بِكُلِّ خَيْرٍ      فَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي  
وَلَوْ أَبْصَرْتُ شَرًّا فِي مَنَامِي      لَقَيْتُ الشَّرَّ مِنْ قَبْلِ الْإِذَانِ

( وقال أيضاً في الوافر الاول والقافية من المتواتر )

أَقُولُ لَهُمْ وَقَدْ وَافَى كِتَابُ      تَخَالُ شَطُورَهُ دُرًّا نَظِيمًا

شبه سطور الكتاب الوارد عليه في حسن الخط بالدر المنظوم في سموته كأن كل سطر  
منه سمط منظوم من الدر

أَلَيْسَتْ كَفُّ كَاتِبِهِ عَمَامًا      يَسُحُّ بِهَا الشَّقَاوَةَ وَالنَّعِيمَا

أى لما وافى كتابه وقد كتبه بخطه تعجبت من كتابته في القرطاس وكفه غمام يصب  
علي أعدائه الشقاوة وعلى أوليائه النعيم

فَكَيْفَ تَخَطُّ فِي الْقِرْطَاسِ رَسْمًا      وَشَأْنُ السُّحْبِ أَنْ تَمْحُو الرُّسُومَا



يقال محالو حه يمحوه محواً ويمحيه محياً فهو محو ومحي صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها  
وأدغمت في الياء التي هي لام الفعل أي لما كانت كفه غماما قلت كيف تخط كفه في  
القرطاس رسوم الكتابة وكفه تحاكي السحاب في سح الشقاوة والنعيم ومن شأن  
السحب أن تمحو الرسوم وتعفيها

فَقَالُوا مَنْ أَطَاعَتْهُ الْمَعَالِي تَصَرَّفَ كَيْفَ شَاءَ بِهَا عَلِيمًا

أي فاجابوني دفعاً لتعجبني وقالوا ان من اتقادت له المعالي قدر على ما لا يقدر عليه أحد  
وعلم كيف يتصرف في الامور علي حسب مشيئته

كَانَ أَبُو الْوَلَحِيدِ وَمَا عَظِيمٌ لِأَهْلِ الْفَضْلِ أَنْ يَأْتُوا عَظِيمًا

خبر كان هو البيت الذي بعده وهو تناول الخ فاعترض بين اسم كان وخبرها بقوله وما  
عظيم أي لا بدع ولا عجب أن يأتي أهل الفضل بأمر عظيم يستعظمه غيرهم وهو  
ما ذكره في قوله

تَنَاولَ مِنْ لَطَافَتِهِ نَهَارًا فَفَرَّقَ فَوْقَهُ لَيْلًا بَيْهِيمًا

أي أخذ بلطف صنعه قرطاساً كالنهار بياضاً ففرق علي النهار ليلاً مظلماً يعني كتابته  
بالنقص على البياض

(وله من أبيات عزي بها رجلا مات خاله)

خَالِكٌ لِلرَّحْمَةِ أَسْلَمْتَهُ وَأَنْتَ خَالُ الْكَرَمِ الْمَاطِرُ

اخال السحاب الذي يرتجى مطره يقال أخالت السحابة وأخيلت وخاليت أي خلقت  
بالمطر وهو المراد بخال الكرم أي أسلم خاله أخا أمه لرحمة الله تعالى وهو خال الكرم  
الخليق بجود الجود وجنس بين خال القرابة وخال الكرم

كَأَنَّمَا دُنْيَا الْفَتَى عَيْنُهُ وَشَخْصَةٌ إِنْسَانِيهَا النَّاطِرُ

جعل كون الانسان في الدنيا ككون انسان العين الذي به الابصار فيها وكما ان قدر



العين بانسانها فكذلك قدر الدنيا بكون الانسان فيها

يَحْسُنُ فِيهَا وَبِهِ حُسْنُهَا وَهِيَ اِذَا بَانَ ذَرَى دَائِرُ

اي انما تحسن العين بانسانها الناظر وبه زينتها واذا زاييلها الانسان فالعين كالمكان الدارس  
الذرى ارتحل أهله فكذلك الدنيا انما تحسن بكون الانسان فيها وبموته توحش  
الدنيا وخرابها

( وقال في الخفيف الاول والقافية من المتواتر )

خَبَّرَنِي مَاذَا كَرِهَتْ مِنَ الشَّيْبِ سَبَّ فَلَا عِلْمَ لِي بِذَنْبِ الشَّيْبِ

يتخبر منها منكرآ عن الخصال المكروهة في المشيب مخاطباً لحبيته التي أظهرت مقت  
الشيب اي لست أعلم في الشيب ما يكره فخبيري بما كرهته ثم نفى المكروه منه فقال

أَضْيَاءَ النَّهَارِ أَمْ وَضَحَ اللَّوْءُ أَوْ أَمْ كَوْنَهُ كَشْفَرِ الْحَبِيبِ

اي ان الشيب بياض لون الشعر فهو ببياضه يشبه ضياء النهار وبياض اللؤلؤ وبياض  
أسنان الحبيب وهذه كلها محبوبة غير مكروهة فخبيري ما الذي تكرهين من هذه الاشياء  
وهي محبوبة كلها

وَإِذْ كَرِهْتُ لِي فَضْلَ الشَّبَابِ وَمَا يَجِبُ مَعَهُ مِنْ مَنَظَرِ يَرُوقُ وَطِيبُ

اي كرهت الشيب وهو غير مكروه ورغبت في الشباب فاذا كرى فضله وما يجمعه من  
خصال الطيب

غَدْرَهُ بِالْخَلِيلِ أَمْ حَبِيءٌ لِلنَّفْسِ أَمْ أَنَّهُ كَدَّهْرِ الْأَرِيبِ

أي في الشباب خصال مكروهة وذلك انه مظنة الغدر والميل الي الغواية وانه في سواد  
اللون كزمان العاقل اذ أيامه منقصة اي هذه الخصال التي يجمعها الشباب فاذا كرى  
ما الذي رغبت فيه ولايها فضلته على المشيب فرغبت عنه وملت الي الشباب وأحبته



( وقاله في البسيط الثاني والقافية من المتواتر )

أراك في الأرض سياراً الى شرفٍ كما شبهت في الآفاق سياراً

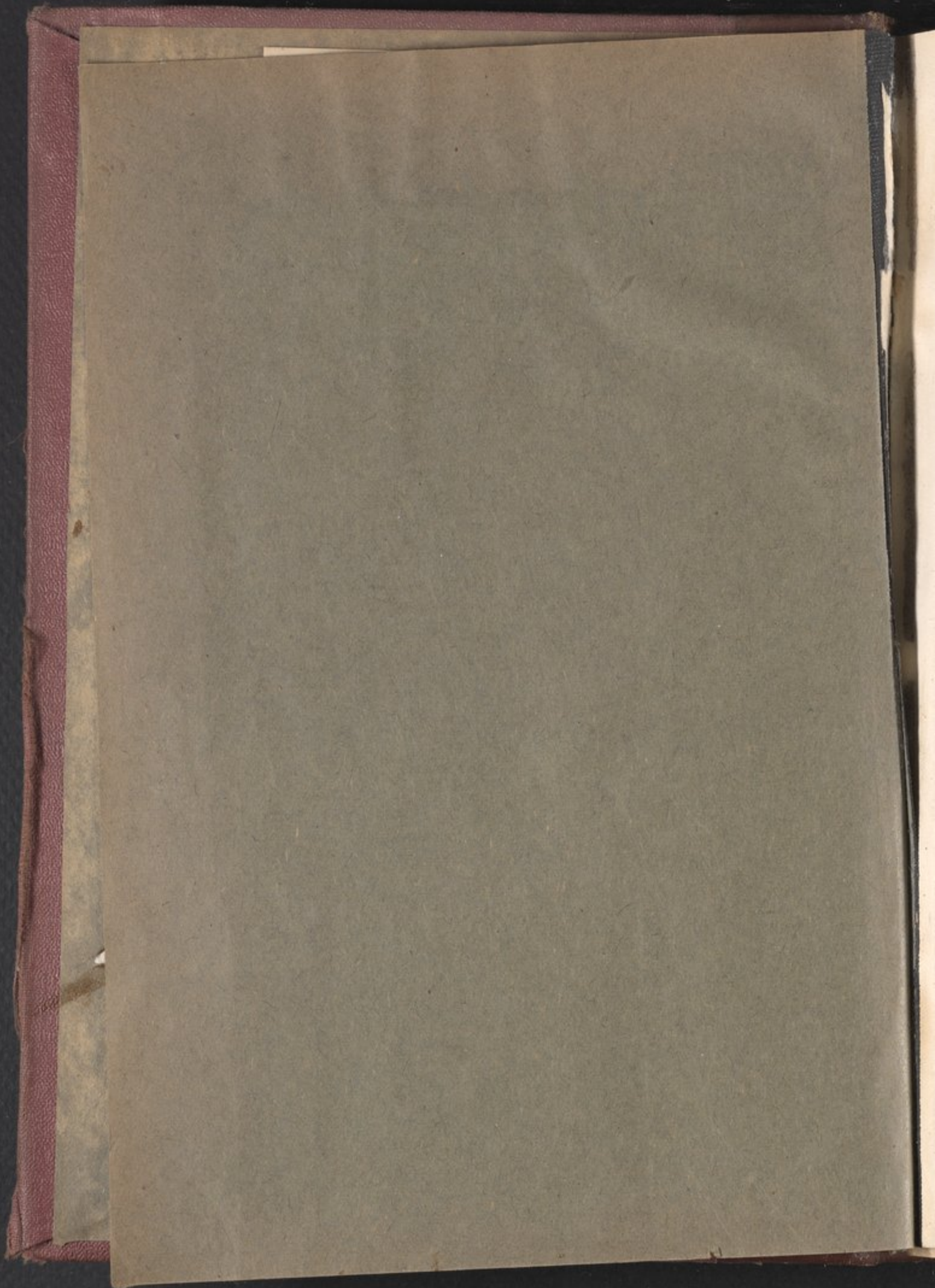
يصفه بعمد الهم وان قصده حيازة المكارم وطلب غاية الشرف فهو في الارض سياراً الى حيازة الشرف كما أن شبيهه في البهاء والشهرة سياراً في الآفاق وهو الشمس شبهه بالشمس جعل كل واحد منهما سياراً هذا مبالغ في السير للمعالي وذلك سياراً في الافاق يجتاب بروج السماء يعني الشمس

كأنك للبدر والدنيا منازله فما تليقك إلا ليلة دار

ثم شبهه بالبدر في كثرة أسفاره اذ البدر ينزل كل ليلة بمنزل آخر من منازلها اي انك في سرعة السير وادمان السفر كالبدر وأن الدنيا كمنازل البدر لا يقيم ليلة واحدة بمنزل ولا تمسك دار ليلة واحدة يقال آلقه يلقه أي أمسكه

( قال الشارح ) وقد تيسر لي الفراغ من هذا التفسير في محرم سنة احدى وأربعين وخمسة مائة ولم آل جهداً في تحري الأيجاز فيه والاختصار مجانباً سنن الاخلال والاكثر وأضربت عن التطويل بالاستشهادات والخروج عما هو من ضرورة الايضاح والبيان واذ لم يتفق لهذا الديوان شرح يصلح لان يراجع ويستشهد منه جعلت عصرتي فيما أوردته منه القريحة وقوة الطبع وأثبت ما سمحت به الطبيعة واتخبتة الفطرة السوية بديهة وارتماً مكتفياً بالوفاء بشرط اقتباس المعاني من صيغها ووظيفة استثمار المقاصد من منغراتها وذلك تحقيق جوهر المعنى الصحيح في ذاته أولاً ثم صحة اشعار اللفظ بذلك المعنى ثانياً اذ يتحقق هذين الشرطين وثقه النفس باتفاقهما يتم ما هو المبتغى من البيان لاسيما ما يتعلق به أمر تعبدى يراعى فيه سمع ويتبع فيه نقل بعد ان طال خوضي في هذا الديوان واتقان الرواية فيه مع ما حصل لي من الخبرة باستقراء كلام العرب والعلم بمجاري عرفهم في الاستعمال والاطلاقات والله ولي التطول والاحسان وبه الثقة وعليه وحده التكلان







12613575

12041029

DATE DUE

DATE DUE

APR 1973

PJ  
7750  
A25  
S35x  
1906

JAN 1907

AMERICAN UNIVERSITY LIBRARY



AUC - LIBRARY



DATE DUE

~~5 MAY 1988~~

~~2 MAY 1988~~



